

بِسْمِ اللَّهِ

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت

العظمة لك والبراءة لخالقك يا هدم الذات، ومعبص للخيرات، وواجب الوجود
 من الغفول وفاندر الارض والسموات، مبدى للركة والرحمان، ومبدع للبين
 والمكان، فاعل الارواح والاشباح وجاعل النور والظلمات، محرك الافلاك
 والمدبرات، ومزيتها بالبحور التوابت والسبارات، ومقرر الارض ومهددها لانواع
 الحيوان واصناف المعادن والنبات، داهر حمدي وجل ثناؤك، وتعالى ذكره
 وتقدس اسماءك، لا اله الا انت وسعت رحمتك، وكثرت الاوك ونعمائك،
 ائص علينا افوار معرفتك، وتلهر نفوسنا عن كدورات معصيتك، وامطر علينا
 سحاب فضلك ومرحمتك، واضرب علينا سرادات عفوك ومغفرتك، وادخلنا
 في حفظ عنايتك ومكرمتك، وصلّى على نوى الانعاس الطاهرات، والمجرات
 الباهرات، خصاصا على سيد المرسلين، وامام المتقين، وفائد الغر المحجلين،
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عاسم الذي اخبرته للنبوّة وادم بين
 الماء والطين، وارسلته رحمة للعالمين، وايدنه بصرك وبالمومنين، وختمت به
 الانبياء والمرسلين، وعلى احوانه من النبيين والصالحين، وعلى اله واصحابه
 اجمعين

نعمل العبد الاصغر زرياء بن محمد بن محمود الفزوي تولاه الله بعصله ه انه
 لما حكم الله تعالى على ببعد الدار والوطن ومغافرة الاهل والسكن اقبلت على
 منالعة الكتب على راي من قال، وخير جليس في الرحمان كتاب، وكنت
 مشغوقاً بالنظر في محاسب صنع الله تعالى في مصنوعاته وغرايب ابداعه في
 مبدعاته كما ارشد الله سبحانه اليه حيث قال اقلم ينظروا الى السماء فوقهم
 كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج الايات وليس المراد من النظر تعليب
 للخدمة نحوها فان البهايم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السماء الا زرقنها
 ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهايم في ذلك وادنى حالاً منها واشد
 غفلة كما قال تعالى لهم فلوب لا يفقهون بها الى ان قال اوليك كالانعام بل هم

وهو من اولاد بعض النعماء الذين كانوا منوئين بمدبنة فروسين وبمنهى c.d')
 نسبه الى انس بن ملك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أصل بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في الحسوسات والحدث
عن حكمتها وتصاريقها لتظهر له حقايقها فانها سبب اللذات اندنيوية
والسعادات الاخروية ولهذا قل صلعم ارنى الاشياء كما هي وكلما امعن انماظر
فيها ازداد من الله تعالى الهداية ويقيناً ونوراً وتحقيقاً ولهذا قل صلعم تفكروا
في خلق الله والفكر في المعقولات لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم الرياضية بعد
تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك تنفتح له عين البصيرة ويرى في
كل شيء من العجب ما يحجز عن ذكر بعضه ولو ذكر طرفاً منه لغيرة لانك ~~مستلحق~~
در القليل

اذا سمعت حديثاً كنت احسبه طيفاً من النوم او هجراً من السهر
لما علت به الفيت حخته وقد رايت الوقتاً مثل ذا العبره
ومن هذا القليل ما اخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى
عليهما السلام وما ذكر ايضا ان موسى عم اجتاز بعين ماء في سفح جبل
فترواً منها ثم ارتقى للجبل ليصلى ان اقبل فارس وشرب من ماء العين وترى
عندها كيساً فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم راي الليس فاخذته ومضى ثم
جاء بعده شيخ عليه اثر البوس على ظهره حزمة حطب فحط حرمته عنده
واستلقى ليستريح فما كان الا قليلاً حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم
يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا
رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان هذا الشيخ كان
قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لاني انراى مقدار ما في الليس
فجرى بينهما القصاص قضى الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق
السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فاحببت ان افيدها
نثبت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تغفل

فصل وعلى الناظر في كتابي هذا ان يتصور تعبي في جمع ما كان مبدداً وتلعب
ما كان مشتتاً وقد ذكرت فيه اشياء يابها طبع الغبي الغافل ولا تنكرها نفس
الذكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات
المألوفة للن لا يستعظم سوى مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه
اما عجائب صنع البارئ تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا
خلل واما حكاية ظريفة منسوبة الى رواتها لا فائدة لي فيها ولا جمل واما خواص
غريبة وذلك مما لا يقى العر بجربتها ولا معنى لنركي كلها ان كان الشك في

عجيباً ^{هـ} فهمت ^و والرياضات ^ب

بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فشمّر لتجربتها وإياك ان تمزّ
او تغتتر اذا لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او
حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فلله اذا
اصابه راحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بأخلّ عادت اليه فاذا رايت
مغناطيساً لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته واصرف عنايتك الى البحث
عن احواله حتى يتضح لك امره على اني اشهد الله ان شيئاً منها ما افترقته
~~بالحسين~~ الّل كما افترقته وان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كلّ عيب
كيلة وان نظرت بعين السخط فالساوى كثيرة وعين الكريم عن المعاييب
عيما واذنه عن المساوى صماء والله ذو القاييل

فقلت لهم لا تنسوا الفصل بينكم فليس ترى عين الكريم سوى الحسن،
وسميته عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ولا بد من ذكر مقدمات
اربع لشرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب

المقدمة الاولى في شرح العجب

فالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن
معرفة كيفية تأثيره فيه مثاله ان الانسان اذا رأى خلية النحل ولم يكن
شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل
لتحير ايضاً من حيث ان ذلك للحيوان الضعيف كيف احدث هذه
المسندسات المتساوية الاصلاح لله عجز عن مثلها المهندس الخاذق مع الفرجار
والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية لله لا
بخالف بعضاً كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي
ادعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيه
الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع
محيطاً بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشف الهواء ولا يصيبه الغبار وتبقى
كالبرنية المصمتة الرأس بالكاغد فهذا معنى العجب وكلّ ما في العالم بهذه
المثابة الا ان الانسان يدركه في صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة
العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهم في قصى حوائجه وتحصيل شهواته وقد
انس بمدركانه وحسوساته فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا رأى بغتة
حيواناً غريباً او نباتاً نادراً او فعلاً خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال
سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتحير فيها عقول العقلاء وتدهش فيها
نفوس الانكباء ثم اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه

الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفسد الى ان يبلى الكتاب اجله فان الارض والهواء والبحار بالاضافة اليها مخلقة مملوءة في فلاة قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفاً فان بعضها يدور بالنسبة اليها رحوية وبعضها جمالية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعاً وبعضها يدور ببطء ثم الى دوام حركاتها من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تتعبد به او علاقة تتدلى بها ثم لينظر الى كواكبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات ^{التي} في سبب نشو ^{البحر} والنبات ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها يميل الى الجرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس في فلكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على انها مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة وفي لحظة تسير اكثر من قطرة كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل عم حيث قال للنبي صلعم من وقت قلت لا الى ان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام، ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امثاله وامحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر، ومن العجايب السواد الذي يرى في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في الجرة وهو البياض الذي يقال له "شرح السماء" وهو على فلك يدور بالنسبة اليها رحوية، وعجايب السموات لا منلمع في احصائها عشر عشرها لكن في القدر الذي ذكرناه تبصرة لل عبد منيب، ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقصاص الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ولينامل السحاب الثفال اللثيف المظلم كيف اجتمع في جو عاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير الرياح فانها تتلاعب به وتسوقه الى المواضع ^{التي} ارادها الله سبحانه فتترش بالماء وجه الارض وترسله فطرات متفاصلة لا تدرى قطرة منها قطرة ليصيب وجه الارض برفوف فلو صبه صباً لافسد الزرع بحدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافياً لا كثيراً زائداً عن الحاجة فيعفن النبات ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا

ينتم به النمر كما قل تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ، ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يري الزرع والثمار ومنها ما يحففها ثم لينظر الى الارض وجعلها وقورا تنتضون فراشا ومهاداً ثم الى سعة اكشافها وبعد اقلها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان نالت اعمارهم فقل تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ، ثم الى جعل ظهرها محلاً للحياة وبنائها مقراً للاموات فتراها وفي مينة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واضريت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام انرافها بالجمال الشاخصة كاتادها لمنعها من ان تميد ثم الى ايداع المياه في اوشانها كاخزانات لتخرج منها قليلاً قليلاً فتنتفجر منها العيون وتجرى منها الانهار فتجيب بها للحيوان والنبات الى وقت نزول الامطار من السنة الغالبة وينصب فاضلها الى البحار دائماً ، ثم لينظر الى الجحار العجيقة لك في خدجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجمال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مسنورة بالماء ثم لينظر الى ما فيها من الحيوان والخواصر وما من صنف من اصناف حيوان البر آ وفي البحر امثاله واضعافه وفيه اجناس لا يعهد لها نظير في البر ، ثم لينظر الى خلق اللولو في صدفة تحت الماء ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف النفائس لك يقذفها البحر وتستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها بالرياح والى اتخاذها لمعرفة النواحي موارد الرياح ومواقبتها وعجايب البحار كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدثت عن البحر ولا حرج فان فيما ذكرناه كفاية ، ثم لينظر الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والاحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع كالغبرور والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلى والالات والاولى منها ثم الى معادن الارض كالنفط واللبريت والقيبر وغيرها واجلها الملح فلو خلت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهلهاء ثم لينظر الى انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والاراييج تسقى بماء واحد ويفصل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء والماء فتخرج من نواة نخلة مطوفاً بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة ، ثم لينظر الى

ارض البوادی وتشابه اجزائها فانها اذا نزل انقطر عليها اهترت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها ومتشابهها وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وضوعومها ورواجها واختلاف نباتيها وكثرة منافعها فلم تنبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع يقف فام البشر دون ادراكها ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يحلير وبسبب وجشى وانقسام الماشى الى ما يشى على بئله والى ما يشى على رجلين والى ما يشى على اربع والى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها ليرى عجائب تدعش منها العقول بل فى البقرة او النمل او العنكبوت او الدحل فانها من ضعاف الحيوانات ليرى ما يخير عنه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وانخارها لوقت الشتاء وحذقها فى هندستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى واتما سفل التنجب منها للانس بها بكثرة المشاهدة وعجائب السموات والارض لما قل الله تعالى قل انظروا ما ذا فى السموات والارض والجار لا تدري سواحلها ولا تعرف اوابلها ولا اواخرها

المقدمة الثانية فى تقسيم المخلوقات

المخلوق كلما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائما بالذات او قائما بالغير والقائم بالذات اما ان يكون متخييرا او لم يكن فان كان متخييرا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقا بالاجسام تعلو التدبير وهو النفس او لا يكون فهو اما ان يكون سليما عن الشهوة والغضب فهو الملك او لا يكون فهو الجن والقائم بالغير ان كان قائما بالمتخيرات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قائما بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما للحصول فى المكان وهو الاين او فى الزمان وهو المنى او نسبة متكررة وهى الاضافة او تاخير الشىء فى الشىء وهو الفعل او تاخير الشىء عن الشىء وهو الانفعال او كون الشىء محيطا بالشىء بحيث ينتقل لحيط بانتقال الحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة لجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول

الشهوة ولا صدق قبول القسمة فلما ان يكون مشروطاً بالحياة او لم يكن فان
كل فلما ان يتوقف عن الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك
ثم الادراك اما ادراك الكليات وفي العلوم والظنون والخيالات والجهالات او ادراك
الجزئيات وفي الحواس الخمس فان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض الخمس
بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة كالاصواء والالوان واما المحسوسات
بالقوة السامعة فكالاصوات والحروف واما المحسوسات بالقوة الشامية فكالطيب
والبنين واما المحسوسات بالقوة الذائقة فكالطعوم التنسعة واما المحسوسات بالقوة
اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين
والخشونة واللامسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في كل قسم
منها ان شاء الله تعالى

فصل ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق
جوهراً ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب للجوهر وصعد منه دخان ورسب منه
رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض وبدل على
ذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واعلم جلوت قدرته
خلق اجمع في ستة ايام قال بعض العلماء ان اليوم في اللغة المكون للساد
والايام الستة هاهنا مراتب مصنوعة لان قبل الزمان لا يمكن تحدد الزمان
فن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لمادة السماء ويوم لصيورتها ويومان
لمحلاتها من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقالوا ايضا كل ما فوق الارض
فهو سما في طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماوك وما هو
دون فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبعاً فالاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء
والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات متزجات من الاربع الاولى من النار والهواء
والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والارض ثم دير بعنابته بعد الجاد امر
المعادن الداخلة في الجاد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول النلي في
المحولات وسياتي القول في جريانها في مقالتي ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة في معنى الغريب

الغريب كل امر عجيب قليل الوجود مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات
المألوفة وذلك اما من تأخير نفوس قوبة او تأخير امور فلكية او اجرام عنصرية
لم ذلك بقدرة الله تعالى وارادته فن ذلك معجرات الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً وكون النار برداً

وسلاماً وخروج الناقة من الصخرة الصماء وابراء الاكمة والابصر واحياء الموتى
 باذن الله ، ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تأثير نفوسهم ينعقد الى غير
 ابدانهم حتى تحدث عنها افعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم
 وتسقى الارض باستسقائهم ورمحاً يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق
 بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدوء والوقوع
 وصولاً السباع وشدتها باللين والخصوع ، ومنها اخبار اللهنة لكن اللهانة
 اندرست بمبعث رسول الله صلعم وكانوا يأتوا في الجاهلية بامور غريبة زعموا انها
 كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ، ومنها الاصابة بالعين فان العايب
 اذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكاً للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف
 عليها ، ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد منه
 لغيرها كما ذكر ان في الهند قوماً اذا اعتنموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا
 قوتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ، ومن هذا القبيل ما حتى ان
 السلطان محمود غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة لما قصدوها مرض فسل
 عن ذلك فقالوا ان عندهم جمعاً من الهند يصرفون قوتهم الى ذلك فيقع المرض
 على وقف ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول وفتح البوقات النبيرة
 لتشويش قوتهم ففعلوا ذلك فزال ذلك المرض واستخلصوا المدينة ، ومن هذا
 القبيل ما ذكر ان رجلاً يدعى علم احكام النجوم باصبيان ولم يخطأ في شيء
 منها حتى انتشر امره في البلاد فسمع به ابو معشر الطبري وهو اسنان الوقت
 فاستعظم امره وسافر اليه قاصداً فراه فاعداً على طريق والناس حوله يسألونه
 وهو يرفع الاصطلاب ويجيبهم سربعاً فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف دلالة
 هذا الوقت على هذه الاحكام فقال ساخبرك عنها فلما ذهب عنه الناس دل
 اني اقول لهم ما يبدوا لي واريهم ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم ذلك يبدلون
 لي فعلم ابو معشر ان ذلك من تأثير قوة النفس ، ومن هذا القبيل ما ذكر ان
 في زمن خوارزمشاه محمد بن تكش جاء فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان
 واسلم وكان يقال له داناي هند كان يستخرج طالع مولد كل من اراد فحجبه
 بالمواليد الرصدية فلم يخطأ شيئاً وكان يرغم ان ذلك بواسطة حساب يعرفه
 فرفع امره الى السلطان فقال له هل تفدر على استخراج غير الطالع فقال نعم
 فقال له السلطان قل لي ما رايت البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقال
 راى السلطان في نومه انه في سفينة ويده سيف فقال السلطان لقد اصاب
 وكنت لا نقتصر على هذا لاني على طرف جيحون كثيراً ما اركب في السعينة

والسيف لا يفارقتي فامكنه مرة اخرى فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به على اموره ومن ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الالقاب والتمثيل والحوادث والبساتين وانقصاص شهب يستصلى الجو منها وتبقى زمناً ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل لما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين مثلاً مثل حبات الجاوس المنظمة ارادوا كسره فا كان الحديد يعمل فيه البتة ومنها سقوط فلج اء برد في غير اوانه كما حكي بعض مشايخ قزوين انه اتام في ايام الشمس برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك كثيراً من الحيوان والنبات والشمس لا يدرك بقزوين الا في الصيف ومنها سقوط اجار مثل الحديد والاحساس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد بارض جيلان ايضاً وحتى ابو الحسن على ابن الاثير للجزى في تاريخه انه نشات بافريقية في سنة احدى عشرة واربعماية سخابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيراً من الحيوان والنبات ومنها ما حكاها الجاحظ انه نشات باينج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سخابة طخياء تكاد تمس فمر الناس وسمعوها فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت بشدة مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالصفادع والشيايط العظام السمان والشبوط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا شيئاً كثيراً ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحراً كارض يونان فانها كانت بلاداً معورة والان استولى الماء عليها وصيرورة البحر ييبساً كارض ساوة فانها كانت بحراً والان لا يرى بها اثر البحر ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخاراً لا يصيب شيئاً من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلباً وانا ذلك ظاهرة بانصنا من ارض مصر ويلة بشم من ارض قزوين ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غجرة بارض الروم وقرية دركنين من اعمال همدان ومنها زلزلة تبقى شهراً او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري وحدثني الامام ابو القاسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفاً قد انشق حتى رأى الكواكب من شقّه فر عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة ومنها ظهور معدن ببعض الاصفاع لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور والثيانين *a* والثايين *b* والسامين *c* والجواني *d* ^f

الترنجيبين بارض ساوة، ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رضى الله راي بارض اليمن انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان ملتزمان بربع ايدي ورأسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان، ومنها ما ذكر ان امرأة بكل وسامان من قري بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نصف بدن له نصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشحر بارض اليمن وولدت في سنة اخرى فولدت بدناً برأسين وأربع اليدين، وزعم الحكماء انهم وجدوا ثلاثة معاني من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل معنى اسماً فاحد هذه المعاني الآثار النفسانية والانفعالات التابعة للمتصورات المجددة من غير واسطة امر طبعي فاستعمل تلك المتصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعملها في الشر سحر من النفوس الشريرة ونايتها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واوضاع وتسمى التلسمات وتاليتها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس للحديد وتسمى النيرنجات، فهذا هو القول الكلى في الامور الغريبة وسياتي القول في جزئياتها ان شاء الله تعالى

المقدمة الرابعة في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حجة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لثبنا نشير الى جمل ليكون مثلاً فنقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا نعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف جملتها ولن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك بالذوق لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة ولئن فحال النظر في هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان يغال فيها الا ما صح بالنصوص والاخبار والاثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وعو لجو مدرك بغيومها وامطارها وقلوجها وعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه

اجناس المشاهدات من السماء والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف ولا نهاية لان شعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيئاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالفها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال ابو العتاهية

ولله في كل تحريك وتسكينة ابداء شاهد

وفي كل نسيء له آية تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

المقالة الاولى في العلويات والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واطرافها وحركاتها بطريق الاجمال، النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول آ في معرفة فلك القمر في حقيقة القمر في زيادة ضوء القمر ونقصانه د في خسوف القمر ه في خواتم القمر خاتمة في المجرة، النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصول آ في معرفة فلكه ب في حقيقة عطارد ج في خواصه، النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقتها ج في خواصها، النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقة الشمس ج في كسوف الشمس، النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصول آ في معرفة فلكه ب في حقيقة المريخ، النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصول آ في فلكه ب في كوكبه، النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصول آ في فلكه ب في كوكبه خاتمة في رجعة الكواكب، النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصول آ في فلكها ب في كواكبها ج في صور الكواكب الشمالية د في صور الكواكب الجنوبية ه في منازل القمر، النظر العاشر في فلك البروج الاثنى عشر، النظر الحادي عشر في فلك الافلاك، النظر الثاني عشر في سكاك السموات، النظر الثالث عشر في الزمان وفيه اقوال آ في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصول آ في الاسابيع ب في الايام الفاصلة، القول في الشهور وفيه فصول آ في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس، القول في ارباع السنة، القول في العجايب المتعلقة بتكرر السنين، خاتمة في حكاية عجيبة ه

المقالة الثانية في السفليات والنظر فيها في امور النظر الاول في العناصر وفيه فصول آ في حقيقة العناصر ب في انقلاب العناصر بعضها الى بعض، النظر الثاني في كرة النار وفيه فصول آ في حقيقة النار ب في الشهب وانقصاص

اللوأكبء النظر الثالث فى كره الهواء وفيه فصول ا فى حقيقة الهواء ب فى السحاب والمطر ج فى الرياح د فى الرعد والبرق ه فى الهالة وقوس قزح ء
النظر الرابع فى كره الماء وفيه فصول آ فى حقيقة الماء ب فى صيرورة البحر فى جانب من الارض ج فى البحار وجزايرها وحيواناتها العجيبه د فى حيوانات الماء ء النظر الخامس فى كره الارض وفيه فصول ا فى حقيقة الارض ب فى اختلاف اراء القدماء فى هيئة الارض ج فى مقدار جرم الارض د فى ارباع الارض ه فى اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخشف والزلزلة ز فى صيرورة السهول جبلاً والجبال سهولاً والبرّ بحراً والبحر برّاً ح فى فوايد الجبال د فى عجائب الجبال ه فى تولّد النهار يآ فى عجائب النهار يب فى تولّد العيون يچ فى فوايد العيون وعجائبها يد فى تولّد الاباريه فى عجائبها ء

ثم يتصدى النظر فى اللانبات وهى المعادن والنبات والحيوان فى امور النظر الاول فى المعدنيات وهى انواع آ الفلزات ب فى الاحجار ج فى الاجسام الدهنية ء النظر الثانى فى النبات وفيه قسمان آ فى الشجر ب فى الخجم ء النظر الثالث فى الحيوان وهى انواع النوع الاول فى الانسان والنظر فيه فى امور ا فى حقيقة الانسان ب فى النفس الناطقة ج فى تولّد الانسان د فى تشريح اعضائه وهى قسمان القسم الاول فى الاعضاء البسيطة وهى انواع ا العظم ٢ الغضروف ٣ العصب ٤ الرباط ٥ اللحم ٦ الشحم ٧ الشرايين ٨ الاورد ٩ الثرب ١٠ الغشا ١١ الجلد ١٢ المخ ء القسم الثانى فى الاعضاء المركبة وهى على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهى انواع النوع الاول الراس وفيه فصول ا فى تشريح الراس ٢ فى العين ٣ فى الاذن ٤ فى الانف ٥ فى الشفة ٦ فى الفم ٧ فى اللحيين ٨ فى الشعر ء النوع الثانى العنق ء النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل الاول فى تشريح الصدر ء الفصل الثانى فى الثدي ء النوع الرابع اليد وفيه فصول ا فى تشريح اليد ٢ فى اللف ٣ فى الظفر ء النوع الخامس البطن ء النوع السادس الظهر ء النوع السابع الجنب ء النوع الثامن الرجل ء الضرب الثانى الاعضاء الباطنة وهى انواع ا الدماغ ٢ الرية ٣ القلب ٤ اللبد ٥ المرارة ٦ الناحل ٧ المعدة ٨ المعاء ٩ الكلية ١٠ المثانة ١١ آلات التوليد وفيه فصول ا فى تشريحها ب فى الانثيين ج فى القصيب د فى الرحم ء النظر الخامس فى الفوى وهى انواع آ الفوى الظاهرة وهى خمس ا اللمس ٢ الشم ٣ البصر ٤ السمع ٥ الذوق ء خاتمة فى فوايد هذه القوى ء ب القوى الباطنة وهى اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهى اربع ا لجاذبة ٢ الماسكة ٣ الهاضمة ٤ الدافعة ء الصنف

الثاني القوى الخدومة وفي أربع ١ الغاذية ٢ النامية ٣ المولدة ٤ المصورة ٥ خاتمة
 في فوايد هذه القوى ١ الصنف الثالث القوى المدركة وفي خمس ١ الحس
 المشترك ٢ الفبال ٣ الوهم ٤ الحافظة ٥ المفكرة ٦ الصنف الرابع القوى المحركة وفي
 قسمان القسم الاول الباعثة وفي ضربان ١ القوة الشهوانية ٢ القوة الغضبية
 القسم الثاني القوة الفاعلة ١ الصنف الخامس القوى العقلية وفي أربع ١ العقل
 الهيولاني ٢ العقل بالملكة ٣ العقل المستفاد ٤ العقل بالفعل ٥ خاتمة في تفاوت
 الناس في هذه العقول ١ النظر السادس في خواص الانسان ١ النظر السابع
 في خواص اجزاء الانسان ١ النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان
 النوع الثاني للجن والنظر فيه في امرين ١ في حقيقة الجن ٢ في حكايات
 عجيبة منهم ١ النوع الثالث الدواب والنظر فيه في امرين ١ في افعالها ٢
 في خواص اجزائها ٣ النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين ١ في افعالها
 ٢ في خواص اجزائها ٣ النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين ١ في
 افعالها ٢ في خواص اجزائها ٣ النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين
 ١ في عجيب افعالها ٢ في خواص اجزائها ٣ النوع السابع الهوام والحشرات
 والنظر فيها في امرين ١ في عجيب افعالها ٢ في خواص اجزائها ٣ خاتمة
 في الحيوانات لله تخالف اشكالها وصورها اشكال للحيوانات المعهودة وصورها
 وفي اقسام ثلاثة الاول امم غريبة الاشكال خلفهم الله تعالى في اكناف الارض
 وجراير الحجار ١ القسم الثاني للحيوانات المركبة من نوعين مختلفين ١ القسم
 الثالث افراد للحيوانات الغريبة الصورة والله الموفق للصواب ثم نبتدى بعون
 الله بقصص الكتاب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتنى

الحمد لله خالق الاشياء ١ ومدبر الال ومقدر الاجراء ١ الازلي الذي لا يتصف
 وجوده بالابتداء ١ الابدق الذي لا يتصل دوامه بالانقراض ١ والانتها ١ اظهر اثار
 قدرته في الابداء والانشاء ١ واظهر اسرار حكمته في الالهلاك والافناء ١ خلق
 السموات والارض في ستة ايام ١ وكان عرشه على الماء ١ رفع سمكها فسواها
 متنسوية الاطراف متشابهة الاجزاء ١ وزينها بالاجرام النيرة من الثوابت ونجوم
 الانواء ١ عبرة للناطقين وحفظا من الماردين ١ وعلامة للاهتداء ١ فسبحانه من
 اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واخترع الضياء ١ وصانها عن
 الكون والفساد بالثبات والبقاء ١ حتى يبلى الكتاب اجله وقت الزوال والفساد
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقدموه

الاصفياء، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء، وعلى
آله الطيبين واحجابه اجمعين الكرام الاتقياء، صلاة دائمة الى يوم الجزاء
اما بعد فان عقول العقلاء قد تحيرت في عجائب هذه الاجسام الرفيعة من
سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه
الاجرام المنيرة وموادها التي بهرات من قبول صور الاضداد وصورها التي امنت
من الفساد الى يوم التنازع، والى هذا اشار حيث قال عز من قائل افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكركم عجيباتها
ما انتهى اليه فم البشء وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر
وقد سبق ان كتابنا على مقالتين فاقول وبالله التوفيق
المقالة الاولى في العلويات

والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها
بطريق الاجمال، ذهب العلماء الى ان الفلك جسم بسيط كروي مشتمل
على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب
ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتيام ولم على ذلك ادلة مذكورة في الكتب
للحكمة وكتابنا هذا ليس تصدد لها والافلاك كرات محيطة بعضها ببعض
حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وتنقسم بالقسمة الاولى
الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة منها السطح الاعلى من تلك
دونها، وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك
الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك النوايت ثم
فلك الافلاك، واعلم ان لكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه لا
يقف طرفه عين وسرعة حركتها اسرع من كل شيء شاعده الانسان حتى صبح
في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع
يديه الى ان يضعهما يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ، ثم ان من
الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من
المغرب الى المشرق كفلك النوايت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة
الينا ودلايية ومنها ما يتحرك جماليية ومنها ما يتحرك رطوبة ومنها ما يشتمل
على الوسط ومركزة مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على
الوسط لكن ليس مركزة مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملاً على
الوسط كافلاك التدوير وسباق شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى، ومن
الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم

عدد كواكبها إلا الله كفلها الثواب ومنها ما ليس له كوكب أصلاً كالفلك الأعظم ولهذا يقال له الفلك الأطلس وأما سائر الأفلاك فكواكبها مركوزة فيها كالقمر في الخافرة وحركاتها تابعة لحركات أفلاكها، وجميع الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من أراء المتقدمين واحجاب الارصاد سيما بطليموس فإن اعتماد القوم على رصده خمسة وأربعون حركة الفلك الأعظم وحركة فلك الثوابت وثمان عشرة حركة الأفلاك للكواكب العلوية ككل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة وهذا ما بلغ اليه فم العقلاء وذهن الاذكىاء والله الموفق للصواب ٥

النظر الثاني في فلك القمر وهو جده سطحان كرويان متوازنان مركزها مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار يتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته الله تختص به من المشرق الى المغرب وفلك تدويره يدور في الفلك للساوى في كل اربعة عشر يوماً مرة ففى الدورة الاولى يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى من النور نحو مركز الارض وفى الدورة الثانية يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى عن مركز الارض ثم ان فلكه الذى ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة الى الارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذى يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثانى منها ما يماس السطح الاعلى منه مقر فلك الجوزهر ويماس السطح الادنى منه كرة النار ومركزه مركز العالم ويقال له الفلك المايل لميل مناطقه عن منطقة فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل مركزه خارج عن مركز العالم مايل الى جانب من الفلك الكلى بحيث يماس مقر سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الارج ويماس مقر سطحه السطح الادنى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى للخصيص فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا النخن احدهما حاد للفلك الخارج المركز والاخر محوى فيه ورقة للحوى مما يلى الارج وغلظه مما يلى للخصيص ورقة للحوى وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمم، وأما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلى وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو

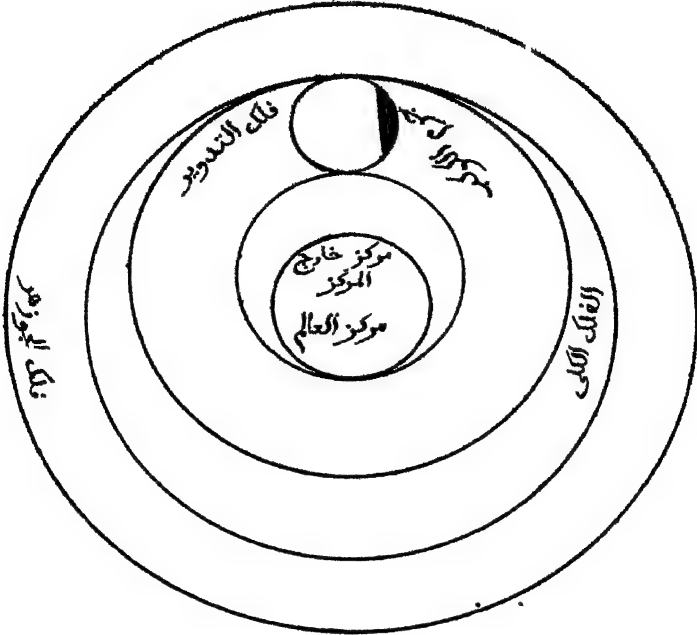
بعد ما بين سطحه الأعلى، وسطحه الأدنى مائة ألف وثمانية عشر ألفاً وسنة وستون ميلاً وبطليموس قد ذكر مسافة ثخن الأفلاك ومقادير اجرام اللوانب ودوائرها واقطارها فلا تستعدين ذلك فانه لا يصعب الا على من لا درية له بعلم الهندسة واما من حلّ المقالة الثانية من مقالات اوقليدس فيسهل عليه ذلك ان اخذت الفطانة بيده، وصورة فلك القمر الصورة الاولى

فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شأنه انه يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الداني الى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلاث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر اللواكب فلما واسرها سيراً ولذلك سُمي فيج الحجوم، ينزل كل ليلة منزلاً من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستمر ليلة فان كان الشهر تسعاً وعشرين استمر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استمر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استسارها منزلاً ثم يتجاوز الشمس فيرى عللاً وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلاً منها حتى يصير كالعذى اذا قدم ورق واستقوس، وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءاً وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر اربعماية واثنان وخمسون ميلاً وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلاً بالتقريب، هذا ما وصل اليه اراء القدماء بحكم المقدمات للسابقة والله اعلم بصحته

فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه، القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الآ القليل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضى، ابداً فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجهاً للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضى، قطعة في الهلال ثم يتزايد الانحراف ويزداد بترايده القطعة من النصف المضى حتى اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يتمتحق نوره ويعود الى الموضع الاول، وصورته الصورة الثانية

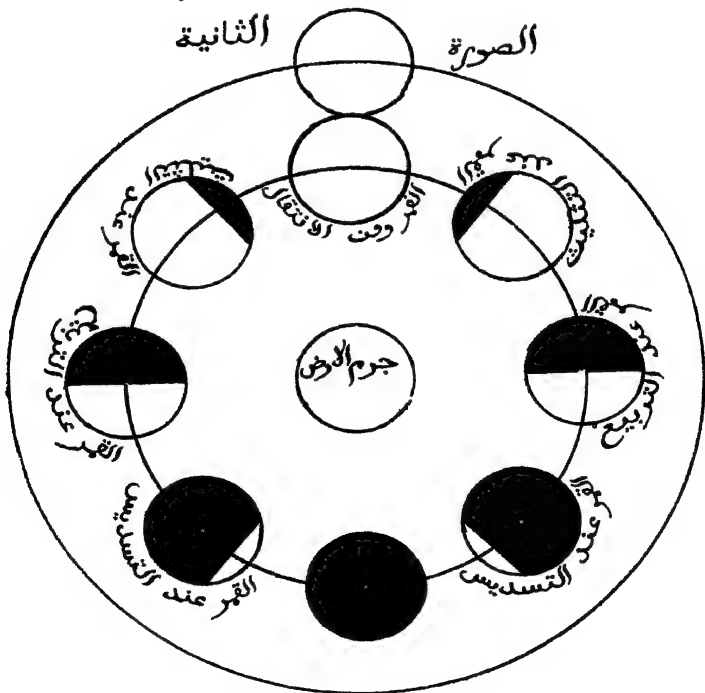
فصل في خسوف القمر، سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الرأس والذنب او قريباً منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصلى فيرى مخسفاً والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض مخروطاً قاعدته دائرية صفحة

الصورة الأولى

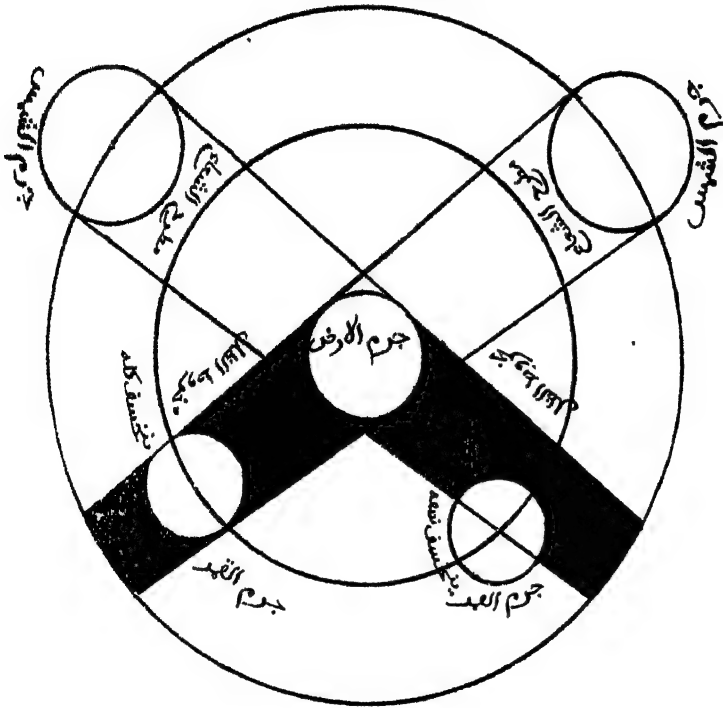


الثانية

الصورة



الصورة الثالثة



الارض لان المحيط الشعاعية لله تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقى عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المحروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المحروط فحسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فيحسف بعضه وربما يماس جرم القمر لمحيط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساوياً لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل فاذا كان اقل من نصف القطرين يحسف بعضه وصورتها الصورة الثالثة

فصل في خواص القمر وتأثيراته العجيبة ، زعموا ان تأثيراته كلها بواسطة الرطوبة كما ان تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار اهل التجارب ، منها امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افق البحر اخذ ماؤه في المد مغبلاً مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سمائه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتداء المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى لم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدى بالجزر والرجوع ولا يزال ذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان عليه اولاً فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجريان ، فمن كان في جهة البحر وقت ابتداء المد احس للماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى له انتفاخاً وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة وانتفاخاً وجرباً وعلواً ولا يزال كذلك الى ان يجزر ويرجع الماء الى البحر وابتداء قوة المد في البحار انما يكون في كل موضع عيب واسع كثير الماء ويكون الغالب على ارضه الصلابة او كثرة الجبال ويكون القمر على افقه ويقرب من مسامنته لتتولد الابخرة الكثيرة في عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنتفخ وينفخها ارتفاع الماء ومنى لم يجتمع هذه الاسباب باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه جزر ولا مد فهذا مد وجزر يوجد كل يوم وليلة مع طلوع القمر وغروبه ، اما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد من حين اجتماع الشمس

والقمر الى وقت امتلاء القمر ثم يأخذ في الانقصاص من بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك بحسب نقصان القمر حتى ينتهى الى غاية نقصانه وهو عند الحاق ثم يبتدى بالزيادة عند الاجتماع

ومنها امر ابدان للحيوانات فانها في وقت زيادة القمر في ضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان في ظاهرة والعروق تكون مثلية وبعد الامتلاء تكون الابدان ضعيفة والبرد عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء؛ ولنسك امسر ظاهر عند علماء الطب، ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحار تات وتقارب أيامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وتنب الطب نالقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان ابدانهم اضعف، ومنها ان شعور الحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطأ نباتها ولم تغلظ، ومنها ان للحيوانات تكثر البانبا من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد ادمغتها وبياض الببيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة وكثرة بياض الببيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف اليوم الواحد فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البانبا للحيوانات وتزداد في ادمغتها وان حدث في اجواف الطير ببيض في ذلك الوقت كان بياضه افسر واذا كان القمر في الربع الغربى كانت الاحوال دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهراً جداً زعموا ان هذه الاعتبارات تظهر عند الاستفراغ ظهوراً بيئاً

ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم في ضوء القمر تولد في بدنه اللسل والاسترخاء ويهيج عليه الركام والصداع واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لصور القمر بالليل تغيّرت راحتها وطعها، ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف الآخر، ومنها ان حشرة الارض خروجها من احمرتها في النصف الاول من الشهر يكون اكثر من خروجها منها في النصف الآخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلاً منها في النصف الآخر وسمها اشد ناذيراً والسباع في النصف الاول من الشهر اقوى واشد طلباً للصيد منها في النصف الآخر

ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور حلفت وكبرت ونشئت واسرعت
النشو والجل وان وقع اللقاح والجل في حال كون القمر زايد النور كانا جيدين
وان كان القمر ناقص النور او زايلاً وسط السماء لم تسرع النبات وابطلت في
الجل وربما يبست ، ومنها ان الفواكه والرياحين والزرع والبقول والاعشاب
نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من
الامتلاء الى الخساق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلاً
عن علمائهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهراً سيما في البقول والفرع والبطيخ
والسمسم والقثاء والخيار والقرع من اول الشهر الى نصفه تزيد اكثر مما تزيد
من النصف الى آخر الشهر ، ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر
اعطاها لوناً عجيباً من حمرة وصفرة فالى يقع الضوء عليها في النصف الاول من
الشهر احسن لوناً مما يقع عليها في النصف الاخر ، ومنها ان نبات القصب
واللتان يقطعها ضوء القمر ويفتتها فالى يقع الضوء عليها في حال كونه زايداً
اشد تقطعاً من لاند يقع عليها في حول كونه ناقص النور ، ومنها ان المعادن
لله تتكون من اول الشهر الى النصف تزيد في جواهرها وصفاتها ونقاها اكثر
مما يتكون ويزيد من وقت النقصان الى الاجتماع وذلك ظاهر عند احباب
المعادن ، وقال بعض العلماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى
بقوة القمر وتضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا فارن الزهرة في سرج الثور
ويستعمل النورة للذ جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا
يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرٌ يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف
الشعر من غير تأثر فانه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالشد شديد
وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامساك الشعر

خاتمة في الحجرة ، وفي البياض الذي يرى في السماء يقال له سرج السماء
وبالفارسية راه كهكشان والى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف زعموا
انها كواكب صغار مقاربة بعضها من بعض والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع
النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من الحجرة فلمس بعضها بعضاً وصارت
كانها سحاب وفي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف اول
الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب والنسبة اليها تدور دوراً
رحوياً فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من
الجنوب الى الشمال فما كان منها شمالياً يصير جنوبياً وما كان منها جنوبياً
يصير شمالياً والله اعلم بحقيقتها وبكونها على فلك يختص بها يدور بالنسبة

الينا رحوياً او على شئ من الافلاك المذكورة ۞

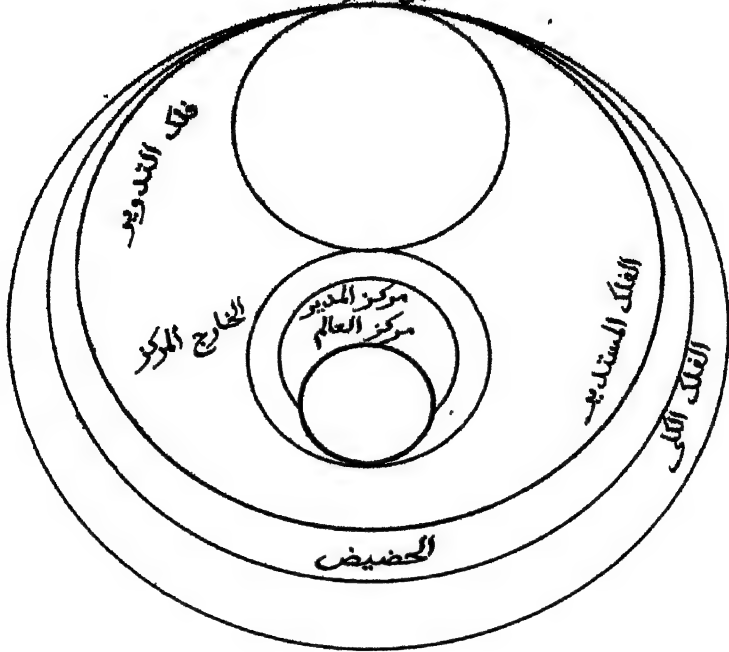
النظر الثالث في فلك عطارد ، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقر فلك الزهرة والادنى لمقعر فلك القمر يتم دورته لثلاثين سنة وتختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلى ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثانى وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج المركز الثانى والى فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما في الفلك الكلى والثانى في المدير ويكون له ايضا حصيصان زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثماية الف وثمانية وثمانون الفاً واربعمائة واثنان وثمانون ميلاً على راي بطليموس صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله الموفق ، وصورته الصورة الرابعة ۞

فصل واما عطارد فسمّاه المجنون منافقاً لكونه مع السعد سعداً ومع الحس نحساً على زعمهم جرمة جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الارض ودورة جرمة مايتان وستة وثمانون فرسناً وقطر جرمة مايتان وثلاثة وسبعون ميلاً يبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور دائماً حول الشمس والله الموفق ۞

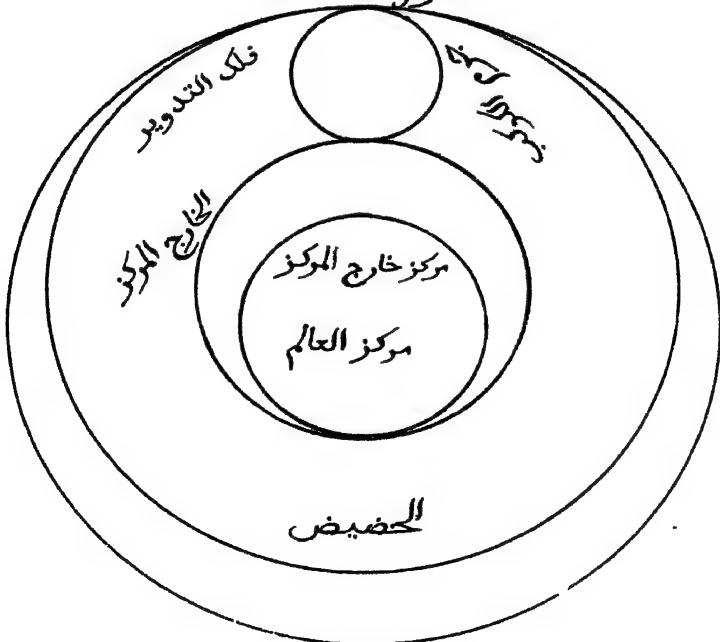
النظر الرابع في فلك الزهرة ، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد يتم دورته المختصّة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع نارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطلها اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسنبين ذلك ان شاء الله عند رجوع اللواكب واستقامتها ، وثن فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ثلاثماية الف واثنان وتسعون الفاً وسبعمائة وخمسة وتسعون ميلاً وصورته منشابهة لصوره فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق ، وصورته الصورة الخامسة ۞

فصل واما الزهرة فسمّاه المجنون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري واصافوا اليها الطرب والسرور والبهجة وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلثين جزءاً وثلاث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة واربعون ميلاً وسدس ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً وتدور دائماً حول

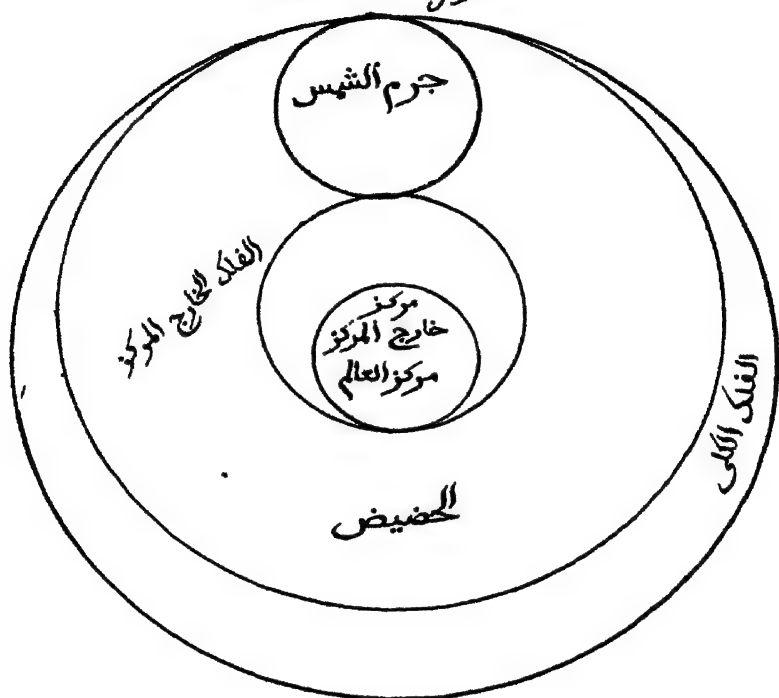
الصورة الرابعة



الصورة الخامسة



الصورة السادسة



الشمس وحالها مع الشمس كحال عطارد

وأما خواص الزهرة فترى أن النظر إليها مما يوجب فرحاً وسروراً ولو كان بالناظر إليها حرارات العشق تخفف عنه وزعموا أن من شاتها الشبق والمياه والالفة حتى لو نكح رجل امرأة والزهرة جيدة الحال وقع بينهما من المحبة والالفة ما ينتج من الناس منه وزعموا أن ذلك مجرب

النظر الخامس في فلك الشمس وهو جده سلطان كريان مركزها مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمعر فلك المريخ والادنى منهما يماس لمعدب فلك الزهرة ودورته لئلا تختص به من المشرق الى المغرب تتم في ثلاثماية وستين يوما وربع يوم وبفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس هاهنا بمنزلة فلك التدوير ان ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لساير الكواكب السيارة لرجعت وبرجعتها مادي الصيف ستة اشهر وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامنة لرؤس قوم سنة اشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم سنة اشهر استولى البرد على مزاجهم فانقلعت حرارتهم وفسد نباتهم وتخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلاثماية الف وخمسة وخمسون الفاً وأربعماية وسبعون ميلاً، وصورته الصورة السادسة

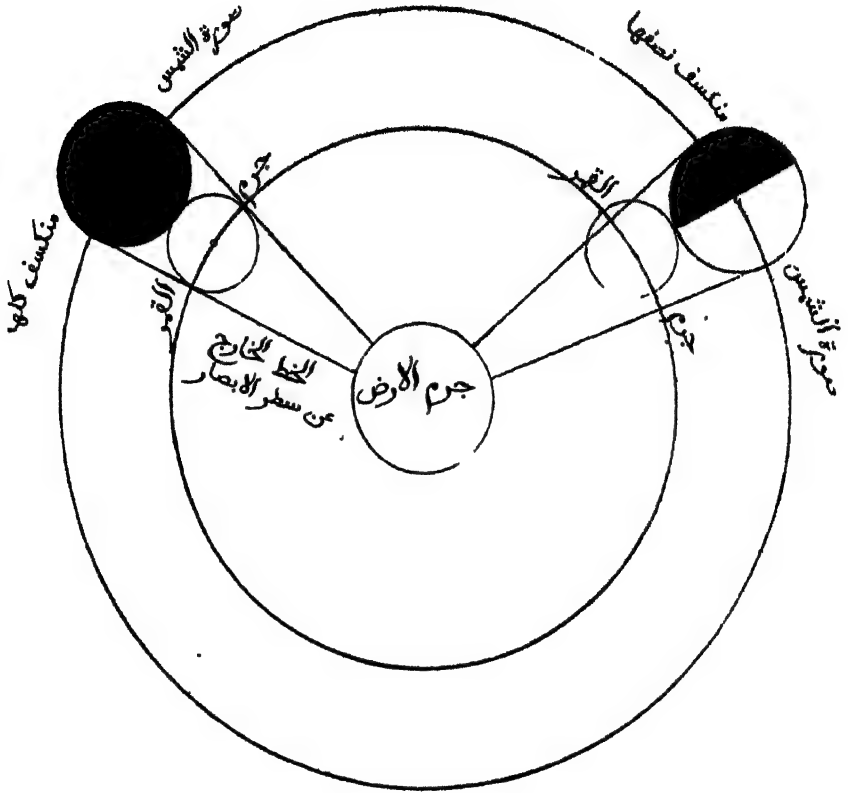
فصل وأما الشمس فاعظم الكواكب جرمًا واشدها ضوء ومكانها الطبيعي اللزج الرابعة زعم المتحجمون ان الشمس بين الكواكب كذلك وساير الكواكب كالعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الشرطة والمشتري كالعاضى وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري والافلاك كالاقيمر والبروج كالبلدان والحدود كالمدين والدرجات كالعساكر والذخايف كالحال والثواني كالنازل وهذا تشبيه جيد، ومن عجائب لطف الله تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في نظم العالم بحركتها على حدها الاعتدالى ان لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع بشدة البرد ولو انها انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ولطف آخر من الله تعالى ان خلقها سايرة غير موقفة والا لاشتدت السخونة في موضع واشتدت البرد في غيره فلا يخفى فسادها لكن تطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تغشى موضعاً بعد موضع حتى تنتهى الى المغرب فلا يبقى موضع

مكشوف مواز لها ألا وبأخذ خطأ من شعاعها، وتميل في كل سنة مرة إلى الجنوب ومرة إلى الشمال لنعم فايدتها أما إلى الجهة الجنوبية فتتميل حتى تنتهي إلى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في السنة وأما إلى الجهة الشمالية فتتميل حتى تنتهي إلى قريب من مطلع السماك الراجح وهو مطلع أطول يوم في السنة ثم ترجع تميل إلى الجنوب فلذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعنى غاية منتهاها في الجنوب والشممال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شأنه وأعزّ برفائه، وأما جرم الشمس فتضعف بجرم الأرض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد وأربعون ألفاً وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً والشمس تبقى في كل برج ثلاثين يوماً وكسوراً وتقتنع كل يوم درجة،

فصل في كسوف الشمس، وسببه كون القمر حايلاً بين الشمس وبين ابصارنا لأن جرم انقمر كمد فيجب ما وراءه عن الابصار فاذا قرن الشمس ولان في احدى نقطتي الرأس والذنب أو قريباً منه فإنه يمر تحت الشمس فيصير حايلاً بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل باللبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبحر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع أولاً بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فتتكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض يحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يحويه تعرض فيتكسف بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من نصف مجموع انقمارهن اعنى قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرى مثل نصف القطرين يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدى الشمس بالانجلاء لن يختلف قدر الكسوف باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد اصلاً وصورتها الصورة السابعة،

فصل في خواص الشمس للشمس خواص عجيبة وتأثيرات في العلويات والسفليات أما في العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب بكمال شعاعها واعلاؤها للقمر انور بسبب قرينة منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فايدته من فوايد الشمس، وأما في السفليات فتهنا تأثيرها في البحار فانها اذا اشرفت على الماء اصعدت منه احره بسبب السخونة فاذا بلغ البخار إلى الهواء البارد

الصورة السابعة



تكاثف من البرد وانعقد سكاناً ثم نذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن
 البحار فينزل الله قطراً يحيى به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون
 فيصير سبباً لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن كما قال الله تعالى هو
 الذى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقتلت سكاناً ثقلاً سكنها
 لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات، ومنها امر المعادن فان
 العصارات التى تجلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء
 الارضية انصابتها الشمس فتولدت منها الاجساد المعدنية بحسب موادها
 كالذهب والفضة وسائر الفلزات والياقوت والزبرجد وسائر الاجساد النفيسة
 كالزبيب واللبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوايد هذه
 الاشياء، ومنها امر النبات فان الزرع والاشجار والنبات لا تثبت بنموآ في
 المواضع التى تطلع عليها اشمس ولذلك لا يثبت تحت الخيل والاشجار
 العظام التى لها ظلال واسعة شئ من الزرع لانها تمنع شعاع اشمس عما تحتها
 وحسبك ما ترى من تاثير الشمس بحسب الحركة اليومية في النيلوفر
 والاربيون وورق الخروع فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع
 والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت الشمس
 ضعفت وذبلت ثم عادت اليوم الثانى الى حالها، ومنها تاثيرها في الحيوانات فاذا
 نرى الحيوان اذا طلع نور الصباح خلى الله تعالى في ابدانها قوة فتظهر فيها
 حركة وزيادة شطارة وانتعاش قوة وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور
 قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى ان وصلت الى وسط سمانم فاذا مالت عن
 وسط سمانم اخذت حركاتهم وقوام في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الى زمان
 غيوبها فاذا غابت الشمس رجعت للحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا
 طلعت عليها الشمس في اليوم الثانى عادوا الى الحالة الاولى ومن عجيب
 تاثيراتها في الحيوان انها تجعل اهل البلاد القريبة من مسامنتها كبلاد
 السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سوداً وتجعل شدة حرارتها
 وجوهم فحة وجثثهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة باخلاق السباع والمواضع
 البعيدة عن مسامنتها كبلاد الصقالبة والروس يجعل ضعف حرارتها اهلها
 فبين نيين بيباً وتجعل شعورهم سبطة شقرة وابدانهم رخصة عظيمة واخلاقهم
 شبيهة باخلاق البهايم، ومنها ما زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج
 ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك في سنة وثلاثين الف سنة والآن في وقتنا هذا
 وهو السنة خمس وسبعين وستماية في برج الجوزاء فزعوا ان الاوج اذا انتفل

الى المروج الجنوبية انتقلت احوال الارض وهباتها فصار العامر غامراً والغامر عامراً والبحر ييبساً واليبس بحراً والجنوب شمساً والشمس جنوباً والله اعلم بصحة ذلك وفساده

النظر السادس في فلك المريخ وهو يجتده سطحان متوازيان مركزها مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس ويتم دورته لك تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوماً في سنتين ألا شهراً بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها وكذلك فلك المشتري وفلك زحل وعلى راي بطليموس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة لك بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف وثلاثمائة الف وستة وسبعون الفاً وتسعاً وثمانية وتسعون ميلاً

فصل وأما المريخ فسماه المتجمون الخمس الاصغر لانه دون زحل في النخسة وضافوا اليه البطش والقهر والغلبة وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعاً وثمانية الف وثمانمائة وخمسة وثلاثون ميلاً يبقى في كل برج اذا كان مستقيماً اربعون يوماً ويقطع كل يوم اربعين درجة بالتقريب

النظر السابع في فلك المشتري وهو يجتده سطحان متوازيان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزها مركز العالم يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوماً وصورته كصورة المريخ والزهرة وقد مضى ذكرها وثخن جرمه وهو المسافة لك بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف وثلاثمائة واثنان وثلاثون الفاً واربعاً وثمانين وثلاثون ميلاً بالتقريب

فصل وأما المشتري فسماه المتجمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة وضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربع وثمانون مرة وثلاث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق

النظر الثامن في فلك زحل وهو يجتده سطحان متوازيان مركزها مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماس فلك المشتري ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة خمس واربعون f ثمان وسبعون e سنة احدى وستين g^١)

اشهر وستة ايام ، قال بطليموس نحن جرم فلک زحل احدى وعشرون الف الف ميل وستماية وستة وثلاثون الفاً وستماية وستة اميال .

فصل واما زحل فسماء المتجمون الخمس الاكبر لانه في الحوسبة اكبر من المريخ واصافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهيم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد من النجم الثاقب زحل لان نوره يثقب سمك سبع سموات حتى يصل اليها ، وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة وسدس مرة وقطر جرم زحل فطغر جرم الارض اربعين مرة وثلاثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل يفيد غماً وحزناً كما ان النظر الى الوهرة يفيد فرحاً وسوراً .

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها ، اذا كان مركز الكواكب المتخيزة في اعلا فلک التدوير وكانت حركته موافقة لحركة الفلك للماوى المدير فتجتمع الحركات فيرى الكوكب سربع السير مستقيماً واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلک التدوير وتكون حركته على خلاف التوالى فاما دامت حركته اقل من حركة الفلك للماوى يرى مستقيماً في سيره الا انه يكون ابداً فاذا زادت حركته على حركة الفلك للماوى يرى راجعاً لان الفلك للماوى وان كان يحرك فلک التدوير فان حركة فلک التدوير اسرع من حركته وذلك لان الماوى يتحرك جزءاً مثلاً والتدوير جزءين فيقع جزء في مقابلة جزء ويفصل جزء فيرى راجعاً وعند استواء الحركتين يرى مستقيماً واذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطاً خارجاً من مركز الارض قاطعاً جرم الكواكب واصلاً الى فلک البروج في حال كون الكوكب مستقيماً مرة وفي حال كونه راجعاً اخرى ليتضح لك ذلك ومن هذه الصورة يتصور رجوع الكواكب واستقامتها .

النظر التاسع في فلک الثوابت ، وهو يحده سطحان مركزها مركز العالم والاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك للحرك تلكها والادنى منهما يماس فلک زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة يقطع في كل مائة سنة جزءاً واحداً من الاجزاء الله بها تكون الدائرة ثلاثماية وستين جزءاً ودورته تتم في ستة وثلاثين الف سنة وفتبها قطبا دائرة البروج الله ترسمها الشمس وسبيل ذكرها ان شاء الله تعالى ، وقد وجد في رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولذلك لا يختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلکها البطيئة على محيط دايته غير مغارق لها وفي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلك ، قال بطليموس نحن فلک الثوابت وهو مسافته الله

بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعماية وثلاثون ألف وسبعماية واربعة واربعون ميلاً بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة لله في العظم الاول والكواكب لله ضبطها بطليموس في ألف واثنان وعشرون كوكباً والله في العظم الاول منها خمسة عشر كوكباً وفي العظم الثانى منها خمسة واربعون كوكباً وفي العظم الثالث منها مائتان وثمانية كواكب وفي العظم الرابع اربعماية واربعة وسبعون كوكباً وفي العظم الخامس مائتان وسبعة عشر كوكباً وفي العظم السادس تسعة واربعون كوكباً وتسعة خفية وخمسة سحابية فجرم الكواكب لله في العظم الاول مثل جرم الارض اربع وتسعون مرة وخمس وجرم اصغر الكواكب الثابتة وفي لله تكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانى عشرة مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج مائة واحد وخمسون ألف ألف ميل وخمسماية وسبعة وثلاثون ألف ومائة واربعة وثمانون ميلاً ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذى على سطح الارض كيف يدرك ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذى لا يعرفه فهو لا يساجيل ان يعرفه غيره ومن مارس شيئاً من علم الهندسة لا تصعب عليه براعين تلك الامور فان لكل عمل رجلاً فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزيتها بهذه الاجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما يشاء من المقدار ثم فصل نوع البشر على سائر الانواع واعطى الانسان آلة ادرك بها تلك الامور الغامضة فقال تعالى وفصلناهم على كثير من خلقنا تفصيلاً

فصل في الكواكب الثابتة اعلم ان عددها مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها للن الاولين قد ضبطوا منها ألفاً واثنين وعشرين كوكباً ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمماية وسبعة عشر كوكباً ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وفي الصورة لله اثبتها بطليموس في كتاب المجسطى بعضها في النصف الشمالى من الكرة وبعضها على منطفة فلك البروج لله في طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبى فسمى كل صورة باسم الشئ المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان كالجزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرية كاللج وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجاً عن شبه الحيوانات كالسفينه ووجد من هذه الصور ما لم يكن تأثر الخلقة مثل الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان والبعض الآخر من صورة حيوان آخر كالرأى ومنها ما لم يتم صورته حتى

جعل كوكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل ممسك الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذى على طرف القرن الشمالى من الثور مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى زحل ممسك الاعنة واتسا الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموقعه من فلك البروج وبعدة في الشمال او الجنوب عن الدائرة لئلا يترابوا سطح البروج لمعرفة اوقات الليل والظلمة في كل وقت واما الكواكب الاخرى مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شئ من الصور فاصافوا كلها وجدوا منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذى فوق رأس الجمل الذى تسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة منها في النصف الشمالى من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنتا عشرة صورة ومنها في النصف الجنوبى من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كوكب كل صورة على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب المتخمين لنستدل باحدهما على الآخر ونجعل صورها المسماة باسمها المشبه بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مشكلا لما يرى في السماء ولئلا في خارجة عن الصورة ليستدل الانسان باخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها جلّت قدرته ويتعجب الانسان من ذهن من ادركها واحاط بها علما والله الموفق للصواب

فصل في الصور الشمالية • وفي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلاثماية واحد وثلاثون كوكبا والله حوالى الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب الله في هذا النصف من الكرة ثلاثماية وستون كوكبا وهذه صورها

كوكبة الذب الاصغر في اقرب كوكبة الى القطب الشمالى وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج من الصورة خمسة والعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التى على المربع نعش والثلاثة التى على الذنب بنات وتسمى النيريين من الاربعة الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب للذى وهو الذى تتوحد به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمى الفاس لشبهها بفاس الرحا التى يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شئ الى كوكب للذى

كوكبة الدب الأكبر كواكب تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حول الصورة والعرب تسمى الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنب بنات نعش الكبرى والاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمى الذي على طرف الذنب الفاسد والذي يلي وسطه العناق والذي يلي النعش وهو الذي على اصل ذنب الجوز وفوق العناق كوكب صغير ملاصق به تسمى العرب السها وهو الذي يحسن الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر اليه وقال اعدو ببرّ السهية من كل عقر وحية امن ليلته من اذاء الهوامء وتسمى الستة التي على الاقسام الثلاثة على كل قدم منها اثنان فقرات الظباء كل اثنين منها فقرة تشبه اثر ظلفى الطي والفقرة الاولى وفي التي على الرجل اليمنى تتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والصغيرة وفي الكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة وتسميها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فققرت الظباء وتسمى ايضا الثعلبيات والكواكب السبعة التي على عنقه وصدره وعلى الركبتين كانها نصف دائرة تسمى سهر بنات نعش وتسمى الخوص ايضا والكواكب التي على الحاجب والعينين والاذن والظفر تسمى الظباء تقول العرب ان الظباء لما نفرت من الاسد وردت للخوص ، واما الثمانية التي حول الصورة فاثنتان منها ما بين الهلبة والقايد واحدها انور من الاخر تسمى العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت الفقرة الثالثة الى على اليد اليسرى ثلاثة منها انور في طباء والباقية خفية اولاد الظباء هـ

فصل في خواص القطب الشمالى القطب الشمالى ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية اذا جمعتها صارت في صورة السمكة والقطب في وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول القطب وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والى الدب الاصغر يشفى من الهمد وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الهمد او للجرب ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيوبة الشمس خيال القطب الشمالى والدب الاصغر وجدن اليه ثم ياخذ ميلاً من فصة يغمره في الماورد الخالص ويكحل به العين وان كان المرمض في احدهما فيكحل كليهما ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى اشفوا عيني من شدة العلة التي انا متناذ منها وارحموني وارحموني يا رحماء وافلحوا هذا الهمد والجرب من عيني هذه التي في ضياعي بين الناس يقول هذا وهو يكحلها وينظر الى القطب والكواكب ويفعل ذلك ليلة الاحد الى ليلة الاحد

يكسحل في كل ليلة ما أمكنه وكلما كان أكثر كن أجود فان الرممد وللرب ينقلعان إلا أن الرممد أسرع ومنهسا أن صاحب اليرقان الشديد إذا قام خيال هذا القطب ينظم اليه وإلى ما حوله من الكواكب الدائره ويمد يده اليسرى إلى القطب والكواكب كأنه يتناول منها شيئاً ثم يضع يده التي مدها على كبده ويقول يا كواكب القطب الشمالى أشفوني من هذا اليرقان الذى امرضى واسمى ليلى وأقلعنى فأرجو وأرجو وأشفوني منه أمين وليبدأ ذلك ليلة الجمعة ويعاود كل ليلة إلى ليلة الجمعة فان صعبت العلة عليه فليقل الكلام ويضع يده اليسرى على كبده ويتنغم في الأرض سبع مرات وعليه ثيابه ثم يقوم عقب كل مرة ويعيد الكلام وأضعاً يده على كبده فانه يبرأ باذن الله تعالى ومنها ما زعموا أن الأسد والنمر والذئب إذا مرضوا قاموا إلى خيال هذا القطب وألجأوا النظر اليه فينشفوا والبله إذا حملت فانه ينالها غشى وربما بقيت ثلاثة أيام لا تأكل شيئاً فتأتى إلى نهر فيه ماء جار أو عين التي ينبع منها الماء فتقوم في الماء إلى نصف ساقها وتنظر إلى القطب الشمالى فانها تبرأ من ذلك الوصب.

كوكبة التتير كواكب أحد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس حواليتها سوى من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب الذى على اللسان الراقص والاربعة التى على الرأس العوايد وفي وسط العوايد كوكب صغير جداً تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على مؤخرة الذيبين والافنتين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذيبين أظفار الذيب وقد وقعت العوايد بين الذيبين وبين النسرة الواقع منعطفات على الربع فشبهت العرب النيرين بذييين قد طمعا في استلاب الربع وشبهت العوايد بأربع انيق قد عطفن على الربع وفي أصل الذنب كوكب يسمى الذبيح وهو ذكر الصباع.

كوكبة قيافاوس وهو الملتهب كواكب أحد عشر كوكباً من الصورة وعشرة خارج الصورة وفي بين كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدى والنير الذى على ذنب الدجاجة الذى يسمى الردف والعرب تسمى الكوكب الذى على صدره الفرجة والذى على منكبه الايمن الفرق والدائرة التى تحصل من كواكب ذراعه وما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذى على الرجل اليسرى يسمى الراعى وبين فيقاوس a. b.)

رجليه على استقامة كوكب صغير يميل الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعى
وبين رجليه وبين كوكب الجدى كواكب صغار تسميها العرب الاغنام ٢
كوكبة العوا ويسمى الصبيح كواكب اثنان وعشرون كوكباً من الصورة
وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصاً فيها بين كواكب الفكة
وبنات نعلش الكبرى وتسمى العرب الكوكب الذى على الراس والذى على
المنكبين والعصا^k الضباع^k والتى على يده اليسرى وعلى انساعد من هذه
اليدين وما حول اليدين من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة
كوكب احر نير بين فخذين يسمى السماك الرابع والسماك يسمى مغرداً
عند العرب حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى ابدًا في السماء لا يغيب
تحت شعاع الشمس والكوكب الذى على الساق اليسرى يسمى الرمح ،
كوكبة الفكة كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وفي على
استدارة خلف عصا الضباع وفي استدارتها ثلثة لاجل ثلثتها يقال لها قصعة
المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة ،
كوكبة الجالى ويقال له الراقص في صورة رجل قد مدي يديه وجثا على
ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوا وفي اليمنى والاخرى عند الاربعة
التي على راس التين التي تسمى العوايد وكواكب ثمانية وعشرون دوكباً
من الصورة سوى الكوكب المشترك بينه وبين العوا وواحد خارج الصورة ،
كوكبة الشلياق كواكبها عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبته
العرب بنسر قد ضم جناحيه الى نفسه كانه وقع على سىء والعامة تسميه
الاناق وقد ادم النير كوكب خفى تسميه العرب الانفار ،
كوكبة الطائر وتسمى الدجاجة كواكبها سبعة عشر كوكباً من الصورة
واثنان خارج الصورة والعرب تسمى الاربعة المصطفة الفوارس وقد فعلت
الحجرة عرضاً والنير الذى على الذنب الردف لانه يتلو الاربعة كانه ردف لها
وجعل بعضهم الذى على طرف الجناح الايمن من جملة الفوارس ايضاً حتى
يصير الرابع الذى على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره
والردف خلفه ،

كوكبة ذات الكرسى في صورة امرأة قاعدة على كرسى له فابتان كفاية المنير
وعليه مسند وقد ادلت رجليها وفي في نفس الحجرة فوق الكواكب^l الله على
راس قيغاس وكواكبها ثلثة عشر كوكباً والعرب تسمى النير من هذه

السماك a. b. ١) الضباع c. k)

الكواكب الكف للخصيب وفي كف الثريا اليمنى المبسوطة فسميت العرب
تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بأنامل مخصوبة،
كوكبة برسياوش وهو حامل رأس الغول في صورة رجل قائم على رجله اليسرى
وقد رفع رجله اليمنى وبده اليمنى فوق رأسه وبده اليسرى رأس غول
وكواكبها ستة وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارج الصورة،
كوكبة مسك الأعنة هو صورة رجل قائم خلف رأس الغول بين الثريا وبين
كوكبة الدب الأكبر وكواكبها أربعة عشر كوكباً وفي وسط الصورة كواكب
تسميها العرب الخباء لأنها على صورة للخباء والذئبان على الرأس أيضاً داخلان
في الخباء والنير الذي على المنكب اليسر تسميه العرب العيوق والذي على
المرق الأيسر العنز والذئبان اللذان على المعصم الأيسر للجديين وتسمى العيوق
معهما العنار ويسمى أيضاً رقيب الثريا لأنه يطلع على كثير من المواضع
بطلوع الثريا ويسمى الذي على المنكب الأيمن والذئبان على اللعينين
توابع العيوق،

كوكبة الخواء^٥ والحية^٥ أما الخواء فصورة رجل قائم قابض بيديه على حية
وكواكبها أربعة وعشرون كوكباً من الصورة وخمسة خارجها وأما الحية
فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقه كوكب يسمى عنق الحية وتسمى
الكواكب المصطفة على رأس الحية نسقاً شامياً والمصطفة تحت عنقه نسقاً
يمانياً لأن كواكبها تغيب في شق اليمن والاول شامياً لأن كواكبها تغيب
في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين
في الروضة الأغنام والذي على رأس الخواء يسمى الراعي والذي على رأس
الجاني كلب الراعي والمتقدم من الاثنين اللذين على المنكب الأيمن من الخواء
يسمى أيضاً كلب الراعي،

كوكبة السلم في خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر
في نفس المجرة العظيمة فصله إلى ناحية المشرق والفوق إلى ناحية المغرب وطول
السلم في رأى العين إذا كان في كبد السماء نحو ذراعين،

كوكبة العقاب كواكبها تسعة من الصورة وستة خارجها ومن الصورة ثلثة
مشهورة تسمى النسر الطائر لأن بازائه النسر الواقع ويسمى طائراً ببسط
جناحيه والعامّة تسمى الثلثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستواء
كواكبها والاثنين اللذين فوقها الظليبين،

الحوية a.b.d ٥) الحيا b.d ٦) سبعة c ٧)

كوكبة الدلفين كواكبها عشرة مجمعة تتبع النسر الطساير والنير الذى على ذنبه يسمى «ذنب الدلفين والعرب تسمى الاربعة لك في وسطه العقود والعامية تسمى هذه الاربعة الصليب والذى على الذنب عمود الصليب ، كوكبة قطعة الفرس كواكبها اربعة تتبع الدلفين اثنان منها متضابقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاولان في موضع الغم والاخران على الراس ، كوكبة الفرس الاعظم كواكبها عشرون وفي على صورة فرس له راس ویدبان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبها على السرة وهو على راس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس وآخر على منته ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبة اليمين يسمى منكب الفرس وآخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على حقلته خلف الاربعة لك على قطعة الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الاربعة النيرة لك على المربع احدها عند منتهى العنق وهو متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنتين المتقدمين عليها «العرقوة والاثنتين اللذين في البدن النعائم والكرب ايضا شبهتها العرب بمجموع «العرقوتين في الوسط من راس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع يسمى الكرب وتسمى الاثنتين اللذين على الراس سعد البهايم والاثنتين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنتين المتقاربتين اللذين في الصدر سعد «النازع والاثنتين اللذين على الركبة اليمى سعد المنظر ، كوكبة المرأة المسلسلة كواكبها ثلثة وعشرون من الصورة سوى النير الذى على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد احدى يديها وفي اليمى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمن يسلسل وسمى الكوكب النير الذى فوق مبرزها بطن الحوت ،

كوكبة الفرس النائم هو احد وثلثون كوكباً وهو فرس آخر احسن شبهة بالفرس من الفرس الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كوكب الفرس اعظم داخل فيه ومن الشطر الذى من اللواكب على وجهه ورأسه تولد صورة الراس ويمر على عرقه على تقويس فيتصل بكوكب على منته وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى على طرف اليد اليمى ثم يمر على كوكبين على ثغله ثم على

العرقوبين ^١ ، العرقوة ^٢ ، العرقوب ^٣ ، وسط العقود ^٤ ، نير ^٥ ،
النازع ^٦ ، البار ^٧ ، العرقوتين ^٨

نوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على نوكبين احدهما في وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب وبخروج من الجحفة سطر يمر على الغلصنة والخحر وينتم صورة العنق والصدر، نوكبة المثلث كواكبه اربعة بين الشرطين وبين النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المرأة وفي على شكل مثلث فيه طول احدها على رأس المثلث ويسمى بهذا الاسم وثلاثة على قاعدتها

تمت الصور الشمالية وفي احدى وعشرون صورة والله الموفق ٥
فصل في صور البروج الاثني عشر هذه صورة قريبة من الدائرة التي يمر على اوساط البروج في العلك المائل عن طريقة الكواكب السيارة وفي الصور التي سميت البروج الاثنا عشر باسمائها كل برج باسم الصورة التي كانت فيه فلندكر نوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راس المتجمين والعرب ولنبدا بالصورة التي في البرج الاول منها نوكبة صورة الجمل كواكبه ثلاثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارجها مقدمة الى جهة المغرب ومؤخرة الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على الفرج تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطع واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وفي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى انبطين والعرب جعلت بطن الجمل منزلا للعمر كبطن السمكة وسمته البطين وقد وجد هكذا على كرات من عمل الحرائين

نوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخرة الى المغرب ومقدمة الى المشرق وليس له نعل ولا رجلان وبلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه انسان وثلاثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالى فانه على الرجل اليمنى من مسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران ويسمى عين الثور ايضا وتالى النجم وحادى النجم^١ والفنيس وهو الجمل الصخيم ولله حواليه من النواكب القلاص وفي صغار النوق قل الشاعر

أما ابن عوف ففقد وا في بدمته كما وفي لقلاص النجم جاديهما

والعرب تسمى النواكب التي على لاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران في خلالهما ثلاثة كواكب^٢ صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة نوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في المنار عند نوهها

صغار b (٣) لعينين f, الفتينين a, والشى b (٤) انطلع a.f (٥)

الثروة وتسمى الاثنيان المتقاربين على الاذن اثليين ويبرعون انهما فلسمسا
الدبران والعرب تتشام بالدبران وتقول اشام من حادى النجم ويبرعون انهم
لا يبطرون بنوه الدبران ألا وسنتكم جديدة

كوكبة النَوَّامِينَ كواكبها ثمانية عشر من الصورة وسبعة خارجها وفي صورته
انسانين راسهما في الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط
كواكب احدها بكواكب الاخر والعرب تسمى الاثنيان النيريين اللذين على
راسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدي التوام الثاني الهنعة وقد روى أن
احدهما هو الميسان والاخر النر^٧ واللذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه
الحقاني^٨

كوكبة السَّرَطَان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارجها والعرب تسمى
الكوكب النير منها النثرة وفي المجسلى ذكر النثرة باسم المعلق وانثرته
محططة واسم الكوكبين التاليين للنثرة الجارين والكوكب النير^٩ الذى على
الرجل المؤخرة الجنوبية^{١٠} الطرف

كوكبة الاسد كواكبه سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب
تسمى الكوكب الذى على وجهه مع الخارج عن الصورة سَرَطَان^{١١} الطرف
وتسمى الاربعة^{١٢} في الرقبة والقلب للجهة وتسمى الذى على البطن والذى
على الحرقفة البرية زبرة الاسد وتسمى الذى على مؤخر الذنب قنب الاسد
وهو وعاء الفصيب وتسميه ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب
بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات

كوكبة العذراء وفي السنبلة كواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة
خارجها وفي صورة امرأة راسها على جنوب الصرفة وهو النير الذى على ذنب
الاسد وقدماهما فدام الزبانتين اللتين على كفتي الميزان والعرب تسمى انذى
على طرف منكبيها الايسر العواء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وذو
بعضهم ان العواء الكواكب^{١٣} على بطنها وحت ابطها كانتها كلاب تعوى
خلف الاسد وتسمى "عواء لشدة البرد لانها اذا طلعت او سقطت جاءت
ببرد والكوكب النير الذى يقرب يدها^{١٤} في السنبلة السماء الاعزل^{١٥} سمي
اعزل لان بازائه السماء الراجح وسمى اعزل لانه لا سلاح معه والمجموع يسمون
هذا الكوكب السنبلة وسمى ايضا سان الاسد والذى على قدميها اليسرى

عوا a.b.c) الطرف f) ٧) والذى e.f) ٨) الشمال f، الحارى e، الحقاني a.b) ٩)
البرد انصا

الغفر وأما سمي غفراً لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد سترها
كوكبة الميوان ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة
العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة
كوكبة العقرب أحد وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارجها وفي صورة
مشهورة والعرب تسمى الثلاثة لله على الجبهة الأكليل وتسمى النير الأحمر
الذي على البدن قلب العقرب وتسمى الذي قدام القلب والذي خلفه
النيان وتسمى الذي في الخرزات الفقرات وتسمى الاثنين اللذين على طرف
الذنب الشولة

كوكبة الرامي ويسمى القوس أحد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس
حواليه شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الأول الذي على النصل
والذي على مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس والذي على
طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الوارد لأن الحجر شبهت بنهر والنعام قد
ورد النهر وتسمى الذي على المنكب اليسر والذي على فوق السام والذي
على اللنف والذي تحت الأبط وهو بعيد عن الحجر إلى ناحية المشرق النعام
الصارف شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على السية
الشمالية من القوس الظليمن واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصريدين
كوكبة الجدى ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة وليس حوالى الصورة شيء
من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنين اللذين على القرن الثاني سعد
الذابح سمي ذابحاً للصغير الملاصق له قيل الصغير هو شاته لله يذبحها
وتسمى الاثنين النيرين اللذين على الذنب للخبين

كوكبة ساكب الماء وهو الدلو كواكبه اثنان وأربعون من الصورة وثلاثة
خارجها والعرب تسمى اللذين على منكبه اليمين سعد الملك واللذين على
منكبه اليسر مع الذي على ذنب الجدى سعد السعد والثلاثة لله على
اليد اليسرى سعد بلع وأما سميت بهذا الاسم لأن البعد بين هذين
الاثنين أوسع من البعد بين الذبج فشبهها بقمر مفتوح ليبلغ وقيل لأنه طلع
في الوقت الذي قيل يا أرض ابلع ماء وتسمى الذي على ساعده مع
الثلاثة لله على يده اليمنى سعد الاخبية وأما سمي بذلك لأنه إذا طلع
اختفى الهوام تحت الأرض من البرد وتسمى النير الذي على فم الحوت
الجنوبي الضفدع الأول وبسمى الظليم أيضاً

ظهر المختبى من الهوام ^أ

كوكبة السمكتين وهما الخوت وكواكبها أربعة وثلاثون من الصورة وأربعة خارجها وهما سمكتان أحدهما السمكة المقدمة وفي تلك على ظهر الغرس الأعظم في الجنوب والآخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيول من كواكب يصل بينهما على تعريج ٥

فصل في الصور الجنوبية ، في اللواكب تلك في النصف الجنوبي من السر وهى خمسة عشر صورة نذكر مواقع كواكبها من الصور أن شاء الله ومواضع صورها من فلك البروج وأسماؤها على مذهب العرب والمخمين على رسمنا فيهما تقدم من الصور

كوكبة قيطس في صورة حيوان يجرى مقدمه في ناحية مشرق على جنوب كوكبة الجبل ومؤخرة في ناحية المغرب خلف الثلاث الخارجة عن صورة سانب الماء وكواكب اثنتان وعشرون والعرب تسمى اللواكب انى في انراس اللف الجدماء لان امتداده دون امتداد ألف للخصيب وتسمى الخمسة التى على بدنه النعامات والكواكب التى على اصل الذنب تسمى النظام والى على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الضفدع الثانى الضفدع الاول مر ذكره في الدنو كوكبة الجبار وهو الجوزاء كواكب ثمانية وثلاثون كوكباً وفي صورة رجل فايم في ناحية الجنوب عن طريقة الشمس بيده عصاً وعلى وسطه سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التى على الوجه الهقعة والانافى ايضا تشبيهاً به والنير الأعظم الذى على منكبه اليمى منكب الجوزاء ويد الجوزاء ايضا والكواكب النير الذى على المنكب اليسرى الناجد والمرزم ايضا والثلاثة المصنعة الد على وسطه منطقة الجوزاء ونطاق الجوزاء والنظام ايضا والثلاثة المنحدرة المنعارة المصنعة سيف الجبار والنير العظيم الذى على قدمه اليسرى رجل الجبار ورعى الجوزاء ايضا وتسمى التسعة المفوسة انى على المر ناع الجوزاء وذوائب الجوزاء ايضا

كوكبة النهر كواكبها أربعة وثلاثون من الصورة وليس حوالها سى من اللواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذى على قدم الجوزاء انيسرى فيمر في المغرب على تعريج الى قرب الاربعة الى على صدر قيطس ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب ايضا ثم ينعطف الى الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر في الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهى الى كوكب نهر

على آخر النهر والعرب تسمى الاول والثاني والثالث من نواكبه كرسى للجوزاء وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الاخر اُنحسى النعام وهو عُشه وموضع بيضه والتى حوالى هذه النواكب تسمى البيص ويسمى النير الذى على آخر النهر الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذى على فم الحوت نواكب كثيرة تسمى الريال وفي فراخ النعام

نوكبة الارنب فى اثنا عشر نوكباً من الصورة وليس حواليه شئ من النواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب وموخره الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسى للجوزاء وعرش للجوزاء ايضا

نوكبة الكلب الادبر كواكبه ثمانية عشر من الصورة واحد عشر خارجها وفي صورة كلب خلف نوكبة للجوزاء ولذلك سُمى كلباً والعرب تسمى النير الاعظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور والشعرى اليمانية وكان قوس في الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب وهو الذى ذكره الله تعالى في كتابه وانه هورب الشعرى والمشهور بعبادته ابو كُشَّة الذى كان المشرقون شبهوا به رسول الله صلعم لما خالف دينهم وسُمى عبوراً لانه عبر الحجرة الى سهيل وتسمى الاربعة اليمانية لان مغيبها في شق اليمين ويسمى الذى على برقته مرزم العبور وتسمى الاربعة التى منها على نفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذيه العذارى والاربعة المصطفة التى على الاستقامة خارجة الصورة تسمى القروذ والنيرين من خارج الصورة حصار وانوزن ومن العرب من يسميهما محلقين لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر احدهما سهيلاً فيحلف عليه والاخر يعلم انه غير سهيل فيحلف له

نوكبة النمل المتقدم ولها كوكبان بين النيرين اللذين على راسى النوامين وبين النير الذى على فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى المشرق اسدياً انور وتسميه العرب الشعرى الشامية لانها تغيب في شق الشام وتسمى الشعرى الغبيضاء لان عندنا انها اخت سهيل وقد عبرت اليمانية الحجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه في الناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل وغصمت عينها وتسمى الاثنتين ايضا ذراع الاسد المقبوضة وسميت مقبوضة لاناخرها عن الذراع الاخرى ولها النيران اللذان على راسى النوامين نوكبة السفينة نواكبه خمسة واربعون كوكباً من الصورة وليس حواليتها من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس ان النير العظيم الذى على

المجداف الجنوبي هو سهيل وهو أبعد كوكب عن السفينة في الجنوب يرسم على الاصطلاح وأما العرب فالروايات عنها في سهيل وفي كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم أن النير الذي على طرف المجداف الثاني سهيلاً على الإطلاق.

فصل في فوايد القطب الجنوبي، أما القطب الجنوبي فإنه في مقابلة القطب الشمالي وأنه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير المجداف وتدور حوله كواكب أسفل من سهيل وزعموا أن لهذا القطب فوايد منها أن كل حيوان انحنى على الإطلاق إذا تعرض عليها ولادتها تنظر إلى القطب الجنوبي وإلى سهيل تصع في الحال، ومنها أنه من انقطع عنه شهوة البهائم من غير شرب دواء فيدأوه النظر إلى القطب الجنوبي في ليال متوالية فإنه ترجع إليه شهوته، ومنها أن صاحب الثاليل إذا أخذ بعدد كل ثولول ورقة من شجر العرب فيومي إلى القطب الجنوبي وإلى سهيل ويقول هذا لقطع الثاليل حتى يقبض ذلك اثنتين وأربعين مرة أما في ليلة واحدة أو في ليال ثم يصدق السور في هاون أسفيدورية يعني به الخحاس الصيني ويجعله على الثاليل فإنها تجف وتفرك زعموا أنها من الخواص العجيبة المجربة، ومنها أن صاحب المالخوليا إذا أدام النظر إليهما مرة بعد مرة وفي ليلة مرات فإنه يزول عنه ذلك وزعموا أنهم جربوه فوجدوه صحيحاً وهذا يدل على أن لهذا القطب ولسهيل خاصية في أحداث الطرب والسرور ولهذا أن الزنج لما كانوا متقاربين من القطب ومن سهيل أورتهم الطرب الشديد.

كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكباً من الصورة وأثنان خارجها راسه على زبالي الجنوبي من صورة السرطان وفي بين الشعري أنغيصا وقلب الأسد يميل عنهما إلى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف إلى الجنوب والمشرق فيمر على كوكبين ثم ينعطف إلى كوكب نير على آخر عقدة عند منشأ الظهر فوقه أربعة كواكب على شمال النير، والعرب تسمى الذي على آخر العنق الفرد لانفراده عن أشباهه وأما سائر كواكب الشجاع فللعرب فيها روايات كثيرة لا ضايل تحتها فنم من قال بين كوكب الفرد وبين الجبار كواكب مستطيلة كالخيل تسمى الشراسيف ووراء الجبار كوكب الفرد وبين الشراسيف والجبار كواكب مستديرة تسمى الملعف أراد بذلك كوكبة الباطية.

كوكبة الباطية هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب

تسمى هذه الكواكب المعلف ء

كوكبة الغرباء في سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الأعزل والعرب تسمى هذه الكواكب هجر الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الأعزل وتسميها ايضا الاحمال ء

كوكبة قنطورس في سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مقدمة مقدم انسان من راسه الى آخر ظهره وموخره موخر فرس من منشا ظهره الى ذنبه وجهه الى المشرق وموخر ذابته الى المغرب وببده شمراخان وقد قبض ببده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حصار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان الخلفين والختلفين لان المتقدم منهما يمر على مجرى سهيل وقريب منه فاذا نلغ يشبهه من يراه بسهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيحالفان فيحنت من يدعى انه سهيل كما ذكرنا قبل ء

كوكبة السبع في تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قنطورس وبعضها مختلط بكوكبة قنطورس وقد قبض قنطورس على يده ء والعرب تسمى كواكب قنطورس والسبع الشماخي على الجلة لكثرتها وكثافة جميعها وليس حوله شيء من الكواكب المرصودة ء

كوكبة الجحرة كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شيء من هذه الكواكب غير هذا ء

كوكبة الاكليل الجنوى في ثلاثة عشر كوكباً من الصورة قدام الاثنين اللذين على عروق الراعى في العرب من يسمى هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحى النعام وهو عشاء لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما ء

كوكبة الخوت الجنوى في احد عشر كوكباً من الصورة على جنوب كوكب الدالى راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذى على فيه فم الخوت ء فصل في منازل القمر ء في ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة بواحد منها من مهلة الى ثمانية وعشرين ليلة تمضى من الشهر ثم استسرى واستسراة محاقه حتى لا يرى منه شيء فان كان الشهر تسعاً وعشرين ليلة استسرى ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلاثين استسرى ليلة تسع وعشرين وهو في السرار يقطع منزلاً فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها ابداً اربعة عشر بالليل الاجمال a.e ٢٩

فوق الارض ويخفى اربعة عشر تحت الارض وكلما غساب منها واحد نلج رقيبته ، والعرب تسمى اربعة عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر يمانية فاول الشامية الشرطان وآخرها السماكة الاعزل واول اليمانية الغفر وآخرها الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط الجمر منها في المغرب مع الفجر وطلوع مقابلة نوءا وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا للجهة فان لها اربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنة المقبلة واختلفوا في قدر مدّة السنوه فذهب بعضهم الى ان الجمر اذا سقط بنا بين سقوطه الى سقوط انتالي له هو نوء وذلك في ثلاثة عشر يوماً فما كان في هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر او ربيع او حرّ او برد فهو في نوء ذلك الجمر الساقط وللحكاه اقوال ضاربة في احكام نزول النيرين هذه المنازل وكذلك اذا كانت مطالع الموانيد والعرب اقوال في مطالعها ومساقطها وصورها واسمانها وانوائها وما فيها من الامطار والرياح والحرّ والبرد ولهم اجماع في طلوع نجم نجم وامارات خصب الزمان وجدبه فلما كان قول العرب اقرب الى الصديق اعرضت عن اقوال الحكاه واوردت ما قاله العرب في كلّ واحد من هذه المنازل مستعيناً بالله تعالى وهو حسى ونعم الوكيل ، اما المنازل الشامية قالوها

الشرطان انهما قرنا للجل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين قاب قوسين وهذه صورتها ++ اذا صار في كبد السماء يكون احدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب فاذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار ويقول الساجع ، اذا طلعت الشرطان ، فقد استوى اجزء الزمان ، وعادت الناس الى الاوطان ، وتهادت الاقارب والجيران ، يريد انهم يرجعون الى اوطانهم واهدى بعضهم الى بعض ، وطلوعهما لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان وسقوطهما لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلوا من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعام سنة واتما سموها شرطين لانهما علامة دخول اول السنة ولذلك يقال لجموعها الاشراف نقصت الانبساط يريدون نقصان الماء المستنبط في نيسان والانبساط جمع نبط وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياة وتنعقد الثمار وكذلك الورد ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر ،

البطين يقال انه بطن للجل وهو ثلاثة كواكب خفية كانها انافي وفي بين الشرطين والثريا وهذه صورته ++ + وطلوعه لليلة تبقى من نيسان وسقوطه

الليلة تبقى من تشريقين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا يجرى فيه جارية
ويذهب للعداء والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل، ويقول الساجع
اذا طلع البطيين، فقد اقتضى الدين، واقتفى العطار والقيّن، يعنى اذا رجع
الناس الى اوطانهم في طلوع الشرطين ومضى نومه وطلع البطيين كل من له دين
يطلب ودعت الساجعة الى الطيب والحداد لاصلاح آلاتهم وحكى ابن الاعراب
انهم يقولون ما ناله البطيين والدبران او احدهما وكان لنومه مطراً الا كاد ان
يكون ذلك العام جديباً وقال مورخ هو شرّ الانواء واقلها مطراً وقد ما اصابهم
الا اخطام نوء الثريا ونودها اشرف الانواء واغزرها وفي نوءه يجفّ العشب ويتم
حصاد الشعير ويأتى اول حصاد للمنطة وركيب البطيين الزبانا،

الثريا يقال انها آتية للجل وفي أشهر هذه المنازل وفي ستة اجم في خللها نجوم
كثيرة خفية وهذه صورتها + + + + + يسمونها ايضاً نجماً وشبهوها بعنقود عند
مغيبها قال الشاعر، وتدلّت كأنها عنقود، والعرب تقول طلع النجم غدّة
ابتغى الراعى شكّة تصغير شكوة وفي القرية الصغيرة يريد انه يحتاج الى
الشرب لشدة الحر، وقال الساجع، اذا طلع النجم، فالحر في خدم، والعشب
في حنم، والعانات في كدم، للقدم توقد النار وللظم الكسير والقدم الغص،
وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من
تشرين الاخر والثريا تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع
في كل ليلة حتى تنوسط السماء مع غروب الشمس وذلك الوقت اشد ما
يكون البرد ثم تخدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة اقرب من افق
المغرب الى ان يهتّل الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة
وهذا المغيب هو استسراها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر، ولهم في
جميع احوالها لانه ذكرتها اشعار واسجاع منها قولهم، طلع النجم عشاء ابتغى
الراعى كساء، وقال النبی صلعم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة نوى اراد
عاهات الثبار لانها تطلع بالحجاز وقد ارق البسر وأما نوءه فهو محمود غزير وهو
خير نجوم الوسمي لان مطره في زمن فقد الارض الماء قال سليمان بن كريمة اذا
طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله للجن على المياه وقال النبي
صلعم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد بربت منه الدمة وفي نوء الثريا
تتحرك الرياح ويشند الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجفّ العشب وفي آخره
يمدّ النيل ويكثر اللبن وركيب الثريا الاكليل،

الدبران هو كوكب احمر منير يتلوا الثريا ويسمى نابع الجمر وسمى دبّرانا

لاستدبار الشرا وهذه صورته + + + ونوده غير محمود والعرب تتشابه به
 وتلوحه لست وعشرين ليلة من أيار وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا من
 تشرين الاول قال ساجع العرب اذا طلع الدبران توقدت الحزان وكسرت
 النيران واستنعت النيران وببست الغدران الحزان جمع حزين وهو الارض
 الصلبة وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكاد
 ان يتماسانه لقرب ما بينهما تقول العرب هما كلباه ويقول الباقي قلاصه ويقال
 للكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادي الخمر وفي نوده يشتد
 الحر وهو اول البوارج ونهت السمايم وبسود العنب وقيب الدبران الثلب
 الهقعة كواكب راس الجوزاء وهي ثلاثة كواكب تشبه الاناث صغار روى ان
 رجلاً طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال ابن عباس يكفيك منها هقعة
 الجوزاء واتما سميت هقعة تشبيهاً لها بدائرة الفرس الخ يقال لها الهقعة وهذه
 صورتها + + + تطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون
 الاول ونودها لا يكادون يذكرونه الا بنوه للجوزاء والجوزاء غزيرة النود ، ويقول
 الساجع اذا طلعت الهقعة يقوم الناس للفلعة ورجعوا عن النجعة وفي نودها
 يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم وقيب الهقعة
 الشولة

الهقعة في كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على قدر الهقعة في الحر يقال
 لاحد الكوكبين الزر والاخر الميسان وثلاثة تحيط بهما فمجموعها خمسة
 اربعة متتابة الى جانب واحد في جهة العرض على هيئة الالف الكوفي المغلوبة
 وهذه صورتها + + + قال أدب العبدى الهقعة قوس الجوزاء ترمى بها ذراع
 الاسد وهي ثمانية انجم في صورة قوس ومقبض القوس الزر والميسان الخيمان
 المذكوران ، وطلوع الهقعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها
 لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول ونودها من انواء الجوزاء والصياد
 يصاد فيما بين طلوع الخمر الى طلوع الهقعة ثم امتنع هزلاً ويقول الساجع
 اذا طلعت الجوزاء كنست الطباة وعرفت العلباء وطاب للباء بعنون بطلوع
 الجوزاء الهقعة والهقعة وكنست الطباة اى تدخل اجارها من شدة الحر
 فترعى في هذا الوقت ليلاً وقوله عرفت العلباء اى عروق العنق وطاب للباء
 لانها تكن من الحر وفي نودها انتهت شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغيير
 المياه وقيب الهقعة النعائم

الذراع في ذراع الاسد المعبوضة وللأسد ذراعان معبوضة ومبسوطة فالمبسوطة

تلى اليمىء والمقبوضة تلى الشام والقمر ينزل بالمقبوضة وفي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة مثلها وهذه صورة المقبوضة + وطلوعها لاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الآخر ونوهسا نوه محمود قتل ما يخلف وتزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم تخلف الذراع ولو كانت بشعة قال ذو الرمة وازدفت الذراع لها بنوء سجوم الماء فانسجل انسجلاً وقال الساجع اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت الافق الشعاع وترقى السراب في كل قاع وفي نوهها تشتت بوارج الصيف حرًا وسمومًا وفيه ادراك الرمان والجمار البسر وقطع القصب النبطى ورقيب الذراع البلدة.

النثرة في ثلاثة كواكب متقاربة أحدها كانه نطحة وفي انف الاسد وهذه صورتها + + وانواء الاسد غزار محمودة حتى قال ذو الرمة في كثرة المطر ، نوه الثريا به او نثرة الاسد ، وطلوعها لسبع عشرة ليلة تضى من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الآخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة، قنات البصرة، او جنى الخلل بكرة، واوت المواشى حجره، ولم يترك في ذات در قطرة، قوله قنات البصرة اى اشتدت جرتها وهو اول وقت الصرام فيجنون الخلل بكرة لان في ذلك الوقت يبقى برد الليل واوت المواشى حجره اى ناحية منهم لحاجتهم الى البانها فيستنقصون جميع ما في ضروعها لانهم قد هموا بفصال الاولاد فلو يتركون في الصروع لها شيئاً فلتسلوا عن الامهات وتنال من المرعى، واذا سقطت النثرة جرى الماء في العود وصلح تحويل الغسيل وفي نوهها غاية شدة الحر وفيه سموم صارة حتى قيل ان في نوهها كل يوم يظهر آفة تفسد شيئاً من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الدابح،

الطرف هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران بين يدى الجبهة مثل العرقدين بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته + وطلوعه ليلية تخلوا من اب وسقوطه ليلية تبقى من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت الطرفة كبرت الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف الكلفة يريد ان حرفة الثمن يتكدر في وقت طلوعه ويكثر طرف الثمار فعند ذلك تطاف اهل مصر وفي نوه بوارج وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع، الجبهة جبهة الاسد وفي اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في راي العين قيد سوط وفي معترضة الجنوب الى الشمال والجنوب منها تسميه المجتمون

لحكمة b) ٩) بشعة corrigirt بعسة g، بعشة f، نعتة c، نعسة h، بعسة a) ١٠) لان الاولاد حينئذ ترى c) ١) لطاخة c.g

قلب الاسد وهذه صورتها + † + وطلوعها لربع عشرة ليلة تمضي من اب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثنتي عشرة ليلة تخلوا من شباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء وتوجد اللمة باجد وپوری الشجر وتهب الرياح اللواقح وهو الزمن الذي فيه يتجوز وپولدون وتقول العرب لو لا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوعها محمود يقال ما امتلأ واد من نوه الجبهة ماء الا امتلا عشباً، وسهيل يطلع بانجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطباً والغصين يتخذ من البسر وعند طلوع سهيل يفسد يقولون بال فيه سهيل وفي نوهها ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل وريقب الجبهة سعد السعود ،

الزبرة في زبرة الاسد اى كاهله وفي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميان الخرتان ويقال زبرته شعرة الذي يزيتر عند الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الآخر وفيهما قليل عوج وهذه صورتها † وطلوعها لربع وعشرين ليلا تخلوا من اب وسقوطها خمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط ويكون في نوهها مطر شديد فان اخلف ففر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق وپبرد الليل مع السجوم بالنهار وريقب الزبرة سعد الاخبية ،

الصفرة في كوكب واحد على اثر الزبرة اذهر مضى جداً عنده كواكب صغار طمس يزعمون انه قتب الاسد وهذه صورتها + وسمى صفرة لانصراف الخ والبرد عند طلوعه وسقوطه لثسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلوا من اذار ومع طلوعها يزيده النبل وایام العجوز في نوهها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم بنوه الصفرة لم يكذب ينقلب اللبن وقال الساجع ان طلعت الصفرة احتال كل ذى حرفة وحفر كل ذى نطفة بعنى يعدل عمر الصراب لظهور الحمل في الاناث وفي نوهها مطر ورياح وبرد بالليل مع اختلاف الرياح وباقى المطر الوسمى وريقب الصفرة فرغ الدلو المقدم ،

العواء في اربعة اجمر على اثر الصفرة تشبه الفأ مردودة الاسفل بالحد انلوف وهذه صورتها + † + وسمي جعلونها كلاباً تتبع الاسد وقال قوم في وركا الاسد وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلا تخلوا من اذار ونوعها يسير وقال الساجع اذا طلعت العوا طاب الهوا وكسر الغوا وشنن السقا وضرب الحب قوله كره الغوا اى النوم في الصحارى للبرد وشنن السقا اى يبس لانهم قد اقلوا اسقاء الماء فيه وفي نوهه يستوى الليب

وفي خرتان بضم الخاء واسكان الراء *am Rande a* الخرتان *g* الخرتان *b.c.f*)
تثنية خرت الذي ثقب البرة من تحفة الراغب

والنهار وما أخذ الليل في الولادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف وورقيب
العواء فرغ الدلو المؤخر،

السماك هو السمك الاعزل وأما السمك الراج فلا ينزله القمر وهو كوكب ازهر
وأما سمى اعزل لأن الراج عنده كوكب يقال له راية السمك وأما الاعزل فلا
شيء عنده والاعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين سائق
الاسد والسمك الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشامية فما
كان من الكواكب امفل من مطلعه فهو من اليمانية لأن ذلك النصف من
الفلك في شق الجنوب وهو شق اليمين وما كان منها فوق السمك فهو من
الشامية لأن ذلك النصف من الفلك في شق الجنوب وهو شق الشام وأما
جعل السمك حدًا لقربه من خط الاستواء وطلوع السمك الاعزل خمس
ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلوا من نيسان ونوعه غزير
قل ما يخلف مطره ومطره يصل للطاييط ولطيطه عند ارض غير مطرة بين
ارضين مطورتين الا انه مذموم لانه ينبت النش والنش نبت في اصول كلا
قد هاج اذا رعته الابل مرضت قال شاعرهم ، لبيت السمك ونوعه لم يخلفا ،
يقول ساجع العرب اذا طلع السمك ، ذهبت العكاك ، وقل على الماء اللكاك ،
العكاك الحمر واللكاك الزحمار يعني لا تبقا الرحمة على الماء لقلته شرب الابل في
ذلك الوقت ، وفي نوه صرام الخل وقطع العشب وبلى المطر الولي ورقيب

السمك بطن الحوت ، وهذا آخر المنازل الشامية وأما المنازل اليمانية فأولها

الغفر وهو ثلاثة كواكب خفية وهذه صورتها + + وأما سمى غفر لأن عند
طلوعه تستتر نصارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين
الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع
الغفر اقشعر السفر ويزيل النضر السفر المسافرون يعني يصيبهم البرد وقوله
يزيل النضر يريد زهاب النصارة عن الارض والشجر ، وقالوا ايضا شر النتاج
ما نتج بعد سقوط الغفر لأن الحمر حينئذ يستندهم ويحجل الشتاء ، وفي نوه
يجز الخل ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكمامة ورقيب الغفر الشرطان ،
الزبانان في زيانا العقرب اى قرناها وهما كوكبان مقترقان بينهما في رأى العين
مقدار خمسة اذرع وهذه صورتهم + + وطلوع الزبان آخر ليلة من تشرين
الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان والعرب تصف نوحها بهبوب البوارح وفي
الشمال الشديدة الهبوب وتكون في الصيف حارة ، ويقول ساجع العرب اذا
طلعت الزبان فاجمع لاهلك ولا تتوانى يريد ان البرد قد هجم فيشتغل

صاحب العيسال ينهي أسبابهم من البرد ومنهم من يقول طلوع الزلزال يحدث لصاحب المشاية هواناً ويقول كان وكأنا يريد أن صاحب المشاية يبذل نفسه في تتبع مصالحتها ويكثر الحديث والقول وفي نومه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت النماء ورقيب الزلزال البطين^١، الاكليل هو رأس للعقرب ثلاثة كواكب وهه مصطفة معترضة وهذه صورته^٢، وظلوع الاكليل لثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار ويقول ساجع العرب اذا طلوع الاكليل هاجت الفساحسول وشمرت الذبول وتخرفت السيول واذا سقط غارت مياه الارض فلا تنال تغور الى سقوط بطن الموت وذلك لحمس مضين من تشرين الاول وفي نومه تكشم الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

القلب هو قلب العقرب وهو اللوكب الاسمر ورا- الاكليل بين درجتيين يقال لهما النياط وليس على سمرته وهذه صورتها + ⊙ + وأول التلج بالبادية عند طلوع القلب وظلوع النسر النسر الواقع وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلوا من ايار وما نتج في هذا الوقت كان سوء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والنبات، وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وتري اهل البوادي في كرب والعرب تسمى القلب والنسر الواقع الهرايين لهريم الشتاء عند ظلوعهما ونوم القلب غير محمود تتشادم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً في العقرب قال الشاعر

فسيروا بقلب العقرب اليوم انه سواء عليكم بالخشوس والسعد

وفي نومه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق اشجار ورقيب القلب الدبران

الشولة هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وسبيت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبيه وبعدها ابرة العقرب كانها انطلحة غنم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلوا من حزيران، ويقول ساجع العرب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة، وفي نومه يسقط الورق كله وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب الذين حضروا المياها ورقيب الشولة الهقعة

التعائم هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في الحجر وحي التعائم

لطاخه عم e، لطاخة ه، لطاخة غيم a^١)

الواردة سميت واردة لانها شرعت في الحجرة كانها تشرب واربعة خارجة عن الحجرة وفي النعائم الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن الحجرة كانها شربت ثم صدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وهذه صورتها ++ وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران ، ويقول الساجع اذا طلعت النعائم توسفت البهائم وتلاقت الرعاة بالنعائم يريد انهم يفرعون من الرعى قيلولاً بعضهم بعضاً باخبار الناس ، ونوعها غير مذكور فيه اول الشتاء واستواء الليل والنهار ورقيب النعائم الهنعة ،

البلدة في فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح ليس فيه آت نجم واحد خامد لا يكاد يرى وسميت بلدة الثعلب شبهوها ببقعة رضى بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فتنفرد عنه الكواكب وربما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وفي ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس وسميها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الادحى وحيال القوس كوكب يقل له سلم الرامي وايه عتي الحصين حيث يقول ، امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع ، وفي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس ++ وطلوع البلدة لربع ليال خلون من كانون الآخر وسقوطها لربع ليال مضين من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة حمت للعدة واكلت القشدة ، للعدة نبت يريد اذا طلعت البلدة اخضرت الارض بها تقول حم وجه الغلام اذا هل والقشدة ما خلس عن السمن من الزبدة في اسفل القدر يقول يكثر في ذلك الوقت اكل الزبدة ، وفي نوهها يجمد الماء وبشتد كلب الشتاء وتنقى البساتين من الاغداال والحشيش وتكرب الكروم ورقيب البلدة الدراع ،

سعد الذابح هو كوكبان غير نيرين بينهما في راي العين قدر ذراع واحدهما مرتفع في الشمال والاخر هابط في الجنوب ويقرب الاعلى منهما كوكب صغير كان يلزق به تقول العرب هو شاته الله يذبحها وهذه صورته + وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الآخر وسقوطه لسبع عشرة تمضي من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الذابح حى اهله الذابح ويصبح السارح يريد ان الكلب لا يفارق اصحابه لشدة البرد ويصبح السارح لقصر النهار ، وفي نوه يصعد الماء الى فروع الشجر ويفرك الجووز واللوز ويرجى المطر ورقيب سعد الذابح النثرة ،

سعد بلع هما نجمان مستويان في الحجري احدهما خفى ويسمى الاكبر بالعا

كانه بلع الآخر الخفى واخذ صوته وهذه صورته + وطلوعه الليلة تمبسى من
كانون الآخر وسقوطه الليلة تمضى من اب ويقول ساجع العرب اذا طلعت سعد
بلع اقحاحم الربيع ولحق الهبع وصيد المرع وصار في الارض لمع الربيع ما نتج في
اول النتاج يعنى يقوى فيسرع في مشيه ولا يضبط والهبع ما يلحقه في النتاج
يريد انه ايضا يقوى والمرع نوع من الطير عندم يوجد في هذا الوقت وصار
في الارض لمع من الكلاء وفي نوه يكثر المطر وتنق الصفاد وتنزوح العصافير
وببيض الهدد ويهب الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف،
سعد السعد هو ثلاثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته +
والعرب تتيبن به فلذلك سمى بهذا الاسم وطلوعه لاثنتى عشرة ليلة تمضى
من شباط وسقوطه لربيع عشرة ليلة تمضى من اب ويقول الساجع اذا نلح
سعد السعد نظر العود ولانت لللود وكرة في الشمس الفعود قولم نظر العود
اى يجرى الماء فيه فيصير ناطراً وتلين لللود بذهاب ببس الشتاء ونوه
محمود ولذلك قال شاعرهم

بحمك سعد السعد طبقت ارضى غيثاً درورا

وفي نوه يتحرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنابير وتورق الشاجر
وتانى الخطاطيف وتصيب الابل والبقر مرعاها ويدرك الورد وسائر الريحاحين
ورقيب سعد السعد للبهية،

سعد الاخبية هو اربعة كواكب متفاربة واحد منها في وسطها وفي مثل
برجل بطة اثنان منها على الطول واثنان على العرض وهذه صورته + يقال ان
السعد منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبيته وفيل اما سمى سعد الاخبيه
لانه يطلع فيل الدفاه فيخرج من الهوام ما كان محتبياً وهذا التناويل عجيب
دل عليه قول الشاعر

قد جاء سعد موعداً بشرة محبرة جنوده بحرة

جنوده الهوام وطلوعه لحس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لربيع
ليال تبقى من اب يقول ساجع العرب اذا طلعت سعد الاخبية دهننت الاسعبد
ونزلت الاحوية ونجاززت الابنية واما تدهن الاسفية لانها في الشتاء ببست
وشنت فتدهن في هذا الوقت لاجل الحاجة اليها والاحوة جمع حوا وفي
جماعات بيوت الناس اى ينتقلون عن مشتاتهم ونوه ليس بمحمود وفيه
يكثر المطر جداً ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية البرية،

الفرغ الاول هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة تاننان

منها هو الفرج الاول واثنان منها هو الفرج المؤخر وفرغ الدلو هو مصب الماء بين العرقوتين وهذه صورتهم + + وطلوع الفرج الاول لتسع ليال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقيل ساجع العرب اذا طلعت الدلو هبت للجرى وانسل العفو وطلب اللهو لخلو يريد بقوله هبت للجرى ان الرطب يجزى والعفو ولد الجار اى سقط وبره واللهو النكاح والزوجة ايضا لقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهما واتمنا يطلب لخلو التزويج في هذا الوقت لانه خرج عن صيق الشناء وامكنه التصرف وابتنغساء الرزق ونوده نود محمود فيه تسقط الجرة الثالثة وينعقد اللوز والنفاج والمشمش بالمحروم وبرده يهلك الثمار وركيب الفرج الاول الصرفة

الفرج الثاني قد وصف في الفرج الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تمضى من ايلول ونوده محمود غزير وطلوع الفرجين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرج المؤخر تجزى الخلل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتار العسل وهذه صورته + + وفي نوده آخر امطار الشتاء وفيه يكثر العشب ويدرك النوى والباقي ويسوى الليل والنهار وركيب الفرج الثاني العواء

بطن الحوت في كواكب كثيرة مثل خلعة السمكة وتسمى الرشاء ايضا وهي كواكب معتضة ذنبها في اليمين ورأسها نحو الشام لها صقان مقدم نحو المغرب ومؤخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اصوصها ومع الصف المؤخر نجم في وسطه مضى كبير وهو الذى عليه الحساب وهذه صورته + + + + + وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان وسقوطه لخمس تمضى من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهى غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطان ويعود الامر الى ما كان عليه في السنة الاولى ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وتعلقت الحسكة ونصبت الشبكة وطلاب الزمان للنسكة قوله تعلقت الحسكة يعنى شوك السعدان فانه اشد واقوى تعلقا بالنوب ونصبت الشبكة للطير لانها حينئذ تسقط في الرياض وطلاب الزمان للنشاك المعلن فلا يتأذون بحر ولا ببرد وركيب بطن الحوت السماك وفي نوده يغور المدر فلما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالمحروم

قال ابو اسحق الرجاجي ان السنة اربعة اجزاء كل جزء منها سبعة اواء كل نوء منها ثلاثة عشر يوماً وزادوا فيها يوماً لتتم السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وهو مقدار قطع الشمس فلك البروج والنوء قد ذكرنا انه تلويع كوكب

في المشرق عدوه وسقوط رقيبته بالمغرب ٥

النظر العاشر في فلک البروج ، واعلم انه ليس فلکاً كسائر الافلاك بل هو امر موهوم وذلك انهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من اللواكب كرة تخصه وان للكرة حركة تخصها وان اللواكب مركوزة في جرم الفلك كمنقلة وان كل كرة تتحرك على قطبين فان النقطة اللد عليها ترسم دائرة موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلک الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسرية وانما حركة فلک الشمس المختصة به من المغرب الى المشرق فاذا تمت دورته حدثت من حركة مركز الشمس دائرة عظيمة في فلک الشمس وتتوأم هذه الدائرة فائدة للعالم فتحدث في سطح الفلك الاعلى دائرة عظيمة مركزها مركز العالم وفي الدائرة اللد تسمى فلک البروج ، ثم ان الدائرة اللد في اعظم الدوائر اللد تمر بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين وقطبها قطبا العالم اللذان سُميا الشمالي والجنوبي تسمى دائرة معدل النهار فيقال دائرة فلک البروج تقطع دائرة معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احداهما فعنة الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ، ثم تتوأم دائرة اخرى تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلک البروج فتقطع دائرة فلک البروج على نقطتين متقابلتين احداهما على الشمال والاخرى على الجنوب اما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي واما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدائرتان تسميان فلک البروج باربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يحدث به زمان الربيع لان الشمس ما دامت بحركة فلکها الخاص مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان ربيعاً واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث به زمان الصيف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان صيفاً واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان خريفاً واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال الربيعي فهو الذي يحدث به زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان شتاءً وتتوأم ايضا دائرتان عظيمتان اخرجان من قطبي دائرة البروج فنقطعان الربع الربيعي بثلاثة اقسام متساوية ونقطعان ايضا الربع الخريفي بالمقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام ايضا وتتوأم ايضا

دايرتان اخريين تخرجان من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منهما بثلاثة متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ست اذا توقنا ست دوائر قاطعة للعالم تمر بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين اقتسم كل واحد من الافلاك التسعة باثني عشر قسمًا يسمى كل قسم منها برجاً وكل قسم منها مقسوم بثلاثين قسمًا يسمى كل قسم درجة فالدوائر بجملة ثمانية وستون درجة فر قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثني عشر قسمًا في كل قسم كواكب متشكلة بأشكال مختلفة ففي احد هذه الاقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الجبل فسمي ذلك القسم برج الجبل ثم تلى هذه القطعة من فلك الثوابت قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام فاذا قيل ان اللواكب في البرج الفلاني معناه انا اذا توقنا خطأ مستقيماً يخرج من مركز العالم ويغتمى الى مركز الكوكب والى الفلك الاعلى فلا بد من انتهائه الى نقطة من دائرة فلك البروج فنلك النقطة في ذلك يقولون ان الكوكب نازل فيها في ذلك الوقت من البرج والدرج و ذكر بطليموس ان دائرة البروج اربعة اية وستة وخمسون الف ميل ومايتان وتسعة وخمسون الفاً وسبع اية واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل وحول كل برج تسعة وثلاثون الف ميل وثلاث اية وثمانون الفاً وثلاث اية وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلاث اية واثنان وعشرون الفاً وتسع اية وثلاثة واربعون ميلاً وثلاث ميل والله اعلم

النظر الحادي عشر في فلك الافلاك انما سمي بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك وبعد له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللاخر القطب الجنوبي ويتم دورته في اربع وعشرين ساعة وحركته تحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهدته الانسان حتى صبح في الهندسة ان الشمس تحرك بحركتها القسرية وفي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان تضعها ثمانية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روى عن رسول الله صلعم انه سال جبريل عم عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فساله الذي صلعم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى ان

قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ ، وبحركة هذا الفلك يتكون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواها واشرق سطوحها وتحركت حيوانها وربت نباتها وقام نسيبها واذا غابت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اظلم هواها واسود وجهها وسكنت حيوانها وقبلت نباتها واذا تأمل المتفكر هذا العالم يرى هذا الفلك كمن له دائرتان يريح احداهما ويستعمل الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة في هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوانات والنبات وفي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله تعالى ومن رحمته جعل ليل الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشاركون ، فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من وقوعه لان قوله صدق ووعدته حتى وقد قال تعالى يوم نحوى السماء كطلى السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ، والحكاء يستون هذا الفلك محذرا لاعتقادهم ان ليس وراءه خلاء ولا ملاء وقال افضل المتأخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي بعد ما اظهر فساد قولهم في كونه محذرا من اراد ان يكتال ملكة البارئ تعالى بمكيسال العقل فقد ضل ضلالا بعيدا ، ولقد احب بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات وال اخبار وقول الحكماء فرعم ان الكرى هو الفلك الثامن الذى ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذى هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحة هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش والكرى لنصوص الابيات ، وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلعم انه قال ما السموات السبع في الكرى الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرى كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان العبة قبلة لاهل الارض ، جاء في الحديث ان ميكائيل استأذن ربه ان يخلوف بالعرش فان له وسار حتى ضعف فسأل الله تعالى ان يقوبه فقواه ثم سار حتى ضعف فسأل الله ان يقوبه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع فائمة من قوائم العرش ، وقال جعفر الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل المؤمن بالركوع والسجود اشتغل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترا لملا تطلع الملائكة عليها وهذا ماويل قوله صلعم يا من اظهر الجبل وسنر القبيح

النظر الثاني عشر في سُكَّان السموات وٴ الملائكة وٴ ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل والاختلاف بين الملائكة والٴن والشياطين بالحقيق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص وبين الخير والشر وٴ اعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرٴم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرجهم بعبادته وٴ خلقهم الله تعالى على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته قال صلعم اظنت السماء وحق لها ان تبيض ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راع او ساجد وٴ قال بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلایق فكيف يلبق بحكمة البارئ تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغاً حتى خلق فيه اجناس للحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير تسبح فيها كما تسبح السمك في الماء ولم يترك البراري اليابسة والاجامر الوحلة والجبال الراسية الصلبة حتى خلق فيه اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوام والخشرات وٴ قال بعضهم اجناس حيوانات ما دون الافلاك اما في امثلة لصور خلایق الافلاك كما ان النفوس والصور اللة على لليطان امثلة لصور للحيوانات اللحمية اما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع اخبر ببعضهم وبحسب وقوع للحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى وٴ اذا كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار والجبال الفقار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بالطريقين المذكورين ولنذكر بعض من اخبر بهم صاحب الشريعة صلعم وٴ الملائكة المقربون فمن جملة العرش صلوات الله عليهم ٴ اعز الملائكة وكرمهم على الله تعالى يتقرب اليهم ساير الملائكة وبسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وٴ يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا جاء في الخبر ان

جملة العرش منهم من هو على صورة البشر ومنهم من هو على صورة الثيران ومنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الاسد ، ولما سمع النبي صلعم قول أمية بن ابي الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيت وكان جاهلياً وببنته هذا

رجل وثور تحت يمين رجله والنسر اليسرى وليث ملبدة
وعن ابن عباس رضى الله جملة العرش وفي اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايديهم الله تعالى باربعة اخر فذلك قوله تعالى وحمل عرش ربه فوقهم يومئذ ثمانية وفي عظم لا يوصف منهم من هو على صورة بني آدم يشفع لبني آدم في ارزاقهم ومنهم من هو على صورة الثيران يشفع للبهائم في ارزاقها ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم ، وقال وهب بن منبه رضى الله عنهما ملائكة قيام على اقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احياناً حتى ما يحمل العرش الا عظمة الله تعالى ،

ومنهم الملك الذي يستوى الروح وهو ملك يقوم صفاء والملائكة كلهم صفاء وذلك لكرامته عند الله تعالى وعظمته واتما سمى روحاً لان كل نفس من انفسه تصير روحاً لحيوان وذكروا ان هذا ملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت فلک القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واقرى منه واعظم واشرف واعلى من الخلايق الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك لما هو قادر على تخريبها باذن الله تعالى ،

ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الاوامر ونافذ الارواح في الاجساد قال صلعم كيف انعم وصاحب القرن قد التفتع القرن واصغى بالان حتى يومر فينفخ ، قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهيمة البوق ودائرة رأس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعد من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى ، قالت عائشة رضى الله عنها قلت للعب الاحبار سمعت رسول الله صلعم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل اما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشأن له اربعة ارجحة احدها سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث تسريل به من السماء الى الارض والرابع التتمر به من عظمة الله تعالى قدما

تحت الارض السابعة ورأسه أنتهى الى اركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امراً امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادخل اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهى الى ميكائيل هم وله اعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فتصير معدناً ونباتاً وحيواناً وفي القوى الله بها صلاحها وحياتها وببطلانها فسادها وفناءها

ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وتلاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفاة فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى تأتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون ما ذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق للحق وجاء في الخبر ايضا ان النبي صلعم قال لجبريل اني احب ان اراك على صورتك الله في صورتك فقال انك لا تطيق ذلك فقال النبي صلعم بلى ارى فواعده بالبقيع في ليلة مقبرة فاته فنظر النبي عم فاذا هو قد سد الافاق فوقع مغشياً عليه فلما افاق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلعم ما ظننت ان احداً من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عم كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعل كاهله وان رجليه قد مزقت تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير وقال كعب الاحبار رضى ان جبريل عم من افضل الملائكة له ست اجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولما نزل على رسول الله صلعم انه لقول رسول كريم ذى قوة ساله رسول الله عن قوته فقال رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبتها واعوانه موكلون على جميع العالم من شانهم احداث القوى الغضببية والحجية لدفع الشر والادى

ومنهم ميكائيل عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رضى في السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملائكة ما شاء الله وميكائيل قائم على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالى وهو انه فتح فاه ثم تكس السموات في فيه الا كخرولة في بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة النهوض في الاركان والمولدات

وغيرها لئلا بها الوصول الى الغابات وبلوغ النملان في التلانيات والله الموفق ،
ومنهم عزرائيل عليه السلام هو مسكن الحركات ومقرى الارواح عن الاجساد
قال كعب الاحبار رضى عزرائيل في سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في
تخوم الارضين وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان
بعدد من يموت وللخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعهد ان
يستوفي رزقه وينقضى اجله ، وعن أشعث بن اسلم ان ابراهيم عم سال ملك
الموت وقال له ما ذا تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع السوابل
بارض والقي الرجفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي
هاتين ، وعن وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم نبي ان يرى ملك
الموت ليتخذ صديقا فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره
فقال له سليمان من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان فلما راي ملك
الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان يمتناني وقد نزل به ما ترى اللهم الى
اسالك ان تقويه على ربي فاحي الله اليه ان ضع يده على صدره ففعل
ذلك فانقضى سليمان وقال يا ملك الموت اني اراك عظيم الخلق أوّل الملائكة
مثلك فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان رجلى الساعة على منكبي ملك قد
جاوز راسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة الف عام ورجلاه قد
جاوزتا الثريا بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسطة يده فلو اذن
الله ان يطبق شفته العليا والسفلى لالتبس على ما بين السما والارض فقال
سليمان لقد وصفت امرأ عظيما فقال يا نبي الله كيف لو وصفت غيره من
الملائكة في عظم خلفهم بل كيف لو رايتني على صورتي لاد اقبض بها روح
الكفار فقال سليمان جئتني زائرا او فابضا فقال لا بل زائرا فصار سليمان
صديقا لملك الموت وكان ياتيه كل خميس ويقعد الى ان تنزل الشمس ، فقال
له سليمان يوما اني اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتلدح هذا فقال
ليس المسؤل اعلم من السائل اما في كتب فيها اسماء المقبوضين تلقى ليلة
الصك وفي ليلة النصف من شعبان الى السنة القابلة فاما اهل النوحى
فأقبض ارواحهم بيومى في حيرة بيضاء مغموسة في المسك وترفع ارواحهم
الى عليين واما اهل الكفر فأقبض ارواحهم بشمالى في سربال من فلران وتنزل
ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون ،
وعن الاعمش عن خبثمة قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عم
فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويدبم النظر اليه فلما خرج ملك الموت دل

الرجل من هذا يا نبي الله فقال انه ملك الموت قال رأيته ينظر الى. كانه يريد في قال فماذا تريد قال اريد ان تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فقال سليمان للريح ذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان قال له رأيتهك تدبى النظر الى احد من جلساوى قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصى الهند في ساعة قريبة ورأيته عنده، وقال وهب ابن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ثم عرج الى السماء فقالت له الملائكة لمن كنت اشد رحمة من قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض روح امرأة في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولوداً فرحيتها لغريتها. ورحمت ولدها لصغره وكونه في فلاة لا معتمد بها فقالت الملائكة للجبار الذي قبضت الان روحه هو ذلك المولود الذي رحمته فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف لما يشاء.

ومنهم الكروبيون عليهم السلام وهم العائفون في حضيرة القدس لا التفتات لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون. جاء في الخبر ان لله تعالى ارضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً تحشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى لرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم ثم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم قيل يا رسول الله اين غفل عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلى قوله تعالى وخلق ما لا تعلمون. ومنهم ملايكة السموات السبع قال كعب الاحبار هؤلاء ملايكة مداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. وعن ابن عباس رضى الله عنه قال ملايكة السماء الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه اسماعيل وملايكة السماء الثانية على صورة العقاب والملوك الموكل بهم اسمه ميخائيل وملايكة السماء الثالثة على صورة النسر والملوك الموكل بهم اسمه صاعدائيل وملايكة السماء الرابعة على صورة الخيل والملوك الموكل بهم اسمه صلصائيل وملايكة السماء الخامسة على صورة الخور العين والملوك الموكل بهم اسمه لكائيل وملايكة السماء السادسة على صورة ولدان والملوك الموكل بهم اسمه سمحائيل وملايكة السماء السابعة على صورة بنى آدم والملوك الموكل بهم اسمه روبائيل. قال وهب وفوق السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضاً لتنزه عدنهم

يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد العاصق والله الموفق
ومنهم الحفظة عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون قال ابن جريج هما ملكان
موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وقال بعضهم هم أربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالليل
واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً والكفار ايضاً حفظة لان آية
الحفظة نزلت في شان الكفار وفي قوله تعالى كلاً بل تكذبون بالدين وان
عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون وفي الخبر ان الملك ليرفع
القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا
كتبه وفي رواية اخرى فاذا كتب عليه وعمل حسنة قل صاحب اليمين
لصاحب الشمال وهو امين عليه النى هذه السيئة حتى القى من حسناته
واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعله صاحب الشمال ،
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل وكل بعبد
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلان فالى اين نذهب
قال الله تعالى سماوى ملوكة من ملائكتى يعبدونى وارضى ملوكة من خلقى
يطيعونى اذهب الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهللانى واكسبنا ذلك فى
حسنات عبدى الى يوم القيمة

ومنهم المعقبات وهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بنى
آدم واعمالهم بالليل والنهار قال ارباب المعاني اذا واظب الانسان على الصلوات
فى اول اوتائها فاذا صلى الفجر اتاه ملائكة النهار ووجدوه مصلياً وفارقه ملائكة
الليل وتركوه مصلياً وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب
تكفرها الصلاة واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات ويحقق امر هذه
الملائكة ما روى عن على رضه قال يقول الله تعالى يا بن آدم ما تنصنعى
اخبب اليك بالنعمة وتنمقت الى بالمعاصى خبرى اليك نازل وشرك الى
صاعد ولا يزال كريم ياتينى عنك فى كل يوم وليلة بعجل قبج يا بن آدم لو
سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مفتته ،

ومنهم منكر ونكير وهما ملكان انظمان غليظان يسلان فى القبر من احد
عن ربه ونبيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ان العبد اذا وضع فى
قبره وتوتى عنه احبابه وهو يسمع قرع نعالهم اذاه ملكان فيقعدهانه فيقولان له
ما كنت تفعل فى هذا الرجل اى محمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله

ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدل بمقعد من الجنة فيراها جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما تقول الناس فيقولون له لا ذريت ولا بليت فيضرب بمطارق حديد صريرة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ٥

ومنهم السباحون ٥ صنف من الملائكة يجتوبون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر احتبقوا عليها ٥ عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم انه قال ان لله ملائكة سياحون في الارض فضلاً عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى ينادوا هلموا الى بغيتكم فيجيبون فيحفر بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى لهم على اى شيء تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدمونك فيقول الله تعالى وهل راوئ فيقولون لا فيقول كيف لوراوى فيقولون لوراوك لكانوا اشد تسبيحاً وتحميداً وتمجيداً فيقول لهم من اى شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لوراوها فيقولون لوراوها لكانوا اشد هرباً منها واشد تعوذاً فيقول واى شيء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لوراوها فيقولون لوراوها لكانوا اشد علينا حرصاً فيقول انى اشهدكم انى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم انما جاء لحاجة فيقول ٥ القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ٥

ومنهم هاروت وماروت خلصهم الله وهما ملكان معذبان ببابل قال ابن عباس لما اخرج آدم من الجنة عرياناً نظرت اليه الملائكة وقالت الهنا هذا آدم بديع فطرتك اقله ولا تخجله حتى مر بملاء من الملائكة فتوحوه على نقصه عهد ربهم وكان ممن وتجه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملائكة ربي ارحموا ولا توحوا فذلك الذى جرى على كان قضاء ربي وقدره فابتلاها الله حتى عصيا ومنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عم سارا اليه وذكر له قصتهما ثم قال له هل لك ان تدعو لنا حتى يتجاوز عنا ربنا فقال ادريس كيف لى علم . بالتجاوز عنكما فقال ادع لنا فان رايتنا فهو الاسجاية وان لم ترنا هلكنما فتوصى ادريس عم ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرها فعلم ان العقوبة قد حلت بهما فاختطفا الى ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان فى بئر بارص بابل منكسين الى يوم القيمة ٥ وعن ابن عمرو رضى قال قال رسول الله صلعم اشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بنى آدم يعصون فقال يا رب ما اذل معرفة الملائكة هؤلاء بعظمتك فقال

الله عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتهم قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بني آدم ومثلت لهما فما عصيا حتى وافعا المعصية فخير بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر أحدهما الى صاحبه فقال ما تقول قال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختار عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله في كتابه وما انزل على الملئكين ببابل هاروت وماروت ، وفي رواية اخرى قال لهما الى ارسل رسولاً الى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا في شيئا ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيسا قال تعب فما استجلا يومهما الذي نزلا فيه حتى اتيا بما حرم الله عليهما ، ومنهم الملايكة الموكلون بالملائكة ملايكة شأنهم اصلاح الملائكة ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملايكة ما شاء ، الله ، روى ابو امامة عن النبي صلعم انه قال وكل بالمومن مائة وستون ملكاً يذهبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة املاك يذهبون عنه كما يذهب الذباب عن قصعة العسل في اليوم الصايف وأما المائة وستون فامر عرفه النبي صلعم بنور النبوة للناس تمثل امر المتغذى فانه جهة مشتركة بين النبات والحيوان وانت نفيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئا من الغذاء لا يصير جزء من المتغذى حتى تجعل فيه سبع عدد من الملايكة هذا اقله الى عشرة الى مائة ومعنى المتغذى ان يقوم جزء من الغذاء جزء من المتغذى وبموضع مقام جزء قد تلف فان الغذاء جماد لا بصير دماً ولجاً وعظماً بنفسه كما ان البر بمعسه لا يسير لحيناً وعجيناً ورغيفاً حتى تجعل فيه الصناعات فصناعات الطاهر اناس وصناعات الباطن ملايكة فقد اسبغ الله عليك نعمة طاهرة وبألانة فاقول أولاً لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يحرك بنفسه ولا بد من نان يسكه حتى تجعل فيه الحرارة تغيرها ثم لا بد من ثالث يكسبها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا بد من سادس يلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعى المفادير في الالتصاق فيلحق بالسندبر ما لا يبطل اسنادرته والعريض ما لا يبطل عرضه والجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ كل واحد على قدر حاجته وبدفع الرايد فانه لو جمع على الانف من الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ تشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى

الاجفان رقيقها والى الخدقة صافيتها والى الاخفاف غليظها والى العظام صلبها مع مراعات القدر والشكل وآلا بطلت الصورة فلو لم يراع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلاً فتبقى تلك الرجل كما كانت في حال الصغر وكبر جميع البدن فتبقى شخصاً في ضخامة رجل وعليه رجل كأنها رجل صدى فلا ينتفع بنفسه البتة فراءت هذه الهندسة في القسمة مفضضة الى هذا الملك، فهذه حال بعض الملائكة المولكين بيدن بنى آدم هم مشغولون بكه وانت في النوم او تتردد في الغفلة وهم يصلحون الغذاء في باطنك ولا خبر لك منهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الانبياء فما من نبي الا وقد وكل به ملك او ملائكة والله الموفق للصواب

النظر الثالث عشر في الزمان، زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على راي ارسطاطاليس واصحابه وعند الجمهور غيره مرور الايام والليالي ثم مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى ^كالاولات والزمان هو انفس راس مال به يكتسب كل سعادة وانه يضمحل شيئاً فشيئاً وزمانك عبرك وانه مقدار معلوم عند الله تعالى وانه لم يكن معلوماً عندك وما مثله الا كمسافة يسعى ساع في قطعها قوى على السير لا يفتر طرفة عين وكل سنة كمنزل وكل شهر كبريد وكل اسبوع كغرسخ وكل يوم كميل وكل نفس كخطوة فما اعجل انقطاعها ولو كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كانت كعبر لقمان مدة مديدة، والحكمة اعتقدوا ان للحوادث اسبابها اوضاع الافلاك فلذلك كانوا دائماً يشكون من الزمان ومن الدهر كقول القائل

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
ولو انها نبيل اذا لا تقويتها ولكنني ارمى بغير سهام
فلما ورد الشرع فيه على ان الامر ليس كما يعتقدون بل للحوادث بقضاء الله وقدره وقال صلعم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقد ذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحاً في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار المنبى لما قال
الى الزمان بنوه في شبيبة فسرهم واتيناه على الهرم

القول في الليالي والايام، اما اليوم فهو الزمان الذى يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس واما الليل فهو الزمان الذى يقع ما بين غروب الشمس

وطلوع الفجر ومجموعهما أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص وكلما نقص من الليل زاد في النهار وكلما نقص من النهار زاد في الليل كما قل تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأطول ما يكون النهار في سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة إلى ثامن عشر أيلول وهو عند حلول الشمس آخر السمبل فيستسوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزداد الليل إلى سبعة عشر من كانون الأول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى سادس عشر آذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستسوي الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم يستأنف الدور ويرجع إلى الأول فلذلك قوله تعالى والشمس تجري مسתרًا لهما ذلك تقدير العزيز العليم وقد شبهوا أوقات اليوم والليالي بأربع السنة فقالوا إن الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف وأمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافهما لما كان اختلافًا يسيرًا لا تتأثر منه الأبدان تأثرها عن اختلاف السنة وربما تأثرت منه الأبدان الضعيفة، وإعلم أن من لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لأن الإنسان محتظر إلى الحركات والأعمال لمعاشه ولا ينفك قواه عن لئال فحينئذ يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فانه تعالى بلطفه ورحمته عبر وقتًا للنوم ووقتًا للعمل ولو لا ذلك لافضى إلى عسر فضاء حاجات الناس بعضهم عن البعض لأن أحدهم إذا أراد غيره لشغل فرمًا وجده نائمًا فيفوت عليه شغله ولا بذلك إذا كانوا كلهم نيامًا في أحد الزمانين منتهين في الآخر وإلى هذا أشار بقوله عز من قائل الله الذي جعل لثم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا إن الله لذنو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

فصل في فضائل الأيام وخواصها يوم الجمعة عيد الملة الخفيفة وسيّد الاسام روى أبو هريرة رضي عن النبي صلعم أنه قال خير يوم نزلت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه ذاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرًا إلّا أعطاه إياه وفي الآخر أن الملائكة يفتقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضًا عنه فيقولون ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته ثم

يقولون اللهم ان كان آخره فقراً فلعنه وان كان آخره مرضاً فاشفه وان كان آخره شغل فافرحه لعبادتك وان كان آخره لهو فاقلب قلبه الى طاعتك، وقال بعض السلف ان لله تعالى فضلاً سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفصل الا من ساله عشية يوم الخميس ويوم الجمعة وعن ابن مسعود رضى من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى انه ينفى الفقر قلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر متى يوم السبت عيد اليهود قال الكلبى امر موسى عم بنى اسرائيل ان يفرغوا في كل اسبوع يوماً للعبادة فلبوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء وزعموا ان الامور لله تحدث في يوم السبت تستمر الى السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه عن الاخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقوله صلعم بورك لامتى في بكرها سبتها وخميسها وزعم اصحاب الفلاحة ان الخل اذا صرمت يوم السبت لم تحمل من المقبل، يوم الاحد عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا يبتدى الله فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى عم امر قومه بالجمعة فقال لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لا ابتداء الامور، يوم الاثنين يوم مبارك كان رسول الله صلعم كثير المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع على وانا صميم، وفي الحديث ان النبى عم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اوده احمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضى، يوم الثلاثاء يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس زعموا انه تحمد فيه الحجابة وقيل ان ثابيل قتل هابيل يوم الثلاثاء، يوم الاربعاء يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من يوم نحس مستمر بجمد فيه الاستحمام، ذكر انه قال لمزيد اخ له احب ان تخرج معى في حاجة فقال هذا يوم الاربعاء لا بجمد فيه طلب الحاجة فقال ولد فيه يونس بن متى عم فقال لا جرم قد بانث له بركة في اتساع موضعه وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق البيقطين قال وفيه ولد يوسف عم فقال ما احسن ما فعلت به اخوته حتى طال سجنه وغريته قال وفيه اوحى الله الى ابراهيم عم فقال ما ابرد الاتون الذى القى فيه حتى خلصه الله منه

قال وفيه نصر الله نبيينا محمد صلعم يوم الاحزاب فقال اجل ولكن بعد ان
 واغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر يوم الخميس يوم مبارك سبها لطلب
 الخوايج وابتداه السفر روى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
 ابيه ان رسول الله صلعم ما كان يخرج اذا اراد سفرأ الا يوم الخميس وتكره
 الحجامة فيه حدثت حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن
 الماسمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابيه
 عباس عن النبي صلعم انه قال من احتجم يوم الخميس فحرم مات في ذلك
 المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس فوجدته
 بجناحه فلما رأيته وقفت واجماً ساكناً حزينا فقال يا حمدون لعنك تذرت
 الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما تذرت
 حتى شرط الحجام فحرم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه

وعن انس بن مالك رضى ان النبي صلعم سئل عن الايام فقال يوم السبت
 يوم مكر وخديعة لان قريشاً مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس
 وعماره لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان
 شعبياً عم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم ذم لان حوى حاضت فيه
 ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عاداً
 وثموداً ويوم الخميس يوم قضاء الخوايج والدخول على السلاطين لان ابراهيم
 دخل فيه على الملك فأكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خضبة ونكاح
 لان الانكحة كانت تعقد فيه وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى

لنعم اليوم يوم السبت حقاً الصيدان اردت بلا امتراء
 وفي الاحد البناء لان فيه ابتدئ الله في خلق السماء
 وفي الاثنين ان سافرت فيه تاب بالبحر فيه والنجاة
 وان ترد الحجامة في الثلاثاء ففي ساعته هرق الدماء
 وان شرب امرئ يوماً دواء لنعم اليوم يوم الاربعاء
 وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالعصاة
 ويوم الجمعة التزود في فيه وليدات الرجال مع النساء
 وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

خاتمة في الايام والليالي الفاضلة في السنة اما الايام فاليوم الاول من الحرم لانه
 اول السنة وتاسوعاء وعاشوراء لحديث ورد فيهما والتاني عشر من ربيع الاول لانه
 مولد النبي صلعم واول رجب لانه اول يوم من الاشهر الحرم ويوم النصف منه

لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيحة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيحة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيحة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرها واما الليالي فاول ليلة من الحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لامور ذكرت في ايامها وليلة سبع وعشرين منه وفي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وفي ليلة الصلح وخمس من اوقات العشر الاخير من رمضان اذ فيها ليلة القدر وليلة سبع وعشرين من رمضان وفي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى المجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيها فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخير ان يغفل عنها فانها مواسم للخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم لم يربح مثل ربح من لم يغفل والله الموفق للرشاد القول في الشهور اعلم ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنوج شهوراً لكن المشهور المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقترصت على ذكر شهور هؤلاء مع بعض فصايلها وخصايصها عند احبابها وما فيها من المواسم والاعياد

فصل في شهور العرب الشهر عندم عبارة عن الزمان الذي هو بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنين اثنتي عشرة مرة لان سنتهم ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوماً وشهر تسعة وعشرين يوماً فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوماً زادة في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى كونها محرمة زيادة تقع فيها عبادة الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثواباً والمعاصي اعظم عقاباً وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية ايضاً وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاستئذان عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف امناً من اعدائه حتى ان الرجل لولع من قتل ابيه او اخاه لم يتعرض له فلندكر الان الشهور وما فيها

لحرم شهر مبارك قيل اما سمى مُحَرَّمًا لحرمه القتال فيه فالיום الاول منه معظم عند ملوك العرب يبعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو

النبيوز معتبر عندهم والسابع منه هو اليوم الذي خرج فيه يونس عمر من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملك لانه يوم تال الله فيه على آدم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي وفيه ولد ابراهيم وموسى وعيسى ووردت النار على ابراهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الحب واعطى سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة وروى ان النبي صلعم لما قدم المدينة رأى يهودها يصومون عاشوراء فسألهم عنه فاجابوه انه اليوم الذي اغرق فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه فقال عمر انا احق لموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام بعثمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين مع كثير من اهل البيت في هذا اليوم فرعوا ان بنى أمية اتخذوه عيداً فترتبوا فيه واقاموا الضيافات وأما الشيعة فاتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون ويجتنبون الزينة واهل السنة يزعمون ان الاكحال فيه مانع من الرمد في تلك السنة السادس عشر منه جعلت القبلة ببيت المقدس والسابع عشر كان فيه قدوم احساب انجيل فارسل الله عليهم طيراً ابابيل

صقر قبيلا أما سمي صقراً لان الرباع كلها كانت تصفر عن اهلها لان اهلها ذهبت للعنال لانفضاه الاشهر الحرم فقام في الموسم فايم وقال ان انهكم قد حرم صقرا فحرموه وأما فعلوا ذلك لان العرب كانوا احباب حروب وغارات فشق عليهم تركها ثلثة اشهر متواليات فتساووا واخروا حريم الحرم الى صفر فذلك قوله تعالى أما النسبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً وبحرمونه عاماً الآية ذهب جمهور الناس الى ان الفعود في هذا الشهر اولى من الحركة وفد روى عن النبي صلعم انه قال من بشرى بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم الاول منه عيد بنى أمية ادخل فيه راس الحسين عم مدينة دمشق ووضع بين يدي يزيد فانشد هذه الابيات

لست من خندق ان لم انتقم من بنى اجد ما كان فعل

ليت اشياخى بيدر شهدوا جزع الخزع من وقع الاشلاء

في العشرين منه راس الحسين الى مكان جنته وترك الممامون ليس للصره وعاد الى السواد بعد ما نبسها خمسة اشهر ونصعاً الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بنى هاشم وجلس السفاح بالخلافة بعد ان لبث ثلثة اشهر

ونصفاً، الرابع والعشرين منه دخل النبي صلعم الغار مع ابى بكر رضى،
ربيع الأول اما سُمى ربيعاً لارتجاع القوم والمقام فيه وهو شهر مبارك وفيه يفتح
الله ابواب الخيرات والسعادات على العالمين بوجود سيد البشر صلعم الثامن
منه قدم النبي صلعم المدينة، العاشر منه تزوج رسول الله صلعم بخديجة،
الثاني عشر مولده صلعم، الثالث عشر وثب المختار الثقفى على قتلة الحسين
وانظم منهم بالكوفة والحكاية مشهورة، العشرون منه ولاية معاوية بن ابى
سفيان،

ربيع الآخر في اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار عبد الله بن
الربيع فاحترقت، الثامن مولد على بن ابى طالب رضى، الرابع عشر فيه
تفريق فرض الصلاة، الحادى والعشرين غزاة رسول الله صلعم،
جمادى الأول اما سميا بذلك لانهما صادقا ايام الشتاء حين اشتد البرد
وجمد الماء في اليوم التاسع مولد جعفر الطيار رضى، في الخامس عشر منه
حرب الجبل،

جمادى الآخر زعموا ان الحواريات العجيبة كنيرة الوفوع في هذا الشهر حتى
قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول منه نزل الملك على
رسول الله صلعم، السادس ولاية عمر بن الخطاب، التاسع مولد جعفر الصادق،
الرابع عشر مولد موسى بن جعفر رضى، الخامس عشر هدم ابن الربيع الكعبة
بيده لحديث سمعه من عيشة رضىها وردّها على هيمة ما كانت في زمن ابراهيم
الخليل عم، العشرون مولد فاطمة بنت رسول الله صلعم،

رجب شهر الله قيل اما سُمى رجباً لان العرب ترجبه اى تعظمه وبفقال له
ايضا الأصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة
السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل اذن الريم عن
الفحشاء صماء اى يسامح ولا يواخذ بها وبقال له ايضا الاصم لان الله تعالى
يصب في الرحمة والمغفرة على عباده، والحاديت كثيرة في حق رجب كلها
تدل على ان الطاعات فيه مقبولة ولا حد لثوابها والدعوات فيه مسجابة
وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعو على الظالم اخره الى دخول رجب
فدعا عليه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضىهما قال بينما انا عند
عمر بن الخطاب ان مر به شيخ كبير اعمى اعرج يفوده فايد فقال عمر حين رآه
ما رايت اليوم منظراً اسوأ من هذا فقال رجل او ما تعرف هذا يا امير المؤمنين
دل لا قال هذا ابن صنعا السلمى الذى دعا علمه عياض فقال عمر ادعوا الى

عياضاً فدعى له فقال له اخبرني خبرك في بني صنعا فقال يا امير المؤمنين انه من امور الجاهلية قد انقضا شأنه وقد جاء الله بالاسلام فقال عمر نحن احوق بان نتحدث بامر الجاهلية وقد اكرمنا الله بالاسلام حدثنا حديثك وحديثه فقال يا امير المؤمنين كانت بنو صنعا عشر انفس وكنيت ابن عم لهم ولم يبنو من بني ابن غيرة وكنيت لهم خياراً ولم اقرب قومي نسباً وكان يظلمونهم ويأخذون ما لم يغير حق وذكرتهم الله تعالى والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدي الى السماء وقلت اللهم اذهب هذا جاهداً ، اقتل بني صنعا ألا واحداً ، ثم اضرب الرجل قدرة قاعداً ، امي اذا ما قيد اعبا القايدا ، فتتابع منهم تسعة في عامهم موتاً وبقي هذا فمى ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى ففايده يلقى ما رايت ، فقال عمر سبحان الله ان هذا لعجب ، في اليوم الاول منه ركوب نوح عمر السفينة ، الرابع منه وقعة صفين ، الثاني عشر مولد جعفر الصادق ، الخامس عشر يوم ام داود وصلاتها لثقة تسحاب ، السابع والعشرون ليلته ليلة المعراج ، الثامن والعشرون البعثة النبوية .

شُعْبَان قِيلَ امَّا سَمِيَ شُعْبَان لِتَشَعُّبِ الْقَبَائِلِ فِيهِ وَسَمِيَ اَيْضًا شَهْرَ النَّبِيِّ لِقَوْلِهِ صَلَّعَ شُعْبَانُ شَهْرِي ، الْيَوْمَ الثَّلَاثُ مِنْهُ مَوْلِدُ الْحُسَيْنِ عَمَّ الرَّابِعُ مَوْلِدُ الْحَسَنِ عَمَّ ، لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْهُ لَيْلَةُ الصَّكِّ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّعَ اَنَّهُ قَالَ اَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شُعْبَانَ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ اِلَّا لِمُشْرِكٍ اَوْ مُشَاحِنٍ لَاحِبِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ اِلَى اَنَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةِ اللَّهِ فِيهَا يَغْفِرُ كُلَّ امْرِ حَكِيمٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ اَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شُعْبَانَ اَكْثَرَ مِنْ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ وَاَمَّا خُصَّصَ صَلَّعَ غَنَمَ بَنِي كَلْبٍ لِانْ اَغْنَامَهُمْ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، السَّادِسُ عَشَرَ مِنْهُ صُرِفَتْ الْقِبْلَةُ اِلَى الْكَعْبَةِ وَنَزِلَتْ فُورٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، الْعَشْرُونَ مِنْهُ النَّيِّرُوزُ الْمُعْتَصَدِيُّ .

رَمَضَانَ قِيلَ اَمَّا سَمِيَ رَمَضَانَ لِمُصَادَفَتِهِ شِدَّةُ الرَّمْضَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَقِيلَ لِانَّ الذَّنُوبَ تَرْمِضُ فِيهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ رَمَضَانَ شَهْرَ امْتَى اَي ذُنُوبُهُمْ تَغْفَرُ فِيهِ عَنْ اَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ اَنْزِلَتْ صَحْفُ اِبْرَاهِيمَ فِي ثَلَاثَ مَضْيَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ اَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَمَّ ، فِي السَّابِعِ اَنْزِلَتْ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى وَلَبَسَ الْمَامُونُ لِحْضَةً ، الثَّمَانُونَ عَشَرَ اَنْزَلَ الْاَنْجِيلَ عَلَى عِيسَى ، الْتَّاسِعَ عَشَرَ فَتَحَ مَكَّةَ ، فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ

على رأى وفي الليلة المباركة لئلا يفارق كل امر حكيم ، الثالث والعشرون
قيل ليلة القدر على رأى آخر ، الخامس والعشرون ظهور الدولة العباسية
بخراسان بدعوة ابي مسلم ، السابع والعشرون وقعة بدر ونزول الملائكة لنصرة
الدين وليلة القدر على رأى ، اليوم الاخير اعتق الله تعالى فيه بعدد ما
اعتق في جميع رمضان وله عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من
النار ، وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان نادى للليل جئت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول ادخل جنتي وزينتها للصائمين من امة محمد ولا تغلقها حتى
ينقضى شهرهم ثم ينادى يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك
فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصائمين من امة احمد ولا تفتحها حتى ينقضى
شهرهم ثم ينادى يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد
وغلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم وله عز وجل في
كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الاقطار عتقاء يعتقهم من
النار عبيداً واماء ، وعن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلعم ان الجنة لتتخذ
وتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر
رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المنيعة فتصفى اوراق الجنة
وحلق المصاريح ويسمع لذلك طنين ثم يسمع السامعون اطييب منه وتبرز
للور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة
فيجيبهن بالتلبية ويقول يا خيرات حسان هذه اول الليلة من شهر رمضان
فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك
اغلق ابواب النيران عن الصائمين من امة محمد والله تبارك وتعالى عند فطر
كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان
اعتق في ذلك اليوم بعدد كل عتيق ، وفيه ليلة القدر قال ابن عباس يكتب
فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر والازاق والاجال وفي الليلة
المباركة لئلا يفارق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن رسول
الله صلعم كنت رايت ليلة القدر ثم نسبتها وفي في العشر الاخير في الوتر من
لياليها وفي ليلة طرفة لا حارة ولا باردة ، وعن ابن مسعود عن النبي صلعم
انه قال اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة
ثلاث وعشرين وسكت ، وعن ابي بن كعب في ليلة سبع وعشرين وقال آيتها
ان تطلع الشمس مبيحة تلك الليلة مثل الطست لبس لها شعاع حتى

ترتفع وهدّ بعضهم من سورة القدر الى قوله في كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرون في فاستدلى بذلك عليها.

شوّال قيل امسا سمي شوّالاً لشولان الايل بانقلابها عند اللقاح في ذلك الوقت وهو اول اشهر الحجّ، عن ابن عباس رضى عن النبى صلعم أن الله تعالى يامر جبريل ليلة الفطر يهبط الى الارض مع الملائكة فيصلون على كلّ قائم وقاعد ومصلّ وذاكّر ويومنون على دعائهم حتى يبلّغ الفاجر نادى جبريل الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمؤمنين فيقول أن الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على اقواء الطرقات فيقولون يا ائمة محمد اخرجوا الى ربّ كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادى سلوني فوعزتي وجلالي لا يسئلى احد منكم شيئاً الا اعطيه لآخرته ودنياه، واليوم الاول منه يوم العيد ويسمى يوم الرحمة لأن الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اصطفى الله جبريل عم للوحى وفيه اوحى الى الحل فالحلها صنعة العسل، الرابع منه خرج النبى صلعم لمباهلة نصارى نجران، السابع عشر غزوة أحد ومقتل حمزة، في العشرين منه انتقم للوفات يونس عمر، في الخامس والعشرين الى اخر الشهر الايام الحسرات لله اهلك الله تعالى فيها عدداً وقيل انها ايام العجوز لانها كانت تاتي في ايام الشتاء لذلك الوفات وبقيت منهم عجوز تنوح عليهم كلّ سنة تلك الايام.

ذو القعدة قيل امّا سمي ذا القعدة لانهم كانوا يعدّون عن القتال فيه لئلا يكون اول الاشهر الحرم، في اليوم الاول وعد الله موسى ثلاثين ليلة، الرابع يوم احساب الالهة، الخامس منه رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، السابع منه فلق البحر لموسى، الرابع عشر خروج يونس من بطن الحوت، التاسع عشر انبت الله عليه شجرة من نخلين ونزل جبريل عم على رسول الله صلعم بالوحى.

ذو الحجة قيل امّا سمي ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه، العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى في اليوم الاول منه نزول فاطمة رضى عنها بعلي رضى عنه الثامن منه يوم التروية لأن سفاية الحاجّ للمسجد الحرام كانت عملاً في الجاهلية والاسلام ويستغنى الحجيج منه حتى يروا الناسع منه يوم عرفه لتعارف الناس بعضهم بعضاً بعرفات وقيل لأن جبريل عم عرف ابراهيم المناسك في هذا اليوم، العاشر يوم الحرة وفيه مدى التبحر بالنكس ولانام بعده

أيلم التنشيق لأن القرابين تشرق فيهما الثامن عشر عيد غدِير خُمر وهو اليوم الذي وأخى النبي صلعم عليًا رضة، في الرابع والعشرين تصدق على رضة بخاتمه في الصلاة في السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود عم، في السابع والعشرين وقعة لخرة في الثامن والعشرين خلافة أمير المؤمنين على رضة خاتمة في معرفة أوائل هذه الشهور قد عمل لها دائرة لتسهيل معرفتها أما طريق العمل بها أن تلقى عدد سنين الهجيرة من أولها إلى السنة التي أنت فيها^١ أو السنة للـ تريد أول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تعد من تحت الشهر الذي أنت طالب أوله فاليوم الذي ينتهي إليه العدد هو أول ذلك الشهر وأن بقيت ثمانية بعد أن اسقطت السنين كلها كان أول الشهر اليوم الذي في البيت الأخير من صفه وهذه صورة الدائرة



طريقة أخرى على رأى أحمد بن محمد بن ثبات قال من أراد أن يعرف أوائل بعد أن تزيد ذلك واحداً أبداً ^١ a. d.

الشهور فطريقه ان ياخذ سنين الهجرة التسامة ويوزع عليها اربعة وبغض
ثمانية ثمانية فما بقى يدخل به في هذا الجدول وياخذ ما تحسب له من اى
شهر اراد فهو اول ذلك الشهر والجدول في الوجه الاخر وهذه صورة ذلك

فصائية	سبعة	ستة	خمس	اربعة	ثلاثة	اثنين	احد	الحرم
الاثنين	الجمعة	الثلاثاء	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الاربعاء	صفر
الاربعاء	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الثلاثاء	الاحد	الجمعة	ربيع الاول
الخميس	الاثنين	الجمعة	الاربعاء	الاحد	الخميس	الثلاثاء	السبت	ربيع الآخر
السبت	الاربعاء	الاحد	الجمعة	الثلاثاء	السبت	الخميس	الاثنين	جمادى الاول
الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الاربعاء	الاحد	الجمعة	الثلاثاء	جمادى الآخر
الثلاثاء	السبت	الاربعاء	الاثنين	الجمعة	الثلاثاء	الاحد	الخميس	رجب
الاربعاء	الاحد	الخميس	الثلاثاء	السبت	الاربعاء	الاثنين	الجمعة	شعبان
الجمعة	الثلاثاء	السبت	الخميس	الاثنين	الجمعة	الاربعاء	الاحد	رمضان
السبت	الاربعاء	الاحد	الجمعة	الثلاثاء	السبت	الخميس	الثلاثاء	شوال
الاثنين	الجمعة	الثلاثاء	الاحد	الخميس	الاثنين	السبت	الاربعاء	ذو القعدة
الثلاثاء	السبت	الاربعاء	الاثنين	الجمعة	الثلاثاء	الاحد	الخميس	ذو الحجة
الخميس	الاثنين	الجمعة	الاربعاء	الاحد	الخميس	الثلاثاء	السبت	

قال جعفر الصادق ع إذا اشكل عليك أول يوم من شهر رمضان فعد الخامس من اليوم الذي صمته في العام الماضي فانه أول يوم من شهر رمضان المقبل وقد أمكن ذلك بعضهم خمسين سنة وكان صحيحاً ،

فصل في شهور الروم ، هي مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع السنة فبعضها اكثر اياماً من البعض على ما نطق به الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعضها احدى وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وهذا مجموع ايام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرىن الاول لا تشرىن الثاني لا كانون الاول لا كانون الثاني لا شباط كح اذار لا نيسان لا ايار لا حزيران لا تموز لا آب لا ايلول كء وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين فقال

فتشرينكم الثاني وأيلول ونيسان ثلاثون ثلاثون سواء وحربـران شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وثلاثمائة وستين يوماً وجعلوا خمسة في آخر السنة *a.b.d.f* ^{m)}

ثلاثماية وستين يوماً وجعلوا خمسة في آخر السنة *a.b.d.f* ^{m)}

تشرين الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول يهيج الصبا، الثالث دير الثعالبي، الرابع ذكران اصحاب الكهف، الخامس عيد كنيسة قامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السماء وتسرج الشمع هنالك وقد بسطنا القول فيها عند ذكرنا عجائب البلدان في هذا الكتاب، السابع عيد البتاريك، التاسع ذكر ابراهيم الخليل عم، العاشر اخراج ابراهيم عم ابنه ليلكه، الثالث عشر تغور المياه ويقوم سوق اذعات ويضطرب البحر، الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع شجر لم ينجر خشبه ولم يتسوس، الثامن عشر ينقص النيل، الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر، الثاني والعشرين يبتدى الهوا بالبرد وينقطع اوان شرب الدواء، الرابع والعشرين تدخل الناس بيوتهم، السادس والعشرين ذكران وضع رأس يحيى بن زكريا في القبر، في الثلاثين تذهب الحداة والرحم والقطايف الى الغور وتسكن النمل جوف الارض.

تشرين الثاني ثلاثون يوماً في اليوم الاول تهبّ للجنوب، الثاني اول اوقات المطر، الخامس تخفى الهوام، السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر فلا تجرى فيه جارية، الثامن غليان البحر، التاسع اول المدود، الثالث عشر ابتدا اضطراب بحر فارس وان قطع في هذا اليوم خشب لا يقع الارضة والسوس فيه، السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوماً، في العشرين يموت كل دابة لا عظم لها، الثاني والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل، الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القطب، الثامن والعشرين استندار امواج البحر.

كانون الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشق ويعرس قصب البان، الحادي عشر قيام سوق الاردن، الرابع عشر اول الاربعينيات، السابع عشر ينهى عن تناول لحم البقر والأتريج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامه وطلّى النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوى ويقولون ان فيه يخرج النور من حدّ النقصان الى حدّ الزيادة ويأخذ الانس في النشو والنماء وللجن في الذبول والعناء، التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار، في الحادي والعشرين ذكران دانيال النبي عم، الثالث والعشرين تنتهى زيادة النيل ويكثر الانداء وتسقط ورق الاتجار، الخامس والعشرين ميلاد المسيح عم، السادس والعشرين ذكران يعقوب النبي وداود عليهما السلام، الثامن والعشرين ذكران الصبيان الذين قتلهم

هيرودس في طلب المسيح عم ، التاسع والعشرين ينهى عن شرب المساء بعد النور ويقولون في الجن أنها تنطقاً في المساء فن شربه يغلب عليه البلاء وهذا تحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته ،

كانون الثاني احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون في الليلة نيراناً عظيمة وكذلك في سائر بلاد النصارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملّة النصرانية ، الثاني منه ان قطع خشب لم يجف ، السادس عيد الذبيح زعموا ان فيه ساعة تعذب فيها المياه المائحة والله اعلم بصحة ذلك وقال احباب الطلسمات ان صور عنب على مايدة فيمسا بين اليوم التاسع الى السادس عشر وصبر في الكرم كالقربان عند مغيب الشمس الواقع سلمت الثمار من الافات ، العاشر صوم العذارى ، السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس ، في الثاني والعشرين تنتهى الاربعينيات ، الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدأ العشب في الارض وتزاد الطيور ، الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتبدأ الروم بغرس الاشجار وتكسح اللوم بارض مصر وتغتلم فحول الابل ،

شباط ثمانية وعشرون يوماً في السابع منه تسقط الجرة الاولى ، الثالث عشر يجرى الماء في العود من اسافلها الى اعاليها وتنق الصفادح ، الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجرة الثانية ، الخامس عشر تزرع بقول الصبيغ والقشّاء والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير وتطير الحفّاف وتلد المعز ايضا وبغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والفرجس والسوسن وبورق الكرم ويكثر العشب ، السادس عشر اختلاف الرياح والأمطار عند القبط وخروج اللمة بالشام ، في العشرين يخرج الدبيب وتحرك البراغيث ، الحادى والعشرين سقوط الجرة الثالثة ومعنى سقوط الجرات هوان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية ثلاثاً في الشتاء بعضها محيطة بالبعص وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والحيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثانى وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كلّ بيت ويتخذون الجر للامطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار حينئذ سقطت من الجرات الثلاث جمرة فاذا مرّ اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة اخرى فاذا مرّ اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لطيب الهواء وفلة البرد فسقطت حينئذ الجرات الثلاث ، الخامس والعشرين

يظهر الدثأ وتسخن بطن الارض وتهب الرياح' اللواقح وتكسح السروم ،
 السادس والعشرين ايام العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط وأربعة من اذار
 اولها سادس عشرى شباط لان شباط كمانية وعشرون يوماً وكل يوم من ايام
 العجوز اسم وفي من وصنبر ووبر وآمر وموتر ومعلل ومطفى للجر جمعها الشاعر
 في قوله كسع الشتاء بسبعة غير ايام شهلتننا من الشهر
 فاذا انقضت ايام شهلتننا بالصن والصنبر والوبر
 وبآمر واخيه موتر ومعلل ومطفى للجر
 فهناك ولي البر منسلخا واتتك رعدة من البحر

فهذه الايام لا تخلو من برد وريح وكدورة فذهب بعضم الى انه من الامور
 الطبيعية فان البرد يشتد في آخره كما ان الحر يشتد في آخر الصيف وذلك
 جار مجرى السراج الذي فئيت رطوبته فانه عند انطفائه يشتد ضوءه دفعات
 اذار احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يخرج الجراد والديبيب والرابع منه
 آخر ايام العجوز وذهب بعضم الى ان عجوزاً دهرية كاهنة من العرب اخبرت
 قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء اثره على المواشي فلم يكثرثوا لقولها
 وجزوا اغنامهم واثفين باقبال الربيع فاذا لم يبرد شديد اهلك الزرع والضرع
 فنسبوا اليها تلك الايام ، السابع اختلاف الرياح العواصف ، الثاني عشر يوم
 الحجامة ، الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة ، السادس عشر تفتح الحيات
 اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في بطن الارض فيظلم بصرها ، الثامن عشر
 يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع الحجر وخريف الصين ويغلظ ماء البحر
 فيه لان الشمس تحمر لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى
 السها في ليلة هذا اليوم ثم جامع اهله حبلت وتهب في هذا اليوم الرياح
 اللواقح وتسنبل الخنطة ويدرك النبق والباقل وباعد اللوز والمشمش وتنورق
 الاشجار ويغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر ، في الخامس والعشرين غليان
 البحر وفيه عيد البشارة وفي بشارة مريم حمل عيسى عم ،

تيسان ثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرجى المضر ، الرابع الشعانين ، الحادي
 عشر عيد النصارى ، الثامن عشر الاحد الجديد ، في العشرين تهيج الرياح
 الشرقية وبفرخ الطير ، الحادي والعشرين يقوم سوق فلسطين ، الثاني
 والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية ، الثالث والعشرين يقوم دير ايوب
 بالشام ، السابع والعشرين مد القرات ، الثامن والعشرين يهيج الدم وينعقد
 الثمار ويدرك اللوز ،

أيار أحد وثلاثون يوماً في اليوم الأول منه ذكران أرميا النبي عم، الثاني دبير الثعالب، الثالث ذكران أيوب النبي عم، السابع عيد الصليب، التاسع ذكران شعيب النبي عم، الحادي عشر أول البوارح، الخامس عشر عيد الورد المستحدث، السادس عشر تهيج الطلبة وتقطع الكفاة ويطيّب ركوب البحر وذكّان زكرياء النبي عم، الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب العجايب، الرابع والعشرين ترتفع الطواحين بأذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر وتبدأ السهائم وتهب الشمال ويسود العنب وتتبتّن زيادة نيل مصر وتهب الدبور أيضاً، الخامس والعشرين عيد الورد وفريك السنبل، التاسع والعشرين سبت القيامة، الحادي والثلاثين صوم السابحين،

حزيران ثلاثون يوماً في اليوم الأول منه ذكران حزقيال النبي عم، الرابع جمعة الذهب، الحادي عشر نيروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيرها ما هو مشهور، السادس عشر ينتفّس نيل مصر وتغور المياه، الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الأكبر تعظّم العرب والحجر وهو الانقلاب الصيفي، الثاني والعشرين يوضع المجل في الزرع وتدرّك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر، الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكرياء عم وابتداء السهائم بالهبوب أحد وخمسين يوماً ويمتدّ جيجون، الثامن والعشرين آخر البوارح، التاسع والعشرين ينظر أصحاب التجارب بمصر فإن كثّر فيه النداء قالوا يمتدّ النيل وإن لم يكثر قالوا لا يمتدّ،

تموز أحد وثلاثون يوماً في الخامس تطلع الشعري ويفرق بأذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة وما يفسد على زعماء وذلك أن أصحاب الفلاحة من الحجر يأخذون لوحاً قبل طلوع الشعري بسبع ليالٍ ويزرعون عليه أصناف الحبوب فإذا كانت الليلة تطلع فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء سيّما إذا أصبح مختصراً فهو الذي يصلح في تلك السنة وما أصبح مصغراً فهو الذي يفسد فيها وكذلك كانت تفعل الفرس، السابع يموت الحراد، العاشر يقوم سوق بصرى، الثاني عشر أول أيام الباحور وأنها سبعة أيام متوالية يستدلّون بكلّ يوم منها على شهر من أشهر الحريف والشتاء من تغيرات وتلّون وزعوا أنها للسنة كيام البحران للأرض وإن حال كل شهر من تلك الأشهر كيوم من تلك الأيام أولها وآخرها وآخرها من التغيرات، الرابع والعشرين تشتدّ صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ الشتوي والجزر والذرة،

الخامس والعشرين ينهى عن الجاع لشدة الحر، السابع والعشرين يحجر البس ويقطف العنب والقصب النبطى وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها، في الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام،

أب أحد وثلاثون يوماً في الأول صوم وفاة مريم خمسة عشر يوماً، الثالث ذكران المسيح عم، الرابع ذكران اليباس النبى عم، الخامس ذكران موسى عم، السادس أول عيد التجلى، التاسع تختلف الرياح، العاشر يقوم سوق عمان، الثاني عشر يبتدأ هواء العراق بالطيب، الخامس عشر عيد مارت مريم، السابع عشر آخر عيد التجلى، الثامن عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الأترج، في العشرين آخر السموم، الثاني والعشرين فتور الحر، السادس والعشرين يهيج الرمد، السابع والعشرين ذكران ايلشبع والددة يحيى عم، الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثر البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمم والسلوى بالشام،

أيلول ثلاثون يوماً في الأول منه عيد رأس السنة وتمامها وقيام سوق منبج، الثالث ذكران يوشع بن نون وبيتدى بايقاد النار في البلاد الباردة، الخامس ذكران زكرياء النبى عم، الثاني عشر يفصد ويشرب الدواء، الثالث عشر تنتهى زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة، الرابع عشر عيد الصليب، السادس عشر فطام الاطفال، الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو أول الخريف عند العجم والربيع عند الصين وزعموا ان النظر الى السحاب الذى يرتفع فيه يصىء الروح ويبرى للجسد، في العشرين يرجع الماء من اعلى الشجر الى عروقه، الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه تهب فيه الريح وتأتى الغربان البقع في اكثر البلاد،

فهذه امور تتكرر في كل سنة على رأى اصحاب التجارب في الاوقات المذكورة، فصل في شهور الفرس، وفي متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستون يوماً فجعلوا كل شهر ثلثين ووضعوا في آخر السنة خمسة والشهر عندم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندم من اول الشهر الى آخره لكل يوم اسم يختص به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره وهذه اسماءها ١ هرمز ٢ بهمن ٣ ارديبهشت ٤ شهرير ٥ اسفندارمذ ٦ خرداد ٧ مرداد ٨ دى ٩ ابان ١٠ آبان ١١ خور ١٢ ماه ١٣ تير ١٤ گوش ١٥ دى ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ دى ٢٤ دين ٢٥ ارد ٢٦ اسفند ٢٧ اسفند ٢٨ زاميا ٢٩ ماراسفند ٣٠ انيران ٣١ واما وضعوا لكل

يوم من أيام الشهر اسماً لأن لهم في كل يوم مأكولاً وملبوساً ومشموماً يخالف غيرها ولهم أعياد منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو موضوع لامور دينية أما الدنيوية فقد وضعوها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الى سرور النفس مع اكتساب الدعة والجد والثناء ورسموا فيها للعوام رسوماً وسننوا سنناً تصبى سبباً لاتساع العيش على الفقراء واسعاف آمال ذوي الرجاء واخذوها الخلف عن السلف تيمناً وتفاؤلاً وأما الدينية فقد وضعها أصحاب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الآخروية، ونحن نذكر ما في كل شهر من شهورهم، فروردين ماه اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفرسية: يقتضى هذا المعنى قالوا في هذا اليوم اذار الله الافلاك وسير الشمس والنجم وسائر الكواكب، وعن عبد الصمد بن علي يرفعه الى جدته عبد الله بن عباس انه اهدى الى النبي صلعم جام فضة فيه حلواء فقال ما هذا فنوا حلاوة النيروز قال وما هو قالوا عيد عظيم للفرس قال نعم هو اليوم الذي احيا الله فيه العسكر قالوا وما العسكر يا رسول الله قال الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم في هذا اليوم ردت عليهم ارواحهم امر السماء فطرت عليهم فلذلك اتخذ الناس صب الماء فيه سنة ثم اكل للحلواء وقسم للجام بين اصحابه واسم هذا اليوم هُرمَز وهو اسم من اسماء الله تعالى زعموا الفرس ان في هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل اكله السمك والشكر وتدق بالزيت رفع عنه انواع البلاء في عامته سنته ويتفاءلون بما وقع لهم في هذا اليوم من الحلات للسنة والسيئة وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه كل واحد من خدمه وحشمه بملففة تعجبه واذا استيقظ من نومه اول ما تقع عليه عينه غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده يازی حسن فان هذا الشكل احسن الاشكال قد اهدى اليه بعض خواصه السابيع عشر منه هو سروش روز وسروش اسم ملك هو رقيب الليل قيل انه جبريل عم وهو اشد الملائكة على الجن والسحرة فيطاع على الخلق بالليل ثلاثاً فيقع الجن وينزجر السحرة وبتلوعه يستسئ بالليل ويبذل الجو وتعذب المياه ويصقع الديك وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان ومن المرة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز النباتات وبراء الزهر وترويح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملائكة وحزن الجن وهذا اليوم اول يوم امر بالزمزمة التاسع عشر هو فروردين روز عيد يستسئ فرورديان وذلك لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعنى اذا كان اسم اليوم يوافق

اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله أعياداً مقسومة في أسداسه فالخمس الأولى للملوك والثانية للأشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة للحاشية والخامسة للعامة والسادسة للرعاة وكان من رسم الأكسرة في الخمسة أنه لم أن يامر الملك يوم النيروز بإعلام الناس بجلوسه لهم عامة للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو أرفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ وأرباب البيوتات وفي اليوم الثالث لاساورته وعظمائه وموایدته وفي الرابع لأهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده فكان يصل في كل يوم إلى كل أحد منهم ما يستحقه من الانعام والاکرام وفي اليوم السادس كان فارغاً عن قضاء حقوقهم ولم يصل اليه إلا أهل انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهديين فيتأملها.

أردبیهشت ماه اليوم الثالث منه أردبیهشت روز عيد یسئى أردبیهشت كان لاتفاق الاسمين وأردبیهشت اسم ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم وبإزالة العلل والأمراض بالادوية والأغذية واليوم السادس والعشرون منه هو اشتاد روز وهو أول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد خمسة أيام وفي أيام عبادات الجوس وضعها زرادشت نبي الجوس.

خردان ماه السادس منه هو خردان روز سمى خردان كان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وإزالة الخساسة عن المياه واليوم السادس والعشرون وهو اشتاد روز أول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون هو انيران روز وهو آریز کان وهو عيد الاغتسال بقيت هذه العادة باصفهان.

تیر ماه السادس منه يوم خردان عيد یسئى جشن نیلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تیروز عيد یسئى التیرکان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم منوجهر طلب من افراسياب لما تغلب على ايران شهر ان يردّها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر مختصاً بطبرستان واليوم السادس عشر هو أول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهائم.

مردان ماه اليوم السابع منه مردان روز وهو عيد یسئى مردان كان لاتفاق الاسمين شهریر ماه اليوم الرابع منه شهریر روز عيد یسئى شهریر کان لاتفاق الاسمين اليوم السادس عشر مهر روز آخر الكهنبار الخامس اليوم العشرون بهرام روز یسئى المهرجان الصغير.

مهرماه السادس عشر منه مهر روز عيد عظیم الشان يعرف بالمهرجان لان

اسمه موافق لاسم الشهر ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكسرة في هذا اليوم يلبسون ابناءهم تاج الذهب الذي عليه صورة الشمس ومجلىتها الدائرية عليها لان مهر اسم الشمس وذكروا ان في هذا اليوم خرج افريديون بعد ان اهلك الصحاك بيوراسف كل من كان ينتسب الى جمشيد وفريديون وضعت أمه في غار وتركت فتاتيه بقرة وحش ترصعه حتى وثب على الصحاك وطرده واخرج افريديون ونزلت الملايكة ليعون افريديون وذكروا ان في هذا اليوم دحى الله الارض وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان شيئا من الرمان وشتم ماء الورد دفع عنه افات كثيرة واليوم الحادى والعشرون هورام روز وهو اليوم الذى ظفر افريديون بالصحاك واسره فقال لافريديون لا تقتلنى فاجابه الى ذلك وحبسه بجمل دنباوند

ابان ماه اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابان كان لاتتفلق الاسمين هنوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهاسرها واتصل الخبر بالاقليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتاد روز يسمى الغوردجان فيها كانوا يضعون الطعنتم في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعرون ان ارواح موتهم تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيها وتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالراسن لتستلذذ الموتى براحتهم ثم وقع بينهم اختلاف فزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من اذر ماه فاخذوا جميعها تأكيداً اذ هو ركن من اركان دينهم ،

اذر ماه اليوم الاول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان بفارس يركب في هذا اليوم حماراً في اثمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة وبطلى بدنه بالادوية ويظهر للناس ان عنده حرة شديدة ويأخذ بيده مروحة يتروح بها ويقول للحر الحر والناس يصاحكون منه وهرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعه وتوارث ذلك عقبه منه وبقي الى ان ضرب السلطان عليه ضربه وكان مع الوسج نقيب المغرة وفي الطين الاحمر يطلع به ثياب من لم يسمح له بشىء ، وزعموا ان في هذا اليوم استخرج جمر اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك قالوا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفر جلاً وشتم اترجاً سعد في عام سنته ، واليوم التاسع هو اذر روز عيد يسمى اذر جشن لاتتفلق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم ببوت

النيران وتقرب لها القرابين ويشاور في أمور العالم .
 دى ماه ويسمى أيضا خرّم ماه اليوم الاول منه يسمى خرّم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش البيض ويرفع الحساب ويترك هيئة الملك ويفرغ للنظر في أمور الدنيا وأهله ويخاطبه كل من شاء رفيعاً أو ضيعاً ويجالس الدهاقين والمزارعين ويؤاكلهم ويقول أنا كواحد منكم ولا قوام للدنيا إلا بالعجارة التي تجري على أيديكم وقوام العجارة بالملك لا غنى لأحدهما عن الآخر ونحن كاخوين ملايين ، واليوم الحادى عشر هو يوم خور وأول الكهنبار الاول وفيه خلق الله السماء واليوم الرابع عشر كوش روز فيه عيد يسمى عيد سيرسويتناول فيه الخمر والثوم ويطبّخ النبات باللحوم التي يتحرّز بها عن الشياطين وبها يتداوى من العلل المنسوبة الى ارواح السود ، واليوم الخامس عشر هو ديبهر روز عيد يتخذ فيه شخص من عجّين أو طين على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل اكله تفاعاً وشتم نرجساً عاش سنته بخير وخصب وزعموا ان اتندخين في ليلته بالسوسن امان في العام من القحط والفقر ، واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد كاوكيل زعموا ان جمعاً من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد النرك وساقوا البقر التي سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي ليلته يظهر ثور مجلّة القمر فزعموا انه ثور قرناه من ذهب وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرويته يجاب الدعوة في ساعة نظره اليه .
 بهمن ماه اليوم الثانى منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجة لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهايمر التي يحتاج اليها الناس للعجارة واهل فارس كانوا يطلخون فيه قدوراً يجمعون فيها من كلّ حبّ ولحم ويشربون فيه بهمن الابيض باللبن الشدبد البياض ويوزعموا ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط الادوية من الجبال والادوية واتحان الادهان وتهيبية الخور والدخن وزعموا ان ذلك وضع جاماسب وزير كشتاسب ونفعها بين ، واليوم الخامس وهو يوم اسفندارمذ عيد يسمى نوسده اى السدف الحديد وهو من مائر بيوراسف ، واليوم العاشر هو يوم ايان عيد يسمى سدف وتفسيره الماية من مائر اردشير بابك فيل اتمى سدفاً لانه بقى الى اخر السنة مائة يوم وقيل لانه نر في هذا اليوم عدد الماية من الاب الاول وهو كيومرت وقالوا

أن الشتاء يخرج من جهنم إلى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون نيراناً ويأخرون قرايين ليدفعوا مضرتهم حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة إيقاد النيران وإرسال الوحوش والطيور مشددة فيها بأقلام من الشوك المشتعلة والشرب والتلهي ، واليوم الثلثون هو أنيران روز عيد يسمى أبريز كان باصفهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه أن القطر احتسب في زمن فيروز جسد أنوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج في تلك السنين وفتح الخزائين واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدتم تفقد الوالد الوند حتى لم يمت في تلك السنين أحد جوعاً ثم صلى ودعا الله تعالى بإزالة ذلك عن أهل الدنيا ودخل بيت النار وأدار يديه وساعديه حول الهيب وضمه إلى صدره ثلاث مرّات ضمّ الصديق صديقه وبلغ الهيب لحيته ولم تحترق وكان ذا لحية كثرة ثم قال الهي أن كان احتباس القطر من أجل سوء سيرتي فبين لي حتى أخلع نفسي وإن كان لغيري فإزله وبين لي ولأهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة وأقبلت بامتسار لم يعهد مثلها غزارة فابقى فيروز باجابه دعائه وجرت المياه في السرايق والخياص وكان الناس يصبّ بعضهم بعضاً فرحاً وسروراً فصار ذلك سنة لهم إلى هذا الوقت أسفندارمذ ماه اليوم الخامس منه هو أسفندارمذ روز عيد لا تنفاسق الاسمين ومعناه العقل والحلم وأسفندارمذ اسم الملك المول بالارض والمرأة الصالحة الخيرة للحية لزوجها وهذا العيد خاص للرجال والنساء يجسّن بعضهم إلى بعض ويتخذون فيما بينهم العهد وقد بقى هذا باصفهان والري وسائر بلاد الجبال يسمونه مردكيران ويعرف هذا اليوم أيضاً بكتب الرفاع لدفع أهواء والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس الرفية المعروفة وبلرقون ثلثاً منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت ، واليوم الحادى عشر هو يوم خور أول أكله نبار النأى وفيه خلق الله تعالى الماء ، واليوم التاسع عشر فروردین روز يسمى نوروز الانهار والمياه الجارية ينحرون فيه الموارد والطيب وغير ذلك ۞

القول في السنين ، السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهراً وأربعة فصول بالاتفاق لكن أيام السنة عندهم متفاوتة لأن العرب تجعل شهورها على مدار الأهلة فأيامها ثلثمائة وأربعة وخمسون يوماً والروم جعلوا شهرهم دور الشمس وأيام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون لأن في هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك وأما الفرس فإنهم يعدّون كل ثلثين يوماً شهراً فأيام سنتهم ثلثمائة

وستكون يوماً فسنين العرب قربة وسنين الروم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال تعالى وليتوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً يعني ثلاثمائة بحسب الروم وازدادوا تسعاً بحسب العرب وأول السنة الشمسية وقت مسامنة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الخريفي حتى تصير مسامنة لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي فهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة اقسام وسما كل قسم فصلاً

فصل في ارباع السنة من جملة لطف الله بعباده ان اعطى لكل فصل طبعاً مغايراً لما قبله في كيفية وموافقاً في كيفية اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة لادى ذلك الى تغيير عظيم في الابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر مقتضاه في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شأنه واكثر امتنانه اما الربيع فهو وقت نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الودية ومدت الانهار ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع وتلاها الزهر واورق الشجر وانفتح النور واخصر وجه الارض وطاب عيش اهل الزمان وتكونت للحيوانات ودب الديب ونجت البهايم ودرت الصرور وانتشر لحيوان في البلاد عن اوطانه وصارت الدنيا كأنها جارية شابة تجللت وتزينت للناظرين ولا يزال كذلك دأبها ودأب اهلها الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فينبذ انتهى الربيع واقبل الصيف واما الصيف فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تنال طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الريادة ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهوى وتغوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت الحبوب وفلت الانداء واضاءت الدنيا وسمت البهايم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت لحيوانات على وجه الارض لعموم الخير وكثرت الديب وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه وببست العشب وادرك للخصاد ودرت الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهايم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت الدنيا كأنها عروس منجدة بالغة

كاملة كثيرة العشاق ذات جمال ورعوية فلا يزال الامر كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر السبيلة فحينئذ انتهى الصيف واقبل الخريف ، وأما الخريف فهو وقت نزول الشمس الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمن نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ثبول النبات وتغيير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ برد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون وببست انواع النبات وفنيت التمار واحرز الناس الحب والثمر وعرى وجه الارض من ديبها وماتت الهوام واتجحرت الحشرات وانصرف النمل والوحش يطلب البلدان الدفينة واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولمسوا للجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوى وصارت الدنيا كأنها كهلة قد ولت عنها ايام الشباب فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الغوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء ، وأما الشتاء فهو وقت نزول الشمس اول الجدى فعند ذلك تنال طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهوى وتعرى الاشجار عن الاوراق وفنيت بطونها وفات اكثر النبات واتجحرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداه ونشأت الغيوم واطلم الجو وطح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس من التصرف ومعه عيش اكثر للحيوان ومال الليل الذي جعله الله سكناً ولباساً وبرد الماء الذي هو مادة الحياة وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام وبيليب فيه الابل والنسر وهو زمان الراحة والاستمتاع بما ان الصيف زمان المذ والتعب حتى قبل من لم يغل دماغه صايغاً لم يغل قدره شانياً وصار الدنيا كأنها عجوز هزئة دنا منها الموت فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الذباب

اجاه

حصل في بعض العجايب المتعلقة بتكرر السنين ، فال بعض العلماء ان الله تعالى في كل سنة بعث نبياً محجرات غريبة واخذه وبينات عجيبة لايحه لرفع اعلام دينه الفويم وظهور صراطه المستقيم وليس نقول على رأس كل سنة بل في كل سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر من سنة او اقل منه وكان في الالف الاول آدم ابو البشر وفي الالف الثاني نوح سبيخ المرسلين عم وفي الثالث ابراهيم خليل الله عم وفي الرابع موسى كليم الله عم وفي الخامس سليمان

ابن داود نبى الله عمر وفي السادس عيسى روح الله وكلمته عمر وفي السابع محمد رسول الله وحبيبه صلعم ، ثم ختمت به النبوة وانتهت الالف الدنيا بالفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى ستة الاف ومائة ولتاتين عليها ميون وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا صلعم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثالثة ابو العباس احمد بن سريج وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزالي وعلى السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليهم ، وعن انس بن مالك رضى عنه من عمره الله تعالى أربعين سنة كف الله عنه انواعاً من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله تعالى خمسين سنة في الاسلام خفف الله حسابه يوم القيمة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احببه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محا الله سيئاته وكتب حسناته ومن عمره الله تسعين سنة غفر الله له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته ، وذهب العلماء الى ان بتكرر الاعوام تحدث حوادث عجيبة في العالم فرمما تتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة ورمما يصير العالم عامراً والغامر عامراً والبر بحرأ والبحر برأ والجبل سهلاً والسهل جبلاً كل ذلك بتقدير العزيز العليم ،

ولختتم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما حكى انه كان في بنى اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عم ياتيه في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتى به وآلا قتلتك فقال الشاب وبحك اتيك بالخضر فقال نعم وآلا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جاءه الخضر فحدثه بحديث الملك فقال امض الى اليه فلما دخلا على الملك قال له انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شىء رايتك فقال عم رايت كثيراً من عجائب الدنيا واحديثك بما حضر لي الان كنت باجتيازي مروت بمدينة كبيرة كثيرة الاهل والعمارة فسالت رجلاً من اهلها منى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مدنة بناها نحن ولا ابائنا ثم عدت اليها بعد خمسمائة سنة ما رايت للمدينة اثرأ فلقيت رجلاً هناك يجمع العشب فسألته منى خربت هذه الارض فقال له تزل كذلك فقلت اما كان

هاهنا مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها بحراً ولقيت هناك جمعاً من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا امثلك يسأل عن هذا انها لم تنزل كذلك قلت اما كان قبل هذا يبساً قالوا ما رايناها ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصاً يختلج للشيش فقلت له متى صارت هذه الارض يبساً فقال لم تنزل كذلك فقلت له اما كان بحراً قبل هذا فقال ما رايناها ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والجاره احسن مما رايتها اولاً فسألت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدتها بنائها نحن ولا ابائنا فقال له الملك اني اريد ان انبئك وافارق ملتي فقال له انك لا تفدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يديلك على الرشاد ثم تمت المقالة الاولى في العلويات وتتلوها المقالة الثانية في السفليات وحسبنا الله ونعم الوكيل ۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، الاولى الذي لا اول لوجوده ولا ينقل من حالة الى اخرى، الابدى الذي لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى، خلق الارض والسموات العلى، وابدع الاركان والاموجة والاصضاء والفوى، وانشا الجناد والحيوان وازواجاً من نبات شتى، له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى، وعلى آله مصابيح الدجى، واعجابه مغتاج الهدى، اما بعد فان عجائب ما دون الفلك من كرة الانير وعجائب انارها وكرة الهواه وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها وقارها ورسوم جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اسجارها مما يحير فيها عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهى اليه فاهم البشر وان كان جميع ما ادركوه فطره من بحر وذرة من قفر وفد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فانول وبالله التوفيق

المقالة الثانية في السفليات

وفي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور
الاول في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض، ذهبوا
الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمراد منه الاجسام الثلاثة دون فلك القمر
وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات
الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض، فالنار حارة يابسة موضعها
الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعي تحت
النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعها الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض
والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط، ثم ان هذه الاركان كل واحد
منها مشاكل لما يليه في كيفية وبخالفه في اخرى فلاجل مشاكلتها تجاوزت
مرآكرها ولجل مضاداتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا
اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان النزوع الى مركز العار فهو يقبل وان كان
الى جهة لحيط فهو خفيف، واعلم ان الباري تعالى رتب في وضع العناصر
بكمال حكته ترتيباً بديعاً ووضعاً عجيباً وهو ان ما كان منها اخف فهو الى
الفلك اقرب وما كان منها أثقل فهو الى الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت أثقل
صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفاً بالنسبة اليه وثقيلاً بالنسبة الى ما فوقه
وهو الماء صار محله فوق الارض وتحت الهواء فاما اذا رميها شيئاً من التراب في
الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان اخف من الارض صار اقرب الى
الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء وأثقل من النار صار محله فوق
الماء وتحت النار فان النقي المفتوح في اسفل الماء يطفو طبعاً ولا يزال يشق الماء
حتى يصل الى موضعه الطبيعي ويستقر فيه فيكون اقرب الى الفلك من الماء
والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت كرة الفلك،

فصل في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض، اما الهواء فينقلب ماء كما
يشاهد في الرطوبات المحتجعة على سطح الاناء المتخذ من الصخر فانك اذا
تركته في الاناء شيئاً من الجدد ترى على اطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم
انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء لحيط بالكلوز يصير بارداً بسبب
برود الجدد فيصير ماء ويقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هواء كما
يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس او النار والهواء ينقلب نارا
كما تشهد في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما ترى من كبر
الحديد ان اذا بالغوا في نفخه فان هواءه صار بحيث اذا دنى منه سيء يجتري

والماء ينقلب أرضاً كما ترى من بعض المياه أنها تصير حجراً والأرض تنقلب ماء كما يفعله احباب الأكسير بسحق اجزائها وخلط بعض الأدوية بها حتى تصير كلها ماء ولا يبقى فيه الاجزاء الارضية ثم ان كل من كان من هذه العناصر الطيف كان انقلابه وتغييره اسرع وكل ما كان اكثف كان انقلابه وتغييره ابطأ فاما اذا اخذنا مائتين احدها الطيف من الاخر وتركناها في الهواء البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وايضا لو تركناها في الشمس يسخن اللطيف قبل الغليظ ، وكذلك اهل البلاد الحارة لئلا لا يوجد بها الثلج والبرد اذا ارادوا تبريد المياه حطوها على الشمس اخر النهار تسخن ثم يقع الهواء عليها فيبردها اكثر مما يبردها لو لم تعرض على الشمس وايضا لو تركنا الماء الحار والبارد ترى تآثر الحار من البرد فوق تآثر البارد

انظر الثاني في كرة النار النار جسم بسيط طباعه ان يكون حاراً يابساً متحركاً بالطبع على الوسط لتستقر تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا ان النار الصفر لا يدركها البصر لآثا ترى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان نير الخدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواءه بحيث اذا دنى منه شيء احترق ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصفر لا ضوء لها والنار لثة في فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة البارئ تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الدخان الغليظة الصاعدة ويلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدأ صافياً شفافاً وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيطة للما وصل اليها من الاخرة والادخنة نارا مرقاً لما ذكرنا من الحكمة ثم خلقها غير ملونة ان لو كانت مصيبة كالنار لآذ عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير لمنع برد الزمهرير وحجب الاثير عن الحيوان والنبات وآلا لادى الى هلاكها ثم اتى شيء اعظم واعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين ومن الشجر الاخضر الذى يخالف طبيعته النار ثم من الحرارة والصياء اللتين تلازمانها ثم من غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها تراباً او على الحديد الذكر فتذيبه واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدت فام الانسان عن ضبطها قاصراً ولهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما اعظم شأنه ومن النيران العجيبة خلقها الله نار لقبول القرابين تنزل من السماء تاكل القران

المقبول وفي ذلك اكلت قريان هاييل دون قريان قابيل وكان ذلك الامتحان في
 بنى اسرائيل ايضا اذا ارادوا امتحان اخلاصهم كانوا ينتقرون بالقريان ويتركونه
 في بيت لا سقف له وكان النبی يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج
 البيت فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوى حتى تحيط بالقريان فتساكنه وفي
 ذلك اخبر الله تعالى عنها حيث قال الذين قالوا ان الله عهد اليك ان لا نوم
 لرسول حتى ياتيها بقريان تاكله النار هذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة
 للرضا ومرة للسخط ، ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كنار اصحاب الجنة
 لذلك ذكرها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح بستان اذا كان يوم قضاها
 يطعم من جاءه من المساكين فلما مات عزم اولاده ان لا يعطوا المساكين شيئا
 ويقتلون سرًا فلما ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلما راوها قالوا انا
 لصالون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، ومنها
 نار الصاعقة وفي نار تسقط من السماء تحرق اى جسم صادفته وتنفذ في
 الصخرة الصماء لا يردعها الا الماء ذكروا انها ربما تجرت فتصير الماس فقطع
 الماس منها ، ومن النيران العجيبة نار الحرتين كانت ببلاد عيس فاذا كان الليل
 تسطع من السماء وكانت بنو طيئ تنفث بها ابلها من مسيرة ثلاث وريما
 برزت منها عنق فتاتي على كل شىء بقرىها فتخرقه واذا كان النهار كانت دخاناً
 يغور فبعث الله تعالى خالد بن سنان العيسى ولم يكن في بنى اسمعيل نبي
 قبله فاحتقر لها بيرواً ثم ادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيبتها ،
 فصل في الشهب وانفصاص اللواكب ، زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ولا
 تصيبه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض
 وكان في الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كلها ناراً ويرجع الى مادة
 الدخان فيصير كلها ناراً ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا اطفى
 وجعل تحت شعلة سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفئ الى الشعلة ترجع
 النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفئ واما اذا كانت مادته منقطعة عن
 الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفاً تاخذ النار فيه ويصير ناراً صرفاً
 وتذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كأنه انطفأ وقد ذكرنا ان النار الصرفة
 لا ترى وان كانت المادّة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقا زماناً فترى منها
 اشكال بحسب هيئة الدخان فربما ترى مثل كوكب صغير او كبير وربما ترى
 دوكباً ذا ذوابة او شدة تتين او حيواناً ذا قرنين وربما ترى اعمدة مخروطة
 قائمة قاعدتها مما يلي كره النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما ترى عند

انقصاصها كأنها كرة تتدحرج على سطح الفلك وربما كانت المادّة الدخانية كثيرة فإذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالاً عظيماً حتى أصابت الهوى منها واستنار وجه الارض منها والله الموفق ، وتارة تبتدى من الشمال الى الجنوب وتارة تبتدى من الجنوب الى الشمال فيتحيلها الناظر كأنها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار تبين شررها وصغرت حتى تفتي ، وأعلم ان أكثر الناس ذهبوا الى ان انقصاص هذه الشهب سقوط كواكب من السماء وترمي بها الشياطين كما قل تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد وهذا ظاهر معنى لانه قل بعض الكهنة ليس في الآية ما يدل على ان الكواكب ترمى لانك اذا قلت جعلت هذه القوس لارمي عنها فلا دلالة على ان ترمى بنفس القوس بل ترمى عنها بالشهب وهكذا معنى قوله وجعلناها رجوماً للشياطين لان هذه الشهب في الجو لا تحدث الا بتأثير هذه الكواكب وشعلتها وأما قال تعالى انا زينا السماء الدنيا وان كانت الكواكب على الفلك الثامن سوى السيارة والله أعلم بصحة هذا القول وانتباع ظاهر هذه الايات اولى ،

خاتمة زعم بعض الاولاد ان بين النار ونفس الانسان متشابهة ليست بينه وبين غيره من العناصر وفي من وجود منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها وان قلت يسهل اطفأؤها بنفخ وكذلك النفوس الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها فاذا قلت فانه يهلك بادي فعل ، ومنها ان الانسان يعيش في مكان تحيا فيه النار ويهلك حيث تنطفئ النار وذلك اذا اراد احباب المعادن والخفاير دخول بثق او مغرة اخذوا خشباً طويلاً في راسها شعلته وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفئت لم يتعرّضوا لدخولها وايضاً اذا ارادوا نزول جب ارسلوا في ذلك الجب قنديلاً فيه مصباح فان انطفأ لم يتعرّضوا لها وان بقي نزلوا ، ومنها ان المصباح عند ذهاب دهنه وانطفأته اضطرم مراراً اضطراماً ساطعاً ثم يخمد كما ان الانسان قبيل موته يزيد قوته وفي ذلك يسمونها راحة الموت وليس بعد تلك الحالة لبث والله الموفق ٥

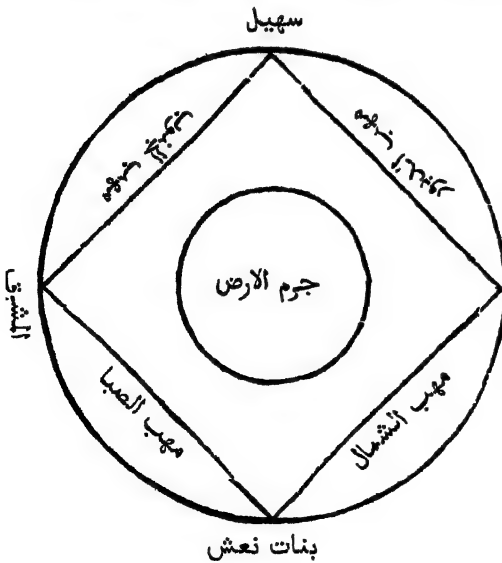
النظر الثالث في كرة الهواء ، الهواء جرم بسيط طباعه ان بدون حاراً رطباً شفافاً لطيفاً متحركاً الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء زعموا ان سمك السماء منقسم بثلاثة اقسام اولها ماء يلي فلك القمر والقسم الثاني ماء يلي سطح الماء او الارض والآخر هو الوسط ، اما الهواء الذي في فلك القمر نار

في غساية الحرارة ويسمى الاثير والذي في الوسط بارد في غساية البرد ويسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دهن موضع ويسمى النسيم ، أما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته قد حمى حتى صار ناراً سموماً ثم انه كلما كان منهبطاً الى اسفل كان ابطاً حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير في غساية البرد الذي يسمى الزمهرير وأما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاعات الشمس وغيرها من النواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلاً ولو لا ذلك لان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشدّ برداً مما سواه كما يعرض ذلك في الموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان هناك ستة اشهر ليل لبعده الشمس عنه فيبرد الهواء برداً شديداً وتجمد المياه ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات ، وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعاً في الهواء واقامه ما يطابق سطح الارض من اعلا جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو هناك من تسخين النواكب اياه بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض ، وأما سطح كرة النسيم مما يلي الارض فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعادن ربما احتاجوا الى نسيم الهواء فنفخوا بالنافخ والنايبب ليستنشقوا من النسيم وتضى سرجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفئت سرجهم وانشق من كان في المعادن ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الرية الا في موضع يوجد به النسيم ، والهواء تغيرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه في المقالة الاولى وأما ما يحدث فيه من كثرة البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوايع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعد والبروق والصواعق والامطار والصباب والطلل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب وذوات الازناب فهذه اخبارات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقد مرّ الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره والله الموفق ،

فصل في السحاب والمطر وما يتعلّق بهما زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخاراً ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخاناً فاذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهما

الهواء الى الجهات وتكون من قدامها جبال شاهقة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا ينزل البخار والدخان يكثران ويغلطان في الهواء وتتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يثخن فيبتكئون منها سحب مولف متراكم ثم ان السحاب كلما ارتفع انصصت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى صار ما كان منها دخاناً رجعاً وما كان بخاراً ما، ثم تلتصم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فيصير قطراً فتثقلت واخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود واجمده أولاً فصار سحاباً رقيقاً وان كان البرد مفرطاً اجمد البخار في الغيم وكان ذلك ثلجاً لان البرد يجمد الاجزاء المائية وتختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كما للمطر والبرد وان كان الهواء دفيئاً ارتفع البخار في الغيوم وتراكم السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلط البخار وصار ماء وانصصت اجزاؤها فصار قطراً وعرض نهبها النفل فاخذت تهوى من سمك السحاب ومن تراكمها تلتصم تلك القطرات المنصغر بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطراً كثيراً فان عرض لها برد مفرط من طريقها جمدت وصارت برداً قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الاجرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضباباً وان كانت قليلة ونكاثفت ببرد الليل فان لم يجمد نزل طلاً وان اجمد نزل صفيحاً ، واعلم ان من لفظ الله تعالى بعباده انزال المطر في كل سنة مقداراً معلوماً عنده انى مستقر الحيوان لا الى القفار البلاقع لانه لا حيوان بها فان اهل انجرية زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوماً فانها لا تصلح لمسكن للحيوان لان الفطر لا ينزل بها، ثم من تمام لعلته انزال الفدر الذى يكون مفيداً لا فاصراً عن الكفاية فلا ينبت شيئاً ولا زائداً على النفاية فيعقب النبات ويصير بالحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار جلّت قدرته بقوله والذى نزل من السماء ماء بقدر فانشربا به بلدة ميناً والله اعلم بالصواب، فصل في الرياح زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضاً الى الجهات فان الهواء والماء احزان واعقان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة للحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة للحركة، اما كيفية حدوثها فان الادخنة لانه تصعد من ناكبر الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ندمس

حرّها وأما أن تبقى على حرارتها فإن انكسر حرّها تكاثفت وقصدت النزول فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وأن بقيت على حرارتها تصاعدت الى كوة النار المتحرّكة بحركة الفلك فتدورها الحركة الدورية الى اسفل فيتموّج بها الهواء فيحدث الريح وربما يتخلّل تلك الادخنة الهواء فيتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخلّلها الهواء اما خروجها من مخرج معوّج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما يصل اليها رياح اخرى وتدورها ادخنة من السفلى فتميلها الى جهة اخرى ، واندر الرياح ان تتحرّك الهواء من غير واسطة نتي من الادخنة بل بسبب شعاع الشمس فإن شعاع الشمس تتخلّل الهواء فيؤدّان حجمها ويسببه يتحرّك الهواء ، وأما الزويدة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة فاكثرت تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سخاباً وتدور به بشدّة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيوم تدوير في الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدوراً فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدوراً كالشعر للبعد فان سبب جعودته ربما يكون اعوجاج المسام وربما يكون سبب الزويدة التقاء رجين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا تمنع احدهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزويدة السفينة فترفعها وتدورها وربما وقع قلعة من الغيم في وسط الزويدة فتدورها في الهواء فيرى



شبه تنين يثير في الجو
انقول في اصول الرياح ،
اصول الرياح اربعة الشمال
ومهبها من مطلع بنات
نعش الى مغرب الشمس
والجنوب ومهبها من
مطلع سهيل الى مشرق
الشمس والصبا ومهبها
من مطلع بنات نعش
الى المشرق والدبور
ومهبها من مطلع سهيل
الى المغرب وهذه صورة
مهايتها

أما الشمال فباردة يابسة لأنها تأتي من ناحية لك لا تسامتها الشمس أصلاً بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالرياح تجتاز بها وتزداد بذلك برداً وايضا هذه النواحي قليلة البخار كثيرة البراري والجبال فتكتسب منها ييبساً وتكون أشد هبوباً من الجنوب لأنها تهب من موضع ضيق فتشبه الماء الذي خرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبها واسع فتشبه الماء الذي خرج من الانية الواسعة الرأس والدليل على ان مهب الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال في ناحية الشمال كثيرة جداً والجنوب مهبها على البخار ليس فيها جبال والشمال تصلب الابدان وتقوى الادمغة وتحسن اللون وتصفى اللواس وتصحح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكوراً والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثاً والعرب تدم الشمال لأنها تفشع الغبير وتأتي بالبرد وفي ايام الرياح في الشتاء وأما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر مغرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة دفتين ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك حراً وايضا هذه الجهة كثيرة البخار فتخر الشمس عنها اخرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترجى الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلًا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فان الشمال تجعل الهواء صافياً وسطح البحر راكداً والجنوب تجعل الهواء كدراً وسطح البحر غير مستو ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء لحر تبرده والشمال اذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة في داخل الماء لما ترى في الشتاء فان الحرارة تتمكن في جوف الارض فيبقى داخلها حاراً وأما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى في الصيف فان الحرارة فيه تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها بارداً فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب تحمد الجنوب لأنها تنشى السحاب وزعموا ان الواقع من الجنوب ولا يطر غيرها من الرياح قال الهذلي

إذا كان عام مانع القطر رجه صباً وشمال قرة ودبور

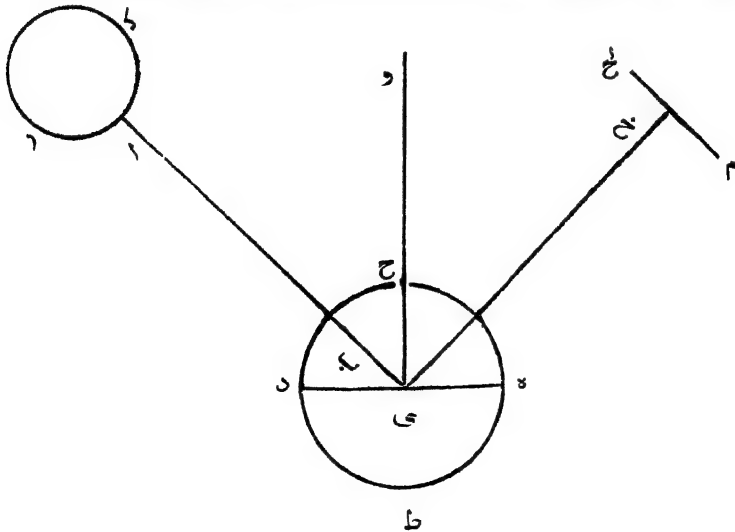
وأما الصبا فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مايلته الى البرد لأنها تمر على مواضع باردة بردت ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة

جداً ألا أن زمانها قليل لأن شعاع الشمس تسوقها من خلفها فإذا طلعت الشمس سافقتها إلى قدامها فلا تزال تمرّ قدام الشعاع والشمس تلتفها وتسخنها بحرّها وضياءها حتى تصير معتدلة وفي التسيب الذي يدعى الريح السحرية يلتدّ الانسان بها اذا مسته فيطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فيكون هبوب هذه الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار وأما الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهبّ والشمس مدبرة عنها فلا يسخنها تسخين الصبا ولذلك تهبّ في آخر النهار ولا تهبّ قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبتها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلاً جداً وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد مرّ القول فيه مبسوطاً خاتمة في خواص الرياح ، وأعجبها كونها حاكية لما يمرّ بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والاحرة والادخنة ثم القاحها الشجر وترطيبها الزرع وتخفيفها اياه وتغييرها طبع الحيوان حتى قيل لها اثر من الازكار والاينات كما مرّ وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخى الابدان ويقوى القوى ويجعل اللون الى الصفرة والبعض يصلب الابدان ويقوى القوى ويجعل اللون مشرقاً نيراً وأعجب من هذه كلّها ثلاعتها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتخلخل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كلّ ذلك حتى تمطر وفي سبب الغيث وسقى العالم ومادة حياة النبات والحيوان كما قال الله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحاباً ثقالاً سقاه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات

فصل في الرعد والبرق وما يتعلّق بذلك ، زعموا أن الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء نارية تخالطها اجزاء ارضية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء فينعقد البخار سحاباً ويجتسب الدخان فيه فان بقى على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول وأما ما كان يمزج السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربما يشتعل ناراً لشدة الحاقة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً فتحرق كلّ شيء اصابته وربما تسدوب الحديد على الباب ولا تصرّ تحسبه وربما تسدوب الذهب في الحفرة ولا تصرّ لحرقته وقد تقع على الجبل فتشقه وقد تقع على الماء فيحرق فيه حيوانه ، واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يجدان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الروبة تحصل لحاذاة النظر وأما السمع فيتوقف على وصول

الصوت الى الصباح وذلك يتوقف على تخرج الهواء ونهساب النظر اسرع من وصول الصوت الا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السمع يسمع صوته بعد ذلك بسومان ، والسرعد والبرى لا يكونان في الشتاء لقلة البخار الدخان ولهذا لا يوجدان في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفى البخار الدخان والبرى الكثير يقع عنده مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم انزل فانه يجرى جرياً شديداً ولهذا العلة من امسك نفسه عن الضحك تفقهه بغتة والله الموفق للصواب ،

فصل في الهالة وقوس قزح والشمسات والصور والعصى والرياح الله تظهر في الجو ، قال الغاضى عمر بن سهلان السامى تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات المقدمة الاولى معنى انعكاس البصر وذلك لا يقاس على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه لا حقيقة له في الخارج واما يقدر على سبيل التوهم ان لا يرى في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم مصى على جسم كثيف صفيلى وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصفيلى كوضع الجسم المصى من ذلك الصفيلى لكن يخالفه في الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك بشكل هندسى وهذه صورته



ولبكن دايمة كتر جرم الشمس ودايمة حط المرأة الصقيلة وخط أب شعاع الشمس ولحم للجسم الكثيف الذي هو في خلاف جهة الشمس من المرأة فان الشعاع يرجع من المرأة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حائل فلو قدرنا ان من شعاع أب يقوم على سطح المرأة خط كالعمود وفرصنا على سطح المرأة خطاً وهو دة يظهر من خط أب الذي هو الشعاع وخط يد المفروض على سطح المرأة زاوية ومن خط يخ الذي هو الشعاع الراجع ومن خط يه زاوية اخرى موازية للزاوية المقدمة فزاوية ايد زاوية اتصال الشعاع وزاوية هنج زاوية انعكاس الشعاع واذا فرصنا خط الشعاع عموداً على سطح المرأة نخط وي كان انعكاسه ناكساً على اعقابها فان اعرف انعكاس الضوء فيفاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر جسم صقيل وتوقنا خطاً خرج من الحرة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح قاباً على سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوق خط على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه من الناظر فيظهر من الخطين اعنى الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا قائمتين فانعكاس البصر ناكس على اعقابها وان لم تكونا قائمتين فالى تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرصنا خطاً خارجاً من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفاً لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر وكل جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط يراه الناظر وتسمى هذه الرؤية انعكاس البصر كما اذا راي الانسان في المرأة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط ، المقدمة الثانية ان المرأة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء كما هي بل يرى منها لونها كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان شكلها لا يرى في المرأة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر او اسود ، المقدمة الثالثة ان المرأة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما هي بل ترى مشوبة بلون المرأة كالكافور في المينا الاخضر فانه يرى بياضاً مشوباً بحمرة وهكذا ساير الالوان ، المقدمة الرابعة ان ما ترى في المرأة لا حقيقة له في المرأة لانه لو كانت له في المرأة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر راي ذلك الشيء على وضعه وليس كذلك لانا نرى شجرة في المرأة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقة لا ينبغي مكانه بسبب نعت مكان الناظر اليه فنبت ان ما يرى في المرأة لا

حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام ان ترى صورة الشيء مع صورة غيره ويتوهم ان احدهما داخل في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما ترى بواسطه الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المرأة فكل جسم تكون نسبته الى المرأة كنسبة الناظر يراه على ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مريياً اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق

اما الهالة فتحدث من اجزاء رشيقة صفيقة صغيرة في الجو واحاطت بغيم رفيع لطيف لا يستمر ما وراءه انعكس من الاجزاء الصفيقة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصفيق ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصفيق كوضع المصى منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المتصمى فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرأة اذا كانت صغيرة لا تودى شكل المرء بل ضوءه فيودى كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دايـره مضية وفي الهالة

واما قوس قزح فاما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الأفق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحب مظلم فاذا استدير الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لولها صفيقة فادت ضوء الشمس دون الشكل لولها اجزاء صغيرة كل واحد يودى ضوء الشمس دون شطها كما بيناه وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب دائرة على محيط فلها لانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف ألوان القوس بحسب تركيب لون المرأة ولون الشمس كما بينا فنرى قسماً مختلفة الألوان بعضها احمـر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجياً وبعضها ارغوانياً واغلب الاوقات لونها مر د ب من ثلاثة وقد يرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضاً فلو لم يكن وراء الاجزاء الصفيقة لكانت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر فوس قزح لان الاجزاء شفافة ينفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف لا ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف ألوانها قربها من الشمس وبعدها لان ما يرى منها احمـر فقرب من الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد من الشمس وما يرى

ارغوانياً فبعيد من الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كرائياً فركب من الصفرة والارغوانى أو البنفساجىء وربما يرى قوس قزح بالليل في هواء الجسام اذا كان هوائها رطباً وفي الجمام مثل شمع، وحكى الشبيخ الرئيس قال رايت قوس قزح في هواء الجمام لا على سبيل الخيال بل كانت الرانة حقيقة وكان الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان باقية بحالها قال القاضى عمر بن سهلان سبب ذلك ودفع ضوء الشمس على زجاج الجمام المتلون وانعكاسه الى الخابط ومثل هذا العكس يكون حقيقة مثاله اذا وضعت جسماً صقيلاً ملوئاً في الشمس فان انشعاع منه ينعكس الى الخابط والخابط يتلون بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقى لا يختلف بانتقال الناظر، وحكى الشبيخ الرئيس ايضاً قال كنت على الجبل الذى بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان في وسط الجبل بئى وبين الارض سحاب رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذى بينى وبين الارض فرايت دائرة تامة فيه بلون فوس قزح فشرعت في النزول عن الجبل والدائرة تصغر وكلما نزلت رايتها اصغر ما كانت قبل ذلك الى ان وصلت الى السحاب فاضمحلت باسرها

النظر الرابع في كرة الماء جرم بسيط طباعه ان يكون بارداً رطباً مشقاً متحركاً الى المكان الذى تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الماء كرى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولاً ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولوله يكن للماء جرية تمنع من ذلك لما راي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقراً للحيوان خصوصاً لنوع الانسان الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش في الماء لشدة احتياجها الى الهواء للتنفس ولا في الهواء لان الغالب عليهم الارضية وكل مركب يكون الغالب عليه جزء من اجزائه التركيب فحله محل ذلك الجزء الغالب وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن الارض للمقرر محلول جلت قدرته بلطفه وعنايته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظهر سطح الكرة وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الماء او شكل الارض قريباً من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس مقراً لحيوان البر والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء فانه منعت العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الماء ينفسر الى مالح وعذب وكل واحد منهما فايده لا

توجد في غيره أما المالح فلوحتته من الاجزاء الارضية السخنة لئلا احتترقت من تأثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها ملحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح لتنته الى اطراف الارض فادى به الى فساد الهواء الذي يسمى بلعونا فصار سبباً لفساد الحيوان فاقترحت الحكمة ان يكون ماء البحر مائلاً لدفع هذا الفساد ومن فوايد الماء المالح الدرّ والعنبر والمرجان وانواع ما يوتى بها من البحار وسبباً شرحها مفصلاً ان شاء الله ، والماء للحبيثة لئلا غلبت عليها جواهر الارض فيها شفاءً للادواء المشككة والاسقام المعصلة وماء زمزم عزمه جبريل عمر وهو صالح للامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع من داواه الالبتة لمانوا شطر من عافاه الله بشرب ماء زمزم ، وأما العذب فعظم فايده الشرب وفيه فوه اذا نفعت فيه مطعومات كالزبيب مثلاً يحس جميع حلاتها حتى لا يترك فيها شيئاً من الخلاوة وهو قابل لجميع القوى فاذا خالط المواد المختلفة نارة تصير زيتاً وتارة عسلًا وتارة لبناً وتارة دماً ويقبل جميع الالوان والنعوم ولا لون له اصلاً ولا طعم ، ومن عجائب نطف الله الباري ان اكثر ما خلفه من مأكول الانسان او مشروبه لا يصلح للاكل ولا للشرب الا بمقدمات تهينه لذلك غير الماء اما للحكم فانه لا توكّل الا مطبوخة والحبوب تفتقر الى الخبز وأما الماء فانه لعبور الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على شيء من تلك المقدمات فلو كانت المياه كلها ملحة واقتقر الانسان الى تخييرها في تحصيل العذب لنال من ذلك مشقة عظيمة لكن الباري تعالى بلطفه كفى للخلق تلك المشقة بتلين الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم تنشر الرياح تلك البخارات الى المواضع لئلا شاء ثم ياتي اليها مطراً ثم يخزن ذلك في الاوشال في جوف الجبال وتحت الارض ثم باخراج نبع منها واجزاء الودية والانهار واطهار العيون والابر قدر ما يكفى للخلق لعامهم حتى ياتي المطر في العام القابل فسبحانه ما اعظم شأنه وارضح برهانه

فصل في صيرورة البحر في جانب من الارض ، ان من عجيب صنع الله احसार الماء عن وجه بعض الارض ولو لا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضى ان يكون الماء لابساً لجميع وجه الارض حتى تصير الارض في وسطه شبيهة بمتح البيص والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان ذلك لبطلت الحكمة العجيبة والنظام الحسن الذي مر ذكره من خلق الحيوان والنبات فانضى التدبير الالهي

المخالفة بين مركز الشمس ومركز الأرض لتدور على مركزها الخاص الذى هو غير مركز الأرض فتقرب من جانب الأرض وتبعد من الآخر فصارت الناحية القريبة منها يحمى مائها ومن شأن الماء إذا جرى أن يجذب إلى جهة الله يحمى فيها بالبحار وإذا أنجذب إلى هناك انحسر وجه الأرض من الجانب الذى يقابله من الشق الذى تبعد عنه الشمس فالشق الذى قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذى بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرًا وجانب الشمال يبسًا ليتِمَّ حكمته وينتظم أمر العالم على ما هو به موجود تبارك مبدعه وتعالى منشيئه وأعلم أن جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال مستنقعات على وجه الأرض وفيها جبال شامخة متصلة بعضها ببعض أما بالخليجان على وجه الأرض أو بمنافذ في باطنها وفي وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار ومنها عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن وممالك ومنها غير عامرة فيها برارى وقفار وأجام وجبال وفيها سباع ووحوش وأنعام وحيوانات لا يعلم كثرتها إلا الله تعالى وفي وسط تلك الجزاير بحيرات صغار وكبار فنها عذبة ومنها ملحة وفيها من الحيوانات العجيبة الأشكال وسيأتى شرح بعضها إن شاء الله تعالى ء

فصل في ذكر أحوال عجيبه للبحارء أعلم أن للبحار أحوالاً من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في أوقات مختلفة من الفصول الأربعة وأوائل الشهور وأواخرها وساعات الليل والنهار أما ارتفاع مياهها فزعموا أن الشمس إذا أثرت في مياه لطفتها وتخللت فطلبت مكاناً أوسع مما هي فيه قبل فتدأفعت بعضها بعضاً إلى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فتكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكره في سبب ارتفاع مياهها وأما مدُّ بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا أن في قعر تلك البحار صخور صلبة وأحجار صلبة فإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارج شعاعاته إلى تلك الصخور والأحجار لئلا في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فساختنت تلك المياه وحملت ولطفت فطلبت مكاناً أوسع وتموجت إلى ساحلها ودفعت بعضها إلى بعضاً وفاضت على شواطئها وتراجعت المياه إلى كانت تنصب إليها إلى خلف راجعة فلا تنزل كذلك ما دام القمر مرتفعاً إلى وسط سمائه فإذا أخذ يخطط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت إلى قرارها وجرت الأنهار على عادتها فلا ينزل ذلك دائماً إلى أن يبلغ القمر إلى الأفق الغربى ثم يبتدىء المدُّ على مثال عادته في الأفق

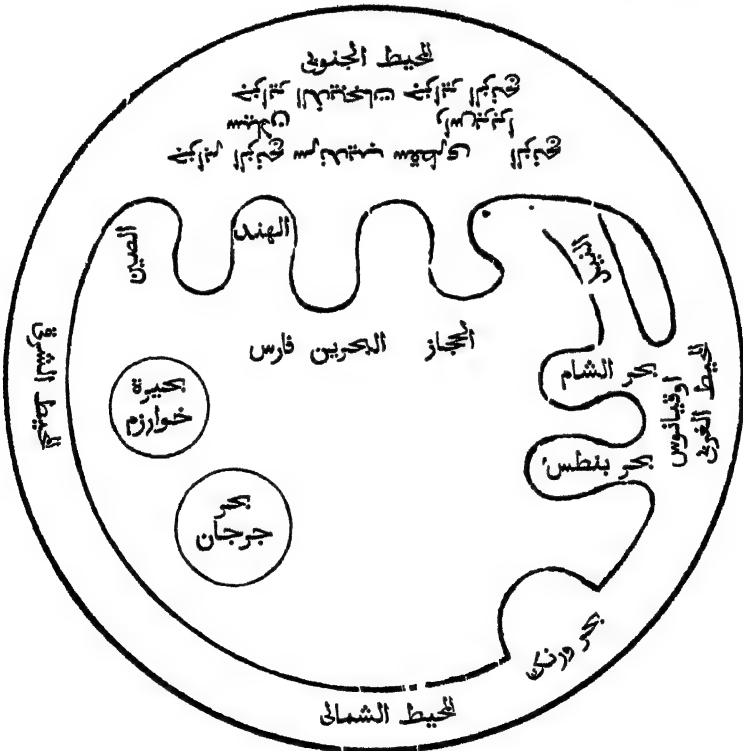
الشرقي ولا يزال ذلك دائماً الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المد ثم اذا ولّى القمر عن وتد الارض اخذ المد راجعاً الى ان يبلغ القمر الى اقصاه الشرقي، هذا قولهم في مد البحار وجزرها وأما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرها يحتاج به للخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً والبحر مواد تمد حالاً فحالاً فاذا قويت حاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبر النبي صلعم عن ذلك بعسارة لطيفة فقل ان الملك المود بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون منه الجزر، ولذلك الان هيئات البحار وبعض ما ينعلى بكل واحد من العجايب بعون الله وحسن توفيقه

البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار وله يعرف ساحله تسمية اليونانيون اوقيانوس قل كعب الاحبار رضى خلى الله تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه بنطس ومن ورائه بحر اسمه فيبيس ومن ورائه بحر اسمه الاصغر ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرمس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر هذه الاحور السبعة محيط بالكل وكل واحد من هذه الاحور محيط بالذى يقدمه والبحار لله تراها على وجه الارض كلها منزلة للخلجان لها وفي تلك البحار من الخلاص والدواب ما لا يعرفها الا الله، قل ابو الرجحان البيروني ان البحر الذى في مغرب المعورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسمية اليونانيون اوقيانوس لا يلاحظ فيه وأما نسلك بالعرب من ساحله ويمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بينطس عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابرندة ثم يمر على سور العسلطنطينية وتنصاب حتى تقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذة ارض الصقلية ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقلية اذا امتد الى ارض وريب من ارض بلغغار المسلمين يعرفونه ببحر ورنك ثم بحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة حتى تنتهى الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسدونة من نسلع من منه خليج من اعظم للخلجان يكون منه البحر الذى يسمى في كل موضع من الارض لله تخاذبه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر العلوم ثم ينتهى الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الرنم وهذا البحر لا يحاوزه

(٥٠٥) بحار المعرفات، مزوي، نزيه

(١٠٥)

مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر للذ تنبع منها
عيون نيل مصر الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس
وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الا الله تعالى واما ما وصل اليها الناس
فايضا كثيرة كل جزيرة من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف والمشهور منها
جزيرة قبرس وجزيرة شامس ورودس وصقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج
وسرنديب وسقطرى وجزاير الذبائح وجزاير الزانج واما بحر الخزر فانه غير
متصل بالبحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا اراد السائر ان يطوف
به على ساحله لا ينعه مانع وهذه صورة البحر للبحيط وما يتصل به من
البحار على التقريب



ولختتم هذا بحكاية عجيبه ذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان
يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركباً وامره بالمسير سنة كاملة لعل ياتي بشيء
من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئاً الا سطح الماء فاراد الرجوع فقال

بعضهم نسير شهراً آخر لعلنا نطلع على شيء نبيص به وجوعنا عند الملك
وختمل صيق الماء والزاد في الرجوع فساروا شهراً آخر فإذا هم مررب فيه ناس
فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قومه ذى القرنين اليهم
رجلاً واخذوا منهم امرأة ورجعوا بها فزوجوا المرأة من رجل فانت بولد تفهم
كلام الابوين فقبل له سل أمك من اين جاءت فقلت جئت من نيك الجانب
فقبل لى شيء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب قالوا وهسل
ثمه ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك
وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعيدة على المناقل
وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى ٥

بحر الصين هو بحر الهركند هذا البحر متصل بالبحر لثييط اخذ من
الشرق الى القلزم ومنه الى الغرب ليس فى العالم بحر ادير منه الا لثييط وهو
بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان لخنس بن
عاميل ركب فى نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهركند فقال لهم دلونى فدلوه
اياماً وليالى ثم سعد فقالوا له ما رايت فقال استقبلنى ملك وقل ايها الادمى
لخطاء الى اين قال اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قل كيف وفد هوى فيه
رجل من زمن داود عم ولم يبلغ قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة ،
قال البحرىون بحر الهركند فيه المد للجزر كما فى بحر الهند وارس وفيقية المد
والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيدة قالوا سبب هذا ان نفس الارض متسديرة
والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها فى مقدار اليوم واللييلة
وكما تحرك القمر صار مظلعة اتقاً لموضع من مواضع البحر فصار ذلك الموضع
بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغرباً لموضع آخر ووتد ارض لموضع آخر فلاجسل
ذلك حصلت فى البحر فى يوم ولييلة احوال مختلفة ، قال ابو الريحان فى كتابه
الانار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليه بارتفاع السمك من
قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه يبيض طابى مشهور عندهم فى مجتمع
القذى فى البحر وهو طساير لا يطير الى البر ابدأ ولا يعرف غير لجة الحمر
ووقت سكون البحر وقت بيضه ، وفى هذا البحر من الجراير ما لا حصى وجهه
مغاص الدر فى الماء العذب يقع فيه للب الجيد وفى بعض جرابر بنبت
الذهب وفيه للحيوانات الحجيبة الاشكال ومعادن الجواهر والدرودور وهو الموضع
الذى يدور فيه الماء اذا وقع فيه مركب لا يخرج منه فلنذكر منها بعض ما
وصل اليينا والله الموفى للصواب ،

فصل في جزاير بحر الصين، جزاير هذا البحر كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى
لن بعضها مشهورة يصل إليها الناس منها جزيرة زانج وفي جزيرة كبيرة
في حدود الصين أقصى بلاد الهند يملكها ملك يسمى المهرج قال محمد بن
زكرياء الرازي للمهرج جمالية تبلغ كل يوم ما يفي من ذهباً لمن ستمائة درهم
يتخذ منها لبناً وبطرحها في الماء والماء بيت ماله، وقال ابن الفقيه بها سكان
شبه الادميين إلا أن اخلاقهم بالوحش اشبه ولم كلام لا يفهم وبها اشجار و
يظفرون من شجرة الى شجرة قال وبها نوع من السنابير لها اجحة كاجحة
لخفافيش من اصل الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقر الجبلية ألوانها حمرة منقطة
ببياض وانابها كاذناب الطيلاء ولحمها حامضة وبها دابة الزباد وانها كالهر
يجلب منها الزباد وبها قارة المسك وبها جبل يسمى "النصبان فيه حيات
عظام منها ما يبتلع الرجل والبقرة والجاموس ومنها ما يبتلع الفيل وبها قردة
بيض كالمثال للجواميس وكالمثال الكباش وبها نوع اخر ابيض الصدور اسود
الظهر، وقال زكرياء بن يحيى بن خاقان بجزيرة الرانج صنف من الببغاء بيض
وحمرة وصغر يتكلم باى لغة تكون وبها طواويس رقط وخضر وبها جنس من
الطير يقال له اللواري اكبر من السوداء واصغر من الفاختة اصغر المنقار اسود
للجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو اقصح من الببغاء وبها خلق على
صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل كالانسان بيض وسود وخضر لها اجحة
تطير بها، وقال ماهان بن بحر السيرا في كنت في بعض جزاير الرانج فرأيت
ورداً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملأه حمراء وجعلت فيها
شياً من الورد الازرق فلما اردت حملها رأيت نارا في الملة فاحرقت جميع ما
فيها من الورد ولم تحترق الملة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد
منافع كثيرة ولم يمكن اخراجها من هذه الغيضة، وقال محمد بن زكرياء من
عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وهو عظيم جداً بطل ماية انسان واكثر
يتقب اعلى الشجر فيسبل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك
وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في
داخلها فاذا اخذت منه ذلك يبست الشجرة،

ومنها جزيرة الرامى فيها الحيوانات العجيبة الله وجدت في بحر الصين واعلم
ان في هذا البحر عجائب كثيرة وصور مختلفة وحيوانات غريبة الاشكال وحيات
وحيتان ملونة منها ما يكون طولها ما يفي ذراع ومنها ما يكون ما يفي باع ناكل
النصبيان f، النضان e، النصان a. b")

بعضها بعضاً وفيه حيات عظام تخرج الى البر وتبلع الفيلة وتنطوى على شجرة او حفرة في البر فتكسر عظامها في بطنها فيسمع نلر العظام صوت وفيه امة يلحقون المركب بالسباحة عند هبوب الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم وفيها من العجايب ما لا يحصى قال ابن الفقيه فيها انس عراة حفاة رجال ونساء لا يعرف كلامهم ومساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم شعور تغطي سواتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار وياكلون مما تاكل الناس الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وتل الى مواضع الناس فيقر الى الغياض وقال محمد بن زكرياء الرازي بجزيرة الرامني انس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صغير ويستوحشون من الناس نول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احر يتسلقون على الاشجار وبها اللركدن وجواميس لا انذاب لها وبها شجر الكافور والخيزران وشجر البقم بها كثير يغرس غرساً وتلد يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم

ومنها جزاير الواقواق تتصل جزاير الزانج والمسير اليها بالبحر يقال انها الف وسبعماية جزيرة ملكتها امرأة زعم موسى بن المبارك السيرافي انه دخل عليها فراها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة اذاف وصيفة عراة ابكار قالوا اما سميت بهذا الاسم لان بها نوع من الشجر له ثمرة يسمع منها صوت كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئاً ينطيطون به قال محمد بن زكرياء الرازي في بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون بالقمص المنسوجة بالذهب وبها شجرة الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قلعة حجر وعلى راسه اوراق خضر حديثة وهو ابيض فاذا اعنى صار اسود كالحجر

ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن راين جداً يادون الى روس الجبال خوفاً من ان يوجدوا لحسنهم وجمالهم وياكلون المساء ومن رؤسهم جزيرتان عظيمتان طولاً وعرضاً فيها قوم سود لهم خلق عادي وفدود طوال وابدان ضخمة قوائم نحو الذراع وشعورهم سود مغلطة ووجوههم طوال وهم مرد ياكلون الناس ايضا

ومنها جزيرة اطوران بها اللركدن وصنف من العرد كالجر عظماً وبها اشجار الكافور وذكر ان مراكب الاسكندر وقعت في هذا البحر على جزيرة فيها قوم على خلفه الانسان رؤسهم كروس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا عن الطيور عظيمة الجثة يكون احدها في حجم الحمار^{١)}

أبصارهم فعرفوا أنهم كانوا من الجن تآوى إلى جزائر البحر
ومنها جزائر السلافي جزائر كثيرة من دخلها من المسلمين لم يخرج منها لكثرة
خيرها وفيها ذهب كثير وبنوة شهب وشواهين ومن العجب أن ملوك السلافي
يتهادون ملك الصين ويزعمون أنهم أن لم يفعلوا ذلك فحطت بلادهم ولم
يعطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة حكاه ابن الفقيه في كتابه

فصل في الحيوانات العجيبة لله وجدت في بحر الصين، قالوا في هذا البحر
عجائب كثيرة من الحيوانات وصور عجيبة وأشكال غريبة منها ما ذكره البحريون
أن هذا البحر إذا كثرت موجة ظهرت فيه أشخاص سود طول الواحد منهم
خمسة أشبار أو أربعة كانهم أولاد الاحابيش الصغار شكلاً وقدما فيصعدون
المركب ويكثر منهم الصعود من غير ضرر ومنها أمة يلحقون المركب بالسباحة
عند هبوب الريح والمركب في سرعة الريح ويبيعون العنبر بالحدديد ويحملونه
بافواههم إلى جزيرة فيها قوم سود الشعور مغلفة ياكلون الناس ويشرحونهم
تشرجاً وهم أمم لا يحصى عددهم يشبهون الزنوج يقال لهم مكوى ويقربهم
قوم سود إذا وصل المركب اليهم يضطرب البحر في الليل فيخرج هؤلاء إلى
المركب، ومنها ما حكى التجار أنهم يرون في هذا البحر شيئاً على صورة طائر
من نور لا يستطيع الناظر أن ينظر إليه لأنه يملأ بصره فان ارتفع على أعلا
الدقل يرون البحر يسكن والأمواج تهدى ثم انه يفقد فلا يدري كيف
ذهب وذلك دليل النجاة، ومنها دابة تستوطن بعض الجزائر لها رؤس كثيرة
ووجوه مختلفة وأنياب معقفة ولها جناحان تاكل من دواب البحر، ومنها
دابة تصبج صيحاً شديداً هائلاً وتقيم في الجزيرة ستة أشهر لا يعلم أى شيء
تاكل، ومنها سمكة تزيد على مائتي ذراع يخاف على السفينة منها فإذا عرف
القوم مرورها ضربوا بالخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فإذا رفعت جناحها
يكون مثل الشراع في البحر وأكثرها يكون بقرب جزيرة الواقوق، ومنها
سلاحف كبار استدارة الواحدة عشرون ذراعاً وربما تبيض واحدة منها ألف
بيضة وتوجد هذه أيضاً بقرب جزيرة الواقوق، ومنها سمكة تسمى شيلان
تصطاد وتبقى على اليبس يومين حتى تموت وإذا جعلت هذه السمكة في
القدر لتطبخ فان غطى رأس القدر تموت فيه وأن لم يغط فإذا اثرت فيها
النار طفت طرفة كالطير وتخفى في نغمة مثل ابن عرس ذكره صاحب تحفة
الغرائب، ومنها سمكة يقال لها الاطم لها فروج كفروج النساء وعليها شعر

وليس لها فلوس أصلاً ووجهها كوجه الخنزير وهو طيبى من لحم ونبيق من شحم ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر كالذراع أو الشبر وأصغر من ذلك وأكبر فإذا بانث عن الماء بسرعة حركة وصارت الى البرّ عادت حجارة وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في الكمال العين وأدويتها وأمره مستفيض، ومنها حيتات عظام تخرج الى البرّ وتبلغ للجاموس والقيلة وتنتعلوى على شجرة أو صخرة في البرّ فتكسر عظامها في بطنها فيسمع للنسر العظام صوت، ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر وحيوانات غريبة الاشكال وحيت مختلفة الانواع منها ما يبلغ مايى ذراع وأكثر وأقلّ نابل بعضها بعضاً وفيه الدردور وهو موضع يدور فيه الماء فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج البتّة وتعرف الملاحون مكانه يجتنبون عنه حتى بعض التجار ذل رديت هذا البحر في جمع من التجار فجاءتسا ربح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده وتمشى به ما شاء الله وكان معلم المركب شيخاً حاذقاً الا انه كان اعمى وكان يستصحب كلّ مرّة في السفينة من الجبال شيئاً كثيراً واحكامه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الجبال اجمال التجار لاصبنا خيراً كثيراً وهو يعنهم عن ذلك القول فلما اصابنا ما اصابنا من الريح كان المعلم يقول كلّ لحظة لاحكامه انظروا ما ذا ترون وم يخبرونه بالاحمال الى ان قالوا نرى طيراً اسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكننا والله فسالناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخبارى فما كان الا يسيراً حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيراً اسود كانت مركب فيها اناس موى وبقينا حيارى وانفلق رجائنا عن الحياه وترصدنا للموت فلما شاهد منا المعلم تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لى شظى اموالكم على اخر احي اياكم من هذه الغمرة فقلنا فعلنا ذلك ورضينا به فامر باخذ صرّات ملوة من الدهن ثم ادليت في البحر فاجتمع عليها من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموى فقتلعوه ارباً ارباً وشدوا فذاعها في الجبال ورموها في البحر فاكلها السمك ثم امرهم بصرب الدهل والاشخاب والتصبياج والتصفين فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى جرى فلم نزل نفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور فامر بقطع الجبال فقتلعناها ونجونا سالمين هـ

بحر الهند هو اعظم البحار واوسعها واكثرها جزاير ولا علم لاحد باتصاله بالبحر المحيط لعظم اتّصال الموضع وسعته وليس كالمغربى فان انفصال المغربى من المحيط ظاهر ويتشعب من الهندى خليجان واعطتهما بحر فارس والعلم

والآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الرنجة قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالفة لبحر فارس لانه عند نزول الشمس لحوث وقربها من الاستواء الربيعي يبدأ بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته عند كون الشمس في الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة تقل ظلمته وتنقص امواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى لحوث والين ما يكون عند نزول الشمس الفوس وفي هذا البحر عجائب كثيرة من الجزاير والحيوان والنبات فلنذكر منها بعضها

فصل في جزاير هذا البحر قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين الفا وفيها من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها ما يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة برطانييل وفي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالحجاب المطرقة وشعورهم كالذئاب البرانيين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدق وصياح مزعجة وضجة منكرة والبكريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتنعتهم على الساحل ويعودون الى مراكزهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاءوا الى امتعتهم فيجودون الى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضى صاحبه اخذه وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان اخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكزهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه وان طلب احدهم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً صغيراً مرداً وجوههم كوجوه الانسان واذا نهم مخرمة ولهم شعور في رى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار اقاموا بعد ذلك مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل انه اذا كان رطباً ياكله الانسان لا يهرم ولا يشيب شعرة ولباس هذه الامة ورق الشجرة يلتحفون وفي شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج الى البر يصير حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في ادوية الكحل وياكلون ايضا السمك والقرنفل والنارجيل والموز ومنها جزيرة السلامط برطانييل f برطانييل e برطانييل b.a برطانييل a ٩

يجلب منها السنبل والصندل والكافور وذكروا انها بها سمكة تخرج من البحر
وتصعد اشجار فواكهها وجمتها مصاً ثم تسقط كالسكران فيبالي الناس
ويأخذونها قال صاحب تحفة الغريب من عجائب هذه الجزيرة عين فسورة
يقور الماء منها ويقربها ثقبه ينزل فيها ما يبقى من الرشاشات على اطرافها
ينعقد حجراً صلباً لها كان من الرشاشات في النهار يصير حجراً أبيض وما كان
في الليل يصير حجراً أسوداً ومنها جزيرة القصر فيها قصر أبيض يتراعى
للمراكب فإذا راوا ذلك يتباشروا بالسلامة والربح والفايدة زعموا انه قصر
مرتفع شاهق لا يدري ما في داخله وفيه اموات وعظام كثيرة وكان بعض
ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخسدت
اجسامهم فلم يقدرُوا على الحركة فبادر بعضهم الى المركب وهلك الباقون ،
وحكى ان ذا القرنين رأى في بعض الجزائر أمة رؤسهم رؤس الللاب وأنبياءهم
خارجة من افواههم مثل لهب النار خرجوا الى مراكب ذى القرنين بحاربنونيم
فراوا نوراً ساطعاً بعيداً فإذا هو قصر من بلور وهولاء يخرجون منه فارادوا
النزول عليه فنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب
عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الأمة فامتنع عنهم
والبحر لا تخصى عجائبه ، ومنها الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغريب في
ثلاث جزائر احداها جنب الاخرى وفي كل واحدة اعجوبة في احداها تبرق
السماة طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي الثالثة تظلم السحاب
ولا يرأى كذلك من سنة الى سنة ومنها جزيرة سيلان وفي جزيرة عظيمة
دورها ثمانية فرسخ بها سرنديب الذى اهبط عليه آدم عم وبها آثار قديمة
وانه مزار وفيها عدة ملوك لا يدين بعضهم الى بعض والبحر عندها يسمى
سلاط وفي بين الصين والهند تجيء اليها عجائب الصين وغريب الهند
وفيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها كالدارصيني وزهرة والبقر والصندل
والسنبل والفرنفل وقيل ان فيها معادن الجواهر ، ومنها جزيرة جابة بها
جبل عليه نار عظيمة بالليل والنهار دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها
قوم شقر وجوههم على صدورهم وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ،
ومنها جزيرة النكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم ولعامهم الموز والسمك
الطرى والنارجيل واموالهم الحديد يتعاملون به وبانون التجار ويعاملونهم
في البحر ويتحلون بالحديد كما يتحلّى الناس بالذهب ، ومنها جزيرة التنين

وفي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال وأشجار وعلى حصونها سور على ظهر فيها
تتبن عظيم فاستغاثوا أهلها إلى الاسكندر وذكروا أن الثنين أتلّف مواشيهم
وانهم يأخذون له كلّ يوم ثورين وظيفّة يصنعونهما قريباً من موضعه فيقبل
كالسحابة السوداء وعيناه يقدان كالبرق الخاطف وتخرج النار من فيه فيبعل
الثورين ويعود إلى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك أمر بإحصار ثورين
فسلخهما وحشى جلودهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنخاً وجعل مع تلك
الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج الثنين وابتلعهما
على عادته وعاد إلى موضعه فاضطربت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب بأحشائه
فخر ميتاً ففرح الناس بموته وحملوا إلى الاسكندر هدايا عجيبة من جبلتها دابة
مثل الأرنب اصفر اللون تسمى المعراج لها قرن واحد اسود لم يرها شيء من
السباع ألا هرب

فصل في حيوانات هذا البحر قال صاحب عجائب الاخبار في هذا البحر ضاير
يقال له فنون وهو مكرم لابوته وذلك أن هذا الطير إذا كبر اجتمع عليه
فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما وبينبان له عشا وطبا ويتعاهدانه بالماء
والعلف وأكرم الله هذا الطير بأن سخر له البحر فان إذا باص سكن هذا
البحر أربعة عشر ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدّة اليسيرة والبحريون
بتبركون به فإذا راوا البحر قد سكن علموا أن هذا الطائر قد حصن بيضاء
ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمك وعلى وجهها نقط
تظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فإذا رأت حيواناً مفتوح
الفم تدخل في فيه وتصير له غداء ذكره صاحب تحفة الغرائب ومنها
حيوان يطلع من الماء ويرتفع في البر والنار تخرج من مخزيه وتحرق ما حول
مرتفعه فإذا راوا الأرض محترقة عرفوا أنها مراتع ذلك الحيوان ذكره صاحب
حفّة الغرائب ومنها سمكة طيارة تطير ليلاً وتاكل للحشيش فإذا كان قبل
طلوع الشمس رجعت إلى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب
الكتاب برطوبتها لا ببين على الكاغد سى فإذا كان الليل تظهر على الكاغد
كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من أراد أن لا يطلع على مكتوبة أحد ومنها
سمكة خضراء رأسها كراس الحية من أكل منها اعتصم من الطعام أياماً ومنها
سمكة مدورة يقال لها كاو ماني على ظهرها شبه عمود محدّد الرأس لا تفوم على
سمكة ألا تضربها بذلك العمود وتغفلها وأعلم أن في هذا البحر حيوانات
كثيرة ذات صور شى ولو لا أن النفوس تنكر ما لم تعرفه وتدفع ما لم دافه

أخبرت عن أنواع عجائب حيوان هذا البحر للن اقتصار على ما هو قروب
الى المؤلف اولى وان قيل حدثت عن البحر فلا حرج ، واما الحيوانات المائية
المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى ٥

بحر فارس شعبه من بحر الهند الاعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك
كثير الخير لم يزل ظهره مركوباً واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قل
محمد بن زكرياء الرازى سئل عبد الغفار الشامى البحرى عن مد البحر
وجزرها فقال لا يكون المد والجزر فى البحر الاعظم الا مرتين فى السنة مرة يمد
فى شهر الصيف شرقاً بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء فى متساقط
البحر كالصين وانحسر عن مغاربه ومرة يمد فى شهر الشتاء غرباً بالجنوب ستة
اشهر فاذا كان ذلك طما الماء فى مغارب البحر وانحسر عن مشارقه واما بحر
فارس فانه يكون على مطلالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وسرايرنده فان
القمر اذا صار فى افق من افق هذا البحر اخذ المد مقبلاً مع القمر ثم لا يزال
كذلك الى ان يصير القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد
منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك
راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى للجزر منتهاه فاذا زال انعبر
من مغرب ذلك الموضع ابتداء المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاول
ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد ذلك الموضع فحينئذ انتهى
المد منتهاه فى المرة الثانية فى ذلك الموضع ثم ابتداء بالجزر والرجوع ولا يزال
كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد على سعال ما
كان عليه اولاً ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا
كان اول شهر ياخذ الماء فى الزيادة ويزداد كل يوم شيئا الى منتصف الشهر
فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ فى النقصان الى اخر الشهر
وعند ذلك قد بلغ للجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولاً وياخذ فى المد ، وهى
ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلاً ببحر الهند للن حالهما مختلف فى
السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لبن بحر
الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر امواجه عند سدون بحر فارس فاؤل
ما يبدا صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وفربه من الاسنواء
للخريفى فلا يزال يزداد فى كل يوم اضطرابه ويصعب ظهره حتى تصير الشمس
الى الحوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول الشمس انعوس فاذا قرب
الاستواء الربيعى يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره حال نزول الشمس

للجزء آخر الربيع ، وقال ابو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس بكثرة الماء والجزر وغرارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ للجد البالغ الذي لا يوجد مثله في شيء من البحار وفي جزايرها معدن العقيق والبجائق والمازنج وهو نوع من انواع اليواقيت والسنبالنج ومعادن الذهب والفضة والحديد والخصاس وانواع الطيب والافاوية وفيه الدرر الذي لا يتخلص منه شيء من المراكب الا ما شاء الله وفيه غوير وكسير وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال وسياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى .

فصل في جزائر هذا البحر ، اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معجورة مسكونة ناتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وسياتي ذكرها في البلدان ان شاء الله وجزيرة هرمز وجزيرة جاشك وقلهاة ومنها جزيرة خارب بخذاء المناسبة بها مغاص اللؤلؤ يخرج منه الشيء البرود في النادر ما يبلغ مبلغاً عظيماً ويقال ان الدرّة اليتيمة في هذا البحر ترفع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا الى وقت الربيع ويكثر هبوب الريح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوفيانوس وفيه ماء شبيه بالريبي لزوج مثل الغر يتولد منه الدر بان تنقع تلك الرشاشات في محل الصدف فيلتنقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربما وقعت في فيها قطرة كبيرة تنعقد دراً كبيراً وربما وقعت رشاشات فننعقد اجزاء صغاراً كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا انتقمت القطرة خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهج البحر يفسد الدر واذا خرجت فاحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويخلق الدر كما يخلق الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المثل كان الدر في غايته الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شيء من الماء المثل يكون الدر اصفر اللون او كدراً غير مهينم واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت فيه عروفه فيكون عند الناس من وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين بهني الناس بعضهم بعضاً بوصول فقل الصدف والغواص فاذا برل لاخرجه يعلعه من الارض بالقوة بنا اخرج في وقته يبعي طرياً وقلهاة ١) هرموز ٢)

صقيلاً وما أخرج قبل وقته أو بعده لا يبقى على لونه بل يتغيره ومنسهما جزيرة جاشك وفي بقرب جزيرة قيس أهلها رجال أجلا لهم صبر وخبرة في حروب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول أهل مدينة قيس وسمع من غير واحد أن بعض الملوك أهدى إلى بعض جوارى من الهند في مراكب فوفات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة فخرجن للجوارى يتفستحن فاختطفهن الجن واقترشهن فولدت هؤلاء الذين بها وأما يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلالة لئلا يحجز عنها غيرهم ولقد حدثت أن الرجل منهم يسبح في البحر أياماً وأنه يجالد في السيف وهو يسبح مجالدة من هو على الأرض ومنها جزيرة كندولاري وأنا شاك في كونها في بحر فارس يجلب منها العنبر الاسود والاشهب وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والتبانيين الذين يسافرون إلى جزيرة كندولاري أن العنبر ينبت في قعر هذا البحر ويتنسون كلواع القطن في الأرض ابيض واسود فإذا اشتد اضطراب الماء في قعر البحر يرمى البحر باضطرابه الصخور والاحجار فلذلك ترى فنحاً وربما يابل منه السمك الكبير فيموت من الكد ويطفو على الماء فإذا اجتاز به احباب المراكب خذبوه بالكلايب والجمال إلى الساحل واخذوا العنبر من جوفه

فصل في ذكر بعض الحيوانات العجيبة الموجودة في هذا البحر ومنها نوع من السمك يطفو على وجه الماء في بعض الاوقات ويتعقب نفوه هجبان البحر والبحريون يعرفونه قال ابو الريحان الخوارزمي في الانار الباقية ان اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر إلى فارس وإلى الاسكندرية ويبقى أياماً معلومة يتعطلط فيها ويتكدر هواؤه وتشتد امواجه وتكثر ظلمته ففي هذا اليوم ترفا السفن وذكر انه يقع في قعره ريح يهيج ذلك البحر ويستندل على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره انداراً بانحراف الربح في قعر الماء وربما يتقدمه بيوم ومنها الاسيور والجراف والبرستوج ياتي في اودت معينة من السنة ثم ينقطع إلى ذلك الوقت من السنة الآتية وإذا جاء بفي أياماً ويعرف وقتها وآيام بغاها أهل البصرة قال للباحث نالي دجلة البصرة من افصى البحر انواع من السمك كلاسيور والجراف والبرستوج ويسنعدب الماء فانه يحتمس بحلاوة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما تحتمس الابل فنطلب الحص بعد الحلة والسمك يطلب ما حلا وعذب وتال البحر يوتن تعبل هذه الاصناف الثلاثة إلى البصرة في كل سنة مرتين فيعبر كل صنف شهرين الاسيور a.e, الاسور e (١)

فانما مضى شهران انقضت مدة ذلك الجنس واقبل الجنس الاخر اما البرستوج فيقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فصل من صيد الناس الى بلادها وهم لا يصيدون من البحر فيما بين البصرة الى الزنج من البرستوج شيئاً الا في ايام مجيئه ورجوعه وفيما عدا هذا الوقت البحر خال عنها وذكر الكريون ان البرستوج في الوقت الذي يوجد في الزنج لا يوجد في البصرة وفي الوقت الذي يوجد بالبصرة لا يوجد في الزنج وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور تنتقل من موضع الى موضع فسبحان من الم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه

ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الماء اشر من الاسد في البر يقطع الحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضى في يد الرجل القوي رايته وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كالسنان الناس ينقر السمك منه اذا رآته واذا ادرك سمكة كبيرة قتلها في الحال وان ادرك ادمياً قتلها يقطع يده او رجله فانه بليّة عظيمة في هذا البحر وله وقت معين ياتي في ذلك الوقت ويكثر بدجلة البصرة ومنها الاربيان والداق والرق والبراك والكوبرج كل ذلك اصناف معروفة وكل واحد زمان معلوم يتوقع فيه خروجه يعرفه اهل البصرة ومنها حيوان يعرف بالتنين اشر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل مثل الخلعة وعيناه حمر كالدمر وهو كرية المنظر يفر منه الكوسج وغيره من الحيوان ومنها سمك اخضر اللون اطول من ذراع له خرطوم عظيمة اقصر من ذراع تشبه نصل منشار يكون كلا حديه اسناناً يضرب بها الحيوان فيجرحه ومن هذا النوع في بحر الجنابة كثير رايتهم يصطادونه ويبيعونه مقلداً في السوق هناك ومنها سمكة مدورة كترس صغير وذنبها اطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معققة شبه كلاب لسلحها وفي سمرة بياضها في غاية البياض وسوادها في غاية السواد ولها مخزن على ظهرها وفم على بطنها ولها فرج كفرج النساء والبحر لا تحصى عجائبه تبارك خالقها وتعالى رازقها

ولختم عجائب هذا البحر بحكاية عجيبة من الدرود لك اوردها صاحب كتاب عجائب البحر قال حدثني رجل من اصبهان قال ركبته ديون ونفقة عيال عجزت عنها فعارقت اصبهان ودارت في الدواير حتى ركبته البحر في جمع من الحجار فلاحمت بنا الامواج حتى حصل المركب في الدرود في بحر

البحر e, الذئق e^١)

فارس المشهور فقال المعلم يا قوم هذا الدردور لا يخلص منه مريد ألا ما ساء
 الله فقال انعم له هل تعرف للخلاص طريقاً فقال ان سمع احدكم بعينه
 لاحبابه فانا ابذل جهدي لعل الله يوفق لنا للخلاص فقلت يا قوم نحن كلنا في
 معرض الهلاك وانا رجل سامع من الحياة والشفاء وننت انتم الموت وكان في
 السفينة جمع من الاصبيهانيين فقلت احلفوا لي انكم تقضون ديونكم وحسبوا
 الى اولادى وانا افديكم بنفسى ففعلوا فقلت للمعلم انا اسمع بنفسى لاحكام
 ما ذا تامرني فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسير
 ثلاثة ايام بلياليها ولا تقتر عن ترب هذا الدهل البتة فقلت نعم افعل انك
 فحلفوا لي ايماناً مغلظة على ما شربته عليهم واعطوني من المس وانزاع ما يكفينا
 اياماً ثم وقفت على الجزيرة وشرعت بضرب الدهل فرايت المياه تحركت وحجرت
 بالمردب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصرى فلما فرغت من المردب جعلت
 انترد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سفح
 عريض فلما كان آخر النهار احسست بهدوء شديد فاذا نايير عظيم ابيض
 اللون لم ار حيواناً اعظم منه جساء ووقع على ذلك السطح فاختنعت من
 خوفاً من ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فتفتت جناحيه ونار فلما
 كانت الليلة الثانية جاء النايير ووقع على عشه وننت ايساً من حياني ورنيت
 بالهلاك وهرنت نفسى عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لى بشى
 ونار مصححاً فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دحشة انى ان
 نفس جناحيه عند العاجر فمسكت برجليه فحملنى ونار الى اسرع نيران
 انى ان ارتفع النهار فنظرت الى نحو الارض ما رايت غير لجة البحر فكدت
 اترك رجليه لشدة ما نالى من الوجع ثم حملت نفسى على انصبر الى ان
 نظرت نحو الارض فرايت وجه الارض والقرى والعمارات فدنا من الارض وتردت
 على صبرة تبين في بندر لبعض القرى والناس ينظرون الى نار النايير نحو
 الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس على وملكوا الى ملكهم فاحصر رجلاً بغم
 لسانى قال لى من انت فحدثنه بحديثى طه فتعجبوا منه ونبركوا لي وامر
 لى الملك مال كبير وسالى ان اقيم عندهم ثا مرة ألا ايام حتى مشيت يوماً
 الى طرف البحر لاتفرج فاذا قد وصل مريد احكامي والعموم لما راوتى اسرعوا الى
 سابليين عن حالى فقلت يا قوم بذلت نفسى لله قاله تعالى انعدنى بطربوى
 عجيب وجعلنى ايند للناس ورزقنى المال واوصلنى الى المقصد قبلكم، وهذه حكمة
 غريبة وان كانت غير بعيدة عن لطف الله تعالى وعمايه والله ولى الاعمال

بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والخميشة وعلى ساحله انشرق بلاد العرب وعلى الغربى اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها وأما حديث هيجانه ومدته وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذى اغرق الله تعالى فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وأرض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في أرض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد بعض الملوك ذلك للجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه فقطع من الجبل نحو غلوة سهميين أو ثلاث ثم اطلق البحر في أراضي اليمن فطغا الماء ولم يمكن تداركه فاهلك أمماً كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحراً عظيماً ووصل الى بلاد اليمن وجدة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عم وأيلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جرائرها وحيواناتها فلا نعيدها هناك والله الموفق للصواب

فصل في جزائره ، وانثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها جزيرة ناران قريبة من أيلة يسكنها قوم من الاشقياء يقل لهم بنو "جَدَّان" معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا صرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة وبستعذبون الماء والخبز عن بر بهم في الدهر الطويل فاذا قيل لهم ما ذا يقيمكم في هذا الموضع يقولون البطش البطن وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوارة ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت على قسمين وتلقى المركب بين شعبتين على هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة متقابلة للآخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ابداً ومقدار طولها ستة اميال وقيل هو الموضع الذى اغرق فيه فرعون وجنوده ، ومنها جزيرة الجساسة وفي دابة تجسس الاخبار وتانى بها الدجال روى الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلعم في نحو الظهيرة فخطبنا وقال انى لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني تميم الدارى معنى سروره القليلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف فالتفت الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت هلت انا للجساسة قالوا اخبرينا الخبر فالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاشواق اليكم قالوا اتيناها فقالت انى بغيتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة ضربة فلما تدفق بين اجوافها قال ما فعلت نخل عمان قلنا

بنعم e ، نعم d ، نعم c ، بغيرتم a) حدان e.f)

يجنبها أهلها قال ثما فعلت عين زهر قلنا يشرب منها أهلها قلل لو ييسر
انقذت من وناقي فوليت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة ومنها جبل
المغناطيس قريب من الدمار المصرية وهو جبل يوجد فيه المغناطيس السدى
يجذب الحديد والمراكب المستعلة في هذا البحر لا يجعل فيهما شئ من
الحديد خوفاً من هذا الجبل والله الموفق للصواب

فصل في حيوان هذا البحر أما الحيوانات للذ شاركت فيها البحار المذكورة
فلا نعيدها ولله اختص بها هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفن
بذنبيها فتغرقها طولها نحو مائتي ذراع يخاف على المراكب منها خوفاً شديداً
ومنها سمكة تصطاد وتجفف فتبقى كالقطن الأبيض فيأخذ منه الغزل وتنسج
منه الثياب الفاخرة وتسمى تلك الثياب سمكين ومنها سمكة طولها مقدار
ذراع ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها عشرون ذراعاً في بطنها ألف
بيضة وتظهرها الذبل الجيد ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع خلاف
سائر السمك فانها تبيض والله الموفق

بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحس
سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القلب الجنوبي وسهلاً ولا يرى القلب
الشمالي أبداً وعلى ساحله بلاد البربر وهم طائفة من السودان غير الذين هم
بالمغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر
يتصل بالبحر الحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواصق ونفخه يرتفع
كالاطواد الشوامخ وينخفض كاخض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا
يظهر من ذلك زبد لكثير امواجه كسائر البحار ويزعمون انه موج مجنون وله
جزاير كثيرة واسعة فيها غياض واشجار للنفا غير ذات انمار انما هي نحو تنجر
الابنوس والصندل والساج والقنبا ومن سواحله يلتقط العنبر فرما توجد
قطعة كتل عظيم ولندكر شيئاً من جزايره وحيوانه

فصل في بعض جزاير هذا البحر منها الجزيرة المخترفة وفي جزيرة واغلة في
هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احد حتى بعض التجار قال ركبت
البحر فدارت في الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلفاً
كثيراً فبقيت بها زماناً واستأنست بهم وتعلمت شيئاً من لغتهم فاذا الناس في
بعض الليالي مجتمعون ناظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم شرعوا في البكاء
والويل والشبور فسالت بعضهم عن سبب ذلك فقال ان هذا الكوكب ينلح في
كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يجترق جميع ما في هذه الجزيرة

فاشتغلوا بالتخاد المراتب وتاهبوا للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خفف حملة وركبت انا ايضا معهم فسرنا عنها مدة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عدنا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رماداً فشرع القوم في استيناف العارة ومنها جزيرة الضوضاء وفي جزيرة مما يلي بلاد الزنج حتى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منها ضوضاء وجلبة ولا ساكن بها من البشر وربما نزل بها البحريون واخذوا من مائها وشربوه فوجدوه حلواً طيباً فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبلاً تتقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وضجيج فمن الناس من يقول ان ذلك الصوت والاجيج يدل على موت ملك من ملوكهم وذكروا ان في حواليتها حية لا تظهر في كل سنة الا مرة واحدة وربما احتل ملوك الزنج في اخذها فصادوها وطبخوها واخذوا ودكها فاذا تمسح الملك به يزيده في قوته وهيبته ونشاطه ويتخذ من جلد هذه الحية فرش يجلس عليه صاحب السلطان من غايلته وربما وقع جلد هذه الحية بارض الهند فتشتري بثمن بالغ وتحصل في خزائن ملوكهم ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السيرافي السراج قال رايت رجلاً من اهل رومية فل خرجت في مركب فانكسر فبقيت على لوح فالقتني الريح الى بعض الجزائر فل فوصلت بها الى مدينة فيها اناس فاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسى فانتهوا في الى نوى مثل قفص النملير وادخلوني فيه فقممت كسرتة فامنوني وكنت اعيش فيهم ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالته عن ذلك فاوموا الى عدو لهم ياتيهم وقالوا هذا اوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصاية من الغرائيق وكان عورهم من نقر الغرائيق اعينهم فاخذت عصاً وشددت عليها فطارت وذهبت فاكرموني فعدت الى جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وحملت طعاماً وماء وركبتهما فالقتني الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسططاليس في كتاب الحيوان ان الغرائيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل الرجال الذين فاماتهم قدر ذراع ومنها جزيرة سكسار وفي ما حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج ايضاً قال راينا رجلاً في وجهه خموش فسالناه عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فاننا قوم وجوههم وجوه الكلاب

جزاير العود a, جزاير b, جزيرة العور c)

وساير بدنهم كبسبى الناس فسبى الينا واحد ووقف الاخرون فساقلنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم وانزعهم فادخلنا بيتنا فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه والمأكول فقال لنا الرجل اتما يطعونكم لتسمنوا فن سمن اكلوه قل فكنت اقصر فى الال وكمن سمن من اصحابى اكلوه حتى بقيت انا وذلك الرجل فتركونى لهوالى وتركونا الرجل لانه كان عليلًا فقال لى الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثون ثلثًا فان اردت النجاة فانج بنفسك واتما انا فقد ذهبت رجلاى لا يمكنى الهرب واعلم انهم اسرع سىء طلبًا واشد استنشاقًا واعرف بالاثم الا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يئلبونه ولا يقدرعون عليه فل فخرجت اسير بالليل واكنى النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عنى ورجعوا فلما تركونى امننت فبينما انا اسير فى تلك الجزيرة ان رفعت لى اشجار كثيرة فانتهيت اليها واذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة ففعدت بينهم وهم لا يفهمون كلامى ولا افهم كلامهم فبينما انا جالس معهم ان وضع رجل منهم يده على عاتقى فاذا هو على رقبى فلوى رجله على عنقى فاجعلت اعالجه لاطرحه عن عنقى فحمشى فى وجهى وسخرنى كما يسخر احد مركوبة فجعلت ادور على الاشجار وهو ياكل من ثمرتها ويتجنبها ويهرى الى اصحابه وهم يضحكون فبينما انا اسير به ان اصاب عينيه بعض عيدان الاسجار فحى فعدت الى سىء من العنب ففعلته واتيت نظره فى حفرة عصرته فيها ثم اشرت اليه ان يكرع منه فكرع ومخللت رجلاه فرميت به فامر الخموش من ذلك فى وجهى

فصل فى بعض حيوان ذلك البحر منها ما حتى بعض الحمار دل رايت فيه سمكة مثل الجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها فى رونة العين مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين ماء البحر يمينًا وشمالًا فيسمع منه صوت هائل وكما نرى الماء يخرج من انفها وفمها ويصعد نحو الهوى وتصل الينا رشاشاته مثل المطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وتعرف تلك السمكة بالمنشار وتقطع السفينة اذا جاءت من تحتها او خرجت عليها فاذا راي اصحاب المراكب هذه السمكة يضاحجون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعائة ذراع الى

خمسماية ذراعاً فربما يظهر في هذا البحر طرف من جناحها فيكون كالشراع العظيم وربما يظهر رأسها وينفخ الصعداء بلقاء فيذهب الماء في الجو أكثر من غلوة السهم والمراكب تنفر منها بالليل والنهار فيضرب لها بالبدباد تنفر من صوته وفي تحوش بذنبها واجاحتها السمكة الى ثها فيكون فسادها في البحر على دواب البحر عظيماً فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى اليها سمكة نحو الذراع تدعى ^eالسك تلتصق باذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم واذا اشتد هذا البحر قلّف من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبلعها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها اناس يرمدونها في المراكب من الرنّج فاذا احسوا بذلك طرّحوا فيها اللاليب وجذبوها الى الساحل ثم شقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها ثا يكون في بطن الحوت يكون سهكاً يعرفه التجار والعطّارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره يوجد نقيّاً جيداً ٥

بحر المغرب هو بحر الشام و بحر قسطنطينية ماخذه من البحر الحيط فيمتدّ مشرقاً فيمرّ بشمالى الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتدّ من جهة الجنوب الى بلاد اوليا سلا ثم سبتة وطانجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة كجزيرة الاندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بنى دلوكة وكانوا ذوى الراى والليد فاراد ملك الروم مغالبتهم وانتزع الملك منهم فاحتالوا بنو دلوكة في شق البحر لحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتدّ الى الشام وبلاد الروم وصار حاجراً بين بلاد مصر والروم وهو البحر الذى وصفناه فعلى هذا بحر المغرب و بحر الاسكندرية و بحر الشام و بحر الروم و بحر الفرنج و بحر قسطنطينية جميعه واحد وهو الخليج الذى في زماننا على ساحله الواحد المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب عرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً و بحر الروم هو قبلى الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالخبر حتى اذا اخذه الانسان في يده او في اناه فهو صافى اللون وفي مجمع البحرين يظهر المدّ والجزر في كلّ يوم اربع مرّات يمدّ مرتين وجزر مرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويغيص فينصب

الامشك f, اليسك e, السك d, الشك e^١)

في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال
فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى
مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل
ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس ، وفي
هذا البحر من الجزائر والحيوانات العجيبة ما لا تحصى ونذكر منها بعضها والله
الموفق للصواب ،

فصل في جزائره ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي ألفه للوزير ابن
هبيرة ان مجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلب الذي
لا يحل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى رأس المنارة صورة
انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه
يشير باصبعه الى شيء وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقل غير ان تلك الصورة
طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو والله مأمون ما
دام ذلك الطلسم باقياً ، ومنها جزيرة تنيس وفي في بحر الروم ذكر ابو حامد
الاندلسي انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجائبها انه يخرج
اليها من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها من ذلك البحر وبقيم كل نوع
عندهم اياماً يستلادونه ويأكلونه ثم ينقطع ويحجى نوع آخر وهكذا ابدأ وفي
مائة ونيف وثلاثون نوعاً وسباق شرحها في فصل البلدان ان شاء الله تعالى .
ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قل في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار
من شمم منها شبيهاً بنار من ساعتها ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان
على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلاً عليه كنيسة من الصخر منفورة في
الجبيل وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرح في اعلا القبة وفي معبد
الكنيسة مسجد تزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم
بقصد ذلك المسجد وكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه
في روزنة في على اعلى تلك القبة لله على الكنيسة ويصبح بعدد كل رجل صدقة
فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة
بكنيسة اغراب وزعم اوليك القسيسون انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك
الكنيسة ولا يدرّون من اين ماله ، ومنها جزيرة جالطة قل ابو حساند
الاندلسي رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جالطة ملوطة بالغنم للبلية مثل
الجراد المنتشر لا يكتفيها الفرار من الناس للترتها فاذا وصلت المراكب اليها

أخذت منها ما لا يحصى وفي أغنام ههنا كبار ونعلاج وتخلان وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيرون وحشيش وشجر وجبال وفي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفن من كل جانب وذكر انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا تغني لكثرة ما فيها، ومنها ما ذكره البحريون ان بقرب مدينة قسطنطينية الاولى ديراً في البحر ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً واحداً فيحاجه اهل تلك النواحي ويقفون به الى يوم ظهوره ويتقربون ويهدون اليه فاذا كان العصر يأخذ الماء في الزيادة ولا يزال يزايد حتى يغطيه ويغيب عن اعين الناس الى السنة القابلة واذا اخذ الماء الازدياد شرع الناس في الخروج منها،

فصل في حيوانه، للحيوانات العجيبة في هذا البحر كثيرة منها ما حتى عبد الرحمن بن هارون المغربي عنها في مجلس الخاني قال ركبت البحر سنة ثمان وثمانين ومائتين اريد المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون ومعنا غلام صقلى معه "صنارة له فالتقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشمر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابية فاذا هي لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله، ومنها ما حتى ابو حامد الاندلسي قال رايت بعد ما غاص بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كأنه قطف الان من شجرة فظننت انها سقطت من بعض السفن فضييت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان انتصق بالحجر ثم اقدر ان اقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا رأس وفيه في موضع العرجون فكنت الف الثوب عليه واجرة فيخرج من فيه مائية كاللعاب وهو لين محبوب شديد الحرارة لا يغادر من النارنج شيئا فاذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كأنه يتنفس،^٥ ومنها ما ذكره انه كان رجلاً يتوضأ على حجر في بعض بلاد الروم فخرج من تحت ذلك الحجر مثل ذنب حية صفراء منقطعة بسواد قال ففرغت وهربت خائفاً فاخرجت رأسها من تحت الحجر وكان رأسها مثل رأس الارنب اصفر منقط بسواد لها عينان كبيرتان وكان معي خنجر ضربت به رأسها فلم ومنها ما ذكره انه رأى عنقود عنب على ساحل البحر *f* ^٦ سنارة *c.d.f* (٥) اسود اللون اخضر العرجون قال لم اشك انه عنب فاردت ان اكلمه منه فرمت ان اخذ منه حبة واكلها فلم اقدر فما زلت اجرها حتى يغني قشر الحبة في بدى وبقي داخل الحبة ابيض في يدي كالعنب يتبين عجمها وراحتها كرايحة المسك اذا ليس بحيوان وذكره في هذا الفصل سهو

يعمل فيه شيئاً فخرجت من تحت الحجر تسبح في الماء وفي خمس حيات براس واحد كل حية ابلول من ثلاثة اذرع وقد اصطاد مثلها اصباحاً فرأيتها ابلول من الخيزر ولا يعمل فيها للديد من لينها وقد سلخوها فكان جلد لها ارق من قشر البصل ولحها كاللينة للجل ليناً ونعومة ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحريون انها تعظم في البحر حتى تبلغ الى حد تغلب السفينة وذلك سكانها وهذا الحيوان يقال له ارنب البحر وسياتي شرحه وخواصه في حيوانات الماء ، ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان في بحر المغرب نايراً يسمى المانلون وهو طائر مبارك يتفعل به الملاحون يبيض عند سكنون البحر في السواحل فاذا راوا بيضه علموا ان البحر قد سكن وهذا الطائر يطير قدام المراكب فاذا احس بموضع محوف او حيوان مضر ينزل مراراً على وجه الماء ويصعد كانه يخبر اصحاب المركب به والملاحون يعرفون ذلك فيدبرون تدبيرهم ، ومنها الشيخ اليهودي قال ابو حامد الاندلسي هو حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء ويدنه مقدار بدن العجل في صورة الصفدح وعليه شعر نشعر جلد البقر يعرف عندهم بالشيخ اليهودي لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب او قتل لم يدخل البحر فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما يثب الصفدح ويدخل البحر فلا تلحقه السفن وقد اقر السبب نزلوا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال ، ومنها ما حتى انه رأى قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة للخيوط مربعة العيون شاعرة العقد وفي حيوان قال ما عرفت له راساً ولا فماً ولا اذرى من اين ياكل ، ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحبت صيحه ما سمعت اوحش منها ولا اهل حتى كاد ان ينشق قلبي وتحركت فتنطرب الماء من تحركها وكثر الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون انها سمكة تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات فتفر الصغيرة من الكبيرة وتعتبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتلى السمكة الكبيرة خلفها نعتبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل ذلك الموضع يعي مجمع البحرين ، ومنها حوت موسى وبوشع صلوات الله عليهما قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وفي نسل للحوت المشوى الذي قد اكل موسى وبوشع نصفه فاحبى الله تعالى النصف الاخر واتخذ سبيبا في البحر

عجبا ولها الى الان نسل في ذلك الموضع وفي سمكة طولها اكثر من فراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوكة وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف راس ثمن رآها من هذا الجانب استقدرها بحسب انها مأكولة مبيتة والنصف الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الختشرين وتشترىها اليهود ويقدونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ، ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغارية قال ابو حامد الاندلسي رايت في هذا البحر سمكة كانها قلنسوة للث تكون على رؤس الاتراك ليس لها فم ولا عين ولا راس وفي جوف تلك السمكة مثل المصارين مغلقة ظاهرة وفيها مرارة كمرارة البقرة فاذا اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها مثل الخبز واطن ان ذلك السود من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها من الماء اسود جدا فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من كل مداد لا ينمحي البتة وله سواد ونريق ، ومنها سمكة في هذا البحر تنقطع وفي تضطرب وتغلي في الماء وفي تحرك وقد قطعت قطعاً صغيراً فاذا ارادوا قلبها ملات القدر وفي مقطعة ولا تبهت حتى تنصج وفي سمكة طيبة الطعم كله عن ابى حامد الاندلسي ، ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابو حامد لها جناحان على ظهرها سوداوان تخرج من الماء وتنظير في الهواء وتعود الى الماء ، ومنها سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر وتلقى نفسها على السفينة فتكسرهما وتغرق اهلها فاذا احس اصحاب المركب بها ضربوا بالطلسوت ونفخوا بالبوقات وصيحوا لتبعد عنهم وفي محنة عظيمة في البحر ، ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضطرب الى ست ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها وتلملها فتظهر لها جناحان من تحت جلدها فتظير وتتحول الى البحر ذكرها ابو حامد الاندلسي ، والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه مما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فتكون عذاباً عظيماً للحيوانات فتتلف من الحيوان ما شاء الله

بحر الحزر هو بحر طبرستان وجرجان وهما على شرفيه وفي شماليه بلاد الحزر وفي غربيه اللان وجبال الفبق وفي جنوبيه الجبل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلاً طاف بهذا البحر لرجع الى المكان الذي ابتداء منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه نوى من

اللاى والجواهر وليس فيه شىء من الجزائر المسكونة ولكن فيه جزائر فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها انيس، قيل ان دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيئاً من جزائره وحيوانه،

فصل فى جزائره، منها ما شاهدها ابو حامد الاندلسى قال رايت فى هذا البحر جبلاً من طين اسود كالتقير والبحر محيط به وفى سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صخرة الدانق من الصغر وربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب، ومنها جزيرة الخيات قل ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذى ذكره فى جزيرة امتلات من الخيات وفيها حشيش كثير لا يقدر احد ان يقع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الخيات المتنقة بعضها على بعض وطير البحر يبيض فى وسط الخيات ولخيات لا تؤذى بيضه رايت الناس ياخذون فى ايديهم القصب القوى او العصا ويزيلون بها الخيات من الارض حتى يضعون اقدامهم ويمشون بين الخيات وياخذون بيض الطير وافراخه ولخيات لا تؤذى احداً منهم، ومنها جزيرة الجن قل ابو حامد فى جزيرة ليس بها انيس ولا شىء من الوحش وكانوا يقولون غلب عليها الجن وسمع فيها اصوات ولا يجسر احد يقربها، ومنها جزيرة سياكوه قل ابو حامد فى جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض ومياه عذبة وبها دواب وحش يرتفع منها القوة ويحمل الى سائر البلدان وفى تقارب شرقى البحر انتقل اليها قوم من الغزبة الترك لاختلاف وقع بين قبائلهم فانفردوا عنهم الى هذه الجزيرة، ومنها جزيرة الغنم قل سلام الترجمان رسول الواثق بالله امير المؤمنين الى ملك الخزر راينا جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعال وجمالان سمان ما رايت فى تلك الجزيرة حيواناً غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه،

فصل فى حيوانه، روى ان الواثق بالله امير المؤمنين رأى فى منامه كان سد ذى القرنين قد سقط فدخل عليه من ذلك ثم عظيم فبعث سلاماً الترجمان الى السد لياتى خبره فقال سلام فى مسيرى اتت عند ملك الخزر خمسة ايام ورايت عنده امرأ عجيباً وهو انهم قد اصطادوا سمكة فى غاية العظم ونقبوا انهما وجعلوا فيها حبلاً وجذبوا تلك الحبال فانفتحت اذن السمكة وخرجت

من داخلها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فأخذوها
وأخرجوها إلى البر وفي تصرب وجهها وتنتف شعرها وتصبح وقد خلق الله
لها في وسطها غشاء بيضاء كالثوب الصفيق من سرتها إلى ركبتيها كأنه أزار
مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم وقد رايت هذه الحكاية في
عدة كُتب منها كتاب العجايب لابي حامد الاندلسي الذي آفقه للوزير ابن
هبييرة ، ومنها التئين العظيم كما ذكر في باب بحر الشام ذكر انه يرتفع من
هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فنام من زعم انه ريح
سوداء تتولد في قعر البحر وتصعد كالروبعة اذا ثارت من الارض واستدارت
واخذت معها الغبار وحشم الارض ثم استطالت في الهواء فتظن الناس انها
تنين اسود ظهر من البحر الاسود او من السحاب وذهاب الضوء وترادف الريح
ومنام من زعم انها دابة تكون في قعر البحر فيعظم ويؤذى دواب البحر فبعث
الله تعالى اليها سكناً يخرجها من البحر ويحتملها وفي على صورة حية سوداء
لها بريق لا يمر ذنبها على شيء من بناء عظيم او شجر الا هدته وربما تنتفخ
فحرق الشجر الكبير ثم يلفيها السحاب الى ياجوج وماجوج فيقومون اليها
بالسكاكين والمدى ويقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغداء طول سنته
وقد روى عن ابن عباس مثل هذا القول ،

ولختتم هذا الفصل بحكاية عجيبة وفي ان كسرى الخير انوشروان لما فرغ من
سد بلخ وأحكمه سر بذلك سروراً شديداً وأمر بنصب سرير على السد ورقاً
عليه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا رب الارباب انت الهتمنى سد هذا الثغر
وقمع العدو فاحسن المثوبة وزد عن بنى وسجد سجدة اطالها ثم استوا على
فراشه واستلقى وقال الان استرحيت يعنى من سطوة الخزر ومقاسات الترك ثم
اغفا اغفاه فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وارتفعت معه غمامة
سدت الضوء فتبادرت الاساور الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا
الذى ترى قل امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل الهمنى الشخصوس
عن مسقط راسى اثني عشر حولاً وستة اشهر ثم تسلط على بهيمة من بهائم
البحر فتأخى الاساور واقبل الطالع نحو السد حتى علا ثم قال ايها الملك انا
ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدوداً سبع مرات وخراباً
سبع مرات فاوحى الله تعالى اليانا ان ملكاً عمره عمرك وصورته صورتك يستد
هذا الثغر فتستد له لايد وانت ذلك الملك فاحسن الله مؤنتك وعلى البرية
معوئتك ثم غاب عن البصر كأنه طار في الجو أو غاص في الماء والى التوفيق هـ

القول في حيوانات الماء، حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكن نذكر هاهنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها على قسمين منها ما ليس له رية كالتفادح فانها تجمع بين الماء والهواء فلما لك لا تعيش الا في الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء لان البارئ تعالى لما خلقها في الماء وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة الماء وكتب ابدانها تركيباً يصل اليها برد الماء وتروح للحرارة العريضة لك في بدنها وتنوب عن استنشاق الهواء فلذلك تراها خرساً لا صوت لها لفقد الرية لك لا حاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء والمفاصل والاعصاب بحسب حاجته اليها فكل حيوان هو آت بنية واكمل صورة فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء ومشاكله لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايتة فجعل ابدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل فيها انشئ للحد او فلوسية او ما شاكلها غطاء ووقاية للعاهات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذناباً تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء وجعل بعضها اكلاً وبعضها مأكولاً وجعل نسل الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحانه ما اعظم شأنه، ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب،

أرنب البحر حيوان راسه قريب الشبه برأس الارنب وبدنه بدن السمك قل الشيخ الرئيس هو حيوان صدفى الى الحرة ما بين اجزائه اشباه شبيه بورق الاشنان ينقى الكلف والبهق ورأسه صخرافاً ينبت الشعر في داه الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داه اللحية ايضاً واذا تصمد به كما هو خلق الشعر ويجلو البصر صمداً وكحللاً ويعد من السم لان يقتل بتفريح الرية قال غيره اذا استن به حدد الاسنان،

البيس هو نوع من السمك عول عظيم جداً وحيوانات الماء كلها تصنلاد الا هذا السمك فان غذاءه عظام للحيوانات ومن خواصه ان لجه لو شوى واطعم منه شخصان واكلا معاً وبينهما خصومة شديدة تتبدل بالالعة والخبطة،

انسان الماء يشبه الانسان الا ان له ذنباً وقد جاء شخص في زماننا بواحد منها مقدداً يعرضه على الناس وشكله ما ذكرنا وقد ذكر ان من بحر النمام في بعض الاوقات بطلع بقرب الساحل شبه الانسان من الماء ويبرز الى خاصرت ويبقى اياماً يسمونه شيخ البحر فاذا راوه الناس يستبشرون بالخصب وسمعت

انه حمل الى بعض الملوك انسان ماعى حيا هدية فاراد الملك ان يبحث عن حاله وكان يتكلم بكلام عجيب فزوجوا منه امرأة فولدت له ولداً يعرف كلام الابوين فقيل له ما ذا يقول ابوك فقال يقول انغاب للحيوانات كلها على اسافلها ما بال هؤلاء انغابهم على وجوههم.

بقر الماء زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعى فيروث العنبر وما يسرى من العنبر في السواحل من روثه والله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه ينبت في قعر البحر وعند اضطراب البحر ربما يقع عليه حخرة عظيمة فتكسره ثم يقدفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين في البحر كالقير والنفط ونحوها ومنهم من قال انه زبد البحر فعلى هذا التقدير يكون روثاً نفول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب يقويه تقوية عجيبة ويزيد في جوهر الروح شرب دائق منه.

بال صنع من السمك معروف طوله خمسون ذراعاً يتضرر المراكب منها ويبلع كل شيء يجده وياكل العنبر وموت من اكله فيؤخذ العنبر من بطنه ويسمى ميلوفاً لا يكون جيد الراجحة وقد توجد هذه السمكة في انهار البصرة تأتيها عند المد ولا تقدر على الرجوع لتضيق المسالك فيجذبونها الى الساحل بالكلايب وتفعل بالفوس ويتخذ من دماغها دهن كثير يستعملونه في السرج وتغرين سفن البحر.

خمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكاه الاعلى عشرون واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في البعض عند الاطباق ولسان طويل وظاهر كظفر السلحفاة لا يعمل للديد فيه شيئاً وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويحرك فكاه الاعلى عند المضغ خلاف سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتوى ولا ان ينقبص لانه ليس في ظهره خزانة وهو كرية المنظر كثير العدوان يلتقم الادمى والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى حيواناً على طرف الماء يسبح تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة وياخذه ويبصص كالطيور ويشتم من بيضه راجحة المسك وزيله يخرج من فيه ان لا منفذ له واذا اكل شيئاً يبقى في خلل اسنانه ويتولد الدود فيها فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فيأتيه طائر مثل الطينوى ويسقط على حنكه ويلقط بمنقاره ما في خلل اسنانه حتى تنقى اسنانه ولا تزال حارسة له ما دام ينقى اسنانه فان راى صياداً

رفرف وصاح واجبره حتى يلقى نفسه في الماء فإذا أحس التمساح أنه نقي أسنانه ولم يبق فيها شيء انطبق فيه على ذلك الطائر ليأكله وقد خلق الله على رأس ذلك الطائر عظماً أحده من الأبرة فيضرب حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير ذلك الطائر ناجياً بنفسه ولهذا قالوا أجواء التمساح، وإذا انقلب التمساح لم يستطع أن يتحرك وإذا أراد السفاد خرج من النبل وأنتاه معه فالقى الانثى على ظهرها ثم أتاهها فإذا قضى منها وطره قلبها فان تركها صيدت لانها لا تقدر أن تنقلب، أما خواص اجزائه فرعوا أن عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمى على اليمى والبصرى على اليسرى سنة اليمين يعلق على الانسان يزيد قوة الباه وأول سن من جانب فكك اليسرى يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال جلده يشد على جبهة الكلب يغلب الكلباش في النطاح شحمه يجعل ضامداً على العضة يسكن وجعها في الساعة كبده يدخن به فإذا شم المصروع راحته يزول صرعه وبه ينفع لبياض العين كحالا مرارته يكحل بها لبياض العين تزيله،

تنبين حيوان عظيم للخلقة هائل المنظر طويل الختة عريضها كبير الرأس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلغ من الحيوانات عدداً لا يحصى تخافه حيوانات الماء لشدة قوته وإذا تحرك يهوج البحر من سرعة سياحته وإذا امتلا جوفه من الحيوانات واتحتم رفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمر ما في جوفه بحرارة الشمس وزعموا انه قد يكون برياً وقد يكون بحرياً روى هشداً ابن افلح المقرئ قال كنت عند عمرو^٥ البكالى فذكرنا^٤ التنين فقال اتندرون كيف تكون التنين قلنا لا قال قد تكون حية في البر متمردة فتساك دواب البر من الحيات والهوام حتى تعظم وتكبر ثم تاكل جميع ما ترى من الهوانات فإذا عظم فسادها خجنت دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكاً فيجتملها ويلقبها في البحر فتفعل بدواب البحر فعلها بدواب البر فتعظم ويردأ جسمها فتضج دواب البحر ايضاً منها فيبعث الله اليها ملكاً ليخرج راسها من البحر فيتندلى لها سخاب فيجتملها ويلقبها الى ياجوج وماجوج، وحديث المعلاب بن هلال الكوفي قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون ان البحر مكث اياماً وليالى تصطلق امواجه ويسمع له دوى شديد ويقولون ما هذا الا لشىء اذى دواب البحر فهي تصبح الى الله تعالى ثم تقبل سخابة حتى تغيب ثم تقبل اخرى حتى تتم سبع سخابات ثم ترتفع جميعاً في السماء وقد حملن شيئاً

حديث السير^٤ الف) الميكالى^٥ ه) عداد^٥ ف)

يرون أنه التنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر اليه يصطرب فيها فرمًا وقع في البحر فتعود السحابة إلى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى يغوص في البحر وتستخرجه تانيًا فتحملة فرمًا اجتاز وهو في الهواء وذنبه خارج عنها بالشجر العلى والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من أصله ويقلع الشجر بعروقه ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضرب بذنبه بصعده عشر برجًا من أبراج سورها فرمى بها ويقال أن السحاب الموكل به يختطفه حيث ما رآه كما يختطف حجر المغناطيس للحديد فهو لا يطلع رأسه من الماء خوفًا من السحاب ولا يخرج ألا في القبط إذا احمت الدنيا وذكر بقرط الحكيم في كتاب البرا أنه كان في بعض السواحل قبله أن هناك قرى كثيرة نشأ فيها الموت فقصدوا ليعرف السبب في ذلك فلما بحث عن الأمر فإذا تنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخًا من تلك القرى فغشا الموت فيها من تننه فهدم ذلك الفيلسوف فحجبى من أهل تلك القرى مالا عظيما واشترا به ملحا ثم أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك فبطلت رايته وكف الموت عنهم وروى عن بعضهم أنه قصد موضعًا سقط فيه التنين فوجد طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مغلسا كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة أجنحة السمك ورأس مثل التل العظيم كراس الانسان وأذنان مفرطتا الطول وعينان كبيرتان جدًا مدورتان وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعًا على كل عنق رأس كراس للينة قال للجاحظ ومما عظم من شأن التنين وزاد في فرع الناس ما يروونه أهل الشام وأهل البحر ولقد سألت أهل انطاكية ورايت الثلث الأعلى من منارة مسجدها أظهر جدّه من الثلثين الأسفلين فقلت لهم ما بال هذا الثلث الأعلى أجده وأطرى فالوا لأن تنيناً يرفع من بحرنا هذا فر بشق المدينة في الهواء محاذياً لرأس هذه المنارة وكان أعلا ما هو عليه الآن فضربه بذنبه ضربة حذف من الجبع أكثر من هذا المقدار فأعاده بعد ذلك ولم أر أهل تلك البلاد يتدافعون أمر التنين وشأنه أما خاصية اجزائه فرعوا أن أكل لحمة يورث الشجاعة وقال جالينوس يشق ويوضع على العصاة فينفع نفعا بينا دمه إذا طليت به القضيبي وجامعت امرأة تحصل لذّة عظيمة وتحب المرأة ولا تملى جماعة

الجرى هو الحيوان المعروف الذى يقال له المارماهيح متولد من الحية والسمك قال الجاحظ انها على ضربين احدهما من اولاد الحيات انقلبت مما عرض لها من

طباع الموضع والماء والاخرى من سمك وحيات تلاحمت اذا كان ذلك السمك قريب الطبع من تلك الحيات والحيات مائية يتولد منها المارماهيچ وقال ايضا ان الجرى يأكل الجردان ويصيدها وهو اكل لها من السنانير وذاك ان احساب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جردان الانابير تخرج بالليل في مشاريع البصرة ارسالاً الى الماء كانها بنات عرس والجرى قد كمن لها فاحاً فاه واضعاً خطمه على الشريعة فاذا دنا للجد الى الماء وهب فيه التفتته اما خواش اجزائه فرارته اذا سعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لجه بجود الصوت وينقى قصبه الرية واذا تضمد به اخرج السلء من عمق اللحم واكله يزيد في الباه سيما طرياً

جلكاً صنف يشبه المارماهيچ يكون تحت ارميل يخرج بالبكر والعشى لطالب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه اندم وعلامة هذه السمكة ان يكون عظمها رخواً توكل مع لحمها بملاءة اما خواش اجزائه لجه يسمى النساء اذا امكن منه وهو نعم العلاج لذلك

دلفين حيوان مبارك اذا رآته احباب المراكب استبشروا وتبركوا به اذا راي في البحر غريقاً يسوقه نحو الساحل وربما يدخل تحته ويحميه على ظهره وربما يجعل ذنبه في كفه ويمشى به الى الساحل ففى الليلة من خاصيته انقاذ الغريق ونكروا ان له جناحين طويلين فاذا راي المراكب تسير بقلوعها يشبه بها فرج جناحيه كهيئة القلوع ويبارى السفن في السير فاذا فعل ذلك زماناً اعياء ورد جناحيه الى قرارها ومضى ابصر الغريق تعرض له قال الجاحظ اصناف حيوان البحر لا تكون في اوساط اللجج وفي تلك الاهور العظام مثل لجة سقولترا وهركند وصحجك فلذلك اهل البحر اذا عاينوا نباتاً او طابراً او شيئاً من هذه الحيوانات ايقنوا بقرب الارض ولذلك يسلم الغريق بمعرفة الدلفين لقربه من السواحل

ذويبان هو صنف معروف من السمك يوضع لجه على العضو الذى دخل فيه الفصل او الشوك فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالخص الاسود ينقى البطن من حب القرع ويهيچ الباه وينفع من استرخاء الالبية مرارته تخلط بماء الورد ويطلب به الرأس ينفع من الشقيقة

وعادة سمكة بحرية صغيرة محدرة جداً من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة لا يقدر على امساك الحبل ولو كان الحبل طويلاً ولو لم يتركه الصياد يقضى الى اطفاء حرارته من برودة السمكة والصيادون يعرفون ذلك

فإذا أحسوا به شدوا حبل الشبكة في شجر أو حجر أو وقد حتى تموت السمكة
 فإذا ماتت زالت خاصيتها وأطباء الهند يستعملونها في الأمراض الشديدة
 الحاررة وأما استعمالها في الأكلية المستة فلا يمكن ، قال الشيخ الرئيس ابن
 سينا الرعاد الحى إذا قرب من رأس المصروع أخدته عن الحس وقال غيره إذا
 علقت منه المرأة شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها يسيراً من
 الزمان وكذلك إذا علق الرجل على نفسه شيئاً لم تقدر المرأة على مفارقتها ،
 زامور سمكة مباركة يحبها البحريون ويتفادون بها للخير والرشد والحيادون
 إذا راوها في الشبكة سببها مع ما في الشبكة لحبهم إياها والتفادل برويتها
 زعموا أن هذه السمكة أيضاً تحب الإنسان وإذا رأت سفينة في الماء لا تزال
 تمشى قدامها كالليل وإذا قصد السفينة شئ من الحيتان الكبار فهذه
 السمكة أعنى الزامور تدخل أذننها وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغها
 حتى تطلب السمكة العظيمة حجراً وتضرب رأسها عليها إلى أن تموت فإذا
 ماتت تخرج من دماغها وشمى وتبرى السفينة من شر السمكة العظيمة ،

سبينباس سمكة معروفة توجد في ناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس
 إذا ذر رماد جلدها في عيون المواشى يذهب بياضها ،

سرطان هو حيوان لا رأس له وعينه على كتفه وقه على صدره وله ثمانية
 أرجل يمشى على أحد جانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولكانه
 يلبس أحدها في الماء والآخر على اليابس فإذا أنسلخ جلده يسد الباب الذى
 في الماء لئلا يدخل بيته شئ من حيوانات الماء في حالة ضعفه وعجزه عن
 دفعها ويترك الباب الذى على اليابس مفتوحاً ليهب الهواء منه وإذا كثر
 وقوع الهواء عليه تصلب جلده وعاد إلى حاله فحينئذ يفتح باب الماء ويخرج
 منه لطلب معاشه ، وزعموا أنه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقياً على
 ظهره في أرض أو قرية تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية وبعلى على الأشجار
 المثمرة لئلا لا تحمل فتكثر ثمرتها وما عليها من الثمار يبقى ويشدخ السرطان
 شدخاً ويوضع على الجراحات أخرج النصول والشوك منها وكذلك ينفع من
 لسع العقارب والحيتات وإذا أحرق وشرب نفع من عضة الكلب الكلب وإذا
 اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء وإذا أحرق في كوز يجلو الأسنان
 ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك قال الشيخ الرئيس لحم
 السرطان نافع للمسلولين جداً سيما بلسن الاثنان وينفع من نهش العقارب

واثرثيلاه وعينه تشدّ على النايير يرى منامات طيبة وتنشدّ مع حبّ الغار في خرقة وتعلق على الصبي الذي يكثر بكاءه ويسوء خلقه يزول عنه ذلك وتعلق على من به رمد يزول عنه ولو علق السرطان عليه كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علقنا على شجرة لم تسقط ثمرتها شوكة يدخن تحت ذيل صاحب حمى الربيع تنزل حماه اذا كرّر سبع مرّات رجلاه تعلق على صاحب الخنازير مع سقاء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوحّد ببص السرطان النهري ويخلط بالشعير المفشر ويأكله صاحب حمى الربيع وللهي المطبقة ينفعه نفعاً بيناء السرطان النهري حيوان شكله شكل عجيب كانه خمس حيات برأس واحد فال ديسقوربدس اذا احرق بغطائه الى ان يسقط غطاءه ويسكن جلا البهق والكلف وجلا الاسنان وينفخ في عيون الدواب يزول عنها البياض العارض لعيونها ويكحل به مع الكحل ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقة يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء

سقنقور قال الشيخ الرئيس هو رول مائي يصطاد في نيل مصر ويقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فتشا خارجاً واجوده المصيد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه ولد التمساح فاذا خرج من البيص لما قصد الماء صار تمساحاً وما قصد الرمل صار سقنقوراً وذكروا انه اذا عض انساناً وغسل الانسان معضّه بالرّوس قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعضّ يموت الانسان وزعموا ايضاً ان له قضيبان كما تلصّب لجه اذا اكل هيتج قوة الباه سيما عند هيجانه فان فعله اقوى وكلما كان جسمه اكبر كانت خاصيته اقوى ولحم سرته اقوى فعلاً قال الشيخ الرئيس لحم سرتّه وشحمه يهتج الباه تهيجاً لا يسكن الا بحسو مرقّ الخس والعسد واذا شدّ لجه على الصبي لا يفرغ بالليل للفرزة الوسطى لله في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيتج به الجاع ويزيد في منيه ولها خاصية عجيبه في ذلك

سلحفاة هو حيوان برّيّ وبحريّ اما البحريّ فقد يكون عظيماً جدّاً حتى يعلّق احباب اتركب انها جزيرة حتى بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا للفرفر للطبخ فبينما نحن مشتغلون بالطبخ ان تحركت الجزيرة فقال الملاحون حملوا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار لئلا تنزل بكم قال وكانت

من عظم جسمها تشابه جويرية واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار ارضاً ونبت عليها الحشيش قالوا: انها تخرج من الماء وتقرى وتبيض فاذا باضت صرفت هبتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها ان ليس لها ان تحضن البيض حتى تدرك حرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فيأتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان حاملها يكون مقضى الحاجة فاذا اتى الانثى وتلك للحشيشة في فمه تنقاد الانثى له وفي حشيشة تسميها العجم بهر ثيابه لكن الناس لا يعرفونها وربما تقبض السلحفاة على ذنب الخيئة وتنقبع راسها وتضع من ذنبها ولحيئة تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى تجد الى سقى من الصعتر البرى وتتناول منه لتدفع غايلة الافعى قال الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان وقف البرد فيه لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وقال ايضا في عين السلحفاة حجر صغير اذا وجدت ذلك فاعسله بالغسل واجعله تحت لسانك في اول يوم الشهر او خامس عشر منه فانك تنطق بالحكمة والكهانة وتخبر عن بعض الغيبيات ما دام ذلك الحجر تحت لسانك وله خواص عجيبة غير هذا، اما خواص اجزائها عينها تشد على العين الرمدة تبرى وكل عضو من اعضاء الانسان اذا توجع يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافها تشد على المنقرس تنفعه رجلها اليمى على الرجل اليمى ورجلها اليسرى على الرجل اليسرى دمه يطلى به الابط او العانة بعد ما تنف ما عليها من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلاثا لا يرجع شعرها وتأثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة البحرية تخلط بعسل الشهد ويكتحل بها تمنع من نزول الماء وتزيل البياض والكدورة وتصلح للحناق شرباً والقروح العارضة لافواه الصبيان واذا وضعت على مخر المصروع نفعه طهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على قدر لم يغل البتة اذا سقى من صفرة بيضها ثلاثة مثاقيل باللبن الحليب ينفع من السعال الشديد نفعا بينا،^١ سماريس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرق يقلع اللحم الزايد من القروح وينقلع النباليل والقنوة،

سمك اصناف السمك كثيرة جداً وكل صنف اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع من الحيوانات اكثر من التفاوت بين اصناف سائر الانواع فان

^١) سماريس ٢

من السمك ما لا تدرك العين اوله واخره كما حتى بعض التجار قال منعنا مرور السمك عن المسير فانتظرنا اربعة اشهر الفصاحة حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره قالوا كل سمك يكون في الماء العذب فلكمه الحليب والطف وما كان منها طويلاً فيسمي في الصيف بريح الشمال وما كان منها عريضاً فيعكس ذلك وفي السنة الكثير المطر يسمي السمك لان ماء البحر يصلح به ادنا صلاح وزعمر الجاحظ ان كل سمك يكون في الماء العذب فان له لساناً ودماعاً وما كان في البحر فلا لسان له ولا دماغ وقال ايضاً عيين قوم معارضة السمك الذكر للأنثى فقال اذا سبح الذكر الى جنب الأنثى عطف ذنبه وعقفت الأنثى ذنبها فالتقى المبالان فيكون ذلك لقاحهما وقال غيره اذا كان اوان يبيضها تأتي الماء الضحاضح وتحفر حفرة ثم تبيض في تلك الحفرة وتغطيها بالطين فتفرخ فيها فل يلبس الحكيم في كتاب خواص الحيوان من خاصية السمك الطرى ان السكران اذا شرب راحته يرجع اليه عفاه ويبرول سكره وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع للماء في العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباء ويخصب البدن مرارة السمك تنفع من الحناق اذا شربت وان نفتح في الحلق مع شيء من السكر يفعل مثل ذلك

شبوط صنف من السمك وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منه بدجلة البصرة ولجه سمين طيب قال الجاحظ اخبرني بعض الصيادين ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا يجنيه الا الوثوب فيتاخز قاب رمح ثم يقبل جامراً بجر اميظه حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبته في الهواء اكثر من عشرة اذرع لخرق الشبكة ويخرج منها شغنين حيوان عجيب بحري سمي بهذا الاسم وله شكل عجيب وله حجة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية لانه يثبت بها قشرة يدللك به السن الافر يسكن وجعه في الحال

صير سمكة صغيرة يسميها اهل الشام بهذا الاسم اذا تمضمض صاحب القلاع الحبيث بالمرى الذي يتخذ منه نفعة نفعا بينا

صفدح حيوان بحري وبحري عيناه بارزتان غاية البروز ليس بشيء من الحيوانات حدقة اكثر بروزاً منه وحاسة بصره وسمعه حادة جداً عن انس ابن مالك عن النبي صلعم لا تقتلوا الصفدح فانها مّرت بنار ابراهيم عمر فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الصفدح فان نقيقهن تسبيح واول نشر الصفادح ان يظهر في الماء شبيه

بالمعى النقييق فيرى ذلك في الماء نحو من شهر ويرى فيه حب أسود كالدهن
 فاذا امتلأ ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو كالدهن ثم بعد أيام
 تنبت الديدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذى لا عظام لها
 وانها تخلق في أرحام الحيوان وفي أرحام الأرض أيضا اذا لقحتها المياه وذلك
 لأنها يحدث منها عدد لا يحصى في غيب المطر اذا كان المطر دية وحدث في
 المواضع التي ليس بقرينها بحر ولا نهر ولا غدران بل في الضحضاح الاملس
 حتى يزعم كثير من الناس انها كانت في السحاب، وقد الشيخ الرئيس اذا
 كثرت الضفادع في نىء من السنين على خلاف العادة يقع الوباء عقيبها
 والصفدع كثير النقييق بالليل فاذا رأى النار ترك النقييق وقال بعضهم اذا القى
 في النبيذ يبقى كليلت ثم اذا انفى في الماء تعود حياته، وقال الجاحظ
 انصفدع لا يصيح ولا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء فاذا صار
 في فيه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع نقييق الخارجات من الماء وصفدع البر
 اخضر وهو سم من سقى منه او اطعم ينتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويعرض له
 الاستسقاء واذا عرض له الصفدع على الثواليل حين اخرجه من الماء يدلوك
 به دلكا يزول الثاليل واذا شق بطنه وضع على لدغ الحيات نفعة نفعا بينا
 ولا ياكل الصفدع نىء من الحيوان لان من اكله يسقط اسنانه وينتفخ بطنه،
 وقد انشيوخ الرئيس الضفادع الاجامية للفصر والبحرية تورث لمن شربها كمودة
 اللون وظلمة العين وتنتن الفم والدوار في الراس ويعرض له ايضا اختلاط
 العقل وربما قذف المني بغير ارادة ومن شم منها تسقط اسنانه، وزعم الجاحظ
 ان الاسد يتناولها في منابع المياه والاجام والغياص فياكلها اشد اكل وقال
 بليناس في كتاب الخواص اذا جعلت صفدعا فوق القدر الذى يغلى سكن
 غليانه وان علق على صاحب حمى الربع برا باذن الله ومن الخواص العجيبة ما
 سمعت بالموصل ان صاحبها اتخذ جوسفا في بستان وكان بقرب الجوسف بركة
 كبيرة تولدت فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يودى سكان الجوسف
 فقال الامير دبورا رفع هذا النقييق فما افاد سىء حتى جاء رجل غريب قال
 اجعلوا طستنا على وجه الماء مكبوبا ففعلوا فلم يسمع شىء من نقيقها البتة
 ومن خواصه العجيبة ما ذكر ان الصفدع يشق نصفين من راسه الى اسفله
 وتنظر اليه المرأة التي غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها
 تنكسر، اما خواص اجرائه فال بليناس اذا جعل لسانه في الخبز واطعم من
 اتهم بالنسقة افرينها وان وضعت هذا اللسان على قلب امرأة نائمة تكلمت بما

عملته في اليقظة وهي نائمة اطرافه تحرق بنسار القصب ويطلق برمادهما الموضع الذي قد نتف شعره فان الشعر لا ينبت عليه دمه يطل على الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت وقال بليزاس من لطخ وجهه بدم الصنفج احبه كل من رآه ومن سقى من دمه كمد لونه ويقذف المني حتى يموت شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع قال الشيخ الرئيس دمر الصنفج وخصوصاً شحمه مما يسهل قلع الاسنان واظن انه هو البستاني فان هذا الصنف مما يسهل به الاطباء واصحاب التجربة من العامة يسقط اسنان البهايم اذا تالست في العلف والرعى ومن يلطخ الاطراف به لا يتأثر من البرد ولا يؤثر البرد فيها مرارة قواده سم قاتل

علق حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا من موضع مخصوص اخراج الدم امرؤا باخذ هذا الحيوان وتركوه في وسط قطعة طين معجنة ثم قربوه من الموضع فانه ينشب به ويمص منه الدم واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح فيسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء فيتشبت بحلق الشارب والرجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكوز ليصيبها الدخان فتصلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلها وكذلك تنور الخباز فان من دخانها تسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبت بحلق شيء من الدواب يدخل بوبر الثعلب فاذا اصابته رايحة دخانها تقع في الحال واذا حرقت العلق ودخنت به البيت هلك ما فيه من الاحل والبق والبعوض واذا تركت العلق في قارورة حتى تموت ثم تسحق وينتف شعر الموضع الذي اريد ازالته الشعر عنه ويطل به لا ينبت بعده البتة والعلق النهري اذا جفف وسحق وطل به القصب عند المجامعة فان المرأة تجد من ذلك لذة عظيمة ونحب مجامعته

عطار صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاذ الهند في المياه القايمة المنبثة للناددين ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدف يخرج منه جلده ارق شيء له رأس واذان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجري بيته معه فاذا جفت المياه في الصيف يجمع وراجته عطرة لان هذا الحيوان يري الناريين اذا بحر به نفع من الصرع واذا احرق بجلوماده الاسنان واذا نر على حرق النار وترك عليه حتى يجف نفعه نفعا بينا

فرس الماء قالوا انه كفرس البرّ الا انه اكبر عرفاً وذنوباً واحسن لوناً وحافرة مشقوق كحافر البقر وجثته اكبر من جثة الحمار بقليل قال الملاحظ هو حيوان في نيل مصر ياكل التماسيح اكلًا ذريعاً ويقوى عليها بقوة ظاهرة ويغتصبها فلا تمنع عليه وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على الفرس البرّي فينولّد منهما ولد في غاية الحسن ، حكى ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكركان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادم عليه نقط بيض كالدرام ونزا على حجرة فولدت مهرًا شبيهًا بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع الحجر والمهر طمعًا في مهر اخر فخرج الفرس وشمر مهره ساعة ثم وثب في الماء ووثب المهر خلفه وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فسمى ابو القاسم كركان ، قال عمرو بن سعد فرس الماء بمصر يؤن بطلوع النيل باثر وطئه فانهم حيث وجدوا اثر رجله عرفوا ان ماء النيل ينتهى الى ذلك المكان ، اما خواص اجزائه فذكروا ان سته يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قومًا من السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك الحى فيعرضون لهم المغص فيشدون ضرر هذا العرس على العليل يزول عنه ويبصرى من الصرع الذى يكون عنده عظمه يحرق ويخلصط بشحمه ويضمّد به السرطان يردعه وينزله خصيته تجفف وتسحق وتشرّب لنهش الهوامّ جلده ان دفن في وسط فرية لم يقع بها تنى من الافات ويجعل على الورم يسكن المة في الحال ،

فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق للبيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنها ،

قطا سمكة عظيمة حتى ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس حكمها اذا طلبت به البرص يذهب بان الله تعالى ،

قندر حيوان برّي وبحرى يكون في الانهار العظام في بلاد ايسو ويتخذ في البرّ بيتاً الى جانب النهر ويجعل لنفسه مكاناً كالصفّة عالياً ولزوجته دون الذى له بدرجة عن يمينه وعن شماله لاولاده وفي اسفل ذلك البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البرّ على فان جساءه العدو من جهة الماء او طغى الماء خرج من باب البرّ وان جساءه من جهة البرّ خرج الى الماء ياكل لحم السمك وخشب الخلنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من القندر وذلك ان الخادم يقطع خشب الخلنج لسيده ويجرّه

بقمه فيحك الخشب جبينه فيسقط طاقات شعرة عينا وشمالا والتجار يعرفون ذلك فاذا راوا جلدا بهذه الصفة قالوا انه جلد الخادم واما المخدم فلا يكون على جلده اثر من ذلك لان شغله صيد السمك ، خصيته تسمى الجند بيدستر وقيل انه خصية كلب الماء او حيوان آخر والله اعلم ينفع من ربخ الصبيان والصرع اذا سقى منه وزن حبة في الجلاب وهو مجرب حنج وينفع ايضا من الفالج والقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس نه ينفع من القروح القتالة ومن الرعشة والتشنج والكرار والحدار والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام ،
 فنقد الماء هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري وموخره يشبه السمك لجه طيب الطعم يذر البول جلده ينفع للجرب اذا ضلى به ويتخذ طاس اسفيدرون ويشد عليه من جلد هذا القنفذ كالطبل فانه اذا دق تهرب السباع من صوته والهوام تموت منه وزعموا ان هذا القنفذ عظيم كالبقر وليس عليه شعر ولونه اسود وانه بنواحي كرمان تاكله الجوس ،
 فوق صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة فوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت ترمى بنفسها الى شئ من الحيوان حتى يبلغها ثم تضرب بشوكتها احشائه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه في غيرها واذا قصدوا فاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه ،
 دلب الماء هو حيوان مشهور يدها قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ بذيئه بالطين ليحسبه التمساح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشائه وياكلها ثم يجرى بطنه ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن غايبة التمساح ، وقال بعضهم ان للحيوان الذي خصيته جنديبيدستر يسمى ايضا بلب الماء ومنهم من قال انه خصية القنندر ذكروا ان واحدا منها اذا وقع في الشبكة تجتمع عليه البقية وتتأسف عليه وربما يوافق بعضها بعضا فيرمى بنفسه ايضا في الشبكة واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا صيد الذكر فالانثى لا تجتمع مع غيره وذكروا ان الذكر من هذا الحيوان اذا راي ان الصبيان غلبه ولا مهرب له يسئل خصيته بانيا به ويرمى بها الى الصبيان وذكروا ان الانثى من هذا النوع من الحيوان تصطاد لاجل جلدها واما الذكر فجلده لا يصلح للفرو واما بصطان لاجل خصيته

والصبيادون اذا ظفروا به سلّوا خصيتيه وسببوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصبياد يستلقى ويرفع رجله ويريه ان خصيتيه قد تضرعتا ليجلسه الصبياد من الشبكة ويغتذى كلب المساء بالسمك والسراطين ، اما خواتم اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ضلّة العين اكتحالا مرارته قال الشمين الرئيس من سقى منها قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وربيع النصبيان اذا سقى منه قدر حبة بجلاب وهو مجرب جلده يتخذ منه جورب ويلبسه المنقرس يزول عنه المنقرس ويامن لابسه من المنقرس ،

الكوسج صنف من السمك معروف طوله مقدار ذراع يوجد اكثره بقرب البصرة له اسنان كاسنان الانسان يضرب بها الحيوان يقطعه قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة يستونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة واقرة وان اصطادوها نهراً لم يجدوا تلك الشحمة وقد مر ذكر الكوسج في بحر فارس فلا نعيده والله الموفق للصواب ٥

النظر الخامس في كرة الارض

الارض جسم بسيط ينباع ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط زعموا ان شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لان القوم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فان كان طلوع القمر وغروبه عندهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد واتما خلقت باردة يابسة لاجل الغلط والتماسك اذ لو لاها لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها ، وزعموا انها ثلاث طباق طبقة قريبة من المركز وفي الارض الصرف وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر ببعض الآخر وقد جاء في الاحاديث انها سبع طبقات وقد قال تعالى خلقي سبع سموات ومن الارض مثلهن فالاخذ بالقران والاحاديث اولى وان كان الجمع ممكناً باعتبارات مختلفة وفي مركز الافلاك واقفة في الوسط بانن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع جهاتها الا المقدار البارز الذي محله الله تعالى مقراً للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوي ليس شيء من ظاهر سطح الارض اسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له درية بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان في اى موضع وقف على سطح الارض يكون راسه ابدأً لما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفى له من الجانب الآخر لكل تسعة عشر فرسخاً درجة ثم ان البحر المحيط الاعظم

احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل نأى^٤ على الماء على مثال بيضة غايصة في الماء يخرج من الماء محدبها وليست في مستديرة ملساء ولا مصمتة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من الجمال والتلال والادوية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان وكلها متلية مياهاً وخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الاجرة والرطوبات دائماً في الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا حكم شأهرها فانه كثير للجمال والانهار والادوية والجداول والبطايح والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان يجري بعضها الى بعض في دايـم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شئ من الاوقات ولكن في بلدان مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والنبات والحيوان والمعادن دائماً في الكون والفساد فـا في الارض موضع شبر آت وهناك معدن او نبات او حيوان باختلاف اجناسها وانواعها وصورها ومزاجها والوانها لا يعلم تفصيلها غير الله تعالى وهو صانعها ومدبرها وما يسقط من ورقة آت يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس آت في كتاب مبين.

فصل في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض ووضعها قال بعضهم انها مبسوطة في النسطج في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقال بعضهم في على شكل الترس ولو لا ذلك لما ثبت عليها بناء ولا مشى عليها حيوان ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذهب آخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالكرة في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان تحت الارض جسماً من شأنه الارتفاع وانه المانع للارض من الاحدار وذلك الجسم غير محتاج الى ما يبعد لانه ليس ممّا يحدر بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله تعالى وقفها بلا علاقة وعماد وقال بعضهم ان الارض مركبة من جسمين ثقيل وخفيف فالحفيف من شأنه الصعود والثقل من شأنه النزول فيمنع كل واحد منهما الآخر من الذهاب الى جهته نتكأ في الاجراء والندافع ومن انقدماء من احساب فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دائماً على الاستدارة والذي يرى من دوران الكواكب انما هو دور الارض لا دور الكواكب وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجاً فيصطّر الى اقلال وهذا الراى قريب من راي هشام بن الحكم ومنهم من قل انها واقفة على الماء وقوف الخشب عليه

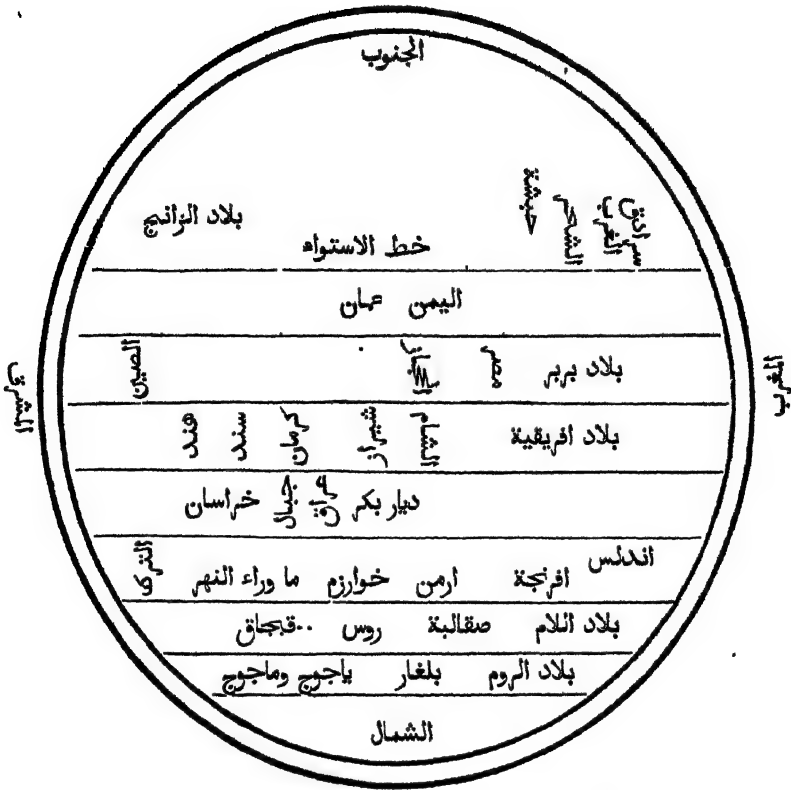
ومنها من قال انها لعظمها تنطفو على الماء كما ان حقيقة الرصاص اذا كانت عظيمة واسعة طفت وان صغرت رسبت وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس الذى يجذب الحديد لان في طبع الفلك ان يجذب الارض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقفت في الوسط ، ومنها من قال انها واقفة في الوسط والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر في قارورة مدورة ثم اديرته بقوة في الحُرط قام التراب او الحجر في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفلى بالحقيقة وانها مدورة مضروبة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرة اذا اغبرت حملتها مقادير الجبال وان شاخت بصغيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة لثة قطرها ذراع او ذراعان اذا بنا منها الكجاورسات وعاد فيها كأمثالها لا يخرجها عن الكرة ولو لا هذه التصاريس لاحاط بها الماء من جميع جهاتها وغمرها بحيث لم يكن يظهر منها شئ وبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ، قال وهب بن منبه كانت الارض ترمج كالسفينه تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكاً في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها فيحملها على منكبيه فاخرج يداً في المشرق ويبدأ في المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة مربعة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الاف ثقبه في كل ثقبه منها بحر لا يدرى صفته الا الله تعالى فامر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً عظيماً له اربعون الف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنه وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيره خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقروته واسم هذا الثور ^١ كيونان فلم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرها حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى مناخه لكانت كخردلة في فلات فامر الله تعالى ان يصير قواماً لقوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمه ،

كبونان ^٢ كالجاورسات او غار ^٣ يسيرة ^٤ اعتبرته جملتها لان مقادير ^٥ ١)

فصل في مقدار جرم الارض ومعجورها وخرابها قال ابو الريحان لول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثا فرسخ ودورها بالفراسخ ستة الاف وثمانماية فرسخ فعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعماية واربعة واربعين الفاً ومائتين واثنين واربعين فرسخاً وخمسى فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الآخر فلو نقب مثلاً بارض بوشنج لنفد بارض الصين واحتجوا على هذا ببراهين هندسية واعتبرت مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدّل النهار فكان يصيب كل درجة فلكية سنة وخمسين ميلاً وثلاثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسماً والساعة المستوية خمسة عشر جزءاً ف ضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر ف صار ثلاثماية وستين جزءاً فاراد ان يعرف كم ميل يكون لكل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من ساعة وكم بينهما من الاميال فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد للجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً ف ضرب خمسة وسبعين في ستة وثلاثين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض مدورة معلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في العمران فوجد للجزائر العامرة للبحر بالغرب وفي جزائر السعادات الى اقصى عمران الصين فاذا طلعت الشمس في هذه للجزائر غابت بالصين واذا غابت في هذه للجزائر طلعت بالصين فذلك نصف دائرة الارض وفي ثلاثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل وهو طول العمران ثم نظر ايضا في العمران فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعنى من دواره الارض من حيث استوى الليل والنهار الى حيث ينتهى النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء على خلاف ذلك ينتهى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استوى الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذى ينتهى اليه النهار في الصيف الى عشرين ساعة نهاية العمار من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءاً فيكون اربعة الاف وخمسمائة ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذى هو نصف دائرة الارض تجد العمران الذى يعرف نصف سدس جميع الارض على راي بطليموس والله الموفق للصواب

فصل في ارباع الارض وعباراتها ، قال ابو الريحان سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى احد نصفها شمالاً والاخر جنوباً فاذا توقفت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الارض نصفين فانقسمت جملتها ارباعاً جنوبيين وشماليين فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعاً معزوراً او مسكوناً وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والانهار والمغاور والبلدان والقرى على انه بقى تحت قطب الشمال قطعة غير معورة من افراط البرد وتراكم الثلوج ، وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين وكل نصف ربعان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وخرجة ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى ائصين وافواقها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي له يطاه احد البتة وهو متباخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوماً يبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن علماء الامر لانه يفارها ثم انصرفوا واخبروه انها خراب تباب ليس فيها عارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب ويقال له ايضا الربع الخترق ،

فصل في اقاليم الارض ، اعلم ان الربع المسكون قد قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طولاً وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وفي مختلفه الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طولها من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طولها من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخاً واما ساير الاقاليم لانه بينهما فختلف طولها وعرضها من الزيادة والنقصان ، وهذه صورتها



ثم ان هذه الاقسام ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعتها
الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود
البلدان والممالك والمسالك وهم فريديون النبطي واسكندر الرومي وارنشير
بلك الفارسي، واما بقية الارض فقد منعهم من سلوكها الجبال الشامخة
والمسالك الصعبة والبحار الراكدة والاهوية المفرطة والمغير من الحر والبرد
والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط
جداً لان ستة اشهر الشتاء هناك يكون ليلاً كله فيظلم الهواء كله بظلمة
شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا
الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف نهراً
كله فيجسى الهواء وبصير نارا سموماً فيحترق للحيوان والنبات من شدة الحر ولا
يكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر لحيط السلوك فيها
لملاطمة امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال

الشامخة وإذا تأملت وجدت الناس محصورين في الأقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الأرض فنسأل الله تعالى أن يوفقنا طريق السداد ويهدينا الصراط المستقيم .

فصل فيما يعرض للأرض من الزلزلة والخسف ، زعموا أن الابخرة والأدخنة الكثيرة إذا اجتمعت تحت الأرض ولا تقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الأرض صلباً لا يكون فيه منفذ ومسام فالبخارات إذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنفذ فتتهتر منها بقاع الأرض وتضطرب كما يرتعد بدن لخمور عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل أجزاء البدن فتشتغل فيها للحرارة العزيزة فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيتهتر من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى أن تخرج تلك المواد فإذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الأرض بالزلازل وربما ينشق ظاهر الأرض ويخرج من الشق تلك المواد لاحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها ببلدة فيخسفها وربما تكون تحت الأرض تجاوبف فعند انشقاق الأرض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله وزعموا أنه قد يقع ببعض المواضع زلزلة وسببها أنه يقع بها شيء من تلك الجبال على الأرض بهزة عظيمة فيتحرك ما حواليتها من فراخ بتلك الهزة والله اعلم بحقايق الأمور .

فصل في صيرورة السهول جبالاً والبرارى بحاراً وعكسهما قالوا إذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة واثر فيها حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار إذا أثرت في الطين صلبته أجراً فان الاجر نوع من الحجر ألا أنه رخو وكلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أشبه بالحجر فزعموا أن تولد الجبال من اجتماع الماء والأرض وتأثير حرارة الشمس وأما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز أن يكون بسبب زلزلة فيها خسف فيخسف بعض الأرض ويرتفع بعضها فذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز أن يكون بسبب أن الرياح تنقل التراب من مكان فيحدث تلال ووعاد ثم يحتاج بسبب ما قلناه وذكر صاحب العلم المجسطى أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة تنتقل أوجات الكواكب وتدور في البروج الاثنى عشر دورة واحدة فإذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاع الأرض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير أرباع الأرض فيصير العمران خراباً والخراب عمراناً والبرارى بحاراً والبحار برارى والجبال سهولاً

والسهول جبالاً ، وأما صيرورة الجبال سهولاً فلن الجبال من شدة اشتراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد جفافاً وببساً وتنكسر خاصة عند الصواعق وتصير اججاراً وعفوراً ورمالاً ثم ان السيول تحملها الى بطون الأنهار والأودية ثم تحملها لشدة جريانها الى البحار فتنبسط في قعر البحار سائاً بعد ساف ويطول الزمان يتلبّد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبّد من هبوب الرياح ادهاص الرمال في البرّ ولذلك قد يوجد في جوف الاججار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط النّين هذا الموضع بالصدف او العظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا طباق بعضها على بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرّة بعد مرّة فان الماء اذا انتقل من موضع الى موضع يجعل معه طين الموضع الذي مرّ عليه فيصير كلّ طبقة من ذلك بمرور الزمان حجراً بالسبب الذي قلناه ولا تزال السيول تأخذ من الجبال وتحطّ في البحار حتى ترتفع من البحر الرواد وتناقص على البرّ للجبال والله اعلم بالحقائق وقد يصير البحر يبساً واليبس بحرّاً لانه كلما انظمت قطعة من البحار على الوجه الذي ذكرناه والماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطى بعض البرّ بالماء ولا يزال كذلك دائماً بطول الزمان حتى تصير مواضع البرّ بحرّاً وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير حصى ورمالاً تحملها سيول الامطار مع طين قعرها الى قعر البحار وبنعقد فيها كما ذكرناه حتى تستوى مع وجه الارض فتجفّ وتنكشف وبنبت بها العشب والشجار فتصير موضعاً للسباع ويقصدها الناس لطلب المنافع من الحطب والصيد وغيرها فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والفري والمدن فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكلّ شيء سواه يتغير من حال الى حال

فصل في فوائد الجبال وعجايبها ، أما فايدتها العظمى ما ذكره الله تعالى في كتابه فقال والقي في الارض راسي ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال للان وجه الارض مستديراً املس وكانت مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها ومحيط بها احاضة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فاقصت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكمة ، وقال بعضهم ان الجبال سبب لوجود الماء العذب السايح على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقاد البخار في الجو اعني السحاب والجبال الشاخنة الطوال على بسيط

الارض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً تمنع الرياح ان تسوى البحار بل تجعلها
 مضمصرة بينها حتى يلحقها البرد فتصير مطراً وثلاجاً فلو فرصت الجبال
 مرتفعة من وجه الارض لكانت الارض كره لا غور فيها ولا تنوء فالبخار المرتفع
 لا يبقى في الجو مضمراً الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا
 يجرى الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشفه الارض فكان
 يعرض من ذلك ان يكون النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة
 الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة فاقضى التدبير الالهى وجود الجبال
 لتحصن البخار المرتفع من الارض بين اغوارها وتمنع من السيلان وتمنع الرياح
 ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظاً الى ان يلحقه البرد زمان
 الشتاء فيجمده ويبصره فيصير ماء ثم ينزل مطراً وثلاجاً والجبال في اجرامها
 مغارات واهوية واوشال وكهوف فتقع على قللها الامطار والثلوج وتنصب الى
 تلك المغارات والواشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة
 وفي العيون فساح منها الماء على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما
 فصل ينصب الى البحار فاذا فنى ما استفادته من الامطار والثلوج لحقتها نوبة
 انشائه فعدت الى ما كانت ولا يزال هذا دأبها الى ان يبلغ الكتاب اجله قال
 صاحب جغرافيا في الربع المسكون قريب من ماينى جبل طوال منها ما طوله
 عشرون فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وفي مختلفة الالوان راسخة في الارض
 شامخة في الهواء فنها ما هو متد من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى
 الشمال ومنها ما بين العوران والمدن والقرى ومنها ما هو في الجزائر والبحار
 ومنها ما هو في البرارى والقفار وقال غيره ان من الجبال ما هو صلد لا ينبت
 شيئاً الا يسيراً كجبال تهامة ومنها ما هو رخو رمل وطين وحجارة متلبدة ساف
 فوق ساف كثير الكهوف والودية والعيون والانهار والاشجار والنبات كجبال
 فلسطين وكلم وطبرستان وفارس وقبستان ومنها ما يرى على رؤسها نيران
 بالليل ودخان بالنهار كجبال صقلية ورامهرمز وغيرها وسبب ذلك ان في تلك
 الجبال مغارات واهوية ملتزمة تجري اليها مياه كبريتية او نفطية فتكون
 مادة دائماً ومنها ما تهب بها دائماً رياح لينة كجبال باميان ومنها ما تهب بها
 رياح شديدة دائماً كجبال عرور ودماوند ومنها ما تخرج من اسافلها عيون
 وحوله مروج في جداول من غير ان يرى الى الجبل ثلوج وامطار وسبب ذلك
 وجود اهوية ومغارات في جوف هذا الجبل مفرطة البرد يجمد الهواء فيها
 فيصير ماء فينصب الى اسافلها ويخرج من مسام ضيق كما قلنا فتجرى منها

الجداول الى تلك المروج فينتفع بها الناس والانعام والسباع والوحوش والطير
ولما كانت امثال تلك المواضع بعيدة عن البحار منقطعة عن الغيوم والامطار
اقتضى لطف البارئ جلّت قدرته باخراج الماء من تلك الجبال بالطريق
الذى قلنا رحمة لعباده وشفقة على خلقه فسبحانه ما اعظم شأنه واوضح
برهانه ولندكر ما يتعلو ببعض الجبال من العجايب مرتبة على حروف
المحجج والله الموفق للصواب

جبل ابي قبيس مطّل على مكة تزعم العوام ان من اكل عليه الراس المشوى
يامن من اوجاع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احده
الرؤاسون بمكة حتى تشتري الحجاج رؤسهم

جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من
اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الخبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره
لا يضرمه عصاة الكلب وان عص انسانا غيره فعبر من بين رجلى المجتاز
يامن ايضا غاييلته وهذا حديث مشهور عند اهل تلك البلاد

حبلا اجا وسلمى جبلان مشهوران لطيفي قيل ان طيئا نزلوا بهما
فوجدوا مكانا طيبا ذا عيون عذبة فاخذوها منزلا وكان بينهما كروم
تساقطت اعنابها وتزينت فاجتمع عليها خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون
وبحكم الميث اطيب من الخي زعموا ان اجاء اسم رجل وسألني اسم امرأة
كانا يالفان منزل امرأة اسمها المعرجا فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا فقتل
سلمى على جبل سلمى واجا على اجا والمعرجا بينهما فسميت المواضع بهما
هكذا ذكر ابن الفقيه وقال هشام بن محمد الكلبي كان في جبل اجا انف
احمر كانه تمثال انسان يسمونه الفلس وكانت طيبي يعبدونه ويهدون اليه
ويعتزون عنده عنايرهم واذا جاءه خايف امن عنده واذا طردوا طريده
فلجأوا بها اليه تركت فطرد يوما احد سدنة ناقته خلية لامرأة من كلب
كانت جارة لمالك بن كلثوم فانظن بها حتى وقفها بغناه الفلاس فاخبرت مالكاً
فركب واخذ الرمح وذهب في اثره فادركه عند الفلاس وقال له خلّ سبيل ناقته
جاري فقال انها لربك فناوله الرمح فحل عقالها وانصرف بها فاقبل السادن على
الفلاس وهو يقول يا رب ان بك مالك بن كلثوم احقرك اليوم بنات علكوم
وكننت قبل اليوم غير مغشوم بحرص الصنم عليه قال عدى بن حافر
انظروا ما يصيبه في يومه فخصت أيام ولم يصبه شيء فرفض عدى عبادته
وتنصره ولم يزل عليها حتى جاء الاسلام فبعث النبي صلعم على بن ابي

طالب في مائة وخمسين نفراً من الانتصار فهدمه واخذ السيفين اللذين كانا
 لحارث بن ابي شمر الغساني اهداهما اليه وسبوا ابنة حاتم الطائي،
جبل أروند جبل نزه خضر نصر مطّل على هذان واهل هذان كثيراً ما
 يذكرونه في اشعارهم واشعارهم حدثت بعض اهل هذان قال دخلت على
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له من اين انت قلت اقبلت
 من الجبال قال من اى مدينة قلت من هذان قال اتعرف جبلها الذى يقال له
 راوند قلت جعلنى الله فداك انما هو اروند قال نعم ان فيه عيناً من عيون
 الجنة قال اهل هذان يرونها الماء الذى على قلعة للجبل وذلك ان ماءها يخرج
 في وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب
 شديد البرد ولو شرب الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل واكثر لا يجد
 له ثقلاً فاذا تجاوزت ايامه المعدودة لانه يخرج فيها ذهب الى وقته من العام
 المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص وهو شفا للمرضى باتونه من كل جهة ويقال انه
 يكثر اذا كثر الناس عليه ويقل اذا قلوا عنه وقال محمد بن بشار الهمداني
 سقيا لطلك يا اروند من جبل وان رميناك بالهجران واللسل
 هل تعلم الناس ما كلفتني حجاباً من حب مائك ان تشفى من العلل
 لا زلت تكسى على الانواء ارضية من نظر انق او فاعمر خصل
 حتى تروا لعذارى كل شارقة اقتناء سفحك يستصيبين بالغزل
 وانت في حلل ولجّو في حلل والبيض في حلل والروص في حلل،
جبل أروند جبل آخر بارض سيستان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فا
 كان من القصب في الماء فهو كالحجر وما كان خارج الماء فهو قصب وما سقط في
 الماء من ذلك القصب يصير حجراً ولو كان قشراً او ورقاً هكذا ذكره صاحب
 حفة الغرايب،

جبل أسبرة بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري في جبال يخرج
 منها النفط والفيروز والحديد والصفير والانك والذهب وفيها جبل حجارته
 سود يحترق مثل الفحم يباع منه وفر او وقران بدرهم فاذا احترق اشتد
 بياض رمانه يستعمل بتبييض التياب ولا يعرف مثله في شيء من المواضع وفي
 الطبائع عجائب لا يعلم سرها الا الله تعالى،

جبل النمر جبل على ثلاثة فراسخ من قزوين شامخ جداً لا تخلو قلته عن
 الثلج صيفاً ولا شتاء وفيه مسجد تاوى اليه الابدال والناس يقصدونه
 للتبرك وتولد في ثلجها دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شيء يخرج منه ماء

عذب صاف مقدار ما تروى دابةً وذهب بعض الناس الى انه ليس بحيوان ،
 جبل **الاندلس** في جبل منها غسار لا يرى احد فيه النار واذا اخذ
 قتيلاً ودهنها على رأس خشبة طويلة وادخلت الغار تشتعل القتيلة
 وتخرج مشتعلة ويقرب هذا للجبل جبل آخر تشتعل النار على قلته بالليل
 وبالنهار يصعد منه دخان عظيم وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار
 شبرين ينبع من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب
 تحفة الغرائب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم انطبخ واما البارد فيصعب
 شربه من غاية برودته .

جبل **بجنه** بتركستان على قلته شبه خرقه من الحجر وفي داخل الخرقه عين
 ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقه
 الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رائحة طيبة .

جبل **البرانس** بالاندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزئبق
 وهو غزير جداً لا ينقطع ويحمل منه الى ساير الاقاليم وبه معدن الزئبق الجيد
 الغاية ولم يعرف معدن الزئبق في غير هذا الموضع .

جبل **بيت المقدس** قال صاحب تحفة الغرائب بارض بيت المقدس غار
 يشبه بيت من الحجر الصلد يمشى اليه الزوار فاذا اظلم الليل يصىء البيت
 ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء من خارج فكانه اشتعلت فيه شموع
 كثيرة .

جبل **"بجهير"** قل صاحب تحفة الغرائب بارض اندراب قرية تسمى
 بجهير في جبل وفي طريقها مصيقل لو صاح الماء فيه صيحة نهب فيه هواء لا
 يقدر الانسان على الوقوف في ذلك المصيق .

جبل **بيستون** بين حلوان وهذان وهو على متن لا ترتقى ذروتة ومن
 اعلاه الى اسفله املس كانه مخوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر في
 تواريخ العجم ان خطبة كسرى ابرويز عشقها رجل تحت اسمه فرهاذ وفي
 شبيرين المشهورة بالحسن والجمال فامرته ان يتخذ لها جدولاً حجرياً من مرعى
 غنمها الى قصرها وهو مقدار فرسخين وسباني شرحه في قصر شبيرين ان شاء الله
 تعالى فلما رآها علقت بقلبه وبار في حبها واعتزل الناس واشتهر امره بينهما
 حتى ذكر حديثه بين يدى ابرويز فقال لاصحابه كيف تدبير هذا الرجل ان
 تركته وما هو عليه يكون فتكاً وقبحاً وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم

جبل يقال له **بجمند** وفيه قرية وفي *a. b.* °) **بجمند** Codd. °)

فقال بعض الحاضرين أرى المصلحة أن يشغله الملك بحجر ليصرف عمره فيه فإن مات فكفى باللوت دافعاً وإن عاش يمنعه من ذلك كبر سنه وضعفه فاستصوب كسرى رايه وأمر باحصاره فدخل على الملك وهو رجل ضويل القامة عظيم الجسم رحب الباع مثل الجبل الهايج فأمر كسرى بكرامه ثم قال له إن على طريقنا حجراً يمنعنا من العبور نريد أن تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه وقد بلغنا من دربتك وذاكنتك وظهر عندنا أن ليس لهذا الأمر غيرك وأشار إلى بيستون وأما اختار ذلك لفط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع أرفع هذا الحجر عن طريق الملك أن مكنتى بعد فراغى منه شيرين فاستشنع كسرى هذا الكلام فقال فى نفسه كيف يقدر الإنسان على قطع هذا الحجر وهب أنه قطعه كيف يقدر على نقله فقال فى جوابه نفعل ذلك إذا فرغت فخرج فرهاذ من عند الملك وشرع فى قطع هذا الجبل ورسم فيه درياً يسع عشرين فارساً عرضاً وسمكه أعلا من الرايات والأعلام وكان يقطع طول نهارة وينقل طول ليله ويرصف القطع الكبار شبه الأعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً وجشواً خللها بالحقانة وبسويها مع الطريق وكان ياخت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعة قطعة ويرمى بها ولقد رايت عند اجتيازى به شبه منارة فتح جوانبها ولم يقطعها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالأعدال عليها أثار ضرب الفاس وفى كل قطعة حفرتين فى جانبيها يجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اهتمام فرهاذ بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمى بكل ضربة مثل جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد أن يفتح الطريق فانفرد كسرى وشاور القوم فى أمره فقال بعضهم أنا أكفيكم أمره فبعث إليه من أخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر وأثبتته فيه ثم جعل يضرب رأسه عليه حتى مات ومقدار فاحة من الجبل غلوة سلم وتلك الآثار باقية إلى الآن لا ريب فيها وفى لحف جبل بيستون بين حلوان وقرميسين شبه أيوان فيه صور يسمى شبديز باسم فرس أبرويز قال مسعر بن مههل هو على فرسخ من قرميسين وهو أثيران محفور من الجبل فيه صور كثيرة من رجال ونساء وعلى وسطه تمثال فرس عليه رجل وهو صورة أبرويز على فرسه شبديز مكتوب من حجر عليه درع كأنه من الحديد وبين زده المسامير المسمرة فى الزرد وقد بولغ فى تجويدها بحيث لا يشك من نظرها أنها متحركة وبين يدى أبرويز رجل فى زى فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسكاة كأنه يحفر بها الأرض والماء يخرج من تحت

رجله ، قال أبو عمرو السمرى

وَمَنْ نَقَرُوا شَبْدِيزَ فِي الصَّخْرِ عِمْرَةً وَرَاكِبَهُ أَبْرُويزَ كَالْبِدْرِ طَالِعَ
عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمَلِكِ وَالْوَفْدُ عَكْفٌ تَخَالُ بِهِ فُحْمٌ مِنَ الْإِفْقِ سَاطِعُ
تَلَاظُهُ شِيْرِيْنٌ وَاللَّاحِظُ فَائِزٌ وَتَعْطُو بِكَفِّ حَسَنَتِهَا الْإِشَاجِعُ
يَدْرُمُ عَلَى كَرِّ الْمُجْدِيْدِيْنِ شَخْصَةً وَيَلْقَى قَوِيْمَ الْجِسْمِ وَاللَّوْنِ نَاصِعُ
وَاجْتَنَازَ بَعْضُ الْمُلُوكِ هُنَاكَ قَنْزَلٌ وَشَرْبٌ فَاعْجَبْتَهُ الصُّوْرُ فَاسْتَدْعَا بَخْلَوِيَّ وَزَعْفَرَانَ
وَصَمِخَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَشِيْرِيْنِ وَشَبْدِيزَ وَالْمُوْبِدَّانَ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
كَانَ شَبْدِيزُ أَنْ يَجْمَعُ لَنَا خَلَقَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالزَّعْفَرَانِ
وَكَانَ الْهَمَامُ كَسَمَرَى وَشِيْرِيْنِ مَعَ الشَّيْخِ مُوْبِدَّ الْمُوْبِدَّانِ
مَنْ خَلَقَ قَدْ صُمِخُوْمٌ جَمِيْعًا اصْبَحُوا فِي مَطَارِفِ الْأَرْجَوْنِ ،
وَسَيَانِ فِي شَرْحِ هَذَا الْإِيْوَانِ وَالصُّوْرُ الْمُسَطَّرُ مِنْ هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ عَجَائِبِ الْبِلَادِ
فِي قَرْمِيْسِيْنِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،

جبل ثبير بمكة بقرب منى وهو جبل عظيم مبارك يقصده الناس زائرين
لأن هبط عليه الكلبش الذى جعله الله فداء لاسماعيل عم وكان قرنه معلقاً
على باب الكعبة الى وقت الغرق قبل المبعث رآه كثير من اصحابه ثم صاع
خراب الكعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استئجال
الفاجر ،

جبل ثور أطحل بقرب مكة مبارك يقصده الناس لاجل زيارة الغار الذى
كان فيه النبی صلعم مع الصديق حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكره الله
في كتابه العزيز فقال ان اخرجه الذئبن كفروا ثلثي اثنين الى هما في الغار ،

جبل جابة بارض الهند وهو جبل في ذروته نار تتقد مقدار مايتى ذراع في
مثلها وبالنهار دخان وهناك تلال تغبت العطر يجلب منها الى ساير البلاد
والافاق ،

جبل الجادور في بلاد قافلة من الزانج به بزة بيض بها قنارح حم وبعه قهود
بيض كامثال الكماش لها لحى ونوع اخر من القهود بيض البطن سود الظهور ،
جبل جيش ارم جبل عند آجاء جبل طيى املس الاعلى كثير انكلا ترعاه
الابل وفي ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور مخوطة من الصخر والله اعلم
بحالها ،

جبل الجودى جبل مثل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت
عليه سفينة نوح عمر كما قال الله تعالى واستوت على الجودى وبنى عليه نوح

عمر مسجداً وهو باقى الى الآن يزوره الناس ويقبض عليه اخشاب السفينة الى زمن بنى العباس،

جبل جوشن فى غرب حلب فيه معدن النحاس الاحمر يقال انه بطل منذ عمر عليه سبى الحسين بن على عمر وكانت زوجة الحسين حاملاً فاسقطت هناك فطلبت من الصياع فى ذلك الجبل ماءً فنعوها وشتموها فدعت عليهم قالى الان من عمل فيه لا يربح،

جبل الحارث والحويرث جبلان بارمينية لا يقدر الانسان على ارتقاها فالتوا انها مقبرة ملوك ارمينية ومعهم ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها احد، وروى ابن الفقيه انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة فبعث الله اليهم نبياً يقال له موسى وليس هو موسى بن عمران فدعا الى الله فكذبوه فدعا عليهم فحوّل الله تعالى الحارث والحويرث من الطاييف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل الرس تحت هذين الجبلين،

جبل حراء على ثلاثة اميال جبل مبارك يقصده الناس للزيارة كان النبى صلعم قبل ان ياتيه الوحى يأتى غاراً فيه وفيه آتاه جبريل عم وذكر ان النبى صلعم ارتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فحرم فقال صلعم اسكن يا حراء فاعلىك الا نبى او صديق او شهيد فسكن،

جبل^٢ حود قوربين حضر موت وثمان النبطى الخوى نزيل مصر ان فيه كهفاً وعلى بابيه رجل اعور اذا اراد انسان يعلم السحر يعصى الى ذلك الكهف ويخاطب الاعور فى ذلك فيقول انه لا يمكنك حتى تكفر محمداً فاذا كفر ادخله الغار وفيه جماعة وفى صدر الغار كرسى وعليه شيخ يقول له اى طريق تحب من طرق السحر ولا يعلم الا طريقة واحدة، وذكر للجوى صاحب معجم البلدان قال حدثنى ابو الحجاج العارض بمصر قال حدثنى احمد بن يحيى باليمن فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وستماية قال فى ناحية قور شق جبل يقال له^٢ حود قور وليس غوره ببعيد طوله مقدار خمسة ارماع وعرضه قليل قد بنيت فيه دكة فمن اراد ان يتعلم شيئاً من السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضاء فدحكه سلكه وقسمه سبعة اجزاء فاعطى جزء منها للرأى المقيم بالجبل وستة اجزائه ينزل بها الى الغار ثم ياخذ الكرش فيشقها وينطلى بها فيها وبليس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا امر فاذا دخل الغار لم ير احداً فينام

فاذا أصبح ووجد جسده نقيًا كما كان عليه كانه مغسول دلّ على المقبول وان
اصبح بحاله دلّ على انه لم يقبل واذا خرج من الغار لم يحدث احداً ثلاثة
ايام بعد القبول فانه يصير ساحراً

جبل الحيات بارض تركستان لقوم يقال لهم الختيان فيه حيات من نظر اليها
يموت الا انها لا تخرج عن ذلك للجبل البتة

جبل دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب الري وعلى هذا الجبل عين ماء
اذالقى فيها نجاسة يهبّ هواء قوي بحيث يخاف منه الهمد ذكره صاحب
تحفة الغريب

جبل دماوند بناحية الري ينامض النجوم ارتفاعاً ويحكىها امتناعاً لا يعلوه
الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مههل انه جبل مشرف
على شاهق شامخ لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفاً ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته تراه الناس من عقبة هذيان والناظر من الري يظنّ انه مشرف
عليه وبينهما ثلاثة فراسخ او اثنان ويزعم بعض العامة ان سليمان بن داود
عم حبس فيه مارداً من المردة يقال له خضر وزعم آخرون ان افريدون الملك
حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الصحاك وان دخاناً يخرج من الكهف
تقول العامة انه نفس بيوراسف ويرون ناراً من ذلك الكهف يقولون انها عيناه
وتسمع ههمة يقولون انه صوته قال فاعتبرت ذلك وصعدت للجبل حتى وصلت
الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظنّ احداً يجاوز ذلك الموضع
الذى وصلت اليه وتاملت الحال فرايت عينا كبريتية وحولها كبريت
مستحجر فاذا طلعت عليه الشمس التهب وظهرت فيه نار والى جانبه مجرى
يبر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث منها اصوات متصادة على ايقاعات
متناسبة فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الجار ومرة مثل كلام الناس ويظهر
للمصنعي اليه مثل الكلام للجهوري دون المفهوم وفوق المجهول وذلك الدخان
يصعد من العين الكبريتية واذا نظر سكان هذا الجبل الى الحبّ الذى تدخره
النمل وتكثر من ذلك فعلموا انه سنة تحط واذا دامت عليهم الامطار وتأذوا
بها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنت هذا من دعوائهم دفعات
فوجدتهم فيه صادقين وما راى احد راس هذا للجبل في وقت من الاوقات
مخسراً عن الثلج الا وقد وقعت فتنة وحرقت الدماء من الجانب الذى
يرى مخسراً وهذه العلامة ايضا حكيمة باجماع اهل الناحية وبقرّب للجبل
معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد

ابن ابراهيم الصراب ان ابي اراد ان ياخذ شيئاً من الكبريت الذى فى ثقب جبل دماوند لما سمع انه الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال السواعد واحتسالى فى اخراجه فذكر انه كان لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت فى ساعتة، وذكر اهل دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها به واخرج الكبريت منها لبعض الملوك، وحكى على بن رزبن وكان حكيماً محصلاً له تصانيف قال وجهنا جماعة من طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق فى الهواء يرى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه ابداء مثل السحاب المتراكم لا يخسر عنه فى الشتاء ولا فى الصيف ويخرج من اسفله ماء يجرى اصفر كبريتى فذكر الذين وجهناهم انهم صعدوا الى راسه فى خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفل للجبل يراها مثل راس القلعة المخروطة قالوا وجدنا عليها رملأ يغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شىء من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها شديد والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتى وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتاً اصفر كانه الذهب وحملوا منه شيئاً معهم وذكروا ان للجبال حوله ترى مثل التلال وراوا بحر للجزر مثل النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرون فرسخاً، وذكر محمد بن ابراهيم انه كان مع الامير موسى بن حفص اذ ورد عليه قاصد المامون امره بالشخص حين يقف على الحبوس بدماوند قل فوقينا القرية لثة فى حضيض للجبل فاقام بها العسكر اياماً يرومون الوصول الى بيوراسف ولا يهتدون الى جبله حتى اتاهم شيخ كبير عمره نيف وتسعون سنة وسالهم عن مرامهم فاعلموه ان الخليفة امر بتعريف ما فى الجبل فقال لهم اما الوصول الى هذا الملتمس فلا سبيل اليه لكن ان احببتم الوقوف على هتته ارپتكم برهانه فاستحسن الامير ذلك قال فصعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه الى الجبل واقفنا على موضع وقال بالغوا فى حفرة قال فحفرنا حتى انفتح لنا عن بيت منفور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة وهو يضرب بمطرقة على اغلاله ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم على بيوراسف الحبوس هاهنا لئلا يخل من وافته فانه لا يزال يلحس اغلاله حتى ترقى فاذا ضربتها بمطرقتى عادت اغلاله كما كانت فى غلظها وتختانتها ثم امرنا ان لا نتعرض للطلسم وان نردّه الى ما كان ففعلنا كما قال ثم امر بسلاليم اطول ما يقدر عليها فامر الامير باحضارها فامر

الشيوخ بشد بعضها على البعض حتى بلغ قريباً من مائة ذراع ثم ابرم يرفعها ونقب موضع فظهر باب فوصلنا الى اسكفته وعليه مسامير من حديد مذهبة كان الصايغ اتخذها من قريب حسناً وجلالة وفوق الاسكفة كتابة بالذهب تنطق بان على هذه القلعة سبعة ابواب من حديد وعلى كل مصراع اربعة اقفال وقد كتب على العصادة هذا حيوان له امد يجرى على بقاينة ونهاية لا يتعرض احد لشيء من هذه الابواب فان من فتحها يهجم على هذا الاقليم افة لا تندفع وحادثة لا تمتنع فقال الامير موسى لا نتعرض لامرها بشيء حتى نستائن للليفة فامر برد البيت على القاعدة المستمرة وكتب الى المامون ذلك كله فكتب المومون في جوابه لا يتعرض احد لشيء من ذلك ويترك على حاله كما كان والله الموفق للصواب

جبل ربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى واويناعنا الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه للضفة والأشجار والرياحين والمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء نهر يردى وقع هذا الجبل في الطريق فنقبوا تحته واجروا الماء فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير يزعمون ان عيسى ولد فيه ورايت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا اللون عجيبة حمرة كحجر صندوق وقد انشئ نصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقيين عن الآخر بل متصل به كرتان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحتها ولا ريب في انه شيء عجيب

جبل رضوى قال عوام بن الاصمغ السلمي هو من المدينة على سبع مراحل دل صلعم رضوى رضى الله عنه يحبنا ونحبه جاعلاً سائراً اليها متعبداً له نسبج وشرف ووفاء وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه مياه كثيرة واسجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحسن ابن الخنفة عم به مقيم حتى وانه بين اسد وعمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وهو المهدي المنتظر وآما عوفب بهذا للبس لروجه الى عبد الملك بن مروان وقبلة الى يزيد بن معاوية وكان السيد الجبيري الشاعر على هذا المذهب ويقول في ابنيات الاقل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك الجبل المغام

ومن رضوى بقطع حجر المسن وحمل الى جميع البلدان

جبل الرقيم وهو المذكور في القرآن أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من أيماننا حجباً قيل الرقيم اسم للجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية لك أن أصحاب الكهف منها وزعم بعضهم أن الرقيم بالملقاء وسيأتي ذكرها أن شاء الله تعالى والمشهور أن جبل أصحاب الكهف بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضى قال بعثني أبو بكر الصديق رضى رسولا إلى ملك الروم ادعوه إلى الإسلام وأذنه بحرب قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل أحمراً قالوا أنه جبل أصحاب الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا أهله عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد أن ننظر إليهم ووهبنا لهم شيئاً فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففكوه فأنهيناهم إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أعبر قد غطوا بها رؤسهم إلى أرجلهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف أو وبر إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا هم تتفقق من الصفاقة والجودة ورأينا على أكثرهم جفاساً إلى أنصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولنعالم وخفافهم من جودة الخرز ولين للجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فإذا هم من وضاه الوجوه وصفا الألوان كالأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على رءى المسلمين فأنتهيناهم إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه ضرب في يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى على باب هذا الكهف فنقيمهم من غير أن يحسبهم أحد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلهم اظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضاجعهم بعد ذلك على هيئتهم لك ترونها فسالناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا أنهم يجدون في كُتُبهم أنهم يمكنهم ذلك قبل مبعث المسيح بأربعماية سنة وأنهم كانوا أنبياء بعثوا في عصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم غير هذا ٥ وروى عن ابن عباس رضى أن أصحاب الرقيم سبعة مكسلينا يلحوا مرطونس بيمينونس سارييونس ٥ دوا انوانس كفشطبيونس واسم كلبهم قَطْبِير واسم ملكهم دُفْيَانُوس وسيأتي ذكرهم مبسوطاً في فصل البلدان في مدينة أفسوس أن شاء الله تعالى ٥

جبل الرقيم جبل آخر بالبلقاء بين النمام ووادي القرى وفيه الكهف الذي

دو نوانس ٤, دوا النوانس ٥ ٩)

ذكر منه للكافية العجيبة وفي ما روى عبد الله بن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواثم المبيت الى غار فدخلوا فاتحدت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا انه لا يخرجكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان كبيران شيخان فكنت لا اغبى قبلهما اهلاً ولا ولداً فباتا في ظل شجر يوماً فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبى قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت والقديح في يدي انتظر استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبيبة يتصاغون عندي فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه، وقال الآخر اللهم ان كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى املت بنا سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين ديناراً على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفحص الحمار الا بحقه فخرجت عنها وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انه لم يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجراً فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فنبت اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله اين اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرفيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذها كلها فاستاق الجميع ولم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا سالمين،

حبال زانك ذكر في حقة الغرايب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاه في اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ الكبار يموت هو وكل بيت يكون فيه منها قطعة يموت اهله فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يصرة نبي،

حبل زغوان بالقرب من تونس منيف مشرف يرى على مسيرة ايام ولعلوه يرى السحاب دونه واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه ائفل من زغوان وفيه قري كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيراً ما يمر

سفحه ولا يطر اعلاه من كان بيته في سفح الجبل شكى من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه شكى من قلّة المطر وكثرة العطش.

جبل ساوة هو على مرحلة من البلد وهو شامخ جداً فيه غار شبه ايلول يسع الف نفس وفي آخر الغار قد برز من سقفه أربعة اعمار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلاثتها والرابع يابس قالوا مصّة كافر فيببس وعلى الارض في الغار تحت هذه الاعمار انبارزة حوض يتقاطر فيه ماؤها وهو طيب غير متغيّر مع كثرة وقوفه واهل ساوة يزعمون ان عند الغنساء وضرب الدفّ والنشابة يزيد تقاطرها، وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخلون من احدها ويخرجون من الآخر زعموا ان من لم يكن ولد لرشده لا يقدر على الخروج منه ورايت رجلاً دخل فيه فما خرج ألا بعد جهد شديد.

جبل سبلان قال ابو حامد الاندلسي هو جبل بآذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من فبور الانبياء وقال ايضا على رأس للجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول للجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض للجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شئ من الحيوان ان ياكل من تلك الشجر ورقة ومنى اكل منها يموت من ساعته قال ولقد رايت من البهايم لليل والجر والبفر والغنم تقصدها فاذا قربت منها فرت حتى العصافير وكنت اظن ان الجن تحميها قال وفي سفح للجبل قرية اجتمعت بقاضيتها ابي الفرج بن عبد الرحمد القصيري الاردبيلي فقال ما هي الا عمل الجن وذكر انه بنى المسجد المعروف في القرية فاحتاج الى قواعد الاعمدة للمسجد فاصبح يوماً وعلى باب المسجد قواعد من الصخر الماخوت محكمة الصنعة من احسن ما يكون.

حصل السرقة قال الخازمي في الحاجرة بين تهامة واليمن وفي عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر

سفرني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

وفي كنيرة الاهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرط وفيها الاعناب وقصب السكر والاشحل قال ابو عمرو بن العلا

افصح الناس اهل السراة اولها فتيل ثم بجيلة ثم ارد شنوة وفيه معدن البرام ء

جبل السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتغل على مدن وقرى وقلاع اكثرها للاسماعيلية وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت من السماق وهو مكان طيب قال عيسى بن سعدان الحلبي

١٧ وقولها وشعاع الشمس ١٨ منخرط حبيبت يا جبل السماق من جبل

يا حبيذا التلعات الفصر من حلب وحبيذا طلل بالسفوح من طلل

ومن عجب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع ١٩ كلها عذى فينبت جميع انواع الفواكه والحبوب ويكون في الحسن والطراوة كالسقوى حتى المشمش والنقل والسهم ء

جبل سمرقند هو الجبل الذي اُقيط عليه آدم عم وهو باقصى بلاد الصين في بحر هركند ذاهب في السماء تراه البحرينيون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عم وفي قدم واحدة مغبوسة في الحجر طوله نحو سبعين ذراعاً ويؤمنون انه خطا للخطوة الاخرى في البحر وهو على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهية البرق من غير سحاب وغير ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ء ويقال ان الباقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال تحذره السيول والامطار الى الضييض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود ء وفيه ثلاثة ملوك كل واحد عاص الاخر واذا مات ملكهم الاكبر يقطع اربع قطعات وتجعل كل قطعة في صندوق من الصندل الاحمر والعود ويحرق بالنار وامراته تتنهافت بنفسها على النار معه حتى يحترق معاً ء

جبل سمرقند ذكر في تحفة الغرائب ان بارض سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الماء وفي الصيف ينعقد من ذلك الماء للجد وفي الشتاء يتقاطر ماء حار بحيث لو غمست اليد فيه تحترق ء

جبل السم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من رأس الجبل الى رأس آخر قنطرة في الطريق من ختن الى تبت فن جاوزها يدخل في هواه ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل السم ء

جبل سراج فلوا انه ماوى الجن ولست ادري باق موضع هو قال الشاعر

منحسر ء (٧) يا قولها ء (١١) سعد ابن الحلبي ء (١٢) بحينة ٢٠٠ بجلة ء (١٣) ومياه عذبة a.d.c. كلها غدير ٢٠٠

نصف الجبل اقبلن من نير ومن سراج بالقوم قد ملوا من الادلاج ،
جبل الشب بارض اليمين على راسه ماء يجرى من كل جانب وينعقد
 حجرأ قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك ،

جبل شبام قال احمد بن محمد بن اسحق الهمداني هو جبل عظيم من
 صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقا ليس اليه الا طريق واحدة
 وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليه في دار
 الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل دخل
 على الملك واعلمه بذلك ليامر بفتح الباب وحول تلك الضياع والكروم جبال
 شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى
 سد هناك فاذا امتلا السد ماء فتح فيجرى الى صنعاء ومخاليقها ،

جبل شرف البغل في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان
 للانعام احدهما اعظم من الاخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في
 الحجر ما لا يتأتى حفر مثله في الخشب مع علو سمكها وعظم احجارها وطول
 اساطينها وهو نى عجيب اذا رآها الناظر يخير في صنعتهما والله اعلم ،

جبل شقان وشقان اسم موضع بخراسان سمعت من بعض فقهاء خراسان
 ان فيه غاراً من دخله برا من مرضه اى مرض كان وذكر ايضاً ان هناك
 جبل آخر من ارتقى ذروته لا يحس شيئاً من هبوب الريح البتة حتى يبقى
 بينه وبين اعلا ذروته ذراعان فهناك يحس هبوب ريح ترمى الانسان ،

جبل شكران ذكر في تحفة الغرائب ان بارض شكران ولست ادري انه
 بالاندلس او باليمن جبلاً على قلته شبه مسرحية من الحجر في كل سنة تسمى
 في تلك المسرحية ثلاث ليال سراج مضى ولا يقدر احد على الصعود الى
 مكان المسرحية لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل ينعه
 الهواء وبرميه وفي الليلة الثالثة يرى السراج على المسرحية يرى في نهارها شبه
 طاوس على المسرحية ولا علم للناس بحقيقتها ،

جبل شليبر بالاندلس لا يفارقه الثلج صيفاً ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد
 الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجز
 والفندق وغير ذلك والبرد به شديد دايماً قال بعض المغاربة وقد مر بشليبر
 فوجد امر البرد

جبل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخيا وفي نى محرم
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شليبر وارحم

إذا هبت الريح الشمال يارضكم فطوى لعبد في لظى ينتقم
 أقول ولا اتخى على ما أقول كما قال قبلي شاعر متقدم
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل هذا طيب لجهنم
جبل الصفا والمروة بين بعلحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل
 وامرأة زنيا في اللعبة فساخهما الله تعالى حجراً فوضعوا كل واحد على الجبل
 المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة لثة هي من اشراط
 الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضى يضرب عصاه على الصفا ويقول
 ان الدابة تسمع قرع عصاى هذا والدابة ما ذكرها الله تعالى واذا وقع
 القول عليهم اخرجنا لهم دابة والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الاسود
 والمروة مقابلة

جبل مقلية ومقلية جزيرة في وسط بحر المغرب منها ما ذكره ابو على
 الحسن بن يحيى في تاريخ مقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام
 بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله ابنية
 كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها النار والدخان
 وربما سالت النار منه الى بعض جهاته فتحرق كل ما مرت به وتصير مثل
 خبث الحديد ولا يثبت ذلك لثخترى شيئاً ابداً ولا تمشى فيه دابة وهو اليوم
 ظاهر يسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار
 دائمة لا تكاد تغلق عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف
 واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله وآخرة وزعمت الروم ان كثيراً من الحكماء كانوا
 يرحلون الى جزيرة مقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج
 فيه فتروى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وبالنهاري دخان عظيم وفيه
 معدن الذهب ولذلك اسمه عند الروم جبل الذهب وفي بعض السنين
 سالت النار من هذا الجبل الى البحر واقام اهل طبرمين وغيرهم كانوا يستضيئون
 بضوءه اياماً كثيرة ومنها جبل فيه منافس تنبع منها النار لا تطفئ قط
 ويصعد بالليل للسيارة البعيدة فان حملت منها الى موضع آخر لم تنبثق

جبل الصور قل في تحفة الغرائب يارض كرماني جبل من اخذ منه حجراً
 وبكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قائماً او قاعداً او مضطجعاً وان
 سقط هذا الحجر وميت محاقته في الماء حتى يرسب يرى في الراسب شبه
 الانسان مثل ما كان في الحجر

حبلا الضلعين في طريق مكة من البصرة من جانب حمى صربية يسمى احدها ضلع بني مالك ولم يطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني شيبان ولم يطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويبرعون كلاها واما ضلع بني شيبان فلا يصطاد صيدها ولا يرى كلاها وربما مّر عليها من لا يعرف حلها فاصابوا من كلاها او صيدها فاصاب نفسم او ماله شر ولم يزل الناس يذكرهم كفر هؤلاء واسلام هؤلاء وقد ذكرنا قصة طويلة منها في مقالة الجن.

حبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود اذا لطخت بشيء من الاقدار انفتحت السماء ومطرت حتى تزيد الاقدار منها **جبل طاهرة** قال في تحفة الغرائب انه جبل يارض مصر وعليه كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنباً او حايض يقف الماء ولا يجري حتى يراق جميع ما في الحوض وينظف تنظيفاً جيداً ثم يجري الماء.

حبال طبرستان قال في حفة الغرائب فيها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه صاحكاً واكله كذلك يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلى اى حالة يقطعه ويأكله تغلب عليه تلك الحالة.

جبل طهام جبل منيف شامخ بقرب حضرموت وطمام اسم مدينة هناك قيل ان في ذروة الجبل غار فيه سيف اذا اراد الانسان ان ينظر اليه ويقلبه فيه لم يرعه رابع واذا اراد الذهاب به رجم من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن عنه الرجم قيل انه كان لبعض الملوك قصر به على غيره وظلمهم بذلك والله اعلم بصحة هذا القول من سقمه.

جبل الطور جبل مشرف على نابلس لليهود فيه اعتقاد عظيم وتحت السامرة واليهود ويزعمون ان ابراهيم عليه السلام امر بذبح اسحاق عليه وانه مذكور في التوراة.

جبل طور زيتا ببית المقدس وهو مقصد يزوره الناس قالوا مات فيه سبعون نبياً من الجوع والعري وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادى جهنم ومنه رفع عيسى بن مريم عم وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضى.

جبل طور سبنا جبل بقرب مَدْيَنَ بين الشام ووادى القرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب التالى لموسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببني اسرائيل وكان اذا جاءه موسى ينزل عليه غمام وهو عمر يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو للجبل الذى نكسه الله تعالى حيث قال فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ، والذى بقرب مَدْيَنَ لا يخلو من الصلحاء وحجارتهم كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق ،

جبل طور هارون جبل مشرف على قبلى بيت المقدس واتما سمي طور هارون لان موسى عمر بعد قتل عبدة العجل اراد المضى الى مناجاة ربه فقال له هارون اجملى معك فانى لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث اخر فتغضب على مرة اخرى فحملة معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما يرجلين يحفران قبراً فوقهما عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الى هارون ثم قالا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فزرع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبضت روحه من ساعته وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزيناً على مفارقتها ورجع الى بني اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهمت بنو اسرائيل موسى بقتله فدعا الله تعالى حتى ارام تابوته بين القضاة على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمى الجبل طور هارون ،

جبل الطير بصعيد مصر فى شرق النيل قرب انصنا واتما سمي بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يجىء فى كل عام فى وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوة ثم يخرج ويلقى نفسه فى النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شئ فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شئ من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وقال ابو بكر الموصلى حدثني بعض اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصباً قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطاً على واحد وان كان مجسداً لم تقبض شيئاً ،

جبل العرج من عجائب الدنيا بين مكة والمدينة ويتصل بالشام ما كان بفلسطين فهو جبل تلكرم وما كان بالأردن فهو جبل الخليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو عسير وما كان بخلب وحمص وحماة فهو جبل لبسان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك الكمار ثم يمتد إلى ملطية وسميساط واثليقا إلى بحر الفزر فيتم هناك القبق وقد ذكرنا ما يتعلّق بواحد واحد من هذه الجبال قال ابن الفقيه أن في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قومه لسان الآخرين ألا بترجمان ء

جبل غزوان في ذروة الطائف يسكنه قبائل هذيل وليس بالبحار موضع ابرد من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف وقيل أن الماء يجمد فيه وليس بالبحار موضع يجمد الماء فيه سواء غزوان ء

جبل عماية جبل معروف بالبحرين قال السكري قتل القتال الكلابي رجلاً وهرب حتى لحق بعماية فأقام بها عشر سنين وأنس به هناك ثم وكان إذا اصطاد النمر شيئاً شاركه القتال فيه وإن اصطاد القتال شيئاً شارك النمر فيه وبقي على هذا إلى أن أصلح أهل القتال حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضة النمر وكان يمنعه من الذهاب حتى يم بالكه فخاف القتال من النمر على نفسه فضربه بسهم فقتله فقال يذكر النمر

وفي صاحبة العنقاء أو في عماية أو الادمي من رهبة الموت مؤلّ
وأي صاحب في الغار هذك صاحباً أبو الجون ألا أنه لا يعلل
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا سكات وطرف بالعبال اطلحل
كلانا عدو لو يري في عدوة مهزاً وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلت بارض مصلّة شريعتها لاينا جاء أوّل

قل أبو زياد الكلابي أمّا سميت عماية لأنها لا يدخل فيها أحد ألا عى يعنى يختفى عليه الأنار والطرق وفيها الكهوف والمغارات والأوشال وفيها الأروى والنمر وأكثر شجرها البان ء

حبلاً غويبر وكسبير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعبان عظيمان يخاف على المراكب صعب مسلكهما ووعر مقصدهما قلما يخجو منهما تنى من المراكب فلصعوبة المنجا منهما سموها بهذين الاسمين يقولون في الأمثال غويبر وكسبير وثالث ليس فيه خير ء

جبال فرغانة قال صاحب تحفة الغرائب بارض فرغانة جبال ينبت فيها

شله e²) الخلم c³)

نمات على صورة الادمى منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطريقيين منها كثير يتكلمون عليها يقولون اكها يزيد في الباء يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير

جبل فيلوان ذكر ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلاً يسمى فيلوان فيه صفة عين محفورة في جبل يترشح من سقفها ماء دائماً واذا برد الهواء جيد سايلاً على شكل القصبان قال سمعت اهل المهرجان انهم يقولون كثيراً ما ضربوه بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يزد ماء

جبل قاسيون مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم وقالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر ملقى يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبياً جوعاً

جبل قاف قال المفسرون انه جبل محيط بالدينا وهو من زبرجدة خضراء وخضرة السماء منه وان وراءه عوالم وخلایق لا يعلم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقاً من عروقه يخسف بهم

جبل القبقق هو جبل متصل ببساب الابواب وبلاد اللان فتمتد الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا للجبل فرج يدخل عنها الخزر ويعبر في بلاد ايران واذربيجان حتى هذان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتال حتى سد تلك الفرج سداً وثيقاً وطمسها فبقى مسدوداً الى زماننا هذا قال بعضهم في وصف هذا السد ان طرفاً منه في البحر واحكامه الى خط لا تنهياً لليلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعراً لا يتهياً سلوكه وهو مبنى بالحجارة المربعة المهندمة لا يقل اصغر من خمسون رجلاً وقد احكت بالسامير والرصاص وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس يحفظونها وجعل عليها ابواباً من حديد ووكل به مائة رجل بحرسونه بعد ان كان يحتاج الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره وسجد لله شكراً بما تمم الله على يديه وكفاه شر الترك واستلقى على ظهره وقال ان استرحمت وقال البحتري لما ذكر قوة ملك انوشروان في قصيدته السينية في وصف ابوان كسرى وقت نزوله عند باب الابواب

مغلغل بابه على جبل القبقق الى دارق خلاط ومكس

مكس أسمر مدينة وسياق في مقالة البلدان في باب الأبواب شرح هذا السد
أبسط من هذا ان شاء الله تعالى

جبل قد قد بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن
البرام يحمل منه الى ساير بلاد الدنيا

جبل قصران وقصران مدينة بالسند وقريّة من اعمال الرى قال الشيخ
الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران كما هو طلاً ويختلف بحسب ما يقع
عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس ولغفى تلفظه الخل
وتدخره لتتغذى به في الشتاء والظاهر انه يقول عن قصران السند لانه لم
يعرف من قصران الرى هذا والله اعلم

جبل قنا جبل عظيم شامخ سكّانه بنو مرة من قنارة وحط ساكنة قنا ما
يضر به المثل قال الشاعر

اصبت ببرّة خيراً كثيراً كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر انه اجتاز بقنا نصيب الشاعر ووقف على بيت فاستسقى
فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شيب في فقال لها ما اسمك
قالت هند فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقرباً زاده الله امر بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

اروي قنا انظر اليه فاني احب قنا اني رايت به هنداً

فاشتهرت هذه الايات وخطبت للجارية واصابت خيراً كثيراً بسبب شعر
نصيب وصارت مثلاً

جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر في لحفة مدن كثيرة
منها قامرون الذي ينسب اليه العود القامروفي ومنها قنار الذي ينسب اليه
العود القماري ومنها الصنف الذي ينسب اليه العود الصنفى وفي لحفة
ينبت شجر الكافور بشق ويؤخذ الكافور من جوفها وهو صمغ تلك الشجرة
الا انه في جوفها ثمن جرحها يسيل الكافور من جوفها سيلاناً فمن شقها اخذ
القطاع الكبيرة من جوفها والشجرة تجف وتبطل

حمل الكحل بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ
الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام
الشهر كزيادة القمر ونقصانه

جبل كركس كوه في مقارعة تتاخم الرى وقمر وثاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمقارعة محيطة به من جميع جوانبه وانما سمي كركس كوه لان النسرين يابى اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت في مثل حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتخذ مسكناً لبعده عن العجرات

جبل كرمهان في رساتيقها في ناحية المعادن جبال فيها مخور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد للطب

جبل كلستان بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفاً على مثال ايوان وفيه شبه دهليز يشي فيه الانسان مخنياً مسافة ثر يظهر الضوء في اخره وبني محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شكل القصبان وفي هذه للحظيرة ثقبه تخرج منها ريح شديدة جداً لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح

جبل كوكبان بقرب صنعاء وانما سمي كوكبين لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكيين لا يمكن الوصول اليهما قيل انهما من بناء الجن

جبل الارجان بارض طبرستان فيه ماء يتقاتل من الجبل من كل جانب وكل قطرة منه تنعقد حجراً مسدساً او مثمناً والناس يتخذون منه للفرز

جبل لبنان بارض الشام مطد على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد تاوى اليه الابدال لا يخلوا منهم ابداً لما فيه من القوت لللال وفيه تفاح عجيب وهو انه يحمل من الشام وليسست له راحة حتى يتوسط به نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت راحته

جبل المذخرة بقرب صنعاء قال الاصطخرى اعلاه نحو عشرين فرسخاً وفيه المزارع والقرى والمياه لا مسلك له الا بطريق واحد

جبال المغناطيس قال المهلبى انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وفي جبال كثيرة قد علا الماء عليها فلذلك لا تستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفاً من جذب المغناطيس اياها

جبل المقطم بارض مصر مشرف على القاهرة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل حتى يكون منقطعة طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع للنصارى ولا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير النصارى بالصعيد وسال المقوقس عمرو بن العاصى انه يبيعه سفح

المقطم بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب رضى فكتب اليه عمر سألته ما اعطاك وما ارضى لا زرع بها ولا ماء فقال الموقرئس انما نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انما لا نجد غراس الجنة الا للمومنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما بذل ما بذل لانه جبل الزهرجد ثم قال ما قال ليتخذ مقبرة.

جبل مورجان بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسمًا ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفى لواحد وان دخل ألف خرج قدر حاجة الالف.

جبال النار كثيرة منها جبل بتركستان يسمى جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال ومنها جبل كيلسيان ذكر في تحفة الغرائب ان في هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتًا له يقع في الحال ويموت فترى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وقال ايضا بقرب دماند جبل شبيه بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان في الهواء وكذلك جبل صقلية وقد مضى ذكرهما.

جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وهما صورة سمك وثور من تلج لا يدوبان شتاء ولا صيفًا يقال انهما الماء لئلا يقلد وماءه ينقسم قسمين قسم يجرى الى نهاوند والاخر الى الدينور.

جبل هرمز ذكر في تحفة الغرائب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصب الى ودة فاذا صاح الانسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح صيحة اخرى يسيل وهكذا.

جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل وعليه صورة اسدين يخرج الماء من فمهما فيصير ساقبتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على الماء وكسروا فمر احدى الصورتين فانقطع ماءها فواصلوا المكسور ليرجع الى حاله فاذا شربا وخربت احدى القريتين ثن الناس من زعم انهم انما كسروا على ظن ان يزيد ماءها ومنهم من قال انما كسرها اهل القرية المخالفة غيظًا عليهم بسبب الخصومة.

جبل واسط جبل بالاندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر العدري

كليسان * كليسان *

صاحب مسالك الاندلس ومالكها في هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه فاس حديد متعلق بالشق الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه الايدي فمن اراد اخراجه لم يطق على ذلك واذا دفعته اليد ارتفع وغاب في شق الصخرة ثم يعود الى حالته وذكر صاحب شذوثة ان بعض الناس اوقد ناراً عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الحبل لتنفخ الصخرة وتخرج الغاز منها فاذا شيباء

جبل ورفان من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرط والسماق وشجر الخمر وهو شجر يشبه ورق البردى وله ساق كساق الخلة يتخذ منه الارشية وهو جبل اهل سكرانه بنو اوس من مزينة

جبل الوشل جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء وعدوثة الماء ليس في تلك النواحي عواء بلطافته ولا ماء بعدونته قال ابو القمقام الاسدي

جبل يزيد على الجبال اذا بدا بين الربيع والجئوم مقيم

ثاني الصبا فتبيت في اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم

أقرأ على الوشل السلام وقُلْ له كل المشارب مذ هاجرت نعيم

سقياً لظلك بالعشي والصبحى ولبرد مائك والياها حمير

وذكروا ان تابط شراً وصل اليه بالليل عطشاً مع رفيقه الشنفرى وابن براق فلما دنا من الماء قال لرفيقيه كاني برجال هاننا يريدونني فقال الشنفرى دع عنك الوم واشرب الماء فقال له اشرب انت أولاً فورد الشنفرى الماء وشرب ورجع اليه ثم ذهب عمرو بن براق ورجع فقال تابط شراً ليسوا يريدون غيري لكنهم اذا اخذوني فاقعد انت يا شنفرى خلف تلك الصخرة فاذا قلت خذوه خذوه اقبل الى وانتي يا عمرو اطعمهم في نفسك حتى اذا خرجوا في اثرك لا تبعدهم حتى يبعدوا عني ثم ورد الماء وشرب فاذا رجال وثبوا عليه واخذوه فقال لهم وقد شددوا وناقه ان رفيقي هذا رجل كبير سنه وهو موسر خذوه فانه يفديني وبغدي نفسه فاطهم ابن براق ضعفاً في العدو فطمعوا فيه فخرجوا نحوه فلما بعدوا عن تابط شراً قال خذوه خذوه فخرج الشنفرى وحاطهم ابن براق فلم يدركوه فرجعوا والشنفرى وتابط شراً يفحصان في الارض ولهم خفيف كخفيف الرياح

جبل يسوم في بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير النبع والشوخط ناوى اليه الغرود لانه تفسد قصب السكر في جبال السراه

وأهل جبال السراة من تلك القردة في بلاد ومشقة ولا يمكنهم دفعها البتة لان مواضعها لا تنال ولا تدرك وفي الامثال الله اعلم بمن حطها من رأس يسوم قيل ان رجلاً نذر بذبح شاة فتر يسوم فراهى فيه راعياً فاشترى منه شاة وانزلها من الجبل وأمر الراعى بذبحها عنه ووثق فقبل له ان الراعى ذبحها عن نفسه فقال الله اعلم بمن حطها من رأس يسوم ،

جبل يله يشم بقرب قزوين وبيل أسر ضبعة من ضباعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور البهايم والانسان مسخها الله تعالى حجراً صلباً منها راع متكى على عصاه يرمى غنمه وامراه تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان وهذا شيء يعرفه اكثر اهل قزوين ،

فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبل تنصب الامطار الى المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الى الودية الله في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتمتلئ الاوشل منها في الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فسان كانت الخزانات في اعلى الجبال يستمر جريانها ابداً لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها وتنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى في الودية الله تجري في بعض الايام ثم تنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهراً طوالاً منها ما طوله من خمسين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تبندى من الجبال وتنتهي الى البحار او البطايح وفي غيرها تسقى المدن والقرى وما فصل ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخاراً ويتراكم منه الغيوم وتسوقه الرياح الى الجبال والبراري ويطر هناك ويجري في الودية والانهار ويسقى البلاد ويرجع فاضله الى البحر ولا يزال هذا دابة ويدور كالرحا في الصيف والشتاء بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولندكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم ،

نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيمه من ارض الروس وبلغار

ومصبه بحر لنفر قالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهراً ويبقى موهه كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء وغزارته أنه ينتهي إلى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعدوخته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها إلا الله وذكر أحمد ابن فضلان رسول المقتدر بالله إلى صاحب بلغار قال لما وصلت إلى بلغار بلغني أن عندهم رجلاً عظيم الخلقة جداً فلما اجتمعت بالملك استخبرت عنه فقال نعم ولكن مات وما كان من أهل بلادنا ومن خبره أن قوماً خرجوا إلى نهر آدل وكان قد مده وطغى مائه فراقوا ذات يوم وقالوا أيها الملك افرقنا على الماء رجل في خليفة عظيمة أن كان من أمة تقرب منا فلا مقام لنا في هذه الديار فركبت معهم حتى صرت إلى النهر فإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه كأكبر ما يكون من النقودور وأنفه أطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل أصبع منه شبر فاذبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته إلى مكانى وكتبت إلى أهل ويسو بيننا وبينهم مسير ثلاثة أشهر أسألهم عنه فعرفوني أن هذا الرجل من ياجوج وماجوج ومنا على ثلاثة أشهر يحول بيننا وبينهم البحر وأنهم قوم كالبهايم الهاملة عراة ينجح بعضهم بعضاً يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فيأكل الواحد منهم مدينة فيحتز منها بقدر ما يكفيه ويكفي عياله فإذا أخذ فوق ما يشبعهم اشتكا بطنه هو وعياله فإذا أخذوا منها حاجتهم انقلبوا إلى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فإذا أراد الله إخراجهم قطع عنهم السمك وتصب البحر وأنفج السد الذي بيننا وبينهم ثم قال الملك ألام هذا الرجل عندى مدة ثم أصابته علة في مخره مات منها قال فخرجت إليه فرايت عظامه كانت هائلة جداً

نهر أنريججان ذكر محمد بن زكرياء الرازي عن أبي القاسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية أن بأنريججان نهراً يجري مائه فيستحجر ويصير صفايح خضر وهال صاحب تحفة الغريب بأنريججان نهر ينعقد مائه خضراً صليداً صغيراً وكبيراً

نهر أبرة قال العذري صاحب المسالك والمسائل الأندلسية نهر أبرة مخرجة من أرض بقال لها فونت إبيرى ومصبه البحر الشامي بناحية طرطوشة

نهر a.f. ^d) جتزن f. جمرر e. جتزن e. ^c) قد فنا e.f. لجد قفا a.b.c.d. ^b) بحرة e

امتداداً مايتا ميل وعشرة أميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال له "الترخية" ولا يوجد في غيره البتة وهو سمك عريض ليس له أذن شوكية واحدة.

نهر الأبلدة بالبصرة طوله أربعة فراسخ على حافتيه دور وقصور مزينة وعبارات انيقة وأشجار وبياحين وأزهار وأخيل وأنرج ولبمون وغيرها من الفواكه والأبلدة إحدى جنات الدنيا وعجايبها مما يبصر لا مما يذكر وقد بسطنا القول فيها في مقالة عجائب البلدان وهذا المكان لا يحتمل أكثر من هذا.

نهر أسفار نكر في تحفة الغرائب أن يارض أسفار نهرًا يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا. نهر أند بالاندلس مخرجه من موضع يعرف بفج العروس ثم يغيص بحيث لا يبقي له أثر على وجه الأرض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أنسة ثم يغيص ويجرى تحت الأرض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى إلى أن يغيص ما بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر لحيط وامتداداً ثلاثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية.

نهر جحون فال الاصطخري عمود نهر جحون يعرف بجرباب يخرج من حدود بدخشان وينصب إليها أنهار في حدود الختل ووحش فيصير نهرًا عظيمًا وترتفع إليها أنهار البتم وأنهار صغانيان وماء وحشان الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في أرض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرة يضيئ مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به إلا خوارزم لأنها تستقل عنه ثم يحد من خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة أيام ويجي مع كثرة ماء يجمد في الشتاء وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد أولًا قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع أخرى انتصقت بها ولا تزال تعظم حتى يصير جحون بأسره سطحاً واحداً ثم يخن ويكون ثخنه في أكثر الاوقات خمسة أشبار وحتى ابن فضلان في رسالته أنه رآه وقد جمد سبعة عشر شبراً والله أعلم بصحته. ثم يبقى باقي الماء تحتته جارياً فيحفر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول حتى يخرجوه

باليستم ^١، البشم ^٢، ^٣ بفج ^٤ الترخته ^٥، الترخته ^٦ ^٧

الى الماء ويسقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكمت جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل والبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فسرى ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البرارى ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في أول امره الى ان يعود الى حاله الاول وهو نهر قتال قلماً يخجوغريقه.

نهر حصن المهدي قال في تحفة الغرايب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد شأنه.

نهر خرلخ نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عليه بصر حيوان غشى عليه.

نهر دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وفي هناك ساقية وكلما امتدت انصهر اليها مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه الدواب ثم يمتد الى ميفارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيه الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر فارس، واذا انفصل عن واسط اقتسم الى سبعة انهر عظم تحمل السفن منها نهر ساسى ونهر العراق ونهر دجلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفرى ونهر الهامنة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وفي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك بعظم جداء وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العبارات وفي آخر الصيف يستعملون كله في نواحي البصرة وواسط بحيث لا يفصل منه شئ ويعلمون عليه بين واسط والبصرة سكرين يسمى احدها سكر البراز والاخر للجاليات وروى عن ابن عباس رضى ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عمر الى ائجر لعبادى نهرين واجعل مغيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة وجعل يجريها في الارض والماء يتبعه فكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك، والفاضى على بن محمد التنوخى يصف دجلة والقمر على افقها الغربى فان عكسه برى طويلاً في الماء وعلى عرض دجلة احسن بدجلة والدجا منصوب والبدر في افق السماء مغرب فكانها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب.

نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادى بطنان وانه من عجائب

الدنيا والعجب فيه ان أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان أوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وتنسقى به الانتجار المثمرة وآخره وهو ما فصل منها ينصب الى بطيخة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض نحو مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يبتار منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل

نهر الرزيق نهر يمر عليه اكثر سقى بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزيدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الرزيق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لما كشفوا الفرس كشفاً قبيحاً منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزيق خوفاً من العدو لما فاته الحجة وكان عليه سلب نفيس قطع الطحان في سلبه فقتله واخذ سلبه وقال نافع بن الاسود التميمي

وحن قتلنا يزيدجرد طبيخة من الرعب ان ولي العرار وغارا

عداء لقيناهم مرو نخالهم مورا على تلك الجبال وفارا

فملناهم في حربه طاحت بهم اعداء الرزيق ان اراد جوارا

وحى ان رجلاً اكاراً كان على طرف ارض يسقيها بيده مسكاه ان مربه فارس من فرسان الحجم شاكي السلاح هارباً وخلفه رجل من العرب بهرج فقال الاكار للفارس اما نسكى ممن تهرب فعال له الفارس ارفع مساحتك فرفعها فذ نساينه وضرب بها المسكاه فشقيها وقال هذا النشاب ان ضرب به على خلفائه ما يعمل فيه

نهر الرس نهر عظيم معروف بآذربيجان شديد جري الماء جداً وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة بالماء ليس للسفن فيه مجرى وفيه اجراف هائلة وحجارة عظيمة لا مشاريع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر المرأة لله عسرت ولادتها تضع في الحبال وكان بغروب رجل تركماني يسمى الخليل يفعل ذلك وكان يفيدهم وزعموا ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه مسامح بالغرق واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجايب ما ذكره ديسم بن ابراهيم صاحب آذربيجان قال كنت اجتاز على فنطرة الرس في عسكرى فلما وصلت في وسط الفنطرة رايت امرأة تمشي وقد حملت طفلاً في ثياب فرجها بغل محمل فطرحته نفسها فرأى على الفنطرة وسقط الطفل من يدها في النهر فوصل الى الماء بعد ساعة لبعدها

عداء f ١) محجة e, محجة c ٢)

بين القنطرة وسطح الماء ثم غاص وطفا بعد زمان يسير يجرى به الماء وسلم من الحجارة تلك في النهر وهو كثير الحجارة جدًّا والموضع كثير العقبان لها أوكار في اجراف ذلك النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقبض عليه وشبك مخالبه في ثنائه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القمط فادركه انقوم وصاحوا عليه وركضوا نحوه حتى اشغلوه عن الطفل فطار وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سائر يبكي فردناه الى امه والاله الموفى للصواب.

نهر الزراب نهر مشهور بين الموصل واربل يبتدى من آذربيجان وينصب في دجلة بقرب المدينة يسمى بالزراب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه عند انظهيره في الفيظ بين الموصل واربل وكان باردًا جدًّا وسبب ذلك اما شدة جريه او قرب مخرجه والاله اعلم، ونهر الزراب ايضا نهر جرّار بارض المغرب عليه بلاد واسعة وقرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرع في السنة الواحدة يحصد مرتين.

نهر زرنود هو نهر اصفهان وهو موصوف بعدوية الماء ولطافته يغسل به الثوب الخشن فيصير لينًا كالحرير ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره فيمتد منها ويسقى البساتين والرسانيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويعبر في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخًا من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر الهند وقد ذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنود، نهر زكوير نهر باذربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الفارس سيما اوان الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الععار العلوي المرندي منعه الله.

نهر السبب قال في تحفة الغرائب انه بارض الاندلس وهو نهر ما يخصوصه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا اليوم واذا غابت الشمس يرجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكنوب على صدره لا تعبر على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع.

نهر سردرون نهر باذربيجان بقرب مراغة حتى بعض ففهاء مراغة ان في

^١) الغفار f، الغفار c

وسط هذا النهر حجر كبير مقداره خمسة اذرع طولاً وعرضاً وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل يخرج منه ندى كثير فاذا كان وقت المدوه يرتفع الماء ارتفاعاً كثيراً وتتلد الاجفار وفي عالية جداً ويبقى سطح ذلك الحجر مكشوقاً لا يغطيه الماء البتة ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت يقصد الناس من المواضع ذلك الحجر ويتعجبون منه ويحملون معهم الحبوب للنمل

نهر سباخه قال الاديب هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال كلما وطئه الانسان برجله فغرقه وعلى هذا النهر قنطرة عجيبه في احدى عجائب الدنيا وفي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على مايئى خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشر اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكى عنه ان عندهم طلسماً على لوح اذا غلب من القنطرة موضع ادنى ذلك اللوح على موضع العيب فينعرل عنه الماء حتى يطلع ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته

نهر سورين بالرى قال مسعر بن مهلهل رايت اهل الرى يكرهونه ويتنظرون منه ولا يقربونه فسالت شيخاً من اهل الرى عن سببه فقال لان السيف الذى قتل به يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه غسل فيه

نهر ساجون هو نهر مشهور بما وراء النهر قرب تخند بعد سمرقند يجمد في الشتاء وتجوز الغوافل على جمده كما ذكر في جيكون وهو في حدود بلاد الترك اما سيكان وجيكان فبلاد الروم وسيكون وجيكون بما وراء النهر ببلاد الهياطلة

نهر شاهارون واسفيدرون نهرا نيبديان من جبال آذربيجان اما شاهارون فشديد الجرى جداً وفي مجراه فخور واجار يسمع لجريه صوت هاييل من مسافة بعيدة واما اسفيدرون فلين وهو اغزر من شاهارون زعموا ان شاهارون مع شدة جريه وهيبته سليم واسفيدرون قتال مع لينه وصماته فيجربان في وسط الجبال حتى اذا بغي مسيره يوم الى جيلان ينصب احدهما في الآخر فيصبران نهراً عظيماً يدخل جيلان وعليه شربها وزرعها ويتشعب منها شعب كثيرة ما فضل من حاجه جيلان يصب في بحر الخزر

نهر شلف بافر نقيه حدنى الفقيه سليمان الملتانى انه في كل سنة في زمان البرد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوى وهو سمك طوله قدر ذراع

ولحج طيب ألا انه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر صيدها في هذا الوقت
ويخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد في النهر نوى منه البتة الى
وقته من السنة

نهر الصرّة قال اهل الاثر هما نهران ببغداد الصرّة الكبرى والصرّة الصغرى
أما الكبرى فحفرها فيروز بن جسنس النبطي وأما الصغرى فحفرها بنو ساسان
بعد ما ابادوا النبط والآن لم تعرف ألا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من
عند الحول ويسقى صياعاً كثيرة وتتفرع منه انهار تجري على البساتين والمزارع
والمواضع النزهة وتصب في دجلة امام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع
النزهة اتخذ الناس شاطئها مجعاً للتفرج والتنزه ياتونها من الاضراف قال

الشاعر ويلى على ساكن شاطئ الصرّة كدر حوشيت على المياه

ما بمعصى من عجب فكرى لعنة قصر فيها الولاه

نرى الخبيث بلى حاكم لم يجلسوا لعاشقين القضاة

وفد اثنى خبر ساعى لقلها في السرّ والسوء

امنل هذا يبتنى وصلنا اما ترى ذا وجهه في المرآة

نهر صغلاب قال في حفرة الغرايب انه بارص صقلاب في كلّ اسبوع يجري فيه
الماء يوماً واحداً ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا

نهر طبرية قال في حفرة الغرايب انه بارص طبرية نهر عظيم والماء الذي
يجرى فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر
في اثناء يبقى الكلد بارداً خارج النهر

نهر العاصي هو نهر حماة وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر
قرب انطاكية وأما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر تتوجه نحو الجنوب وهذا
نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمة اصغر من حجمة للجراد ولكن عددها
اكثر من عدد للجراد

نهر عرانة على أربعة فراسخ من دمشق قال في حفرة الغرايب انه نهر يجري
اربع سنين فاذا دنى وقت انقطاعه ناخب اهله لا تخار ما يكفيهم زمان انقطاعه
حتى تعود النوبة

نهر عيسى نهر ماخذه من الفراء عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على
الحول ثم ينصرف منه انهار في غربي بغداد وحوف مدينة السلام فتبنت عليها
فناض كثيرة وعلى كلّ قفطرة سوق ولم يبق منها في زماننا ألا قفطرة الهماني

وقنطرة البستان طرفه بساتين ومتنزهات هواءها اطيب هواء وماءها اعدب
ماء يحيى الجنان بحسنها وقد قالت الشعراء فيه من ذلك قول الحسين بن
على الشامي شعر

في نهر عيسى والهواء معتبر والماء قصي الفميص صقييل
والطير اما هاتف بقريته او نادب يشكو الفراق فكسول
وعرايس السرو التحق بسندس ورقصن فارفعت لهن ذيول
والغصن مهزور القوام كتما دارت عليه من الشمال شمول
والدهر كالليل البهيم وانتهم غرر تنير ظلامه وحجول
فيه بنى اللذات واهتف فيهم بتيقظ ان المقام قليل
وفال ابو الحسن على بن معمر الواسطي شعر

يا نهر عيسى الى عيسى نسبت وما نسبت الا بتحقيق وايضاح
فانه بك احياء القلوب كما عيسى المسيح به احياء ارواح

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب اخلاط ويدور
بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى
قلعة نجم ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع
السواد وما فضل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط
والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصب في بحر فارس ، والفسرات
فصائل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
وروى عن علي رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميرايا
من الجنة ، وعن عبد الملك بن عبيد الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه
من الاذى ما تداوى به مريض الا ابراه الله تعالى وان عليه ملكاً يذب عنه
الادواء ، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من ماء الفرات ثم
استنزه واستنزه فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من
البركة لصربوا على حافته الفباب ولولا ما بدخله من الخطائين ما اغتمس
فيه ذو عاهة الا برأ ، وعن السدي انه قال مد الفرات في زمن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فالقى رمانة في غاية العظم فاخذت فكان فيها كرم حب
قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مذكور في عدة
كتب العلماء ، وقدم عمر بن ابي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال
صديق ابيليس وكان له فتيتان راجرتان فسمعهما عمر بن ابي ربيعة وقال

يا اهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم ألا ثلاث خلال
 ماء الفرات وطيب ماء بارد وغناء مسمعتين لابن هلال
 نهر "القورج" بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب
 في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اصّر ذلك باهل الاسفل وانقطع
 الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزها
 فقالوا يا ايها الملك جئناك منتظمين قال من قالوا منك فتى رجله ونزل على
 دابته وجلس على الارض فاق بشيء يجلس عليه فاني ان يجلس على غير
 التراب ان اتاه قوم للتظلم ثم قال ما مظمتكم قالوا حفرت القاطول وقضعت
 الماء علينا فخربت ديارنا فقال اني اسدّه ليعود اليكم ماكم قالوا لا يحشمك
 ايها الملك هذا ولكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول ليعمل لهم مجرى
 بناحية "القورج" فعمرت بلادهم فالما اليوم فهو بلاد لاهل بغداد فانهم يجتهدون
 في سدّه واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرّب خرابا كثيرا
 نهر كبك نهر عظيم بارض الهند واهل الهند يعظمونه غاية التعظيم
 ويلقون فيه عظام من يموت من كبارهم يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين
 هذا النهر وسومناه نحو مايثى فرسخ يحمل كل يوم الى سومناه من مائه
 يتبركون به ويغسلون بيوت الاصنام وغيرها بهذا الماء لاعتقادهم فيه
 نهر الكرن نهر بين ارمينية واران يبدا من بلاد جرجان ثم يمر ببلاد الاخواز من
 ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم بجنزة وشمكور ويجرى على باب
 برنعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلثة
 فراسخ من برنعة موضع الشورماييج الذي يحمل الى الافاق ملكا وهو نوع
 من السمك يقال لهيا الدراق والعشب وها مكان يفصلان على اجناس
 السمك بتلك النواحي وزعموا ان الكرن نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان
 ينحو حدثني بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقا في الكرن يجري به الماء
 فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقرت
 نفسه وسكن جاشه وقال اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال انى وقعت في الماء
 في الموضع الفلاني وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة ثم طلب
 منهم طعاما فذهبوا لاحضار الطعام فانقص عليه الجدار الذي كان قاعدا تحت
 ومات فتعجب القوم من مساححة النهر وتعدى الجدار
 نهر الكرن نهر بارض الهند قال في تحفة الغرائب ان في هذا النهر سمكا يقال له

القورج f, القورج e")

الضرع من اكل منه يتقيء وسمكه اخبر يشبهه ولا يضّر اكله والصيادون يعرفون
المصر فلا يصطادونه

نهر مكران قال صاحب تحفة الغرائب بارض مكران نهر عليه قنطرة من
أشجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى
فيها شيء ولو كانوا الوفاً كان هذا حالهم فمن اراد من الناس القىء عبر على
تلك القنطرة

نهر الملك نهر معروف يشتمل على كورة واسعة ببغداد قيل أول من حفره
سليمان بن داود عمر وقيل الاسكندر وقيل بل حفره أفور شاه بن بلاش اخر
ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك وفام مقامه يقال انه يشتمل على
ثلاثماية وستين قرية على عدد ايام السنة وأما وضع هكذا ليكون ذخيرة
لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو احدثت غيرها من الارض كما فعل يوسف
عليه السلام بالفيوم مصر

نهر مهران هو نهر السند عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق
أخذاً جهة الجنوب متوجّهاً الى المغرب حتى يقع في بحر فارس أسفل السند
قال الاصطخرى مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيكون
ويظهر مهران بناحية ملتسان على حد سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في
البحر شرق مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جداً ويقال ان فيه تماسيح
كما في نيل مصر وقال غيره تماسيح نهر مهران اصغر حجماً وافل جرأ من
تماسيح نهر النيل ونكروا ان هذا النهر جريه كجري نيل مصر ويرتفع ويمد
على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر
نهر النيل فالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيرة شهر في بلاد
الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر
خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال الا
هذا وكذلك ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها
ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القضاى من عجائب مصر النيل
جعله الله سقياً يزرع عليه ويستغنى به عن المطر في زمان القبط اذا نصبت
المياه من ساير الانهار وسبب مدّه ان الله تعالى يبعث الريح الشمال
فيفلج عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الرى والعالى ويجرى في
الفلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذى هو تمام الرى وحضر زمان للرافنة بعث
الله الريح للجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانفع الناس مما اروى من الارض

والقوم قد اتخذوا مقياساً يعرفون به قدر الزيادة فيزعمون عليه فإذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد إليها وفي ذلك النهر خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليه مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر ليستقيم أن يزيد أربعة عشر ذراعاً فإن زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث يفصل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون اصبعاء قال القصاصي أول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عمر بنى مئذ مقياسه وهو أول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أن المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاصي حين دخل بونه من شهور القبط وقالوا أيها الأمير إن لبلدنا سنة ما يجري النيل ألا بها وذلك أنه إذا كان ثلاثين عشرة ليلة خلت من عذا الشهر عمد إلى جارية بكر فارصينا أبيها وجعلنا عليها من الحلى واثنياب اقتل ما يكون ثم اتقيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو إن هذا في الاسلام لا يكون وإن الاسلام يهدم ما قبله فاقموا بونه وأبيب ومسرى وهو لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى تم الناس بالجلاء فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر قد أصبت أن الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت إليك بطرفة فذهب في داخل النيل إذا اذك كناناً وإذا في الكنتاب من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فذ تجري وإن كن الله الواحد انقهار هو الذي يجربك فاسأل الله تعالى الواحد انقهار أن يجربك فذهب عمرو بن العاصي البطافة في النيل قبل الصليب بيوم وقد نهيا أهل مصر للجلاء أن مصلحتهم لا تقوم إلا بالنيل فصدقوا يوم الصليب وقد أجرى الله تعالى النيل سنة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقضت تلك السنة السبعة عن أهل مصر وكان للنيل سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى وخليج الفيوم وخليج^٥ انعرش وخليج سرنندوس وفي متصلة الجريان لا ينقطع شيء منها والزروع بين هذه الخلج متصلة وفي من أول مصر إلى آخره وزرع مصر كلها تروى من سنة عشر ذراعاً فإذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكرس للبحر ويطلق الماء حتى يمل أرض مصر فتبقي تلك الاراضى كالبحر والقري على تلال بينة يمشي انبي على سكر مبياة فإذا استوفت المياه وروبت

الأرض شرعت في النقص فكلمًا نقص الماء يمشى الزراعة خلفه وزرعت أصناف
 الحبوب واكتفت بتلك الشربة لأنه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف
 الأرض وإلى أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ في الحر والصيف حتى ينضج
 الزرع وينشفها ويحملها فلا يأتي الصيف ألا وقد استقام أمرها فأخذوا في
 حصادها وفي ذلك عبرة وأية على حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى
 أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض للجز فخرج به زرعًا تاكل منه أنعامهم
 وأنفسهم أفلا يبصرون ، وأما أصل مجراه فانه يأتي من بلاد الننج فيمر بارض
 الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة ثم لا يزال جاريًا بين جبلين بينهما قرى
 وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر ،
 وقبل سبب زيادته في الصيف أن المطر يكون بارض النجبار وتلك البلاد في
 هذه الأوقات ينزل الغيث فيها كافواه القرب ويصب السيل إلى النيل من
 الجهات فإلى أن تصل إلى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت القبط ووقت
 الحاجة بتقدير العزيز العليم ، وقالوا يبتدى النيل في التزايد بتغير جميع
 كيفياته ويفسد وسببه أن مروره ببقايع مياه اجنة يخالفها بخيلها
 ويستخرجها معه وقد وصفها الأمير تميم بن المعز في شعر

أما ترى الرعد بكأ واشتكا والبرق قد أومض واستضحكا
 فانظر إلى غيم كصبيح الدجا أضحك وجه الأرض لما بكأ
 وانظر لماء النيل في مده كلما هو صندل مسكا

وقال أبو الحسن محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم شقيقته

أرى أبدًا كثيرًا من قليل ويدراً في الحقيقة من هلال
 فلا تعجب فكذلك خليج ماء بمصر سيب بخليج مال
 زيادة أصبع في كل يوم زيادة أذرع في حسن حال ،

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعًا وشرع في السادس وزاد أصبعًا واحدًا كسر
 للخليج وكسره يجتمع الخاص والعامة فاذا كسر فاحت فوهات للخلاجان ففاض
 الماء وساح وعمر الغيطان والبطاح ويبقى على هذا الحال حسب ما يبلغ
 لحد المحدود في مشيئة الله تعالى ثم يأخذ في صبه إلى مجرى النيل فيبقى
 قناره مملأ بالمروض المشرق والزه الموفى وفي هذا الوقت تكون أرض مصر
 أحسن سى منظرًا وأبهاء محببًا ، ومن عجائب النيل السمكة الرعاة وهي سمكة
 لطيفة من مسها بيده أو أمسك شبكته في فيها أعثرته رعدة وانتعاش ما

دامت في يده وهذا مستفيض عندكم وفي محرم بقلة يقلل من مسها ثم من
الرعاد ترتعد يده ومن عجائب النيل التماسيح لا يوجد إلا في النيل وقيل
انه ايضا ينهر السند إلا انه ليس في عظم النيل فيعض للحيوان واذا عض
اشتبهت أسنانه واختلقت فلم يتخلص منها الذي يقع فيها حتى يقطعه
ويجتريز الانسلا من شاطئ النيل لحوف التماسيح فسادا دنا احد من النيل
نشر الماء او لاسباع الوضوء يجري التماسيح تحت الماء الى ان يصل بقره ثم
تنب وتنبه وبصطاده قل الشاهر وبانغ في احترازه عن النيل لحوف التماسيح
اضمرت للنيل هجرانا ومقليية مذ قيل لى اما التماسيح في النيل
من رأى النيل رأى العين من كتب لها ارى النيل إلا في البواقييل
انبواقييل ميزان بشرب منها اهل مصر ومن عجائبه اسقنقور وفي سمكة لها
يدان ورجلان يفرى لحيها على الباه وفي النيل موضع فيه السمك في يوم من
السنة معروف حتى يصيد الانسان بيده ما شاء ثم يفتري الى ذلك اليوم
من السنة انعدلة

نهر الهند هند بسجستان بقول اهل سجستان انه ينصب فيه ألف نهر
ولا يظهر فيه زيادة وينشئ منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ان
يمصب فيه وبعد ان ينشئ منه مستنق

نهر اليمس قل صاحب تحفة الغرائب يارض اليمس نهر عند طلوع الشمس
يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق
فصل في تولد العيون والابار وعجائبها ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ
ومسام وفيها اما عوا او ماء فان كان عواء فقد يصير ماء بسبب برودة
تلحفة او غير ذلك من الاسباب فرما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا
سع ذلك الموضع فتنشق الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا
يكون ارض صلبة وذكر ابو اريخان الخوارزمي في كتاب الانار الباقية انه
بينهم رما حفروا فبلغوا حفرة عرفوا ان تحتها ماء فينقرونها نفرة يعرفون
بصوتهم مقدار انه ثم منقرونها نفرة صغيرة ويرونها فان كانت سليمة فوورها
وان كانت قد خف عليها عجلوا لحافها بالجنس والكلس فان منها ما يخشى
منه مثل سيل انعم وان لم يكن لها قوة الخروج او كانت ارض صلبة فحتاج
الى صنع الارض ان يبعد عنه انراب حتى يظهر كماء الابار والنفوات هذا
اذا لم تكن مدنية من الحجر والاشل والانهار بضرب النرا اما اذا كانت
مدنية بضرب النر مسببها ضار واما سبب اختلاف العيون الد في جوف

الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعذوبة والكبريتية، والصلابة وحلة حرارتها فنقول ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة صدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو قوت الحرارة واشخنت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان تنصب اليها رطوبة دهنية بقيت الحرارة فيها داية بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن مجريها هناك وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابتها نسيم الهواء او برد الجو فترما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زبيقا او قيرا او نفطا او ملحاً او كبريتاً او بورقاً او شبا او ما شاء كل ذلك بحسب اختلاف ترب بقاعها وتغير هوية اماكنها، ولندكر بعض العينين ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المجمل فنقول وبالله التوفيق عين اذربيجان قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين يخرج منها الماء وينعقد حجراً والناس يتخذون قلب اللبن وعلونه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيراً فالما في القالب يصير لبناً حجراً

عين اردبيهشتك و اردبيهشتك من ضياع قروبين على ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالاً شديداً ومن عجيب خواصها ان الانسان يقدر ان يشرب منها عشرة اربال ويقصدها في الربيع خلق كثير من قروبين ومن غيرها من الاطراف يشربها لاجل تنقية البدن من الفضول واذا حمل من ذلك المساء انى قروبين زالت خاصيته فلا يعمل شيئا وسمعت اهل قروبين يقولون بين هذه الضيعة وبين قروبين نهر اذا عبروا به ذلك النهر زالت خاصيته

عين اروندي عين بارض سيستان فيها العصب ما كان من انصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو قصب

عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من انصاف يطبخ ويؤكل لجه وبشرب مرقه يبرى من الجذام ويوجد في كل وقت لا يخلو منه شيء من الاوقات عين ايلابستان قال صاحب تحفة الغرايب بين اسعرائين وجرجان قرية تسمى ايلابستان وبها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها قيرما بنقطع ذلك الماء في بعض انسبن شهرين او ثلاثة او اربعة او خمسة فاذا دام الانقطاع يخرج اهل القرية من الرجال والنساء باحسن دبابهم والسدوف والشبابات والملاقي الى تلك العين ويرقصون عنده ويلعبون فان الماء ينبع

من العين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير مقدار ما يدير رحويين
عين بانخاني قل في تحفة الغرايب في حدود دامغان قرية تسمى كهن بها
عين تسمى بانخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح عند الدراس لتنفية
الحبوب اخذوا شيئاً من خرقة الخيص ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء
ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل منه شيئاً فاذا فارق منبعه
بصير حجراً صلباً

عين باميان قل في تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير
ولها صوت مثل صوت الرعد دائماً يسمع منها صوت وجلبة عظيمة ويشم من
ذلك الماء رائحة انبيرييت من اغتسل به يزول جربه واذا وقع من ذلك الماء
شيء في كوز وبشد راسه شداً شديداً ويترك يوماً يبقى الماء في الكوز خائراً
يشبه الخمير فاذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل
عين المقر بقرب عكة يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون ان البقر
الذي شبر لآدم فحرث عليه خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه

عين التراك دل في تحفة الغرايب انها بارض باميان اذا اراد نبي من الحيوان
ان يشرب منه ينزل الماء والحيوان ايضاً ينزل ليشرب ثم يعلو بقتة ويغمر
الحيوان وبعد زمان يسير تنطفو اعظم الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليها
عين حاحرم في منبع قناة بين جاجرم واسفرئين حدثني بعض فقهاء
خراسن ان من غص في مأنها يزول عنه الجرب ويقصدها اصحاب الجرب للعلاج
عين حج دل في تحفة الغرايب اذا خرجت من جال على رأس عقبة بغربها
عين اذا كنت اسماء مصحبة لا ترى فيها قطرة ماء وان كانت متغيمة كانت
العين ملوة من الماء

عين حمل الديلم قل في تحفة الغرايب بارض شيراز جبل بناحية الديلم
فيه عين مده في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه اسخن من النار
عين حبال سبران قل نصر بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل
الاجساد وان تقى فيها شيء منها ما ج وغلا نحو الملقى فان ادركه احاط به
حي عرفه فد ذكر هذا صاحب معجم انبلدان يا قوت الجوى
عين حمل سمرقند قل في تحفة الغرايب بارض سمرقند جبل فيه غار
يتعدى ماء منه في الصيف ينعد من ذلك الماء الجذ وفي الشتاء يتقاطر منه
من حار جداً فلو غسست فيه اليد احترقت

عين جبل ملطية حتى بعض التجار أن يقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب صائر إلى البياض ويشرب للحيوان منه ولا يصرفه فإذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً

عين جزيرة سلامط قال في تحفة الغرائب في جزيرة سلامط عين فوارة يفرور الماء منها ويقربها ثقبه ينزل فيها ثلثا يبقى من الرشاشات على أطرافها ينعقد حجراً صلباً وما كان من الرشاشات بالنهار يصير حجراً أبيض وما كان بالليل يصير حجراً اسود

عين دارأب عين فيها نبات من غياص في ذلك الماء يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه وكلما ينبغي الإنسان ليتخلص عنه كان امساكه أشد والتفافه به أقوى وإذا لم يسع في التخلص يحل عنه يسيراً يسيراً

عيون دوراق حدثني الشيخ عمر التسليمي أنها عيون كثيرة تنبع في جبل هناك كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلته أحمراً واخضر واصفر وأبيض ثم تجتمع في حوضين أحدهما للرجال والآخر للنساء يقصدها من الناس أصحاب الأمراض البلغمية فمن نزل فيها يسيراً يسيراً ينتفع بها ومن أسرع فيها يتنقط جميع بدنه ويجترق

عين رأس الناعور بشرقي الموصل قرية تسمى زراعة بها عين فوارة عجيبة غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شيء كثير يباع كل وقت بثمان جيد وبعد من غلة تلك القرية

عين زراوند بقرب البحيرة المنتنة بآرمينية وهي جمّة شريفة وذلك أن الإنسان أو البهيمة تغوص فيها وبه كلوم فتراها من قريب قد اندملت وقروحه قد التحمت ولو كان دونها عظام موهنة وأزجة كأمنة وشظايا غامضة تتفجر أفواهها ويخرج ما فيها من القبح وغيره ويجتمع على النظافة ويامن الإنسان غاييلتها وذلك شيء مشهور محجب يقصدها الناس من الأطراف

عين زعفر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام سميت باسم بنت لوط عم لأنها ماتت عندها فسميت العين باسمها وفي العين لذة جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور في آخر الزمان وغورها من أشراط الساعة

عين سلوان قالوا أنها عين نضاخة ببيت المقدس يتبرك بها أناس ذل ابن البشار سلوان محلة في ربح بيت المقدس تحتها عين تسقى جناتاً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضى على ضعفاء بيت المقدس زعموا أن ماء زمزم يزور

ماء سلوان كز ليلنة وقال بعضهم انه يفيد السلوان اذا شرب منه الخزين ولهذا
 قل روية ، لو اشرب من السلوان ما سليمة ، وسمعت ان عين سلوان ليسست
 انيوم على عذا انوصف بل في عين في وادي جهنم فحة في ظاهر القدس ،
 عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها ميساء مشهورة وفي من
 عجبايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء اليها
 بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حاملة
 الى ورائه فيتبع ذلك الماء من انطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد
 وعذا من الاشياء لانه لا ريب فيها ورايت ذلك قد حمل الى ارضنا لدفع الجراد
 وكان صيحاً ،

عين سيباء سنك قل صاحب تحفة انغرايب بجرجان موضع يسمى سيباء
 سنك به عين على تل ياخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة في
 اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً
 مبيدته وبعود اليها ويغرف مرة اخرى ، ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا
 وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمعن ثلاثون او اربعون ويجعلن قدامهن
 من يخنس مخرجن بشكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان
 وقعت قدم احداهن على الدودة بتمر ماء كل من بعدها فيبتدنن ويأخذن
 الماء مرة اخرى والله الموفق ،

عين شيركيران وشيركيران قرية من قرا المراغة على مرحلتين منها بها
 عينين يعور منهما الماء وبينهما مقدار ذراع وماء احدي العينين في غاية
 نبروده والاخرى في غانة خراة اخبرني بهما الفقيه حسن المراغي وفقه الله ،
 عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب بها عينون كبريتية تنبع
 منب ذر م تنسف فت تصبى بالليل للسيارة البعيدة فان حمل الانسان منها
 الى موضع آخر لا تبقى بل تنسف ،

عين صارج عين في بركة مهلكة بين اليمن وانجز في موضع لا مطع للماء
 فيه حدثني ابراهيم بن اسحاق اوصلي ان قوماً من اليمن اقبلوا الى الذي
 صلعم فتلوا انفسهم ومكنوا فلان لم يجدوا ماء وانسوا من الحياة ان اقبل
 رجل راكب على بعبر له فكن بعضهم بنشد

وت رات ان انسرعة حياً وان البياض من فرايضها دامي

نيمت اعين له عند صارج نفى عليها انظّل عرمضها شامي

فعل تراكب من دد عذا تببت دنوا امرء الفيس دل والله ما كذب هذا

صارح عندكم والله فحثوا على ركبتهم فاذا ماء عذب وعليه العرمص والظل
يقى عليه فشربوا ريقاً وحملوا ما اكتفوا به فلما أتوا النبي صلعم قالوا يا رسول
الله احياناً الله ببيتين من شعر امره القيس وأنشدوا الشعر فقال صلعم
رجل مذكور في الدنيا شريف منسى في الآخر حامل فيها يحى يوم القيمة
ومعه لواء الشعراء الى النار

عين طبرية بارض طبرية قرية فيها عيون سبع ينبع الماء منها سبع سنين
متواليات ثم تيبس سبع سنين متواليات
عين عبد الله أبان قرية بين همدان وقزوين جمّة يغور الماء منها فوراً
شديداً ويعلو مقدار قامة رجل وأكثر واذا تركت البيضة على عمود الماء النابع
تبقى عليه وتسلقها حرارة الماء ثم يجتمع في حوض يقصدها الرمي والجرى
واحباب الامراض الباردة فينفعم نفعاً بيناً

عين العقاب في جبل بارض الهند قل صاحب تحفة الغريب اذا هرمت
العقاب تاق بها افراخها الى هذه العين وتغسلها فيها ثم تضعها في شعاع
الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويوال عنها
الصعف ويرجع اليها القوة والشباب

عين غرناطة قل ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة من ارض الاندلس
كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس اليها ويفصدون تلك
الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت
تلك العين بماء كثير وبظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا وبكير
وبسوة في يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون ما قدر على آخذه وكذلك من ماء
تلك العين للتداوى قلت اما حديث شجرة الزيتون فشهور اتمسا الكلام في
محلها فحدثني الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقورة ودل احمد
ابن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية انها بلورقة وهى ابو
حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل الاندلس والمواقع الذ ذكروها كلها من بلاد
الاندلس والجمع بين اذويلهم ممكن

عين غرنة بقرب غرنة عين اذا القى فيها سىء من الفانورات يتغير الهواء
وبظهر البرد والرياح العاصف والمطر والثلج في اوانه وتبقى تلك الحال الى ان
تخفى الخجاسة عنها وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح
غرنة كما قصدها بادر اهلها والقوا شيئا من الفانورات في هذه العين فلم
يمكن للسلطان الادامة عنساك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولاً على العين

حَقَاطًا ثُمَّ سَارَ نَحْوَهَا فَلَمْ يَرَّ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا فَانْتَحَبَهَا
عَيْنُ الْفَرَاتِ بِقَرَبِ أَرْزَنِ الرَّومِ مِنْ اغْتَسَلِ بِمَائِهَا فِي الرَّبِيعِ بَيْنَ مِنْ أَمْرَاضِ
تِلْكَ السَّنَةِ

عَيْنُ فَرَاوَزٍ فَرَاوَزُ اسْمُ مَوْجِعٍ بِخِرَاسَانَ حَدَّثَنِي بَعْضُ فَقْهَاءِ خِرَاسَانَ وَقَالَ
مِنَ الْمَشْهُورِ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ اغْتَسَلَ مِنَ الْعَيْنِ لَفَّةً بِفَرَاوَزٍ أَوْ غَاصَّ فِيهَا تَوَلَّى
عِنْدَهُ حَتَّى الرَّبِيعِ

عَيْنُ الْقَبِيَارَةِ بِالْمَوْصِلِ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْهَا يَنْبَغُ مِنْهَا الْقَارُ وَجَمَلٌ مِنْهَا إِلَى
سَائِرِ الْبِلَادِ نَتَى كَثِيرٌ يَقْصِدُهَا أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَيَسْتَحْشِرُونَ فِيهَا وَيَسْتَشْفَوْنَ
بِمَائِهَا

عَيْنُ قَوْطُورٍ قَوْطُورُ قَلْعَةٍ بِالزَّبِيجَانَ حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ ذِي الْفَقَارِ
أَنَّهُ لَوْ أَنَّ بَقَرِيهَا عَذَّةً سَامَاتٍ شَدِيدَةً لَخَرَاةٌ يَقْصِدُهَا أَصْحَابُ الْعَاهَاتِ مِنْ
النَّوَاحِي يَسْتَشْفَوْنَ بِهَا

عَيْنُ كَنْكَلَةٍ بِالزَّبِيجَانَ بِمَدِينَةِ خُورِ حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ ذِي
الْفَقَارِ أَنَّهَا عَيْنٌ يَنْبَغُ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ جَدًّا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ حَارٌّ فِي الشِّتَاءِ
عَيْنُ أَمْشَقِ الْمَشَقِّ اسْمُ وَادٍ بِالْحِجَازِ قَالَ ابْنُ أَسْحَقَ كَانَ بِالْمَشَقِّ وَشَلَّ
يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءٌ يَرُوي الرَّاكِبَ أَوْ الرَّاكِبِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ أَفْئَالٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ مِنْ سَبْقِنَا فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَهُ قُلُوبُ فُسَيْقَةٍ نَفَرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ
فَأَسْتَقَوْا مِنْهُ فَلَمَّا أَتَاهُ أَتَيْنِي عَمْرٌ وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا فَقَالَ مَنْ سَبَقِنَا
إِلَى عَذَا أَمَكُنْ ذُلُومًا فُلَانٌ وَفُلَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَوْفَرُ أَتَهَكِّمُ أَنْ تَسْتَقُوا مِنْهُ
شَيْئًا ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ أُنُوشٍ فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَاءِ مَا شَاءَ
اللَّهُ ثُمَّ نَضَحَ بِهِ وَمَسَحَ بِيَدِهِ وَدَعَى بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ فَاتَّخَذَ مِنَ الْمَاءِ
مَا سَمِعَ لَهُ حَسَّ حَسَّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ فَقَالَ صَلَّعُ
نَنْتُمْ بِفَيْتَمَرٍ أَوْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لَنْتَسَمِعَنَّ بِهِذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَرُ مَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ وَكَانَ كَمَا قُلْتُ صَلَّعُ

عَيْنُ مَنْكُورٍ ذَكَرَ أَبُو الرَّجَّانِ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْأَنْلَارِ الْبَاقِيَةِ أَنَّ بِلَادَ كَيْمَاحَ
جَبَلًا يُسَمَّى مَنْكُورَ وَفِيهِ عَيْنٌ فِي حَفْرَةٍ مَقْدَارُهَا كَتَرَسٌ كَبِيرٌ وَقَدْ اسْتَوَى
سَطْحُ أَمْدٍ مَعَ حَافَتَيْهَا فَرَمًا يَشْرَبُ مِنْهَا عَسْكَرٌ وَلَا يَنْقُصُ أَصْبَعًا وَعِنْدَ هَذِهِ
الْعَيْنِ حَفْرَةٌ عَلَيْهَا أَثَرُ رَجُلٍ إِنْسَانٍ وَأَثَرُ كَفَّيْهِ بِأَصَابِعِهَا وَأَثَرُ رَكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ كَانَ
سَاجِدًا وَأَثَرُ قَدَمٍ صَبِيٍّ وَحَوَافِرُ تَمَارٍ يَسْجُدُ لَهَا الْإِتْرَاقُ الْغَرْبِيَّةُ إِذَا زَارُوهَا

الْغَفَارِيُّ f) الْبَقَرَارُزُ f) الْبَقَرَاةُ a) فَرَارُزُ f) فَرَاوَةُ a) ٢)

عين منبئة هشام ومنبئة هشام قرية بارض طبرية حتى التعللى ان بها عيناً يجرى ماءها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين على مرور الدهر وذلك معروف.

عين النار حدثنى من شاعدها قال بين اقشهر وانطاكية عين اذا غمست فيها قصبه احترقت قال وقد ذكر هذا عند السلطان علاء الدين حين اختياره بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا.

عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على الطين فيصير لذلك الطين فارات قال صاحب تحفة الغرايب حتى رجل انه راي من ذلك الطين قطعة انقلب نصفاً فأراً والباقي بعد طين.

عين نهانود عين في صحراء يجرى ماءها في زمن الزراعة سبعة ايام ويسقى الاراضى كلها ثم يقف في مكانه قال صاحب تحفة الغرايب ذلك.

عين نهانود ايضاً قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبل بقرب نهانود عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعته والماء يجرى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفى الماء ويضرب برجله على الارض فلما ينقطع هذا قول صاحب تحفة الغرايب. وقد حتى لى شيخ متصوف ملغب بالصلاح الهمدانى نزل الرباط للخلاطية ببغداد قال كنت مع سيف الدين ايقلمش صاحب بلاد الجبال مجتازاً ببعض نواحي الروى فانتبهنا الى سفع للجبل فتلقنا رجل فلاح وقل إما تتفرجون هاهنا قلنا على اى شئ هل هاهنا العجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فتنى الامير عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده وفادى بالعجوبة احصرنا الخنطة والشعير نحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوة وجرى على الارض جرياً شديداً فتعجب القوم من ذلك ثم قال هل اريككم العجوبة اخرى قلنا نعم فدنا من الشعب وقال بالعجوبة انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال كانه لم يكن فبقى انقوم حيارى وفارقوا الموضع متحدثين في شان هذا الماء متعجبين منه فشككنا في انه من خاصية هذا الفلاح او يخرج بقول كل احد فعدت انا مع رجل اخر اليه فوقفنا على الشعب وقلنا مثل ما ذل الفلاح فخرج اثناء كما يخرج اولاً ثم قلنا مثل ما قاله اخر فأنقض الماء فلما فرغ الشيخ من كلامه دل بعض الحاضرين من الصوفية لانه ذل هذا اللام في الرباط الخلاطية محاصر

الصوفية يشبه ما دلى على الانكسار فحلف الشيخ الايمان الموجبة للكفارة ان الامر كما قلده فلم يبق لاحد من الحاضرين شك في صدقه.

عين الهرماس عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وفي مسدودة بالبحارة والرماس لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله ما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين وعجيب شأنها وكثرة ماؤها امر بفتحها ففتح منها شي يسير فغلب الماء غلبة شديدة فامر بالحكامه وردّها الى ما كانت عليه فن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقى نصيبين وفاضل ماؤها ينصب الى الحابور ثم الى الثرثار ثم الى دجلة.

عين الهمداني صاحب تحفة الغرائب اذا توجهت من طريق جهينة الى جرجن ترى في سفح الجبل عيناً يجتمع ماءها في غدير مقدار غلوة سلم في غلوة سلم وفي غدا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليها غصن ولا لحاء ترى بالليل كانب تدور في ذلك الغدير وقد تخفى اربعة اشهر فلم يعلم احد من الناس بحادثه ثم تظهر ورج يتعفن في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت اسنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبل ما دنت مدة غيبتها شداً وتيقاً فاصبحوا والجبال منقطعة وان شجرة ذاعبة فاخبر بذلك رافع بن هزيمة صاحب جرجان وخراسان فولد به من ينظر اثنيما لما دنت مدة غيبتها ليلاً ونهاراً فترقبوا اربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذعبت فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص صوفي فامر ان يغوص ويعرف حائطا فغاص زماناً طويلاً ثم خرج وقال نرنت انف ذراع وما رايت منها اثرًا وتسمى هذه العين عين الهمداني وانها على نهر نهر بينها وبين بحر افسكون يوم.

عين وشلخ قرية من قرى خوى بالذربجان بها عين من شرب من ماؤها اسهل جميع ما في بقية في الحبل حتى لو ياكل شيئاً من الحبوب ويشرب من ذلك اشاء عليه يخرج في الحبل.

عين يسي حمن بين ارض الروم واخلاق موضع يسمى ياسي حمن به عين يغور اثناء غيباً فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت في الحال فترى حولها من الطيور والنوحوش الموق ما شاء الله وقد وكلوا بها من ينح الغريب من اندنو منها.

عين يل ويل ضيعة من ضياع قزوين به جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حار جداً ويجتمع في حوض هناك يقصدها الترمي والحرب وغيرهم من

اصحاب العاهات ينفعهم نفعاً بئياً ويسمى يانه كرماب ،
وليكون هذا آخر الكلام في العيون وبالله التوفيق ❦

وأما الأبار فنقول وبالله التوفيق

ببئر أبي كنود ببئر بطرابلس مشهورة من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل
إذا أتى بما يلام عليه لا نعتبك لأنك شربت من بئر أبي كنود ،
ببئر أرييس بمدينة الرسول عمر سقط فيها خاتم النبي صلعم من يد عثمان
ابن عفان رصه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في إخراجه بكل ما
وجد أنبه سبيلاً فلم يوجد فاستدلوا بذلك على حدث عظيم في الاسلام
وقل بعضهم لما مال عثمان عن سيرة أنشجيين أول ما عوقب به ذهب للخاتم ،
ببئر بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب أن يسمع من الأعاجيب وكان لا
يسمع بشيء منها إلا سار اليه وعينه فأتى بابل فلقبه الحاج فقال ما تصنع
ههنا فقال حاجة لي إلى رأس الجالوت فادخله عليه فقال ما حاجتك فقال تأمر
بعض اليهود بربى هاروت وماروت فارسل إلى رجل وقال ادع بهذا وادخله
إلى هاروت وماروت لينظر أتيهما فانطلق به حتى أتى موضعاً فرفع حجرة فإذا
شبه سرب فقال له اليهودي أنزل وانظر ولا تدثر الله فنزل ومعه مجاهد فلم
يزل يمشي به اليهودي حتى نظر أتيهما مثل الجبلين اعظيمين منكوسين على
رؤسهما وعليهما الحديد من اعقابهما إلى ركبتيهما مصفدين فلما رأيا مجاهد
لم يملك نفسه أن ذكر الله تعالى فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كادا يقضعان
ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجهيهما حتى سكنا فقل
اليهودي مجاهد أما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق به مجاهد
ولم يزل يصعد حتى خرجا ،

ببئر بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه الوعدة المباركة بين
النبي صلعم ومشركي قريش فلقى فيها قتلى المشركين فدعا منها أنبي
صلعم وكان يقول يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فليل يا
رسول الله هل يسمعون كلامنا فقل صلعم لستم بأسمع منهم وحكي بعض
الصحابة قال رأيت في اجتيازي عناء شخصاً خرج من البئر حاراً فخرج عقبه
آخر معه سوّد تربه به وردّه اليها ،

ببئر بضاعة بالمدينة في الخبر أن أنبي صلعم أتى ببئر بضاعة فتوضأ من الدنو
وردّ مائه إلى أنبير وصبغ فيمسا وشرب من مائه وكان إذا مرّ من البئر في
أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغسل فكأنه نشط من عقل وفنت أسماء

بنيت ابي بكر الصديق رضى الله عنها كُنَّا نغسل المرمى من بئر بضاعة
ثلاثة أيام فيعافون ،

بئر برهوت بقرب حضرموت وفي الله قال النبي صلعم ان فيها ارواح الكفار
والمنافقين وفي بئر عادية في فلاة في وادٍ مظلم وعن علي رضي الله عنه قال ابغصص
النبع الى الله تعالى وادى برهوت فيه بئر ماءها اسود منتن تاوى اليه ارواح
الكفار ، وحكى الاصمعي عن رجل من حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت
رايحة منتنة جداً فباتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار ،
وذكر ابن بن تغلب ان رجلاً بات في وادى برهوت قال كنت اسمع طول الليل
يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال ان الملك الذي على
ارواح الكفار اسمه دومة ، وحكى ابو المنذر عن رجل من حضرموت انه قال
مرت بوادى برهوت ومعى امرأة حبلى وقت طلوع الشمس ثابى صوت شىء
الا سمعته فقلت المرأة ما في بطنها ،

بئر بوقبير في بعض نواحي المغرب حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بئر
يخرج منها هواء قوى جداً فلما رميت فيها شيئاً من الثياب وحوا يطيرها
انهواء الى خارج البئر ،

بئر بججن بقرب دربند مشهورة وفي البئر الله حبس افراسياب فيها بججن
ابن كورزد مكبلاً وترك على رأس البئر خصرة عظيمة فذهب اليه رستم
انشديد مختفياً وسرقه منها واتى به بلاد ايران وله قصة طويلة مشهورة ،
بئر جزيرة فيصوري جزيرة بالهند يجلب منها الكافور الفيصوري بها بئر
فيها صنف من السمك اذا اخرجته من البئر يصير حجراً صلباً ،

بئر "حنبدق" جنبدق قرية من اعمال مراغة بينها وبين قلعة دوين دون
فرسخ بب بئر عجيبه يخرج منها حمام كثير فتنصب على رأس البئر شبكة يقع
فيها من الحمام ما شاء الله وفي بئر لا يدري قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة
انه ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد للبل على خمسمائة
ذراع ثم خرج فآخبر انه لم ير من الحمام فيها شيئاً واحس بهواء قوى ورأى في
خرجها ضوءاً وشيئاً كثيراً من الحيوان موتاً ،

بئر دماوند بئر عتيقة في جبل دماوند يصعد بالنهار الدخان وبالليل النار
واذا رميت فيب شيئاً ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البئر على الارض ،
بئر ذروان ويقال لها ايضاً بئر كملى في انبيس المشهورة قال ابن الكلبي عن ابي
حنبدق f, حنبدق e, جنبدق جنبدق e ")

صاغ من لبن عبّاس رضة طَبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً عظيماً
فبينما هو بين النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند راسه والآخر عند
رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه ما وجعه فقال طَبَّ قُلْ وَمَنْ
طَبَّه قال لبيد بن الأعصم اليهودى قُلْ وابن طَبَّه قال فى كربة تحت ضفرة فى
بئر كملى وفى بئر دروان فانتبه النبى صلعم وقد حفظ كلام الملك فوجه علياً
وعماراً وجماعة من الصحابة الى البئر فنزحوا ماؤها حتى انتهوا الى الصخرة
فقلبوها ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فأحرقوا
الكربة وما فيها فزال عنه حر وجعه وقال كانه انشط من عقاب فانزل الله تعالى
عليه الموعظتين احدى عشرة آية على عدد عقده ۞

بئر زمزم فى البئر المشهورة المباركة قيل سميت بذلك لان سابور الملك لما
حج البيت اشرف عليها وزمزم فيها والزمزمة قرأة المجوس فى صلواتهم وعلى
طعامهم قال زمزمت الفرس على زمزم وذلك فى ساقها الاقدم
وقال المسعودى الفرس تعتقد انهم من ولد ابراهيم الخليل عم وكانت ملوكهم
يقصدون البيت الحرام ويطوفون به تعظيماً لجدهم وكان آخر من حج منهم
ازدشير بن بابك ۞ روى عن جعفر الصادق رضة انه قل كانت زمزم من اطيب
المياه واعذبها والذها وابردھا فبغت على المياه فاهبط الله فيها عيناً من
الصفاء فافسدتھا ۞ قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله
وان شربته لظما ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله ۞ قل احمد بن محمد
انهمذانى كان ذرع زمزم من اعلاھا الى اسفلھا اربعين ذراعاً وفى قعرھا ثلاث
عيون عين حذاء الركن الاسود واخرى حذاء اى قبيس والصفاء واخرى
حذاء المروة ۞ قل ماؤها جذاً وذلك فى سنة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين
ومايتين فحفر فيها محمد بن الصفاك وكان خليفة عمر بن فرج المدججى
تسعة اذرع فزاد ماؤها ۞ جاء الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس
وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقورة فيه احدى عشر
ذراعاً وهو مطوق والباقي وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقورة فى الحجر وذرع تدويرها
احدى عشر ذراعاً وسعة فيها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة
فيها اثنا عشر بكرة يسقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرس به ارضها
المنصورة ۞ وعلى زمزم قبة مبنية فى وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب
الكلبة ۞ وفى الخبر ان ابراهيم عم لما ترك اسمعيل وأمه بموضع الكلبة وكر راجعاً
قلت له هاجر الى من تكلمنا قل الى الله قلت حسبنا الله فقامت عند ودهم

حتى نفد ماؤها فادركتها الخنزة على ولدها فتركته اسمعيل بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربتها واستسقته ثم نزلت حتى اننت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بانتراب لئلا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية قل قائلهم وجعلت تبني الصفايحا لو تركته كان ماء سايحاً

فلموا وتضاول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر وعين على كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر ان امر بحفر زمزم قل وما زمزم قلوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الخميم الاعظم وفي بين الفرت والندم عند نفرة الغراب الاعتصر فغدا عبد المطلب ومعه الحرت ابنه فوجد الغراب ينقر بين آساف وائلته فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه يبر ايينا اسمعيل ولنا فيه حق فحاكموا الى كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعث الضريين نفد ماؤهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وذلوا قد والله قضى لك علينا لا خاصمك فيها ابداً ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة ليهو اذى سقك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غرائين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جوف دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرِب الغرائين بباب اللعبة واقام سقاية الحاج بمكة، وكانوا في الجاهلية بقولهم نبيهم زمزم يبر شباة لان ماءها يروى العطشان ويشبع انفسهم

يبر صاهك بكورة ارجن ذكر احلبا انهم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم يبقوا منها على عوص ويعور اندهر كنه منها ماء بقدر ما يدير رحي يسقى تلك الثقبه

يبر عروة بعقيس المدينة تنسب الى عروة بن الزبير ذل الزبير بن بكار كل من خرج من المدينة وغيرها اذا مر بالعقيس تزود من ماء يبر عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم وراست الى باهر به فيغلي مر يجعله في العوارير ويهدبه الى الرشيد وعوالة ذل انسري بن عبد الرحمن الانصاري

تتموني ان مت في درع اروي واجعلوا لي من يبر عروة ماء سخنة في اشته بارد الصيف سراج في ليلة الظلماء

بئر غرس بالمدينة كان الذي صلعم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى انه صلعم بصرى فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة وروى ابن عمر عن النبي عم انه قال وهو قاعد على شفير بئر غرس رايت الليلة انى جالس على عين من عيون الجنة

بئر الغناء بجبل من جبال العراق قالوا في بئر لا يعرف مقدار عمقها من قعد على شفيرها ويضرب شيئاً من الاوتار يسمع من البئر الغناء على وقت ذلك الصرب

بئر قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامت كثيرة يكون قعرها طول السنة جافاً حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدبر رضى ويجرى وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور، بئر الكلب الكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب يرى وهذا مشهور قال بعض اهل هذه القرية اذا لم يجاوز المكسوب اربعين يوماً فشرّب منها برى وان جاوز اربعين مات اذا شرب وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشرّبوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين ومات الثالث وكان قد بلغ وهذه بئر منها شرب اهل الضيعة على شفيرها جمد وطول الشتاء ملاها حار كأنه مسخن

بئر المطرية المطرية قرية من قرى مصر عندها الموضع الذى فيه شجر البلسان سقيه من هذه البير وللخاصية في البير يقال ان المسج عمر اغتسل فيها والارض لل تنيبت هذا الشجر نحو مدّ البصر في مثله محوط عليه وماء هذه البير ماء عذب فيه ذهنية لطيفة وقد استأنس الملك الكامل اياه العادل ان يزرع شيئاً من شجر البلسان فاذن له فغمر غرامات كثيرة وزرعه فلم يخرج شيئاً ولا خلس منه دهن البتة فسال اياه ان يجرى له ساقية من بئر المطرية فاذن له ففعل فاجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويحصل دهنه الا بمصر بهذا الموضع اذا سقى بماء هذه البير

أبار فيسابور كانت بنيسابور ابار كثيرة فيها معادن الفيروز فكان يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب العقارب

بئر هنديان هنديان قرية بفارس بين جبلين بها بئر يخرج منها دخان يعلو لا يتنبت ل احد ان يقرّبها واذا صار ضاير فوقها سقط محترقاً

بئر يوسف الصديق عمر الله القاه فيها اخوته بالارمن بين بنيس

وطبرية على أربعة فراسخ من طبرية شأ يلى دمشق قاله الاصطخرى وقل غيره
كان منزل يعقوب هم بنابلس من ارض فلسطين والجلب الذى القى فيه يوسف
عليه السلام بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لتلك القرية ساجل وفر تزل
تلك البير مراراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها

وليكون هذا آخر الكلام فى الجبال والانهار والعيون والابار والله المستعان ✽
فمن تصدى النظر فى الكاينات وهى الاجسام المتولدة من الامهات
فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهى
المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوة للحس والحركة او لم تكن
فان لم تكن فهى النبات وان كانت فهى للحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل
اليه الاركان الاخرة والعصارات والخار ما يصعد من لطايف مياه البحار
والاجامر والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يتحلب فى باطن الارض
من مياه الامطار ويخلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة
فى عمق الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وستاقى كيفيتها ان
شاء الله تعالى وفى متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى
صانعها عما يقول الظالمون علواً كبيراً فاول مراتب هذه الكائنات تراب
واخرها نفس طاهرة ملكية فان المعادن متصلة اولها بالتراب او الماء وآخرها
بالبسات والنبات متصلة اوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل اوله
بالنبات وآخره بالانسان والانسان اوله متصل بالحيوان وآخره بالملكة

ونذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق اول المعادن هو الجص ثم
يلى التراب والصلح ثم يلى الماء والجص تراب رملى يبتل من الامطار ثم ينعقد
فيصير جصاً والصلح ماءً يمتزج باجزاء سخة من الارض فينعقد ملحاً وآخر
المعادن ثم يلى النبات الكبارة وما شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكاينات
يتكون فى التراب كالمعدن وينبت فى مواضع ندية فى ايام الربيع من الامطار
واصوات اترعد كما ينبت النبات لكن من اجل انه ليس لها ثمرة ولا ورق
وتتكون فى التراب كما تتكون المعادن فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه
انبيات من جهة واتعدنيات من اخرى واما انبيات فاوله متصل بالمعدنيات
واخره بالحيوان لان اول مرتبة انبيات وادونها ثم يلى التراب خضراء الدمن
واخره واشرفه ثم يلى الحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس الا غبار يتلبد
من الارض ثم نصيب تلك الامضر فتصير بالغدوات خضراء كأنها حشيش
فذا اصابها حر الشمس جفت لم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل

وطبيب النفسيم ولا تنبت الكفا ولا خضر الدمن الا في ايام الربيع فاحدهما نبات معدل والاخر معدن نباتى ، واما آخر مرتبة النبات الذى يلى الحيوان النخل ظن احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان الشخصاص الفعولة منه مباينة لاشخاص الافات ولفعولته في اناثه لقاح كما في الحيوان وايضا ان النخلة اذا قطع رأسها جفت وبطل نموها كالحيوان اذا ضرب عنقه فبهذا الاعتبار بان النخل نبات حيوانى ، واما الحيوان فاوله يشبه النبات لان ادون الحيوان الذى ليس له الا حاسة واحدة وهو الحزرون وهو دودة في جوف انبوبة حجرية توجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدننها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا احسنت يرطوبة او لين انبسطت اليه وان احسنت بصلاية انقبضت ودخلت في جوف تلك الانبوبة حذرا من موت لجسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا للمس فقط وهكذا اكثر الديدان التي تتكون في الطين فهذا النوع حيوان نباتى لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة الحيوانية التي تلى الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفس الانسانية وكذا الفرس للحواد فان له ذكاة وحسن ادب وكرم اخلاق فرما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او يحضره وله اقدام في الهيجا وصبر على الضعن وكذلك الغيل فانه يفهم الخطاب وكذلك الامر والنهى كالانسان العاقل ، واما مرتبة الانسانية التي تلى للحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يرغبون الا في زينة الدنيا ولذاتها من الاكل والشراب والنكاح مثل الخنازير والخيول ويذخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل ويتهاشرون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفوس للحيوانية ، واما مرتبة الانسانية التي تلى الملكية فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفل وانفتحت لهم عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها علم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملكية مع ابناء جنسهم من الادميين

النظر الاول في المعدنيات وفي اجسام متولدة من الاحرة والادخنة لختبسة في الارض اذا اختلطت على صروب من الاختلاطات مختلفة في انم والكيف وفي اما قوية التركيب واما ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرفة او لا تكون والمتطرفة في الاجساد السبعة اعنى الذئب

والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخاصيبي ولله لا تكون منطرفة
فقد تكون في شايه اللين كالزبيب وقد تكون في غايه الصلابة كالساقوت ولله
تكون في غايه الصلابة قد تدخل بالروطات وفي الاجسام الملاحية كالزواج
وانوشادر وقد لا تدخل بهما وفي الاجسام الدهنية كالزرنيج والكبريت
والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزبيب والكبريت على اختلاف
اختلاطهما في النمل والليف والزبيب يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء
ارضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا
نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن ، واما الاجسام الصلبة الشفافة
تتولد من مياه عذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلبة زماناً طويلاً حتى
غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفها واما غير الشفافة فن امتزاج
الماء بالطين اذا كانت فيه نروجة وانثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة واما
الاجسام لاذ تدخل بالروطات فن ماء مختلط باجزاء ارضية يابسة اختلاطاً
شديداً واما الاجسام الدعنية فن الرطوبات المختقة في باطن الارض اذا
احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع
وحارة المعدن دائماً في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظاً وصارت مثل
الدهن ، وسيلق الاكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطاً
وزعوا ان الذهب لا يتكون الا في البراري الرملية والجبال والحجار الرخوة واما
الفضة والنحاس والحديد وامثالها لا تتكون الا في جوف الجبال والحجار
اختلطة بالتراب اللينة والكبريت لا تتكون الا في الارض الندية والتراب
اللينة والرطوبات الدعنية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السخنة والبقاع
نالحة والجنس لا يتكون الا في الاراضي اللينة السخنة والاسفيداج لا ينعقد
الا في الارض الرملية المختلطة ترابياً بالجنس وانراجات والشبوب لا تتكون الا
في انحراب انعفس انشف وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجوهر كل
واحد منها يختص ببقعة من البقاع وتولد فيها من خاصية تلك البقعة
وفي مع كرة افوادة داخله تحت ثلثة انواع الفلزات والحجار والاجسام
الدعنية ونبت الملأم في قر نوع منها مبسوطاً
انواع الاول الفلزات وفي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط
الزبيب والنفريت ان كان الزبيب والكبريت صافيين واختلطوا اختلاطاً تاماً
وشرب النفريت رطوبة الزبيب كما تشرب الارض نداوة الماء وكان اهمر فيه قوة
صبغة وكن مقدارهما متنسبين وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم

يتعرض لهما عرض من البرد واليبس قبل انصاحهما بالاعتقاد فلهذا على طول الزمان الذهب الأبريق وأن كان الزبيق والكبريت صافيين وانطبع الزبيق بالكبريت انصاحاً تاماً وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وأن وصل اليه قبل استعجال النصح برد عاقد تولد الحارصيني وأن كان الزبيق صافياً والكبريت ردياً وفيه قوة محرقة تولد الحساس وأن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزبيق تولد الرصاص وأن كان الزبيق والكبريت رديين وكان الزبيق متخللاً ارضياً والكبريت ردياً محرقة تولد الحديد وأن كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلف اجناس الجواهر المعدنية وفي العوارض الله تعرض لهما من كمية الزبيق والكبريت وكيفيتهما مفردة او قاصرة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد من الفلزات من خواصها العجيبة والله الموفق للصواب

الذهب طبعه حار لطيف ولغاية اختلاط اجزائه المائية باجزائه الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائه ولا يبلى في التراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين اصفر براق حلو الطعم ضيب اتراحة ثقيل رزين فصفرة لونه من ناريتة ولينه من دهنيته وبريقه من صفاء مائيته وثقله من ترابيته وهو اشرف نعمة الله تعالى على عباده ان به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق لا يضطرون اليه في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعم وملبس ومسكنه وسائر حاجاته ولعله يملك ما يستغنى عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدرهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء وهما كالقاصيين بين جميع الناس يقضيان حوائج كل من نقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعتاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس نقصاء حوائجهم فمن كنزها فقد ابطال الحكمة الله خلقنا لها كمن حبس قضي البلد ومنعه ان يقضى حوائج الناس وكذلك من اتخذ منهما الاواني فقد ابطال المقصود منهما من حيث انه اخرجهما من كونهما معدتين للمعاملة عليهما فان في الحرف والخشب والحديد والرصاص والحاس ما يقوم مقامهما في حفظ المايعات فيكون كمن يستعمل حاكم البلد في الجمل والنخب وغيرهما ولذلك

قل صلعم من شرب من اقية من ذهب او فضة فكأنما تجرجر في بطنه نار جهنم، وذكروا ان مرة الذهب لا لقلة وجوهه فان وجوهه كثير وكيف لا وانه دائماً يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليه التروى والتلف بخلاف غيره من الخحاس والحديد فانهما يفنيان بطول الزمان ويتعطفان في التراب بل سبب ذلك ان كل من ظفر بشيء منه دفنه في الارض والذي منه تحت الارض اكثر مما يتعامل عليه الناس، ومن خواصه ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوى القلب ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفرع وان اتخذ منه ميل وادبم المكحل به وادخله في العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقبته شحمة الاذن بآبرة من ذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم يتنقط موضعه وكان بركة اسرع، وقال انشيخ الرئيس امساك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوى العين كحلًا وينفع من اوجاع القلب والحفقان وحديث النفس وهل غيره، سخالة الذهب تنفع من داء الثعلب والحية وذكروا ان الذهب انذاب اذا القى عليه شيء من الاسرب او بعر الفار يتغييب وان انغيبه بعر الفار تلقى وقيل اذا توقفت الطير بحافته من ذهب لا يطير من ترويضك ابداء.

الفضة اقرب الفلزات الى الذهب ولولا برد اصابتها قبل النضج لكاد ان يكون ذهباً وفي تحترق في النار اذا ادمنت عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قل ارسطاطاليس للفضة وسخ بخلاف الذهب واذا اصابتها رايحة ارضاص والنريوس تكسرت عند الطوى وان اصابتها رايحة الكبريت اسودت وان نرح الكبريت على مذابها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا القى عليها شيء من انبورى ردها الى حالتها لكن ينقص منها شيء كثير والاسرب وانفلج يغيبانها ولكن لا كتغييب الذهب، ومن خواصها تقطيع الرضوبات اللزجة اذا خلطت سحائتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضاً من البخر وفي نذعة جداً للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الحفقان تنفع حذاً ومع الزينون تنفع للبواسير ضلأ.

الححاس قريب من الفضة نيس بينهما تماين الا بالحرة والبيس وكثرة الوسخ اما حرته فن كثره حرارة كبريته واما ييسه ووسخه تغلط مادته فن قدر على تببيضه وتصفيته فقد ظفر بحاجته قل ارسطو الححاس اصناف كثيرة اجودها انشدبد الحرة وارداها المشوب بالسواد واذا ادنى من الجوضات اخرجت زنجارة وان اتخذت منه آبرة وسقيت دماً وثقبت به شحمة الاذن لم تلتحم

ومن اتخذ منه آية لطعامه أو شرابه تتولد فيه أمراض مؤلمة ^{للمعدة} لا دواء لها منها داء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد الموائج لا ^{مبيد} من أكل فيها الخوصات أو شرب منها الشراب أو أكل فيها الخلوة ^{والنار} المأكول فيها ليلة ويوماً ثم أكله كان أسرع للقتل وإذا كبيت أنية الخلس على سمك مشوى أو مطبوخ بحرارته صار سماً قاتلاً

للحديد تولده تتولد الاجساد المذكورة ألا أنه بعيد عن الاعتدال كالدورة مادته الكبريتية والزيمقية وسواد لونه لأفراط حرارته وهو أكثر فائدة من ساير الفلزات وإن كان أقل ثمناً ولذلك من الله تعالى على عباده حيث قال وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالبايس في النصول المتخذة منه والمنافع في الآلات والادوات حتى قيل ما من صنعة ألا وللحديد فيها في ادواتها مدخل وهو ثلاثة أصناف السابورقان والانيث والذكور والسابورقان هو الفولاذ المعدن ومن خواصه العجيبة ما ذكره ارسطاطاليس أن برادة الحديد إذا علقّت على أنسان يفرغ في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئاً من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه الخواف والافكار الرديئة وتسّر نفسه وتطرد عنه الاحلام الرديئة وتزيد هيئته في عين الناس وصدائه ياكل اوساخ العيون اكتحالاً وينزع الرمد وجرب الاجفان والسيل ويخفف ثقل الاجفان وينفع للنقرس وإذا احتمل من صدائه ينفع للبواسير والماء المطفئ فيه للحديد ينفع من أورام الطحال وضعف المعدة ومن أخذ مسماًراً وجمية حتى يحمر ثم يملك به النصل فانه لا يصدا وهذه خاصية عجيبة

الرصاص قال ارسطو انه صنف من الفضة لكنه دخلت على مادته ثلاث آفات نتن الرائحة والرخاوة والصبرير فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الارض كما تدخل على الجنين في بطن أمه فتفسده ومن اثره بقصب انزعة المسمى اس وبالملح والمرقشيتا والزراونج والشب وأنوشادر على ما ينبغي ذهبت عنه هذه الآفات ومن خواصه ما ذكره ارسطو أن من اتخذ منه طوقاً وضوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها ومن شد صفيحة منه على القطن والظهر سكن عنه الانعاط والاحتلام وأن القى منه شيء في الفدر لا ينضج اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس لكنه لا يحترق منها البتة وإذا اذيب بالنار يحترق والمذاب بالنار لا يحرق خرقة الكتان ألا إذا لم يكن صافياً ويدلك الرصاص بالملح والدهن دلكاً قوياً ثم يوخذ انسود الحاصل منه ويطلا به السيف أو شيء من الحديد فانه لا يصدا

الاسرب يتولد كالرصاص وهو صنف ردي منه لان مادته اكثر ونخساً ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على السندان ويضرب عليه المطرقة لا ينكسر ويدخل اما في السندان او في المطرقة ولو وضع على الاسرب ويضرب عليه ينكسر بادنا ضربة ويكون جميع قطاعه مثلثاً وقال الشيخ الرئيس الرصاص الاسود الذي يقال له الاسرب تتخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وقروح المفاصل يلدويها واذا شدت صفيحة منه على اللسان يمنع الاحتلام المتواتر ويسكن شهوة الباء وقال بليناس في كتاب الخواص من اتخذ خرواز من الاسرب كل واحدة منها وزن ثمانية وعشرين درهما لا يوزن ولا ينقص وبشدها في ارجل الدابة من فرس او بغل يجعله ملاحاً ولو كان قصواً ونواخذت صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهما وشدت على بطن انسان اقبل عنه شهوة الوقاع ومن شرب منه شيئا اثار عليه السواد وربما جتته

الحارصيني تولد ايضاً كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب الى الحرة وكل نصل يوخذ منه تكون مضربه عظيمة وتتخذ منه كلابيب يصاد بها الحوت الكبير لانها اذا تشببت بشيء لا ينفصل عنه الا بالشدّة وتتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب القوة اذا جلس في بيت مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه ويفعل مراراً فانه لا ينبت الشعر

النوع الثاني في الاجار وفي اجسام تتولد من مياه الامطار والانداء التي احتبست في جوف الارض ان كانت شغافة او من امتزاج الماء بالارض اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس كثيراً شديداً اما القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالفها شيء من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقل وغلظاً فتتعقد منها الاجار الصلبة التي لا تتأثر من النار والماء دنواع البراقيب وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف اللونها بسبب حرارة المعدن وقتلتها وكثرتها وقال آخرون انها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومضارح شعاعها على تلك البلاد فرموا ان اسود نوحل والخضرة للمشتري والحرة للمريخ والصفرة للشمس والورقة للزهرة والبنفسج للزحل ونحو ذلك والبيضا للفرس واما القسم الثاني فيتولد من امتزاج ماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما

ترى ان النار اثرت في اللبن فتصلبها وتصبّرهما أجراً فان الاجر ايضا يثقل من الحجر الا انه رخو وكلما كان تأثير النار فيه أكثر كان اصلب، ثم ان هذه الاجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سخنة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عصفنة تولدت منها انواع الراجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين حر انعقد حجراً مطلقاً وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء فاذا نرى ان الماء يصير حجراً وذلك اما من خاصية ذلك الماء او من خاصية ذلك الموضع والله اعلم، ونرى ايضا في بعض المواضع ان الماء يقطر من موضع عال فان اخذنا من ذلك الماء قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض يصير حجراً وان صببنا عليه ماء اخر يبقى بحاله فنقول ان ذلك التحجر جاز ان يكون بقوة غريبة خلق الله في ذلك الماء بواسطتها يصير الماء حجراً كما اعطى للهواء البارد قوة بواسطتها ينعقد ماء واذا جاز ان الماء يترك صورته المائية ويلبس صورة الهواء فجاز ان يترك صورة الماء ويلبس صورة التراب لانه كما يوافق الهواء في كيفيته ويخالفه في اخرى فلذلك يوافق التراب في كيفيته ويخالفه في اخرى، ونحكي ان في بعض المواضع مسح الله تعالى الحيوان والنبات حجراً صلداً فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة فعند غضبه عليهم تظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فتلك القوة تصير كل شيء فيه مائياً حجراً لتكون عبرة للناسرين وتذكرة للغائبين واثر لسخط الله وغضبه، وحكى الشيخ الرئيس انه كان في الجبل الذي بجارم فراى جردقة من الحجر اضرافها نائمة ووسطها مقعر كما يكون لجردقة الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من انار شقق التنور فكان بواسطة هذه العلامات يغلب عليه الظن انها كانت خبزاً فصيرت حجراً، وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من اجزاء دخانية تغلب عليها الارضية فاذا ضربتها البرودة تنطفئ حرارتها وتبرد وتصبّر حجراً وقد يقع في وسط الصواعف مثل هذه الاجار ومثل الحديد والحساس وفي بعض الاوقات ببلان التراك صواعف في وسطها مثل نصل النشاب من الخحاس وقد يوجد ايضا ببلان الديلم وجيلان قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل الذوبان وارتفع منه دخان يصرب الى الفضة وما زال هكذا حتى صار ماداً، وحكى الشيخ الرئيس ان في زمانه وقع من الهواء بارض جوزجانان جسم كقطعة حديد بقدر خمسين مثلاً كحبت

الجواهر المنصنة فأرادوا كسرها لما كان يتأخر من الحجر والحديد شيئا
 والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلا القليل فمن لكاه من كان له
 عناية بالبحث عنها استخرج خاصية بعضها وعددها نحو من سبعاية صنف
 فأوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها وكيفية جلبها فأقول
 وبالله التوفيق أن من الأحجار ما هو صلب لا يدوب بالنار البتة بل ينكسر
 بالعسل كصنف اليواقيت ومنها ما هو تراب رخو يدوب في الماء كالاملاح
 والزجاجات ومنها ما هو نبات كاللرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللائي
 ومنها ما هو متولد في الهواء كالحجار الصواعف ومنها ما يعتقد في الماء أو
 الأرض للعلل الله ذكرناها ومنها ما هو مصنوع كالقريبيا الذهب والفضة والزنجفر
 والزجاج ونحوها ومنها ما بينهما الفة كالذهب والماس فإن الماس إذا قرب من
 انذهب انتزق به وبفل أن الماس لا يوجد إلا في معادن الذهب ومنها ما
 بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناتيس فإن بين هذين الحجرين ميلا
 شديدا فإذا شتم الحديد راجحة المغناتيس يذهب حتى يلتزق به ويمسكه
 كما يمسكه انعاشق المعشوق ، ومنها ما بينهما مخالفة كالسنبانج وسائر
 الاحجار فانه يجتفها ويجعلها ملسا وكالاسرب والماس فإن الماس يقهر سائر الاحجار
 والاسرب يقهر الماس ومنها ما فيه قوة منطفة كالنوشادر فانه ينطف سائر
 الاحجار عن النوسج ، وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعاً لخواص الاحجار
 كلها بل أوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الآن بعض الاحجار وشيئا
 من خواصها مرتبة على حروف المعجم مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل ،
 أنهد قل أرسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة وأغلبه في اكناف المشرق
 واجوده الاصبهانى وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكحالاً وبحسنها
 ويدفع عنف نزول الماء ويقوى اعصابها ويدفع عنها كثيراً من الافات والاولجاء
 سيمسا لمعجز والمشايخ الذين ضعفت ابصارهم وعن جابر بن عبد الله عن
 اندى صلعم عليكم بالأنهد فانه ينبت الشعر ويجدد البصر وإذا جعل معه سى
 من المسك يكون غاية وذو غيره ينفع من حرق النار طلاء بالشحم وينفع من
 ارفع اندام من اغشية الدماغ ،
 أرميون حجر يوجد برص الروم وهو املس مخمس وإذا قطعتة قطعاً كثيرة
 لا يكون سى منها إلا محمس وخاصيته أن حامله يبقى مهياً بين الناس
 محترماً ومن اكحل به لا يصيبه رمد البتة بأن الله وهذا الحجر نوعان احدهما
 ابيض محدث بحطوط زرق خصبته ما ذكرنا والنوع الاخر اخضر مسقط قالوا

من سكتة بلسر امرأة واكتحل به بلسرها صارت محبة له جداً والله أعلم
بصحة ذلك

اسفيداج هو رمان الرصاص القلعي والآنك ينفع من الرمذ اذا خلط بلونيه
العين واذا افرد تحريقه صار اسرجاً والاسفيداج الرصاصى اذا دلك به لسعة
العقرب والتنين البحرى والبرى ينفع وينبى ان تتوقى رايحته عند الاحراق
فانها مضرة جداً وبوخذ الرصاص وبذلك بالملح والدهن دلكاً قوياً ثم يوخذ
السواد الحاصل منه ويصطلى السيف وسائر الحديد فانه لا يصداً وقال بليناس
في كتاب الخواص ان نفعت الاسفيداج مع سىء من قثاء الحار في ماء وملح ثم
رششت البببب به خرجت عنه البراغيث قل ارسطوان الاسفيداج الذى
يستخرج من الاسرب بالحل صالح لبياض عيون الناس اذا كان حساداً من
الوجع وماكل اللحم العفن وينبت اللحم الطرى اذا اتخلت منه المرام وينفع
من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى
البياض بل يبقى على لون الجسد

افرنجس قل ارسطو هو حجر يصاب في مواضع الزرنبيخ من اخذ منه وكسه
حتى يبيض والقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من الحساس الاخر
يبضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو في الحدة اقوى
من الزرنبيخ واذا سحق وضى به موضع انورم سكتة

اقليمبياء الذهب قل ارسطوان الذهب اذا خلط بغيره من الاجحار ثم
ادخل النار للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على
لون الزجاج وهو الحجر المسمى باقليمبياء الذهب ينفع من وجع العينين
ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع من البلل الذى يتحلب من العيون
وقل غيره ينفع من ابتداء نزول المساء في العين ويدمل انقروح الجبينة وينفى
اوساخها وماكل لحومها الزايذة وتحققها بغير لدغ

اقليمبياء الفضة قل ارسطوان الفضة ايضا اذا ادخلت النار للخلاص
مختص من الاجساد لله خالطتها ثم يعلوها جسم يسمى اقليمبياء الفضة
وهو افضل نفعاً من اقليمبياء الذهب وهو نافع من الفروج والسعفة والجرب ضلأ
مع بعض الادهان وقيل غيره انه ينفع من وجع العين ذروراً وفي المرام ينبت
اللحم في الجراحات

باهت هو حجر ابيض في لون الموشيتا البياض يتلألا حسناً اذا وقع عليه
نظر الانسان يصحك حتى يموت ورموا انه مغنضيس الانسان ولله فنة في

مدينة الخحاس وفي أن من علا سورها يضحك ويجذب إلى داخلها لسكرها أن في وسط هذه المدينة عود من حجر باهت من علاها يجذبه به إليه وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في مقالة البلدان ، وإذا أخذ الإنسان الضحك من وقوع نظره عليه لا يبريه من ذلك شيء إلا ما شاء الله ولا يبطل فعل هذا الحجر إلا ضاير صغير يقال له الفرغر وهو أصغر من العصفور ولونه أسود وله ٢ طرف حمير وعيناه حمراوتان ورجلاه كذلك زعموا أنه إذا وقع على هذا الحجر أبطل فعله ، بسنن هو أصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت الشجر في البر منه أبيض ومنه أسود يقطع نرف الدم ويقوى العين كحلًا وينشف رطوباتها ٣ انفضيلة ويقوى القلب وينفع من عسر البول وإذا على على المصروع نفعه نفعًا بينًا والاول أن يعلش في رقبته ،

بللو حجر ببلاد الترك إذا مسكت النصل به يكل ،

بلور دل ارسنو البلور صنف من انزجاج ألا أنه أصلب وهو مجتمع الجسم في معدن بخلاف انزجاج فإنه متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيوم والبلور أحسن اصناف انزجاج واشد صلابة وأحسن بياضاً وصفاء وقد يصبغ بالوان البياضات فيشبه انيقوت والملوك يتخذون منه اواني على اعتقاد أن للشرب فيها فوايد قيل من اتخذ من البلور انية يشرب فيها لم تصبه علة الاستسقاء وإذا قبل البلور انشمس وادنييت منه خرقة سوداء او قفزة تأخذ فيها النار ومن أراد أن يشعل من تلك النار فعل ، والبلور صنف آخر أقل من الاول صفاء واشد صلابة إذا نظر انظار انية منه ملحا فإذا قرعت بهذا الحجر للحديد المسقى خرجت النار بالنسيهونة وهذا يكون مقدحة لعلمان الملوك ، وقال غيره البلور الاغبر إذا على على من يشتكى وجع صرصة سكن وجعه ،

بورق اجزاء سخنة من الارض كاللح ألا أن البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنضرون وهو الارمني وبورق انصايعين وهو يشبه انورة والتنكار قالوا أنه يجلب من بلاد انهند من الارض لانه احرقوا فيها الموت وهذا عزيز كثير الفبده وبورق الخبازين والبورق انزراوندى يميل الى الحجر والبورق الكرماني والبورق الغري دوا يحصل من شجر انغرب ، ومن خواصه أنه يطلى على الكلف في الجسم وجبر عليه زمان بربل الكلف وإذا تشبث انعلو بحلى اذ سان جلد البورق بأحد وبغرغر به يسعد في الحل وإذا قلبت الحل عليه وتركت انيبس في رسنه تسلى ، دل ارسنوا ان لبورق انوا كعبرة منه ما يتكون

انصلية ٤ ٢) طوق اجر c.e ٣)

في الماء للبارى ومنه ما يتكثرون من الحجر في معدنه ومنه البصر والحمر والغمر واللون كثيرة فاذا جعلته في اناه وصيبت عليه خللاً حامضاً على غلبته شديداً من غير نار والهورى يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع عنها حرق النار ويسرع انحلالها وقل غيره البورى ينفع للرب والبرص طلاء وينصم الدمامل وينفع الصمم ويصمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحصى للذ تنوب بادوار اذا مزج به البدن قبل الدور بساعة والاكثار من الكه يسود اللون ، وقال الشيخ الرئيس انه يرق الشعر نثراً عليه واذا صمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال لانه ربما اسودت كثرة الكه اللون وينفع من الحزاز ،

يهتد قل ارسطاطليس هذا حجر على اكناف الظلمة المعتمنة لا نهار فيها ولا تبلغها الشمس ولو اصابتها تتراور عنها بفدفة والبحر تحيط هناك وهو الحجر الذى يسمى اوقيانوس وهذا الحجر صغار وكبار ولونه لونه المرقشيثاء الذهبية فلما بلغ الى ذلك الموضع الاسكندر نظر اليه قوم من عسكره فبقوا مفتوحة افواههم لا تنفص عروقه ولا ترتفع نفسهم وقد نهبوا واذا نساير صغير في بحر اوقيانوس خرج من البحر ووقع على هذه الحجرة وما وقع على سى غير عا فذهب عن الناس ما اصابهم بسبب وقوع نظرم على تلك الحجرة فانصرفوا سالمين فامر الاسكندر بستر الوجوه والاخذ من تلك الاحجار مطفوفة في الثياب وبى من تلك الاحجار سور مدينة بلا بيوت ولا مساكن ولا ابواب ومضى عنها فحملت الرياح اغبار وسقت عليها وصار خارجها مطيئاً ودخلها مكشوفة فصبه ما بات خارج المدينة هذا ما ذكره ارسطو في كتاب الاحجار ، وقد ذكر غيره وسمى ذلك الحجر حجر الباهت وقد ذكرناه لكن اوردنا كلام ارسطولانه الى التحفيق اقرب ، وقال مفسر كلام ارسطو اخبرني من اثنى به ان بعض ملوك بى امية سمع بهذه المدينة فوجه اليها بفايد مع عسكره ليعرف خبرها فلما وصل اليها احتال للصعود واخذ السلاكم وامر رجلاً بالصعود فلما صعد فتح فاصوا احدر الى المدينة فامر غيره ففعل كما فعل الاول واحدر الى المدينة فامر غيره وحلقه ان يرجع ويذل له المواعيد فاحدر وما رجع ففل ان فيها خاصية فرجع وكنب الى الملك العتمة كما كانت وسياني التلام في هذه المدينة مبسوئاً وذكر من بعث اليها وكيفية صعودهم انسور في مقالة البلدان ان شاء الله تعالى ،

بجفاف قل ارسلوا انه حجر احمر اللون وممرته غير حمرة البياض ومعدنه بلاد
المشرق فاذا اخرج من معدنه اصابتها ظلمة فاذا قطعه الصانع خرج نوره
وحسنه ثم تختتم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية المفترقة
ومن استقبل شعاع الشمس وادمن النظر اليه نقص نور عينه واذا مسح به
شعر الراس والالحية لم يضع الراس على الارض اتاه من هود وتبن ء

تذكر قال ارسلوا انه حجر يوجد بناحية المغرب في شواطى البحر وليس الا
في هذا الموضع فقط وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته انه اذا شتمه
انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته ء

تذكر قال ارسلوا انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورى ومعدنه
على ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب وليمه وينفع من تاكل الاسنان
ويقتل دودها ويسكن ضرابها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية
عجيبة ء

توتيا قل ارسلوا انه حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة
يسيرة ومعدنه على سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة
وتغيب راحة الثفرة وقال غيره التوتيا دخان يرتفع بحيث يخلص الخحاس
من الحجارة والرمال اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
صحتها ويبزيل الصنان وينفع من وجه العين ء

حالب النور قل ارسلوا حجر شديد الحرارة صافي اللون ويرى بالنهار كأنه
يخرج منه شبه حمار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضىء كلما حوله فاذا علق
منه على انسان ونوزن درهين اوردته نوماً ثقيلاً وان جعلته تحت راس نائم
لا يتيقظ حتى يدور راسه واذا طلى على موضع الحرة ابرأها بانن الله تعالى ء

حزق قل ارسلوا اني ان لاجزء انواعاً كثيرة وهو حجر يوتى به من اليمن
والصين واليمن احسن وهو حجر ذو ألوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين
كروها ان يقربوا معدنه وانما يستخرجه من معدنه قوم ماذنون لا معاش لهم
غير ذلك وبيعونه في غير بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم لا يريدون
اخذ شيء منه ولا يدخل خزائهم ولا احد يتختم ولا يتفقد منه ثم فعل
ذلك لذت قومهم وعمومهم ويرى احلاماً ردية مخوفة وبعر عليه قضاء الحوائج
ولا يفلح لبسه في الامور كلها وان علق على صبي كثر سيلان لعابه وكثر بكاءه
ومرعه ومن سحق منه وشربه قل نومه ويكثر فرعه ويسوء خلقه ويثقل لسانه
وان سحق وجلى بد انياقرت حسنه وصبره مشرقاً منيراً ء وقال غيره اذا ادمن

النظر اليه أورث انهزم وضيق الصدر وإذا وضع بين قوم ولا قلم لم وقعت
بينهم عداوة شديدة وتبقى ما دام ذلك القوس بينهم وإذا علق على أمسك
تسهل ولا تها وأن وضع بقربها خف وجعها

حامى قال أرسطاطاليس هو حجر شديد الحرارة مشوب بنقط صغار سود
يجلب من بلاد الهند من أخذ من هذا الحجر ونقاها من تلك النقط السود
لله فيه حتى يصير أحمر كله والقاء على الحساس يكون حمرة مثل الذهب لأن
تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج إذا سعط بذلك الحجر

حجر قال بليمناس في كتاب الفواص إذا كان للجل كثير الرغاء وربطت في ذنبه
حجرًا لا يرغبو البتة وقال صاحب الفلاحه الحجر الذي فيه ثقبه خلقة إذا
علقت على شيء من الأشجار تكثر ثمرتها ولا يصيب ثمرها شيء من الآفات

الحجر الأبيض قال أرسطو إذا كان الحجر أبيض فحككته فخرج محكه أصفر
فصاحبه الذي يمسه معه إذا تكلم شيئاً صادقاً كان أو كاذباً يقع وأن خرج
محكه أحمر فكل شيء يعمل به يقع سريعاً بالذن الله وأن خرج أغبر على لون الأرض
فكل ما استعان به في شيء من عمله يصح له وما قل يسمع منه وأن خرج محكه
اسمًا جونيًا فلا يزال من استصحبه شيب أنفوس وأن خرج محكه أخضر أن
علق في بستان أسرع خروج غرسه ويعظم اشجاره سريعاً وأن خرج أسود أبرأ
من سقى السم القاتل بالذن الله ومن لدغ الحية والعقرب إذا شرب من محكه أو
علق عليه

الحجر الأحمر قال أرسطو إذا كان الحجر أحمر فحككته فخرج محكه أبيض كان
حامله كل عمل يعمل به يخرج وأن خرج أسود كان أكثر ما تتحدث به نفسه
يقدر عليه وأن خرج أصفر فمن ربطه على عضده يجبه الناس وأن خرج أغبر
فانه حيث ذهب في عمل يخرج وأن خرج أخضر فإن الذي يمسه معه
يعرف عنه السلاح وقال الشيخ الرئيس أن في الأحجار حجرًا أحمر يشبه الزنبر
وزن دانوس منه قتال يفعل بحمله جوهره كالبيش

الحجر الأخضر قال أرسطو إذا كان الحجر أخضر فحككته فخرج محكه
أبيض فمن أمسكه معه وغرس غرساً أو زرع وجعل هذا الحجر في خرقة أو
قنفة ودفنه في الزرع ينبت بالذن الله أحسن نبات وأن خرج أسود يجتمع
من أمسكه خير كثير بالذن الله وأن خرج أصفر فكل دواء يعضيه أنسن
بوافقه وأن خرج أحمر تدثر عضيته من كل أحد وتكرم وأن خرج أغبر لا يعالج

مريضاً ألا يرا بالذن الله تعالى ٥

الحجر الارمنى فيه اثنى لاروردية ورملية وربما استعمله النقاشون عوض اللزورد وهو لين اللمس يسهل السوداء اسهالاً قوياً ومن خواصه ان مغسوله لا يبقى ٥ وغير مغسوله يبقى ٥

الحجر الاسمانجونى قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونياً فحككته فخرج منه ابيض ثم استصحبه يبقى مزاجه غير حزين وان خرج منه اسود ثم علقه عليه لم يخرج له عمل وان خرج منه اصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج منه احمر ثم استصحبه يرى كل خير وان خرج منه اخضر ثم امسكه لم يزرع في ارض حارة او ارض برودة ألا انبتت احسن انبيات وان خرج منه اغبر واكتحل به على اسم امرأة احبته ٥ **حجر الاسفنج** قال النشيج الرئيس الاسفنج جسر رخو بحرق متخلخل كالليد ويفل انه حيوان يتحرك في الماء ويلتصق بما يشبث به يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت حصاة اثثانة وانه حجر عزيز جداً ٥

الحجر الاسود قل ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض ينفع من سم الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه وان خرج اصفر ثم امسكه لم يبع كثيراً ويصح اهل البيت الذى فيه من الادواء وان خرج اسود على لونه ثم امسكه معه يقضى له الخوايج من الناس ويزيد في عفته وان خرج اخضر ثم امسكه لم تلدغه الهوام ٥

الحجر الاصفر دل ارسطو اذا كان الحجر اصفر فحككته فخرج محكه ابيض ثم امسكه معه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس وان كان اخضر فانه اذا وضع على كثر شيء من الاعمال كان جديراً ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كثر شيء يسأل بذن الله تعالى وان خرج اسود من اخذه معه وسمى اسمر من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه ٥

الحجر الاعمر قل ارسطو اذا كان الحجر اغبر وسحق او حكت فخرج محكه او سحقه ابيض ان سحق على اسم انسان ويكتحل به وسمى ذلك الانسان كانه يحبته وبشفى عليه وان خرج لحك اسود ثم اكتحل بحكاكته يكرمه كثر احد وان اكتحل به النساء احبتهن ازواجهن ولم يعص لهن امر وان خرج اصفر ثم استصحبه يثنى عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما ذهب صاحبه ينسبط عليه المعاش وان خرج اخضر فان امسكه اذا جلس

يقى f, يعى c, يعى a.b.e ٧)

مع قوم اكرموه وان خرج اسماءجونيًا فلن صاحبه يعدّ حكيمًا وان لم يمكن كذلك.

حجر البهاء قل ارسطو ان الاسكندر اصاب بافريقية معدن هذا الحجر خاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتها للجاع فنع الناس من جملة الى عسكره مخافة اقتصاص النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقرباً وصورتها في جاني الحجر فن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن من العتاش واذا سقى منه صاحب الماء الاصفر ونو اربع شعيرات اسهله من ساعته وبارض مصر حجر من شدته على ظهرة تثور به شهوة الجاع وان نكاه تنزل عنه تلك الشهوة.

حجر البحر قل ارسطو هذا حجر يوجد على سواحل البحر يتولد من لطيف اجراء الارض وخسار البحر وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا استصعبه وركب البحر امن من الغرق بانن الله تعالى واذا القى في القدر لثة فيها الماء لا يسخن البتة ولو اوقد تحته حطب كثير واذا سحق منه سبع شعيرات وصب عليه دهن شحم الدواب الازرق مع مرارة الكلب وبخلى به مفاصل الانسان وعروقه انيابسه لانت وتخللت موادها وهذا الحجر اصابه الاسكندر في انظمة وابرى به الرمي وذوى العاهات من الناس وقد سمي اعلم به اليه من كتاب هرمس، حجر الحبارى حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشد على الانسان لا يجتمل ما دام عليه وان كان به اسهال يحبس بانن الله تعالى.

حجر الحبش يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى الصخرة يسحق منه حكاكة لادغة اللسان تنقى غشاوة العين وينفع من آثر انقروح.

حجر الحصاة قل ارسطو اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حببات يفتت حصاة المثانة وهو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترمى به الامواج الى ان ساحل فيوجد كانه الفلك لله تغزل بها النساء.

حجر الحية هو حجر يقال له بالفارسية مهره مار في حجر بندفة صغيرة يوجد على رأس بعض الحيات خاصيته ان العضو الملدوغ يوضع في اللبن الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقي فيه فانه يلقى موضع اللدغ ويستخرج منه انسة وقد الشيخ الرئيس انه ينفع نهش الحية تعليقاً قل جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقيل غيره انه حجر البازهر منه ما هو نفيل اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خضوط والذي فيه الخضوط ينفع لاصحاب انسيين.

وانواعه كلها يفتت للخصا من المثانة اذا حثك وشرب ماءه
حجر الخفاف يوجد في عتقه حوران احدها احر والاخر ابيض فان علق
 الاحر على من يفرغ في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع
 يزول عنه

حجر الدجاج يوجد في فائصة الدجاج وهو حجر اسودجوني اذا شد على
 المصروع يزول منه الصرع ويبريد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه
 النعين السواء ويترك تحت رأس الصبي لا يفرغ في نومه
حجر الرجا يشد على المرأة قطعة من السفلا لا يسقط جنينها ويأخى
 عنها عند الوضع نثلا تتعسر ولادتها واذا رش عليه لؤل بعد ان اتمى
 وجلس عليه قطع نرف الدم ويحلل الاورام للحارة

حجر الرى دل ارسطو انه صالح للاستسقاء الطبلى والزمنى
حجر السامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان عم لما اراد بناء بيت
 المقدس امر انشياضين بقطع الاحجار فشكى الناس اليه من صوت قطع
 انشياضين الاحجار فجمع سليمان عم علماء بنى اسرائيل وعفاريث للجن وسألهم
 عن قطع الاحجار من غير صوت فقالوا يا نبي الله ما لنا بذلك من علم غير
 ان ماردا لم يدخل في شاعتك يقال له حخر رجا يكون عنده علم ذلك فامر
 سليمان باحصاره في قصبة ضويلة وساله عنه فقال يا نبي الله اعلم حجرا له هذه
 الخاصية ولكن نست اعرف مكانه وعندي حيلة في تحصيله على بعش العقاب
 وببيض فجاء بها بعدن العفاريث في ساعته فدا بجار من الغوارير غليظ
 شديد النصف وجعل فيه بيض العقاب ووكرها وامر بردها الى مكانها فعاد
 العقاب الى عتقه فرمى مغطى فضربه برجله فلم يقدر على كسره فطار وافبل
 صبيحة انيوم اندى وفي منفرة قطعة حجر فلقاها على الجمار فانشق نصفين من
 غير صوت فداء سليمان العقاب وذل له اخبرني من اى موضع جلت هذا الحجر
 فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى جبل السامور فبعث سليمان للجن
 فحملوا منه قدر الحاجة فكان بعد ذلك تفتطع به الصخور من غير ان يسمع
 لها صوت

حاجر السم حجر كاجر ننه نيس بجزع يوجد في خزائن الملوك خاصيته
 انه يحرك عند حصول اندم حكي الوزير نضم الملك الحسن بن علي قدس
 انه روجه في كتبه سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم ان
 ملكي ليست تعصر عن ملكة سليمان بن داود عم الا ان الله تعالى سخر له

الجن والريح والطير وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل ما لى من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين لم شئ يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المؤمنين فقال ما هو قال وزير يكون وزير بن وزير كما انك خليفة بن خليفة فقال وهل تعرف وزيراً هذه صفته قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن اردشير ولهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمان الى والى بلخ وامره يارسد جعفر الى دمشق مع التجهل والاعزاز وان احتلج الى مائة الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمان قبل الارض فرأى سليمان صورته استحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيراً حتى عيس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندى فاقامه للماجب وخرج به من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك الى ان خلا سليمان بندهما فقال بعضهم يا امير المؤمنين طلبت جعفرًا من خراسان باعزاز فلما حضر ابعدته فقال لو لا انه جاء من ارض بعيدة لامرت بضرب عنقه لانه حضر بين يدى ومعه من السم القتال فكانه اول ما جاء اليها تحفته سم قاتل فقال ذلك النديم ائذن لى يا امير المؤمنين ان اكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وهل له انك لما حضرت عند امير المؤمنين كان معك شئ من السم قل نعم وهو معى الان تحت فمى خاتمى هذا الا ان اباهى احتملوا من الملوك مشقة كثيرة لما طلبوا منهم الاموال وعذبوا بانواع العذاب فالى خشيت ان اكلف شيئاً مثل ما كلفوا ولا يكون لى به شاقة فعند ذلك احببت ان امس خاتمى هذا واستريح من الاعانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمان واخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من حزمه ونظرة فى العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده فى جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات فلما انبسط فى خدمته ساله فى بعض الايام وقال كيف عرف امير المؤمنين اسم اذا حضرت فى مكان معه فقال له معى خرزتن شبیهتان بالجزع لا افارقهما ابداً من خصيتيهما انهما يتحركان من السم اذا حضرن فى مكان معه فلما دخلت على تحركتا وحين فعدت بين يدى اضطربتا وكانت تفزع احداهما على الاخرى فلما تمت من عندى سكنتا ثم فحهما من عنده وعرضهما على جعفر وكان خرزتين كخرع حاجر الشبایطین هل ارسطوانه حجر املس اسمر اللون لونه لون انبفوت وكسره ايضا كسر انبفوت ليس له شدة اذا غمس فى ماء اصفر ممل الزرنيخ

وإذا كلس ثلاث مرات أحمر وصار مثل النرجس فان القى جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهباً أحمر بالذئب

حاجر الصوف حجر أحمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضر به النبيذ او اصابه صداع الخمار يستريح في خلل وربما يحل ويكتب به كما يكتب بالنرجس لون أحمر مايل الى السواد

حاجر الصنوبر قل ارسطو حجر الصنوبر صالح لدفع اليرقان يؤخذ بالحيلة من عش الخفاف وقيل غيره الحيلة في ذلك ان يؤخذ افراخ الخفاف وتطلى بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت أمها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتأني بهذا الحجر وتتركه في العش وتلك الافراخ به

حاجر عصى قل الشيخ الرئيس يمنع نرف الدم من الجراحات والقروح

حاجر عسلى قل الشيخ الرئيس هو حجر حكاكته مفرضة للداوة وهو في موه الشذنج وانشاذنج يدر على اللحم الزايد فيضمه ويدمل قروح العين خصوصاً ببياض انبيس ويحفظ تحت العين ويقطع الدم المنبعث من القروح

حاجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا فصد الانسان عشه اخذ هذا الحجر وبيرميه اليه لياخذه ويرجع كانه قد عرف ان قصده اياه لاجل هذا الحجر واذا علق على من عسرت ولادتها تصع سريعاً ومن جعله تحت لسانه يغلب الحصر في المفاولة ويبقى مقضى الحاجة عند انفس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسرا ايضا

حاجر الفار حجر يشبه انفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجنم عليه الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يدفعون الفار بهذا الحجر دن تلك الارض خالية من السنائير

حاجر القمر ويقال له ايضا براق القمر يوجد عند زيادة القمر في بلاد المغرب وهو حجر خفيف خاصيته فيما يقل انه يعلو على الشجر فيثمر وهو يشقى انصرع اذا علو على المصروع كز ذلك عن الشيخ الرئيس وقيل غيسوه حجر انقمر عسلى اللون ذو شعاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة انقمر وينقص بنقصه ونجفى عند الحاق وبانهند حجر اذا خسف انقمر يقطر منه ماء يقل له ايضاً حجر انقمر

حاجر القبر ارسطو هذا الحجر يوجد بالغرب عند امدينة الله بناها الاسكندر وهذا حجر اسود اللون في نون القبر اذا لمسه لامس اصابه خشونة

وإذا ألقى منه جزء على الف جزء من القير فلا القير كما يغلي على النار وإذا ألقى في عيون الماء الجاري المسرع حاد عنه الماء

حاجر القلب حجر يوجد بأرض مصر إذا أخذ الإنسان بيده غلب عليه الغثيان وتقيأ جميع ما في معدته بحيث لو لم يلقه يخاف عليه التلف
حاجر القلب إذا رميت القلب حجر يعضه فان القيت ذلك الحجر في أنبيذ فكل من شربه يعربد

حاجر لبنى إذا حرك بالماء خرج منه شيء كاللبن وهو حجر رمادي اللون حلو النعم ينفع من ابتدء الأورام ويكحل بحكاكته مع الماء يمنع من نزول الماء وينفع سيلان انفصول من العين وفروجهاء

حاجر مطر يجلب من بلاد الترك وهو أنواع باللون مختلفة إذا وضع شيء منها في الماء يتغير الهواء ويمطر مطراً ضعيفاً وربما يقع الثلج والبرد وببلاد الترك عقبة مشهورة كل من مر بها يلق البلد على حوافر الدواب لتلا يسمع صوت أجارها فان تلك الأجار لو وقع بعضها على أنبعض بحيث يسمع منها أدنى صوت يتغير الهواء ويمطر السحاب مطراً كثيراً إلى حد تهلكة الناس ولقد حكى من شاهد هذا قل كنتا في مجلس عماد الملك السلوى وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير أنزلوا فلاناً فحضر رجل تركي فدل له بلغة الترك عمل نابت فداً ضاماً جعل فيه الماء وألقى فيه حجراً فما كان إلا يسيراً حتى رأينا غيماً متقطعا ينزل منه المطر

حاجر النافذ يوجد هذا الحجر في موضع تفرغ عليه أنفاق يوتنح هذا الحجر على اللوان كل من أكل عليه لا يجد طعم المأكول ما دام ذلك الحجر على اللوان ويعلق على العاشق الهايمر يسو في الحال وينزل عنه الهيمان والعنه

الحجر الهندي قل أرسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه أصغر وأبيض خفيف الجسم إذا وضع على بطن المستسقى بالإناء الأصفر نزع منه ذلك الماء وجذبه ونشفه وإذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك مقدار من الماء ومن سحى منه وظل به الموضع الذي لا شعر عليه يميت نباتاً حسناً

حاجر يتوئد في الإنسان قل أرسطو إذا سحى مع الكحل قلع أنبياص من العين إذا أكحل به

حاجر يتوئد في أمه التراكد قل أرسطو إذا سحى وسعد به نفع من الصدع والجنون نفعاً بيبداً

الحجر اليهودى قال الشيخ الرئيس هو حجر كالجزر الصغير الى طول يسير تقطعها خطوط تأتي من طرفه وخطوط اخرى معارضة لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدوراً مفرطحاً ويتوفى الشكل ينفع من حصا الكلا والمثانة شرباً وينفع من عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة وقال غيره يوجد على طرف بحر مرباط حجر في معدنه يتحرك جميع الايام غير يوم السبت فلذلك سمي للحجر اليهودى ومن خاصية هذا الحجر ان يلقى في الماء ويشرب الماء يفتت احجار المثانة ولو تركته عدداً كثيراً في موضع زمناً ثم رجعت اليها بعد الاربعين يوماً تجدها قد زاد عددها

حجر يقوم على الماء قال ارسطو هذا الحجر خفيف للجسم يقوم على الماء واذا كن النيل خرج اكثر جسمه حتى لا يبقى في الماء الا قليل فاذا كان وقت ضلوع الشمس اخذ في الغوص قليلاً قليلاً حتى صار بحيث لا يبلغه اثر الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب ترتفع قليلاً قليلاً حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فن اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان على على شيء من الحيوان لم تصح حتى ينزع منها وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بعدوة بيتا على من هذا الحجر على خيل عسكريه فلم يسمع منها صهيل حتى وافاه واما صده قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا بدت الشمس تغيب بدا ينزل حتى وقف واذا بدت الشمس تطلع بدا يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء وفي آية العم لانه تظهر فيها الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر ينزل ويطفو وخاصيته ايضاً صفة خاصية الحجر الاول اذا على على الخيل لم تسكن من صهيله شيئاً ولا نبراً

حرس قل ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببيضا وخضرة وهو خفيف نين اجس معدنه بدحية ائغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السم ياتن الله تعالى

حوساى هو خبث الحديد قل ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة في تخفيف الجراحات وابراه النبواصير وادميبي ويجعل في بعض الجوارشات لمن في معدته استرخاء وضعف فيشد اعصاب معدة ويصلب ويذهب يرياح البواسير واللون المتغير من قبل البواسير

خبث الطين قل ارسطو ان عمل منه انية او قوايب للبناء ثم ادخل النار

انسحب منه شبيه العسل ثم ينحجر وهو يستعمل في الاصباغ والصباعون يستودون به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها

خرسوليينون قال ارسلوا هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولداً من بخار هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وتنقى بماء ديك افرق وتخرج به ايضا موضع العظم المعوج رده الى الاستواء واذا طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزئبق مكلساً ويلقى على النحاس يبيض ويذهب براجته ويصير فضة باذن الله تعالى

خصية ابليس هو حجر يوجد بارض الصين من استصعبه لا يدور الصخر حوله ولا حول متاع فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقراً في عين الناس

الدر قال ارسلوا البحر المسمى اوقيانوس هو البحر لحيط بالدينا ويتصل به البحر المملوك يضطرب في اوقات فصل الربيع من هبوب الرياح فيهبج هيجاناً شديداً فيطلبه اسطوروس وهو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب اسطوروس اوقيانوس الا في ربح عطوس وفي تلك تلتقح الشجر فاذا صفقت ربح عطوس ارتفع الصدف من قعر البحر انذى يسلكه الناس وحاجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المملوك منه رشاشات فيلقبها الصدف كما تلقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم في جوف الصدف فرمما وقع في فيه قطرة كبيرة فتتعقد دراً كبيراً وربما تقع رشاشات فتتعقد اجزاء صغاراً كما ترى في انثر الاصداغ ثم ان انصدف اذا وقعت في فيه القطرة خرج من قعر الماء الى شاعره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحر يفسد الدر واذا خرج انصدف يفتح فاه ليعيش انشمال على الدر فيتعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما يتعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف انصدف ان خلا من الماء المثل يكون الدر في غاية النصفاء والجلد وحسن النهيئة وان خنط جوف انصدف نتي من الماء المثل يكون اندر اصفر اللون او كدر او غير مهندم وكذلك اذا استقبل انصدف انيوا في غير هذين

الوقتتين كانت الدرّة كدرة وإذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة
 كان سببها استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانصاف النهار ثم أن
 الصدف إذا تجسدت الدرّة في جوفه تجسدت مستوية هبط الى قعر البحر حتى
 يترسّخ في عمق البحر وتتشعب منه العروق ويصير نباتاً بعد أن كان حيواناً
 ذا نفس بفعل الله تعالى خالقه وخالق الاشياء ثم أن الدرّة إذا تركت حتى
 يطول بها المكث تغيرت وفسدت مثل الثمرة إذا لم تقطف من الشجرة
 وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره أن في بحر
 أوقيانوس ماء شبيهاً بالزبيب لوج مثل الغوا والقطرة التي يتولد منها الدر من
 رشاشات ذلك الماء ثم أن الدرّة إذا تمّ وبلغ في جوف الصدف ينتقل الى
 موضع صلب ينبت فيه وإذا انتقل الصدف من موضعه الى ارض البحر ين
 يتنهأ الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص اذا نزل لاجراجه
 يقلعه من الارض ثما اخرج في وقته يبقى طويلاً صقيلاً وما اخرج قبل وقته أو
 بعده لا يبقى على لونه بل يتغير، قل ارسطو من خاصية الدر انه ينفع من
 الخفقان والحرق والفرع الذي يكون من المرة السوداء وينصفي دمر القلب
 جيداً وأما تخلطه الابطاء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه ايضا في الاحمال
 لتشديد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدرّ واللؤلؤ ماء رجراجاً فانه
 اذا ضلّى به البياض الذي في الجسد من البرص اذهب في اول مرة وردّ موضعه
 الى نون بلقي البدن باذن الله تعالى

دهنج فل ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجسّد يتولد كما قال
 هرمس في معدن النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طخته بخارات
 الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار
 وتضمّم الارض فيتكثف بضمّ بعضها الى بعض فاذا ضربه الهواء وعقده وصبره
 حجراً يكون دهجاً وهو اجناس كثيرة الاخضر والشديد الخضرة والموشى
 وعلى لون ريش الضاوس واللمد وربما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد
 فخرجت الحراط فخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة
 الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو مع
 صفاء الجو ويتكثّر بكدرته ويصفو ايضا بالغدوات والعشيات، ومن عجيب
 خاصية الدهنج انه اذا سقى انسان من محكه او تخالته يسدّ مسالكه

يموت الصدف وينبت في الارض وتنبت فيها عروقه عند حصول القطرة م^٩
 في جوفه

الامعاء ويلهب البدن ويفعل فعل السم وان سقى منه شارب السم نفعه ومن امسكه في فيه ومقمة مضاً يكون ايضاً ردياً جداً في بدنه وجوفه وان مسح على لدغ العقرب سكن وجعه وان اخذ من الذهب الذي يتولد في الباقلي خمسة او سبعة وشدخت حجر الدهنج ووضعت على لسع الزنبور يبرأ من وقته وساعته وان سحق منه شيء بالخل ويضلى به مواضع القواقي تذهب بالذن الله تعالى وينفع من السعفة في الرأس وفي جميع الجسد واذا القى سحبه على الذهب ينكسر عند طرق المطارق واذا خلط مع الطلق للخلول والقي في القلي ذهب بصيرته وراجته وقل غيره الدهنج عدو الزهرجد ويشبهه في المنظر فان جمع بينهما زماناً كدر لون الزهرجد وذهب بنظارتها واما خاصيته فينفع من خفقان القلب ويدخل في ادوية العين ينفعها ويشد اعصابها وان ضلى بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة البسه او يزيد على ما كان عليه

ديماطي قال ارسطو انه حجر اسود جداً مثل السخام يصاد في البحار اذا حرق وسحق مع الزبيق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صير ماء رجراجاً قلت انه حجر مبارك رزقنا الله تعالى به مكرته
رخام حجر ابيض مشهور قالوا اذا اردت ان لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاماً مسكوقاً وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط انحراف دودة فان اخذ منها اثنان او ثلاثة ويشد في خرقه تغلق على عضد امرأة لم تحبل البتة

زفتي قال ارسطو هو حجر اسود مثل الزفت اذا كسرت ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط به مع الدهن ذهب بالجذام والماء الاصفر ويفجر الجراحات

^b زفوس قال ارسطو هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاخضر ومن خواصه ان الانسان اذا تختم به يزل عنه الحزن والغم

زاحات تولد جميع اصناف الزاحات من اجزاء مائية واجزاء ارضية محرقة اذا اختلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً وبسبب الحرارة الزائدة لله وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فتصير قابلة للدويان ولهذا وجد في انراج ملكية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحرقة وجدت فيه ملكية ومن

زوقوس f, زفوس e, زفوس a.b^١)

حيث ان الحرارة نضجتها حتى حدثت فيه ههنية وجدت فيه كبريتية ومن حيث ان المساء والتراب انعقد بحمارة الشمس وجدت فيه حجرية وأما اختلاف النوان الزجاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنة قوة الحديد أغلب فالهجرة والصفرة غلبتا عليه وأن كان في معدنة قوة الححاس فلغلب عليه للصفرة ومنهم من قال تولد الزواج من الزبيق الميت والكبريت الاخضر والنوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض أما الاحمر فيسمى انسورى وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والغلفند وهو حلو الطعم والاصفر زاج الحبر وهو اذا كسر يكون وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصبغين والاساكفة وهو الذى يظهر فيه عيون واحسن الانواع الابيض انشب الذى يجلب من بلاد جرجان وطبرستان وارض انبين، والزواج ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف واكل الاسنان واذا دخن بانزاج قرب من راحته الفار والذباب وسيانى انواعه في مواضعها ان شاء الله تعالى

زيد البحر دل انشيخ الرئيس زيد البحر انواع منه فطرى يستعمل في حلو الشعر وينفع من انبىق ومنه اسفنجى شديد للجلاء للأسنان ومنه وردى نافع للنفوس والاضحكال والاستسقاء وقل غيره ينفع من داء الثعلب مع الخلد ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلفه وينفع من البهق واللف والادس ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زيد البحر اذا علو على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها وان انقى منه درم في عشرة ارضال من الماء المالح بعد ما يغلى غلياناً شديداً بصيرة عذبة

زجاج دل ارسنوا الزجاج انواع كثيرة منه محتاج ومنه رمل يوقد تحته ويلقى عليه حجر اغنيسيا فيجمع جسده بانصافية الله فيه وقد يتخذ من الحسا وانعلى المضحكين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيراً حتى يخلط ويجرى والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى الهواء من غير ان بدخن بنكس وهو ينفع به وهو يتلون بالنوان كثيرة لانه من الين الاحجار وبعد في الاحجار كذا من انفس لانه يميل الى كز صمغ يصيب به وهو يخرج الدحم و دل انشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدخن ارببس ويجلو العين وبذبح ببياضها قل بليناس في كتاب الفواص اذا سحقت ترجح وانعيتة في قينة فيها ماء وخمر فان الماء ينفصل فيها عن

الزنجبيل وهو عجيب جدًا سهل التجربة فمن شاء فليجرب
 زرنديج حجر معروف قال أرسطو له ألوان كثيرة فنه أحمر ومنه أصفر ومنه أخضر
 فأما الأحمر والأصفر فهما ذهنية المنظر إذا جمع مع الكلس حلق الشعير وهو
 سم قاتل ومن كلس الزرنديج حتى يبيض وسبك الححاس وألقى عليه شيئاً من
 البورق معه يبيضه وذهب برأخته المتينة وإذا أحرق بالنار وذلك به الأسنان
 نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزرنديج يجعل على الجراحات والجرب السعفة
 الرطوبة ينفعها ومع شيء من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع للبواسير
 وإذا طلى الإنسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلفاً فليطبل بعده بالارز
 والعصفر ليدفع غايته والزرنديج الأصفر يقتل الدباب برأخته فان جعل في
 دبس أو نحوه لياكل الدباب منه لقتلها قتلاً وحياً فإذا الغيت الزرنديج مع
 الملح في النبيذ أفسده

زهرد يقال له أيضاً زهرجد قال أرسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب
 أخضر اللون شديد الخضرة شفاف وأشدّه خضرة أجوده وأصفاه جوهراً
 أجود من كرده في العلاج والخاصية وخاصيته أنه ينفع من السم القاتل إذا
 شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعص والدخ إذا شرب منه ثلاث
 شعيرات قبل أن يعمل السم فيه ويخلص منه أن لم يبهز للحمية ولم
 يتشتج جلده بادن الله تعالى ومن أدمى النظر إليه ذهب عن بصره الكلال
 ومن تعلد منه أو تختم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي يكون
 منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يأمر الملوك بتعلق الزهرجد على أهاليهم
 عند ولادتها لدفع الصرع وقال ابن ماسويه أنه ينفع من نفث الدم وأسهاله
 إذا علق على من به ذلك وهو مجرب وقال محمد بن زكرياء الرازي الزهرد
 الفايف إذا وقعت عليه عين الأفعى سالت عن رأسها

زنجار قال أرسطو هذا حجر يستخرج من الححاس أو الصفر بالخل وهو يدخل
 في كثير من أدوية العين كالسلاق والجرب ويرفع الاجفان عند استرخاء
 عضلها وفيه قوة السم إذا شرب وهو يبرى النواصير إذا حشيت به وبابل
 اللحم الميت من الجرب وقال غيره هو معدني ومعمل فالمعدني يتولد في معادن
 الححاس وهو ينفع مع القيح وضى من الجرب والبرص واليهض وإذا نفتح في
 الأنف نفع ننتها ولكن بعد أن يلا القمر ماء نكلاً يصل إلى المحل وينفع
 البياض في العين مع أدويته وينفع أيضاً في أدوية البواسير ودل انشيت
 الرئيس هو تخرج الححاس بان تكب أنية نحاس على أخرى فيها خل ينفع

من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فتايل وتحشى به البواسير
 زنجفر قل ارسطو ان الزبيب اذا طبخ في الرجلاج على النار واستوثق راس
 الاثنية كيلا يطير الزبيب حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الى لجره حتى
 يصير لاجم شيء فان انشقت هذه الاثنية واصاب بدن صانعه شيء من الزبيب
 او من دخانه صار مريضاً صعباً وربما يقتله وقال غيره ان من الزنجفر معدن
 ومصنوع فللمعدن يتولد من اسالة نى من الكبريت الى معدن الزبيب
 فيسحق زنجفراً والمصنوع ما وصف ارسطو وهو يدمل لجر احات وينسبت
 اللحم في الفروج وينفع من حرق النار ويلاك الاسنان وهو من السموم القتالة
 سميج قل ارسطو هو حجر يوقى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد
 الرخاوة ينكسر سريعاً من الاجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من
 اللم ينفعه ذلك واذا ابداء الماء وعلامته عسر النظر او روية نى كغمام
 وانذهب او كذاب يطير قدام العين فيديم النظر في السيج يدفع عنه ذلك
 باذن الله ومن نيس منه امن غايلة العين السوء باذن الله وقال غيره اذا ادمن
 النظر اليه احد البصر واذا سحق واكحل به جلا البصر واذا علف على

الراس نفع من الصداع

سلسبيس قل ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا جسسته ظننت ان
 الريح تخرج منه يعنى ان الريح تخرق جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر
 واقبلت الامواج وماء البحر منصرفاً مع الريح اقبل هذا الحجر مع الريح
 والله ومن استصحب شيئاً من هذا الحجر ولو زنة قيراط او اقل لم يظفر
 به عدوه ابداً او لا يغلبه

سنبانج قل ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجار
 مجسده صغر وكبار ان احرق وسحق والقى على الفروج الله طال مكثها
 ابراع باذن الله وهو قوى للجلاء يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيباً

شاذقج يعد له شذقة ويسمى ايضاً حجر الدم ويسمى ايضاً شجرة الخحاس
 منه معدن ومنه مصنوع يتلصق في احراق المغناطيس فيخرج شاذقجاً في
 افعله منه ذكر ومنه انة نفعة للبصر تحته وتقويه وتذكر على اللحم الزايد
 فتقصره وتدمل قروح العين خصوصاً مع بياض البين وهو ايضاً نافع من
 خسونه لاجعن ويجمع ابعده زبدته اللحم من انفروج ويقطع الدم المنبعث
 منها وجففت تحته العين وبسقى بالنسراب لعسر البول وسيلان الطميت وخرج
 سلسبيس f سلسلس e^٩ امى

شَبَّ قَالَ ديمسقوريدس اصناف الشَّبِّ كثيرة واشهرها اليمسالى وهو ابيض وفيه صفرة في طبعه حموضة وذكر ان الشَّبَّ اليمسالى يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شَبًّا ينفع من كل هذات دمر وقادح وهو مع دردى لَحْلٌ يجفف القروح العسرة المتسائلة وتليخه اذا تمضمض به ينفع من وجع الاسنان والليجات العتيقة خصوصاً في الصبيان ، وقال ارسطو هذا الحجر حجر ابيض مشوب بعصه بشىء من الحجرة واذا اراد الصبساغون صبغ ثوب غمسوه في الشَّبِّ قبل ان يغمسوه في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابداً وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقى للجسد ويصبغه ويدخل في الشَّبِّ في كثير من العلاجات ، وقال الشيخ الرئيس انه مع الرقت نافع للجيران والقمل والبخر والاصنان ومع مثله ملحقاً للكلية وحرى النار وتليخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشَّبُّ في ائبة الرصاص امان من القولنج ، شبيهة الدهنج قال ارسطو هذا الحجر يوجد في بعض الجزاير وهو حجر اخضر يشبه الدهنج وليس هو من جنسه لين الحس خاصيته اذا سحق سحق وزن ثلاث شعيرات وشرب بماء بارد على الربو انكى القلب واحداً الفوان وفعله اكثر من فعل البلاذر في تصفية الحواس وحده الذهب ،

صدف حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه ما يتكون في الماء للمالح من خاصيته انه يجذب السلى والعظام ويسكن وجع النفرس والمفاصل اذا صمد به واذا سحق بالخل قطع اليرقان ولجه ينفع من عضه الكلب الكلب ومحرقة يجلو الاسنان اذا استيك به ويفع في الاكحل وينفع من قروح اعين واذا طلى به موضع الشعر الرايد في اللفن بعد نتفه مع نبتة نائية وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقة ثم تغلف على صبي تنبت اسنانه بلا وجع ،

طارد النوم قال ارسطو هذا حجر ابيض الى اسود ثقيل للجسم جداً كانه في وزن الرصاص وفي مسه خشونة وربما يكون في ثوب انطحال ومن اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلاً ولا نهياراً ويبقى شاخص العين لا ينطيم اجفانه ولا يحس بتعب اسهر خلاف من سهر ليلاً فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان يبقى ايضاً بعد نزع الحجر منه اياماً قليل النوم واذا سعط الجذوم بترته دمان عسيرات من هذا الحجر يبرأ باذن الله ،

لا تنفى للجسد بصبغه e ، نرف a. b. c هـ

طاليقون هو نحاس طرخ عليه الادوية حتى صار صلباً ويسمى بالجمية هفتجوش فنوا ان اتخذ منه شئ من النصول وجرح به حيوان اضر به جداً قل ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمية فهو ان جرح به حيوان او خالط دمه اضر به ويتخذ منه صنابير لصيد السمك العظيم فلا يتخلص السمك منها واذا تشبثت به وان عظم خلق المحوت وصغرت الصنابير لما في الطاليقون من شدة وجع يناله من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتاً لا يرى فيه الضوء ويديم النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن جى الطاليقون ثم غمسه في مائع لم يقرب ذلك المبيع تى من الدباب واذا لطخ الطاليقون بعسل ثم تركه في انشمس لم يقربه ذبابة ومن اتخذ من الطاليقون مناقشاً ثم تنف به اشعر في اى موضع كان مرة بعد مرة لم ينبت ذلك اشعر في ذلك الموضع بعده ابداء **صلق** قل ارسطو نوعان ابيض غليظ القشر صافى البياض واحمر دقيق انقشر لين اخضر وهو جرسيف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فتنة باذن الله قل الاسكندر انما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له يرينى فلونه بانخلق وهو يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية وانخلسم والنيرونج وقيل غيره الصلق يسمى كوكب الارض اجوده ارقه وهو ما لا تحرقه انار الا بحيل وعوجلا محبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة وجعل فيها حصا ويضرب بالماء حتى يخل بعد ما غمس في الماء ويستعمل ماء الصمغ

طوسولوس قل ارسطو هذا الحجر تولده في معدن الفضة والنحاس جميعا وهو حجر اخضر وفيه ضبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا تكون الا في معدن الفضة والدهنج لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد وقع ذلك بقوم من عسكر الاسكندر فاتوا لانه ثقب مثنتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القى في اكلحل ذهب بالبياض انعتيق وان لم يكن البياض عتيقاً اضر بالعين

عقيب قل ارسطو اصنفه كثيرة واجودها ما يجلب من اليمس وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتد حمته وصفوا صفته فن لبس من احسنه سكنت حدته عند الخصور وعند الضحك ايضا ومن لبس من المشرق منه قطع عنه نرف اندم من اى موضع كان ويقطع الطمث ومن

طرسولوش f, طوسوس e

أخذ من محتاتته وأستاك بها ذهب عنه صدى الأسنان وبهذهسا وبذهب
ايضا بالرايحة الكريهة من الفم وينفع من خروج الدم من حواليتها وعن النبي
صلعم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن أنس بن مالك رضى عن
النبي صلعم تختم بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ايضاً ان محرقه يقوى
العين والقلب وينفع من الخفقان ،

عنبرى قال ارسطو هو حجر يصرب لونه الى الغبرة وللصخرة للة ليست بالمشقة
وفيه نقط سود وصفر وبيض يشتم منه رائحة العنبر وان ملوكنا استحسنوه
واتخذوا منه اوان كثيرة واشتهوا طيبها أول من استخرج هذا الحجر ابلبس
عليه اللعنة فمن ادمن الشرب منه اورثه علل المرة السوداء فيحتساج الى علاج
شديد وتعيب كما اصاب هولاء الملوك حتى نهيناهم عن انشرب منها والجنات
من الامراض للة اصابتهم ،

عطاس قل ارسطو هو حجر يطلق النار اذا وقع فيها واذا انقى في النار لم
تشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخساره
الى الراس ولم يسكر شارباه ،

فان زهر قالوا معناه حجر السم وهو اسم كل حجر حفظ على انروح قوته ودفع
ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد واما الحار فيذيب اندم ويفنى
الطوبة للة بها قوام الحيوان ويدب في البدن ديبب لون الزعفران اذا وقع
في الماء واما البارد فيجمد الدم والرضوبات اللطيفة كالتفحة اذا وقعت في
اللبس للليب فانها تجمده في اقرب مدة واما فعل الفاذا زهر فثل فعل الجوضات
اذا وقعت على لون الزعفران فانها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل
قوة موجودة في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها وفي السمسة بالطبيعة وفي
كلالة والادوات للفاعل المختار يفعل بها افعالا مختلفة واعمالا متفنتة تعالى الله
عما يقول الظالمون علواً كبيراً قال ارسطو اصناف الفاذا زهر كثيرة منها الاصفر
والاغبير والمشوب بشيء من الخضرة والمشوب بشيء من انبياض ثم الجيد منها
الاصفر الصافي والاغبير معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه
زنة قيراند مسحوقاً او مبروداً بالمبرد يخلص من السم بالعرق والرشح وان
وضعه على لسع العقرب والهوام ينفع به نفعاً بيناً وان سحق ونثر على موضع
انتهش حين يلسع احدث البرء وان عقر الموضع قبل ان يتدارك بدوائسه
فنثر عليه سحابة هذا الحجر نفعة بالان الله ،

فرسلوس قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه الاسكندر وكان في

خزانته وهو حجر أسود ثقيل للجسم اذا وقع في النار تلتشى واصمحل واذا طرح على الزبيب وعرض على النار علق الزبيب وضبط بعضه بعضاً فيصير ان جسداً واحداً فتنة لينة تصير على النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله ليلاً ونهاراً واذا نكح وهو عليه رزقه ولداً ميموناً حكيماً وايضاً ينفع من العين السوء واذا سحق مع لبن البقر ويطلا به موضع البرص يبرأ بالذن الله

فرطاسيا دل ارسطو هذا حجر يوجد في اسفل الجبال الشواهي اذا كان الليل اسرج مثل النار واذا سحق بماء الكرفس صبار سماً قاتلاً لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه

فرفوس قال ارسطو هذا حجر اسمر على لون النار وخاصيته انه سحق وجعل على حجر الذي لا يلحم له وابراه بالذن الله

فبروزج دل ارسطو هو حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصنع لونه من صفاء الهواه فاذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكل والاكل به وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص من شيبته وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما ما افتقرت يد تحتمت بفبروزج فيلقوس دل ارسطو تفسيره المتلون بالنون كثيرة وان هذا الحجر الوانه تتغير في كل يوم مراراً مرة اسمر ومرة اصفر ومرة اخضر فلا يزال متلوناً بالاصباغ فاذا كان الليل لمع بصوه كثره والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه امر اعوانه بحمل شئ كبير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذهم الرجم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فنوقوا ان هذه الاحجار قد تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها ثا مر بها موضع الآ وهرب الجن منه وما كان يقربها سبع ولا شئ من الهوام فجعلها في خزانته

فيهار دل ارسطو هو حجر يوجد بساحية المشرق في معدن الذهب لونه لون ايبوت الاسمر يشق مثل انيابوت خاصيته انه يدفع غايلة السحر اذا استصعبه انسان واذا سقى منه زنة شعيرتين ازال الخيل والجنون بالذن الله فردسيسون دل ارسطو هو حجر بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم ون مسكه في انفر ووضع على الاخذ عين الحاجم وشرط لم يخرج من ندم سر اصلاء

فروم دل ارسطو هذا حجر يخرج من بحر بدعي القروم يخرج الغوامون وهو

حجر ملون بالبيضا والجرى والصفرة والدكنة وخاصيته انه اذا هلق على انسان تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسكوكا بشيء من العود ينفع من اوجاع كثيرة خاصة وجع المفاصل والعظام والعروق،

قلقديس منف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخواصه اقوى من الصنفين المذكورين بعد وقريب منهما،

قلقطار هو ضرب من الزاج قال جالينوس انه هو القلقديس يستحيل قلقطاراً بان يقل حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزائد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النرف ويقع في الاحمال للجلد،

قلقند هو ضرب من الزاج يحرق جداً اكل يجفف اللحم تجفيفاً قوياً ينفع من نواصير الانف والرعاف ويقتل دود الاذن والميطن ويلقى في الماء ويرش به انبيت يموت ما فيه من البق والبرغوث من رايحته فاذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلاً وايضاً يدفع الفار ويدمك به مسن الحجامين ويحدد به موسى فانه يفيد قوة عجيبة في ازالة انشعر واذا ادرك به منخر الانسان لا ينم البتة حتى يلطخ انفه بدهن انزيت فانه حينئذ ينم،

قلى حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رماداً وهو جلالة اكل اقوى من الملح ينفع من البهوى والجرب واللحم الزائد يدق مع الثوم ويحجن بالنفط الابيض ويطلا به لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله،

قبسور قال ارسطو حجر القيسور حجر متخلخل خفيف يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقلية وبلاد ارمينية ويسمى ايضاً حجر الدثائر لان المكتوب في الدثائر اذا حك به محاء ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعماً واكحل به مع سائر الادوية واما مفرداً فلا وقال ابن ماسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة واذا امر على الراس والبدن حلل الشعر وينبت اللحم في انقروح،

قبراطير قل ارسطو هو حجر مدور مثل الخصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته انه اذا سحق وسقى من به الخصب في انسانه اخرجها فضة من الاحليل كثرمل،

كدأهى قل ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحار اخضر شوبه سواد وهو خشن اللمس خفيف اذا سحق او يرد بالمبرد وصرح على ارضاص وانفلى

المنقى اذهب صريرة ونقن راجحته وجعله صائراً على النار
 "كرسبياد قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحر يجتمع عليه الخيتان
 نونة اسود مثل المداد وهو خفيف خشن الجس صلد لا تفعل فيه المسارد
 واذا لمس تنكس في سبع مرار ويصير كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس
 شيء من نواشدر والقى منهما جزء على سبعة اجزاء زبيق عقده وصيره حجراً
 يصير على المطارق

كرسبيان قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف صاف
 ثقيل الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ الحجر وكلس حتى يبيض وجر حتى
 يجمر ويصير في كيزان الزجفر فاذا حل القى عليه مثله مغنيسييا واذيب
 البلور في النار والقى من هذا الكرسبيان المدير عشر شعيرات على عشرة اساتير
 صبغه وجعله في لون انياقوت واذا علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن
 فيراط امن الخيمات وغايلتها

كر ك قال ارسطو هو حجر ابيض اذا خرج من الخراط يشبه العساج يوثق به من
 ساحل بحر السند ينفع محكة العين اكحالاً واهل الهند والسند يخبثون
 به لدفع العين والسحر وانشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم لسكناً
 بغيرهم الارواح الردية

كرمانى قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجسام والدحل
 وقد يكون على لون الطحال واذا سحق بالشب واللبن واسعط المحذومين
 براوا من جذامهم بالن الله تعالى

كهربا هو حجر اصفر مايل الى البياض ورعاً كان الى الحرة ومعنى اسمه جانب
 التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومى اذا
 علق على انسان نفعة عن الاورام والخفقان وجبس القى ويمنع نزف الدم
 واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على صاحب اليرقان نفعة من
 اليرقان وازال صفوته وانهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفا لوناً واميل
 الى انبيض

الازورد قال ارسطو هو حجر مشهور له رخاوة تختم به نبل في عين الناس وان
 اكحل به في الاكحال ينفع العين وهل انشبح الرئيس انه يسقط الثاليل
 وجس الاشغار ويكبره وقل غيره الازورد ينفع من السهر وينفع احساب
 المنخوليا

لاقط الذهب قال أرسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه في المغرب في بعض جباله وهو حجر أصفر مشوب بغبرة قليلة أملس لين الخشن من نظره عليه طنه تبراً وخاصيته أن الذهب إذا يرد بالبرد واختلطت برادته بالتسراب ثم أمر عليه هذا الحجر لقطها وأخرجها من التراب حتى لا يبقى في التراب منها شيء

لاقط الرصاص قال أرسطو هو حجر سمج اللون منتن الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه وإذا وقع في موضع يشتم منه رائحة الخلتيت وإن أحرق بالنار حتى يصير كالصخر ثم القى على الزبيب صبر على السبك والطرق بالمطارق يكون منه فضة جيدة

لاقط الشعر قال أرسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الأحجار أخف جسماً منه ولا أقل وثأً منه إذا أمر على جسم الحيوان يحلق الشعر منه مثل اللس والنورة وإن أمر على شعر مطروح على الأرض لقطه وإن سحق وطلى به الموضع الذي حلق منه الشعر من البدن يبقى موضعه أملس مثل عضو صاحب داء الحية والتعلب وإن أصاب رايحة هذا الحجر الذهب المسبوي أفسدها وتفتت عند الصرق كما يتفتت الزجاج ولم يكن بعد ذلك لها حيلة في صلاحها

لاقط الصوف قال أرسطو هذا الحجر اختصر يشوبه عروق خضرة وصفرة وهو خفيف الجسم مائل إلى البياض مدور صغار وكبار إذا أدنى منه الصوف انتف عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه يذهب البياض من العين استحالة وإذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الربيق عقداً شديداً

لاقط الظفر قال أرسطو هذا الحجر أبيض مشوب بغبرة أملس لين جداً لا يصب فيه نقطة ولا شق ولا نقب إن أمر على ظفر سلخه ونعب به وإن أمر على الاظفار التي قد قصت والقيت على الأرض جمعها وإذا أمر على الماس هشم منه هشماً يسيراً وإن نصج على هذا الحجر دم الحايض فتته حتى يصير مثل الرمل وإن شرب شارب من ماء معط لجه ونقب مثانته وكبدته

لاقط العظم قال أرسطو هو حجر أصفر خشن الخشن يجلب من بلاد بلخ إذا أدنى من العظام لقطها

لاقط الفضة قال أرسطو هو حجر أبيض مشوب بغبرة إذا غمر عليه الإنسان صر كما يصير الرصاص والقلعي وإن أخذ من هذا الحجر قدر أوقية ووضع من انفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت إليه وإن كانت مسمرة اقتلع المسمار

من موضعه وليس شيء من المغناطيسات أقوى من هذا^٢
 لاقط القطن قال أرسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر وهو جسر
 ابيض اذا ادق من القطن والقرى اختلسها ومن خواصه انه اذا ادخل في
 الزبد والقي على الحساس بيضاء وصيرة مثل الفضة ولو كان مع انسان برى
 من الماء^٣

لاقط المسن قال أرسطو هذا حجر يلقط المسن والصغر وفي لونه يسير
 غيره اذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم فتنة محلاة بعد
 سبكها قبل ان تجمد احدث فيها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم
 تنزع عنها زماماً كثيراً الا انها لا تكون ذهباً وصاحب الصرع يسعط منه بزنة
 شعيرتين مسكوكاً مذاباً في الماء العذب نفعه ذلك وبراً بانن الله^٤

الجاعيطوس حجر اسود اللون يشتم منه رايحة^٥ القثاء قوته شديدة اليبس
 يلحم الجراحات الشديدة الغرر وينفع احباب الصرع ويطرد الهوام^٦
 لوفقرديس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصرى يستعمله القصارون في
 تبييض الثياب وهو حجر رخوينما في الماء سريعاً جيد لنفث الدم^٧

اماس قال أرسطو هذا حجر يقرب لونه من لون النواهد الصافي لا يلصق
 بشيء من الاجار الا هشمة وكسره الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره
 ولو جعلته انف قلعة كان جميع قطاعه مثلثاً وكلما كان حجمه اكبر كان
 اقوى فعلاً والصناع يجعلون قطاعه في ظرف المثقب ويثقبون بها الاجار
 الصلبة قل الحكيم ارسطو ان الاسكندر كان محبباً بالاجار وخواصها وسببه
 انه اتى بانسن كان في مثانته ومجرى بوله حجر فاخذت حبة من الماس والصقها
 بقليل مصطكى وادخلها في اخلياة فجذبه وقتنه بانن الله والموضع الذي فيه
 الحجر لم يصل اليه احد من الناس الا الاسكندر وهو واد متصل بارض الهند
 لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الاقاي ما لم يرى احد مثلهما وهذه
 الاقاي ما رآها احد الا مات وانما يفعل فعلها ما دامت فيه حال حياتها فاذا
 ماتت بطلت خاصيتها ولها مصيف ستة اشهر ومشتى مثلها فامر الاسكندر
 بالتحذير لمرأى الحديد ووضعها في ظرف الخيات فلما اقبلت الخيات وقع نظرها
 على صورتها في المراة فماتت فاراد الاسكندر ان تخرج الماس من ذلك الوادى
 فلم يقدم احد على انزول فيه فراجع افلاسة في ذلك فامروه بالقاء قطع

لجاعيطوس^٥، الجاعيطوس^٦، شعيرة^٧ e.e^٨ الحاس^٩ e.e^{١٠} المس^{١١} e.e^{١٢}
 الفار^{١٣} f، الفار^{١٤} a.b

البحر في الوادي ففعل فالتصق بها الناس فجاءت الطير من الجو فالتصقت
 ذلك اللحم وأخرجته من الوادي فامر الاسكندر احمائه باتباع الملوك والتمسك
 ما تنافروا من اللحم وقال للحكيم ارسطو يبتغي ان لا يدخل شيء من الملس افواه
 للحيوانات لأمريين أحدهما انه يكسر الاسنان بالخاصية والثاني ربما وقع عليه من
 افواه الخييات لذلك في ذلك الوادي ، وقال الشيخ الرئيس هذا كلام من يجازف
 بمجازفة كثيرة ولا يعرف ان سم الافاعي اذا كان مخرجاً الى خارج لا يفعل هذا
 الفعل خصوصاً قد اتى عليه مدّة وقد غيره من عجائب الملس انه اذا ضرب
 المطرقة على السندان غصاص اما في المطرقة او السندان واذا ضربته بالاسرب
 انكسر في الحال وان اتقى في دم التيس وادى من النار يذوب وهو ذئب من
 انغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال سرنديب في واد بعيد انقع فيه حيات
 فتألف اذا ارادوا اخراج الملس منه القوا فيه من اللحم فتنزّل عليه النسور
 وترفعه الى اعلا الوادي فيوجد من الملس ما انتصق باللحم مقدار العدسة
 والخصّة واكبر ما يوجد يقدر نصف الباقلة فيتحذ منه الملوك الفصوص
 وتنقب به للجواهر وذكر ان في الوادي قطعاً كبيراً ألا انها لا يوصل اليها من
 خوف الخييات ولا خلاف في انه يكسر الاسنان اذا اخذ في انفم وعو سم
 قاتل جداً

ما نطس قل ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا ضرب به واذا
 وضع في موضع يبطل عمل السحر والسياطين فيه ومن علق عليه آمن من
 الجن والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر امر عسكره باخذه معهم لدفع السحرة
 وببطل كيد انشيطاين فا اصابهم ضرر منهم

ماورون قل ارسطو هذا الحجر اذا خلط بالاثمد المشوى اذهب بياض العين
 ماهاثاني قل ارسطو هو حجر اصفر ابيض يوجد بارض خراسان ينفع من السمكة
 وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابرأها ومن تختم به آمن من الروح والغم
 والجزع

هراد حجر عجيب قل ارسطو انه يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه
 وان شمس بناحية الجنوب كان طبعه حاراً يابساً واذا كانت بناحية الشمال كان
 ضبعه بارداً رطباً وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية واخضر اذا كانت
 شمالية ويسمى بانبونائية سر وضايس وتفسيره الحجر انشيطار وذلك ان هذا
 الحجر يتروك في انهواء من نضيف البخار الذي يصعد من الارض عنلقه الريح
 ويدفعه من جهة الى اخرى وهو بدور في انهواء وتونه الخضرة وانسواد في انهواء

مثل لون النيل الذى يصبغ به الصباغون واذا كثرت رياح الجو كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا غربت الشمس سكنت فيسقط بعض تلك للحجارة الى الارض فيصاب وهو ابداً مصعداً ومنحدر اذا اخذ هذا الحجر آخذ تبعته الشياطين واعلمته ما كان يريد ان يتعلم منهم.

مرجان قل ارسلوه هو حجر ينبت في البحر احمر اللون اذا ادخل في الزبل والعقوة يدخل في كثير من الصنعة وافضل شيء منه رماه وهو اذا كلس عقد الزبيب وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في علاج العين وتصليب الخدقة ودل غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى للحرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحي لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضوع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصّة فمن اراد ذلك يتخذ صليباً من خشب طوله قدر ذراع ويشدّ فيه حجراً ويركب ركوة يبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهى الى القعر ثم يرب بالركوة يميناً وشمالاً ليعلق المرجان بذوايب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب جسم مشجر اغبر انقشره واذا حثّ خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضاً في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه ويقطعونه ويشدّونه في الخبل وخرجونه اما خواصه ومنافعه فقد ذكر في البسد وهو اصله فلا نعيدها.

مرداسنج قل ارسلوه هذا حجر يتخذ من الرصاص وهو ينفع للراحات يجففها اذا اتخذ منه المرام ويذهب بعنفها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب براحة الزفر من الناس وقال الشيخ الرئيس انه يطيب راحة البدن والابط ويجلو الكلف والامار السود والدم المبيت وانا للجدري وينع العرق ويجلو العين وهو سم فتل بحبس البول ودل غيره من خواصه انه اذا نرح على الخلد جلا واذا نرح على النورة وظلى به شيء من البدن اسود والنساء نارص خراسان يسمين انصبيان ارداسنج للحلقة وقروح الامعاء ويطرحونه في كيران انه وفي ذلك خطر عظيم واذا طلى به الابط يزيل راحته لكن يرد انفصالات الى الغلب فينبغي ان يخلط بدعن الورد لتامن غايته.

مروشينا دل ارسلوه انه اصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع هذه الاصناف يخالفها الكبريت فاذا احترقت وكّست حتى صارت كالدفيق دخلت في كثير من الصنعة ومن انقى منها على ذهب مسبوك خلص جسم الذئب وان انقى مكلساً على النحاس او الرصاص قلبهما الى

البياض حتى يلبس القصة في اللون وان تخرج على احساس الغدايب يتسه
ويبتصة حتى يصير كالقصة وينفع العين من جميع العلل الحارة استكمالاً بالنسبة
الله ، وقال الشيخ هو ذهبي وقضى وحساس وحديدى كل صنف يشبه الجوهر
الذى ينسب اليه في لونه والفسر يسمونه حجر الروشناسى اى حجر اسود
لنفعته البصر ينفع البهين والبرص وانتمش ضللاً ويرفوش الشعر ويجسده
ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفرغ وقال غيره اذا علق على
انسان اصاب خيراً وكرامة من الناس

مسس قال ارسطو المسس الاخضر يهين الحديد اذا حددته بلاندهان وهو نافع
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسمن الحديد
وهو شبيه بالنسبسانج وليس من جنسه ويوقى به من ساحل الهند وهو
اللابستان ، قل الشيخ حكاك المسس يطلى على الثدى والخصية لئلا تعظما ،
مسسل الولادة قل ارسطو هذا حجر هندي اذا حركته سمعت في جوفه
صوت حجر اخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين مدينة ثار والجبر وانما
عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت تبويضها
تبلغ به حد الموت من غائة العسر وربما ماتت من الوجع فعند ذلك يذهب
النسر الذكر الى ذلك الجبل ويأخذ من هذا الحجر ويجعله تحتها فعرفت اهل
الهند ذلك من النسر فاذا وضعت تحت امرأة من هذا الحجر وقد ضربها
الطلق سهلت ولادتها وكذلك تحت كل حيوان ،

مغنطيس قل ارسطو هو الحجر الذى يجلس الحديد واجود اصنافه ما
كان اسود مشوباً بشيء من الحجر ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها
والسفن لثة تعبر في البحر اذا قريت من جبل المغنطيس وكان فيها نى من
الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغنطيس ولذلك سقى البحر لا تسمر
بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رايحة الثوم او انبصل
بطل فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم اتييس ضروباً وان سقى
انسان نخالة الحديد سقى من هذا الحجر مسحوه باللبن فانه ينزع
ويستصحيه حتى لا يترك شيئاً منه وكذلك اذا سقى من جرح بحديد
مسموم فانه يبطل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة لئلا في من حدد
مسموم ابرها والحديد ضايع لهذا الحجر نسبب القوة لك خلقها الله تعالى
فيه فلا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق ، وقال غيره اذا علس
المغنطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المرأة لله عسرت

ولادتها وضعت في الحبال وإذا طلى بالزيت هرب منه الحديد وإذا انقع أياماً في دمر التيس الطرى عاد إلى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين وإذا اخذ باليد نفع من الكزاز وقال ابن سلعون إن علقته المرأة خلف صربها أطلق على قديها اليسرى ولدت سريعاً ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكذب ينسا شيئاً

ملح يتولد من ماء مختلط باجزاء أرضية محروقة بإبسة من الطعمر اختلاطاً غير شديد فإن كان قوياً يصير مرّاً ولذلك ترى في الملح ما يمر طعمه قالوا أنه يظفر في الحريق عقيب الضر لأن اللطيف من المواد يحل في الصيف ويبقى اغليظ فينعد بتأثير الشمس وهو صنفان مائي وجبلي ومن خواصه أنه يمنع من العقوقات كلها دل الشاعر

بالمح يدرك ما يخشى تعنه فكيف بالمح ان حلت به العفن
وعن ابنى صلعم ي على ابدأ بالمح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء
والمح تحرق ينقى الاسنان من الحفر ويبرد كهيئة البدن حيث طلى واستعماله
باعتدل بحسن اللون وبإزالة اللحم الزائد والتوتة وينفع من القوائى والجرب
ويستمد مع بوز الكلتان للذغ العقرب ومع انعسل وللذغ لنهش ذى الاربعة
والاربعين والثرابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراى منه
وهو الذى يشبه البلور يحدّ الذهن وينشّد اللثة المسترخية وقال ارسطو
الملح اصناف كثيرة منها المتحجر كانه الماى البلور ومنها ما يكون كالثلج
وتحجره كتحجر سبر الاحجار ومنها ما يكون سورجاً في الارض السخنة جعله
الله تعالى قواماً مناصح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح لكل
نوع يختصه حتى انذهب فانه يحسن لونه ويزيد في صفوته ويحسن لونه
الفصنة ايضاً ويزيد في بياضها

فطرون دل ارسطو انطرون وان كان من جنس البورى لكن فعله غير فعل
البورى يغسل الاجسام من التوسخ وبقيم اودها وينور وجوها ويحسنها وهو
نفع لارحام النواى في ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فواید حسنة في
امر الصنعة ودل غيره هو البورى الارمى ينفع من القولنج الشديد المبرح
ويقلع بياض القرينة وإذا انقيته في الحجين ضيب الخبز وبيضه وبيضه وان
سرحته في انقدر عرى النكه ونصاجه

نوبى دل ارسطو انه حجر شريف بن أجس ومعنى انوبى انما فى السم وهو ينفع
من سائر السموم ألا انه يمد إلى القلب والقلب وبدونها إلى العروق فيفسد

كيفية ما فيها من الدم وقد يسد مجارى الروح الحيوانى فيغشى على الاتسار
ألا انه يدفع غايطة السم فان بادر الادوية القتالة قبل نفثها في البدن نفعه
نفعاً بيناً وان بطأ ذلك صرّه.

فورة من الاجسام الحجرية المحترقة تقطع نفث الدم اذا جعلت على الموضع
وتنفع من حرق النار جداً واذا طلى بها في الجمار لاجل ازالة الشعر ابرزت ما
تحت الجلد فينبغى ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وماورد وقد قيل ان
استعمال النورة لازالة الشعر مما علم من الجح وذلك ان سليمان بن داود عم
نأ تزوج بلفيس ملكة اليمين وجد ساقها زباء فسأل الجن هل في ازالة ذلك
حيله فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت في موضع لم تقربه البراغيث انبتت
نوشادر قيل ان تولد كتولد الملح ألا ان الاجزاء النارية فيه اكثر من
الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية
واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له
معادن كثيرة ومنه ألوان كثيرة فنه مركبة بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر
ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض العيون ومن الخوانيق
البلغمية اذا ضحك ونفخ في الخلق مع ادوية اخرى وقل الشيخ اذا رش البيت
بالماء الذى فيه النوشادر تهرب عنه الهوام.

هادى فل ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعاً ولونه
لون الطحال واذا علق على انسان لم تنبج عليه الكلاب واذا كلس وألقى
عليه زاج منقى عقد الزبيبي ولم يدعه ان يفر من النار.

ياقوت حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف مختلف الالوان اسمر
واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلها ماء عذب وقف في معادنها بين الحجارة
الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفا وثقل وانصجته حرارة المعدن بطول وقوفه
فيصير صلباً لا تذوبه النار لفلة دهنيته ولا يتفتت لغلظ رطوبته بل بردان
حسن لونه ولا تعمل فيه المبادر لصلابته ويبسه ألا اناس وانستبادج ومعده
اثبلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز وذل ارسطو
الياموت في الاصل ثلاثة اصناف الاسمر والاخضر والاصفر اما الاسمر فاشرفها
وانفسه وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسناً وحجراً واذا كانت فيه نقط
شدبدة للجرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الجرة واذا
كانت فيه نقضة سوداء كذلك وفيها جيران يزدادان حسناً بنفخ النار عليهما
ولا تعمل فيهما امبارد اما الاصفر فانه اصبر على النار من الاسمر واما الاخضر

فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الاصناف قالوا انها كثيرة ألا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختمر بشيء من هذه الاصناف الثلاثة لله وصفناها وكان في بلده طاعون لم يتعلق في بدنه ويسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجود والله اعلم

يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفا لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب في الحرب ولا في النجاة ولذلك تجعله الملوك في مناطقهم المرتفعة مع الجواهر واذا وضعه العطشان في فيه يسكن عطشه

يقضان قل ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدأ حتى يلمسه انسان فيسكن وهو يصلح لشفق الفؤاد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم ينس شيئا والفلاسفة قد رمزوا اليه وستره عن العامة والله الموفق للصواب انقسم اثلاث في الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات لثقتة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واستخفت بالنسبة الى الارض وكهوف الجبال فيها مواضع دهنية فانتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطه الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهوا وبرودة الجو غلظت وربما تعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا او زبيقا او قيرا او نفثا او ما شاء كل ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان وزعموا ان اول فعل هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن صنعة الزبيق وذلك ان الرطوبات لثقتة في باطن الاجسام الارضية والخزانات لثقتة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعادن نضفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتفاضرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بترية تلك البقاع ومكثت هناك زمنا وحرارة المعادن تعمل دائما في انصاجها وطبخها وتصفيتها فتصير تلك الرطوبة امنية ما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكسبه من ثقلها وغلظها بحلول الوقوف وانصاج الحرارة لها زيقا طبيا ثقيلا وتصير تلك الاجزاء الترابية لله في اسفل المعادن ما يمزجها من الرطوبة الدهنية وانصاج الحرارة في كبريتها محروفا فاذا اختلطت الكبريت والزبيق مرة ثانية وتمازجا والتدبير بحله تركب من مزاجيهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده

ونذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها والله المستعان ،
 أما الزبيق فانه يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة
 كبريتية اختلاطاً شديداً بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر وعليه غشاء
 ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالآخرى تفج الغشاء وصارت القطعتان
 واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء اذا وقعت على انتراب فانها قد تبقى
 مدورة تحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصابته تلك القطرة قطرة اخرى
 وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة ويحيط بهما الغلاف انترابي
 وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه ، قل
 ارسطو الزبيق جنس من الفضة ألا ان الاثاث دخلت عليه في معدنه وافات
 الزبيق ذكرناها في الرصاص ومن ضلأ بدنه بالزبيق قتل عنه كل شيء من الفمل
 والصبيان والنمقمار والقردان وراى الزبيق يقتل الثمار اذا عجن لها في شيء
 من الطعام وكل من دنا من الزبيق اذا مسته انساى اقلاجه ودخانه يحدث
 اسقاماً ردية مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع والغشى وصعرة اللون والرعشة
 في الاعضاء والخمر في الفم وبسبب الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزبيق
 تهرب منه الحيات والعقارب والهوام ومن اقام منها مات ، قال الشيخ الرئيس
 الزبيق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار
 استخراج الذهب والفضة والمقتول منه دافع للفمل والصبيان والجرب والقروح
 الردية وخساره يحدث الفالج والرعشة ودخانه يذهب انبصر ولهذا ترى
 صاحب الكيمياء عمش العيون ويذهب السمع أيضاً ويخر انغم وائصعد منه
 قتال وتهرب من دخانه الهوام والحيات ، وقل غيره ان طرح شيء من الزبيق
 في تنور الخبز سقط جميع خبزه في النار وهو مجرب والمقتول منه يقتل الفمل
 والمسافر اذا تقلد بقلادة صوف ملطخة بالزبيق المقتول له يتولد الفمل في
 نبويه واذا صب في الاذن خبل العقل واحس بثقل عظيم في جانبه وربما
 ادى الى الصرع او السكتة ويستخرج بان يحجل على فرد رجل ويجعل راسه
 على الشق الذي فيه الزبيق ،

وأما الكبريت فانه يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا اشتد
 اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج ثم حتى يصير مثل
 اندغن ثم ينغقد بسبب برودة تربته ، قل ارسطو الكبريت له اثنان منه
 الاسمر للجيد الجوهر وليس هو بصافي اللون ومنه الابيض الذي هو كغبر ومنه
 الاصفر ثانياً الاسمر معدنه في مغرب الشمس لا نس في موضعه وبسبب كسر

أوقيانوس على فرائسج منه وإذا أخذ من معدنه لم تنزل الخاصية في الحال وهو نافع من داء الصرع والسكات والشقيقة ويدخل في أعمال الذهب كثيراً وأما الأبيض فيسود الأجسام البيض وقد تكون كامنًا في العين للآفة يجرى منها الماء الجاري مشوبًا به ويوجد لتلك المياه راحة تفتت من اغتمس في هذه العين في أيام معتدلة الهواء أبراه من الجراحات كلها والأورام والجرب والسلع للآفة تكون من المرة السوداء ويتففع من ريلج الأرحام وقال الشيخ الرئيس أن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمش النار وإذا خلط بصمغ البطم قلح الآثار للآفة تكون على الأظفار وبأخذ على البهق ويجلو القوباء خصوصاً مع حلك البطم وعوطلا على النقرس مع النطرون والماء ويحبس الزكام بخوراً وقال غيره إذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع اللسعة نفعه وهو يبيض الشعر خوراً وتهرب من راحته البراغيث وكذلك الحيات والعقارب سيما مع شيء من الدهن أو حافر الجار وإذا دخن تحت شجرة الأترج ينزل الأترج كلها

وأما القبرث منه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيغور مع الماء الحار من أعين فما دام في الماء يكون ليناً فإذا قارب الماء برد وجف فيغرف من الماء بانفراش ويضرح على الأرض ثم يطرح على القدر ويوقد تحته ويحل له الرممل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكاً متداركاً فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض قطعاً فيجمد ويصلب وتقير به السفن والجمادات قل الشيخ الرئيس أنه يذوب الدم الجامد في البطن إذا شرب وينفع من بياض الأظفار وينضج الحنازير ويطلى على القوباء وعوضاد للنقرس ويشرب لعرق النساء وينفع من السعال والحناق ويلطخ على أنفوان

وأما النفط فيضفو الماء في منابع المياه منه أسود ومنه أبيض وقد يصاعد الأسود بنقرع والأنبيق فيخرج أبيض ينفع من أوجاع المعامل والقوة والفالج وبياض أعين وأما أنارل فيها وإذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص وتخرج الأجنة المولى والبشيمة لختبسة ويقنل الدود وحب القصر وينفع من السوسن وفيه قوة تسلب بها أنارل فإنه ربما يتوقد من غير نار بل بحركة

وأما أموميا فهو شبيهة بزفت أو أنفر إلا أنه عزيز جداً كثير المنافع ومعدنه بارز أنومل وأرض فارس فيما أحسب ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والعنق والقوة شرباً ومزجاً ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع

والدوار سعوفاً بحساء الموز نجوش وقيراط منه يشرب لتقلل اللسان وينفع من الحناق والخفقان ويجعل بالسمن على موضع اللسع فينتقع به جداً
وأما العنبر فقد اختلف الناس في معدنه فنام من زعم أنه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم أنه طل منعقد يقع على بعض الاجار في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر يقذفه الى الساحل وذكر انه قد يقذفه بحر الزنج في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكثر ما يرى على قدر جماجم اكثرها الف مثقال وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت وتكون في هذا النوع سهوكة ولا راحة له وهو يقوى الدماغ والحواس والقلب بقوة عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جداً بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه الى دائق وما فوقة مضراً والله الموفق للصواب هذا آخر الكلام في المعدنية

النظر الثاني في النبات، النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج عن نقصان المادة الصرفة للذ للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان البارئ تعالى يخلق لكل شئ من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد عليها يكون ثقلاً وكلاً عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان، ومن عجيب صنع الله تعالى ان الحب وانوى اذا حصل في تربة ندية واصابها حر اشمس انشققاً وجذباً بقوة خلقها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجماً بالغاً ذا عرق وقضبان واوراق وازهار وحب النوى شجراً عظيماً ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمره، وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدمة اما الخادمة فاربع منها لجاذبة فهي انقوة للذ تجذب الماء من اسفل انشجرة فان الماء ليس من طبعة الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها اماسكة وفي انقوة للذ تمسك هذه الندوة حتى يعمل فيها غيرهما ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة للجرة ومنها الهاضمة وفي الله نجعل تلك الندوة صالحة لن نصير

جزء الخمر أو الشجرة ومنها الدافعة وفي الله تدفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح أن يصير جزءاً منه وهذه القوة أيضاً في الحيوان أظهر وفي القوة الله تدفع البول والروث من الحيوان ، وأما المخدمة فهي أيضاً أربع فنها قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيهاً بجوهر النبات يقال لها الغذائية ومنها قوة تزيد في أقطار أنبات بإيصال الغذاء إليه بحيث تصير الزيادة داخلة في آخر المزيد عليه على نسبة واحدة حتى تبلغ تمام النشو يقال لها النامية ومنها قوة تولد المادة الله تصلح أن تصير ثمرة وتلك المادة هي خلاصة رطوبات الشجرة وتكثر كغيرها كثر في الحيوان يقال لها المولدة ومنها قوة يصدر عنها الخطيئة والتشكيل واللامسة والخشونة والأوضاع واشباه ذلك يقال لها المصورة ولهذا القوة تصرف عجيب من اظهار اشكال الارزاق والازهار والانوار واشكال الثمار والغاية ايضاً تصرف عجيب فرما تصرف جميع الغذاء الى اللب ولا يترك للشحم شيئاً كما ترى في اللوز والجوز والبندق وانفسن وتتحلل له صندوقاً حصيناً ليبقى فيه زماناً طويلاً لئلا يفسد فيفسد فيصلح للادخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك لللب الا يسيراً يحصل منه البدر كما ترى في التفاح والتفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب أكله بالسكر والنقبة بل يجده معداً للاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللب كما ترى في الشمس والفرخ ونحوها فهذه القوى آلات جعلها الله تعالى سبباً لبقاء ذات النبات ونوعه باخراج الخمر والشجر من الحب وانموى والحب وانموى من الخمر والشجر قال الله تعالى ان الله فالحى الحب وانموى يخرج الحى من الميت ومخرج اميت من الحى ذلكم الله فاني توفكون قل اهل التفسير اراد اخراج الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ولا بعيد ان يكون اخراج النبات الحى من الحب الميت واخراج الحب الميت من انبت الحى ايضاً فسبحانه ما اعظم شأنه وأوضح برهانه ، ثم ان النبات ينقسم الى قسمين شجر ونجم ،

انقسم الاول الشجر وهو كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والجوهر بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظم لا ثمرة لها كما ترى في الساج والدنوب والعرعر لان المادة طنها صرفت في نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار اثمره فن مادتها تصرف الى الشجرة ولثمره وتشبه حالها بحال الذكور ولادن من الحيوان فان الذكران اعظم بدناً من الاناث لان بعض مواد الادن تصرف في الاجنة ومما يشترك فيه النبات الحيوان امر التغذية

فان الغذاء كسما يسرى في بدن الحيوان حتى لا تبقى شجرة آلا واخذت منها قسنتها فكذلك الماء الذي صب في اسفل الشجرة فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينشر في جميع اوراق الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق ويغذى كل جزء من كل ورقة ويجرى من تجاويف عروق شعرته صغار ترى في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى سائر اجزاء الورقة وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه ومن عجيب صنع البارئ تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكابة الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفريق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها نأخذ الثمار من انسييم تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة للجلد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها الشمس واحرقتها كما ترى في الرمان لانه احترق منها احد الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الامم تضعف من ارضاع اولادها واعجب شيء منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال نسقى ماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الايام ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ولندكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

أس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل وازرع الشعير حولها فان انشعير يقوى اصل الآس ذل الشيخ الرئيس ورق الاس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوى اصول الشعر ويطيله ويسوده ويمنع التساقط ورماده بدل التوتيا وينقى الكلف ويجلو البهق وينفع من عص الرتيلاء ثمرتها اذا شربت بشراب نفعت من لدغ انعرب بذر الاس يتمصص به يقتل الدود المتولد في الاسنن

أبنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبها صلب جدا تغلب عليه الارضية لا تكاد تطفو على وجه الماء بل ترسب فيه وهو اشبه خشب الباجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الحجر فاحت منه رائحة ضيئة ويجلو الغشاوة والبياض من العين اذا حل بماء واكتحل به واذا احرق نشارته على نهبون ثم غسلت نفعت الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق اثنار ويجل نفخ انبطن

الأنرج هذا النوع من الاشجار لثة لا تنبت الا في بلاد الحر قال صاحب
 الفلاحة اذا جعل رمان وري اليقطين تحت شجرة الأنرج يكثر ثمرتها ولا
 يسقط منها شيء وايضا اذا كانت شجرتها ضعيفة تستر بوري اليقطين يدفع
 عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الأنرج ولا يسقط شيء منها
 ويكثر فليأخذ شيئا من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت
 شجرة الأنرج ومن اراد ان تبقى الأنرجة على شجرتها ولا تسقط فليطلبها
 بالجنس فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يجمر لونها فليصل به
 شجرة القرمص او الرمان ومن دغنها في الشعير تبقى زمانا لا تعفن ورقه
 يصغ يطيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل قال بليانس في كتاب الخواص
 من اخذ وري الأنرج فسحقه ونخاه وعجنه بزيت او لوز واطعمه لمن شاء
 احبه ثمرته من الثمرات العجيبة كما قال الشاعر

جسم لجين تبيضه ذهب ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن شمة وابصرة لون محب وريح محبوب

قل ابن النفية ان بعض ملوك الفرس حبس جمعا من الحباء وقال لا يدخل
 عليهم الا للخبز وادام واحد فاختاروا الأنرج فقبل لهم كيف اخترتموه دون
 غيره قلوا لان قشره انظافر مشوم وشحمه فاكهة وحامضه ادام وحبته دهن
 قشره يطيب النكهة امساكا في النعم وينفع من الفالج وعصارة قشره تلفع من
 لسع الاناي شرابا وقشره ايضا صابا حراقة قشره جيد للبرص والقوباء ضلأ
 قل الشيخ اثيريس اذا جعل قشر الأنرج في الثياب منع التسوس ورايخته
 تصلح فساد الهواء والنوباء شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب
 بالثلف ويسكن غلظة النساء حبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن
 وجعه وينفع السليم ايضا شرابا في الجلاب وضلأا او يجعل منها في صرة
 وتشدها امرأة على عضدها اليسرى ثم تحبل ما دام معها عصارة حماضه
 تنزل انتابة ان كان الحبر

أحاص تل صاحب افلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص
 بطيب نعم ثمرتها فوق ما كانت واذا ضليت شجرة الاجاص بمرارة البقر لا
 يتولد اندود في ثمرتها ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع سيلان المواد
 من اللثة ثمرتها تسكن انعش وحرارة القلب فاذا اردت ان يبقى الاجاص
 فاجعله في ظرف وصّب عليه عصيرا حتى يغمره ثم طين راسه فانه يبقي
 ويخرج غضا نريا

أزاد درخت شجرة كبيرة معروفة تسمى بطيرستان طاهة لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصاره ورقها يقتل القمل ويحلل الشعر من الشيخ الرئيس ، وقال غيره عصارته تنفع من السم اذا شرب بالعسل وكذلك تنفع من القولنج ، ثمرتها قال الشيخ الرئيس ربما قتلت وتحدث كرا عظيماً اذا اكلت .

أم غيلان شجرة من عضاء البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يسمى بنك اذا خربه يطيب رائحة البدن ويقنع رائحة النورة . بان شجرة معروفة لها ثمرة حبها اكبر من الخس مايل الى البياض ضيب الرائحة وله لب دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرص والكلف والبهي وانار القروح وينفع من الثاليل ايضا في المراتم وطبخه ينفع من وجع الاسنان مضضته وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرغاف .

بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء قل الشيخ الرئيس ثمرتها تجلو الجرب والقوائى وقال غيره تنفع من الباه سيما رطبها وقال الشيخ دهنها ينفع من الفلج واللقوة وانه يذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها تنفع بالشراب لنهش الرتيلاء .

بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها من انبلاد ولا في جميع بلاد مصر بل في موضع يقال له عين شمس فقط وهي شبيهة الرايحة وانورق بانسذاب لكنهما تضرب الى البياض قل الشيخ الرئيس حبها وعودها ينفعان من وجع اريئة والجنين ومن عرق النساء والصرع والدوار وقل غيره ينشغان رضوة الارحمر جوراً وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الافاعي ، دهنها يؤخذ بان يشرط بحديد بعد طلوع الشعري ويجمع ما يشرع بقطنة ولا يجاوز في السنة ارطالاً ثم يدفع الى شخص نصراني يعرف طبخها ولا يعلم غيره الا وئده وهو اعز دهن في الدنيا ، قل الشيخ الرئيس يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو نافع من عسر البول ويذهب بالنفث وهو نافع من سموم انهوار خاصة الفعرب وقد سطنا انقول في عجائب هذه الشجرة في مقالة انبلدان في قرية تسمى المطربة وفي زماننا هذا اشجار انبلسان بها فن اراد فليقرأ منها .

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال قالوا انها سنة تثمر بلوطاً وسنة عفا فان صبح هذا فهو شبيه بما ذكر في الحيوان من امر الارنب وانضبع وللدابة فذكر انها سنة تكون ذكوراً وسنة انا والله اعلم بصحة ذلك وسقمه ، ورقها ذكر انه ان القى على الحية لم تستطع ان تسعى وقل انشيخ ورق انبلوط

البلوط يلصق للجراحات اذا سحق ونثر عليها، ثمرتها قل الشيع تنفع من سمر السهام وسوم الهوام ونزف الدم وقيل غيره اذا نثرت رماد البلوط عند حجرة الجنان اصابها الحرق ويقتل بعضها بعضاً،

التفاح قل صاحب الفلاحه اذا غرس ودى التفاح ويزرع حوله العنصل لا يقع الدود في ثمرته واذا حفر مغرسة ويترك فيه رجيع الانسان والخنزير يحمر لون ثمرته وايضا اذا غرس تحته الورد الاحمر تحمر ثمرتها واذا سقيت بدرى الحمر اعتيق وسمدت ببعر المعز لا يتبدد شيء من نورها بل يصلح كلها ويطيب طعم ثمرتها، وقال ايضا قد تصيب شجرة التفاح آفة كالمرض قتلهل اوراقها ويصفر لونها فعند ذلك يوخذ زبل الحمار ويجعل في الماء ويسقى به ستة أيام يزول عنها، ورقها قل الشيخ الرئيس عصارة ورق التفاح نافع من السموم زهرها يقوى الدماغ تقوية عجيبه، ثمرتها قال امير المؤمنين المامون اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحمة الذهبية والبياض الفضى يلتذ بها من الحواس اعين بحسنها والشم بعمرها والدوى بطعها وقال الشاعر

قل جالينوس في حكيمه لك في التفاح فكر وعجب
في الروح الروح من جوهرها ولها شوق اليه وطرب
ودو انقلب ينقى ضعفه ويجلى الحزن عنه والكرب،

وقال الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يحدث اوجاع الاعصاب وخصوصاً الربيعى وهو نافع من السموم وقيل غيره يطلا عصيرها على رجل المنقرس يسكن لها وهو يقوى القلب والفج منه نافع من سمر العقرب ومن كل سم حار واذا انفتحت التفاح في ورق التين ودفنته في الارض او في وسط الطين يبقى ضويلاً وان انفتحت في ورق الرمان يبقى ضويلاً ويزداد حسناً وطيباً وكذلك ورق الجوز ان نفثته وتركته في اشمس حتى يبس وان انفتحت في ورق القصب وتركته في عرقة باردة لا يصيبها دخان وريح منتنة يبقى ايضا طويلاً،

تنبوب شجرة عظيمة جداً منابتها جبال دروب الروم يوخذ منها اجود الغطران قل الشيخ الرئيس اذا استعمل على الجراحات الطرية منع فسادها وخشبها باخل نفع نوجع الاسنان وحبه وهو قضيم قريش معين على النفث من الصدر وصمغه عظيم انفع للسعال المزمن والزفت البرى سائل من شجرته يقلع بياض الاشعر ويضلى على شقاق القدم وينبت الشعر في داء الثعلب صمداً ودخان الزفت يحسن عذب العين وينبت الاسفار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس،

تخوث من اعز الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو الثوث المحلو الذي يقال له
الفرصاد والحامض يقال له الشامي قال صاحب الفلاحة يزرع تحت شجرة
الثوث العنصل ليقوى ويكثر ثمره ورقه قال الشيخ ورق الثوث الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصاره ورقه تنفع من لدغ الرتيلاء وقال الشيخ
التمضمض بعصاره ورق الحامض جيد لوجع السن ثمرة الثوث الاسود توضع
على لسع العقرب يسكن وجعه واذا تخضب انيد من الثوث الاسود وتغسل
بالثوث الابيض يزول عنها لونه قشر الثوث يوك مع الترنجبين ينقى انيد
عن حب القرع وقال الشيخ قشر شجرة الثوث تبراك للشوكران
تبين قل صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فلقه في ماء الملح يوماً ثم اجعله
تحت خثي البقر يوماً ثم اغرسه بعد ذلك فان طعم ثمرته يطيب جداً ونو
دخن تحت الشجرة ببضعة تكبر حباتها ولو دفن تحتها سرطان مع ثمره من
الملح والسوسن الاسمانجوني تحفظ ثمرتها ولا يسقط شيء منها ويحلو ثمرتها
غاية الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون وكذلك اذا زرع تحتها العنصل
لا يتساقط شيء من ثمرتها اذا غسلت شجرة التين بالماء الحار تهلك
سريعاً خشبها ينفع من لسع الرتيلاء سقياً ومسحاً عن الشيخ اثره
ودخان خشبها اذا اصاب الآدر لا يملك نفسه من وجع المثانة والخصية وبين
عبدانه ان قضر على السعة لم يسر سمها في الجسد وقصبانها تنهى النحمر
اذا طبخ معها وعصارتها قبل ان تورق تنفع اذا جعلت في السن اثنتان
ورماد خشبها اذا نثر في البساتين يهلك ديدانها عن صاحب الفلاحة
ورقها قل انشيخ اثره يسجل الورق الطرى من شجر التين مع الفج من
ثمرتها على عصاة الكلب يذهب وينفع ويصمد بها مع الكرسنة على عصاة ابن
عرس وعصاره ورقها تدفع عفونات الجلد وتقلع آمار الوسم وقيل غيره اذا
القيت ورق اثنين طرياً على اللبن ينقذ جيناً ثمرتها دل ابن عباس رضى
هذه الثمرة افسم الله تعالى بها في انقران لانها تشبه ثمار الجنة تكون على
شدة اللفحة وخلوها عن الحمر والنوى قل انبى صلعم وقد احضر عنده
اثنين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة نعلت هذه شجرة فانها تنفع البواسير
وتنفع من النقرس قل انشيخ الفج منه يصمد به الخيلان والثايل والبهو
يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمى سمناً سريع التحلل
ومقبل جداً وينفع اذا رطبه ويبيسه من انصرع وينيف اذا جعل في الحبيب
جمده ويفعل فعل الانفحة ويحلى به الدمل وينضج سربعاً وبعده على

التبول يقلعها وعلى الجراحة لئلا عليها لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن
التين مع العسل ينفع من الغشاوة الكحالة ويقطع شهوة الطعام أكلاً ويصبر
على حبس البول وينفع من لسعة العقرب وقال محمد بن زكرياء دخان التين
يهرب عند المقي والجرجس.

جميع شجرة عظيمة شبيهة بشجرة التين ورقها كورق التوت تنمو في
السنة ثلاث مرات أو أربعاً وثمرتها ليست تخرج من فروع الأغصان كسائر
الأشجار بل تخرج من ساقها ورقها يقطع آثار الوباء إذا طلى الموضع بعصارتها
مراراً وتضمد به الحنازير يجللها ثمرتها تلحق للجراحات وتحلل الأورام الصلبة
وتنفع من النهوش أكلاً وطلاء.

حوز من الأشجار لئلا لا تقوى إلا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاح إذا
أردت أن يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول الصبي الذي لا
يكون مدركاً خمسة أيام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فأنها تنبت وقشر
ثمرتها يتفتت باليد وأيضاً خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش
البينة ثم خذها في خرقة أو فوطاس أو ورق دلب أو ورق كرم ثم ازرعها فان
شجرتها تنمو جوزاً قشرها كالقرناس ولو بدد على الجوز حانة زرع ساء من
الورد تنى شجرته بثمره كثيرة وقال أيضاً إذا وصلت الجوز بشيء من الأشجار
لا يعلو إلا بالفستق فإنه يعلو ويثمر جوزاً عجيباً جداً ثمرتها إذا بقيت
جوزها وانقيتها في القدر لئلا تنبت من الدخان التفتت النتن منها ولو
القيت تلك الجوزة في الربت لم تتغير ولو بقيت سنة وإذا ضمدت بها عضة
الكلب انقلب ينفع. قال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضمد النار الصلبة
فيزيلها ولبنه مصدع ينعى اللسان والاكثار من أكل الجوز يسهل الديدان
وحب الفروع فشرة إذا أحرق جفف الفروع تجعيفاً من غير لدغ وإذا أحرق
الجوز بقشرة يسود الشعر.

خسرودار شجرة عظيمة جداً خشبها يسمى خولجان قال الشيخ الرئيس
ينفع من الفولنج ونزول في الباء وبطليب النكهة.
خروع يسمى بالعرسية بيداجير إذا جف حبه في اكمامه تصدعت عنه
ويجذب به الأغصان وربما وقع الحب على أكثر من فامة الرمح الطويل حبها
ينفع من الفولنج والنعس واللقوة ومقدار ما بولك منه عشر حببات مقشورة
دخن الخروع إذا مسحت به رأس الديك لا يصبح البينة أوردة بليناس في
كتاب الخواص.

خلاف شجرة الصفصاف ويقال لها بالفارسية بيد خشبها خفيف جداً ولذلك يتخذ منه الصوالج ورقها على شكل الخجر يقوى الشفاة ويجعل في فراش من ضربته السعائم ينفعه جداً قال الشيخ الرئيس اذا تصد به رطباً حبس نرف الدم ورماد ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة فقاحها طيب الراجعة جداً يقوى الدماغ وماده يسكن الصداع

خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون ثمرة الخوخ في غاية الحرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها بنصفين واجعل في مقعرها شيئاً من الزنجفر وضع اللب فيها ولا تنقيها عن اللحم بل اترك معها شيئاً من اللحم على جميع جوانبها وذلك ايضا اذا نقشت في باطن النواة على العظم نقشاً بالسكين او صورة او كتابة يظهر ذلك النقش في جميع افراد ثمرتها وذلك ايضا اذا سمدت شجرة الخوخ برجيع الانسان وزيل الخنزير بجرم ايضا وذلك اذا اخذت الودي واخرجت ما في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يفسد شيء من عيونه وغرسه فاذا ادرك لا يكون لنوى ثمرتها عظم ورقها يقنع راحة النورة اذا طلى به وتضمد به السرة فيقتل ديدان البطن ثمرتها تربد في الباه لاحاب الابدان الحارة عصارة الخوخ اذا لضع بينا الثوب يموت الفمل الذي فيه دارشبيشغان شجرة كبيرة ذات شوك كثير فلوا اذا رميت في الماء الذي فيه انتمساح شيئاً من الدارشبيشغان يجتمع عليه انتماسيح في ذلك الموضع فل انشيخ الرئيس هو جيد لنتن الانع اذا اتخذ منه فنبلة ويتمضمض ببطبخه لحفظ الاسنان فينفع جداً وينفع ايضا من عسر البول ويحتمل فخرج الجنين

دردار شجرة ابيض وفي شجرة كبيرة عليه تخرج منها اقلع منتفخة كثرافات فيها رطوبة تصير بفا فاذا انفطت خرج من كل واحدة من ابيض سى كثير ونقد كسرت ثعاً من اضعها على اشجرة وكان مجوّذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الريكان ما لا يعد ولا يحصى فنها ما خلق الله فيه الروح كانت تتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد ورقها بول كالبقول وضربه يلنص الجراحت ونقوى العظام النواحيه اذا ضمدت به دل انشيخ الرئيس ورقها يبطل به العظام المكسورة يصلحها اضعها دل انشيخ الرئيس تجلو الوجه اذا ضلى بها فسرعه بالحل اذا دن رطباً تجلو البرص ويصلح الجراحت ودل غير بلق على الجراحت فيدملها ولذلك ما يتناثر منه

ولمب يستقى بالفارسية جنار ورق من اعظم الاشجار واعلاها وابهاها فاذا طالت مدتها يتفتت جوفها ويبقى ساقها مجوفا ورقها شبه الاصابع الخمس تهرب منه الخفافيش ولأنك يجعله بعض الطيور في اوكارها مخافة الخفافيش ودخانه اقوى من ذلك قل الشيخ الرئيس للخفافيش تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخاً بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز السرو مع الشحم ضماداً نافع لنهش الهوام

والدهست هو شجر الغار ورقه كورق الآس الا انه اكبر وثمرته حمراء وينبت في المواضع الجبلية وله حب على شكل البندق الصغار عليه قشور سود قل صاحب الفلاحة اذا ضرحت في ارض غصناً من اغصان الدهست اصابتها كآفة تتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الافات ورقه ينفع من الفالج والنقوة والقولنج واذا نثرت ورق الدهست على الشعير وخلطته به يبقى زماناً طويلاً لا يفسد حبه يطلى على البهوس بالشراب يزيله وان طحن ومزج به البدن لم يغربه الذئباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطرى منه ضمد جيد للسع الحبل والزنايب وهو ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصداع والنزلات

ورمان شجرة الرمان من الاشجار التي لا تزكو الا في البلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الرمان فاغرس حوله الآس لتكثر ثمرته وتقوى واذا قلبت في مغرسه وقت الغرس شيئاً من العسل تحلو ثمرته وان قلبت من الخلد تحمض وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شيء من ثمرته ويصلح الكلى خذ الحجر الذي يسمى المرقشيشاء انحرى وضعه على غصن من اغصانه فانه لا يسقط شيء من ثمرتها ويصلح كلها ولو اخذت مسماراً من الارزير ودققته في اسفل ساقه يفعل هذا الفعل ولو اتخذت صورة عقرب من الاسرب ووضعتها على شيء من اغصانه يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا اذا دفنت نوى النتمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد وقد ايضا اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسفل قضبانته عند الغرس ونو اجوافها عن محبها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها فانها اذا تنبت لا يكون فيها شيء من العجم وقد ايضا اذا اردت ان تحمر لون حبها فاخلط رماد الحمام بماء صبيه في اصل شجرتها فانه يشتد حمرة حبها باذن الله وقال ايضا اذا اردت ان يحلو الرمان لخمض فمح التراب من اصل شجرتها واطل

عروقها بجعور الخنازير وانصحبها بالهوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كان ،
وقال ايضا توخذ رمانة من شجرة وتعد حباتها فيكون جميع حبات وطول
تلك الشجرة بذلك العدد وتعد شرافات قيع الرمان فان كانت زوجاً فعدد
حباتها زوج وان كانت فرداً فكذلك ، خشبها يهرب منه اكثر الحشرات
ولذلك ياخذ بعض الطير منه ويتركه في عشه لئلا تقرب عشه الهوام ، وقال
الشيخ الرئيس قصبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال
محمد بن زكرياء الرازي دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال
غيره من ضرب خشب الرمان وامسياه من انضرب جراحة فلا يصدح الا بان
يوضع عليه لحم الفرس الاشهب ، زهرها يقال له اللنار قد يكون احمر وقد
يكون ابيض قال الشيخ الرئيس جيد لثمة اندامية ويقوى الاسنان المتحركة
ومانع لنفث الدم ، ثمرتها عن ابن عباس رضة مسا لقيحت رمانة قتل الا
بقصرة من ماء الحنة وعن علي عم انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه
دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا اثار قلبه واخرست
شيطان الوسوسة اربعين يوماً ، وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان
غصاً ضريباً فليلقطه باليد من غير ان تصيبه جراحة وبغمس ضريبه في زفت
مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زماناً طويلاً غصاً ضريباً وتتركها على
الشجرة ولحقها في حشيش يابس وجصصها بحيث لا تدخل ايها ريح يبقى
طويلاً ، قشرها تهرب منه الهوام ايضا كما تهرب من خشبها ويترك قشر
الرمان في منائر الغلات لئلا يتولد الخيوان في الطعام ،

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضة هذه الشجرة او
الثمرة اقسم الله تعالى بها في القرآن وذلك لعموم نفعها وعن حذيفة بن
الييمان عن النبي صلعم ان آدم عم وجد ضرب في جسمه فاشتكا الى الله تعالى
فنزل جبريل عم بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها وياخذ ثمرتها فيعصرها
فقال ان في دهنها شفاء من كل شيء الا السام ، ومن عجيب خواص هذه
الشجرة انها تصير عن الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ودهنها ولا تنبت
شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بقاء ، قال صاحب الفلاحة ينبغي
ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون
زاده دسماً ونصبجاً وقال ايضا اذا اردت ان تقوى الشجرة فخذ من شجرة
البلوط عدة اوتد ودقها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى وتكثر
ثمرتها وقال ايضا اذا اردت ان لا تتساقط ثمرتها فخذ من ابغلي اتمسكة

واشدت عروقه بالشمع واحفر من عروق شجرة الزيتون والحق عليها من ذلك المياقي وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط وقل ايضا اذا اخذ رجل اسود بيده اليمى من الزيتون ملاء كقه واخذ فاساً نصابه حديد وصفر وبضرب بذلك الفاس في اصل شجرة الزيتون الله نقصت ثمرتها او تغيرت من حالها وكان ذلك يوم السبت وجفر حتى تظهر عروق شجر الزيتون ويلقى عليها الزيتون الله كانت في يده ثم يرد عليها ترابها ويصب عليها ليلة الاحد من الماء ما يكفيه ويكرر ذلك ليلتين متوالتين ثم يتركها احد وعشرين يوماً بين تلك الشجرة انشا يخالف ساير اشجار الزيتون منها ان ورقها يكبر ويحسن ويشبك عليها ومنها ان ثمرتها تكثر وتنمى حتى تصير اضعاف ما كانت واذا بلغ ثم يسو غيره قال بليناس في كتاب الخواص اذا علف نوى من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برى من وقته وورقها قل الشيوخ الرئيس ورق الزيتون الاخضر اذا ضخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الاعداب وورق الزيتون البرى يمنع العرق تمسكاً به وماده بدل التوتيا للعين وقل غيره ورق الزيتون اذا طبخ بخل نفع من وجع الاسنان واذا نبيخ بماء الحصرم حتى صار كالعسل وجعل على الاسنان المتأكلة قلعه صمغها ينفع من انبواسير اذا صمد به وتطلى به للجراحات تلتئم سيما صمغ الزيتون البرى واذا نقع في الماء وبذل الخبز بمائه وترك لياكل الفار منه فاذا اكل يموت قال الشيخ الرئيس حوائج للعشاوة والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوباء وموجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو يعد من الادوية انقذت ذلك عن الشيخ الرئيس ثمرتها روى الاحوص ابن حكيمة عن ابيه عن النبي صلعم انه قل نعم الادام للخل والزيت وعنه صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن للخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وقال الشيخ الرئيس يكحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البرى ينفع من الصداع والنفث الدامية تمضمض به ويشد الاسنان المتحركة وقال غيره العتيق منه يظلى على انقرس ويكحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البرى نافع من الجرب والنشوى والجرب والقوباء والصداع نواه يخر به لاجاع الضرر وامراض الربة سرور شجر حسن انهيمه قويم الساق يضرب المثل به في استقامة القدر وانه في انصيف وانشتاء اخضر ونغاية حرارته لا يتأثر من برد الشتاء يدخن باغصانه لضرد انبى يوخذ من نشارته بنادق ويترك في وسط الطاحين

الدرمك يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ورقه يشرب مع الشراب فينفع من عسر البول ويغلى مع غصن الورد بالخل ويتمضمض به يسكن وجع الأسنان ويقوى العيون ويطيب اللثة ورقه وحده يذهب البق وإذا دق رطباً ووضع على جراحة للجها وماده ينفع من حرق النار ذرواً وكذلك من سائر القروح الرضية جوزة قال الشيخ الرئيس يضرد البق إذا دخن به وطبخه بالخل يسكن وجع الأسنان

سفرجل في الشجرة أشهره خشبها إذا أحرق يفعل رماده فعل التوتيا ورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر في تقوية الدماغ وانقلب ثمرتها كثيرة الفوائد روى يحيى بن زلحة بن عبد الله عن ابيه انه قل دخلت على رسول الله صلعم وفي يده سفرجلة فالتقاها الى وقال دونكها يا ابا محمد فانها تحم الفوائد اي تنقيه وروى ان رسول الله صلعم كسر سفرجلة وتناول منها جعفر ابن ابي شبيب رضى عنه قل له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب شأن السفرجل انه اذا قطع بالنسكين تذهب مائتته ويبقى ابيض ما يكون وان كسر كل الامر بخلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العنث ويقوى المعدة وانتقل به على اشراب يمنع الخمار وقيل غيره اذا داومت المرأة على اكل السفرجل والبرمان يكون ولدها ذكياً شجراً حسن الخلق فاذا انعقد اللبن في ثدى المرأة يضبخ السفرجل بالمسل ويوضع على ثديها يسكن انب ويريل ورمها فاذا وضعت السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب قل صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى غصناً طويلاً زماناً فصعده على نشارة الخشب او اثنين ولا تدع السفرجل في بيت فيه سى من الاثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه ويهلكه واذا اردت ان يبقى زماناً طويلاً لف كل سفرجلة في ورق اثنين فاذا يبس الورق عليه ثبته بطين ابيض مخلوط اشعر ويثبه في شمس فانه يبقى طويلاً فاذا احتجت اليه تكسر اثنين وتخرج السفرجل منه غصناً طويلاً

شماق شجرة معروفة جبلية تنبت بنفسها من غير غرس وسقى من النس صمغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها ثمرتها قل الشيخ الرئيس تفوى معدته وتجلب انصرافاً من الاحشاء وتضمد بها الصلبة فتمنع النورم والخضرة وينفع من انداحس ويحفظ بياض اسير

سمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها كثير في اشعر العرب بسيل منه سى كندهم فاذا سل منه ذلك تقول العرب حذت السمرة لم يحضرني سى من

خواصها

سندروس شجرة بارض الروم صبغها كالكهربا في جذب التين وما شاكله فخشبها دهن يقال له دهن الصوائى وخاصيتها حبس الدم يستعمله المصارعون ليخفوا ويقروا ولا ينهروا قل الشيخ الرئيس يخفف النواصير اذا دخن به ودخانسه يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الانسان عظيمة ويصلح الباه وينفع من الخفقان

"شباب شجرة يشبه ورقها انسك الصغار في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الثلبار ثلث ثلث في كل ثمرة ثلث حبات سود يقال لحبها ماهودانه ويقال له ايضا حب الملوك قل الشيخ الرئيس هو نافع باسباله من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء ورقها يطبخ في مرق الديك الهرم ينفع من انقونج عن الشيخ الرئيس ابتداء

شاهد بلوط شجرة توجد في الشام وباران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط ليس له يبوسة البلوط وعقوصته وشكلها كنصف جوزة سوداء يقارب طعها طعم القندى الرطب قل الشيخ الرئيس انه جيد للسموم ويمنع نزف الدم صندل شجرة معروفة هندية وفي نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها صلب يطلى به الجرة وينفع من الصداع ايضا نللاء واما الابيض فخشبها رخو وراجتها نيبية قل الشيخ الرئيس ينفع من انصداع والخفقان العارض في الحميات شربا وطلاء

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن جدا حتى يشتعل رتبته كتنشع وبوخذ القطنان منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فتسيل منه مائية وفي الفطران قل الشيخ الرئيس التبخير بخشب الصنوبر واقتراش رماده يخرق انهوام خصوصا مع القنة وقل ايضا اذا جعل حول المجلس مندل من رمد خشب صنوبر يامن غايلة انهوام وقل يدخن بنشارته لطرد البعوض والتبق ونواضعت انبيها القلقديس من الشونيز كان اجود لحاؤها نافع من حرى امه اخر وذل انسيخ الرئيس لحاؤها بالخل يتمضمض به لوجع الانسان ورقه بلص الجراحت جوزة قل انسيخ الرئيس ضمد للفتق حبها هو الجوز ينفع من اوجع اعصاب والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب خصوصا مع اثنين والجوز وانمر وذل انسيخ الرئيس ينفع من السعال المزمن انعتين وهذا عجيب جدا ان فيه حدة وحرارة

شباب c.e.f) ٢١)

ضرو شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بحبال اليمن تثمر هناك يسد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد على النار ويرفع فيكون دواء عجيباً من السعال وأوجاع الفم وخشونة الصدر يزيلها على المكان صمغها يجلب الى مكة فهو كاللادن في القوة طيب الرائحة يدخل في طيب النساء.

طرفاء شجرة معروفة يقال لها بالغارسية كثر قل الشيخ الرئيس قضبانها تنفع مهربات في الحلل للطحال وطبيخ ورقها بالشراب ينفع من وجع الاسنان مصمصة ويستعمل تطوياً على النمل فيقتلها وقال غيره ورقها صمد للاورام لرخوة ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدرى ورماده يذتر على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها تنفع من امراض العين ونهش الرتيلاء ورماد ثمرتها يجفف القروح عن الشيخ الرئيس وقال غيره يقوى اللثة المسترخية.

عرعر شجرة كبيرة كثيرة اشوك ورقها يشبه ورق السرو وقالوا هو انسرو للجبل قل الشيخ الرئيس التدخين باى جزء كان من اجزائه يطرد الهوام ثمرته قل الشيخ الرئيس تشبه الزعرور ألا انها اشد سواداً جاد الرائحة طيبها تسمى الابلل قالوا اذا اغلى جوز الابلل بالنسيج في مغرة حديد حتى يسود الجوز وقطر الدهن في الاذن نفع من انصبم جداً وقال ايضاً اذا شرب الابلل بال اندم واسفط الجنين واذا احتمل او تدخن به فعل ذلك ايضاً.

عشر شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم سفراً وخاف خيانه خليلته ذهب الى هذه الشجرة وشد غصناً منها الى الاخر خيط وتركهما وسافر ثم ذهب اليها بعد قفوله فان وجد الغصنين بحالهما استدل بها على ان خليلته ما خانتة في مدة سفره وان وجدها بخلاف ذلك استدل على خيانتها قيل انها سم قتل وحكى ان من العشر ضرباً يقتل الجلوس في ضله خشبها ينفع من القوباء والسعفة طلاء.

عقص شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط سنة تثمر عقصاً وسنة بلوطاً وتقل للاحظ عن الفصل بن اسحق انه قل رايت العقص والبلوط على غصن واحد فان كان صحيحاً فهي شبيهة في الانبات مما ذكر في الحيوان من امر الارانب انها تكون سنة ذكوراً وسنة اناثاً ولذا عليها راي البلوط والعقص كالخنثى ثمرتها ذل الشيخ الرئيس تظلى على النمل فتذهب بها وتجمع الثمرات الفسدة من اللثة وتنفع من اكل الاسنان وقال غيره تنثر على الناحه الرابدة والقروح الرطبة وماء يسود الشعر واذا حرق وضلى حلاً على نرف

الدمر قطعاً

عذاب في الشجرة المشهورة منها شيء كثير ومنها تحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين اذا كان من الحرارة صماداً ثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسمها ايضاً يفعل ذلك واذا ارادوا حمله من بلد الى بلد حملت كل يوم على دابة اخرى لئلا تنشف دمه بالكلية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم بالكلية لكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية اللون واذا طلى به الوجه يفيد طراوة وحسناً وصفاء بمرارته ولينه

عود شجرة تنبت في جزاير بحر الهند عروقها تقلع وتدخن في الارض حتى تنعفن منها الحشيشة فيبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة وينفع الدماغ جداً ويقوى الحواس والقلب ويفرحه وتدخينه بالسكّر نيب جداً والسكّر يقوى راحته وشرب العود طارد للرياح المولدة

عبيراً شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب على الماء يبقى فيه زمناً طويلاً لا يتعفن ولذلك تتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا تركت غصناً منها في موضع اجتمع الازدباب كلها عليه زهرها اذا شممت المرأة راحته زهر الغبيراء هجت بها شهوة انودع حتى ترمى للحياء والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا تنقل بها ابناً انسك وجبس القى وينفع من اكثار البول وجبس الاسهال

عرب شجرة كبيرة يقلد لها بالفارسية سبيددار خشبها قال الشيخ الرئيس بحرقه ويحجن بالخل يجفف التاليل لحاء شجرها يدخل في خضاب الشعر يفيد فائدة جيدة ورقها دل انشيخ الرئيس يجعل على الجراحات الطرية ينفعها مسحوقة يصلحها ودل غيره ينشر على الجراحات الطرية يلحمها من غير ان يفتح وينفع ايضاً من شرب العلق اذا تشبث بالخلق بزيلها وزهرها ينفع من ظلمة العين صمغها يخرج بالشرط ويتولد عليه بوق جيد وهو من اجود اصناف البوارق نلال وينفع من ظلمة البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس

فوانبيا في شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي خشبها قال الشيخ الرئيس يجلو الانار السود من انبشرة وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقاً وفد جرب تعليقه فوجد منعاً للصرع بحيث ابانته يعود معها الصرع ثمرة تنفع اجنابيين وامحروعين اذا دخن بها وتنفع من الكلبوس اذا شرب خمسة عشر حباً منها بالشراب

فستق هي الشجرة المشهورة زعموا انها من تركيب اللوز على حبة الفصراء خشبها يشتعل في النار وان كان ندياً لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها قال الشيخ الرئيس تنفع من نهش الهوام وقل غيره تزيد في السعال وتنفع من السعال البلغمي دهنها قل الشيخ يكحل به يزيل الزرقه من العين اذا داوم عليه وقل غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الحيوان والسهوم المتولد في الثوب

فلغل شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليبار وهي شجرة عليية لا يزل الماء من تحتها فاذا هبت الريح تساقط حملها على الماء فلذلك تشكك وانما يجمع من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالكة لها وحملها عليها ابداً شتاء وصيفاً وهو عناقيد فاذا حيت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها عدة اوراق نثلاً يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لتتال من الانسيم وذكر من رآه ان شجرته تشبه شجرة الرمان سواء وبين الورتين منها شمر اخان منظومان بالفغل وشمراخها في طول الاصبع قل جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلغل ثم تنفصل عن حب يكون هو الفغل ثمرتها اما الدار فلغل فينفع من نهش الهوام اكلأ ولاء بالدحن ويبرد في الباء وينفع من الغشى مع كبد المعز مشوياً واما الفغل قل الشيخ الرئيس هو بالنظرون جلالة للبهى وبانزفت صناد للاخنازير يحللها وهو يجفف امشى ونبذه وقل غيره هو يدر انبول وينفع من ظلمة البصر فان احتملته المرأة بعد الجماع منع الحمل

فندق هي الشجرة المعروفة قلوا لو خطت خشب الفندق دايرة حول العقب لا يقدر على الخروج منها كلما قرب من محيط الدائرة يرجع الى المركز ثمرتها قل بقراط تزيد في الدماغ وقل الشيخ الرئيس زعم قوم ان دخن الفندق يطلى به يافوخ الصدى الازرق العين فنذهب الزرقه وقل ايضاً انه ينفع من انهوش سيما مع السذاب والتين وقل غيره من استصحب فمذقة يامن نسع انعقب ويشوى ويسحق وتطلى به اذا التعلب ينبت الشعر واذا اكل مذقة محلولاً بالعسل يذهب انسعال العتيق ومن تنقل به لا يغلبه انسكروا وما داومة على اكله يشهد الحاضر قشرة يحرق ويسحق ويجعل بانزيت بزبل زرقه عيون الاطفال الكحل وسودعا

فيلزهرج هي شجرة الخضر لها ثمرة كالفغل يتخذ منها الخضر دل تشبه الرئيس خشبها يقوى الشعر ضاء ونضج فروعها دخن وبشر مضك

ثمرتها تطبخ ويؤخذ منها للخصص وهو ينفع من الكلف طلاء ويحمر الشعر ويبري قروح اللثة وينفع من الرمذ ويزيل غشاوتها وينفع ايضاً من جرب العين والبواسير والهندي يسقى لعصاة الكلب الكلب كل ذلك عن الشيخ قرنفل شجرة تنبت في بعض جزائر الهند ثمرتها كالياسمين ألا انها اشد سواداً وذكر ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة لئلا تنبت في غيرها من البلاد قال الشيخ الرئيس ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع من الغشاوة وقد غيره القرنفل يدفع الغثيان ورايحته تقوى الدماغ البارد الذي غلبت عليه السوداء ويقوى القلب ويفرحه

قصب في الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر وهو انفعها والاحسن منها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدبر البول ويجلو الصدر عن انزوبات ومنها القصب النبطي ومن عجيب خواصه ما ذكر انه اذا ضربت حبة بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريم او تنقلب وتبقى على مكانها حتى تتلف وان ثنيت الضرب او اكثر ثلث سلمت واستمرت ورقه واصليها مع انبصل يجذب السلى ويدبر الطمث والبول واذا دقت القصب انضبت وجعلته في القدر لك كثير ملأها يزيل ملوحتها اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه قال الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشوره واصله نافع من داء الثعلب والفرج الذي هو زهره اذا وقع في الاذن احدث انصم واتجج ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ومنها قصب الدرة يجلب من ارض نهاوند ذكروا ان ما جلب منها ولم يوت به على ثنية المركاب لا يفيد فائدة قصب الدرة بل يكون كسائر القصب وما اتي به على ثنية المركاب وفي ثنية نهاوند يفيد وهذا من الخواص العجيبة قال الشيخ الرئيس انه ينفع من كمودة الدم الميت ويجلو البصر ويخمر به في ثمن في اللؤلؤ ينفع من انسعل ومع انعسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقاء ومن قصب انشد يثبت بارض الهند يتخذ منه المراح يقال انه يحترق لا حنك اضرافه عند عصوف الرياح بها فيتخذ من رماده الطباشير وهو ينفع من الحفقتن واورام العين الحادة ويقوى القلب وينفع من الحميات

كافور شجرة كبيرة عندية تظل خلقاً كثيراً تالفها الفسور فلا يصل اليها الناس الا في وقت معلوم من السنة وفي سفح حرة خشبها خشبة بيضاء عشة خفيفة جداً ربما احتبس في خلليها شيء من الدمار صمغها كافور ألا انه

يسيل من أسفل سلق الشجرة ، قل محمد بن زكريا الكسافور صمغ هذه الشجرة ألا أنه في داخلها وينقب أعلا الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جوار ثم ينقب أسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور وقل الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوى الحواس ويقطع الباء

كرم في أكثر الأشجار نفعاً وأعلى وجوداً قل صاحب الغلاحة من عجائبها أنك إذا أخذت وديها الذي كان فيه قوة الثمرة وغرسته يأتى في السنة الأولى بالعناقيد الكلبيرة وقل أيضاً إذا أردت أن تكون الكرم كثيرة النفع قوية الأصل سريعة النماء فخذ وديها من شجرة لا تكون قديمة العهد وأغرسه في النصف الأول من الشهر ولطح رأس النوى بخشا البقر فإن لها خاصية عجيبة في ذلك وبدد في المغرس شيئاً من البلوط وأثناخواه نتقوية أصله وشيئاً من البساقلي نينمو سريعاً فإذا أتى بهذه الشرايط تكون شجرتها عجيبة جداً مخالفة لسائر الكروم ، وقل أيضاً إذا شققت وديها وتركت في شقة شيئاً من السقمونيا يطفى عنه اضلاً قوياً وقل أيضاً لو أخذت ودياً من العنب الأبيض وآخر من الأسود وآخر من الأحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها ويلصق بعضها ببعض وتغرسها يثمر العنب الأبيض والأسود والأحمر فيكون على شجرة واحدة ثلاثة ألوان من العنب وقل أيضاً إذا أردت أن يسود العنب الأبيض فأحفر ما حول الثمرة وأقلب فيها شيئاً من النفط فإن عنبها يسود بأذن الله تعالى وقل أيضاً إذا أردت أن لا يصيب الكرم دود فاقطع وديها بمجل ملصق بدم اندب أو الصفد فإنه لا يقع فيها الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وقل أيضاً إذا أردت أن لا يصيبها آفة البرد دخن الكرم بالنزبل بحيث يصل الدخان إلى جميع أجزاء الأشجار ثم انثر عليها ثمرة الطرفاء فإنها تسلم من البرد بأذن الله تعالى ، دعة الكرم وفي الماء الذي يقطر من قصبانها بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسمن الذي له شعف يشرب الخمر من غير أن يعلم بعد شرب الشراب فإنه يغضبها وإن كان لا يصبر عنها ساعة قل الشيخ الرئيس دعة أنثرم جيدة للجرب والقوى ورقها مصغة بعوى اللثة المسترخية يدق ناعماً ويصمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحلق وقل الشيخ الرئيس ورقها وخبونها ضد الصداع الحار ورقها مع سويق الشعير ضد على نعين يمنع النوازل إليها ، ثمرتها أصناف كثيرة عجيبة وأعجيب عيون البقر وهو عنب أسود نيس بحذرك عظيم حُبَّ ك حبة منه كجوزة وأصعب العذاري

وهو عنب احمر طويل الحَبّ تشبه حبّاتها باصابع العذارى الخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي وهو عنب اسود غير حالك حالك عناقيد عظيمه جدا كانتها رروس معلقة وحبّاته تنكسر في الغم قال الشيخ الرئيس العنب الملقنوف في الوقت يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوى شهوة البهائم ويولد مادة المني تجبرها ينفع لنهش الافاعي محرقة وهو مع الحَلّ طلاء دواء جيد للبواسير والتوتة اما الاسمر فقد ذكر في حدوثها ان جمشيد الملك كان في بعض متصيداته فيغرق عنه اصحابه في طلب الصيد فرأى طليفة منهم في بعض الجبال كرمه عليها عناقيد تجبروا منها وقطعوها وجملوها الى الملك فتعجب الملك ايضا منها وقال انا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم لعلها منها ثم امر بحفظها حتى تجربها فيمن يستحق القتل فتركوها في شيء من دحلهم فتكسرت حبّتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فأمر باحضار رجل يجب عليه القتل واحضر العصير وقد احتدمت وصارت مرة فاسقى الرجل منها فشربها بمشقة شديدة فجزموا بكونها سماً وزادوا في سقيه فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرجة الوداع وزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة ولم يشكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قل اسقوني منها مرة اخرى فسقوه مرارا فلما كان الاخير فشرب غيره وذكر ما فيها من اللذة والطرب وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة في اربلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا وقد ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوى فعلى هذا القول تنفع من الشهوة الكلبية والغشى وتسقى السموم وتنفع من سود الهضم وتسّر النفس وتزيد في قوة البهائم وتنقى الباطن من الاخلاط الفاسدة سيمما المفاسل لكن الافراط منها يضر العقل ويحدث النسيان والرعدة والنحر ويبطل قوة البهائم ويضعف البصر وربما احدثت السكتة والصرع والموت فجاءة واما الحَلّ فهو نعم الادام كما قاله صلعم ويصب على نرف الدم يقطع وينفع من الجرب والقوائى وحرقة النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحار في الحال والمصمضة به تنفع للسان المحركة وتخشى للعلس الذي يتسبب بالحلوى وتفتق شهوة الاكل وتحلل الاستسقاء وتصب على انهوش فنفع نفعاً جيداً واما الربيب فمن خواصه ما رواه زياد بن ابي هند عن النبي صلعم انه قال لما اهدى انبه سقاء من الربيب بسم الله نعم انضعم الربيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب وبضيب انكهة ويذهب انبلغم ويصفى اللون وذلت الاطباء انه يقوى المعدة

وحبس الطبع بالحجم وبغير الحجم ينفلق

كمثرى قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يسقط شيء من ثمرتها خذ طرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرات على ذلك الملح فانها تبقى على الشجرة طويلا لا يفسد منها شيء وهرها يقوى الدماغ وله تأثير عجيب في ذلك ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقطع العطش وتسكن الصفراء وتحدث القولنج وقال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقى الكمثرى مدة طويلة فاطل راس كل كمثرى بشيء من الزفت وعلقها انها تبقى طويلا واجعلها في فتحة خرف بعد ما تليبت راسها بالزفت واجعل رؤوسها الى الجانب الذى يلي الارض كما يكون على الشجرة

لاعبة شجرة تعد من السموم تنبت في سفوح الجبال ورقها من اليتوعات اذا دق وشرب اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرائحة جدا ترى المحل منه وانعسل الذى يعمل منه يكون مضرا جدا واذا اقيت شيئا منه في غدِير اسمك اطفأ على وجه الماء كالوق ويتمكن الانسان من امساكها باليد سهلا لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من ذراعين تنبت في الجبال بشعر عمان ورقها كورق الآس صبغها هو الكندر يوخد منها بان تعقر مواضع بالفوس وتترك فيظهر منها الكندر ويقدل له ايضا اللبان من ادام مصغه ذكا قلبه وانه على حفظ الاشياء الله نسيها وهو يدمل الجراحات انثرية ويمنع الحبيثة من الانتشار ويجعل على انقواي بشحم البط يزيلها ويقوى الدهن ويقطع اليرغف لوز قال صاحب الفلاحة تجعل اللوز في انعسل اذا اريد زرعها فان شجرتها تكون حسنة الثمار وثمرته ضيبة النعم واذا اردت ان يفرق قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرناه في اللوز قبل وقال ايضا اذا اردت ان لا يتسقط شيء من حمل اللوز علق في وسط فروعها راس حمار وقال ايضا اذا انفعت اللوز في بول جارية عذراء او غلام غير محتلم خمسة ايام ثم زرعته يرق قشره ويفرق باليد وقال ايضا اذا قطعت الحبيص اللوز من الشجرة يبقى نبه مسرا وهذا فيه نظر اما ثمرتها فالحلو يستمن وينفع من السعال وينقى الصدر سيما مع اثنين وينفع من عضة الكلب والكلب واما امر فقال الشيخ الرئيس انه يستمن ويقوى البصر وينفع من القولنج واصله اذا ضبع وجعل على النلف كان دواء نفعاً ونفخ انفونج ودل غيره اذا خلط اللوز امر بالنعسل ينفع من النملة وعضة الكلب الكلب واذا امسكن انفونج ويجلب النوم ومن اراد ان لا ينمل فليساك على اربعين سبع نوات مرة وخمس قبل ان يشرب فان قوة

الشراب لا تعمل فيه خاصية لها وينفع من الجرب والحكة،
 ليمون هذا النوع من اشجار بلاد الحر وخواص شجرة الليمون وثمرتها
 وحمضتها وقشرها شبيهة بالانترج وقد مر ذكرها قبل فلا نعيدها ولما الليمون
 خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياته ما ذكره
 ابو جعفر بن عبد الله النضبي من تنساء البصرة قال كانت لي صبيعة على نهر
 الندير وكنت متوطناً بها وكان بجانب دارى بستان لي كثير الاشجار فظهرت
 فيه افعى كلفها جراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرت جناياتها فطلبت حواء
 يصيدها وبذلت على ذلك مالا فجاها حواء وخر بدخنة فخرجت عليه
 الافعى فحين رآها هله امرها فنهشته فتلقت في الحال فانتشر خبرها وامتنع
 الحواريون عن صيدها وتركوا البستان والدار حتى جاع في رجل يوماً وقال
 بلغنى امر الحيات لئذ عندكم فجئت لتدلى عليها فقلت ما احب ارضك
 عليها فقد قتلت حوا عن قريب فقال كان ذلك الحواء احدى وانا جيئت
 لاأخذ بثأره فاربته البستان فاخرج دهنًا وظلى به جميع بدنه وجلست انا
 فوق السطح انظر اليه فاخرج دخنة بخر بها فانا كان باسرع من ان ظهرت
 الافعى كفها ذمت فحين قربت من الحواء هربت منه فتبعها الحواء فلحقها
 وقبض عليها ففتفت وعصت يده وفتنت فحملنا الرجل ذات في ليلته وترك
 الناس النصيعة وانتشرت حديث الافعى ومضى على هذا مدة من الزمان
 فاذا في بعض الايام جاعني رجل وسألي ما سال السائل قبله وكان يشبهه صورة
 فنعته فقال الرجلان كذا اخوى ولا بد لي من الاخذ بثأرها او اللحق بها
 فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وظلى به بدنه مرة بعد
 مرة حتى صار الدهن ينقط من بدنه ثم بخر فخرجت الافعى فتلبها الحواء
 فاخذت تحاويه فتبكت يد الحواء من قفاه فانثنت عليه وعصت ابهامه
 فبدر الحواء وخرم فاما وجعلها في سلة واخرج سكيناً كانت معه وفتح ابهام
 نفسه واغدا ربنا وكواها به فحملناه الى النصيعة فرأى ليمونة بيد صبي يلعب
 بها فقل اعذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثنى بكل ما تقدر عليه فان
 هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق فقلت ايا في بلدكم فقال عيان فاتيته بشيء
 كثير من الليمون فخذ يقطمه ويسرع في اكله وعصر ماءه وظلى به الموضع
 حتى تجوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سائلاً وقال ما خلصني الله
 تعالى الا بالليمون واثن ان اخوى لو اتفق لهما لما تلفا ثم استخرج الافعى
 وقطع راسها وذنبها واغلاها في ضجير واستخرج دهنها وجعله في قوارير وانصرف

مشهوش شجرة عجينة شحم لبها وثمرتها مأكولان توصف بالعليق بخلاف غيرها من الاشجار فان المأكول اما شحمها او لبها روى على رصه من النبي صلعم ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتام النبي في ذلك اليوم ودهنهم الى الله فقالوا ان كنت صادقا فادع الله يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبي عم فاحصر واورق واتى بالشمس في ساعته فس اكل منه على عزم انه يوم خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا يوم خرج نواه مرأ ورقها يزيل الضرر وهو ذهاب قوة الاسنان من اكل اللوزة اذا مضغ منه ثمرتها قال الشيخ الرئيس رطبة تولد للحيات بسرعة عفونته ونقيع مقدودها ينفع من الحيات الحادة وحكى ان طبيباً مرّ برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ما تصنع فقال اعمل لي ولك فقال كيف لي فقال انتفع ابنا بغلته وانت بعلته يعى ياكله الناس فيمرضون فيجتاجون الى الطبيب دهس نواه ينفع من البواسير ودهن المرّ منه ولبنه لدفع الثرباء

موز شجرة تنبت بالجروم واكثر ما توجد في الجزائر ورقها طويل عريض يكون ثلاثة اذرع في ذراعين ليست بمخرطة كنبات انسعفة لكنها مربعة الشكل ويكون ارتفاعها ثمانية باسطة ولا ترال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها تفتح الامّ ويؤخذ فموف وتضلع فراخها لك كانت قد لحقت بها فتصير اما ولا يثمر كل امّ الا مرة واحدة ثمرتها تشبه العنب الا انها مع الخلاوة دسنة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في انبائه لكن الاكثار منه يورث السدد وقيل غيره يلين انثبوع وينفع حرقة الصدر والخلل

نارنج قل صاحب الفلاحة نوزع المرحس تحت شجرة انارنج تنبتل حمونتها بالخلوة ورفها اذا مضغ يطيب النديّة ويقطع راحة الثوم والبصل نورها ضيب الرايحة جدّا بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ ويقوى القلب ثمرتها شبيهة في الخواص بثمره الاترج وقد مرّ فلا نعيده حبنا يطيب النديّة ويجفف ويدخن بها لدفع النمل

نارجيل هو الجوهر الهندي زعم اهل التجار ان شجرة النارجيل في المقل بعينها لكنها اثمرت نرجيلاً لطباع النربة والاهوية على ثمرتها لبف يتخذ منه لخبيل تشدّ به سبع انجر فلا تتعقن بل تصير على ماء البحر طويلاً ينهها حلو نذيد ان كن رطباً وان كن يابساً عتيقاً يلقى انبدن عن حبّ الفرج واد بريد في مدّة اثني ومع انسكّر بعين على انبده ودل بليدس في كنب

الخواص اذا اخذت نحاتة النارجيل مكان الفتيلة في السراج ووضعت بين يدي قوم ناموا بسرعة وقال الشيخ الرئيس النارجيل يزيد في قوة البساة ودهنه نافع للبواسير خصوصاً اذا كان عتيقاً

فمنق هو الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا نقت نواة النبق في عصارة الورد آتياً ثم زرعت تشتم رايحة الورد من ثمرتها وورقها واذا نقت في عسل ولبن ثم تجفف وتزرع احلوى ورقها وطابت ثمرتها والسدر الذي يستعمل في غسل الراس والبدن يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله صمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتسالاً به ثمرتها قد تكون حلوة وقد تكون حامضة واليابس منها يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلى وندق مع نواة

يحل شجرة مباركة من عجائبها انها لا توجد في غير بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به الاسلام مع ان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارة خليقة لوجود النخل بها لكن لا يوجد من النخل بها شيء البتة قال صلعم اكرموا عمتكم النخل واتما سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة طين آدم عم وفي تشبه الانسان من حيث استقامة القد وحلوه وعدم الالتواء والعقد في اصلها واغصانها وامتيار ذكرها عن انثائها وانه لو قطع راسها هلكت واختصاصها باللقاح من بين سائر الاشجار وتشتم من طلعها رايحة المني وان غلاف النمر كاشيمية لله يخرج منها الولد والجار الذي على راسها لو اصابته آفة يقضى الى هلاك النخل كما لو اصابته من الانسان آفة واذا قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم يشم شيء من النخل ياخذ رجل فاساً ويقرب منها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر شيئاً فقال الآخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل لا تفعل شيئاً ويضرب عليها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الآخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شئت قل فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل بها هذا تثمر وقال ايضا اذا قربت بين ذكران النخيل وانثىها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولهما قطع الفيتا من الذكران فلا تحمل شيئاً نمراتها واذا غرست الذكران وسط الاناث فيبت الربح فحسنت الاناث رايحة نلع الذكران حملت من تلك الرايحة كثر انثى حولها وان وضع من نلع الذكر على راس الانثى اطفى حرارة شهوتها

وارتاحته وكثير جملاء وحكى الاصمعي من بعض اهل اليمامة انه قال كانت
عندنا حديقة نخل لا تكاد تخلف فاخلقت عامين فدعونا لها رجلاً بصيراً
بالنخل فصعداها وقال لا ارى بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالاً فاذا نخل بالقرب
منها فقال في عشقة لذلك النخل فلقحت منه فعدا جملاء وذكروا ان
النخل والعرم عداوة قالوا اذا اقبلنا من السراة نريد تبالة او غيرها فتشوا
قبل ان نصل الى النخيل فان وجدوا معنا شيئاً من خشب انعرم ولو عصاً
اخذوها متاً ومنعونا ان ندخل بها عليهم لما بين النخيل والعرم من
العداوة والاضرابه وقالوا من عجائب النخل انه لو بنى تحتها حايط صددت
بوجهها اليه وان لم يمسها للحايط ، وقال صاحب انفلاحة اصول النخل تعبر
على الصخرة الصماء لكنها ان اصابته موضعاً عمل بالنورة لا تقدر على النفوذ
فيه وان كنت ارضه رخوة جداً ودل ايضاً اذا اخذت شيئاً من الثمرات البرى
مدقوقةً معجوناً بلبن النساء وطلبت به النخل يطيب ضمير ثمرتها ودل ايضاً
ان علقته على الشجرة اى شجرة كانت سرشاً نهرياً تكثر ثمرتها وكذلك
اذا اخذت لها منطقة من الاسرب وكذلك لو اتخذت او تاداً من خشب
البلوط ودفنتها في الارض حول اشجرة فان عده كلها ما تكثر به ثمره
اشجرة ولا يسقط شئ منها خشب اذا احرق لا يبقى له فحم كاحمر
الانسان واذا وضع اسقف على جذعه ينكسر الخلع واذا شس نصعين ووضع
فهم احد اشقين على الآخر لا ينكسر ويبقى زماناً طويلاً خوصها يقنع رابحة
اثوم اذا مضغته بعد اكله ثمرتها اند انفواكه طيباً وحلاوة وعن ابي هريرة
عن النبي صلعم الحجة من الجنة وفي شدة من السم ودل بعضاً من النخل نوع
يسمى الحجة تخلته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك ترك اهل امدينه
غرسها واما انيس فقل الشيخ انيس انه مصدق لكنه وانيلج جيدان لعمور
والثلة واستعمال اليسر كثيراً يوقع في النافض والثشعر يده ، واما انرب فقد
دل انربيع بن خيثم ليس لنفسه عندى دواء انفع من الرنب ودنت
الأكسرة امروا في زمان الرنب برفع الخلاوى عن سمانهم وفي زمن انورد برفع
النصيب وفي زمن البضيخ برفع الاشنان وعويزيد في مادة امى ويلين انطبع
ومع انفته او الخير او الحس انفع ،

ورد في اشجرة المعروفة دل صاحب انفلاحة اذا اردت ان تخرج بمر من
اكمنها سرباً فسقها باده حار ودل انب اذا اردت ان ترد انورد طيب
وسقه ماء مذوباً بزعم ان خسب تيرب منه الحيت وان لدغت حية نسد

بقرب شجرة الورد لم يضرب له دغها ولم يهلك ثمرتها ورمها وهو احسن الازهار شكلاً وولواً ورائحة

كانها من يواقيت يطيف بها زهر جد وسطه شذر من الذهب
 زعموا ان الوردة التي تخرج من الكمام اولاً توخذ بثلاث اصابع من اليد
 اليسرى وتوضع على العين وتلكك بها لتأمن من الهمد في تلك السنة وقال
 بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع في زجاجة ويكتحل به ينفع من
 الهمد ويبريد في البصر وانورد للجبل تهرب الحيات منه وقال الشيخ الرئيس
 الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك تجعله النساء مخانق
 علاجاً لرف العرق وقيل قوم انه يقطع الثاليل اذا استعمل مسحواً ويخرج
 السلي وانشوف مسحواً ويسكن الصداع وطباً ويصير للمزكوم والنوم على
 المفروش منه يقتضئ الشهوة ولجعل يموت من رايحته وكذلك كل حيوان يتولد
 من العفونة تضربه رائحة انورد عصارته تنفع من الهمد ونفت الدم وماء الورد
 ينفع من انغشى اذا تجرع به او رش على وجه المغشى عليه اتقاه جيدة
 نعمت اندم دهنه يدخن به مخمر السنور يمرض ولعله يقضى الى هلاكه

بسمين شجرة معروفة ثمرتها زهرها هو ابيض واصفر وارجواني قال الشيخ
 الرئيس رطبه وبياضه يذهب اللف وكثرة شمه تورث الصفار ورايحه مصدعة
 لنفها تحلل الصداع البلغمي وقيل غيره ينفع احساب اللقوة والفالج وعرق
 النساء دهنه يعرف للحرور كما يشمه واذا مرخ به القضيبي فتح الماء ويذهب
 عسر البول

القسم الثاني من النبات في النجوم والنجم كل نبت ليس له ساق صلب
 مرتفع كالزروع والبغول والرياحين والاشياش والبرية فنقول ان الله تعالى اجري
 عادته في كل سنة انه يحيي الارض بعد موتها فيجري يابس انهارها وينشر
 رفات نباتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستدل
 به ذو النصب السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات
 والى هذا اشار حيث قل عز من قائل فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي
 الارض بعد موتها ان ذلك يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومن الامور
 العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن
 الارض جذبت بواسطتها تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان تكون لها عذاء من
 نبعس الارض مما حوالها كشملة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج
 واسطة قوة خلقها الله تعالى فيها فمر ان تلك الرطوبة اذا حصلت في نفس

لحُب صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدره الله تعالى ثم يغنيها فلن النجوم في جنس النبات والحيوانات الصغار في جنس الحيوان والأشجار والحيوانات الكبار فكما أن عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات تلك لا عظم لها شيء كذلك لا يبقى من النبات شيء ليس له خشب صلب وأما الحيوانات النصار فانها تصبر على البرد وكذلك الأشجار ثم إن عقول العقلاء منجّية في أمر الحشايش وعجائبها وأفهام الأكبياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف لا مع ما يشاهد من تنوع صور قضبانها واختلاف أشكال أوراقها وعجيب ألوان أزهارها وتنوع كل لون منها كالجرة مثلاً فانها قد تكون أرجوانية كما ترى في السوسن وقد تكون مشبعة جداً كما ترى في شقائق النعمان وقد تكون نارية كالانربون وقد تكون خفيفة كالورد هكذا حال كل لون منها ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب أشكال حبوبها فإن لكل حب وورق وزهر وعرق شكلاً ونوناً وضعاً ورائحة وخاصية بل خاصيات لا يعرفها إلا الله ولقد عرفها الإنسان بالنسبة إلى ما لم يعرفه قطرة من بحر ونذكر شيئاً من خواص بعضها مرتباً على حروف المعجم أن شاء الله تعالى

الأذن الفار حشيشة صغيرة النورق دقيقة القصبان تنبسط على وجهه الأرض ترعى الخضاضيف منها ما هو زعره أصفر ومنها سماجوني ومنها لازوردى إذا وضعت على أنشور أو أنسلى أبرزته وتلويق الجراحات وتسهط لسقوه وتشرب للصرع وتنفع من نهش الأفعى إذا شربت مع أنشور وتنفع انتشار

انقروح

الانربون ويقال لها بالفارسية خسته زهره في غاية الجرة في وسطه سواد يشبه نصف بلوطة إذا قطعت عرضاً وهرته من الشمس فإن كان وقوع الشمس عليه قليلاً تضعف برته ويصغر سواده قل الشبيه الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بخل ورمده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصاً الدوغ وقل ديسقوريدس أن الحبل منة إذا مشت أو احتملت أسقطت من سعتها وإذا احتملت المرأة ثم بأشعرها زوجها حبلت وأن أحملته وبني حامل أسقطت ودل بعضهم إذا دخلت الحبل بيتاً فيه الانربون أسقطت جنينها

أذخر نبت زبيب رائحة مشهور ينفع من الحكة وبقي المعدة وبدر انبول والحليس وبغيت للخص وبغيت من وجع الاسنان إذا كان من يرد

أرز ذكروا أن المداومة على أكل الارز يبيد من نصارة الوجه ويخصب البدن
ونرى أحلاماً شبيهة قشرة قال الشيخ الرئيس من سقى من قشرة اعتسراه في
الوقت وجع في الفم واللسان وعدة من السموم

أسفاننج هو البقل المشهور ينفع من السعال وخشونة الصدر وأوجاع الظهر
الدموية لكنه يسمى الهضم بزره ينفع من الحصى وأوجاع القلب والمقدار الذي
يؤخذ منه درهم

أسقيل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية مرك موش أى قاتل الفار قال الشيخ
الرئيس أنه يقتل الثعالب ضلأ وينفع من الصرع والمالغوليا وعرق النساء
والفالج ويشد اللثة ويثبت الأسنان المحركة ويزيل البخر والكله يحد البصر
وخلة بحسن اللون وأن علق على صاحب الطحال أحد وأربعين يوماً ذاب
طحله وينفع من الاستسقاء واليرقان أيضاً وإذا علق على الأبواب فيما يقال
دفع انهواء عنها وهو ترياق انهواء وينفع من لسعة الأفعى إذا صمد به
مضبوخاً مع الخل كل ذلك عن الشيخ

أشترعاز نبت ضويل الشوك ترعه الأبل ينفع من حمى الربيع وخلة جيد
للمعدة يفتق شهوتها وبعين على هضم الطعام لكنه يغثى ويضرب الدماغ
أشراس النبت المشهور الذي أصله لصاق ذكروا أن أصله نافع لداء الثعلب
ضلأ ويصمد به لريح الفتق يكون نافعاً لها نفعاً بيناً

أشنان هو الخرص أنذى يغسل به وهو أنواع الطفها الأبيض الذي يسمى
خره انعصاير ثم الاخضر وكلاهما جلاء منق قدر درهم منه يدرّ للبيض والبول
وثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء وهو يجلو الأسنان ويزيل راحة الزفر
 وخمسة دراهم منه تسقط الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخان الاخضر تنفر
عنه انهواء كله عن الشيخ

أفسنتين حشيشة يشبه ورقها الصعتر قال الشيخ الرئيس أنه يمنع الثياب
من انتسوس والمداد من التغير والكاغد من القوض ويحسن اللون وينفع من
داء الثعلب وداء الحية ويزيل الآذر البنفسجية عن الجلد وينفع من فساد
انهواء والله أعلم

أفكوان نبت يفل له بالفارسية كويل وهو قضبان دقيقة عليها زهر أبيض
وقد يكون أحمر فل أنشيج ينفع من انواسير وإذا أديم شمة أحدث السبات
وهو ودهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة كله عن الشيخ
أكشوث حشيشة تلتق على أنشوك والشجر لا ورق لها مرة الطعام

جدا فربما قلنصف على الكرملة فتجعل عناقيدها كلها مرة لها نور صغسار بيض
اذا شرب بالخل سكتن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدبر للبيض والبول وينفع
للحيات العتيقة والمغص ايضا .

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس
انها نافعة من الصداع البارد ويدبر الطمث شرابا جلوسا في مائها وتخرج للحمين
والمشيمة وتنفع من ايلوس وهو القولنج الزبلي فعود بالله منه وفي انفع ادوية
للالعياء كله عن الشيخ .

باداورد في شوكه بيضاء تشبه للسبكة الا انها اشد بياضا واطول شوكا بزرها
ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة وجع الاسنان ونسع الهوام .
بان رجبويه ويقال لها ايضا بالدرنك بويه قال الشيخ الرئيس يقتل انعقرب
ويطيب النكهة ويزيل الخمر وينفع من الجرب السوداوى ويفرح القلب ويذهب
للفقان وينفع من الفواق وقد غيره يصفى الذهب وينفع من جميع العلل
البلغمية والسوداوية .

بالدروج هو الخوك ينفع من نسع العقرب واستنشاقه يحدث عتسا كثيرا
والاكثر من اكه يورث ظلمة العين ويجذر قور من اكه لانه يولد الدود في
النبطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع في انشمس توتد فيه الدود قال الشيخ
الرئيس عصارتة نافعة للرعاف سيمما بخل خمر وكافور فتيلة وتذهب النترس
وتنفع من ضربان العين صمادا وتحدث ظلمة البصر ماكولا وتقوى البصر كحلا
بزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنايير والعقارب .

بذنجان اكه يورث اخلاصا ردية وخيالات فاسدة قل معر بن امثني قطعت
في ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك سببا الا اني اكرت من اكل البذنجان في
احدهما وفي الاخر من الزيتون وفي الثالث من الباقي قنوا يشق البذنجان
وجعق في انظلل ثم يسحق مع شحم انبقر ويظلا به ثدى انينات قبل ان
تكعب فانها لا تتددى ويبقى على انصدى كالحقاق وقال الشيخ الرئيس انه
يؤند السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويؤند
للجذام والسردنات والصداع والسدر والنبواسير وقد غيره يحدث وجع الخواصر
واذا اردت ان يبقى البذنجان زمنا فغمسه في الشحم امذاب وعلقه فانه
يبقى زمنا وعكذا لو تركته في وسط النخين .

بقلى قل مدحبا الفلاحة اذا نعت البقلى قبل ان يحرقه في ماء ونفسرون
رومى اسرع نبتته ويتقدم على جميع نوعة برص ضئيل ورقه ان اترعد

صحيحاً اذا تمّ القمر بدرًا زهره النظر اليه يورث الهَمّ والحزن واذا سحق في
حاون رصاص ووضع في الشمس صار خصلاً جيداً ثمرته تورث ظلمة البصر
والاحلام الفاسدة قل للمحافظ الاكثر من الباقي لما يسرع الفساد الى العقل
واكله مع الثوم او بعده يقطع راحة الثوم قل الشيخ الرئيس اذا قشّر
الباقي وقطع على نصفين ووضع على نرف الدم قطعه ومن خواصه انه يقطع
بيض الدجاج اذا علفت منه ويحدث الحكمة سيما طريقة قشره اذا صمد به
عانة الصبي منع نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع للحلوى اذا كرر والباقي
بقشره يجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه ويحسن اللون

برسياوشان ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه
والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه
ورق الكرفس زعموا ان افراسياب ملك الترك لما قتل سياوش ابن ملك الفرس
خلعت تنبت هذه الحشيشة من دمه قل الشيخ الرئيس اذا خلطتها بعلف
الديوك السمان قواها على النقر ورقها قل الشيخ الرئيس ينفع من النواصير
ويفتت الحصى ويدبر البول والطمث ويخرج المشيمة وقال غيره ينفع من
اليرقان وعضة الكلب والحيات وغيرها

برجاسف نبت له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه الافستين يظهر في
الصيف ينفع من انصداع البارد ضداداً ومسلوقة ينفع من الزكام ويسقط
اشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار ويفتت حصى الكلى واذا نثر على
انقروح جففها

بصل قل صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل قشر بزره لتكون ثمرته
حسنة ولما كان نزوله في الارض اكثر كان اقوى وينبغي ان لا تكون الارض
نديبة عند الزرع ويترصد لوقت الزرع غروب الثريا وكذلك عند حصاه
يكون حلواً ضيب الضعم قالوا الاكحال بماء البصل مشوياً بالعسل مما يحدث
البصر وينزيل ضعفه وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه سبعة
ايام على الريس زاد في مادة منية زيادة مفردة وزعم للمحافظ الاكثر منه لما
يسرع الى العفل انفسد وروي عن معاوية انه قدم عليه اناس وقد قرب
انبيهم طعام فده ببصل ودل كوا من هذا الفحا فانه قل ما اكل قوم منه فجاء
ارضاً فصرخ مأوفاً واما دفعه لغائلة السموم فامر لا يشك فيه ومن العجب من
اراد تقشير البصل وتقشيعه يغرز سكينه في بصلته ويتركها على رأس السكين
ثم يقطعها ويقشره لا يتأذى من راحتهاء قل الشيخ الرئيس البصل يحمر

اللون بجذبه الدم الى خارج وله خاصية عجيبه في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل مهيح للباه وينفع من عضه الكلب اذا نطل عليها واكله يدفع ضرر الريح السموم وماده مع العسل ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل في العين وتذهب البهق وتجلو البصر بزره قل الشيخ الرئيس يستعمل به لبياس العين ويذهب البهق وبذلك به الموضع لداء انتعلب فينفع جداً وهو بللج يقلع الثاليل وقل غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناصور مع الشيرج برا بان الله واذا قطر مائه في الاذن نفع من انطنين ويوضع على القوباء والبهق والظفر الغليظ يزيلها والاكثار منه يحدث السبات ويفتح افوه البواسير

بطيخ قل صاحب الفلاحه ينفع بزر البطيخ في العسل واللبس ثم يزرع تكون ثمرته على غاية الحلاوة وربما يشق قصبان الحجاج والاشترغاز ويتركه الحب في شقها فياتي بثمره شديدة الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورايحة البطيخ في غاية الحدة تغلب اكثر الروائح حتى تزيل قوة الادوية واذا كان في بيت بطيخ لا يجتمع فيه العجين لقوة رايحة البطيخ وهذا امر مجرب وقل ايضا اذا عبرت المرأة الحايض بارض زرع البطيخ فيها تغيرت ضوم جميعها ويزر البطيخ والنقلاء والقند اذا اصابته رايحة الدهن تصير ثمرته مرة وذلك بان كان بعض الزراع جعل البزر في شرف كان فيه الدهن او شدة في خرقه اصابها الدهن وقل ايضا اذا اخذت بزر البطيخ وتركته في وسط انورد ثم زرته تشمر من بذره رايحة انورد وقل ايضا اذا وضعت رأس سمار في وسطه مبسخة دفع عنها كثيراً من الافات واسرع نباتها وحملها وقل ايضا ان وقع الدود في المباطخ يطبخ شيء من تلك الديدان ويرش مائه على مبسخة اخرى ثم يصبها شيء من الديدان ثمرته عن ابي حريزة رضى الله عنه قل كان احب الثمار الى النبي عمر البطيخ والرطب وعن علي رضى الله عنه صلعم قل تفكهوا ببطنين وعصوا منه ثلث ماء رمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة منه كتب الله له الف حسنة ومجا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قل وجدت في بعض الكتب ان البطنيخ ضعام وشراب وفاكهة وخلال وآسان ورجان ينقي المعدة ويشتهي انعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب قل الشيخ الرئيس بنقى الجلد بزره ينفع من انبيس والكلف والحزاز فشره يلصق بالجبنة ينفع السنوئل في العين وقل غيره ينفع اكل لجة من حصي الكلى والمثانة

بلمبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس ورقه يشبه ورق الكراث وورده يشبه
البنفسج قال الشيخ الرئيس بطلی علی الکلف والتمش ينفع جدًا وكذلك
ينفع من آثار القروح وبطلی مع صفرة البیض علی الثلول وأكله يهيج الباهء
بنفسج هو النبت المشهور ينبت فی مواضع ظليلة حسنة زهرة اذا شرب
بلهء نفع من الخناق وأمر الصبيان قال الشيخ الرئيس انه يسكن الصداع
الدموی شربًا وحلاء وينفع الرمء المحسار ودهنه طلاء جيد للجرب وقال غيره
شمة مصر لصاحب الزکام

"بودايبیس قال الشيخ الرئيس حشيشة تنبت مع البیض وأی بیس
جورها لم تنم شجرته وهو اعظم ترياق للبيش وله جميع المنافع للبيش
من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الأفاعی
ينار عوانذى يقال له بالفارسية کاو چشم أى عين البقر ورده اصفر وورقه
امر النوست شمة ينفع الدماغ ويحلل الغليظة للة فی الرأس

يبيتش نبت ينبت بأرض الهند قدر نصف درم منه سم قاتل يعرض لمن
يسقى منه يحوز انعينين وورم انشفتين واللسان والدوار والغشى ذكروا
ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من ايام
نفوليتها وذلك بان يفرشوا البیض تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة
ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم
بصرها فحينئذ تمت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الى ملك ارادوا الغدر به
فانه اذا واقعا مات والسماء يعلف منه ولا يضره شيئًا وكذلك فار البیض
وهو حيوان يسكن فی اصلا وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص
حلاء وشربًا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل منه اقل من نصف
درم وترياقه قارة انبيش

ترمس يقبل له الباقلى المصرى قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه
يريد عمرة أرضه تساقطت حبوبه وانتشرت وان تعامش عنه كان احسن له
واذا اردت ان يركو نبت الترمس فازعه عند استواء الليل والنهار ولا تترك
به الحشر واذا نبت خل فيه البقر قبل ان يتورد ويبدا حمله لترعى ما فيه من
غريبه فان البقر لا ترعى الترمس فى ذلك الزمان لمرارته فانه حينئذ يركو
نبتة جدًا وقد ايضا ان نبت الترمس يدور مع الشمس كيف ما دارت وقد
ايضا من خصيته انك اذا زرعته بأرض لا يركو بها سوى من النبات ثلاث

بودايبیس e, بودانش a^٩)

سنين حبه مغرطوح الشكل مرّ الطعم منقور الوسط قال الشيخ الرئيس انه يرفق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهبة ويجلو الوجه سهبا اذا ضحك بماء المطر حتى يتهراً وينفع استعمال طبيخه من البرص وينفع من الحرب ويتخذ صمداً على عرق النساء ويدبر الضمك ويخرج الاجتة مع السداب وقيل غيره اذا رششت البيت بنقيع الترمس هرب الدباب عنه

نوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام الله يكون انقمر فيها تحت الارض لم توجد له رايحة وليترصد غروب الثريا نوقت الزرع ورقه يصنع ويوضع على العين الرمدة يكون انفع لها من كل دواء وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحال اصله يخلط به ائبدن ينفع من داء الثعلب وان ذق مع العسل وطلت به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه وان ضلى به اراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على الريس لم يضرة سم ولا لدغ باقن الله قال الشيخ الرئيس انه ينفع من تغير المياه ويشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل والصبيان ورماده اذا ضلى بالعسل على انبى وكهنة العضو ينفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مضبوخاً وينفع السعال المزمن ويخرج العلق اذا تشبث به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقى بالشراب قال الشيخ قد جربنا ذلك فيه وفي عصاة ائلب ائلب، وهل غيره من خواصه العجيبة دفع الحكة عن امقعدة واذا اخذت شيئاً منه وشقفته نصفين وجعلته على موضع لسع الحية لا يضّر شيئاً واذا اردت ان تعرف عل المرأة بكر ام ثيب فاعمد على ائثوم امقوق واخلفه بالعسل ومزها لتكمل به واصبر على ذلك ساعتين فان شممت رايحة الثوم من فيها فانها بكر والا فثيب وعكذا تفعل اذا اردت ان تعرف ائق ولود ام عقيم لكن تشم ثها في اليوم الثاني ومن خواصه ازالة النحر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على اكله قشره يحرق ويمزج بدهن الريت ويضلى به اراس فانه ينبت اشعر ويجعده ويدفع الصلع

خاورس هو الدخن قال صاحب انفلحة الجاورس يفسد الارض الله زرع فيها وبضعفها ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة ضويلة حبه يبقى نويب من الدهر لا يفسد ومذلك تدخره الناس لخوف الجلب قال الشيخ الرئيس هو كمد جيد لنسكين الاوجاع وقيل غيره يمسك الطبع وبسقط الاجتة

حرجير هو الايقسان قال صاحب انفلحة اذا زرعت وسط ائبوقل نفعب ويتركو نبتتها وانفذ عنها كثير من الاذات كندود وحود وعن على رصه من

كل جرجيراً ثم ناه بات للجذام يتبرّد في جوفه وقال صاحب الغلاحة من اراد ان يصير الرمان الحامض حلواً ياخذ الجرجير ويدقّه ويحقّر اصل شجرة الرمان ويدفع ذلك على عروقها فانه يصير حلواً بانن الله تعالى واذا اخذت مدقوق الجرجير وذلك به الكلف يذهب به ومن اكل منه وصى به الابط يزيل صناعه قل الشيخ الرئيس يخلط الجرجير بمرارة البقر ويطلّى به يزيل آثار القروح واكله ينفع من نهش ابن عرس لكنه يصنع بزره وقال بزر الجرجير بعسل يزيل انمش ويجرك انباه وبزير في الانعاط وقال غيره ان خلطت بزر الجرجير بمرارة البقر فبوا انفع دواء للقروح والجراحات ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من هذا البزر انتشر ريشه وذكر بليناس في كتاب الخواص ان بزر الجرجير مع انسك ودغن اللوز اذا اعطيت انساناً يحكى حبا شديداً

حزير بطنخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزير في الباه زيادة عظيمة ويقوى انلية وبلين الطلع البارد اليابس وهو نعم المعين للمشايخ بزره يغلى على النار ثم يدخن تحت المرأة فان الجنين الميت يسقط

حاج صوب من انشوك نويل الاير تقع عليه الترحيبين ضلاء واكثره يوجد بارض خراسان وما وراء النهر ورمال خوارزم محتلية منه يشقون قصبانه ويدعون فيه بزر البطيخ ياتي بثمره في غاية الحلاوة وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة ضله ينفع من السعال وبلين الصدر ويسكن العطش وبزير الصداق ويطلق البصن

حاشا حشيشة لها زهر الى الجرة مستدير واوراق صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر ما تنبت على الصخر قل الشيخ الرئيس يحلل الشاليل ويخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر وبزير ضعفة

حرف عو الرشد ويقال له اسپندان ايضا اكله يزير في الذهن والذكاء وبهيج انباه وعصارته تحفظ اشعر قل الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتقرح وعرق النساء وانقوباء شرباً وضاداً ويسكن الشعر المتساقط شرباً وطلاء وينفع من نبش الهوام شرباً وضاداً مع العسل واذا دخن به طرد الهوام والجبلى اذا داومت على انه سقط جنبها

حرف شع ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قل الشيخ الرئيس انه ينفع من داء الثعلب ضلاء وماءه يقتل الثقل اذا غسل الرأس به ويذهب الخزاز وهو يزيل نتن الابدن خاصية فيه اذا اكل وبادرارد انبول امنتن وبزير في الباه حرفل نبت معروف يقال له بالفارسية سپيد له رائحة كريهة جداً قل

الشيخ الرئيس انه جيد لاجتماع المفاصل وفيه قوة مسكرة كسكر الخمر وينفع من القولنج شرباً وطلاء وقال ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب وحرارة القلنج او الدجاج وله الرازيانج لتقوية البصر وادرار الطمث بزره ينقع في خلّ ويرش به البيت الذي اردت ان لا يدخله ذباب

حسك عشب يضرب الى الصفرة له شوكه مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في الباه ويفتت للخصا وينفع من عسر البول والقولنج ويسقي بشراب السموم انقتالة ويرش طبرجته في البيت فيقتل البراغيث وقال بعضنا ان رش بطبرجته حجر الحيات هربت وكذلك ان رش شوكه فيه

حلبة نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزر الحلبة بنسبدر ثم زرع يسلم من الدود بزره ينقى الخزاز غسلاً ويصفى الصوت مكبوخاً ويسهل الولادة اذا اطعمت ذات الطلق قل الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الآس فينفع للشعر ولآثار انقروح وهو من ادوية اكلف وتحسين الوجه وتغيير انكبة الا انه يمتن راحة البدن والبول والعرق

حمص هو النبت المشهور زعموا ان اكل حبه نبياً يورث النحر وقل الشيخ الرئيس اكله يحسن اللون وكذا طلاءه يجلو انمش دهنه قل الشيخ الرئيس ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من انقروح الخبيثة والحكة ونقيعه ينفع من وجع النضرس ويصفى الصوت وطبرجته يخرج الجنين ويزيد في الباه جداً وبنعش بقوة اذا شرب على الريق ولذلك يعلف الدواب والجل من الحمص انرب وقل بعضنا اذا انقيت الحمص في حجم الحبة خرجت منه ولم تقم فيه

خندقوق نبت يقال له بالفارسية ديواسعست من خواصه انه ينفع من نيش الحيات اذا طلى به وعصارته تنفع من ظلمة البصر شرباً واكلاً قل الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والحوانيم ورقه وبرد يهيجان الباه وقل الشيخ فيما يقل ان صاحب انغب يسقي من ورقه ثلاث ودرت او من بزره ثلاث حبات فتشوش على الحى ادواراً والمربع اربع من ايها شيبت وقل غيره بزر الخندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع البوام

حنظل نبت معروف في غاية الحرارة تحب انطباه ائب وانسباع تهرب من شجرة الحنظل ولا تقرب الموضع الذي فيه الحنظل والشاحبة لئلا ليست عليه الا حنظلة واحدة فهي ردية جداً قتالة وثمرتها ايضاً ورقها اغش يقنع نرف اندم وينفع من اسنخونيا والصرع ثمرتها قل الشيخ الرئيس ان نقعته في ماء ورششت به البيت تمت براغيثه وقل انفاضى ابو على انتنوخى عن

بعض بنى عقيل انه قال كانت عندما بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا ان اردنا تنقية الباضن بالاسهال ان نقرر حنظلة ونجعل فيها شبيها من اللبن ونرد رأسها الى مكانها وندفنها في الرماد الحار حتى يغلي فاذا غلي حساه من اراد الاسهال فيصلح بدنه قال فاتخذنا ثلاث حناطل لثلاث انفس قرأت للجارية الزمنة فذهبت اليها وحسنت جميع الثلاث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حياتها وبعدها من الاخبية لئلا نشم روايحها فلما كن الليل انقطع اسهالها وقامت مشيت برجليها وعادت الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين وان طليت النسرير بالحنظل والزفت لم يقرب منه نحل ولا جرجس الا هلك والحنظل يندك به للجدام وداء انجيل ينفعهما وكذلك ينفع من عرق النساء والنقرس اصلها نفع لنهش الافاعي وهو انفع ادوية للدغ العقرب سقياً وطلاء وهو انترينق وقد حكى انه سقى واحد لدغته العقرب في اربعة مواضع درهما فبرا في الحال.

حنطة دل كعب الاحبر ان هبط آدم من الجنة جاءه ميكائيل عم بشى من حب الحنطة فقال ما هذه فقال عذرا رزقك ورزى اولادك قم فاحرث الارض وابذر ابذر وقل لم يزل الحب زاكيا من عصر آدم الى اول زمان ادريس عمر كبيص النعمانة فلما كفر الناس انتقص الى قدر بيص الدجلاج ثم الى قدر بيص الحمر ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عزيز عمر على مقدار الخمسة قال صاحب الفلاحة الحبة الله وقعت على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت اصداً وذل الجاحظ انقلب اذا كن في جوفها دود اكلت سنابل الحنطة يقتل اندود في بطنها حبيب ينقى الوجه وكذلك دقيقها واذا دقت ووضعت على عنة انقلب انقلب نفعاً بيناً واذا وضعت على حديدة محماة وسحقت بب حتى تظهر منها رطوبة وتضلى بتلك الرطوبة القواني ازالتهاء وقل الشبيخ الرئيس الحنطة تنقى الوجه وكذلك النشا خاصة بالزعران وقال بعضهم اكل الحنطة نبت ما يولد اندود في انبض والرياح وتختنها اذا طخت بحل ثقيف ويصمد بب فلع الجرب ائتمفرح خبيها اذا خلط بالملح وضمد به اندماميل انضجت خبره ابن اذا بل ماء وملح ويصمد به ابر من القواني.

حى العر حسيمة معروفة لها خاصية عجبية في دفع غيلة نهش الربلاء خائف النمر حشيشة تخس النمر والفهد والذئب والكلب والخنزير وغيرها لا تسعد خارج ولا دخلاً لاني سم قيل انها اذا قربت من العقرب اخذتها دل بعصاة نبت دفعة ثوباسيه واندايل العفنة وفي مرة كربة الراجة جداً.

خبازى حشيشة مشهورة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلى به
الجرب والحكة والقمل ازالها ويسكن لسع الزنبور صياداً خصوصاً مع الزيت
واذا مضغ مع ملح وجعل على النواصير ينفعها بزرها يشربه المسموم يتقيساً
مرة بعد مرة يدفع غائلة السم وينفع من لسع التيتلاء

خربق نبت ورقة كورق الدلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قل
صاحب الفلاحة ان غرست في البساتين قضبان الخربق مات ما فيها من
البراغيث وقل اذا زرعت مع بذر اى بذر كان لا تقربها النصار وان دخت
البيت بالخربق تهرب الهوام عنه ولا يبقى فيه شيء من البرغوث والسبق
والذباب ونحوها وان جعلته في العجين وتركته للفار واذا اكلت ماتت واذا
دفعت للخربق مع الكبريت ونثرت في حجر النمل هربت وان ضلست لحماً
بحرقى اسود ووضعت للسباع لم يبق منها شيء الا اصطيد واذا سقى
الانسان منه درهمين يحدث به اسهال وخفق ثم يتشنج ويرتعش ويموت ومن
خاصية الخربق قتل الكلاب والخنزير واكثر السباع وقل محمد بن زكريا
الرازي ان زرع الخربق عند اصل كرمه صر شرايها مسهلًا ويطلى على اليهو
وانثاليل يزيلهما وينفع الاستفراغ به من البرص واذا طبخ في الخل وقطر في
الاذن يسكن الندوى ويقوى قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل سكن وجع
السن ومن خواصه ما ذكره الاطباء ان جميع ما يرد على البدن اما غذاء او
دواء او سم والامور الثلاثة حاصلة في الخربق فانه غذاء للسمان دواء للاسنان
سم للسبع

خردل هو انبت المعروف بزهره اذا القى في انعصير العنبر منعه ان يغلى ويبقى
على حله مدة قل محمد بن زكريا الرازي ان جعلت الخردل في كوى الحيات
يقتلها قل الشيخ الرئيس تهرب من دخنه الهوام وهو ينقى الوجه ويزيل
الكهبة واثر ادم الميت والبرق منه ينفع من سمى الربيع صمداً ومن داء
الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعروق النساء عصارتة قطور لوجع
الاذن وانصرس وان شربت على الريس ذكى الثقل وينفع من اختناق الرحم
ويشهى انضمامه

خس عوانبت مشهور ويقال له بالفارسية كعو قل صاحب الفلاحة اذا
تركت بزهره قبل ان يزرع في وسط النخوة ليأخذ راجتيف لا يتوحد فيه شيء
من الاقات نحو الدود وغيرها واذا اخذت ماء الربتون وبول الحجر ورماد الشمس
ورششته على بزر الخس ينبت من البز ولا يتوحد فيه الدود ودل ايضاً اذا

أخذت بعرج الحبل وثقبتها وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد ثم تحفر وتدعها في الحفرة وتستترها بالتراب وتسقيها على العادة ينبت ساق عليها هذه الأنواع الثلاثة وقال أيضا إذا قطعت أوراقه السفلائية يطيب طعمه النفوذنية والخس يدفع العنث ببرودته ويقطع شهوة البهائم ولذلك يأكله الحصياني والأقوياء على النساء وتأكله النساء اللاتي غلب عنهن أزواجهن بالخل لبضع عنهن شهوة الوطء ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بما يتدارك تبريده كالتمر ونحوه قال أنشيد الرئيس الأديمان على أكله يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال غيره الأكثر منه يظلم البطن والاقبال منه يحبس فان أكل منه شارب النبيذ لم يسكر ولم ينزف عقله بزره ان استغنى عن كثرة الاحلام وهلان المني وان دق واتح نفع من سموم العقارب قال صاحب كتاب الخواص وهو بليساس اذا أخذت بزر الخس وأنفعتها في الماء ساعة ثم أطرحته فوق صحن الارز المطبوخ يمتد وينحرك كنه دون لا يأكل منه احد

خشخاش يقول انه بالفارسية كوكناز ومعناه رمان الخس وأما سمي بذلك لانه يورث النعاس كالخس وهو ابيض واسود وأما الابيض فنوم نافع من السعال ونوازل الصدر ومع العسل يزيد في المني وأما الاسود فنوم جدا وصاحب السهر اذا صمد به جبهته ينفع به زهرة يجلو آثار القروح وعصاره للخشخاش المصري تسمى افبونا وهو مخدر مسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا ضلى به الرأس سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والدخن وايضا اذا طلى به النقرس سكن وجعه

خصى النعلب حشيشة حلوة الطعم تسمى ثمرتها خصى النعلب نفع من النشيج والفالج وتعين على قوة البهائم ويقوم مقام سقنقر في قوة البهائم سبب اذا استعمل مع الشراب

خصى الكلب حشيشة لخصى الكلب وثمرتها زوجان احدهما تحت والاخر فوق واحد الزوجين رخو والاخر متلي يجلى الاورام البلغمية وينقى القروح ويفتح انبواسير دلوا ان الرطب منه يزيد في البهائم واليابس يقطع وحكي أنشيد الرئيس انه شعد ذلك يارض شروان فاخبره بعثن سكان تلك البلاد ان الزوج الذي هو الرخو الذليل يزيد في البهائم والرطب المتلي يقطع فقل أنشيد انش 'ن الامر بالعكس

خطمي هو انبت المشهور له نور احمر وقد يكون ابيض قل الشيخ الرئيس

يطلى على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعا بيّنا وينفع من الخسائر
 طلاء سيبا بالكرب وقال غيره يدق ويصمد به الجرب ينفعه نفعا ويطلبخ ويشرب
 من ماءه ينفع من عسر البول وعسر الولادة وورق الخطمي الرومي يدق مع
 الكراث والشحمر ويوضع على لدغ العقرب والخبث ينفع جدّا وايضاً ينفع من
 سم كلّ هامة واذا غسل به الشعر نعه واذا شرب مثقل ينفع من القولنج.

خاخم ويقدل ايضاً خهاخم بالخاء حشيشة معروفة تكبس حتى تتعفن
 وتسد فبيكون عند ذلك خصاباً حسناً للشعر.

خيار دل صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والفرع حب
 فادخن ما طلع منها كما تدفن قضبان الكرم ودع شيئاً من اعلاه فان ارتفع
 فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع قضبانها فانه لا يبقى بعد ذلك في
 ثمرته حب وان اردت استعجال باكورته فاعبد الى فخارة في دى ماء وازرع فيها
 بذر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر ايضاً واذا
 غابت الشمس ردها الى مكان دق وتعاهد سقيها نضجاً ورشاً فاذا انسلخ
 الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض لك هبت له فاذا نبت فاقطع شيئاً من
 اعلاه ورقه فانه يسرع بثمرته على جميع اصنافه بايام كثيرة ودل ايضاً اذا اردت
 ان لا يصير به الدود فاخلط ببزرة اذا زرعت شيئاً من الاناخواه ثمرته تنفع
 من الحميات خرفة وتدر انبول وتحدث لك عيشة في حال لاسكانه الى
 انصغاء بزرة يدق انبول واذا دق وضى به الوجه حسن نونه.

خيزري ويسمى المنور دل صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاسمر والاصغر
 والابيض من كل واحد قضيباً وصغرتب مثل انصغيرة ثم غرستها فاذا نبتت
 تجد في ورده واحدة اوراة مختلفة الوان منه ينفع اندماغ البارد الرطب
 وجلد الريح انغليظه واذا شرب ادرك الخيص واسعد انشيمة.

دغلي حشيشة تسمى بالعارسية خرخره اى مراد الجرب منه برق ومنه نيزري
 فاليزري ورقه كورق البقلة المجمد بل ادق وقصبانه نوال منبسطة على الارض
 نبتت في الخرابات والنيزري نبتت في سطوح الانيسر ونبتت قصبانه على
 الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخذف واعلى ساقه اغلف من سفاه
 وفقاه كنورد الاسمر وعليه سى لا مجتمع كمشعر وثمرته صلبة محسوسة بشىء
 كالصوف ورقه دل السبخة الرئيس تهرب عنه البراغيث ويعمل نيس وتدوب
 وسائر الحيوان دل بلينس في كتب الحواشي علم بعض الملوك بعدد فصده في
 عسكر لا طفة له به فاخذ شعبراً نحوه بوزق اندغلي وقصبانه وتركه حتى

جَفَّ ثَمَّ خَرَجَ لَانْتِقَاءِ الْعَدُوِّ وَاخَذَ الشَّعِيرَ مَعَهُ فَلَمَّا قَرِبَ مِنْ عَسْكَرِ الْعَدُوِّ تَخَوَّى وَنَثَرَ الشَّعِيرَ وَالْمِيزَةَ وَشَيْئاً مِنْ الْأَثْقَالِ فَوَرَدَ عَسْكَرَ الْعَدُوِّ وَاطْلَقُوا دَوَابَّهُمْ فِي الشَّعِيرِ فَهَلَكَتْ كُلُّهَا فَكَّرَ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَمَ ۖ وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ يَبْرُشُ الْبَيْتَ بِطَلْيَيْتِ الدَّفْلَى فَيَقْتُلُ الْبَرَاغِيثَ وَالْأَرْضَةَ وَنَحْوَهَا وَقَالَ أَيْضاً الْمَاءُ الَّذِي يَنْبِت فِيهِ الدَّفْلَى رَدَى جَدًّا وَقَالَ غَيْرُهُ إِذَا دَلَكْتَ مَسْنَأً بِالدَّفْلَى وَحَدَدْتَ عَلَيْهِ السِّيفَ أَوْ السَّكِينَ يَحْدُ جَدًّا وَلَا يَكْدُ حَدًّا زَمَانًا وَإِنْ حَفَرْتَ خُفْرَةً فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَلَقِيتَ فِيهَا شَيْئاً مِنْ وَرَى الدَّفْلَى وَقَضْبَانُهُ اجْتَمَعَتْ بِرَاغِيثِ الْبَيْتِ فِيهَا وَأَنْ حَشَوْتَ حَجَرَ الْجُرْدَانِ بِهِ فَإِذَا جَاءَتْ الْجُرْدَانُ عَلَيْهِ هَلَكَتْ وَالتَّخَفُّشُ أَيْضاً يَهْرَبُ مِنْ وَرَى الدَّفْلَى وَلَا يَقْرِبُهُ الْبَتَّةُ ۖ

وَأَرْزَانُجُ هُوَ النَّبِتُ الْمَشْهُورُ مِنْهُ بَهْرٌ وَمِنْهُ بَسْتَانِي رَطْبُهُ يَغْزِرُ اللَّيْنُ وَيَسْدِرُ انْطُمَتْ وَالْبَوْلُ وَيَفْجَحُ انْسَدَدَ وَيَنْعُ مِنْ نَزُولِ الْمَاءِ وَالْبَهْرُ يَفْتَتُّ لِلْحَصَا وَيَنْفَعُ مِنْ خَلْمِيَّتِ انْعَتِيقَةُ وَيَفْجَحُ الرِّيحُ وَيَنْفَعُ بِالشَّرَابِ مِنْ نَهَشِ الْهَوَاءِ وَيَطْلَى بِهِ عَلَى عَصَةِ الْكَلْبِ الْطَلْبُ وَجَدَّدَ الْبَصَرَ وَقَالَ دِيمَقْرَاطِيْسُ أَنَّ الْهَوَاءَ تَسْرِي الْأَرْزَانُجَ الْغُضْرَى نِيَقُوْى بِصَرِّهَا وَالْخَلْمِيَّتُ تَحْكُمُ أَعْيُنَهَا عَلَيْهِ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَكْنِئِهَا بَعْدَ انْشَتْهِ لَاسْتِصْصَاةِ الْعَيْنِ فَسَبْجَانُ مِنَ الْعِمَامَةِ هَذَا وَارْشَدَهَا الْبَيْهَ ۖ وَيَبَاسُ نَبِتٌ مَعْرُوفٌ جَبَلِيٌّ لَا يَنْبِتُ إِلَّا عَلَى الصَّخْرَةِ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ تَأْثِيرِ الرِّعْدِ وَذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ عِنْدَ كَسْرِي وَكَانُوا يَشْكُوْنَ مِنْ قَلَّةِ الرِّبَاسِ فَقَالَ رَشَوُ الْمَاءِ وَاضْرِبُوا بِالنَّطْبُولِ اسْتَخْفَافاً بِكَلَامِهِمْ قَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ النَّضَاعُونَ وَجَدَّدَ الْبَصَرَ اكْتِحَالاً بِعَصَايَرِهِ وَيَنْفَعُ مِنَ الْخَصْبَةِ وَالْجُدْرَى وَيَقْطَعُ انْسَكَمَ وَيَسْكُنُ انْغَثِيَانُ ۖ

وَجَانُ يَعْمَلُ لَهُ بِالْفَارْسِيَةِ شَاهَسْفَرَمُ وَزَعَمَتِ الْفَرَسُ أَنَّ الشَّاهَسْفَرَمَ لَا يَكُنْ قَبْلَ كَسْرِي أَنْوَشِرَوَانَ بِأَيِّمِ انْشَهَرُ وَأَنَّهُ وَجَدَ فِي زَمَانِهِ وَسَبَبُهُ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَانِسًا لِلْمُظَلِّ إِذْ أَقْبَلَتْ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ تَنْسَابُ تَحْتَ سَرْبِهِ فَاهْوَى الْأَسَاوِرَةَ أَيْبَهَا فَعَدَلَ أَمْلَكَ كَقَوْا فَوْنُ لَهَا شَأْنًا اتَّبَعُوهَا فَالَى اضْطَهَا مَظْلُومَةٌ فَهَرَّتْ تَجْرِي حَتَّى اسْتَدَارَتْ تَحْتَ فَوْعَةٍ بِيَمٍ فَتَزَلَّتْ فِيهَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَطْلُعُ فَوَاقِفَ الْأَسَاوِرَةَ عَلَيْهَا فَإِذَا فِي قَعْرِ الْبَيْمِ عَلَى قَدَرِ رَمَحٍ حَيَّةٌ مَقْتُولَةٌ وَعَلَى مَنْتَهَا عَقْرَبٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَذَلِكُ بَعْضُ الْأَسَاوِرَةِ رَمَحَهُ إِلَى الْعَقْرَبِ وَخَسَمَهَا بِهِ وَأَتَى الْمَلِكُ وَخَبَرَهُ بِحَالِ الْحَيَّةِ فَقَدْ أَمْلَكَ مَا قُلْتُ أَنَّ أَضْحَى أَنَّهَا مَظْلُومَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ أَقْبَلَتْ الْحَيَّةُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كُنَ كَسْرِي ذَعْدًا فِيهِ لِلْمُظَلِّ تَنْسَابُ حَتَّى وَفَعَتْ ثُمَّ نَفَضَتْ مِنْ فِيهَا بَذْرًا أَسْوَدَ فَامَرَ الْمَلِكُ بِزِرَاعَتِهِ فَنَبَتَ مِنْهُ الشَّاهَسْفَرَمُ

وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في الدماغ فاستعمل من هذا النبات وكان نافعاً جداً قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من التماسيح برره يجعل في دم اللجل ويطلى به الابطى يدفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف

زعفران نبت معروف له اصل يشبه البصل ونوره هو الزعفران بصله يسحق ويعصر ويكون عصيره كالخليب وربما يجفف ويتخذ منه التقيط ويؤكل نوره يحسن اللون ويجلو البصر من الغشاوة وقد التشيخ الرئيس الزعفران ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النازل اليه وبكسحل به للزرقاة العارضة في الامراض ويهيج انباه ويدبر ابول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتناول يؤد من ساعته وقد غيره يقوى القلب ويفرحه وينوم صاحب السهر ومن اكل منه يغلب عليه انضحك والزائد على اندر سم فيها زعموا ولا يدب سم ابرص في بيت فيه الزعفران قال الحكيم بليناس في كتاب الفواص اذا عسرت الولادة على المرأة او عسر عليها سقطت المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا ولا ناقصا يسهل عليها الامر وهذه خاصية عجيبة

سادس نبت هندي له اوراق وقصبان كالشاهسفرم وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم على وجه امة من غير تعلو يصل فوا ان امة اذا جف اوان الصبيح في المستنقعات احرقوا فيها الخشب لينبت في ذلك الموضع السادس فان لم يفعلوا لا ينبت سوى منه دل الشيخ الرئيس اذا نر في اثنياب يحفظها من السوس ويحبب النكهة اذا اخذ تحت اللسان ودل غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابطى ويدبر على الداحس فينفع سدأب هو النبات المسهور وله فوايد كثيرة عجيبة فوا اذا ترق في برج الجم لا يفرها اسنور وان ترك في انبيوت تهرب حيات منه ولا تقيم في مكان فيه سوى منه دل اشعر

فما ربح انسذاب اشد بصغ الى الحيات مد اد الغواني وانه يربل شهوة البه اذا شربت اراء منه عصارة الجبلى منه اسفقت وندن واذا دخن تحت ذيل الحبلى يموت ودعا في بطنه ويوضع على عنقه انلب الكلب ينفع نفعاً بيئاً ورايحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحبل سيم اذا كن رطباً حتى فوا ان وضعت ذوات من انسذاب على اذن من به الصداع فت يلى انشق المصراع سكن وجعه والاكحل بعصيرته مع نس انساء يزيل ظلمة العين وان نفع في ماء ورس به تببيت ماتت براعينه واذا

لطاخت راس السنور بماء السذاب يحسن قال الشيخ الرئيس السذاب يتغلى مع انظرون على البهق والنايل والتوفه يزيلها ويذهب رائحة الثوم والبصل وينفع من داء الثعلب ويجلأ الحنازير وينفع من الغالج وعرق النساء وأوجاع المفصل شرباً وضامداً بالعسل ويقاوم السموم كلها وقال غيره يوخذ السذاب المدقوق بالزبيب ويجعل تحت السن الوجع يسكن الله

سلق قالوا اذا القى السلق في النبيذ يصيرها خلأ بعد يوم وليلة قال صاحب الفلاحة تسهد ارضه بيزيل البقر يقوى اصله ويطيب طعمه ورقه قال انشيوخ اتريس ينفع من داء الثعلب واكلف بعد غسل الموضع بنظرون وقال غيره يلصق به انشعر فانه يسوده ويجعده عصارته قال الشيخ الرئيس تقطع الننايل وتقتل القمل وتسعط مع مرارة الكركى تزيد اللقوة ويغسل بها الراس فتذهب الحكة وانتشار الشعر

سمسم ويقل له الجدلجان قال الشيخ الرئيس ورقه وعصاره شجرة يطول الشعر وذل غيره اذا غسل الراس يورق السمسم طول الشعر ولينه واذهب اليبس انعاض له بيزد قال انشيوخ الرئيس يذهب خضرة الصلبة والدم للامد وهو نافع للشقاق شرباً وضلاً وهو مسمن خصوصاً المقشر منه ونقيعه شديد في ادراك الخيص حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضممت الى مقلوه بزر الخشخاش وبزر الكتان يزيد في المني والنباه

سنبل نبت ضيب الراجحة جداً له سنبله صغيرة تجفف اللسان وتطيب النكهة اذا امسك في انحر ومن خواصه منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشجار اذا جعل في الكحل وينقى الصدر وينفع للحفسان وجبس النرف من الرحم

سوسن نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة واسماجنونية بنفع من نهش انهوام ورايحته تجلب النوم ويلطخ به الكلف يزيله ويضمده به اراس مع الخل ينفع من الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء جيد للجرب واذا سخن وخلط بالعسل يجلو البهق والجرب ايضاً واذا غسل به اوجه جلاء وانقاه واذهب تشججه ومن اراد ان لا تشم منه رائحة الشراب فليمتغ شيئاً من اصل السوسن الجلي وقال انشيوخ الرئيس دهن الآيسا وهو السوسن الاسماجنوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء حديد واستوقفت راسه بقي غصاً طويلاً حول السنة فاذا اخرجت شيئاً منه

ووضعت في الشمس تنفخ عيونته وتنتشر لغايته اصل الاسماجويل وهو آيرسا
ومعناه قوس قزح قالوا ينبت اللحم على العظام ويزيل الطف والنمش طلاء
ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات صمادا وهو ينوم ويزيل الصداغ
ودهنه يذهب نقرن المخربين ويزيل المغص

سبب سبب نبت ضيب الراجحة يقال له النمام لان راجحته ذكية تدل على
نفسه ورقة يسكن انصداغ اذا صمد به الجببة والصديغ وينفع ايضا من
لسع الزنابير صمادا قل الشيخ الرئيس اذا فرش السبب بقر منه اكثر
انهارا ويقتل القمل وينفع من انسبان اذا طلى به الرأس منبوحا بالخل مع
دهن النور وكذلك ينفع من اختلاط العقل ويزيل الغواق شرابا ويخرج الجنين
الميت والديدان وحب القرع شرابا يزره يسكن الغواق والمغص شرابا وبدر
الحيض ويسهل الولادة

شاهترج حشيشة معروفة في غاية اعادة قل الشيخ الرئيس تشرب للحكة
والجرب وتشد التنة وتقوى المعدة وتدر البول

شبهت نبت مشهور قل صاحب الفلاحة اذا نثرت الارض وسقيت ولم تنزع
مضت على هذا سنة نبت فيها الشبهت من غير بث حب انه يورث ظلمة
البصر قل الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق وعجن وصمد به البواسير
قلعها وابراح دل بليناس في كتب الخواص اذا مصغت الشبهت الابيض
والحسنت الحديد الحار لا يحرك واذا نفعته يعى الشبهت الابيض في الخل
التقيف وتليت به حد انسكين لا يفتح شيد اصدا واذا مصغت الشبهت
نحت وسادة الانسان ذعب عنه الفرع والغظيط في النوم يزره بدر اللبن
وينفع من الغواق الامتلى والمغص ويقنع مدة امي ويقلع البواسير

شبرم نبت ينبت في البساتين له قصيب دقيق مستو وورقه كورق
الضرخون قل الشيخ الرئيس هو مضرب بنبه ومادة امي ونبته يعين على مدح
الاسنان وبولد الحيات ويقتل منه درعان

شجرة مريم هو حور مريم سوك اصد اعرضينا قل الشيخ الرئيس ينفع
من اركام انبرد ونزول امه الى العين اصده يدفع الغواق ويسقط الاجتد
شعير عن امير المؤمنين على رضى دل دل رسول الله صلعم ان انه نعان خلص
الشعير من الخضة وذلك انه في جبريل ثم عم بحفنه من خضة ودل هو
الذى اخترته على جنة رب العالمين هو نك رزى ونونك فمد دم الى قبضه
منها وصدت حوا الى قبضة فقل ثم لحوا لا تنزعي فخافنه فحد الذي زرعه

حوا شعيراً ، وخاصة الشعير ان يحفظ الاشياء من التعفن والتغير قال صاحب الفلاحة اذا دخت عناقيد العنب في الشعير لم تتغير واكث في كل يوم طرية كانها قطفت من الكرمة ، وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل على انكلف ضلاء ويطبخ بالخل الثقيف ويضمد به للجرب المتقرح ابراه وينفع من الفقرس ايضا مع الخل صماداً ومادة بالرازيانج غر اللبن ،

شقايق النعمان يقال له بالغارسية لانه قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقايق وكانت العرب تسميه خد العذراء فر النعمان بن المنذر به وقال من نزع منه شيئاً انزعوا كتفه فنسب الى النعمان فقال الشاعر

بوجهك اظهر البشر اللواتي دعين شقايقاً لابن الشقيقة

والشقيقة اسم ام انعمان بن المنذر وشقايق النعمان يدور مع الشمس ينفتح ورقه بانهار وبالليل ينضم والاكحال به ينقى ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه مع قشر للجوز يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقصبانسه يدر اللبن وقد غير عصارته تدر للبيض اذا احتبلت بصوفه وتنفع سعوطاً نظلمة البصر ويباين العين وتنقية الرأس وصنف منه ابيض يطلى به البهق الابيض يزيله واذا اخذت عرق شقايق النعمان بالتخير ومزجت بماء الورد منه شيئاً فاذا رششته على الثياب البيضاء تحمر احمراراً بينساً فاذا نشفت لا يبقى عليها اثر منه ،

شلجم قل صاحب الفلاحة بزر الشلجم وبزر الكرنب اذا اتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم وهذا امر شاعر تعرفه الزارعون ولوا ايضا اذا اتخذت قدراً وجعلت فيها التين الى نصفها وتركت فيها بزر الشلجم وسمدت ما فوقه ودفنتها تحت الارض ينبت منها شلجم على قدر القدر وقد ايضا اذا نعت بزر الشلجم في بول البقر وماء الزيتون ورماد البلوط لا يتولد فيه الدود وان نعتته في عصير الزبيب او انعسل ينبت حلواً طيب الطعم جداً والمطبوخ منه يحرك الشهوة اكلأ ضبخه بصب على الفقرس والشقاق اعراض من البرد وايضا يضمد به العضو الخصر ينفعه نفعاً بيناً واذا ضرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرخصة ومن صروب من اعلل العارضة نيساً بزره يعلى على الرجل ينفعه من الابدنة وتعيذ بانه منها ،

شنجار هو خس الحار حشيشة كثيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة بلاصل كورق الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع احمر اللون اصبح اليد اذا مس في

الصيف قال الشيخ الرئيس اذا طلى بالخل ابراً البهق واذا احتلمت المرأة اصلها اسقطت وينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمده به العفروس وعرق النساء مع خل ومنه صنف اصفر الورق احمر اللون اذا مضغت ثموتته ونقلت على الهامة قتلتها.

شوكران قال ديسقوريدس ساق هذا النبات كساق انرايانج وورقه كورق القثاء وله زهر ابيض بزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوكه قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع انتفح منع نبات اشعر ثانياً ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمده به كدوى النساء فلا يعظم وينفع للنقرس ضلأً ويهرج به اعضاء المني فيمنع الاحتلام وهو سم قتل.

شونبير هو انبت المشهور قال محمد بن زكرياء الرازي ان رش البيوت بطبيخ اشونبير قتل البراغيت كلها واذا سحقته اشونبير مع انصابون وطلبت به النوحه يزيل الكلف وقل بليناس في كتاب الفواص ان بخرت البيوت بالاشونبير والقلند لم يدخله البق اثبتة وقل اشيوخ الرئيس انه يقطع الثاانسيل المنكوسة والحيلان والبهق والبرص وينفع من الزكام ضلأً وينفع من وجع الاسنان مضطمة سيما مع خشب الصنوبر واذا سعط مسحوقه بدخن ايرسا منع ابتداء الماء واليؤام تهرب من دخانه زعم قوم ان الاكثار منه قتل شبح نبت اجوف يعود ورقه كورق السرو قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في انبطن وحب الثفرع وخرجيسا رماده بالزيت ذفع من داء النعلب ودمنه ينبت اللحم المتباضى وينفع من برد النافس وينفع من لدغ العقرب والرتبلاء ومن السموم كلها.

شيلمر هو الزوان يده وبسحق ويوضع على عتودخل فيه شك او سلى جذبه واخرجه ويغلى مع الكبريت على النبيق ينفع ومع بزر الكلسن يحلل الاورام والحنازير ومع سحق اللحم يفكره ومع الخنفة على انفوج وانفوية نورا ونخور به يعين على الحبل وهو يسكن وسدر.

صعتر وبسمي قيلدارو نبت معروف يوضع فيسكن وجه انسان ويقتل الديدان وحب الثفرع والبري منه ينفع من نسع الحيات ذكر ان انفعده وابن عرس اذا نغش الاذني وحب ابر عجب يار انصعتر البري.

طرخون هو انبت المعروف اذا مضغ ازل حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالارارة ولذلك يستعمله الاتسن قبل شرب الادوية المرة والحريفة قال الشيخ الرئيس انه يحدث وجع الحلق وينقص شهوة نبت واصل

الفرخون الجبلى هو العاقر قرحا وهو نافع من وجع السن اذا نطبخ بالخل
وامسك في انعم ويشد الاسنان المتحركة ويدلك البدن به قبل نوبة النافص
ينفع منه واذا مضغ وجعل على موضع السعلة ينفع منها
عبيثران يقال له بالفارسية كافور سپرم قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام
الجذام من البرودة وماءه يحد البصر

عديس قل صاحب الفلاحه اذا خلطت العدس بلى بزر كان وافقه واذا
اردت ان تتجمل ادراكه فاخلطه باخشاء البقر ثم ازرعه وزعم ان اكله ازداد
ارتياحا وجدا قل الشيخ الرئيس انه مع السونق صماد جيد للنقرس
والاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر وقال غيره مطبوخه بالخل ينفع من
الشقوق العارضة من البرد واكله يرى احلام ردية وماءه ينفع من الخوانيق
عظم حشيشة يتخذ من عصارتها النيل يجلو الكلف والبهق وينفع من داء
الثعلب وينفع من الجراحات الردية والقروح العفنة ويخرج الشوك وينفع مع
انسكر من سعل الصبيان الشديد وكذلك عصارتها

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فنه مخدر منوم كلافيون ومنه قاتل ومنه
نوع يستعمل صمادا وهو الاخضر الورق الاصفر الثمرة ان شرب من المخدر فوق
اقتنى عشرة حبة احدث للنون وكمودة اللون والغواق وان اخذ من النوع
القاتل اربعة دراهم احدث للنون ايضا واذا شرب من لحاء اصله وزن مثقل
بالشراب جلب النوم وعصاره جميع اصنافه اذا اكحل بها قوى البصر

فجل قل صاحب الفلاحه اذا اردت ان يكبر الفجل فاغزر في الارض خشبة
مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالكالب واجعل فيه
اثنين مع بزر الفجل وفوقه شيئا من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة
وذلك ايضا اذا نفعت بزر الفجل بالعسل ثم زرعته ياتي فجله حلوا اكل الفجل
يحدث جشاً منتناً قل ابو الفرج انطبيب سببه ان الفجل لا يلتبس الا
الفصلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واسرها فكون النتن من الفصلات لا
من الفجل كما ترى من الحماه فانها ما دامت لم ترعج فلا راحة لها فاذا
انتزعت تظهر منها راحة منتنة ولو كان من نفس الفجل لوجب ان يتجشأ
كم من اى وبيس الامر كذلك اكر الفجل بعد الثوم يزيل راحة الثوم واذا
اكتت انفساء من الفجل اكثر لبنها وان اكله رجل زاد في باهه لكنه يفسد
النصوت والدمامة على اكله ينقى المعدة وان وضعت شذخة منه على العقرب
ماتت وان لدغت العقرب من اكر فجل لم يضره وهو ينبت الشعير في داه

الثعلب وداء الحية لمن يكثر القمل في الجسد ويغشى ويصير بالراس والاسنان والعين والضماد به مع العسل يقلع الآثار العارضة التي تحت العين من المودة وغيرها ويفسد الشراب اذا صب عليه عصارتها تقطر على العرق يموت ويظلى بها الكلف ازاله ويغسل بها راس من به حزاز يدفع حزازه وينفع ايضاً من تمزق الشعر ان كان من داء الثعلب واذا طليت سلة الخواص بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهب عنه الصفرة وان دلك الراس واللحية بها انبت الشعر المتمزق وجلو الثبصر ان اكتحل بها وينفع من بياضها قشرة يكتمل به محققاً مسحوقاً يجد البصر وان ترك في البيت تهرب منه العقارب وان جفف وسحق وطلى به الوجه ازال كلفه بزره اذا اكل هين الباه وذهب بالشننج وينفع من الثميش وساير الالوان والكلف وينفع من السموم ورقه ذل ابن ماسويه يجد الثبصر ويزيد في اللبن وينفع من نهش الافاعي

فر فرج البقلة الجافة سميت بذلك لانها تنبت في عر المياه قالوا من ترك الفرج في فراشه ولم عليها لا يرى شيئاً في المنام اصلاً ولا توضع على شيء من قروح الجسد الا نفعتها وتنفع من اباه نفعاً يبتدئ ويسحق ببورق ثم يعجن بعسل وبطلى به الاحليل والسرّة والنعانة فانه ينعش انعاشاً شديداً مصحراً دل النشيج الرئيس تحك بها التدايل تقلعها خضبة فينب وتنفع من الرميد والاكثر منها يحدث العشاوة وتسكن الصداع الحار الضرباني وتنفع من الرميد والبواسير ورقها ينفع من اصابه حرس من اكل الخوضه واذا اصابته النخيل آفة من البرد تدلك بورق الفرج وعصارتها فانه يصلحها بزره ان شرب الانسان منه مداً بالخل يصبر على العيش ضويلاً وتلك يستصحبه امسافرون في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع من الحية الحرة اذا مرس بماء ويشرب مع الجلاب والافراط منه يقطع شهوة الجماع

فانكسحت نبات لعظمه بكاد ان يكون شجرةً بنبت في امواض الغريبه من الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر وثمره وامستعمل منه زعرة وام ورقه وقصبته وثمرته فلا تستعمل فل النشيج الرئيس انه ينقى اللون واذا ضمّد به يذهب الاعياء والصداع ويسبب شرباً ويكثر اللبن مع تعليبه اذى واذا فرش تحت انظهم شيء من قصبانه منع الاحتلام والانعش ويدخن لسمه عند شدة الشهوة وينفع من تسع الحيات شرباً ومن عثر اللدب والسبع صماداً ورقه يدخن لضره الهوام

فوتنج نبت معروف ضيب الراجحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلى
فانهري يفيق المغشى عليه اذا شمه ومنع الاحتلام والصداد به ينفع من
نهش الهوام وانتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل روايح الثوم وهو
يقطع البسه لصترته الكلى واما للجلى فيصمد به لازالة الآثار السود من البدن
مطبوحا بالشراب ويستحمر بطبخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح
انغم وينفع من الفواق ولاصحاب اليرقان والاستسقاء وهو جيد للدغ العقارب
قاتل الذيب حشيشة لا تستعمل البتة وتقتل الذباب قتلاً وحياً

قاتل الكلب حشيشة تحدث الرغف وتقتل اللاب بسرعة
فتاد شوكه معروفة يتخذها الناس وقوداً وتقول العرب للامور الصعبة دونها
خرط انتفاد لان اميرها حادة طويلة جداً صمغها ينفع من السعال وقرحه
الريفة ويصفي الصوت

فت علف الدواب دهنه انفع شيء للعرشة
فثاء قل صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون الفثاء على صور الحيوانات من
الانس والبهائم والوحش والطير فاتخذ قلباً للصورة للثاء اردت واجعلها فيها
وهي صغيرة واستوثق منها ربطاً بحيث لا تدخل القلب ربح ولا غبار فانها
اذا عظمت فيها كانت على صورة القلب للثاء جعلتها فيها وقال ايضا طوامث
انساء اذا عبرن في المقتاة يفسد نبتها ويذبل وتصير ثمرتها مرة وهكذا اذا
اصابت بزرها راجحة الدهن بان كان في ظرف دهن او خرقة اصابها الدغن
وقل ايضا اذا اردت ان تضول الفثاء جداً فاملا ظرفاً واسع الرأس من الماء وضعه
بفرب الفثاء بحيث يكون بين انظراف والفثاء اربعة اصابع فاذا وصلت اليه
جنبه عنها فانها تضول جداً وتل ايضا اذا وضعت حبها معكوساً تكثر اوراقها
وتكبر ثمرتها وتونقع بزرها في اللبن والعسل ثم زرع تكون ثمرتها حلوة طيبة
جداً ورفها قل الشيخ اربيس انه ينفع من عصه الكلب الكلب اكل ثمرتها
نسدن العنوش وتوافس المثانة وشمها ينعش المغشى عليه من حرارته بزرها
يدر البول ويحسن اللون ضلاء ويطفى الحرارة الصفراوية

مرطم نبت يسمى بالفارسية كاريه والعصفر زهره بزره فل الشيخ ينقى الصدر
ويصفي الصوت وينفع من الفوننج واذا خلط تين او عسل ينفع من البسه
ومنه نوع برى فل الشيخ اربيس ورقه او ثمرته او مجموعهما ينفع من لدغ
العقرب مع اشرب ويدعي بعض الناس الملدوغ ان امسك في فة النوع البرى
او ثمرته لم يجد وجعاً وان امازه عن نغسه عن انوجع زهره وهو العصفر دل

الشيخ الرئيس يلقى الكلف والبيقى ويطلق بالثقل على القوباء
 قطن هو النبات المعروف زعموا أن ورقه يعصر ويسقى الصبيان السليم بهم
 أسهل ينفعهم جداً ثمرته أن كانت ناعمة فثيابها تنعم البدن وأن كانت
 خشنة فثيابها تهزل وينفع لبسها المشايخ وغيرهم من المبرودين قشر جوزة
 يحرق ورماده يجعل في قروح اللثة وتعفنها فإنه يملحها وهو مجرب
 قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلو البيقى والكلف وهو أنفع شيء
 من البصر أكلا وضامداً يذهب في أيام يسيرة ورقه تضمد به قروح انثدى
 للبيضة وهو ضامد جيد للسهل الهوام كلها

قنب نبت منه برى ومنه يستانى قل حنين أنبرى شجرة توجد بالقفار على
 طول ذراع يغلب على ورقها البياض وله ثمرة كالفلفل وهو حب يتعصر منه
 اندى وطبيخ اصول أنبرى ضامد للاورام الحارة وعصارته لوجع الادن
 والبستانى هو الشيدانج ورقه كالبنج يخنر ويقطع الخرف ويسكن بخديرة
 الاوجاع الصرابية حتى وجع النقرس ضاء وشرباً وإذا أكل منه شيء يخلط
 العقل ويبطل الذكر وأنه لحارته ربما أحدث خناً أو جنوناً بزره أو عصارته
 يسكن اوجاع العين دل الشيخ الرئيس أنه يصدع ويظلم البصر واستكثاره
 يجفف المني وذلك غيره أنه يضرد الرياح ودعنه دواء جيد لوجع الادن المزمن
 من البرودة

قنببض هو الكرنب دل صاحب الفلاحة إذا زرع في الارض السبخة يكبر
 جرمه ويطيب نكهة ولا يتدود وأن زرع وسط الكروم يضعف قوة الكروم
 ويزيل قوة خمرها ورقه يداق مع قصبته ويوضع على جبهة الخزين المغوم
 يفرج عنه من أكل القنببض وأنهم عليه يرى منامات عايلة ولذلك لا يعبر
 منام من أكل القنببض نبيجه مع ماء الاقوية إذا شربت أثره لأنه من تعرف
 عركت وينفع أيضاً من السعال القديم وأن أعند أنه نصبين أسرع نباتهم
 وبصفي صوت من في صوته بحوكة ولذلك بدبر أنه احب النعمه وأنه
 نباتاً يدفع الوسواس وحديث النفس وتسير وفساد النعمه دل شيخ
 الرئيس القنببض يسكن الاوجاع وينفع من العرشة والحار وهو منوم ومظلم
 للبصر بزره يدخل به المباحس واليسنين بيلك دودعه وإذا احنلته أثره
 بعد الجوع افسد المني وهو مع ورقه بنسء من الحار دفع من عصاة تدسب
 الكلب بزره وحده ينفع من الحزاز وينزيد في مادة المني

فصبوم نبت نيب اترابحة جداً بعول له بالعربية بوى مازان ان الحيات

تهرب من راجحته فان زرع حوالى القرية لم تبقى فيها حية ألا هلكت او خرجت منها قل الشيخ الرئيس ينفع من انبات اللحية البطيئة النبات اذا شبخ ببعض الادهان ويذتر الطمط وتخرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافث اذا مزج بالدهن واذا اقترش به طرد الهوام واذا شرب بشراب نفع من السموم

داوزيان حشيشة معروفة معناه لسان الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها انتفريح وازانة الهم والغم

كثبان هو النبات المبارك الذى تتخذ منه الثياب اللطيفة نكروا ان ثيابه تنعم البدن وتخصبه سيما فى الصيف لاصحاب الامرجة الحارة ودخان اكلتان ينفع من الزكام بزره يسكن الاجاع ومع النظرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاضفار واذا ينول مع العسل والفلفل حرك الباه

كراث منه شامى ومنه نبثى قل صاحب الفلاحة من اراد زرع فلينبثر بزره بر يسقيه بعد ثلاثة ايام وليكون نبته قريباً واذا اردت ان يقوى اصله فاجعل فى كل بكرة من الغنم ثلاث حبات والقها فى الارض فان الكراث ينبت اقوى ما يكون والكراث يدق ويوضع على لسع العقرب والنزبور يسكن وجعة فى الخال وادامة اكل الكراث يورث ظلمة العين قال الشيخ الرئيس الكراث الشامى يذهب بالثآليل والشرى ويقطع الرعاف واكله مصدح يخيل احلاماً ردية وهو مما يقسد اللثة والاسنان ويضرب البصر والنبطى ينفع البواسير مسلوفاً وماكولاً وضامداً ويحرك الباه وقول غيره يمضغ الكراث ويوضع على الجراحات لئلا يسيل الدم منها فان الدم ينقطع ويؤخذ من عصارتها اوقية وتجعل فى ضعفها من العسل ناكل المرأة لئلا حبس حيضها فانه يسيل حيضها وزعموا ان الكراث يستعمله اصحاب اللحان لتصفية اصواتهم وذاك لان البحوحة فى الخلق من ارضويات لئلا تنزل من الدماغ فى آلات الصوت ويبوسة الكراث تنشف تلك ارضويات مع ان يبوسة مخروجة بلزوجة يسيرة

كرسنه قل ديسقوريدس ه حشيشة صغيرة دقيقة الورق بزره فى اقلع وهل بعضاه حبة فى حجم انعوس غير معطر بل مضلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وضعه بين المس والعدس قل الشيخ الرئيس هو ضللة جيد للبهق والكلف وانرس يحسن اللون ويتخذ منه سوبق ويعطى المهازيل منه كالجوزة يزيل عزائم ويصمد بالشراب على نهش الافعى وعصاة الكلب الكلب والاسنان انصاية

كرفس نبت معروف منه يرى ومنه يستأق الاكل منه يطيب النكهة ولذلك
يدأومر على آكله احساب الخمر ومن يشساور الملوك والولاة سرا ويهيج شهوة
الرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش يرى وصنع قل الشيخ الرئيس
اليرى لداة الثعلب والثاليل والمستأق لتطيب النكهة وينفع من الجرب
والقوباء وقال بعضهم انكرفس يهيج البساء جدا حتى قل يجب ان تمنع المرضعة
من تناوله ثملا يفسد لبنها بهيجان شهوة البساء واذا لسعت آكله انعقرب
اشتد الامر به ورعا افصى الى هلاكه ولذلك ينبغي ان تجتنب من آكله في
الوقت الذي لا تومن فيه انعقارب عصارته اذا اكتحل بها تنقى العين من
الظلمة اصله ان علق في الرقبة ينفع من وجع انس بزره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول ويخرج امشيمة واذا بخر به عند قوم سدروا وثاموا وهو ينفع من
القواق الذي يكون من الامتلاء

كرأويا نبت معروف قل الشيخ الرئيس انه ينرد الرياح وينفع الحفكسان وهو
جيد للديدان يقتلها ويدبر البول وينفع من المغص الشديد
كزبرة ه النبات المعروف قل بليناس اذا قلعت انكزبرة باصونها قلعا رفيقا
وعلقته على فخذ المرأة لاذ عسرت ولادتها ولدت من ساعتها قل انشيخ
الرئيس رنبة بنوم ويولد ثلمة ابصر ورضبه ويابس كسر قوة الباء والانعاض
ويجفف المني وقل ايضا عصارته مع اللبن تسكن كزبرون شديد والاكثر
منه رنبا ويابس يخلط الذهن واذا اكل منه نصف رطل يحدث دوارا شديدا
واختلاط العقل وسباتا وحالا كالسكر بزره ينفع من تسعة الزنبور اذا تدول
منه ثلاث راحات يسكن الوجع في الحال ودل بليناس في كتاب القواص اذا
حررت البيت بحب انكزبرة مع انقنة عبت منه انعقرب والحيات وهو يزل
روايح البصل والثوم

ككواسه حشيشة اذا انقى منه سى في الثغرات حذرت البرغيث من
رايحتها ولا تفدر على انضمير ولا على الاذى وبوخدن بسبونه
كهون حو نبت معروف دنو ان الحمار تحبه فاذا اردت ان ذنع مسكن
فاخرج فيه شيئا من الكون قبل ان تخرج نطلب انعلف ذنوب ترداد حب
لمسكنها وانمل تهرب من رايحتها قل انشيخ الرئيس اذا غسل الوجه به
صفاه وان استكثر من انه يورث صفرة الوجه واذا سحق بخل واشتمه منه
قطع الروع وكذلك اذا ادخلت معه قتيلة في الانف وعصارته تجلو ابصر
واذا اخذت الكون ومثله مدحا وعجنته واتخذى دما وبسنته ثر وضعتهما

في وسد الحجين فانها تيملى زماناً طويلاً لا تفسد
 كوز كندم ويقال له ايضا خروء اللحم ومن خواصه انه اذا اخذت من كيلجة
 ومن انعسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثون رطلاً وضرب ضرباً جيداً وغطا راس
 انذه ادرك شراباً من ساعته وهو يسمن ويزيد في المني زيادة مفردة.

كما ان نبات يتولد تحت الارض من تأثير ضوء القمر لم تخلق من بذر ولا لها
 عرق تخص به تلكها من قوى تجتمع بطريق الاستحالات كما تنطبق الجواهر في
 اعماق الارض جاء في الحديث ان الكفاة كلن وماءها شفاء للعين وانما شبهه
 صلعم بلن لانها تنبت في الارض بلا تعب كما ان المني يقع من الهوآء من غير
 تعب والعرب تزعم ان الكفاة تبقى في الارض فيمطر مطرة ضعيفة فتستحيل
 افاعي ومنه نوع يتولد في ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر وهو حشف قاص
 وسمر قتل وكل ما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي ردية وادها ما ينبت في
 ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع اندياب في قدر فيها كفاة وقال الشيخ الرئيس
 انكاف يخف منها انفاج وانسكتة وماءها يجلو العين كما هو مروي عن النبي
 عم واعترف به المسيح الطبيب وقل غيره الكفاة تورث القولنج وعسر البول
 ومنها ما يقتل في الوقت وفي ذلك تنبت بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل
 يعدن الاشجار.

لبالاب ويقال له ايضا حبل امساكين يلتف على الشجر وترتقى منه خيوط
 دقيق وله ورق ضوال ينفع من الصداع المزمن وورقه بالحل ينفع من الطحال قل
 الشيخ الرئيس نبن اللبالاب اعظيم يحلق الشعر ويقتل القمل.

لسان الجمل نبات يشبه لسان الجمل في شكله وهو صنفان صغير وكبير قال
 ديسقوريدس انه يسمى كثير الاصلاح و ذو سبعة اصلاخ وقل الشيخ الرئيس
 اصله يعلل على عنق صاحب الخنازير نفعه وضبيخ اصوله ينفع من وجع
 انس مصمصة وانعديسة لانه يكون فيها لسان الجمل بدل السلق تنفع من
 انصرع وقيل انه نفع من حمى الربيع وقيل انه يشرب للغب ثلاثة من اصولها
 في اربع اواق نصف شراباً والربع اربعة اصول منه ويوضع مع الملح على عصاة
 انكلب الطيب.

لسان العصافير نبات يشبه لسان اعصافير ورقه يدمل القروح ويدهنها
 قل الشيخ الرئيس ينفع من الحفقان ويزيد في انباه.

لصف نبات يقال له بانفسارية كبير وانه لا ينبت الا في ارض خراب هل
 صاحب الفلاحه ان اظهر الفلاح انه يزيد ان يعمر ارضه تغير وفسد اللصف

له ثمرة ترقى بالملح ولاصلا ثمرة أخرى تشبه الفشاء وفي حريفة حادة تجعل
في العصير فحفظه من الغليان قشور اصله نافع من عرق النساء ومن الفساح
والحدر وقد يعص على قشور اصله بالسق لوجعه فينتفع سيما اذا كان رطبا
ورقه ينفع من البواسير ويزيد في انبائه وهو ترفاق للموم ويقطر مائه في الاذن
الله فيها ديبب يقتله ويطل به البهق فيزيله

لفاح يسمى بالفارسية سايبوك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو
الذكر شمة كثيرا يورث السكتة ورقه يدلوك به البرص اسبوع فيذهب من
غير تقريح وشمة ينفع من الصداع تلكه يبلد للحواس وينوم بزره اذا خلط
بكبريت له تمسه النار وان احتملته المرأة قطع نرف الدم وهو ينفع من
اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البري انيبورج وهو شبيه
بصورة الانسان الذكر بالذكر والانثى بالانثى يجعل على الاورام الصلبة
والخنازير والندبيلات ويجعل ايضا ضمادا لاوجاع الثغافل ابراسا واذا سقى في
شراب اسكر سكرأ شديدا ومن احتمله شيئا يسبته ويتخذ ذلك لرفع السهر
قال انشيوخ الرئيس من احتياج الى قطع عضو وانعيذ بالله منه يسقى منه
ثلاث اوبولوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس عند انقطع وان ضبح
به اعاج ست ساعات ليته ولس قياده

لوبيبا نبت معروف على صورة الحية ذل انشيوخ الرئيس انه يرى احلاما
ردية وقال غيره يخصب البدن ويخرج انشيمة والجنين الميت ويدبر انضمت
وينقى من دم النفاس

لوف يقال له بالفارسية فيلكوش ورقه جيد للجراحات انثرية وينفع من الربو
العتيق واصله يجلو الحلق والبيس والشمس مع عسل ويجرك البه واذا ذك
البدن به لم يقربه سوى من الافاعي ابنته

لينوفر نبت طيب رائحة ينبت في الاجام وامية الفدية فيه ففاح فتغيب
انهيار كله وتظهر بالليل قل للكيم بليانس في كتب الخواص ان اللينوفر اذا
جفف في انزل وخرج على انصار لا يجترق ودل انشيوخ الرئيس انه منقوم
مسكن للصداع لخر تلكه يدسر شهوة البه ويجمد امي حاصية فيه وينقص
الاحتلام بزره يذهب انبهى خلا باسه ويخلص بالرفق ويجعل على داء
الثعلب ابراء والله يصعف البه

مدش هو النبت المعروف قل انشيوخ الرئيس بزره مصر بنبه ودل غيره تصمد
به الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان

مازريون حشيشة معروفة من اليتوتات منها صغير ومنها كبير فالكبير شبيه بورق الزيتون والاسود منها قتال جداً وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص والنمش طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون ابلع قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام اذا خلط بالسويق وجمع بماء او زيت قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء الراكد ويخرج للحيات وحب القرع واكثر ما يسقى الى دانقين وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى انعليل منه درهم فانه يسهله اسهالاً يزيل الاستسقاء لكن العلاج به خطر جداً وذكر القاضي ابو على التنوخى ان بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الاطباء عن علاجه فقال وقد ايس من الحياة دعوى لانتزود من الدنيا ما انتهى فحلوا بينه وبين شعوته وكان يجلس على باب داره فاذا رأى شيئاً اعجبه ما يجتاز به اشتراه واكله حتى مر به رجل يبيع جراداً مقلباً فاشترى منه شيئاً كثيراً واكل جميعه فلما كان بعد ساعة انحلت طبعه وتوالت اسهالاً حتى قعد في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد بطنه الى حاله وعادت انية قوته وعرفى ما كان به فساله بعض الاطباء فذكر له اكل الجراد فقال احب ان تدلنى على بايعك الجراد فدله عليه فقال له الطبيب من اين لك غذا الجراد فقال اخذته من الموضع الغلاتى فقال له الطبيب امص نى الى ذنك الموضع فخرج معه حتى وصل الى محل اكثر نبتها المازريون فعلم الطبيب ان الجراد كانت قد اكلت منها فضعف فعل المازريون في بطنها فلما نبح ضعف من فعله شىء اخر واراد الله شفاء هذا الرجل لما اعيى من مرضه الاطباء وايس هو من حياته ففضى ان يتناولها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها مقداراً يدفع طبعه دفعاً ينقطع بانقطاع العلة انه على كل شىء قدبر وانبيه المرجع والمصير.

ما هوذا نذ يقال له حب الملوك ورقة يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلث ثلث مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النساء والقولنج والنقرس ويطبخ ورقة في مرق ديك حرم مع ست حبات او سبع اسهل بلغمًا ومرة.

ما هوذا يخرج نبات له قسيب دقيق مستور ورقة كورق الطرخون شديد الشبهة بالشبزم الا انه اطول في لونه غبرة الى الصفرة يعده الناس من اليتوتات اذا طرح منه في اندير اسكر السمك واصفا هو نافع من النقرس ووجع المفاصل وعرق النساء والنظير.

مرزنجوش نبت معروف طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع نبتة ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخل صمغاً للسهل العقارب عصارتها تجعل في الحماصة ويحلل به العصب بعد الفراغ من الحماصة فإنه يمنع من الالبايض انذى يحدث عند المشايطة بعد الحماصة يبره يشفى من لسعة الزنبور وزن درهم يسكن وجعه في الخل دهنه ضماداً للفالج يلبسه يطلا بالعسل على كهبة الدم واختصاره خصوصاً تحت العين،

ناردين عو انسبل الرومي ورقه كورق العصفور واغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذب العين اذا جعل في الاكحل وشربه يدر البول والجنس درهم منه ينفع من الفالج والقوة،

ناخوأة نبت معروف دل صاحب الفلاحة انه ينبت ثمانية اشهر ويهيى اربعة اشهر من ادمن اكله كثر دمه وان علفت الغنم منه في اشدته كثرت نصف ذكرانها وولدت اذكبا توأماً وازدادت اصوافها والبانها ولم يتعرض لها القراد وكذلك حل العسل اذا جربت منه وفي تستطيه جداً ولا تتباعده عنه وهو ينفع من كل نديح ولسع ودل بليناس في كتاب الخواص من ادم انظر اليه اصفر نونه يزر دل الشيخ اربيس شربه والخلاء به يحيل اللون في الصفرة وهو من ادوية النبه والبرص وبجن بالعسل فيضمد به كبوبه اندم نبتة يصب على نديح اعرب فيسكن وجعه وشربه يذهب الوباء،

فرجس روى عن النبي عمر انه دل شمو انرجس في منكم الا ونه بين الصدر والفؤاد تنعنه من برد او جنون او جذام لا يذهب الا شه انرجس شموه ونو في انعام مرة وكن جليينوس يقول من كان له رغيفن فلجعل احدها في ثمن النرجس ان الخمر غذا البدن وانرجس غذا الروح وقد احسن ابونواس في وصفه فقال

تأمل في نبت الارض وانظر الى اثر ما صنع انليك
عيسون من الجين فتكرات هن حدافه دعب سبيك
على قصب اليرجد سعدات بان الله ليس له شريك

دل صاحب الفلاحة اذا صنعت بصل النرجس فتعب صليبيات وعبر فيه شوتين عبراً صليبيات مر زعمه يثبت منه انرجس انصدف وزعموا ان من وقع بصره على انرجس عند انصدف تنعقد شيوه جمعه بحيث لا تاكل بصره فلما اذا تسددت بصره في خرفه مع عين انصدف ووعنته على فلب امراد دمة تبوح بصره واذا صنعت غذا البصل على الجراحة يلين شفاها

ويببت عليها اللحم ويطلّى به الرأس ينفع من دآء الثعلب وقال الشيخ
الرئيس انه يخرج الشوك والسلي خصوصاً مع دقيق الشيلم والعسل وزهره
يجلو البهق وينفع من الصداع وأكله يهيج القيء وإذا شرب منه أربعة دراهم
مع ماء انعسل اسقط الاجنة الاحياء والموتى

فسرين ثبت معروف يقال له بالفارسية نسترن منه يبرئ ومنه يستأى قل
الشيخ الرئيس المستأى يقتل الديدان في الآن وينفع من الطنين والدوى
وأوجاع الاسنان والبرئ يطلّى به للجهة فيسكن الصداع وينفع من الفواق
شرباً والقيء ايضاً

نفع هو أثقل المعروف قل الشيخ الرئيس يقوى المعدة ويسكن الفواق
ويعين على انبساط ويسد أوعية المني ويقتل الديدان في البطن والمرأة اذا
احتملته قبل الجماع منع الحبل ويضمد به للجهة ينفع الصداع وينفع من عضة
الكلب انكلب عذارته بالحلّ يقطع سيلان الدم من الباطن وإذا شرب منها مع
حب الرمان سكن انهيصه وفل غيره اذا شربت بالحلّ تحرك شهوة الجماع ويقوى
المعدة ويسكن الفواق والامتلاء

هليليون حشيشة لها ورق وبزر يظهر عليه لبن يتوى منه عذى ينبت في
الجبل ومنه سهلى قل الشيخ الرئيس ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع
الظهر وعرق النساء والاغلب يقولون انه نافع من الفولنج الرجى اصله يطبخ
ويشرب ينع من عسر البول وعسر الحبل ويزيد في المني والباه ويقتل الكلاب
فيما يقتل وإذا صبغ بالشراب ينفع من نهشة الرتيلاء بزرها جيد لوجع
انصرس وإذا احتمل ادر انطمث وهو بصر بالمعدة ومن الحكايات العجيبة ما
حتى لم بعض اصدقى انه كان يببت ببعض جبال مدينة اربل من الهليون
سوى كثير وكان انعام بتلك انساحية يتخذ كل سنة منه ويعمل شراباً يبعثه
الى صاحب اربل ابن على انصغير مع غيره من الهدايا على يد بعض من
يعتمد عليه فحط على الجبل في بعض السنين ضايقة من الاكراد وفروا القوم
انذبن كنوا معه واخذوا الهدايا كلها فحوا رروس البساتين لله فيها
شراب الهليون ضوة عسلأ اكلوا منه شيئاً كثيراً فغلبهم الاسهال واشتد بهم
حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة ثم بهم بعض المارتن رأوا على تلك الحال ورد
المدينة وأخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبوري اليهم من حمله الى
اربل فجاءوا بهم مضروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون من
سكارى الهليون فحملوا الى المارستان فأت بعضهم وسلم اخرون فخلا سبيلهم

وقل هذا القدر يكفيلهم من النجوة

هندياً ثبت يقال له بالفارسية كاسي منه برى ومنه يستساق وهو صنفان عريض الورق ودقيقه ومزجاً قال أمير المؤمنين عليّ عم في كل ورقة من الهنديا وزن حبة من ماء الجنة ذل أنشيوخ الرئيس اذا صمد به القوس نفعة وينفع من الرمذ الحار ولبن الهنديا البرى يجلو بياض العين اصله مع ورقه صمد نلسع العقرب والحية والزنبور وسامر ابرص وينفع من حمى الربيع وزعموا ان من به وجع السن ياخذ شظية من الهنديا ويستقبل الغمر في الشهر الذي اوله ليلة الاحد وراى الهلال فيهما وحلف انه لا ياكل في ذلك الشهر الهنديا مع لحم القوس فان وجع سنة يزول ولا يعود ابداً

ورس نبت يزرع باليمن يشبه انسمسم فاذا جف عند ادراكه تفتت خريطنه فانقص منها النورس ويزرع سنة يبقى عشر سنين ينفع من الكلف والنمش طلاء واذا شرب نفع الوضج وفتت الخصا وقل جالينوس هو نافع بالخاصية من عضة الكلب الكلب قد ابرا جماعة

يقطبن عوانفرع ذل صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم انفرع تصع عند انزع حبة على الارض معكوساً كما فلناه في انعاء وان نفعت بزره في انعسل والبن يحلو ثمرته كما قلت في البطيخ ودل امير المؤمنين عليّ عم اذا ضحتمه فاكثروا الفرع فيه فانه يسكن قلب الحزن ومن خواصه ان الذاب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله تعالى يونس عم من بطن الحوت انبت عليه شجرة انيفضين تدفع الذاب عنه حتى صلبت بشرته

النظر اندنت في الحيوان اما الحيوان ففي المرتبة الثانية من الدباب وبعد الموندات عن الامهات لان المرتبة الاولى لمعدن وفي بافية على الجذبة نقره من انيسايط والمرتبة الثانية لمبت فانه منسطة بين المعدن وحيوان لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة لمحيون وتوقد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وعذ قوي موجوده في جميع افراد الحيوان حتى في الدباب والبعوض والديدان اما حس فذل اننا نعد ما قصي لكل حيوان امدا معلوماً وبدان الحيوات منقرضة لذات انفسه له ومهلكة اياه فانصت حجة الانية لها انمو حساسة نشعر بواسطته سدى مدفعه عن نفسه اذا احست به فيبقى البذل ان ينسب حبه عولا هذا انمو لم احس الحيوان بخوج ان من يعنه حبه من عدم نعداء ومن اذا نم واستغرى في سومة ناصب بد ورجه ذر له من بحس به حتى

بنتنبه من نومه فاذا هو بلا يد ولا رجل فاذن اقتضى حكم الله تعالى للحيوان
 الاحساس بالالام والارجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعو الى حفظ بدنه من
 التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن متصللاً
 بالغذاء كالشجر والمغروس في الارض ولا كان غذاؤه بجانبه في جميع الاوقات
 وكان مع ذلك متعرضاً للافات فاقتضت الحكمة الالهية له الالات للحركة يحرك
 بها الى الغذاء ولو لا هذه القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء وكان لم يقدر على
 امشى اليها مات جوعاً كنبات لا يجد الماء حتى يجف ولكن اذا صادفه افة
 من حرق او غرق بقى على مكانه حتى يدركه الهلاك فخلق له آلات الحركة
 لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شأنه ووضح برهانه، ولما كانت الحيوانات
 بعضها عدواً لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه
 من عدوه ففها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالغيل والاسد
 والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى آلة الفرار كالظباء والارانب
 ولطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالغندق والشييم والسلكفة ومنها ما
 يحصن بحصن كالعر والحيات واليهوام ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق
 نل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائداً ولا
 نقصاً فلذلك اختلفت اشكالها واعضاءها وتنوعت انواعاً كثيراً روى عن
 عمر بن الخطاب رضى عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف
 امة ستمائة مائة في البحر واربعماية في انبر وقد بعض المفسرين من اراد ان
 نعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل
 ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من اصناف الحيوان من الحشرات والهمج
 فانه يرى صوراً عجيبه واشكالاً غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً
 من ذلك في العالم اعلى ان الذى يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع
 من الغياض والبحار والجبال والصحارى فان كل بقعة من هذه البقاع ليست
 من نوع سكان غير وما يعلم جنود ربك الا هو ولذلك بعض انواع
 الحيوان وما يتعلق به من عبيبها وخواصها والله المستعان وعليه التكلان
انواع الاول الانسان وانظر فيه في امور الاول في حقيقة الانسان اعلم ان
 الانسان اشرف الحيوانات وخلصته مخلوقه ربه الله تعالى تركيباً عجيباً في
 احسن صورة من الاشياء المنفوتة والمزجة المختلفة وقسم جوعه روحاً وبدناً
 وخصصه بفهم والعقل سرّاً وعلناً وزين ظاهره بالحواس وكل حاسته بحسب اوفى
 واخصار لبيانه من نفوى ما هو اشرف واغوى وعيها لنفس الناطقة الدماغ

واسكنه اعلا محلّ وافق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجوهر العقلية تتكون النفس اميراً والعقل وزيره والنفوس جنوده والحس المشترك يريده والبدن محلّ ملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بالوقت في عالم ويلتقطون الاخبار اموافقة واخالفه ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على انقوة العقلية تختار ما يوافق وتطرح ما يخالف فمن هذا الوجه دنوا الانسسان علم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو دنوا نبات ومن حيث انه يحرك وجسّ دنوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشياء دنوا ملك وصار مجمّع لهذه انعماني فاذا صرف تخته الى خمسة من هذه الجهات بلحق بيها فان دن صرف تخته الى الجهة الطبيعية يكون راضياً من دنياه باصلاح البدن والتغذى وتنقيته من الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما غصباً كسبع او شبعاً كتيس او اكلوا كبقير او شرفاً كخنزير او ضرراً ككلب او حقوداً كجمل او متكبراً كنمر او ذاروغان كثعلب او يجمع ذلك فله فيكون شيعتاً مريداً وان كان صرف تخته الى الجهة الملكية فيكون متوجّها الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مراداً من قوله تعالى وفصلناه على كثير من خلقنا تفتيلاً

انظر الثاني في النفس النشئة ان الانسان حل ما يكون شديد الانحسار بالنشى يقول قلت لذا او فعلت كذا وهو في عذة الحانة علم بذاته وغسل عن جميع اعضائه النشاعة وانباتنة فاعلم في هذه الحانة هو النفس ونسب علم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفعل بجميع انواع الافعال ولا يمنع في معرفة حقيقته فنها خارجة عن فله اكثر الانسن ونذك ذلك تعذ فل الروح من امر ربي والمراد منه النفس وانه متقلد بعبدته انتعيف منعرّض حنر النوب والعقاب باب بعد اموت اما في نعيم وسعده لما دل تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احبء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاه الله من فساد وام في حيمر فشقه كمد دل تعالى النار يعرثون عيب غدوا وعشيب ويوم نفوس انسعة ادخلوا ل فرعون انساً العذاب وروى ان ندى عم دن يندى صايد فرس ف قتلوا يوم بدر واغوا في فليب بدر وسعوا به عتبة يا شبيمة قد وجدته وعذت ربّك فهل وجدته وعذ ربكم حقه فليل يا رسول الله قد ديبه واموات فقل والذي نفسي بيده ما انمر باسم منكم كلامي وتلنم لا بقدرن على الحرب وهذا انفس في انسبدن

كانوا في ملكته والقوى والاعضاء خدوم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على
ضاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن ملكة النفس ومستقرة ومدينته والقلب
وسط المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوى العقلية
كأنوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالبة ارزاق الخدم والغضب صاحب
أنشرونة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل وذابنه
أبدًا منازعة أنوزير الناصح والقوة الخيالية في مقدم الدماغ صاحب البريد
ينبئ اليها اخبار الحسوسات والقوة الحافظة التي مسكنها موخر الدماغ
كالحازن واللسان كترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها
باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات
وكذلك سائرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويودونها الى
الخيال الذي هو صاحب البريد وعو يسلمها الى الحازن والحازن يحفظها يستعمل
النفس منها ما يحتاج اليه في تدبير ملكته فسبحان من اسبغ على الانسان
نعمة ظهده وباطنه وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال
ومن دار الى دار وذكر امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى في بعض خطبه
انما خلقتهم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن
الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة والنار ثم تلا
منها خلفناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ
الربيع في كيفية تعلو النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقة اياه

هبطت اليك من تحت الارفع ورقء ذات تعزز وترفع
حجوبة عن كر مقلة ناظر وفي الله سفرت ولم تنبرقع
وصلت على كره انيك وربما كرهت فراقك وفي ذات تفجع
نفقت وما سكنت فلما استانست الفت مجاورة للحراب البلقع
واضنت نسيت عهداً بالحي ومنارلاً بفراقها لم تنفع
حي اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركها بذات الاجوع
علقت بها ساء انتفيل فاصبحت بين العالم انطلول وللضع
نبر اذا دكرت عهداً بالحي مدامع تهيم ولما تقلع
دوب سرد اسيف وصدعا قفص عن الاوج الفسيح المرفع
ونظت ساجدة على المدن لك درست بتكرار الرياح الاربعة
حتى اذا قرب انسير الى الحي ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل محلف عنها حليف انترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهاتج
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاقي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الخصيص الازرع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن انظر اللبيب الاروع
فهوبلها ان كان صريرة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عللة بكل حقيقة في العالمين وخرقها لم يرفع
وعر للذ قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تألق بالحيى ثم انطوى فكانه لم يلمع ،

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما قد ابتلا به من آفات هذا
البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلا بعشق امرأة رعاء فاجرة سيئة
الاخلاق ردية الطباع وهي في اكثر الاوقات تطايبه بلماكلات الطيبة والمشروبات
اللطيفة واللباس الفاخر والمسكن المزخرف والشهوات الموزية وان ذلك للحكيم
من شدة محنته بمحبتها وعظم بلائه بصحبته قد صرف كل قوته الى اصلاح
امرها واكثر عنايته الى ترتيب شئها وقد نسي امر نفسه واصلاح شأنه
وبلدهته لانه خرج منها واقربائه الذي نشد معتم ونجته لانه كان فيها ولا راحة
لهذا للحكيم الا بمفرقة تلك المرأة وانتسلى عن حبه وعشقه تنه ان سمع
شيئا من هذا الحديث تنشق من خوف فراقها مارتد ، ثم لا يخف ان
النفوس جواهر روحانية حية ابداء غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس
والنكاح وما شاكل ذلك فان كره هذا لما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده
ومادة بقائه وكذلك كره ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الدنيا انما هو من
اجل هذا الجسد ام لجلب منفعته او لدفع مضرتة وانفس مدامت مع
هذا الجسد تكثر همومها لاصلاح هذا الجسد وتتخلف من اعمال تشاقت
واصناف المتعبه لاكتساب اهل وامتاع والاداء ولا راحة لنفس دون مفرقتها
كما قلنا ان للحكيم المتبلى بعشق امومة لا راحة له الا بمفرقة وانسلو
عليه والله المستعان وهو انهدى انى سوء السبيل ،

تصل في الاخلاق ، اللبس عينة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من
غير حجة انى فكر وروية وانما تعرضوا لنقيد ارسوخ دن من صدر عنه بذل
اهل الحاجة عرضة او على انذار لا يقل خلفه استخاء ما لم يثبت ذلك في
نفسه وانما تعرضوا لصدور الافعال عنه بسهولة دن من تخلف بذل اهل او
انسكوت عند انغصب بجهد وروية لا بذل خافه استخاء وحلمه من كنت

انهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجيلة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً حسناً وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً سيئاً وكل قسم من الفصيلة والرويلة قد يكون للانسان ذاتياً بمعنى انه حاصل له من غير سعي منه في تحصيله وقد يكون مكتسباً بمعنى انه يكرر فعله مراراً كثيرة منه فصارت عادة له فعلى هذا يمكن للانسان اذا لم يكن له خلق ان يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقاً ينتقل منه الى غيره فان فائدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روى عن النبي صلعم انه قال انقل ما يوضع في الميزان للخلق المحسن وقد عبد الرحمن بن سمرة كنا عند رسول الله صلعم فقال اني رايت انبارحة عجيبياً رايت رجلاً من امي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال صلعم سوء الخلق ذنب لا يغفر وقد ايضاً ان العبد يبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم فمن جمع كل انفسد من الاخلاق او اجلها يستحق ان يكون ملكاً مطاعاً بين الناس ليفتدى به الخلق كلهم ومن انفك عنها واتصف باضدادها استحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه شيطان مريد فكما ان الاول يستحق ان يقتدى به فالثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببت ان اذكر طرفاً من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابتها يصدر ذلك والله ولي العتد

اما انقصايل منها العفة وفي الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب وصرفها بحسب الراي انصحبح ونقد تكرر الثناء على اهل العفة في القرآن فقال تعالى والذين هم لفروجهم حفظون، حكى ان محمد بن سيرين كان شاباً حسن الصورة بزاراً فرأته بعض نساء الملوك قالت اليه وطلبت منه الثياب لنشرتها فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن مكينني من دخول الخلاء لاقتضى حاجتي أولاً ثم افعل ما تأمرني فعينت له الخلاء فلما دخله ثوث جبيع بدنه بالجماسة ثم خرج فلما رآته نفرت عنه وفئت مجنون اخرجوه فخلص منها بهذه الطريوق فرزقة الله العلم والورع وتاويل ائرويه وكان حله شبيهاً بحال يوسف الصديق صلوات عليه

ومنها انسحاء وهو ان يلبس قوة النفس لبذل ما يجوزة من الاموال لله لاصل جنسه انيب حاجه وفي اصل من اصول السعادات قال النبي عمر وما جبل الله تعالى ونياً آلا على انسحاء وحسن الخلق وذلك النبي عم السخاء شجرة من شجر الجنة واعصنها متدليات انى اندنيا من تمسك بغصن منها جرة الى الجنة

وروى ان النبي عم ابي يسارى من بني النضير فامر يقتلهم وافرد منهم رجلاً فقال
عليّ وهد يا رسول الله الربّ واحد والذنوب واحد فما بال هذا من بينكم فقال
النبي عم نزل عليّ جبريل فقال اقتل هؤلاء وانك هذا فان الله تعالى شكر له
سخاء وروى ان الله تعالى اوحى انى موسى عمر لا تقتل السامري فانه سخطى
في قومه وحقى ان عبد الله بن جعفر بن ابي صائب قال له الحسن والحسين
عليهما السلام يوماً انك قد اسرفت في بذل المال فقال باقى انتما وامسى ان الله
تعالى قد عودنى ان يتفضل عليّ وعودته ان اتفضل على عباده فاحاف ان
افضح العادة فتقطع عنى اعادة ومن جواده ما ذكر ان عبد الرحمن بن ابي
عمر عليّ بجارية تشهر بذكرها حتى مشى انيه ضاروس ومجاهد وعطاء
يعذبونه فكان جوابه

يلومنى فيك افوام اجالسك فما ابالى اضرار اللوم ام ودعا
فانتهى خبره انى عبد الله بن جعفر وكان على عمر المحتج فبعث انى مولا
الجارية واشترها منه باربعين ائف درهم فلما قدم من المحتج امر جواربه ان
تربنها وتخليها ففعلت فبلغ الناس خبر فدومها فدخلوا عليه ففعل ما لى لا
ارى ابن ابي عمار زارنا فاخبر انشيوخ بذلك فاده زابراً فلما اراد ان ينبض
اسجلسه وهل ما فعل حب ثلاثة ففعل ترشح في الاحمر وانعصب واشتغل ففعل
تعرفه ان رانته دل لو ادخلت الجنة لم انكرها فامر عبد الله ان يخرج انيه
ودل انى امه اشتريتها نك ووالله ما دنوت منها شفتك بيا مبرراً لك فيها فلما
وامى دل بى غلام اسجل معه مائة ائف درهم فبعث بيا معيا فبكى عبد الرحمن
فرحاً ودل بيا اعد انبييت لقد خضتم الله بشرف ما خص به احداً من صلب
آدم فلتهنكم هذه انجعة وحقى ان ابن ابي دارة دخل على عدى بن حاتم
المصلى ودل له انى مدحتك ففعل له امسك حتى تتيك بمالى لم امدحى
على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك فمن مدحتك لم اخرج ائف شاة وائف
درهم وذلانة اعبد وثلاث اماء فدحه حتى وصل انى فوه

ابود جود لا يشق عبده وانت جواد نست تغدر بنعلل

فان فعلوا سرّاً فتلکم اتقى وان فعلوا خيراً فتلکم فعل

فعل له عدى امسك مائى لا ابلي اكثر من هذا وحقى ان حاتم المصلى
مر بقوم فرآه اسير عنده عرفه فاستجبر به فسل منهم حاتم ان يبيعوه منه
مالاً في زمنه فابى الا ما نفد فدخل في القيد مكانه وخلي سبيبه لم بعث
واحتبر دمنه وحقى ان عبد العزير بن مروان كن امير مصر ثم سكن سمع

شخصاً ينادى ونده يا عبد العزيز فامر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم لينفقها على هذا الولد فشاع الخبر بمصر وكان كل من ولد له سمائه عبد العزيز فعند ذلك امر الحاجب بمصادرة الصيافة وقال أما قصدتم الاستخفاف باسمي ، وحكى ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجلاج فطالبه كل يوم بعشرة آلاف درهم فدخل عليه الفرزدق وانشد

اصبح في قيدك السماحة وأجد وفك العناة والحسب

فقال ائبدحنى وأنا في هذه الحالة فقال الفرزدق اصببتك رخيصاً فاشتريتك فقل يا غلام سلم اليه عشرة آلاف درهم وحسن نصيب اليوم على عذاب الحجلاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجرى في جود يزيد بن المهلب ومن جوده ما ذكر ان سليمان بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عمل المغرب فشفع في حقه يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم دينه مائة مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المؤمنين فغرم عنه ذلك فقال عدى بن الرفاع

فلله عينا من رأى كحماله يحملها كبش العران يزيد ،

وحكى ان معن بن زائدة لما كان والياً على العراقيين اذاع شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبة

ايا جود معن نلج معنا بحاجني فما لى الى معن سواك مشفق

وانفى للخشبة في اثناء الذى بدخل البستان فقرأها معن فامر باخذها فقرأها فقال من صاحبها فدعى فامر له بعشر بدر ووضع للخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم اتنانا قراها ودعى الرجل وامر له بمائة ألف درهم فاخذها الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعى الرجل فعيل انه سافر فقل معن حق على ان اعطيه حتى لا يبقى لى دينار ولا درهم ، وقال معن غضب على المنصور فطلبى طلباً شديداً فنعمت للشمس حتى توجت وجبى وخفت عرضى ونبتت جبة صوف وركبت جملاً لامصى الى انبادية وخرجت من باب حرب حتى غبت عن المحرس فقرأ رجل اسود متقلد بسيف فقبض على خطام جملى فاذاخه فقلت ما لك هل انك ظلية امير المؤمنين قلت من انا حتى اكون ظلية امير المؤمنين قال انت معن بن زائدة قلت اتى الله يا عذا ابن انا من معن دل دع هذا عنك اد وفيك العناة ٢)

والله اعرف الناس بكه قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهره قيمتها
اصعاف ما يبذلها الخليفة لمن جاء بهن فخذها ولا تسفك دمي فقال هاتهما
فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها ولست قبلها حتى اسألك عن شيء فان
صدقتني اضلقتك فقلت هات فقال قد وصفك اناس بالجود فاخبرني هل
وهبت كل ماك قلت لا فل نصفه قلت لا دل ثلثه قلت لا دل عشرة قلت
اطن اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقي عشرون درهما وهذه
الجوهره قيمتها اربع دينار قد وعبتك لكي تتعلم ان في الناس من عو اجود
منك ثم رمى الحجر في حجرى وخلي خطمه جملى فعلت له خذها فاني عنها
غنى فصحك وهل اتريد ان تكذبني في مقالى هذا والله لا اخذ لمعروف ثمنا
ابداً ومضى فل معنى فوائده لقد نلبنه بعد ما امننت وبذنت لمن جـ في به
ما شاء فما عرف له خبر البتة

ومنها القناعة وفي ان تضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار القايه
ومبلغ الحاجة من المعاش والاوله انقيده لادبانه وان لا حرص على ما يشاهد
من دنك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى
حكى ان داود انصاف رحمه الله عليه ورب من ابه عشرين دينارا انقيصا
عشرين سنه ومنها انشجعة وفي الادبام على ما يجب الادبام عيبه من
الامور الله يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المنكره والاكره انواقه
اليها كذب عن الحرم ومنه وفي متوسطه بين الجبن والشجور وسئل عمرو بن
الاعاصم معاوية وهل ان نرى منك الادبام حتى نضن انك نجاع ونرى منك
الاجحام حتى نضن انك جبان فاخبره نجاع انت ام جبن فعل
سجاع اذا ما امدتني فرصه وان لم تكن لي فرصه فجبين

وحكى ان امير المؤمنين علي عليه السلام كن يخرج در غداه بصفتين في
سرعن الخيل ونقف بين انصقين ونشد

اي يومى من الموت افر يوم لا عدو ام يوم عدو

يوم لا بقدر لا ارجيه يوم قد قدر لا يغنى خذ

مر بندي معاوية الهم يعقل اناس ابرز انى ليكون الامر من غلبه وحكى
ابن الاعراب انه كان واقفاً بصفتين اد مر به عباس بن ربيعة مكفراً بنسب
وعينه من تحت امغر تعداد كسعلتي نار ويبيد صرخته يديه نطبت ونمر
تلوح من سرعتها وعو على غضب ان ناداه عراز بن اذله من اجل نسبهم ثم
البراز به عباس فعل علم ان نزال با عزاز فنه اببس من خبوه لم يرا ودنس

دَلَّ واحد منهما الى صاحبه وكَفَّ الفريقان اَعْتَمَ الخيل فكَاحَا بسيفيهما لا
يَتَمَكَا احد في صاحبه لَتَمَامَ لَامَتَهُ الى ان لَمَحَ العَبَّاسُ وَهْنًا في درع الشَّامِي
فَاهْوَى اَيمَةً بِيَدِهِ وَهَتَمَكَ الى شِدْوَتِهِ ثُمَّ صَرَبَهُ فَاصْطَابَ جَوَانِحَ صَدْرِهِ فَخَسَّرَ
اُنْشَامِي لَوَجْهِهِ وَكَبَّرَ النَّاسُ فَانْصَابَ الْعَبَّاسُ فَاِذَا قَائِلٌ يَقُولُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
بَايْدَبِكُمْ وَتُخَرِّقُ وَيَنْصَرِكُمْ وَيَشَقُّ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ مِنَ الْمُبَارِزِ
نُعَدُّونَا فَقَاتِلُوا عَبَّاسَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالَ لَهُ يَا عَبَّاسُ اَلَمْ اَنْهَكَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ
اَنْعَبَسَ اَنْ تَخْلَا مَرْكَرَكَمَا وَتَبَاشِرَا حَرْفًا فَقَالَ الْعَبَّاسُ اَفَادَعَى اِلَى الْبِرَازِ وَلَا
اُجِيبُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَمَّ طَاعَةُ اِمَامِكَ اَوَّلَى مِنْ اُجَابَةِ عَدُوِّكَ ثُمَّ قَالَ اَللَّهُ اشْكُرْ
لِلْعَبَّاسِ مَقَامَهُ وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ وَتَأْسَفْ مَعَاوِيَةَ عَلَى عِزَّازِ بْنِ اَدَمَ وَقَالَ مَتَى يَنْطَفِ
فُحْلُ بَيْتِهِ اَلَا رَجُلٌ يَطْلُبُ بَدْمَهُ فَيَطْلُبُ رَجُلَيْنِ مِنْ صُنَادِيدِ اَهْلِ الشَّامِ وَقَالَ
اَنْهِيَآ فَاَيُّكُمَا قَتَلَ اَنْعَبَسَ فَلَهُ مِائَةٌ اَوْقِيَّةٍ مِنَ التَّنْبَرِ وَمِثْلُهَا مِنَ اللَّجَجِينَ وَيَعْدِدُهَا
مِنْ اَلْبُرُودِ فَاِنَا اَنْعَبَسَ وَدَعَاوَاهُ اِلَى الْبِرَازِ وَصَاحَا بَيْنَ الصَّفَقَيْنِ يَا عَبَّاسُ اِبْرُزْ اِلَى
اُنْدَاخِي فَاُخْبِرْ اَنْعَبَسَ بِهِمَا عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ اَيُّتَنِي سِلَاحُكَ وَفَرَسُكَ فَوَثَبَ
عَلَى فَرَسِ اَنْعَبَسَ بِسِلَاحِهِ فَلَمْ يَشْكُ فِي اَنَّهُ الْعَبَّاسُ وَكَانَ اشْبَهَ النَّاسَ بِعَلِيٍّ
فَبَرَزَ اَحَدُهُمَا نِسًا اَمْهَلَهُ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ بَرَزَ الْاُخْرَى فَالْحَقَّهُ بِالْاَوَّلِ ثُمَّ اَقْبَلَ وَقَالَ ثَنْ
اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ خُذْ
سِلَاحَكَ وَاِنْ بَرَزَ اِلَيْكَ اَحَدٌ فَعُدَّ اَتَى فَاَنْتَهَى لِلْخَبَرِ اِلَى مَعْرُوبَةٍ فَقَالَ قُبْحُ اللَّهِ
اَللَّحْجَاجُ مَا رَكِبْتَهُ قَطُّ اَلَا خَذَلْتِ ۚ

وَمِنْهَا اَنْصَبَ وَهُوَ اَنْ يَصْبُطَ قُوَّةَ النَّفْسِ وَيَمْنَعَهَا اَنْ يَقْهَرَهَا الْمَكْرُوهَ وَيَلْزِمَ حَكْمَ
اَلْعَقْلِ فِي ذُنُوبِهِ حَتَّى اَنْ عَرَوْهُ بَنُ الزُّبَيْرِ رَضَهُ وَقَعَتِ الْاَكْلَةُ فِي رِجْلِهِ فَاَرَادَ
فَضْلَعُهَا كَيْلًا تَسْرَى فَجَاءَ اَلْحُجَّامُ لِنَقْطَعِهَا وَهُوَ يَسْتَبِحُ وَيَهْلِكُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ اَنْ يَنْ
وَقِيَ هَذِهِ الْحَاثَةَ وَقَعَ لَهُ اَبْنُ مِنْ اَنْسَطَحَ فَمَاتَ فَجَاءَهُ اَصْدِقَاؤُهُ يَعْرِضُونَ رِجْلَهُ
وَوْنَدَهُ وَهُوَ يَقُولُ اَنَا لَمْ اَوَا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيمًا لِحُكْمِهِ وَرَضَاءً بِقَضَائِهِ اَنْ ذَهَبَ
عَصَبُ بَقِي اَعْضَاءِهِ وَاِنْ مَاتَ وَنَدَّ بَقِي اَوْلَادِهِ ۚ

وَمِنْهَا اَلْحَلَمَ وَهُوَ اَلْاِمْسَاكُ مِنَ الْمُبَادَرَةِ اِلَى قَضَاءِ وَثَرِ الْغَضَبِ وَيَسْمَى اَحْتِمَالًا
وَكُثْمَرٌ غَيْظٌ عَنْ اُنْدَى صَلْعَمٍ اِذَا جُمِعَ لِلْخَالِئِ يَوْمَ اَنْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ اَبْنِ
اَوَلُو اَلْفَضْلُ فَيَقُومُ نَسٌ بِنُظْلِفُونَ سَرَاءً اِلَى الْجَنَّةِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ اَنَا
نَرَاكُمْ سَرَاءً اِلَى الْجَنَّةِ مَا شَانَكُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ اَعْلُ الْفَضْلِ فَيَقُولُونَ مَا فَضْلُكُمْ
فَيَقُولُونَ كُنَّا اِذَا ظَلَمْنَا صَبَرْنَا وَاِذَا اَمَى اَتَيْنَا غَفَرْنَا وَاِذَا جَهِلَ عَلَيْنَا حَلَمْنَا
فَيَقَالَ لَهُ اَدْخِلُوا الْجَنَّةَ فَنَعْمَ اَجْرُ اَنْعَامِيْنَ ۚ حَتَّى اَنْ عَيْسَى عَمَّ مَرَّ يَقُومُ مِنْ

انبيوه فقالوا له شراً فقال لهم خيراً فقليل له انهم يقولون لك شراً وانت تقول خيراً فقال كل ينطق ما عنده ، حتى ان رجلاً سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة نقتضيها فنكس الرجل راسه واستحيى ، وحكى ان زين العابدين رأى رجلاً يذكره بالسوء فهم غلمان به فنهاهم ثم انتفتح اليه وقال ما لا تعرفه متى اكثر ما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اشهرته لك فحجل الرجل واستحيى فخلع ثيابه عليه وامر له بلف دره فخصى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا اشتب ولد رسول الله صلعم ، وروى ان رجلاً سبه فقل له يا انسان ان امامي عقبة ان جرتها فلا ابالي به تقول وان لم اجزعا فلما اكثر ما تقول ، حتى ان رجلاً شتم انشع فقل له ان كنت مدد غفر الله لي وان كنت كاذباً غفر الله لك ، حتى ان رجلاً قال لا وقليلدس لا استريح حتى ارفع راسك من بدنك فقال له بل ان لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من فلبك ، حتى ان الاحنف انذى يضرب به اشل في الحلم قال تعلقت للحلم من قيس بن عاصم انمقرى راينه غاعداً بغناه دارة محتبياً بحمايل سيفه يحدث قومه ان اتي برجل مكتوف ورجل مقتول فقل له هذا ائقنول ابنك فانه ابن اخيك هذا فوالله ما حل حيوته ولا فضع دلامه ثم انتفت الى ابن اخيه وهل ي ابن الاخ ائمت بريتك ورميت نفسك بسنمك وقتلت ابن عمك ثم هل لابن آخر له عمر ي بنى حل تات ابن عمك ووار اخك وسع الى ائمت سنة ذاففة غنم غريبة ،

ومنها انهم وعو الاحسن الى من اساء اليك حتى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب خرج ثم غداة بصق في سرع الخيل ويقف بين ائمتين ثم بندي به معاوية الام يقتل ائمت ابرز ائمت ليكون الامر من غلب فقل عمرو بن العاصي لقد ائمتك ائرجل والله فقل معاوية اردت ي عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز علي بن ابيه متنتراً فحمل على علي فرد كمنه وعشيه بسبيك ثم رمى عمرو نفسه عن القوس على الارض وكشف عن سوته تصرف على امر وجه فرسه واتصرف عنه فجلس معاوية يوماً ونشر الى عمرو وخحك فقل عمرو له ي ائمتي تحكك فقل من حضرم ذهنك يوم بارزت علياً اذ نعتت بعورتك فوالله لقد صدقته منذ لرب فقل عمرو اما والله اني عن يمينك وقد دت اذ البراز وحوت عينك وربما تتحرك فحتملت ذلك منك فقل صدقني منذ لرب ، ومنها انهم وعو تجاوز العقوبة عن مستحق روى عن ائمتي صلعم انهم وعو لا يزيد انعبد الا عزا فغفوا عركم الله وذل صلعم ان وقف انعبد

نادى مناد ليقيم من أجره على الله ليدخل الجنة قيل من ذا أجره على الله قال
 العافون عن الناس فقام كذا وكذا القفا فدخلوا الجنة بغير حساب، حكى
 أن سارقاً دخل خيمه فمار به ياسر سرق منه شيئاً فقالوا لعنار اقطعه فإنه من
 أعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله يستر على يوم القيمة

لما عقرت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من ثم العداوات،
 ومنها رجب الذرع هو أن لا يدع التجلد عند الأحداث الصعبة وأن لا
 يدهش بل يجعل فيها ما يقتضيه العقل، حكى أن الحسن بن علي عليهما
 السلام ذهب إلى عيادة يزيد بن معاوية فلما دخل عليه استوى وظهر
 انشطاراً وانشد بيت أبي ذؤيب الهذلي

وتجلدى للشامتين أريهم أنى لريب اندهر لا انتضعع

فقال الحسن وإذا ألمية انشبت اظفارها القيت كل جمجمة لا تنفع
 فتعجب الناس من مثلهما بهذين البيتين وهما من قصيدة واحدة أحدهما
 خلف الآخر، ومنها أسبل الستر هو أن يضبط قوة الكلام عن اظهار ما في
 ضميره مما يتضرر به أحد وهو كلام المروءة وتام الفتوة قال عم لا يطلع أحد على
 عيب أخيه فيستره عليه ألا دخل به الجنة، حكى أن يعقوب عمر لما دنت
 وفاته وصى بنيه بالأخذ بسيرته وقال اعلمو يا بني أنى مدّة عمرى ما رايت
 حسناً ألا أظهرته ولا قبحاً ألا سترته وما غضبت إلا لله تعالى، ومنها الدكاة
 وهو الاضلاع على حقيقة ما تورده الخواص عليه وفهم الغرض منها، حكى أن
 بعض الملوك شفر بعدوه له وقبض عليه وكان للعدو أخ أراد أن يقبض عليه
 أيضاً فامر أن يكتب إلى أخيه ويدعوه إلى خدمة الملك ويذكر في الكتاب
 أن الملك أكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما أمره وكتب في آخر
 كتابه أن شاء الله تعالى وجعل على رأس النون تشديداً فلما وصل الكتاب إلى
 أخيه وقراه رأى التشديد على رأس النون قال هذا لا يكون ألا لسر فلم يزل
 يفكر فيه إلى أن ظهر له أن أخاه أراد بالتشديد أن الملاء ياتسرون بك
 فيقتلوك،

ومنها الصديق وهو أن يوافق اللسان التضمير فيما أخبر به، ذكر أن أبا بكر
 الصديق رضي الله عنه دل في خطبته أن أنى صلعم فام مقامى هذا علم الاول وقال
 عليكم بالصدق فإنه مع أنبر وما في الجنة، حكى أن للجنيد رحمة الله عليه كان
 واقفاً على باب صومعته أن رأى عارياً يقول أنا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل
 صومعته فدخل فما كان إلا يسيراً حتى رأى رجلاً بسيف مسلول يقول أين

هذا الهارب يا شيخ فقال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طبعي حتى يغوتني ومتر على وجهه فقال الهارب للجنيد كيف ذلك هذا الظاهر على اليس لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام متب الصديق ، ومنها الوفاء وهو ان يعقب ما ضمنه الثبات قل الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً وقال الغبي هم المؤمنون عند شروطهم ، حكى ان عبد الله بن المبارك رثه الله عليه كان يحج في سنة ويغزو في اخرى قل كنت غازياً مرة فلحق كافر الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكثت من صلاة واجبة على فاذا فرغت منها اقاتلك فقال ذلك لك وتحتى عتي حتى فرغت من صلاتي ثم قل لي مكثت انت ايضاً حتى افرغ من صلاتي فكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت الفتك به فسمعت قائلاً يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً فتاخرت عنه فقال الكافر ما ذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قل لم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم والتحق بجمد الاسلام وحسن اسلامه ،

ومنها الرحمة وفي رقة انقلب على من حل به نية من امكارة قل انني صلعم من لا يرحم الناس لا يرثه الله جاء في الحديث ان النبي صلعم مرت بصبي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خضبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه النبي صلعم الى بيته فلما دخل بيته قل له ابوه وهو رجل يهودي اين القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت اقدر على حملها معي رجل فخرج اني يهودي راي انني صلعم فقال هذه شفقة الانبياء اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، وحكى ابراهيم بن ادوم رثه الله عليه انه سمع شيخاً ببيت المقدس ان رجلاً في بني اسرائيل ذبح عجلاً بين يدي آمة فيبيست يده وبقي زمناً ثم ان ذلك الرجل راي في بعض الاليم فرخ خطاف وقع من عشه على الارض يختلف وابواه حوله وانفرخ عجز عن انضيران فقام الرجل واخذ النفرخ وردّه الى عشه فردّ الله اليه يده ، ومنها حسن انبياء وعوان بحسن العبارة عن المعاني لله تهاجس في ضميرة عند الحاجة انبياء حكى ان زياد بن ابية طلب رجلاً فهرب فاخذ اخاه فقال له ان جيئني باخيك والا ضربت عنقك فذل له الرجل ان جيئت بكتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي ذل نعم فذل اني اتيتك بكتاب من رب العالمين واقبم عليه شاعدين موسى وابراهيم صلوات الله عليهما وهو قوله امر لم تنبأ به في صحف موسى وابراهيم الذي وفي لا ترر

وأزرة وزير أخرى ، حكى أن الخنجال احضر رجلاً وقال له بلغنى أنك تزعم أن الحسين بن على من ذرية الندى هم فإن أقت على ذلك دليلاً وآلا تقتلتك فقال الرجل أصليح الله الأمير أن أقت على ذلك دليلاً من القرآن تقتلتنى قال لا فقال دل الله تعالى ومن ذرية داود سليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابراهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال الخنجال خلوا عنه فإنه رجل أعطى حجة ، ومنها عظم الهمة هو أن لا يقتصر على الامور الصغيرة ولا يرضى بالمرتبة الله هو فيها بل يطلب ما وراءها قال الندى صلعم ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها ، حكى أن عبارة بن حمزة كان جالساً في مجلس المنصور يوم المظاهرة فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال عبارة بن حمزة اخذ ضيعتى غصباً فامر المنصور ان يجلس مع خصمه في مكان الدهوى فقال عبارة يا امير المؤمنين ان كانت هذه الضياع له بنا اعرضه فيها وان كانت لى فقد وهبتها له ولا حاجة لى الى خصومته ولا اتبع الموضع الذى اكرمنى به امير المؤمنين بهذه الضيعة فنحجب الحاضرون من علو حجة ،

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم ، حكى ان امير المؤمنين المهدي نذر دم رجل من الكوفة كان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دله عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل ومعن بن زائدة معرفة فامر الرجل حينئذ متوارباً ثم انه ظهر في مدينة السلام وكان خائفاً مترقباً فبينما هو يمشى في بعض نواحيها ان نظره رجل من اهل الكوفة عرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المؤمنين وتمكن من فياده وهو بنظر الموت اممة فبينما هو على تلك الحال ان سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فذا معن بن زائدة فقال يا ابا الوليد اجرتى اجارك الله فوقف ودل للذى تعلق به ما شئتك دل هذا بغية امير المؤمنين الذى اعطى لمن دل عليه مائة الف درهم فقال يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يجحد ببى وبين نلبية امير المؤمنين فقال معن اذهب واخبر به انه عندى فنطلق الرجل الى باب المهدي واخبر فامر المهدي بحبس الرجل ووجه الى معن من يحضره فداه رسول المهدي يطلبه فدعا اهل بيته ومواليه ودل لا تخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم دخل على المهدي وسلم فلم يرت سلامه ودل يا معن اتجير علينا عدونا دل نعم يا امير المؤمنين انى قد قتلت في طاعتكم بائمين في يوم واحد خمسة عشر ألفاً ولى ايام كثيرة فد

تقدم فيها بلاهى وحسن عناهى فإِذا رأيتهم على أهلٍ أن يذهب لى رجل واحد
استجار فى الطريق المهدي طويلاً ثم رفع راسه وقال قد أجرنا من أجرته يا معن
فقال إن رأى أن يامر أمير المؤمنين له بضلة فيكون قد أحياه وأغناه قال قد
امرنا له بخمسة آلاف فدها له بأفضل انداء ثم انصرف وقال للرجل خذ صلتك
وأيتك ومخالفة خلفاء الله فيحبك عليك وبسفك دمك

ومنها التواضع هو أن يستحق الانسنان نفسه بما فيه من النقصه وبرى نغير
على نفسه مزيه فل انبى صلعم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا
برفعهم الله كان ابن كثير رحمه الله عليه من العلماء المشهورين وهو يقول
بني كثير كثير الذنوب ففى الخلل والبطل من كان ستمه
بى كثير دهنه انتسان رياء وعجب يخنطن فلسفه
دى نير اكل نووم وما هكذا فعل من خاف ربه
بى كثير يعلم علماً لقد اعوز العوف من جر طبه

كان الرجل فى غاية التقوى والورع والعلم والعمل ففى كل بيت من
هذه الابيت اعرض عن صفة من هذه الصفات فرقع الله فى الذنوب ولا شاق
فى رفعة فى الآخرة فهذه اخلاق فضلة اختصت بها ذوو الانفس الفضلة وما
سواهم من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكره وذكر اكبيات من العزوب
المصيبة من اجل زمانه ابلغ منهم فيب خذ ما نراه ودع شيت سمعت به
ونقتصر منه على ذكر الرخل وبعض المشهورين به انخل هو الامساة عن
بذل ما يجوز الانسان من الاشياء الله نغيره اليها حاجة وحسن اساسه
بب عن اننى عم الرخل سجره من شجر انار واغصنها متدييات نلى الدنيا
من غسك بغصن منها جر الى انار وروى ان رسول الله صلعم كن بضوف
نسنت واذا رجل متعلق بالنسنة وهو يقول بحرمه هذا الببيت الا غفرت لى
وغفرت ذنبى فعل رسول الله صلعم وما ذنبك فقل هو اعظم من ان اصغه فقل
عم وجحك ذنبك اعظم ام للجبل دل بل ذنبى اعظم دل ذنبك اعظم ام البحر
دل ذنبى يا رسول الله دل ذنبك اعظم ام الارضين دل ذنبى يا رسول الله دل
ذنبك اعظم ام السموات دل ذنبى يا رسول الله دل ذنبك اعظم ام العرس دل
ذنبى يا رسول الله دل ذنبك اعظم ام الله دل بل الله اعظم واعل دل وحك
صف ل ذنبك دل يا رسول الله انى رجل ذو ذروة من امل وان تسبل تسبلى
تسبلى فدما تسبلى بسعلة من انار فقل عمر اليد عى لا بحرفى
بدرك فوالله معنى نووم من لى وانهه فى سمعت نعى

علم وبصكيت حتى يجري من دموصك الانهار ويسقى بها الاشجار ثم ماتت
وانت لميم لاسكنك الله النار اما علمت ان الخل كفر والكفر في النار، وحكى
انه كان في العرب رجل يقال له مادر وهو من هلال بن عامر بن صعصعة يضرب
به المثل في الخلل يقال: خلل من مادر وكان من بخله انه اذا سقى اباه وبقي
في اسفل الخوض شيء من الماء سلخ فيه بخلًا من ان يشربه غيره قال الشاعر

لقد جللت خزيًا هلال بن عامر بنى عامر طرا بسلحة مادر

وحكى ان اعرابيا اتى ابن الزبير يسأله جملاً وذكر ان نافقة تعبت عليه فقال
انعلها بالنعل السبئية واعلفها الحبط وشربها الايردين فقال الاعرابي جيتك
مستوصلاً لا مستوصفاً لعن الله نافقة حملتى اليك فقل ان وراكبها واقبل
اليه اعرابي وقل اعطى اهل عنك اهل الشام فقال له اذهب وقاتل ان
احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحي نقداً ودرهك نسيمة،
وكان بعض انفسان يقاتل عنه فانكسر رمحه فجاءه يطلب رماً فاعطاه فلذهب
الى انعده فقاتل حتى انكسر الرمح فجاءه وطلب رماً اخر فقال له مهلاً يا
رجل فانه من اموال بيت المال فقل الرجل ارى اموال بيت المال احب اليك
من روحي انى، وحكى ان ابا الاسود الدؤلى كان يقول لبنيه لا تطعموا
المساكين اموالكم فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلهم وانا لو اطعنا
اموالنا لئنا اسوأ حالاً منهم، وكان يقول ايضا امساكك ما بيدك خير من
طلبك ما بيد غيرك وبنشد

يلوموننى بانخل جهلاً وضلةً وللخل خير من سوال بخيل

ووقف عليه اعرابي وهو في فسطاط وبين يديه طبق رطب ياكل منه فقال
انسلم عليك فقل قلت كلمة مقونة قال الاعرابي ادخل فقال وراك اوسع لك
قل الرمضاء احرقك رجلى فقل بل عليهما تبردان قل اتاذن لى ان آكل معك
فقل سيأتيك ما قدر لك قال والله لا رايت رجلاً الاً منك فقال بل رايت الا
انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق الا تمجرات يسيرة بيده
فوقعت واحدة في اثراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقل ابو الاسود
ان الذى تمسحها له اقدر من الذى تمسحها به فقال كرهت ان ادعها
للشيطان قل لا والله ما كنت ادعها لجبرئيل ولا لميكائيل، وحكى ان اعرابيا
سال شيخاً من بنى مروان وحوله قومه جلوس وقال اصابتنا سنة ولى بضعة
عشر بنتاً فقل انشيوخ اما انسنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء
صفحة من حديد وبكون مثلها الى ما يلى البحر فلا تفزع عليكم قطرة واما

البنات فليمت الله اضعفهن لك اضعافاً كثيرة وجعلك مقطوعاً للعالمين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك فنظر اليه الاعراب ملياً وقال والله ما ادري ما اقول لك لكن اراك شحاً قبيح المنظر سوء الخبر اعطاك الله بنظر اميات هؤلاء الجالوس حولك، وحكى ان كان بالوصل مدرس وكان يامر كل ليلة غلامه ان يشتري له طليخاً من السوق في غصارة عتيقة كانت للمدرس فوقعت الغصارة يوماً من يد الغلام فانكسرت فلم ير لذلك حيلة انفع من ان يشتري مثلها ففعل واشترى فيها الطليخ وجاء بها الى المدرس فلما رأى المدرس الغصارة الجديدة دل الغلام امين غصاري قل يا سيدي انها انكسرت وهذه بدنها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت علي فاتها كانت معي منذ مدة مديدة وقد شربت من اندهن ما شاء الله فالان كل شبيخ تطرحه في هذه الغصارة تشرب دهنه فليس أسقى على فقد الغصارة كاسقى على اعتقادك ما ضيعت، وحكى ان بعض انظراف قال لخييل ما لك لا تدعوني الى شعامك فقال لانك كثير البلع قليل المصغ اذا اكلت لقمة هيأت اخرى فقال املئ اليك ثاقي اشاوركي في البلع واستاذنك في المصغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم هيأت الثانية، ختمت في النفوس انفاضلة لله لها ذنيرات عجيبة، ذهب اهل حق الى ان النفوس مختلفة بحسب جوارحها فنها نفوس نورانية علوانية بها شعور بعدة الارواح فتستفيد بالفيض من علم الارواح اموراً عجيبة ومنها نفوس كفيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعدة الارواح، وذهب بعض الحكماء الى ان النفس المتحركة جنس تحتة انواع وتحت كل نوع افراد لا يخلف بعضها بعضاً ألا بالعدد وكل نوع منها كالوحد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي تسميه اصحاب المتكلمات بطلباع التسم وترعون انه يتوحد اصلاح تلك النفوس تارة بالمتاجات وذرة بلا متاجات وذرة بترسب التمتع في الروح، فمن النفوس انفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسه انواع العسل ونعى عنيب صنوف ارباب لاقتداه للخلق به واضير عليها الآثر العجيبة من المعجزات لانقياد للخلق اياته، ومنها نفوس الانبياء فانهم كانت دبعة نفوس الانبياء متشعبة به صدرت عنيب ابتداء عجيبة كما ذكر في مقامات الرعد والعباد والتعريف من شدة ارضى يستشعره وسقى الارض بالاستسقاء وحرف الوباء والمودن بدعة وتبدل نفرة الضمير بنهدوة والوقوع وسورة المسيح بنبصينة والخضوع وانى غير ذلك من الامور له حكى عنه، وممن نفوس اصحاب العراسة وفي نفوس

تستدلّ بالأحوال الظاهرة على الأمور الباطنة وأنه استدلال صحيح وقد قال تعالى
 أن في ذلك لآيات للمتوسّمين وقال صلعم اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ،
 حكى أبو سعيد الخدّري قال رأيت في الحرم فقيراً ليس عليه إلّا ما يستر عورته
 فانفتت نفسي منه فتقرّس في ذلك وقال وأعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم
 فاحذروه فندممت على ذلك واستغفرت في نفسي فقال وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن السيئات ، وحكى أن الشافعي ومحمد بن الحسن رحمة
 الله عليهما رايا رجلاً فقال أحدهما انه تجار وقال الآخر بل حدّاد فسالا عنه
 فقال انى كنت حدّاداً قبل هذا والان اشتغلت بالتجارة ، وحكى عبيد الله
 ابن زياد بن طبيان وكان اميراً من امراء العراق فتاداً انه كان يترصد القنك
 بالتحسّاج مدة قل فظفرت يوماً به وكان واقفاً على باب داره وحده فقلت في
 نفسي الآن وقتنه فتقرّس ذلك في وقد بقى ببني وبينه مقدار رمح فقال لى
 اما احذت كتابك من فلان قلت لا قل امص اليه فان كتابك معه فلما
 جمعت اسم اللتاب تركت عزمى وانصرفتم لطلب الكتاب فادركتني جلاوزته
 وذبضوا عني ، ومنهما نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر
 وقيافة الاثر اما قيافة البشر فلاستدلال بهيئات الاعضاء على الانساب وبختص
 هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدنج يعرض على احدكم مولود
 في عشرين من النساء ليس فيهن امه ينفيه عن جميعهن ثم يعرض عليه في
 عشرين فيهن امه يلحقه بهاء ، حكى بعض التجار قال ورثت من ابي ملوكاً
 اسود شيخاً فكنيت في بعض اسفارى راكباً على بعير والمملوك يقوده فاجتاز
 علينا رجل من بني مدنج امعن فينا نظره وقال ما اشبه الراكب بالقائد فوقع
 في قلبي من قوله ما وقع حتى رجعت ابنى امى واخبرتها بما قال المدلجى
 فقننت صدق المدلجى اعلم يا بنى انه كان زوجى شيخاً ذا مال لم يولد له
 ولد فخشيت أن يفوت عني ماله بموته فكننت نفسي من هذا المملوك الاسود
 فحملت بك ونولا ان هذا شيء ستعلمه في الآخرة ما اخبرتك به في الدنيا
 واما قيافة الاثر فهي الاستدلال بأنر الاقدام والخفاف والخوافر وقد اختص هذا
 الاستدلال بقوم في المغرب ارض ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم
 سارق اتبعوا اذر قدمه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكى انهم يعرفون اثر
 قدم الشاة من اشيخ والرجل من امرأة والغريب من المتوطن ،
 ومنها نفوس الالهة وفي نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال
 الدواب ذلك تدلّ عليها المناسبات وغيرها من الحادثات ، حكى ان ربيعة بن

نحمر اللخمي الجبوي رأى روبا هائلة فبعث الى اهل ملكته فلم يتردوا كاهناً ولا
منجماً ولا عرافاً الا جميعوه اليه فلما حصرها قل لثم الى رابت روبا هائلة اخبروني
بها ويتاويلها قالوا اقضصها علينا فقال ان اخبرنكم بها لم اطمين الى تاويلكم
اياها فمن يعرفها يعرف تاويلها فقال منهم رجل ليعت الملك الى سطنج وشق
فلا نجد اعلم منهما بها فبعث اليهما فقدم عليهما وتقدم سنج فقال له الملك
اني رايت روبا هائلة فاخبرني بها فانك ان اصبته اصبته تاويلها فقال رايت
تممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نعمة فاكلت منها ثل ذات جمجمة فقال
الملك ما اخلت منها شيئا يا سطنج ثا ذويله فعل نيهبطن بارضكم خبش
وليملكن ما بين ايين الى جرش فقال الملك يا سطنج ان هذا نعايط فاخبرني
مضى هو كين في زمان امر بعده قل بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
تمضين من انسانين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون منها هارين قل الملك
ومن اندي يملك قبلنا و اخرجنا قل ارم ذى بزن يخرج عليكم من عدن ولا
يتري احدا منهم بليمن قل افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقض قل بل ينقض
قل من يقضه قل ذى زكى يتيه اوحى من قبل ائلى قل ومن هذا اندي قل
رجل من ولد غلب بن فهر بن مائك بن انضر يكون الملك في قومه الى آخر
الدعر قل وهل لدعر يا سطنج من آخر قل نعم يوم يجمع فيه الاونون والآخرين
وبسعد فيه تحسون وبشفى فيه انسيون قل احق ما تخبر قل نعم وانشف
وانغس وانفمر اذا اتسقى ان ما نبتك به الحق فلب فرغ من حديثه ده
بشق وخضبه بمثل ما خضب به سنجاً ودمه جواب سنج لينظر اينتفن
ام يختلن فقال شق رايت تممة خرجت من ارض ظلمة فوقعت بين روضة
واكمة فاكلت منها د نسمة فعلم الملك اتفاقهما في المعنى وان اختلف في اللفظ
فقل ما اخلت بشيء منها يا شق ثا ذويله فقل نينزن بارضكم انسودان
ونيملكن ما بين ايين الى جرن فقل الملك ان هذا لغبط ملى هو دس في زمى
ام بعده فقل بعده بزمان ثم يستنفد منه عظيم ذو شن ويدققه انسد
انهاون دل ومن هذا العظيم دل غلام من بيت ذى بزن يخرج من عدن دل
فهل يدوم ام ينقض دل بل ينقض برسول من ارسل بى بالحق وانعدل من
احل اندس وانفصل ببقى الملك في قومه الى يوم انفصل دل ومن يوم انفصل دل
يوم يدعى فيه من السموات دعوات سمعها الاحياء والاموات وجمع فيه اندس
للميعت وبدون من تنفى فيه الغوز والخيرت فقل احق ما تقول يا شق قل
اي ورب السموات والارض ومن بينهم من رفع وخفض ان م نبتك بالحق م

فيه ابطل ثم اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها الى ان جاء سيف بن
ذى يزن الى كسرى واستخذه فامده بعساكره برًا وبحرًا وقتلوا الحبشة قتلاً
ذريعاً واخرجوه من اليمن وملكها سيف بن ذى يزن فاجتمع على يابه رؤساء
العرب ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله عم مع قومه فآكرمه
وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك صاير الى احد من اولادك
فلينشئ ادركه

ومنها نفوس اصحاب العرافة وفي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض
مناسبة بينهما او بشابهة خفية، حكى ان الاسكندر دخل بعض البلاد
فدخل عيكلها فوجد فيه امرأة تنسج ثوبها فقالت ايها الملك قد اعطيت
ملكاً ذا طول وعرض فواصلها ثم دخل عليها امير بلدها الولى فقالت له ان
الاسكندر سيعزلك فغضب الولى فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم اموراً
بعلامات فن الاسكندر لما دخل كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخلت
كنت فارغة منه وارت قطعه ولهذا قلت قد انتهى ولايتك وكان الامر كما
قلت، وحكى ان سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة
بعث كسرى اجلً مقدمية في جند عظيم وفرقة فرقتين فرقة بطريق البر
وفرقة بطريق البحر فلما وصل خبرهم الى ملك الحبشة مسروق بن ابرهة اتاهم
في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف القوم وكان بين
عيني مسروق بن ابرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بمعلق من الذهب
تضيء كالنار وهو على فيل عظيم ثم نزل عن الفيل وركب جملًا ثم نزل عن
الجمل وركب فرساً ثم انف عن محاربتهم على الفرس استصغاراً لاصحاب السفن
فدأ بحمار فرسيه فتأمل سيف وهزز ذلك وقال ذهب ملكه لانه انتقل عن
كبير الى صغير احملا على القوم فحملوا عليهم فانكشفت الحبشة واخذهم
السيف وقتل مسروق بن ابرهة وخوادمه، وحكى ان على بن ابي طالب رضى
لما جلس للبيعة فاول من يايعه ضلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكانت
اصبعه شلاء فتضير منها على هم وقال ما احلقها ان تنكت وكان الامر كما قل
وتم تصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق، وحكى ابراهيم بن المهدي قل
بعث اثنى الامين فسرت انبه فاذا هو جائس في طارمة خشبها عود وصندل
عشره في عشرة مزينة بانواع الخريز والديباج الاخضر والذهب والاحمر واذا
سليمان بن منصور معه في القبة وبين يدي الامين قدح بلور مخروط وكان
شديد الاعجاب به حتى سماه باسمه فقال انما بعثت اليك لما بلغنى مسير

ناهر بن الحسن الى نهروان وقد صنع في امرنا من المكروه ما صنع فدهوتكنا
لافرج حتى بكنا فاقبلنا تحفة فدا بجارية تسمى صعب فتطيرنا باسمها ثم
امرنا ان تغني فغنت

ابكي فراقكم عيني فارقها ان انتفري للمشتاق بكاء
ما زال يعدو عليكم ريب دهرهم حتى تغاثوا وربب اندهر هدا
فرجها وتخير من قوتها وقل لها لعنك الله اما تعرفين من الغشاء غير هذا
فقلت يا سبدي ما قصدت الا ما ظننت انك تحب سماعة وما هو الا شيء
جاءني فعاد الى ما كنت من الغم فاقبلنا تحفة الى ان ضحك ثم اقبل عليها
وقال لها هات ما عندك فغنت

ثم قتلوه كي يكونوا مكنه كما فعلت يوماً بكسرى مراربه
فرجها ثم عد الى الخانة الاولى فسلمناه حتى عد الى الضحك واقبل عليها في
الثانية فقل غني فغنت

اما ورب السكون والحرك ان انديا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما دار نجوم السماء في فلك
الا بنقل النعيم عن ملك قد انقصى ملكه الى ملك
وملك ذي العرش داهم ابداً نيس بفن ولا بمشرك
فقل لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذي بين يديه فكسرت
وانهرق اشراپ وكنت نبيلة ثماء ونحن على شئ دجلة فظننا ونحن
منحجبين ما سعدنا متفكرين في امره فسمعنا فرحاً يقرأ قضى الامر الذي فيه
تستفتيان فكن هذا اخر الاجتماع ما قعدنا معه الى ان قتل وحى ان
السفاح امير المؤمنين نظر يوماً في امرأة وكن من اجمل النساء وجهها فقل
اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ان الملك انشأ ونسي اقول
اللهم عمرتي طويلاً في ضعتك منعاً بنعيفه ثم كذبه حتى سمع غلاماً يقول
لاخر الاجل بيني وبينك شيران وخمسة اسم فنظير من كذبه وهذ حسبي
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وجه استعين به مضت ولا ايمر حتى اده الحى
ومات بعد شهرين وخمسة ايام وحى ان نضر بن الحسن خرج من نرى
فقتل عيسى بن مهران وجعل في كتفه درة يفرقه على شععه ثم سب
وارخى كتفه فنبذت الدرته فقل انشعر

هذا تبدد جمعهم لا غير وزعمه منب ذعب انه
سي يكون انيم نصف حروفه لا خبر في اسمه في انه

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان ثم جاء الى بغداد وقتل الامين ايضا وحكى صاعد بن محمود النهاوندى انه كان ببغداد عراف من الطرقيين يخبر باشياء عجيبه لما يخطى في شيء منها فجاءه رجل وقال ان لى مسالة ان اصبحت فيها فلک کذا وكذا فقال سلها فقال ان اظهرتها لا اطمين الى جوابها وان اخبرتني بها اولاً اطمين الى قولك فيها فکث يسيراً ثم قال تريد ان تسالني عن محبوس فقال اصبحت والله اخبرني عن حبسه ايدوم عليه امر يتخلص عن قريب فقال الشرط املك اذا وفيت بالوعود اخبرتك بحاله فضى الرجل الى بيته واخذ ما وعده به وانه قال اخبرني عن حبسه فقل انه سيخرج عن قريب ويخلص فلم تمض ايام حتى كان الامر كما قل فالى انسابل العراف وقل اخبرني عن كيفية معرفتك امر هذا المحبوس قال اعلم اني اذا سئلت عن امر انظر امامي ويميني ويساري فان رايت شيئاً يكون بينه وبين المسئول عنه مناسبة او مشابهة اجبت على وفق تلك المناسبة او المشابهة مثاله انك لما سالتني اولاً نظرت فرايت فربة فيها ما مع بعض انسقين فقلت السؤال عن محبوس ثم لما سالتني ثانياً رايت تلك القرية بعينها فد افرغت وانقاهما الرجل السقاء على منكبها فقلت انه سيخرج ويخلص عليه والله الموفق للصواب ٥

انظر الثالث في تولد الانسان ان الغذاء اذا ورد المعدة فاول ما اثر من انقوى فيها فعل الهاضمة بالحرارة الغريزية تصفيتها ثم يجذب صافيتها الى الكبد وينضجها في الكبد مرة اخرى ثم يقسمها على الوعية والاعضاء المعدة لقبولها فينزل كل عضو منها ما يشابهه ليحصل منه النمو وهو الزيادة في جميع الاقطار طولاً وعرضاً وعمقاً وما فضل من الغذاء في الهضم الاخير يبعث الى الخلع ومن الخلع انى الانثيين فيسحقيل فيهما الى طبيعة المي يدغدغ وبنيبي اضطراب انفرم فلا يسكن الا بنقص تلك المادة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى مخترجين على شكل كرة فتتعقد عليها الحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في الحبين اذا وضع في ساء حار وتتشبت بها افواه العروق لل يرد منها دم الخيض الى الرحم ثم ان انقوة المصورة باذن الله تجمع دهنية النطفة فتأخذ منها حصّة الى اوسط اعداداً للقلب ومن عن يمينه حصّة للكبد ومن اعلاه حصّة للدماغ ثم يتخلق انسرة متصلة بوريد وشریان من المشيمة وفي الغشاء لثة احتوت عليها في اول الخلق كالكلب وهذا التغيير يتم في ستة ايام ثم

بعد انستة ياخذ بالتخليط والتنقيط ويتم في التاسع والعاشر وفي الخامس عشر ينعد دم الحيض في جميع الكرا فيصير علقه وبعد ذلك إلى عشر يوماً تصير الرطوبة لجا متميز الاجزاء والاعضاء متميزاً ظاهراً وتمتد رطوبة الخضوع وفي اساس البدن وبعده بتسعة ايام ينفصل الرأس ان المنكبين والاطراف من انصلوع والبطن إلى اربعين يوماً وأكثره إلى خمسة واربعين واقله إلى خمسة وثلاثين فان مدة الاذن ابط من مدة الذكور ثم تظهر عظامها ثم تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من نبين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا اعلقه مصغرة فخلقنا المصغرة عظاما فكسونا العظام لجا ثم انشأناه خلقاً اخر فنبهت الله احسن الخالقين

فصل في احوال النطفة في كل شهر من اشهور النسعة ، زعموا ان انطفست اذا استقرت في الرحم خلق الله تعالى فيه قوة تجذب النطفة اليها ثم ان دم الحيض الذي كان يندفع الى خارج البدن في ايام الحيض اذا استقرت النطفة في الرحم تجذبه الى نفسها كما تجذب نار السراج الدخان الذي في انفتيله فيجف اندم حول النطفة كما يجف ببيض حول النج ثم تنعقد النطفة اذا اذرت فيها الحرارة كما ينعد اللبن للليب من الانعكة فتصير علقه فنبهي ثلاثين يوماً وثمانين وسبعين سعة علقه وانجمون يعنون انب في عده ائدة في تربية رجل ثم يظهر الله تعالى في تلك العلقه حرار فيعندل مزاجها ويعرض نب شب اختلاج وارتعاس ولا يزال هذا حائث الى تمام شهرين وانجمون يعنون انب في تلك ائدة في تربية امشترى ثم يظهر الله تعالى فيبسا زياده حراره فتصير مصغرة كراء وحذا شديداً الى ممر دالة اشهر وانجمون يعنون انب في عده ائدة في تربية اربح ودا دخلت في شهر الرابع ثم اخذت الاجراء ثم كيب بنيتها ونعشت نموها واستنتت الخلفة ونظم اشكال الاعضاء ودربت المعدل وانشقت الاعصاب وامندت شعرو في خلل اللحم فحبيباً بنفع تلك فيب الروح عنسرى فيب انفس حيوانية ولا يزال غذا حث الى عام اشهر الرابع وانجمون يعنون انب في عده ائدة في تربية سنمس ودا دخلت في اشهر الخامس استنتت الخلفة واستجلت البنية ونموت نموها الاعضاء واستنتت سمه تعين ونشق شحرا وانفتح الفم وانشقت الادن وغيرها من اجزى ولا يزال غذا حث الى ممر اشهر الخامس وانجمون يعنون انه في عده ائدة في تربية ارمعد ودا دخل

في الشهر السادس يكثر تحركه ويركض برجليه ويمد يديه ويفتح فاه ويحرك شفتيه ويدير لسانه وينسام ويستيقظ ولا يزال ذلك دأبه الى تمام الشهر السادس والمتخمون يقولون انه في هذه المدة في تربية عطار فاذا دخل في الشهر السابع يربو لحمه وتسمن جنته وتشتد اعضاءه وتتصلب مفاصله وتقوى حركته ويحس بصيق مكانه فيطلب الخروج فان قدر الله تعالى ذلك خرج وكان جنيناً تاماً كاملاً وعاش عمراً وان لم يقدر الله تعالى يبقى هناك الى ما بعد انسابع والمتخمون يقولون انه في هذه المدة في تربية القمر فاذا دخل في الشهر الثامن يستولى عليه في هذا الشهر ثقل وتعب لكثرة اضطرابه في الشهر انسابع طلباً للخروج وقد ذكرنا انه ان قدر على تخزيق الاغشية خرج تاماً كاملاً وان لم يقدر فن كثرة الحركة وشدة الاضطراب يعرضه سبه في الشهر انثامن ويبقى مريضاً اربعين يوماً فان انصمر تعب الولادة اليه سقطت قوته بالتلبية وقلم ما تعيش وان كان علس يكون ثقيل الحركة قليل العمر والمتخمون يقولون انه في الشهر الثامن في تربية زحل وقد استأنفوا الدور فاذا دخل في الشهر انتاسع اعتدل مزاجه وقوى روحه فيه وظهرت افعال النفس الحيوانية والمتخمون يقولون انه في هذه المدة في تربية المشتري والله الموفق للصواب

فصل في تكون الاغشية وقوايدها قالوا انه يحدث على سطح كتل العجين وذلك الغشاء هو المشيمة فاذا تجاوزت الايام السبعة حدث داخل هذا الغشاء انشيمى عيناه آخر دقيق وتكونه كتنكون الاول بقوة الحرارة ويسمى الغشاء اللفايفى وهو انذى يجتمع فيه بول الجنين وثقله ثم غشاه اخر يسمى انسلا وهو انذى يجتمع فيه عرق الجنين وانه يحدث للجنين كالقميص يقبل عرقه فيبقى العرق في انسلا والبول في اللفايفى الى وقت الولادة واللفايفى يحدث بالانسلا والمشيمة محدقة باللفايفى وهي الله تتصل بالرحم ، واما منفعة هذه الاغشية ان الجنين لما كان يتولد فيه فضول واحتياج ان يبرز عنه اعدله انسلا فيقبل عرقه ولولاه لاختلط بوله بعرقه وكان البول ماساً لجده فليلدعه بحدقه فيؤذبه ولولا اللفايفى لكانت الفضول تجتمع في المشيمة مع انها تماس الاوعية لله فرد الدم منى الجنين فيفسد ذلك الدم بمخالطة الفضول ومنفعة انشيمى ان تورد الدم والروح الى الجنين واما منفعة بقاء هذه الفضول في هذه الاوعية فيكون الجنين محمولاً في وسطها فلا ينحرف الانسلا بنقله وتكون عذو ارضوبة الله في اللفايفى تعين الجنين حالة الخروج فنزلته وتسهل خروجه ، فصل في اعتداه الجنين من دم الحيض ، ان دم الحيض يرد من جميع ابدن

بادوار مدورة الى الرحم وعلّة ذلك ان الدم يثور ويغلي في كل شهر كميته
 البحار فانها تغلي احياناً واذا تحرك الدم وغلي مال الى الرحم فاذا ورد الرحم
 فان وجد افواه العروق منسدّة فاحتجها بغتة فعرض للنساء لانفتاحها امر واما
 الحوامل فلا يعرض لهن هذا الامر لان افواه عروقهن منفتحة ولا يرد فيهن
 بغتة ولا شيئاً كثيراً لعوق الدم وحرف الاعشية والحب وافسد الحبل والعناية
 الالهية منعت مروره بغتة وصيره في العروق بحيث لا يخرج منها الا ما
 تجذبه القوة الجاذبة الى الجنين بقدر الحاجة فيخرج منها قليلاً قليلاً في كل
 لحظة لحظة واذا ورد وقف حوائى انشيمية من داخل على استدارة ليكون
 غذاء الجنين من جميع الجهات وهذا في المبداء لان النفس ضعيف في الغذاء
 ينبغي ان يكون قليلاً ثم يقوى النفس وكلما اردت قوتها كثر غذاءها لانها
 تقوى على جذب الغذاء من فوهات العروق المتصلة بششيمة وانما يرد الجنين
 من دم الحيض ما يكون صالحاً لان القوة الجاذبة لا تجذب الا ما يلائم اغتذى
 مما تغيره القوة المغيرة وهو صفو الدم اذا تحرك الجنين وقد تمت صورته
 واعضائه فيريد دم الحيض على قدر حاجته فيصعد الى اثنى فاقترنت
 الحكة الانهية اعداد الغذاء الذي يوافقه قبل حاجته كما يعدّ ارجل
 الحضيف ما يحتاج اليه في اول الامر قبل حضور الانبياف فان الجنين اذا ولد
 يكون ضعيف الاعضاء والقوى رطب البدن لا يمكن ان يغتذى بالاعذية
 القوية لقصور قوته عن احالتها وكان في الرحم يغتذى بدم الحيض اعدّ
 انبرى تعنى له غذاء حقا مقرباً للغذاء الذي كان يغتذى به قبل وايضا
 لما كان تولد اللبن من الدم انصعد الى اثنى اية وصعد الدم واتسع
 اجارى اقتضت الحكة الانهية تقديم اللبن على الولادة ليكون الضعف عند
 وصول الضيف معداً حاضراً لا يتوقف على ضيق ولا احضار ولا سعة من امور
 النهيّة فسبحانه ما اعظم شأنه واكثر امتنانه

فصل في افعال القوي في بدن الجنين ان القوي في وجوده في نفس انطفئه
 واذا اخذت في الفعل في اول الامر اعنت امعد صيرتها لجأ مر اعنت
 فتكونت الاعشية والوعية لله فيها باحدا انفتح ثم يحرك جميع القوي
 فيها اعى نقوة لله تغيير ونقوة لله تعقد والنقوة لله تشكل والنقوة لله تصير
 ولله تعمل الالات ولله تعمل الاجارى ولله تجمع ولله تفرق فيحرك جميع
 القوي ويعمل در واحدة فعمله الحسب به وهذه القوي لله تفعل مع في زمن
 واحد اعى انها تبدأ لله في الفعل معاً وليسست تبدأ واحدة منها ولا تمت

اخرى بعدها بل كلها يتحرك من ميداء واحد نحو غاية واحدة وفي اقسام الصورة ان القوى الالهية ليس فعلها في الجنين كفعل الصانع مثلاً بان يبدأ بالاساس ثم بالحابط ثم بالسقف بل تتكون الاعضاء كلها معاً وان كان لا يظهر نسا ثم جدت في تفصيل الاعضاء ففصلت الرأس من الكتفين وتركب على انعمى وفصلت اليدين من الاضلاع وفصلت احدى الرجلين من الاخرى وقررت بين الاصابع ثم يعطى كل واحد من الاعضاء من الشكل ما ينبغي فاذا اتممت في ثلاثين يوماً او اربعين اغتدى كل واحد من الاعضاء الغذاء العام الذي يرد على الجنين ثم يتحرك في الشهر الثالث او الرابع وذلك لان الجنين اعصابه رتبة لينة فلو تحركت قبل هذا الزمان لتقررت اعصابه والتوت اعصابه واعوجت عظامه وزالت عن اماكنها لئلا وضعت فيها بالقوة الالهية حرست الى زمان امننت في هذه الامور عليه وعو زمان استبداده وصلابته ثم انه في هذا الوقت صغير الاعضاء وضعيفها شديد الاستعداد للافات فيحتاج الى قوة التغذى ليزيد في جسمه وقوته فاقتضت الحكمة الالهية ان يتغذى من امه كما يتغذى اشبات من الارض الى تمامه

فصل في وضع الجنين في الرحم قال بقراط انه جالس وراسه على ركبتيه وعصاه ملنقان باضلاعه ويداه حاملتان لراسه وراسه نحو راس الام ورجلاه نحو رجليه مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية من الله وذاك ان الرأس افضل من ساير الاعضاء فاحتيج الى ما يحماه فاستند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رختان فحفظ عنهما بان عونتاهما اليدين في الجمل وايضا ليكون اليدين ملنصفتين به حتى اذا خرج او انكبت على راسه خرجت اليدين والركبتان مع الرأس فسهلت الولادة وصير وجهه الى جانب صلبه ليكون احفظ من المضادات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه ابعد عن قبول الافات وان هذا الوضع موافق جداً في سهولة الولادة لانه اذا كان راسه قريباً من رجليه وكانت رجلاه نحو فم الرحم وانحل رباطه من الرحم جاء على راسه لان راسه ثقيل فيهرب الى اسفل بسرعة وايضا فان اقرب الاشكال الى المستدير امحى والمستدير ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذي ينبوع الحياة يكون محفوظاً ولان كونه على هذا الشكل ضروري الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع الحكمة الالهية ساير اعصابه وجعله كالكرة ليسع في ذلك الموضع الضيق كما ان نحن اذا كنا في موضع ضيق جعلنا اعضاءنا فيكون

شغلنا قريبا من شكل الجنين في الرحم ،
فصل في سبب الدورة والنفقة زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة
خلقها الله تعالى في المادة لذلك يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة لذلك يخلق
منها الانثى ولذلك تبرز اعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا
ذنت الحرارة انغريزية في اصل الخلقة كاملة خرج الذكر تامم الاعضاء قوى
التذكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله وطباعه افعال النساء
وطباعهن والتأنيث ايضا مراتب لان من الالوث ما يشابه فعلها فعل الذكور
ومنهجا ما يكون شديد التأنيث فاذا انحطت هذه المراتب في كل واحد من
الحرفين امكنك ان تلاحظ بينهما حانة غريبة بعيدة الاتفاق فيصير المونود
لا ذكر ولا انثى بل خنثى وتتصور هذه الحال من اصبغ الرحم في انتشاره
وسبب ذكورها ان شاء الله ومنهم من زعم ان الغلب في خلقة الذكور
حصونها في الجنين من الرحم وفي خلقة الانثى حصونها في الجانسب
الايسر وربما يعين على الانثى ابلد الحار والفصل الحار والريح الجنوب وسن
الكهول كما ان اصداد هذه الامور يعين على الانكار وقد بعض انفصلا
ان سبب الاذدر هو عراة ملى الرجل وحرارته ووفوع الجلع في وقت شهره
وورود المني بين ايدي فانه اسخن واخن وقوعه في يمن الرحم وربما يعين
على ذلك ابلد البرد وانفصل البارد والريح الشمالية وسن انشيب وزعم
قوم ان ملى الرجل ان جرى من يمينه الى يمينها اذ لم يسارها الى يسارها
تنت وان جرى من يمينه الى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى من الرجل من
افعائه افعال النساء وكذا اخلاقه وان جرى من يسره الى يمينها كانت انثى
مذكورة كما ترى في انفسه من افعائها فاعل الرجل وكذا اخلاقه ،

فصل في وضع الحمل ان النفوة الابيية اذا تملت المونود حتى صار بحيث يمكن
ان يصفحه انبواء الخارج ابوزته بتحريك النفوى موجوده في الرحم نفذه ان
نوبقى في الرحم بعد كمنه لاحتاج الى غذاء كثير فلا يعى غذاء الامر
بكفافته ولا انوء بحماه وبكبر حجمه فيعسر عليه الخروج فيفتنى الى هلاكه
وهلاك امه فاذا حان وقت الولادة تفت النفوة الماسكة عن الامسك وتحركت
النفوة اندفاعة تدفع وتحرك نحو ابتص بنفسه لانه لم يبق به الغذاء نورد
من حاملته كما قلنا فيصنرب لذلك ويحرك حركة فونه ويتمدد فلفوة
حركته بيديه ورجليه ينشق اسلا وهو انغشاء متحيف به وهو ارقى الاعشاء
فذا انشق هذان الغشاءان ان اذنان بعده فانشى منهم اول الغشاء المنفقى

لانه اضعف من المشيمة ولانه يلقى حركة الجنين قبل المشيمة فاذا انشق هذا انقطع اتصاله الذى كان بالرحم واذا انقطع هذا الاتصال ضعف اتصال المشيمة المتصلة بالفواء العروى واذا ضعف هذا الاتصال انشقت المشيمة واتحد رباط الجنين فيقع كالشيء الواقع من على الى اسفل وينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه بعد ان ينتدى بالطلوبات الله كانت بالاعشية قبل ورود الجنين ليتولى الحجرة فيسهل الخروج ثم الخروج اذا كان طبيعياً يبتدى بالراس لان اعليه اثقل من اسفله فان من السرة الى الراس اثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقل اولاً ثم يتبعه الخفيف بقدرته العزيز العليم

انظر الرابع في تشريح اعضاء الانسان ان في تشريح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والاخرين وقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين وتكثر ما فيها من العجايب دل عز من قائل وفي انفسكم افلا تبصرون وقال صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه قالوا معناه ان من عرف ما في هذه البنية العجيبة بين الاشياء المتضادة والهيئة البديعة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سماوى وبدن عنصري وتاليف بين حار وبارد ورطب ويابس علم ان لها خالقاً قادراً عليها حكيماً وتنبيه على ما في ذاته من آثار قدرة الله تعالى ولطائف حكمته فيعرف انعامه عليه ويدعو ذلك الى الشكر له والبناء عليه نعلمه بمواقع عنايته في كل جزء من اجزائه فيحقق له انه المستحق للالوهية لا شريك له في ذلك تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ولنذكر شيئاً من عجائب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وفي على قسمين مفردة ومركبة القسم الاول المفردة وفي المتشابهة الاجزاء الله يكون حد بعضها حد كلها وفي انواع الاول العظام وفي اجسام صلبة جعلت قواماً للبدن ودعامة له تنشأ منها اثرياض تمتد من بعض الاعضاء الى بعض فتشدها وتقويها وبكون لها بها الاعتماد في الحركات ومما كان البدن محتاجاً الى قوام ودعامة في الحركات ولم ينم ذلك بشيء من الاعضاء الرخوة كاللحم وغيره افتضى تدبير البارئ تعالى خلص اعظام لتحصيل ما ذكرنا من المنافع فنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار انصلب فانه اساس ابدن وانبدن يبني عليه كما تبني السفينة على الخشبة الله تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس الحنجرة كعظم اليافوخ فانه ودية للحنج ومنها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المودى كالعظام الله

تدعى السماسين وفي على فقار الظهر ومنهسا ما في لسد الفرج بين المفصل
 كالعظام السمسمانية للذ بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للجسام المحتاجة
 الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعصل للآجرة والاسنان ثم ما كان من هذه
 العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتاً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل
 الحركة جعل مجوّفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وقاعدة التجويف ان
 كان جرمه خفيفاً وقاعدة التجويف في وسطه ان يكون جرمه غير محتاج الى
 مواقف الغذاء المتفرقة وجمع غذاؤه في حشوة وهو المخ فيغذوه فيصير رخواً
 ويرتد فلا يتفتت ثم ان العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما
 اتصال تتم به حركة وهذا هو المفصل والآخر اتصال لا تتم به حركة ويسمى
 اللجام والمفصل ما يكون بينا تحركات اليد والرجل واللجام ما لا يكون
 كذلك كشوئ الرأس والذي حركته بيئة ثلاثة انواع الاول ان يكون في طرف
 احد العظمين نفرة غائرة وفي طرف العظم الآخر رأس مستدير داخل في تلك
 النفرة تدور فيها والثاني ان يكون النفرة لا غور نهياً والرأس لا اشراف له
 والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شيء داخل في الآخر مثل تنيف
 الفقار والذي حركته غير بيئة ثلاثة انواع الاول انشن وهو تركيب على نحو
 مدخله اسنان منشربين احدهما داخل في الآخر والثاني ما كان تنيفه على
 خط مستقيم كقبائل الرأس فوق الدن والثالث ما كان احد العظمين
 مغروزاً في الآخر كتركيب الاسنان في الدرداء وجميع هذه العظام اذا عدت
 تكون مائةتين وثمانية واربعين عظمً سوى السمسمانيات والعظم الشبيه
 باللام الذي هو لعصل للآجرة والحكمة في ان كل عضو خلق من عظم متعدده
 لا من عظم واحد ان افادت اذا اصابها بعضها يسلم الآخر بخلاف ما اذا
 كان عظمً واحداً فان اذات اذا اصابها بعض اشرافه صار ككل موذ وابصب
 عند الحاجة الى حركة بعضها لا يقتصر الى حركة اكل وغير ذلك من الغوايد
 والله الموفق النوع الثاني الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم
 في الصلابة واللين ينبت على اشراف العظام احتياجاً اليه في الموانع لئلا تجب
 ان تكون في ضباب العظم الدعوة وبين اللحم نكاً يؤدي ما يجور من
 الاعضاء اليه وجعل في اشراف العظم حتى لا ينتلمر كنييس نرنوبيت ولا
 بنفسج كالحكم نبيوستها وبتوسط بين العظمين امجورس امجكتين في
 انفصل فيه الات الحركة والحركة يتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر انيبس
 ونفسج الرطب فاحتاج الى شيء متوسط بينهما لا بنفسج لينة ولا بنفسج

لربوبيته وهو الغضروف والله الموفق، النوع الثالث العصب وهو جسم
لين لدن ينشأ من الدماغ والخناق كنهراً يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر
الخناق وفأيدته الخس والحركة لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان
اندماغ غير محتمل لاعصاب تنشأ منها وتصل الى اقاصى البدن أجرى الله
تعالى منه نهراً في الخناق لتتشعب منه الجداول وتصل الى جميع اجزاء
البدن فالاعصاب المنبعثة من اندماغ تفيد الخس والحركة لاعضاء الرأس والوجه
ومنها تنهد اى الاعضاء الباطنة وأما ساير الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد
لخس والحركة من اعصاب الخناق لان الخناق وان كان اقرب الى الاعضاء
الباطنة لكن لا يمكن أن ينشأ منها عصب لين موافق للاعضاء الباطنة والله
الموفق، النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه
اصلب منه ينشأ من العظام وينتهى من بعضها الى بعض فيربطها ويشدها
وحنط الاعصاب محتاجة باستفيد منها الاعتماد في الحركات ولما كانت الحركة
ارادية أما تتم الاعضاء بقوة تغيض اليها من اندماغ بواسطة العصب
والعصب لا يحسن اتصالها بالعظام ان العظام صلبة والعصب لحيف بلطف
انبارى تعلى بأرباب جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب منه واين من
العظام وهو الرباط وجمعة مع العصب وسبكة كشيء واحد مع العظام
كذلك فحسن اتصال العصب بالعظم بواسطة النوع الخامس اللحم وهو
جسم حار رطب باعتدال من منافع معاونة الاعصاب وانشرايين والاوردة فانها
باردة يابسة فلو لا حرارة اللحم لانها الهواء من خارج وافسدها ولما كانت في
حوامل الروح وانغذاء واحتاجت الى الهضم وذلك لا يتم بنفسها خلق لها
معين من اللحم محيط بها نيتم الهضم للجيد ومن منافع حشو خلل العظام
فيستوى شكل الاعضاء كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينةً والله
الموفق، النوع السادس الشحم وهو جسم حار لطيف عواى خلق على
اضراف العصل ومواضع اعصاب فانهما آلة الخس والحركة فافترت الى موانة في
الفعل والانفعل وذلك انه يتم بالحرار الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً لحف
بالشحم ليسخنه ويعينه على هضم الغذاء وانصاجه ولم يلدخف باللحم
كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من
الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو لحف بجسم
غليظ كاللحم تعسرت حركته وتبلد حسه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين
انباء فكذلك مثل الشحم كحصى مع كونه غذاء معدداً للاعضاء فيمتاز

منه عند حاجتها ويحفظها من اذية الحر والبرد وهو كالغاياب لظاهر البدن ،
النوع السابع الشرايين وفي جداول مضعفة وعاء الروح خلقت ذات صفاقين
ألا واحدة منها تنشا من القلب تحمل منه الروح الحيواني مع الدم اللطيف
الذى هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وأما خلقت ذات
صفاقين صيانة للروح الذى فيها واحتياطاً لحفظه فحين تطلع منه تتشعب
سبعتان احداهما الى الرية وتمقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان ذو
ضبعة واحدة ليكون آتينا وانوع واسلس لئلا يسهل والاتقاص عند استنشاق
الهواء والشعبة الثانية تنقسم قسمين احدهما يمضى صاعداً الى فوق وهو
الاخضر لان الاعضاء لك فوق القلب اقل عدداً من الاعضاء لك تحته والاخر
الى اسفل البدن وتنشعب منه للجداول وتصل الى اجزاء جميع البدن ،
النوع الثامن الاوردة وفي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات بضعة واحدة
لان ما يحويه من الدم اغلظ مما يحويه الشرايين وتنشا من القلب وتحمل
الغذاء الى سائر الاعضاء وزعموا ان اول ما يبيت من القلب عروق احدها من
الجانب المقعر واكثر منفعة جذب الغذاء الى القلب ويسمى انبب والاخر
من الجانب القحط ومنعنه ابصال الغذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف
والوريد اقل جرماً من الشريان وارق صفة لان تجميعه في الاوردة دم غليظ
ولو لم يكن جرماً رقيقاً لما فرشح منه الدم بسهولة ، النوع التاسع الترب
وهو جسم محمى خفى بالحف المعدة من قدام والآن الحوف لتفديد حراره
مع سيونته الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء ، النوع العاشر العش
وهو جسم منسج من ليف عصبى كنسج انيب ينسج على سطوح
الاعضاء لك لا حس لها وحويها كاللعايف فيصبر لها حنك يحفظ جوارعها
واسكنها على تينب وحرس منها على اموذى اذا نرى عنيها ، النوع
الحادى عشر الجلد وهو جسم مركب من اشطيا عصبية و الربانية والاجزاء
الشعرية من العروق ينسج بعصب مع بعض لها ينسج العشاء فتحلل البدن
بشره وفيه صلابة مع تين ليبقى ما يحويه من الاعضاء مصوراً وسعر بسبب
حسه بالوافى فيطلبه ويؤذى فيترب عنه وهو معيت فصول الاعضاء الافرد
لها تدفع انصول كنوسج والعرق وغيره الى الجلد ومسامه ، النوع الثاني
عشر المنج وهو جسم منسب لطبيعه اعظم خلق في جوارع العشاء ،
غذايت واعظم ما كان مبيتاً لطبيعة ادم جعل غذاء من تدمر من بعد
اسحالات حتى صدر مناسبت لعداء العظم وذات ان حراره تدمر ورتوب

اعتدلتنا ببرودة ويبوسة فصار غذاء صالحاً للعظم والله الموفق للصواب

القسم الثاني الاعضاء المركبة وفي على ضربين ظاهرة وباطنة أما الظاهرة فانواع الاول الرأس ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عال لان مكان الديدان لا يصلح الا عالياً ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الرأس في اعلاه الامكن من البدن ليكون اطلاع الحاستين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديراً لان انشكال المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفع من المصادمات انفعال ذوى الزوايا ولان الشكل الكروي احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق للجحمة صلبة حاوية للدماغ لتمنعه من الافات بمنزلة البيضة لله يتوقى بها الرأس ولو لا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة يلحقها الى الدماغ وانه منشأ للحس والحركة لجميع البدن وفي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليماً اذا اصاب البعض الآخر آفة وفيها الشوون شبيهة بلسان المنشار دخل بعضها في بعض واحد الشوون يوجد في مقدم الرأس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانه في موضع الاكليل من الرأس والآخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالذال في الخط العربي والثالث في وسط الرأس من الدال الى الاكليلي ويسمى المستقيم فتكون صورتها هكذا) ————— والله الموفق

فصل في العين لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير الالهى ان تكون في غاية الرقة واللين وقاها بصروب كثيرة من الوقاية فوضعها في جوف من العظم وجعل حواشيها عظاماً صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاعداب وجعلها اثنتين حتى لو اصابته احداهما آفة بقيت الاخرى سليمة لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها في الرأس لان العصبية لله فيها اروح ابصار واردة اليها من الدماغ وفي لبنة رقيقة لا تحمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدان في البدن فكلما كان اعلا مكاناً كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء انشريفية لله غطوفاً ضعيف كالبطن وغيره ولان عمل الاعضاء الخارجية للديدان والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لاعمالها وفي سبع طبقات وتركيبها انه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبية مجوفة تنتهي الى فعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق فاذا صارت الى عظم

العين فارقتها الغشاء الغليظ وكان لباساً وغشاء لعظم العين لا علي كنه وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقتها أيضاً الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العنبية نفسها ان تصير غشاء يعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في نون الزجاج تسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرخ شبيه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد انصفاه وانفصال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سليل في نون بياض البيض تسمى الرطوبة الببيضية ثم يعلو الرطوبة الببيضية جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في اناس فربما كان شديد اسود وربما كان دون ذلك وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء انشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوا ويغشيهما جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة للذ تحتها المسماة بالعينية ويعلوا ويغشيهما الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اسود صلب يسمى المتحجر وهو بياض العين وثباته من الجلد الذي على خارج القحف وثبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبت العينية من الطبقة المشيمية وثبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية، وأما الروح الباصرة فانه في جوف عصيتين تبدليان من غور ابطين المقدمين من الدماغ بنيتين اثبتت منهما يساراً ويميناً اثبتت منيماً يميناً ثم تلنقيان على تفرع صدى ثم ينفذ الثابت يميناً الى الحدقة انيبي والثابت يساراً الى الحدقة انيسرى وتتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة لك تسمى الزجاجية وتوسع هذا التقلع منافع منها ان الروح السليل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوباً عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى ك واحد من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك بقوة اندفاع الروح الباصرة اليها والله الموفق،

وأما منافع الطبقات والرطوبات لك ذكرنا فنقول ان العنبية اخجوة لك تخرج من الدماغ وعليها الغشاء ان اللذان احدهما رقيق والاخر غليظ اذا دخلت

حجمة العين يفرش الغشاء الغليظ فيها ثم ينفرش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومغطية اياها الحياة والغذاء بالاوراد والشرابين اللذ فيها فهي العين كالشبيمة للجنين ثم تنفرش العصبية لا بان تنبسط بل بان تنقسم الى شعب دقائق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسماً شفافاً غير ذي لون صلب القوام مستدير الشكل الى ان تفرغ ما هو كانه قطعة من الجسد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة مشقة غير ذات لون وكذلك امامه الى الجهة الخارجة الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض والاوى في قوام الزجاج الذائب وهذه الثلاثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم اللون اما الجدى قائماً جعله مشقاً غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ اللذ على هيئة الشبكة من ورائه وجعله صلب القوام ليكون متماسكاً فلا يحدث فيه ترحرج ولو كان على غير هذه النصفة لم يكن يستقر الصور المنطبعة فيه بل ينبسج فلا يحصل ادراكها وخلق مدوراً لتقابل لمحدثته جهات كثيرة وجعل مغرضاً ليلقى من المبصر شيئاً كثيراً واما للجسم الزجاجى وراة والبيضى امامه ليكونا غذا- له فلا ينال من الدم الغذاء بغير توسط فانها لا تصلح له وليتفوى باشفافهما واستضاءتهما فانهما من جنسه فكانهما هو دايباً وكأنه هما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وتكون الاجسام الصلبة اللذ حوالية غير اصلية اليه فتتكى فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتخللها الزجاجى فيكون صابطاً له فلا يكون سائلاً وليكون المسمى طريقاً الى ان يمد ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضى ارق قواماً واصفى من الزجاجية لانه امام الجدى وكلما كان ارق واصفى كان اعون في نادية المبصرات اليه وقلة الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضى من الشبكة ارق خيوطاً حتى انه مثل نسج العنكبوت لانه ليس هاهنا للادراك بل لضبط البيضى فقطء وينفع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاق ثم انشا من امشيمي جسماً بحيث به من قدام وجعل مثل فشر العنبة كمداً او اسود او ازرق او احمر ليخص الاجسام المشقة من ورائه فلا ينشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقرى لان المصى اذا اجتمع مع اللمد او الاسود كان اصفى واضهر نوراً وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل وسط الجسد نكاً يمنع بكونته وصول الضوء الى الجذدية لان كل موضوع امام الجدى سببى ان يكون اما مشقاً او منقوباً وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع

فيتصايق وينبسط فيتسع بحسب كثرة الضوء الخارج وقلة مكان الضوء متى كان قوياً شديداً من خارج كان مغرقاً للروح الباصرة محلاً أياه فيصطبغ ثقب العنبي فيحصر الضوء وبسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلاً اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيراً اتسع ليصل من الضوء الخارج مقدار كثير الى داخل وانشا من الغشاء الصلب امام العنبي جسم صلب قوى مشفى في لون القرن المشفى يتلون بلون العنبي اما انشاؤه من الغشاء الصلب فليترقب العنبي واما صلابته فليكون وقاية لجميع العين واما شفاهه لئلا يستتر الثقب العنبي ثم لما كانت هذه الجيلة من العين موضوعة في مجرى غير متصلة بشيء من خارج ربطها بالجلد الذى هو على خارج القحف وغشاء الرأس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات لئلا من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم يكن شفافاً لم يمتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفى في احكام رباط العين وترك موضع الابصار مكشوراً منه وركب فيه آلات الابصار من الطبقات والرطوبات ، وأما الجفن فنشأ من الجلد الذى هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلاث عضلات تالى اثنان من جهة الموقنين تجذبان للجفن الى اسفل جذباً متشابهاً وأما فتح الجفن فتكفيه عضلة واحدة نالى من وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشبجت فتحت العين وأما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا يستتر للحدقة مرة وبكشفها اخرى بتحريكه واما الاسفل فانه غير محرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكن الفصول من المرض والدمع يجتمع فيه ولا يسيل وأما منفعته فليمنع نكاية ما يلاقى للحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع وبسقل للحدقة دائماً ويبعد منها ما اصابها من الهباء والقذى وأما الاهداب فانها بمنزلة السياح حول الشق تمنع من الحدقة بعض الاشياء لئلا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح لئلا تاتي بالقذى فيفتح ادى فتح ويتصل الاهداب الفوقانية بالسفلى فيحصل منهما شبه شباك ينظر من ورأها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى ،

فصل فى الانان ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهوا ووصول ذلك الهوا الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع فى عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهى الى عصبين

فلشنتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزاً لا ضربه الهواء البارد فيخرج من حد الاعتدال بملافة أدنى برودة لأن طبعه بارد فجعلت كامنة في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحاً ابداً ليصل اليه الهواء المقرح فيسمع ما يشاء وما لم يشاء بخلاف حاسة العين فانها في الاغلب لا تبصر إلا ما تشاء ولما كان في فتحه سعة كان متعرضاً للآفات من البرد والغبار ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح العظيم جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد على السمع شيئاً فشيئاً فتسكن شدته في التعاريج فيبقى بالثاني فجعلت على مجراه صدفة ناشرة ليبرد الصوت الى الثقبة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت

فصل في الأنف خلق الأنف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجلال ولتكون أرتبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفس ضروري ابداً وانما جعل مجريين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو اصاب احدهما عجزين آفة يحصل بالآخرى مصلحة النفس وخلقت قصبته صلبة لتكون واية للوجه من المصادمات وأرتبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كبر الحاددين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما يفضى الى فضاء الفم ويؤخر الآخر صاعداً حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالصفاء الموصوع في وجهه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر انتنفس وانما جعل في منتهى ثقبى الأنف عظم مثقوب شبيه بالصفاء نمصل اثروايح بثقبها الى موضع الاحساس ويستفرغ منها العضول الخاطيئة ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة ان لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء نلك التعاريج مدة فينكسر بعض برودته فاذا وصل الى الدماغ فيكون معتدلاً وجعل منفذ المخربين الى الحنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس اسهل ونور نكى كذلك لما امكن اطباء الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان انعم جاء بدحول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعام ولا حركة اللسان ولا مصع الطعام ولا لعله ولا النكلم وكان النفس متعذراً عند الاكل

فصل في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاءً للحوم الاسنان ومعيناً لتناول الغذاء وآلة للانصاف وفتح ما لا يحتاج اليه من الفم والكلام وخلقتا من ضيعة اللحم مخرجة بطبيعة لللد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من

فوق وعصلات الذئق من تحت وعصلات الفك من الجانبين وأما خلقتها من طبيعة اللحم للحركة ولحمس والانقباض والالتواء بواسطة الأوتار والأعصاب التي خالطتها وأما من طبيعة الجلد فليكون لها أدنى صلابة مع اللين فينقاد للعصلات المتصلة بها فيتشكّل بالأشكال المختلفة بحسب الحاجة ،

فصل في الفم ولما كان الإنسان محتاجاً إلى غذاء يدخل فيه من خارج خلق له مدخل وهو الفم ولما كانت الحاجة إلى الغذاء وقتاً بعد وقت خلق الفم بحيث ينقلب مرة وينفتح أخرى بخلاف المخربين فأنهما خلقا مفتوحين دائماً لدوام حاجة الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيماً التجويف كقصبه الرية مثلاً بحيث لا يصلح ألاّ لمزور الغذاء فيه بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيها حتى يصير مستعداً للبلع ولتختبره آلة الذوق فإن كان صالحاً طاحت آتات الطاحن والأما تجتته وجعل عليه الشفتان تطبقانه لئلاّ تجفّ رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما في سائر الأعضاء لأن هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلاً للهواء إلى قصبه الرية ولما كان بقاء الإنسان لا يمكن ألاّ بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقين أحدهما بالأنف والآخر بالفم حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر وأما اللسان فهو مؤلف من لحم رخو وتحتة فوهتان يخرج منهما اللعاب تفيضان إلى العدد الموضوعة عند أصله يتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام وإدارة الأطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل إلى جميع أطراف الفم وجعل أصله أعظم لجودة الثبات وطرفه أدقّ لتسهيل حركته في الكلام وإدارة الطعام وتنقية جوانب الفم وأصول الأسنان من بقية الغذاء ، وأما الأسنان فأنها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياس جوهرها بالنسبة إلى جوهر سائر العظام قياس جوهر الذكر المسقى إلى الأنثى وجعلت مقاديرها عراضاً حادة للقطع والعضّ والأنياب غليظة حادة الرووس للكسر والطواحن عريضة الرووس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرووس لما طحنت كالحال في حجر الرحى إذا ملس ولو لم تكن عريضة الرووس لما استقرّ عليها الطعام وجعل أصول الأضراس العليا أكثر عددًا من أصول الأضراس السفلى لأن العليا معلّقة من فوق فاحتيج في ثباتها إلى معاليق أكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها أدنى وناق ،

فصل في الفك ولما وجب أن يكون الفم متحركاً للبلع والكلام ومفتوحاً

لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهى تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجماً وأنشوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يتحرك بحركته الحواس والدماغ دائماً وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتاً والاسفل متحركاً وجعل في عظم الراس عند الصدغين ثقبين واسعتين وخلق منهما الفك الاسفل تعليقاً سلساً ليسهل انطباقه وانفتاحه فصل في الشعر قالوا ان الفصلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة جرت بها واخرجتها من الجلد فا كان منها لطيفاً تحلل تحللاً خفيفاً عن الحس وما كان غليظاً يلحق في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد وزينة ولا حيوان كثير شعر الراس غير الانسان وذلك لوقود دماغه وانتصاب قامته فيصعد اليه البخار وكشعر الحجاب فانه يمنع ما يتحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحوط العين كالسياج وبصير عليها كالشباك حتى تنظر من ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء من العين وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يقيدان للجل والبهاء ومن لا حية له لا بهاء له ومن لا بجل الشعر عارضي به لا يوبه به ولا يعظم ومنه ما لا يفيد شيئاً من الامور الله ذكرناها وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والاعانة وهو كالعشب الذى ينبت في القراج ذات الندى وان لم يقصد الزارع نباته فان هذا القسم من الشعر فصلة في الانسان لانه لا يستعمل الشعر كسوة بخلاف سائر الحيوانات فان شعورها كسوتها وزينتها

النوع الثانى العنق ولما كان الراس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر محتاجا الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى تركيب الراس على عضوطالع من انبदन وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركاً الى جهات مختلفة بعصلات تحركه الى فوق واسفل وامام وخلف ويمين ويسار تحركه ايضا مورباً ومستديراً لتعم منفعة الحواس فتكون في جهة ما وكانها في جميع الجهات وجعلت قصبة الربة والمرى فيها وهو سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها يجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج اول شعب الخواخ اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات انصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهى باخراجها

من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه لأن النخاع وما أحاط به من الأغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة منها زوجاً من الثقب الذى يخرج عنه العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقب من الثقب ويخرج عصب فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلاث منافع وخلق مقادير هذه الشرايين والاوردة بحسب مقادير الثقب في الفقرات لئلا يقصر على للغاية فيكون اخلاً او يزيد فيكون فضلاً وفي جوف العنق المرى لازداد الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غطاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعام لئلا يقع في مخرج التنفس شيء ويقوم منتصباً عند التنفس وخلق هذا الغطاء غضروفياً ليقوم بنفسه منتصباً ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المرى ومن فوايد هذا الغطاء نسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتلين كفيته وجعله صالحاً لترويح القلب وان يلتصق به الغبار المختلط بالهواء ويمنع النوازل من الرأس ان تصل الى قصبة الرية لئلا يحدث منها السعال وقروح الرية وفي آلة الصوت ايضاً وللحجرة فيها مولفة من ثلاثة غصاريف مختلفة الاشكال والمقادير يتم بها الانفتاح والانطباع والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على هذه الحركات وتحدث فنون الاصوات بفنون تشكيلاتها والله الموفق.

النوع الثالث الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلباً من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة متصلة بالاصراع لتحوى اعضاء التنفس وبقي للقلب وقاية بالغة في الفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كباراً واجنحتها عراضاً لتكونها وقاية للقلب نفسه وانما لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغصاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحاً غير منطبق لئتمكن فيه القلب والرية من غير ضغط وليمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتمان الا بالفضاء وخلق من عظام ليكون متماسكاً ومحصلاً للفضاء ويبقى على شكله لا ينطبق ويكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج وامنعاً من تحلل

الروح والحارة الغريزية والله الموفق.

النوع الرابع الكبد ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان تدرك النفس الانسانية بالحواس الظاهرة الاشياء السابحة من خارج وبوديتها اليه لتمييز ما

ينتفع به في قوام البدن مما يستصّر فينتفع بالنافع ويجتنب من المضرّ وجب
 أن تكون للبدن آلة مرسوعة على خارجه لتناول ما ينتفع به واماطت ما
 يستصّر به وهي اليد خلقت من ثلاثة اجزاء كبار العضد والذراع والكلف أما
 العضد فقد خلق من عظم واحد قوى متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو
 يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل رأس العظم مستديرًا وركب
 على رأس الكتف في حلق غير غاير لتكون حركته سلسلة الى جميع الجهات ثم
 ما اعوز ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالآخر برباط قوى ولما كانت
 اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن غير
 متلاقين بالاضلاع لتنبسط اليدين في جانبي اليمين والشمال على استقامة
 وتلقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق
 الساعد مؤلفًا من عظمين متلاصقين طولًا يسميان الزنديين والفوقاني الذي
 يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلى الذي يلي الخنصر منهما
 اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى
 الانتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى
 الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما لحقه من
 العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما
 من المصاكن والمصادمات عند حركات المفاصل ويعربهما عن اللحم والزند
 الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويحرف يسيرًا الى الوحشية ملتويًا
 والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد بحركة الانتواء والزند الاسفل مستقيم ان
 كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض وخلق مشط اكلف مركبًا من اربعة
 عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق عظم الرسغ صلبًا
 قويًا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعدة لله عليها اعتماد اليد
 وخلق وضع الاصابع الاربعة على صف واحد ووضع الابهام مقابلًا لها ليدعها
 كلها واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية قوة لبقاى الاصابع
 وخلق الاصابع مختلفة المقادير لتتصل اناملها كلها معًا عند تقعر الراحة وعند
 انقبض وتمكن قبض الاصابع على نحو يكون داخلها مجوفًا وخارجها مسدودًا
 فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض انشئ على نحو يشتمل عليه
 ويستتر كله كالصندوق ويبقى الابهام عليه كالفغل ومتى كان جميع هذه الافعال
 بنمّ والاصابع بهذا العدد والمقدار ثم فمن البين لو كانت ازيد عددًا او
 معدارًا كان ذلك فضلًا يعوقها عن كثير من الافعال ولو كانت انقص عددًا

او مقداراً يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات وفي مصبته لتدعيمها وتعينها في القبض على الاشياء ولم تخلق لخدمة خالية عن العظام لئلا تكون افعالها واهية ولم تخلق من عظم واحد والا لما تشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على عظام ثلاثة والا لا ورت ضعفاً ولو خلقت من اقل من ثلاثة لكانت الوثاقعة ازيد لكن للحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة الى الحركات المتفتنة امس منها الى الوثاقعة وخلق من عظام قواعدھا اعرض ورؤوسها ادق لتحسن نسبة الحامل الى الحمول وخلق عظاماً مستديرة لتكون ابعد من الاكاف وصلبت واعدمت النخيف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحيماً ليتطأ من تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحاً موجعاً والله ولى الاعانة

فصل في الكتف انه خلق لمنفعتين احدهما ان يعلف منه العضد فلا يكون ملصقاً بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مكان سنان الفقرات واجتاحتها حيث لا فقرات لمقاومة المصادمات ولا حاسة تحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشى ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وفي اللثة تمنع من اخلاخ العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضاً رأس العضد من الاخلاخ وعلى ظهره زايدة كالثلث قاعدته الى الجانب الوحشى وزاوبته الى الانسى حتى لا تحيل بسطح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة السنن للفقرات وتسمى غير الكتف وفي نهاية استعراضه غصروف يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتصال بين الاعضاء الصلبة واللين

فصل في الثدي وفي مركبة من شرايين وعروق وعصب كثيرة وعروقها تنقسم الى اقسام دقاق تحتوى عليها لفايف كثيرة وجشوها لحم عددي ابيض من شأنه ان يغير الدم الذى في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدى عروق متصلة يرتقى فيها الدم الذى كان للجنين يتغذا به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن اقرب شئ الى ما كان يغتذى به في الرحم وهو دم الام فافتضى التدبير الالهى عند

استكمال الجنين ارتفاع ذلك الدم الى الثدي شيئاً فشيئاً لتغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معدداً للمولود عند ولادته ثم بعد الولادة يرتقى جميعه الى الثدي وهذا الدم الذي يستفرغ في ايام اللبص ومن عجائب حكمته تعالى وتقدس جعل الفصلة للذ دفعتها الطبيعة الى خارج البدن يسقى منها ويبقى غذاء للجنين ولبناً للمولود فمستجانه ما اعظم شأنه ثم جعل الثدي اثنتين عدد بطن الرحم اعنى اليمين واليسر لتتفع احدهما بالمنفعة ان اصابته الاخرى آفة وليمكن الارتضاع بحسب اوضاعهما المختلفة ومن انقيام والفعود والاضطجاع لا يسهل الا اذا كانت الثدي على الصدر ولو عرضت في موضع اخر من البدن وقع مشقة في الارتضاع والارضاع بحسب الارضاع المختلفة

فصل في الظفر خلق الله الظفر للانسان بدل الخلب للحيوانات الله ه سلاحها وبدل الشلف والحافر في البهايم الله ه واية قوايمها وجعل معيناً لاصابع في الامساك ان به تقدم وافتنها والا لتلانت عند قبصها على الشيء تنقلب الى ورائها وايضا لولا الظفر لما امكنه النقاط الاشياء الصغيرة الدقيقة ثم هو آلة لاعدل كثيرة للحك والجرد والتفت وما اشبهها وجعلت صلابته منزوجة بشيء من اللين لنفقد الصلابة مع السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطاً على ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم بجميع جوانبها لئلا تنسارع اليه الآفات فلو كان جميع جهات الاصبع ظفراً او لحاً وكان اللحم من خارج والظفر من داخل لم يتم هذه الافعال البتة وبسبب انه يرق ويتشعب بالاستعمال خلقت دامة النمو ليقوم النمو بدل ما ينتشعب

النوع الخامس البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الاربعين يستقبل آلات الجوف الله ه تحت الحجاب وليكون واية جامعة لجميعها مع الواية الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الواية على غشاء ولم يخلق من اعظم كسائر الوديات لامرئين احدهما انه بين يدي الخامسة فخرسه من الافات بخلاف الظهر والدماغ والثاني ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطاً ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضاً ولا يزال يحفظ ما وراه من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق نبناً رقيقاً جداً بل مشوباً بادنى صلابة لئلا نفتح المعدة والامعاء بسهولة بل يكون لها كالحاجر يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فتعين انقوة الماسكة في المعدة عند اشتغالها على الطعام خاصة

أن كان طعاماً نافعاً،

النوع السادس الظهر ولما كان الظهر غائباً عن الحاسة اقتضى التدبير
الالهى أحكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سنان وأجحة جنة وقاية للالات
الشريفة لئلا وراءه آلات التنفس والقلب والالات الغذاء وخلق فقاره كالقاعدة
لسائر العظام وقياسها الى سائر العظام قياس الخشبة لئلا تهبط في بحر
السفينة أولاً ويربط بها سائر الخشب ثانياً فان الاصلح وعظام القص والراس
واليدين والرجلين كلها مركبة عليها ويقوى بها البدن على الانتصاب
وخلقت عظاماً وخرزات للاحناء ونو كانت قطعاً صغاراً لتسان البدن اطوع
للاثناء ولكن كان الخخاع في وسطها غير مصون وللحاجة الى حفظ الخخاع امس
من الحاجة الى زيادة الاثناء وجعل مقادير الفقار بحيث يجتمع من حركتها
الاحناء ثم انها لما كانت اصل قوام البدن اقتضت القوة الالهية من صرف
العناية الى صيانتها من كل فقرة شوكة ثابتة الى الناحية الوحشية وجناحين
من يمينها ويسارها وغشاها بالجواهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها
ببعض برابطات عصبية عراض مثبتة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها
السنان ايضاً فلتكون جنة بارزة تلفها الافات الهاجمة من خارج فتصيبها
النكاية دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فليلاً تنكسر بسهولة عند
مصادمتها للاشياء الصلبة واما الرباطات فليترابط بعضها ببعض فتصير كأنها
قطعة واحدة واما الاجحة فلتكون مدخلاً لرؤوس الاصلع ولتكون وقاية
لفقرات من جوانبها كما ان السنان وقاية من ورائها واما جعلت خرزات
متعددة لئلا تنادى الآفة الى بقينها ان اصابته احداها ولما كان احناء
البدن الى قدام اكثر من احنائه الى خلف والى غيره من الجهات جعلت
المفاصل والرباطات من خلف ليكون من جانبها الاخر اسلس للحركة فصار
جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد
الاشكال عن قبول الافات وتعفت رؤوس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى
اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وفي واسطة الخرزات في العدد ولما كان
الصلب احتاج الى الاحناء وذلك بان تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها
وما تحتها الى الجهة كان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء كاحناء القوس عند
المد فالواسطة تميل الى خلاف ميل الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في
الواسطة لقم بل فقر وجعلت اللفم الفوقانية والسفلائية متجهة اليها واما
الفوقانيات فنازلات واما السفلانيات فصاعدات فتحدث الفوقانية الى اسفل

وانسفلانية الى فوق ولما كان من الواجب ان يعبر الحس ظاهر البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب ولم يكن اتصال عصب اندماغ اليها لبعدها ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة اعصابه فان حجم الدماغ لا يجتمل اعصاباً قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهى اخراج شعبة غليظة من موخر الدماغ في طول البدن وهو الخنخاع واحاط به عظام الفقرات تحفظ الخنخاع بصلايتها وتواقي الحركة بمفاصلها واخرج من الخنخاع في كل موضع جعناج الى التحريك والاحساس عصباً يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجاً عند كل خززة زوجان ياخذ احدهما يمينه والاخر يسرة وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن واجنحة عراض والقطن مع العجج كالفاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل النوع السابع للجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سدت خلفها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعلى آلات الغذاء ولم يجعل عظماً واحداً لئلا يتفل ولا تعم آفته ولجصل الانبساط اذا امتلأت الاحشاء من الغذاء ولم واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زايدتان في فقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجايضة والاضلاع كالجدوع واللحوم في خلفها كالعوارض ولما كان محيطاً بالريئة والقلب وجب الاحتياط في وقايتها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطية عليها من جميع الجوانب ملنقية عند القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك كالمشتمل على آلات الغذاء فخلقت من خلف محرزة حيث لا تحرسه الحاسة ولم تتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين انرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك لتصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك ويتوسع لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها فالخمس المتقاصصة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف لتامن من الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقى الاعضاء اللينة والجناب بصلايتها بل تلاقىها بحرم متوسط في الصلابة واللين.

النوع الثامن الرجل ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفاً وماشياً على نحو تكون القامة منتصبية مع امكان التعود والتشكّل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد بالاصابع والمشط والرسغ لبيتشابه بعض افعالها افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ

على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب ملائماً وواقفاً والنعود والانثناء والحركة والسكون على امحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لغايدة الثبات والاستقرار واذا امكن القدم الاستقرار امكنه المشى وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو آخر مخالف لاصابع اليد فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالخشب والمقعر والصعود بالمراق والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف يسيراً اما صلابته فلكونه حاملاً للبدن واما نثوّه الى خلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد صلب اقوى مما على موضع آخر وذلك ليحتمل شدة الاعتماد وخلق املر العقب العظم الزورق ليكون للقدم اللّاص ليستقرّ على المواضع للحدبة ويلقى الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشدّ ثباتاً واستقراراً على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشى وغيره من الحركات والله اعلم ٤

الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وفي انواع النوع الاول
الدماغ وهو جسم لدن مخي^٥ محوى في غشايين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهى ان يكون في غشاء فجعله في الامر الرقيقة لتحصره وتضبطه وتكون حرزاً وقايةً له ثم خلق بين الدماغ والقحف غشاء غليظ يلاقى القحف من داخل ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف صادم هذا الغشاء ولم يصادم القحف فيكون هذا الغشاء وقايةً للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الامر للآوية ثم لما كان جوهر الدماغ على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيداً منه ليدفع الاثات عنه ولا يضربه بنفسه لانه لو كان ملائماً له وهو صلب يصادمه دائماً فيضغط عنه وكان دايماً النكاية منه فجعل الامر الرقيقة للآوية للدماغ معلة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة للدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتى ترفع الاجزاء التي تعلو البطن ولا تقع اللينها على ما دونها فيبقى محفوظ لتجويف ٤ وطول الدماغ ثلث بطون وان كان كل بطن منه في عرضة ذا جزعين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزعين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نقص الفصل بالعطاس وتوزيع

الروح للحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدا الخضاع ومنه يتورع اكثر الروح المحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد بطى الجزء المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغراً مدرجاً الى الخضاع ويتكاثف تكاثفاً الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطال لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكّرة ويتشقق مبدا هذا البطن الاوسط تشقّقاً كرى الباطن كالارز ويسمى به ليكون منفذاً ومع ذلك مبعداً بتدويره من الافات وهذا المنفذ نفسه بطس ولما كان يؤدى من التصور الى اللفظ كان احسن موضع للتفكير والتخيّل والحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية الين لان ظاهرة منشأ شعب الحواس وباطنه محلّ التخيّل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم لانه ظهري منشأ الشعبة العظيمة لانه الخضاع وباطنه موضع اللفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من اتقن كل شيء خلقه.

النوع الثانى الربية وفي جسم متخلخل رخو كانه زيد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويروح عنه ويخرج هواء متحرّفاً احراقه احراق القلب ومدخل الهواء قصبية الربية وفي آلة الصوت ايضا وخلقته مجرى واسعاً مولفاً من خلق غصروفية مربوطاً بعضها ببعض برباط غشائى وانما خلق واسعاً لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غصروفية ليكون مفتوحاً دائماً فلا يفتقر الى آلة تفحه لان الحاجة الى التنفس دائماً ماسة وانما خلقت قصبية الربية محتاجة الى ان تتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقاتها تامة وآلا لم تتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غصروفية وتم باقيه بالغشاء وجعل جانبيها الغشائى الى نحو المرى ليتطاول عند الازدراء وجانبيها الغصروفى الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجى ثم ان قصبية الربية اذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يميناً ويساراً ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب انقسام الاوردة

والشرائين الله منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرية عند انقباض القلب ويندفع منها الدخان عند انقباضهما ولما كان الهواء الذي يجذبه العضو لا يكن صالحاً لترويح القلب حتى يصير معتدلاً موافقاً له خلقت القصبات الله في خزانة الهواء لحفظ جوهر الهواء لخصوص فيها وانصاجه واعداده موافقاً للقلب وصلاحيته لان يتكون منه الروح كما ان جوهر الكيلوس لخصوص في الكبد ينصاجه الكبد ويجعله دماً صالحاً لان يتكون منه بدل ما يتخلل من الاعضاء واما نفس الرية فتكتنف القلب وفي منقصة بقسمين احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة ريتين ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت في احد الجانبين آفة تمنعه من تادية فعله قام للجانب الاخر بتادية الفعل وهو فائدة الترويح ولا يودى الى فساد البطن.

النوع الثالث القلب وهو جسم منوبرى الشكل لحي للجوهر له تجويف يحوى الدم والروح الحيوان ومنه ينصبان الى ساير البدن في الشرايين ولجه قوى لئلا ينفعل بالمؤذيات واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف خصف يوقيه ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيوان ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من الخارج وفي احسن المكان بين حزينين في قضاة كالتنور المبني حوالية وحوالى الرية الله في حرزة الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقر الظهر وجعل هذا الحصن متجافياً عنه بينه وبين القلب فصلاً ليفيد الوقاية من غير عاسة وملاقة فان الحصن صلب والقلب والرية لينان متحركان حركة انقباض وانقباض لحفظ الحصن ايها من الافات من بعد افضل فيبقى مصوناً عن المصادمات والحر والبرد فيبقى للحرارة الغريزية محفوظة ولما كان البدن محتاجاً الى الدم الذي انصاجه القلب ورققه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويفاً يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يغتذى منه هو ويغذى من الباقي بعد ما صيره على النحو المذكور وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن لحاذاة الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجاً ايضا الى ان تصل اليه من القلب قوة الحياة والحرارة الغريزية دائماً وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر ينشأ منه الروح دائماً وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى

أكثر من حاجته إلى الدم الحيواني من جهة أن قبول الروح قوة الحياة ، نثر
 فائده وخلق بين البطنين منفذ في الحاجر بينهما لينفذ فيه الدم من اليمين
 إلى اليسر والروح من اليسر إلى اليمين ثم أنشأ من الجانب اليسر الشرايين
 ليشري فيها الروح الحيواني والدم الحيواني إلى سائر البدن ولم يجعل لكل
 واحد منهما منفذاً يجري فيه لآخرين أحدهما أن المقصود كلما كان آلات
 أفضل كان أولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معاً فيبقى أحدهما
 بالآخر فيكون الروح كالنفس بالدم ويكون بخار الدم زائداً في الروح ويبقى كل
 واحد منهما محفوظاً بالآخر لاشتراكهما في الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية
 ولما كان القلب محتاجاً إلى الغذاء كسائر الأعضاء بل أكثر لانه أودم حركة
 منها واسخن وجب أن يرد إليه الغذاء من الكبد فخرج من حدة الكبد عرق
 عظيم ودخل في تجويف القلب اليمين ليملاء دماً ويغتنى منه القلب والباقي
 يصير دماً حيوانياً ثم يسرى بواسطة الشرايين في جميع البدن ولما كان
 القلب محتاجاً إلى الاحساس بالموتى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء
 الذي على القلب منشأها من الدماغ لفائدتين أحداها الاحساس بالموتى
 بواسطة الغشاء الذي عليه وخلق طرف هذه العصب متصلاً به ليشعر
 بحضور الموتى فيمتلج قوة الدافعة لدفعه والغايده الأخرى أن القلب لما كان
 معدناً للقوة الحيوانية وهذه القوة هي الله تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب
 والخوف والسرور والحزن وغير ذلك وهذه الافعال حادثه من اشياء ساجدة من
 خارج البدن يؤثر فيها والحواس هي الله تدرك هذه السوابغ فيعرف كل واحد
 منها انه مما بغضب عليه او يشاق اليه او يحزن له او يسر به ثم توصل هذه
 الاخبار إلى القلب فتتفعل الانفعالات لله تنبئ فوجب أن يكون بين الدماغ
 الذي هو مبدأ الاحساس والقلب الذي هو مبدأ الانفعالات اتصال فجعلت
 الشعبة الواصلة من الدماغ ميثونة في جميع جرم القلب ليحصل الفوائد لله
 ذكرناها وأتمها وضع القلب في الصدر مائلاً إلى اليسار ليبعد عن الكبد فيتسع
 مكان الكبد ولا يجتمع للحرارة في شق واحد بل يعتدل الأمر بوضع الكبد في
 اليمين ووضع القلب مائلاً إلى اليسار فان الطحال وإن كان في اليسار لكنه غير
 حار بنفسه ،

النوع الرابع الكبد وهو جسر لحمي بين من القلب وأرضب يحوى روحاً
 ضبيعياً ودماً غائياً ينفذ منه في العروق إلى سائر الأعضاء وهو موضوع في
 الجانب اليمين تحت الصلوع العالية من صلوع الخلف وشكله حلالي تفعيره في

للجانب الذى يلى المعدة وحديثه يلى الحجاب وهو مربوط برباطات تنصل بالغشاء الذى عليه وتنبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوى دمًا وتنقسم الى اقسام ثمة ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدًا فتلقى منها اقسام الى قعر المعدة والى المعاء الاثنى عشر اصبعًا والى المعاء الصاير ثمة الى ساير الامعاء حتى تبلغ المعاء المستقيم وفي هذه الفوهات يجذب الغذاء الى الكبد وكلما تجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع فى القناة المذكورة ثمة ان هذه القناة تنقسم فى داخل الكبد الى اقسام كثيرة دقيقة ويتفرق فيه فاذا تجذب الغذاء اليه يصير فيه دمًا ثمة يلتقى هذه العروق عرق فى حدة الكبد يطلع منها ثمة يتفرق فى جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله فى الاوردة وخلق جرم الكبد شبيهًا بالدم الجمود الذى انعقد حتى اذا احال جوهر الكيلوس الى شبيه جوهره صار دمًا مجمودًا.

النوع الخامس المرارة وهى وعاء المرارة الصفراء موضوعة فى مقعر الجانب الاعلى من الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعر الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرارة الصفراء باحد مجرييها وتقذفها بالجوى الاخر الى الامعاء اما لجذب فلتصفية الدم من الخلط الردى واما الصب الى الامعاء فلتنقيتها من الفضول وينصب منها الى عضلة الخارج وينبى على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى فيها من الغذاء فصلة لرجة تتلطف بها جعل للمرارة مجرى ضيقًا الى المعدة فتنصب اليها المرارة فى بعض الاوقات فيجلوها وبغسلها من الخلط البلغمى الذى ينشأ فيها دائمًا وتلك الاوقات هى عند خلاء المعدة واشتداد الجوع لئلا يعظم ضررها فانها لو كان انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرارة بالغذاء وافسدتها وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لتنصب اليها فيجلوها بجذبه من الفضلات وبغسلها من لطاخات الانقال.

النوع السادس الطحال وهو جسم لحي طوبل الشكل يحوى دمًا سوداويًا موضوع فى الجانب الايسر مربوط بربط يتصل بالغشاء الذى عليه ينبت منه قناتان احدهما تتصل بالكبد عند تقعره والاخرى بغمر المعدة وهو يجذب باحد مجرييه لخلط السوداء من الكبد لئلا ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافياً عن الخلط الردى ويدفع بالجوى الاخر السوداء الى فم المعدة ليثير شهوة المعدة وينبى على ذلك بلدغه ودغدغته لشدة الجوع والطحال يقابل المرارة حتى فى الوضع والمزاج والافعال فان المرارة فى اليمين من

البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط قتييل الى ناحية السفلى وكما ان الصفراء تغسل الامعاء وتنبيه على خروج الفضلة فالسوداء تنصب الى قعر المعدة وتنبيه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلّت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحاً سليماً من الفضول ثم استعملها لغايدتين عظيمتين احدهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى التنبيه على خروج الفضلة .

النوع السابع المعدة وفي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات مولفة من شطايا دقائق شبيهة بشطايا اعصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء وبالعرض يدفعه وبالوراب يمسكه ريثما تؤثر فيه الحرارة وينضجه وجعل موضع المعدة تحت آلات التنفس لئلا تترجمها عند امتلائها وأما وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لتنال من حرارة هذه الاعضاء فينهمض فيها الغذاء وجعل امامها الى صفائق البطني ليتمدد اذا امتلأت من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيراً ولتكون ابعد من قبول الافات وقعرها اوسع من اعلاها لان قاع الانسان منتصب وما يناول من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجيع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان تكون اوسع وقعر المعدة مفتوح ابداً لان وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها الى المعاء بحيث ينفخ في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يثبت فيها مدة لينهمض فلو كان مفتوحاً لنزل الغذاء فيه من غير لبث فخلق هذا الجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهمض فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها فينفخ هذا الجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في دفع الثقل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وليربطها بالاعضاء لئلا حولها واما الثرب فلتسخن المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان يوقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر وخلق فم المعدة اكثر عصباً ليكون قوى الاحساس في حاجة البدن الى الغذاء كالتحيز للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لجأ لينضج الغذاء بحرارة اللحم .

النوع الثامن المعاً وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس به واسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما ينهضم في المعدة من الغذاء وهذا للجسم يعطف ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة صبيقة وأما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وأما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمناً طويلاً فيتمكن من تغيير الغذاء وهضمه ويتمكن الجداول من امتصاص ما فيه من الغذاء وأما طوله فليمتص الثالث ما فات الثاني وهكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء وأما الشظايا فالموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعه والموضوعة بالوراب لامتساكه والامعاء جميعها ستة ثلاثة دقاق وفي العلبيات وثلاثة غلاظ وفي السفلى فاول الدقاق المعما المتصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعاً لانه بهذا المقدار يتلوها المعما الصايم لانه في أكثر الاوقات خال ويتلوها معما يسمى الدقيق وهذا المعما ملتف بتلافيف كثيرة وأما السفلى فالولها الاعور وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الآخر بل هو مثل كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوها القولون وابتدائه من الجانب الايمن وياخذ في عرض البطن إلى الجانب الايسر ويتلوها المعما المستقيم وهذا المعما له تجويف واسع يجتمع فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعما العضلة المانعة من خروج الثقل حتى تطلقه الإرادة.

النوع التاسع الكلبية وفي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم بجذب ما يتبعه وارسال تلك المائية إلى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنتان على جنبي خرز الصلب بالقرب من الكبد والطحية اليمنى ارفع قليلاً ولكل واحدة منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حذبة الكبد والاخر يمر مستقلاً حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط الجوهر المائى ولا ينفذ في الجداول الصبيقة إلى الكبد الا اذا كان رقيقاً جداً ولا في الورد الصبيقة المبثوثة في الاعضاء الا بما يتبعها فبعض تلك المائية ينصرف إلى الغذاء والبعض الاخر ينتفع في طبخ الغذاء فاذا تم الطبخ استغنى عنها فيحتاج إلى الاستفراغ فخلق الكليتان لجذب هذه المائية الزائدة على الحاجة ودفعها إلى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها إلى ورائها لانه كلما كثرت المائية تمددت المثانة وانغلق الجرى اشد انغلاقاً ولما كانت العضلة المائية كثيرة خلقت كليتان ان لو كانت واحدة لاقتضت كبر الجرم فان كان وضعهما في

احد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وان كان في الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما وامالتهما.

النوع العاشر المضافه وهي جسر مجوف عصباني مولف من طبقتين مغيص للبول على فة عضل يصممه ويمنع خروج البول من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وتتمدد وجعل داخلها من ثلاث لغايف احداها بالطول ليتمر بها للعب من الكليتين والثانية بالعرض ليتمر بها الدفع الى خارج والثالثة بالوراب ليتمر بها الامساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفصلة المائية كثيرة لم يجعل استغراغها طبيعياً والا كان يسيل دماً بل جعل وقت استغراغها الى القوة الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئاً شبيهاً فشيئاً ثم جعل على طرفها عضلة تعاكسها وتغلقها بالاختيار.

انوع للحادى عشر الات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت الى الذكور لفرط حرارتهم وتركت الى الاناث داخلية نقصان الحرارة كما تجد مثال ذلك في عين الخلد وهو نوع من اليرابيع اكمه فان الطبيعة انجذبت له عيناً تامة الا انها لما قصرت عن ان تشق عنها الجلد لحاصر لها بقيت ناقصة غير بارزة فاذا فرصت آلة الذكور داخلأ فيكون الصفن وهو الكليس الذى فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان للخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجانبها ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة بجوفى عليها لحم غددي تنصب اليها فضلة غذاء الصلب فتغدها لان تكون منياً وتسمى اوعية المني ومنها ما يعطى هذه المادة قوة التكون كالانثيين من الرجل والمرأة فانهما من لحم صلب غددي وفي الذكور مودعان في الصفاقين شبه كيس يسمى انصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تغوطاً ينصب منهما المني من الاناث الى تجويف الرحم ومن الذكور الى الاحليل ومنها انضبيب وهو جسر عصبى نابت من عظم العانة كثير الحساوب تحت شريئان وعروق كثيرة ينقد منه مجريان الى الانثيين ينصب فيهما المني من الانثيين الى الاحليل وهو منزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون انضبيب متوتراً متمدداً في وقت ومسترخياً منقلصاً في وقت اما مدده ففى اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقى المني اليها من غير ان يعشاه هواء او جسر غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المني فيه فيتسع

فيتمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من أوعية إلى قعر الرحم واما استرخاءه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاد لئلا يمنع البدن او ساير اعضائه عن شيء من فعلها فاقترنت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب له تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح يسترخى ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخ بل خلق متوسطا من جوهر الرباط والعصب اما العصب فللقبول التمدد واما الرباط فلنشوة من العظم ونبتة عليه واما انشئ من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينثني اذا انتصب ووخز ولا يعيل الى احدى الجهات وانشئ من اعلى القحجج ولم ينش من اسفله ليبعد عن المخرج فلا ينلوث ولم يركز في موضع اعلا من هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب المقابل مثله والاعضاء المفردة توجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب والمعدة وغيرها ومنها الرحم وفي من جوهر عصبي لتكون صادقة للحس فتكون صادقة الالتذاذ وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وتنقبض وتتقلص عند خلوها وفي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك اوفق المواضع لتكون للجنين وعومه وولادته اما تكونه فلانها وسط الاحشاء فتكون اسخن المواضع وارطبها واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدده بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الى اسفل والمعونة عضلات البطن في اخراجه وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن مزاجا واقرى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب والكبد ليكون موافقا لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى وجعل لها زائدتان تمتدان متصلقتين حتى تتصلا بالانثيين الموضوعتين خارج الرحم والزائدتان تسميان قرني الرحم لتجذب الرحم بهما الى الذي ينصب من انثى المرأة ولها عنق ينتهي الى القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وهم الرحم من البكر منضم متغصن قد انتسجت فيها بين تلك الغضون عروق دقاق تنقطع عند الافتصاص واذا علققت المرأة انصم فم الرحم حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث بالجنين آفة اتسع حتى تنفذ منه جثة الجنين والرحم تجذب منى الرجل بواسطة عنقها وتجذب منى المرأة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسلة يربطها بفقر

الظهر وباعضاء آخر محيط بها اما ربطها فلتبقى على مكانها واما كونها سلسلة فليمكنها التمدد حالة للبل والتقلص حالة للخلو هذا مما صرح عند ارباب التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته وهو الهادى الى سواء السبيل

خاتمة في تشبيه بدن الانسان المدينة قل بعض الحكماء ان الله تعالى لما خلق بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بنية وتركيب اجزائه والليف اعصابه بمثل مدينة بنيت من اشياء مختلفة كاللحجارة واللبن والجص والاجر والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فاحكم بنيتها ويشد بنيانها وحصن سورها وخط شوارعها وقسم محالها وزين منازلها وملأ خزائنها واجرى انهارها وفتح سواقيها واشغل صياعها واقعد تجارها ودير ملكها وخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اشكالها وفي ملاك بنيانها ثم الفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بينداهما ثم اسندها بعامتين وثمانية واربعين عموداً ثم انه سمرها ومد حبالها وشد اوصالها بسبعاية وعشرين رباطاً معدودات ملتفات عليها ثم قدر ثبوتها وقسم حوانيتها واودعها احدى عشرة خزانة ملوة جواهر مختلفة الوانها وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها ثلاثماية وثلاثين مسلكاً لسكانها واستخرج منها عيوناً وشق فيها انهاراً ثلاثماية وستين جدولاً مختلفات بجريانها وفتح على سورها اثنى عشر باباً من درجات مسالك لجيرانها واحكم بناء هذه المدينة على ايدي ثمانية صناع متعاونين ثم خدامها ووكل لحفظها خمسة حراس على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة في الهواء على عمودين وحركها الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها ثلاث قبائل من الجن والانس والملائكة في سكانها ثم راس عليهم ملكاً واحداً وامره بحفظها واوصاه بسياستها تفسير ذلك اما الجواهر التسعة في العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر في الراس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان والقدمان والاعمدى في العظام والرباطات في الاعصاب والاحدى عشرة خزانة في الدماغ والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا والكليتان والانتبيان والشوارع والطرق في العروق الضوارب والانهار الوردية والابواب الانما عشر العينان والانفان والمخران والثديان والسبيلان والفم والسريرة والصناع الثمانية في القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والكراس في الحواس الخمس السمع والبصر والشم

والذوق واللمس واليهودان الرجلان والجناحان اليدان والجهات الست
معروفة والقبسائل الثلاث النفوس الثلاث فالنفس الشهوانية كالجن والنفس
الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملايكة والرئيس الواحد العقل

النظر الخامس في القوى القوى صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير
هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها
افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه
مدينه عامره بالآنها مانوسه بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات
مشتغلة الصناعات وحاله عند النوم وهذو الحواس وسكون الحركات تشبه حال
المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صناعاتها ونام اهلهاء وقيل ايضا ان
البدن كبيت منقش بنقوش غريبة وصور عجيبه والوان مختلفة فالقوى كذلك
النقوش والصور والنفس كالسراج الذى يدار فى اطراف البيت وبسبب وصول
ضوهه الى اجزاء البيت يرى فى سقفه وفرشه وحيطانه عجائب ينبهر العقل
فيها بل فى كل زاوية من زواياه مثل الحس والقام والعقل والعلم والقوى
الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعانى كلها كما
ان البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثره
وعجائب صنع الله تعالى فى القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان
اذكر بعض ما ادركه انكباء النفوس من الحكاه من العجائب المتروعة فى

الانواع الاربعة من القوى فاقول

النوع الاول القوى الظاهرة وهى الحواس الخمس اولها حاسة اللمس فانها
اول حس خلق للحيوان حتى اذا مسته نار او حديد جارج يحس به
فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا ويكون له هذا الحس حتى السدودة للذ فى
الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب لا كالنبات فانه يقطع ولا يحس
بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس لكان ناقصا لا يقدر على
طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى حس آخر يدرك به ما يبعد عنه
فاقتضت حكمة البارى تعالى خلق الشم الا انه يدرك به الراجحة ولا يدرك
انها من اى ناحية جاءت فيحتاج ان يطرف كثيرا من الجوانب فرمى يعثر
على الغذاء الذى شم رجه وربما لا يعثر فيكون فى غاية النقصان فاقتضت
حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد
تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له الا هذا لكان ناقصا لان البصر لا
يدرك به ما وراء الجدران ولا يدرك بالبصر الا شيئا حاضرا واما الغايب فلا

تمكنه معرفته الا بكلام منظم من حروف واصوات يدرك بالسمع فاستدّت اليه حاجته فخلق له ذلك وميّز الانسان بالفهم عن سائر الحيوانات وكل ذلك لا يغنى لو لم يكن حسّ الذوق اذ يصل الغذاء اليه فلا يدري اموافق او مخالف فياكل فرثما يكون شيئاً مضراً يهلكه كالشجرة يصب في اسفلها كل مايع فتجذب فرثما يكون ذلك سبب جفافها.

فصل في فوايد هذه القوى، اما اللمس فهو قوة منبثّة في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويؤثر فيه بالمصادفة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخش والاملس والثقيل والجفيف ولها الشعور تتفرق الاتصال وعوده، واما الشم فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك الروائح للذ يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية ذى الراجعة او البخار المختل من الجسم الذى له تلك الراجعة، واما البصر فهو قوة مرتبة في عصبية مجوفة في العين تدرك صور الاشياء ذوات الاصواء واللوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافة وحمل معه اللون الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام الشفافة انصبغت للحدقة بتلك اللوان كما ينصبغ الهواء في الضياء فعند ذلك تحس به القوة الباصرة، واما السمع فانه قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذى يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيهة بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسم انسل الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شىء في الماء فيحدث من حركته شكل كرى فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وبتوجه الى ان يضمحل فن حصل من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فتحس به القوة السامعة، واما الذوق فهو قوة منبثّة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة للذ تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط للجسم الذى فيه كيفية الطعم فتتكيف بتلك الكيفية او يخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم.

النوع الثانى القوى الباطنة وهى اصناف الصنف الاول القوى القادمة وهى اربع للجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما للجاذبة فهى للذ تجلب النافع من الغذاء وهى موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهرة لان الانسان لو عكس حتى يكون راسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يزدرد واما ساير لاعضاء فان كل عضو يجذب ما يوافق من الغذاء مع ان غذاء احدها

يخالف غذاء الآخر واما الماسكة فهي التي تمسك ما تجذبه للجاذبة ريثما تنصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتوياً على الغذاء احتواء تاماً همته من الجانب بحيث لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته للجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء حتى يصير بعضها جزء من المغتذى وبعضها فضلاً واما الدافعة فهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح للاغتذاء او يفصل على القدر الكافي الصنف الثاني القوى الخدومة وهي اربع ايضاً الغذائية والنامية والمولدة والمصورة اما الغذائية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يحلّل واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغذائية ان الغذائية تورّد الغذاء تارة متساوياً وتارة زائداً وتارة ناقصاً والنامية لا تورّد الا ازيد من المحتلّل واما المولدة فهي التي تولّد ما يصلح ان يكون ميده لشخص آخر كالنطفة في الحيوان ولحلب والنوى في النبات واما المصورة فهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسة والخشونة واشباه ذلك

فصل في القوايد العجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء للحيوان فيقوم مقام جزء تلف من البدن وذلك بان تصيره في المعدة مثل ماء الكشك النخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دماً ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كلّ عضو حصّة فيصير لحماً وعظماً باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البرّ يجعل طاحيناً ثم عجينة ثم خبزاً بتصريف صنّاع البلد فصنّاع الباطن هي القوى كما ان صنّاع الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول لا بدّ من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرّك بنفسه ولا بدّ من قوة اخرى تمسك الغذاء في جواره ولا بدّ من ثالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بدّ من رابعة تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة ولا بدّ من خامسة تلتصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزء منهما ولا بدّ من سادسة تراعى المقادير في الالتصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريص ما لا يزيل عرضه وبالحجوف ما لا يبطل تجويفه وبحفظ على كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثلاً من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لكبر الانف ويطل تجويفه وتشوّهت صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى اللدقة مع صفائها والى الفخذ

مع غلظه وإلى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد منها من حيث القدر والشكل وألا بطلت الصورة ولا بد من سابعة تنصرف في أمر التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فإن كل فرد من الأفراد ضروري الفناء ولا بد من ثامنة تصدر عنها تحركات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الأجزاء أعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغلظ وصلب ورخو وفي نقاش تنقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة وأعجب منها نقش للدقة والاجفان واللبهة والحد والأنف والشفة والنقش يظهر شيئاً فشيئاً على التدرج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلاً ولا خارجاً ولا خبر به للام ولا للاب فسبحان من فتح بصائر أوليائه حتى شاهدوه في جميع ذرات العالم وأعى قلوب أعدائه واحتجب عنهم بعزه وعلمه

الصنف الثالث القوى المدركة لله في الباطن وفي خمس للحس المشترك والخيال والتمثّل والوهم والحافظة أما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ تدرك صور الحسوسات على سبيل المشاهدة وهو غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطأ مستقيماً والنقطة الدائرة بسرعة خطأ مستديراً وليس ذلك في انبصر لان البصر لا يدرك ألاّ المقابل والمقابل ليس ألاّ النقطة والقطرة فالذى ساعد الخطّ والدائرة قوى أخرى غير البصر فالصورة الواردة على هذه القوة نارة تكون من خارج بواسطة الحواسّ للشمس وتارة تكون من داخل فان القوة المخيلة ربما ركبت صورة وأوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور لاند تراها المرضى واحباب الخوف، وأما للخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يحفظ فيها الصور لاند يدركها الحس المشترك وفي خزانة له، وأما الوهم فهو قوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالحسوسات كصدقة زيد وعداوة عمرو وفي الله تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه وأما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ تحفظ المعاني لله بوى اليها الوهم كانها خزانته وأما التمثّل فهي قوة في وسط الدماغ ايضاً تنصرف انصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متفكرة وان لم تكن في طاعة العقل تسمى مخيلة وفي الله تخيل انساناً عديم الرأس او انساناً ذا راسين

النوع الثالث القوى المحركة وفي صنفان الصنف الاول الباعثة وفي ضربان الضرب الاول القوة الشهوانية وفي القوة الله تدعو الى طلب النافع ومن جملتها

شهوة الماكول فانها كالمادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للحيوان القوى الظاهرة والباطنة والمدركة والحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة تستأخذ على طلب الغذاء لكانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكسر من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته بالقوى كلها في حقه معتلة فاقترضى حكم الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان وكلها به كالتقاضى ليضطره الى التناول فيغتذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقائه النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ وكان يجتنع عن المباشرة لما فيها من تعب الوضع والحمل والتربية فاقترضت حكمة الباري شهوة الوقاع في الحيوان وكلها به كالتقاضى لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله الصرب الثاني القوة الغضبية وهي التي تدعو الى الغلبة ولو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقى عرضه للافات لان كل احد يقصد اما نفسه لجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزارحه في النفس والمال والحياة والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة تدفع من يخالفه بها وبغلبه بالدفع الصنف الثاني القوة الفاعلة وهي التي تصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها فتتحرك بها الاعضاء والمفاصل وتبسطها وتثبتها فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة وان الحس لا يفيد الا الادراك والارادة لا تفيد الا الميل ولا كفاية بها لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكسر من زمن مشتاق الى شئ بعيد عنه يدركه لكنه لا يمكنه ان يسعى اليه لفقد الآلة فاقترضى حكم الباري تعالى آلات الحركة لتكون حركتها بمقتضى الشهوة طلباً ومقتضى الكراهة هرباً

النوع الرابع القوى العقلية وهي اربعة اقسام الاول القوة التي بها تفارق الانسان البهايم وهي التي بها استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية فيقال لها القوة الغريزية بها يستعد الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحياة هي الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك هذه القوة الغريزية نهاية الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية والحكماء يقولون لها العقل الهيلاني وهو مجرد الاستدلال الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة الثاني القوة التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز

وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالقطرة والحكمة يسمونها العقل بالملكة ، والثالث قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب ، مجارى الاحوال فن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غمر فيقال لها معاني مجتمعة في الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح في الاعراض ، والرابع قوة بها تعرف حقايق الامور وعواقبها فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلًا من حيث ان اقدامه واحكامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال امير المؤمنين على عليه السلام

رايت العقل عقليين فطبع ومسموع
فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

فصل في تفاوت الناس في العقل ، اختلف الناس فيه والحق ان التفاوت يتشوّق في القسم الاول والثالث والرابع اما القسم الثاني فهو العلم بوجود الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت ، اما انقسم الاول وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى حجده فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادئ اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نموًا الى ان يتكامل بقرب الاربعين وكيف ينكر تفاوت الغريزة وقد شاهدنا اختلاف اناس في فهم العلوم وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهيم آلا بعد تعب طويل والى ذكى يفهم بادن رمز والى مغفل كثير للخطايا قليل الصواب والى فطن كثير الصواب قليل للخطا والذى يصحح تفاوت الناس في العقل ما روى ان ابن سلام سأل رسول الله صلعم في حديث طويل في آخرة وصف عظم العرش وان الملائكة قالوا يا رب هل خلقت شيئاً اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال عبيها لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قل فاني خلقت العقل اصنافاً شتى كعدد الرمل فن الناس من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطى قرناً ومنهم من اعطى وسقاً ومنهم من اعطى اكثر من ذلك ، ويدل على ذلك ايضا حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض الاطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد بقربه

شيئاً من الفواكه فقال له لعلك اكلت شيئاً من الفواكه قال نعم قال له لا تاكل منها فانها تصركم ثم دخل عليه في اليوم الثاني وفعل مثل ما فعل في اليوم الاول وقال له لعلك اكلت الفروج قال نعم فقال اما قلت لا يصلح الفروج لك فتعجب الناس من حذقه وكان لذلك الطبيب ابن قال يا ابت كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بما جرد الطب بل به والغرسة فسأله عن معرفته ذلك بالغرسة فقال اني لما دخلت دار المريض رايت سقاطات الفاكهة في حصى الدار ثم رايت في وجه المريض انتفاخاً ثم يكن قبل ذلك وفي النبض ليناً وفي التفسرة غلظاً وفجاجة وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لم يصبر عنها بل تناول منها فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه يناول شيئاً من الفاكهة ومع هذه الشواهد ما جزمتم به بل قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الآخر رايت ريش الفروج على باب دار المريض وفي النبض امتلاء وفي رسوب الماء غلظاً ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد انه اكل الفروج فقلت ما قلت فسمع منه ابنه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال لعلك تناولت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلاً بان يوكل لحم الحمار ايها الطبيب ففجأ وخرج من عنده فانتهى للخبز الى ابيه فاحضره وقال كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في دارم بردعة واكافاً فعلمت انهما لا يكونا الا لحمار ثم قلت لو كان الحمار حيّاً لما كانت بردعته هاهنا بل كانت على ظهره واذا لم يكن حيّاً لم يبق الا انهم ذبحوه واكلموه فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحاً لرجوت الخجاجة فيك ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع الخجاجة منك محال ونعم ما قال

فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوعاً

وحكى ان شخصاً ذا هيئة ولحية دخل يوماً على ابى حنيفة رحمه الله عليه وهو يدرس فلما رآه من بعيد قال لاحبابه تثبتوا كيلا ياخذ عليكم هذا الرجل شيئاً فلما جلس ابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات ويقول اما الصبح فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويبقى الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقته فتمال الرجل وان طلعت الشمس قبل الفجر كيف حكها فالتفت ابو حنيفة الى احبابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما حسبنا وحكى ان معوية بن مروان ضاع له بازي فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج ووقف على باب طاحونة فرأى حماراً يدور بالرحى وفي عنقه جلابجل فقال

للطحان ثم جعلت للجمل في عنقه فقال أعز الله الأمير ربما ادركني نعسه
 فإذا لم اسمع صوت للجمل أعلم أنه واقف صحت به فأنبعث قال أرايت أن
 وقف وحرك رأسه بالجمل هكذا وحرك رأس نفسه فقال الطحان أن وقع
 في حمار يعقل الأمير دبرته غير هذا التدبير ، وحكى أن الأمير ذا السعادات
 أخطأ الفرس تحتها فأمر بقطع قصيبه تادياً له فقبل له في ذلك فقال أعطوه
 ولكن لا تعلموه أني علمت ذلك ، وحكى أن امرأة ابني الهذيل ضربها الطفل
 فذهب هو إلى القابلة وقال لها امضى إلى بيتنا لتقبلين امرأتى واجهدى أن
 يكون غلاماً فأنى أعطيك ديناراً ، وحكى أن دجلة قد مدت في عهد المأمون
 فقال المنصور بن النعمان قد مدت دجلة فأمر علينا فقال نكتري مائة سقاء
 يستقون الماء ويرشون في الطين فصحك المأمون ،

وأما القسم الثالث وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه
 ظاهر وتدل عليه حكايات عجيبة منها ما حكى أن أبا النجم العجلي دخل على
 هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته لله أولها ، لجد لله الوهاب الجزل ،
 وفي من أجود شعرة فاستحسنها هشام وأصغأ إليه إلى أن انتهى إلى قوله
 ، والشمس في اللو كعين الاحول ، فغضب هشام وكان أحول وأمر بصفعه
 وإخراجه ، وحكى أن رجلاً قال لشريح القاضي ما تقول في رجل توفي وترك
 أبيه وأخيه فقال له قل أباه وأخاه فقال كم لأباه وأخاه فقال قل كم لأبيه
 وأخيه فقال أما علمتني فقال علمك الله فإن تعليمي لا ينفعك شيئاً ، وحكى
 أن بعض الملوك قل لصاحب خيله قدام الفرس الأبيض فقال له وزيره أيها
 الملك لا تفل الفرس الأبيض فإنه عيب يخل هيبة الملوك ولكن قل الفرس
 الأشهب فلما أحضر السباط قال لصاحب السباط قدام الصحن الأشهب
 فقال الوزير قل ما شئت فإني في تقويلك حيلة ، وحكى أن بعض النوكى
 دخل على مريض لعيادته فقال له ما شكواك قال وجع الركبتين فقال لجريز
 بيت في وجع الركبتين نسيت صدره وحفظت عجزه وهو قوله ، وليس لداه
 الركبتين طبيب ، فقال المريض لبيتك نسيت عجزه أيضاً مع عيادتك المرضي ،
 وحكى أن عتاب بن رقاء دخل على عمرو بن هذاب وقد كف بصره والناس
 عنده يعزونه فقال يا سيدي لا يسوءك فقدما فانك لو رايت ثوابهما لتمتيت
 أن الله قطع يديك ورجليك ودق عنقك ، وحكى أن اسحاق بن إبراهيم
 الموصلى دخل على المعتصم لما فرغ من بناء قصره والشعراء يدخلون وينشدون
 أشعارهم فأنشد اسحاق قصيدة حسنة في صفة القصر ومجلس المعتصم ألا أن

اولها يا دار غيرك البلاء ومحاك يا ليت شعري ما الذي اهلك
فنظر المعتصم وتنجب من اسحاق مع فهمه وذكائه فقاموا وخرّب القصر ومسا
اجتمع بعد ذلك فيه انسان ،

واما القسم الرابع فهو انتهاء القوة الغريزية الى حدّ يعرف عواقب الامور
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى
اختلاف الناس فيه فان اقدام الشّبّان على المعاصي اكثر من اقدام المشايخ
وكذلك اقدام العلماء اقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضّر المعاصي كما
ان الطبيب اقدم على الاحتياط من الاطعمة المضرة من غير الطبيب لعلمه
بضرتها ويدلّ على هذا التفاوت حكايات عجيبة منها ما حكى ان بعض الملوك
كان يتخذ في كل سنة وزيراً فاذا تمت السنة يعزله ويجلسه في جزيرة ويستوزر
غيره الى ان استوزر رجلاً عاقلاً فلما ولى الرجل بعث الى تلك الجزيرة وبنا بها
داراً لنفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال ولم يزل يحصل ما يحتاج الانسان
اليه في معايشه ويبعثه الى تلك الجزيرة فلمّا انتهت السنة قرّره الملك على
وزارته فسأله بعض ندمائه عن ذلك فقال اعلم اني كنت محتاجاً الى رجل
عاقل يدبّر امر ملكتي وينظر في مصالح العواقب فإنا وجدت الآن من يراعى الحال
ويترك المال فكرهت ان اعجل عزله لما فيه من الركاسة فصبرت على سوء تدبير
كل واحد سنة فلمّا عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار ملكي
فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيّاً للعواقب في جميع
تدبيراته فلست استبدل به ما دام هذا تدبيره ، وحكى ان الرشيد كان
يخطب على المنبر فقام اليه رجل وقال كبير مقتناً عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون فامر به فضرب بماية سوطاً ، وحكى ان المامون سأل الخارث بن مسكين
عن مسألة فاجاب فإنا استحسن المامون جوابه فقال للخارث هكذا ذكر مالك
ابن انس فقال المامون تيست وتيس مالك فقال للخارث امير المؤمنين اتيس
متاً فغضب المامون ثم صبر زماناً حتى سكن غضبه وقال له يا هذا اليس ان
الله تعالى امر من هو خير منك لما بعثه الى من هو شرّ متى ويلين القول حيث
قال فقولا له قولاً ليّنّاً لعله يتذكر او يخشى قال نعم يا امير المؤمنين اغفر فغفر
له ، وحكى ان رجلاً قدم ولده الى القاضي بجيبى بن اكثم وسأله ان يحجر
عليه فقال القاضي له فقال لانه سقيه تارك الصلاة شارب الخمر فانكر الابن ما
قاله فقال الاب اصلح الله القاضي هل تكون الصلاة بلا قراءه قال لا قال قل له
حتى يقرأ شيئاً من القرآن فقال له القاضي اقرأ شيئاً من القرآن فقال بسم الله

الرحمن الرحيم ان دين الله حق لا ارى فيه ازتيافاً
 علق القلب ريلاً بعد ما شبت وشاباً
 فقال الاب هذا تعلمه امس ان قرا اية اخرى لا تنجر عليه فقال القاصي قوما
 قبحك الله وجر عليهما جميعاً

هذا آخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق
النظر السادس في خواص الانسان وفوايد اجزائه اما خواصه فكثيرة
 منها النطق وفي القوة الله يعرف بها الانسان غيره ما في صميمه وربما يكون
 ذلك بواسطة رمز او اشارة والكلام من اقوى الدلالات ومنها قوة التعجب وفي
 الله توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه او سماعه ويختص بها الانسان
 دون غيره من الحيوانات ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها نبات الشعر
 على راسه بخلاف سائر الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر
 للحيوانات كسوتها ووقايتها من الحر والبرد واما الانسان فلما كان كسوته من
 خارج جعل شعره على راسه زينة ووقاية للدماغ وخلق الانسان ازعر اذ لو كان
 ارب لبطل الجمال وحاسة اللمس ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان
 وسببه ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من
 بلغم متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة في آخر سن
 الكهولة عند قصور الحرارة عن الاحراق وكثرة الرطوبة فيحدث بخاراً متكرخاً
 متعفنًا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه اذا لمس العضو الوجيه باللف يقل
 وجعه ولذلك اذا اصابته ضربة او سقطت يبادر اليها ويمسها بكفه في الحال
 واذا اصابته لسعة او خدشة يمسها بيده تسكن في الحال ومنها سرية بعض
 امراضه فانهم زعموا ان ادامة النظر الى العين الرمدية مما يوجب السرية الى
 عين الناظر وكذلك اكل سور من به جرب او سرسام او جذام او برص او
 خناق يوجب السرية فيما زعموا ومنها ان الارص اذا مشى حافياً على
 الارض لا ينبت النبات موضع قدمه ومنها ان الانسان اذا خصى يضعف
 بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن ريحه ويفتر رايه وتكثر شهوة الكس
 وتطول عظامه وتعرج اصابه وتقوى شهوة جماعه وجتلم كثيراً ويطول عمره
 لقلته الوفاة فان البغال من الحيوانات يطول عمرها لعدم سفاهاها والعصافير من
 افلها عمراً لكثرة ذلك فيها ويقط شعر بدنه لكثرة الرطوبات فان المواضع الكثيرة
 الرطوبة لا ينبت عليها وتعرج سيقانهم لنقل البدن وضعف القوة ويلحقهما
 اعوجاج كما يلحق القصبه اذا حمل عليها ثقل وبصير صوتهم حاداً لان

قصبة ويأتهم تصبى من غلبة الرطوبة والصوت الخارج من الأنف الدقيقة وكل
 ذى نثن من الحيوانات إذا خصى نقص نثنه كالتيث وما أشبه ذلك إلا
 الإنسان فإنه يزداد نثنه ويشتد منسائه ويحدث عرقه ومن عجيب ما يعرض
 للخصيان سرعة الغضب والرضا وصبى الصدر عن كتمان السر وتغير
 الصوت عند قطع العضو حتى يعرف كل أحد أنه خصى بصوته ويعرض لهم
 حب اللعب بالشطرنج ومن خصى قبل انبات الشعر لم ينبت شعره وإن كان
 بعد الانبات تساقط كله إلا شعر العانة ولا يعرض لشعر الرأس وللحاجبين
 والاحداق شئ لأنها تنبت مع الولادة ومنها أن الأعلى يصير أكثر الناس
 نكاحاً كما أن الخصى يصير أصح الناس ابصاراً لأنهما طرفان فأنقص من قوة
 أحدهما زاد في الآخر والعميان إذا فقدوا الابصار ازدادوا قوة أخرى كقوة
 الحفظ أو الفهم أو قوة الجماع ونحوها وقيل لقتادة ما بال العميان تجددهم انكى
 من البصراء فقال لأن القوة الباصرة منهم انقلبت في باطنهم ولذلك قال ابن
 عباس أن يأخذ الله من عيني نورها ففى فؤادى وقلبي منهما نور

قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل وفى فى صارم كالسيف مشهور
 ومنها أن الحايض إذا كشفت عن سوتها انفشع السحاب وإذا استلقت فى
 أرض يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا أن السباع تنفر عنها
 أيضاً إذا كشفت عن سوتها وإذا دنت من الرواصير والأنجاس فسدت وإذا
 مرت فى المقامات يصير قتادها مرأاً وإذا نظرت فى المرأة الصقيمة تتكدر وإذا وطئها
 الرجل يصير بليداً وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه وإذا مسّت لمصروع
 سكن صرعه وإذا وطأت سلع الحية ماتت تلك الحية والحايض إذا رعت الغنم
 لم يقربها الذئب وإذا قرب يتوجع بطنه وخرقة حيضها إذا شدت على
 موخر السفينة تامن من الرياح المخالفة وإذا لبس صاحب الحى الربع قيصاً
 كان على صاحبة الطلق قبل أن يغسل ترول حماء

فصل فى فوائده أجزاء الإنسان فلو شعر المرأة إذا وقع بطوله فى الماء المسالخ
 المكشوف للشمس يصير حية وإذا نقع فى خل الحمر العتيق يجعل على
 للجراحات يفيد فائدة جيدة ويفيد أيضاً الكلب الكلب ويطلب به الجرب مع
 بول الصبيان ولو بدخن به نفع من النسيان ويغلى شعر الإنسان على النار
 ثم تطلى به رجل صاحب النقرس يسكن وجعه جمجمة الإنسان إذا كانت
 تحرة دفنت فى برج الحمام يكثر فيها ويألفها وإذا وضعتها فى أرض تهرب منها
 النمر دماغه إذا سقى الماسوع أو وضع على الموضع قدر حبتين أخرج السم

من الموضع دمه اذا كان من الفرج وهو بارد يجمع ويعطى للخرن يزول حزنه وان اعطى المصروع يزول صرعه واذا كان من الخرن وهو حار يجمع ويعطى انساناً يبكي بكاء شديداً ريقه سم للعقرب وذكر جالينوس ان هاهنا رجلاً يريق العقارب فتموت قال كيف يريقها قال يريقها ويتفل عليها فتموت فاحصره جالينوس بمحصر جماعة ثم دعا بغذاء فتغذى معه ثم دعا بعقرب ان يريقها فرقى وتفل عليها فلم يظهر بها شيء فعلم الحاجة ان تلك خاصية اللعاب على الريق ريق الصائم اذا بلل به المغناطيس تبطل قوة جذبته للحديد سنة اول سن وقع من الصبي يحفظ لئلا يقع على الارض ويتخذ له عروة من الفضة فيشد على المرأة فانها لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذي قلع يوم السبت اول الشهر من الاله اذا جعل تحت راس من يغط في نومه لا يسمع منه غطيط ما دام تحت راسه السن الذي سقط من غير امر يوضع مع ريش الهدد تحت وسادة الناييم لا ينتبه حتى يوخذ من تحت وسادته سن الصبي يدق ناعماً ويجعل على من به وجع الصرس يسكن عظمه عظم الميت يشد على صاحب الحى الربيع يزول حماء ويشد على رجل المنقرس ينفعه نفعاً بيناً ويستخن وينفخ في دماغ السكران ينطى سكره ومن غلب عليه السهر فان كان رجلاً ينفخ في دماغه سخاكة عظم المرأة الميتة دميماً فانه ينوم نوماً ثقيلاً وان كانت امرأة ينفخ في دماغها عظم الرجل الميت عظم الانسان محرقاً يشفى من الصرع قال جالينوس كان انسان يشفى الناس به سرّاً يزول صرعه وهو قد ادرك ذلك الانسان سرته المقطوعة حال ولادته يجعل شيئاً منها تحت فص زبرجد ويتخذ في خاتم ثمن تختمر به امن من القولنج واذا تحققها مجعفة مع ثني من القنطاريون وقشر البطيخ ويسقى من به جبر المثانة يفتته قلفة الصبي تجفف وتدق ويخلط معها مسك ويسقى من به ابتداء الجذام فيقف ولا يزيد خصيته اذا علق في خشب ويعزز في وسط الزرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور اصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل بها الاجهر يزول عنه ولو اكل منها لخصى يحتمل ظفره زعموا ان قلامة اظافر الانسان كلها اذا احرقت وسفيت انساناً بحبة حباً شديداً بشرط ان لا يعلم قالوا انه مجرب دمه يخلط بالماء ويطل به بطن الذبيح يسكن وجعه واذا رعف انسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه ينقطع دمه دم الخيص اذا طلى به عصاة الكلب الكلب ابراه وكذلك من البهوى والبرص

وتطلى به العين من خارج طرّاً يسكن وجعها دم حيض للجارية البكر ينفع
من بياض العين اذا اكحل به ، تلتطخ ثدى الجارية بدم البكارة حال
اقتصاصها لا تكبر ، دم البواسير ان اعطيت كلباً يحجن ، نقطة الانسان اذا
تلى بها موضع البرص يزول بياضه وكذلك البهق والقوباء واذا خلط به زهر
الغبيراء وترك حتى يجف واعطى امرأة عشقته عشقاً مبرحاً ، عرقه الذى
يترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينصحبها عرق المصارعين يطلى به ثدى
المرأة لئلا تنعقد اللبن فيها يزيل وجعها عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه
لبن النساء يشرب بشىء من العسل يفتت الحجر في المثانة يوخذ لبن امرأة
ولدت جارية ويداف فيه شىء من الزعفران وحب السفرجل وينقطر في العين
الرمدة قليلاً قليلاً يسكن وجعها بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن
وجعها واذا شرب منه الانسان ينفعه من نهش الافعى والادوية القتالة بول
الصبي الذى لم يجتمه اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض
في العين ويشرب صاحب البرقان منه قدر رطل بحيث لا يدرى يزول عنه
ذلك بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص يرى منه
وبطلى به الجرب المنقرح والحكة والقوباء يمنعها من ان تنتسع قال الشيخ الرئيس
بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش
الافعى شرباً وقال ايضا امر انسان مطحول في نومه بشرب بوله كل يوم ثلاث
حفنات ففعل فعوفي وجرب في غيره فوجد عجيباً وقال غيره يوخذ بول الصبي
مع كاشم مسكواً ويداف به ويوجر الدابة فانها تبرأ باذن الله ، رجيعه عقى
الصبي يكحل به يزول بياض العين قاله بليناس وقال ايضا يداف بشىء من
خل خمير ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلق باذن الله تعالى واذا جفف
واحرى وذر رماده على الجراحة لله يعفن لجها ينبت اللحم الجيد ويحى
عنها العفن ومن لسعته الرتيلاء يسقى منه ويجعل في تنور حتى يعرق عرفاً
كثيراً فانه يخجو من الموت ومن القولنج ، الزبلى ياخذ من رجيعه مجففاً
ويخلط بشىء من القوالب ويتناول فان القولنج ينفع في الحال ويوخذ
الرجيع مع بيت الزنبور وجرقان وبطلى بهما الجرب في الحمام ثلاثة ايام يزول
جربه وان اكحل به اياماً يزول جرب انعين واذا جفف الرجيع وسحق وعجن
بالعسل ويطلى به نفع من الخوانيق وازالها وكذلك شربها ايضا ينفع لمن
امس به سقم مسموم ويسحق مجففاً ناعماً ويخلط بشىء من الملح الاندراى
والمسك وينفع في عين الدابة فيقلع البياض من عيناها حيات بطن الانسان

تجفف وتسحق ويكحل بها يذهب بياض العين والله الموفق

النوع الثاني من الحيوان الجن رعبوا ان الجن حيوان هوائى مشفى للجسم من شانه انه يتشكل بأشكال مختلفة تختلف الناس في وجود الجن فمن ذهب الى ان الجن والشياطين مرده الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجاء في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض نرا وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله عليهم وكان فيهم الملك والنبوته والدين والشريعة قطعت وبغت وتم كبت وصاية انبيائهم واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالى اليهم جندا من الملائكة سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزاير واسرت منهم كثيرا وكان ممن اسر عزرائل وجرى بينهم قتال وعزرائل ان ذاك صبي نشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم واخذ سوسم وظالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم وبقي الامر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه وبين آدم ما جرى كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس كان من الجن قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم على شىء من امره فذكر ان اسماءهم قَبْرُ وَالْأَعْوَرُ ومبسوط وداسم وزنبور اما ثبر فصاحب المصابيح يامر بالثبور وشنق للجيوب واما الاعور فانه صاحب الزناة يامر به ويزينه في اعينهم واما مبسوط فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهما البغضاء واما زنبور فهو صاحب السوق وبسببه لا يزال اهل السوق مخاضين وعن ابي امامة عن رسول الله صلعم ان ابليس لما نزل الى الارض قل يا رب انزلتنى وجعلتنى رجيماً فاجعل لى بيتاً قال لجام قال فاجعل لى مجلساً قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاماً قال ما لى يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لى شرباً قال كل مسكر قال فاجعل لى مؤنثاً قال المزامير قال فاجعل لى قرناً قال الشعر قال فاجعل لى خطاً قال الوسم قال فاجعل لى حديثاً دل الكذب دل فاجعل لى مصايد قال النساء

فصل في عجيب مكاييد الشيطان روى عن رسول الله صلعم انه كان راهب في بى اسرأيل اسمه به صيصا فاخذ الشيطان جارية فحنقها والقى في قلوب اهله ان دواءها عند الراحب فحملوها اليه فالى ان يقبلها فزالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فانه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم

يزل به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الان ياتيها اهلها فتفتضح فاقتلها وقُلْ لِمَ ماتت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان اهلها واخبرهم انه احبها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعنى تخرج وتجو اسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين ومنها ما روى عن عيسى عم انه لما رُفِعَ كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم اربعة نفر منهم مرقس وهو اصغرهم سنّاً وبنس وهو اعبدهم ومتيوس وهو اوسطهم ولوقاس وهو اسنهم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها فجاء الشيطان الى مرقس فجاءه وببده سراج فقال له من انت فقال انا رسول المسيح اليك والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتم انى كنت ابرى الائمة والايرس واحببى الموق ومن كان كذلك يكون الها فكيف نسبتمونى الى اليهودية فنزل عن صومعته ودخل على بنس واخبره بما سمع من الشيطان فقاما الى صومعة متيوس وذكرنا له ما كان من الشيطان فقال متيوس كانت نفسى تحدثنى بذلك غير انى كنت اكتبها فقاموا الى صومعة لوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة يدعو الناس الى ذلك حتى ضلوا واصلوا ومنها ما ذكر فى الاسرائيليات ان عابداً يسمع ان قوماً يعبدون شجرة فقام واخذ الفاس لقطع الشجرة فلقبه ابليس فى صورة شيخ وقال اى شىء تريد رحمتك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذاك تركت عبادتك وتفرغت لهذا والقوم ان قطعنها يعبدون غيرها فقال الشيخ لا بد لى من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى املكك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله فى الارض عباد ولو شاء امرهم بقطعها فقال له العابد لا بد من قطعها فناداه القتل فغلبه العابد مرة اخرى وضربه فقال له ابليس هل لك ان تفعل ببنى وبينك امرأ هو خير لك من هذا فقال العابد ما هو فقال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تنفصل على اخوانك وجيرانك وتستغنى عن الناس قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك على ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تاخذها وتنفقها على عيالك وتتصدق منها فيكون ذلك انفع لك والمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وخلف له وعاد

العابد الى متعبده فلما اصبح رأى دينارين تحت راسه اخذها وكذلك في اليوم الثاني فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيئاً فغضب واخذ الفلاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة هذا الشيخ وقال له الى اين قال اذهب فاقطع الشجرة فقال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات واخذ العابد وضربه على الارض كالصغير وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر وآلا ذبحتك فقال العابد خلّ عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله لك والان غضبت لنفسك والدنيا فصرتك ؟ ومنها ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا يعد ولا يحصى فاحتال ابنه كسرى الخير وقتل مردك واصحابه اثني عشر الفا في يوم واحد وهرب الباقون واختفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول ليلة من دفنه فياتينهم ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لادعكم اعلموا ان دين مردك حق حتى لو مات احدكم فجاءه وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنسخره عن الوديعة

فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكه الطبيعة وانه لما خرج مفرداً لم يستانس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراعى لمن يسافر وحده في الليالي وارقات الخلوات فيتوهم انه انسان فيصده المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق الشمع تصيبهم الشهب فنه من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحاً ومنهم من وقع في البر فصار غولاً قال الجاحظ الغول كل نوء من الجن يتعرّض للسفار ويتكئون في صروب الصور والثيراب قال كعب بن زهير

فما تكون على حال تكون بها كما تكون في اثوابها الغول

ومنها السعلة وهي نوع من المتشيطنة متغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساخرة متى ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول خبت

ايبت وسعلة وغول بقفرة اذا الليل وارى للجن فيه اريت

واكثر ما توجد السعلة بالغياص اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة رايت رجلاً من بلاد اصفهيد ذكر ان عنده من هذا النوع كثير وذكروا ان الذئب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا افترسها ترفع

صوتها تقول اذكرني فان الديب قد اكلني وربما تنادى من يخلصني ومعى مائة دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيها كلها الديب، ومنها العذار وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بالكساف اليمن وربما يوجد بنهايم واعلا مصر يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح ام معذور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قصيبا كقرن الثور يقتل الانسان يغرزه فيه وان كان معذورا اسكن روعة وبخشع والانسان اذا عين ذلك يختر مغشيا عليه وربما لم تكثر بشجاعة نفسه، ومنها الدلهات وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقتلهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض لمركب في البحر اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم، ومنها الشق وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمى زعموا ان النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علفمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علفمة الى مقتول، وان لحى ماکول، اضربهم بالهذلول، ضرب غلام بهلول، فقال علفمة يا شق قل لى ما لى ولك، اعمد عتي منصلك، تقتل من لا يقتلك، فقال شق هيت لك، اصبر على ما قد حم لك، فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان علفمة قتلته للجن والله اعلم، ومنها المذهب ذكر بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم ويريد ان يورثهم الحجب وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده اياما لم ير في صومعة العابد احدا وكان يرى كل ليلة عند الافطار منارة ومسرجة وخوانا عليه طعام فتجيب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه فالتج عليه فقال اعلم ان هذا مذ مذة ياتيني به شيطان يريد ان اجمله على كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انتطفى السراج وزال الطعام والله اعلم،

فصل في حكايات عجيبة عن الجن عن جابر عن رسول الله صلعم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم قننة اذنام منه مجلسا فيجىء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجىء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه، ومنها ما حكى ان الله تعالى لما سخر للجن لسليمان عم نادى جبريل عم ايتها

للجن والشياطين اجيبوا باذن الله لنبيّه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات والجبال والاكامر والادوية والفلوات والاحسام وفي تقول لبيك لبيك فتسرقها الملايكة سوى الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان طايعة ذليلة وفي يومئذ اربعماية وعشرون فرقة فوقفوا بين يدى سليمان فجعل ينظر الى خلقتها وعجائب صورها ولم يبيض وسود وصغر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم وانذاب وقرور فسجد سليمان لله تعالى وقال اللهم اليسى من القوة والهيبة ما استطيع به النظر اليهم فاتاه جبريل عم وقال ان الله تعالى قواك عليهم قمر من مكانك فقام والخامر في اصبعة فخرت للجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود قد حشرنا اليك وأمرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسالهم عن اديانهم وقبايلهم ومساكنهم وعلامهم ولم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم لجان واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومناحتنا مع ذريته فنظر سليمان فرأى المردة يهيمون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذنك بالعمدة فصعد المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور والاشجار وابنية الحصون وامر نساهم بغزل القز والابراسم والقطن ونسج البسط والتمارق وامر بعضهم بعمل الخاريب والتمائيل وجعان كالجواى وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر ياكل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطحن وطايفة بالخبز واخرى بالنسيج والسليخ وطايفة بالعوض في الجمار لاستخراج الجواهر واللآلى وطايفة بحفر الابار والقى وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة بريضة الخيل الصعاب فاشتغل كل طايفة منهم بامر صعب ليقل فسادهم ويكون قوة للملكه ، وقال وهب ابن منبه كان سليمان عمر اذا شرب الماء كدحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان يمنعه ففكر ذلك منهم فاتخذ له حجر لجنى الاوانى من القوارير كان يشرب منها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من انقوارير لا تحجب شقوقها وحيطانها شيئا فبنى مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول الف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنى مجلسا في طول الف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى لسليمان قصرا رفيعا عجيبا في طول خمسة الاف ذراع وعرض مثله وزخرفته

بأنواع القوارير وورصعه بأنواع الجواهر فكان سليمان اذا ركب الريح على بساطه
 في هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لهفاه القوارير
 حتى الطبّاعين والخبّازين وجميع من ركب بساطه من الجنّ والانس والخيول
 والخدم والخدم فكان الكلّ يرى من سليمان عم والريح تمشى بامره رخاً حيث
 اصاب، وذل وهب ولما ردّ الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى
 حشر له شياطين الدنيا فرآهم سليمان على صور عجيبه منهم من كانت وجوههم
 الى اقفيتهم وتخرج النار من فيهم ومنهم من كان يمشى على اربع ومنهم من كان
 له راسان ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الغنم فرأى
 سليمان عم شيطاناً نصفه صورة كلب ونصفه صورة سنور وله خرطوم طويل فقال
 له من انت فقال انا مهران بن هفان بن فيلان فقال له سليمان عم ما عندك
 من الاعمال فقال عندي عمل الغنم وعصر الخمر وشربة وازين الشرب والغنساء
 لبني آدم فامر بتصفيده، ثم مرّ به آخر قبج الشكل اسود له نبج الكلاب
 والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل جداً فقال له من انت
 قال انا الهلهال بن الخلول فقال له ما عليك قال سفك الدماء فامر بتصفيده فقال يا
 نبي الله لا تعقيدني فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيتك العهد والميثاق
 ان لا افسد في ملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم عنقه واطلقه، ومرّ
 به آخر في صورة قرد له اظفار كلناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت
 فقال انا مرة بن الحارث فقال له ما عليك فقال انا اول من وضع هذا البربط
 وحركه فلا يجد احد لكّة الملاح الا في فامر بتصفيده، قال جرير بن عبد
 الله البجلي وقدت الى رسول الله صلعم فامسيت بواب وحدي فاذا شخص واقف
 عليّ فقال لي انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع شيب وشبان
 فقالوا انسى انسى وقالوا انشدنا فانشدتهم، ودع هريرة ان الركب مرتحل،
 فصحكوا وقالوا شعر مسجل ادعه يا غلام فاقبل شخص كانه رمح ورأسه مثل
 قلّة فقالوا هذا انسى انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
 درا آلى يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلعم واخبرته به قال
 حدث الناس به، وقد جرى ذكر الجنّ في مجلس عمر بن الخطاب رضى فقال
 رجل من بلحمرث خرجت عاشر عشرة نريد الشام فتاخرت عن اصحابي حتى
 اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بحيمة امامها جارية جميلة
 فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختلطني
 عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضى معي فقالت

اخاف على نفسى الهلاك فأفجحت عليها فاركبتها ناقتى وجعلت امشى فسرنا
حتى طلع القمر فالتفت فإذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد اتانا
فما نريد نصنع فأفجحت الراحلة وانزلتها وخططت حولها وقرأت آيات من
الفران وتعوذت بالله فتقدم وأنشأ يقول

يا ذا الذى للحين يدعو القدير
خل عن لسانه رسلاً ثم سرَّ إلى امرئ مالك حين فاصطبر
فاجبت وقلت يا ذا الذى للحين يدعو الحنق

خل عن لسانه رسلاً وانطلق فلست فى الجن باولى من عيشى
فبرز الى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب احد منا صاحبه فقال لى هل
لك فى خصلة من خصال ثلاث قلت ما فى قال تجز ناصيتى وتعرض عن الجارية
قلت ناصيتك أهون شىء على قال فتأخذ ما تشاء من الابل قلت لا ابيع
ديى بعرض من الدنيا قال فاخدمك ايام حياتك قلت ما لى اخدمك
حاجة فأنشأ يقول

بلى جسدى ولحبت ببلى جديدة ولم يبيل متى ان بلى جسدى وحدى
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبى فى الغور يوماً وفى تجد
فسرت بها الى اهلها فزوجنيها ولى منها اولاد وحكى بعض الرعاة انه نزل
بوان بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادى
فسمع صوتاً يقول يا سرحان ردّ عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب
وذكر ابراهيم بن المهدي بن المنصور ان محمداً الامين غضب عليه فسلمه الى
كوثر الخادم فحبسه فى سرداب واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل فى
الغناء قل فكثت فى السرداب ليلة فلما اصبحت اذا بشيخ خرج من زاوية
السرداب ودفع الى وسطاً وقال كُلْ فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت
ثم قال غن لى فقلت

لى مدة لا بدّ بلغها معلومة فاذا انقضت مُتْ

لوشاورتنى الاسد ضاربة لغلبتها ان لم يجى الوقت

سمع كوثر صوته فدفع الى الامين وقال له ان عمك جنّ هو فاعد يغنى
بكيت وكيت فامر باحصارى فاخبرته بالقصة فرضى عني وامر لى بسبعماية
الف درهم

النوع الثالث من الحيوان الدواب هذا النوع احسن البهائم صورة واكثرها
نفعاً ولما كان الانسان لطيف البدن بطى المشى كثير العدو من جنسه

وتحت جنسه وحركته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت للحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداة الى تدنيها وتصرفها تحتة في انحاء مقاصده لتقوم له مقام الجناح للطاير والقوائم للبهائم والدواب فقال عز من قائل وللخيل والبغال والحمير ليركبوها وزينةء زعموا ان آذانها انما خلقت فوق راسها ذات حركات شتى ليحاذى الثقب جهات شتى وترد الهوى اليه فتكون فائدة السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حساً من الجار خلقت اذنه اصغر من اذن الجار وذنبه اطول من ذنب الجار لان الفرس يكفيه من قرع الهوام دون ما يكفى الجار لصفاء حس الفرس وكدورة حس الجار وكذلك طول ذنبه لان احساسه يلدغ الهوام فوق احساس الجار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرده بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صليت حوافرها ليتمكن المشى الكثير عليها ولتكون سلاحاً دافعاً للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تقي بهما جميعاً وكل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادة تقي بهما جميعاً فتتم له آلة المشى والسلاح فسبحان من اعطى كل شيء ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ء ولندكر ما يتعلق باصناف الدواب والله الموفق ء

فرس هو احسن للحيوانات بعد الانسان صورة واشد الدواب عدواً وذلك له خصال حميدة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لغارسه كيف صرفه انقاد له ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه ومنها ما يقال له جوكافى وهو فرس يلعب على ظهره بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفه بل عينه الى الكرة كلما راي الكرة يعدو خلفها ء ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبه الظبي بالسيف ء قال محمد بن السايب الكلبي ان الصافنات للبياد المعروضة على سليمان عمر كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت عليه والهته عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراساً لم تعرض عليه فوجد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله ارضنا شاسعة زدنا زاداً يبلغنا اليها فاعطاهم فرساً من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلاً فاجملوا عليه علاماً واحتطبوا فانكم لا توفدون نأراً الا وقد اتى بطعام فساروا بالفرس وكان الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم فدعوا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا ان خيول العرب من نتاجه ء فصل في خواص اجزائه سنه يشد على الصبي

تنبت أسنانه بلا إثر ويترك تحت رأس من يغط في نومه يزل عنه ذلك لجه
يطرد الرياح ومع الدارصيني يزيد في قوة البهاء ذنبه توخذ شعرة وتمد على
باب بيت عرضاً فانه لا تدخله بعوضة وإذا خرت المرأة بحافر الفرس اسقطت
الجنين الميت والمشيمة الختيسة وحافر الفرس الشموس يدخل في الدار تهرب
انفار عنها نكروا ان الفراريج اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر
الدواب اول شربها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا تنى من الجوارح ، عرق
الفرس تطل به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها وتطل به الميوسير
ينفعها نفعاً بيتاً واذا سقى النصل به يبقى مسموماً يهلك الخروج به ، زبل
الفرس يدخل تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها ويأبسه بلتر على
الجراحات الله يسيل منها الدم ينقطع ،

بغل هو المتولد من الفرس والجار ان كان الفحل حملاً فشد يد الشبه بالفرس
وان كان فرساً فشد يد الشبه بالجار ومن العجب ان كل عضو فرسته منه يكون
بين الفرس والجار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاة الفرس ولا بلادة الجار والبلغة
من اطول الحيوانات عمراً لثقة سفادها كما ان العصفور اقصر للحيوانات عمراً
لثقة سفادها ولا شك في عقمها لكن من الناس من يزعم ان الولد لا يتعلق
في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لصيق منفذه فيقتل الام ولهذا
يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة ، فصل في
خواص اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيت امرأة لا تحبل وسخ اذنه يذاب
ويسقى المرأة لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى
كالنايم ولو اضعم للبلبل تلد ابلة خبيثة قلبه اذا اكلته المرأة لا تحبل ابداً
يؤخذ من حافر البغل خمسة دراهم وتخلط بدهن الاس ويطل به رأس الاقرع
ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا قالوا يدخل البيت بحافر
البغل وشعر جسده وزبل تهرب عنه العاراء خصية البغل تجفف وتشد في
خرفة حرير وتعلق على الدابة فانها لا تتعب من السير عرقه تحتلمه المرأة في
فضة لا تحبل بوله تشربه للبلبل تسقط الجنين الميت وان شربته صاحبة
الطلق وضعت سربعاً الرنبور الذي في دبر البغل يجفف ويختر به صاحب
الميوسير ابراه دنوا جلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه امر البتة ولو سد
في جلد البغل سى من الصعتر وشدته المرأة على عضدها نام سقوط الولد
جمار حيوان خدر الاعضاء في غابة البرودة كدر الفوى زعموا ان الكلب اذا
سمع نهيعه بال ظهره حتى ينبج من الاله وزعموا ان من لدغته العفرب يركب

جماراً ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الجار انتقل الاله الى الجار وقالوا لو شدت في ذنب الجار حجر وزنه عشرون مثقالاً لا ينهق وكذلك لو شد اثنائه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب ان الجار اذا رأى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى يقف بين يديه وبحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الذئب اذا سلب الشاة فالشاة تعدو معه فتساعده في المشى تحسب ان ذلك يمنعها من سطوته وقال بليناس اذا حملت خنزيراً عطشاناً على ظهر جمار فاذا شرب الجمار مات الخنزير.

فصل في خواص اجزائه متح يعل بالزيت ويطلى به الراس يطول شعر الراس ومن سقى من متح يغلب عليه النسيان وان سقى حبلى ولدت ابلةء سته يجعل تحت راس من يغلب عليه السهر ينام في الحال كبده يجفف ويسحق ويشد على صاحب الحمى الربع تنزل حماء طحاله يجفف ويطلى به ثدى المرأة تكثر البانها حافرة يسحق ويسقى المصروع ايّاماً يزول صرعه ويخلط بالزيت وتطلى به الخنازير جملها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق حافر الجمار ويطلى به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقاً وانه من كبار المعالجات واذا تدخننت المرأة به يسرع خروج ولدها حيّاً كل او ميّناً واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين نرى على الانان وتشد على ساق الرجل ينعض في الحال ومن اكل من لجة يامن آفات السموم وصاحب الجذام ينفعه نفعاً بيّناً ومتح مع لجة يطبخان بالزيت العتيق وتمسح به المفاصل العليله يبرأها شحمه يذاب ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل آتار القروح شبيهة بالبدن ولونه اذا حرق عظم جنيته وسقى جماعة من رماه تقع بينهم الخصومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتم وعلق في رقبة المصروع نفعه نفعاً بيّناً دم الجمار تطلّى به البواسير مراراً تسقط لينة يسقى الصبي الذي يبكي كثيراً ويسوه خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبس الانان مسخناً نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان قالوا من استصحب شيئاً من جلد الجمار الديزج زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه رن او فسح او هشم ان تضمد به في الوقت الذي سلخ وينام الماوف فيه نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الاله جلد جبهة الجمار يعلو على المصروع ينفعه ولو القى شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان عصارة روث الجمار ان سقى جماراً صاحب الحصاة يبول تلك

للخفاة وذكر انه ايضا دواء للصرس الماكول وينشق في انف الرافع ينقطع

٤٥٥

حمار الوحش هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بعضها بالبعوض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا رأى عانة وغابت عنه ثم رآها مرة اخرى وذكر ان الفحل اذا رأى حشاً نزع خصيته بالسنة مخافة ان يزاها في إتانة اذا كبر وان الاثان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعمر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكراً فيجىء الفحل وينزع خصيته ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن البعض ولو كانت الوفاً ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلورجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها تريد اللحق بالعانة لانه عبرت فيرمى الصايد منها ما يرمى، ومن حمار الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى ازديشير اسمه اخدر توخش ولحق بعانات وضرب فيها فالتوكد منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلاً واشدها عدواً، فصل في خواص اجزائه مخه يسحق بدهن الزبيب ويطلى به البهن يزيله وهو جيد لمن يبول في القراش مرارته تقلع التوتة اذا طلى بها قال الشيخ الرئيس اذا طلى النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع شحمه جيد للكلف نلاء خصيته تشقق وتملح بملح وورس ويسقى من به مغفر بملح وماء حار فانه يزيله في الحال، حافره يتخذ منه خاتم ويعلف على اصحاب الجنون والصرع في رأس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وغشاوتها روثه يلقى في تنور الخبز يفسد جميع اقراصه واذا جفف وسحق ببياض البيض وتنشق نفع من الرعاف نفعاً بيناً

النوع الرابع من الحيوان النعم هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد الانقياد لئول مستأنس ليس له شراسة الدواب واستقصاها ولا نفرة السباع وضيق حلقها ولا سلاح شديد كخوافر الدواب وانياب السباع وبرائنها وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيراً خلفها الله تعالى موصوفة بالصغات لانه ذكرناها تسهيلاً لتحصل منافعها قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً فلم لها ما تكون وذلكناها لهم فيها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفاً فلذلك لا

يكون القرن ألا لدى ظلف ألا ألكم كدين فإنه جمع بين الظاهر والفرق وإنما خلقت قرونها على رؤسها لأن غير الرأس أما متأخر عن الخامسة فلا يبصر ما يليها حتى ينطأحها أو مشغول بشغل آخر كاليدبين وأما ممنوع عن ذلك كالنغين وربما صرفت المادة من جهة أقل فائدة إلى جهة أكثر فائدة كترك الفك الأعلى من البقر بلا سنّ وصرف مادتها إلى القرن لأن السلاح انفع للبقر من سنّ الفك الأعلى فالقوة المدبرة تويد للحيوان أما بسلاح وجنة أو آلة الهرب ومتى فقدت مادة دبرت مادة أخرى حتى كمل ما يحتاج إليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى، ثم إن نوع النعم لما كان مأكلاً للشيش اقتضت الحكمة الإلهية لها اقواها وأسعة واسناناً حداداً واضراساً صلاباً تطحن بها الصلب من اللبّ والقشر والنوى ولما افتقرت إلى زيادة قوة لتتمكن من الفعل المطلوب منها خلقت لها كرشاً واسعاً لتحمل فيه من العلف شيئاً كثيراً يفى بغذائها فإذا اكتفت رجعت إلى أمانها وتجعلها بالاجترار منتهية لنصح الحرارة الغريزية وتتمكن من تمييز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة التي خلقها الله في اضراسها فإنها في العل بالليل والنهار لا يفتر ألا قليلاً فلو كانت من الحديد الذكر لانسحفت وتفتتت ثم الحرارة التي خصصها الله بها فإنها تجعل النبس اليابس دماً ولحمًا فسبحانه ما اعظم شأنه وأوضح برهانه، ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم،

أبل من الحيوانات الحبيبة وعجبها سقط عن أعين الناس لكثرة روثه إياها وهو أنه حيوان عظيم للجسم شديد الانقياد ينهض بالجل الثقيل ويبرك به ويمسك بزمامه فارة توديه حيث شاءت ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الإنسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه بظروفها والوسادة والتمقة واللاحف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفاً كأنه في دارة وهو يمشى به ولهذا قل تعالى فلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة أيام وبصبر عن العلف ثلاثة أيام وأما طولت رقبته لتكون مناسبة لقوامه عند الرعى قائماً ليستعين بها بمد النفس عند النهوض وليبلغ مشغره سائر جسده فيحكها وذكر أنه حيوان حقود إذا ضربه الجال يترصد الظفر به ولو بعد حين فينتقم منه وبهيج في شهر شياط فعند ذلك لا يعتلف ألا يسيراً ولا خبر عنده من اللجل فيحمل حمل بعيرين أو ثلاثة توخذ عصارة الفودنج وتقطر في مخريه يذهب عنه ذلك وإذا مرض ياكل من شجر البلوط يزول مرضه وإذا نهشته الحية ياكل السرطان يدفع عنه غايلة السمّ قال ابن ماسويه ولهذا ظن

ان السرطان نافع لدفع غايلة نهش الحية وزعموا ان لا مراحة له والشقشقة
 اذا يخرجها عند هيجانه ما عرف احد اى شىء هو، وأما خواص اجزائه
 فمخه يختلط بماء الكراث النبطى وتسمم به المرأة الحبلية تقى ما فى بطنها
 قالوا ليس للبعير مراحة ولكن على كبده مكان المراحة شىء يشبهها وهى جليدة
 فيها لعاب يكاحل به فينفع الغشى العتيق ويطلى به الرقبة والحلق ينفع
 من الخناق ويؤخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط به نفع من الصرع
 ومن دارم على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكلة ثلاث مرات ينفع من
 ظلمة البصر شحمة لم يوضع فى موضع الا وهربت الحيات منه يذاب سنامه
 ويخلط ويجعل على البواسير الظاهرة سكن وجعها والخور به ايضا جيد
 للبواسير ذكر بليناس فى كتاب الخواص فى كرش البعير عدة كانها حجر فاذا
 اخرجت استخرجت واذا سحقت بالخل ابيضت وعقدت وهى انفع شىء
 للسموم القتالة عظمه يخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يذهب عنه
 صرعه شعرة يشد من به سلس البول على فخذة الايسر يمنع ذلك ويتخذ
 منه خيط ويشد على فخذ الصبى الذى يبول فى الفراش على فخذة الايسر
 يزول عنه ذلك وكذا لودفن فى الارض وبالصبى عليه وبه يذتر محرقاً على
 الانف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السائل عن الجراحات اذا ذر عليها
 لبنها نافع من السمومات كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة بوله
 يغلى حتى ينقعد ويطلى به الناصور يصلحه وشربه ينفع من وجع الكبد
 ويقوى على الباء ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها
 قال الشيوخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل آبار الجدرى اذا بقى منه شىء
 ويبطل الثآليل

بقر حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولاً منقاداً للناس وانما لم
 يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه فى رعاية الانسان فالانسان
 يدفع عنه عدوه بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له
 سلاح شديد صعب ضبطه والبق الاجم يعلم ان سلاحه فى راسه فيستعمل محل
 القرن كما ترى من العجايل قبل نبات القرن تنطج بروسها وذلك لمعنى
 خلق لطبيعتها فيجعل ذلك بالطبع ولم يخلق للبق الثنايا الفوقانية فيقلع
 الحشيش بالسفلية ولو لم يخص لا ينفع كثيراً لانه كثير النوزان فيهنز
 سرياً واذا احتاج لا يندفع بصرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره
 اصابه الصرع ولو دهن قرنيه لا يخور البتة وينفع ظلفه ان اصابه الحفا والبق

مشية سليكة توصف بها مشية النساء واذا مرض مرضاً شديداً ركب في قرنه شيء من العلاج يزول ذلك ، وأما خواص اجزائه : يحرق قرنه ويجعل في طعام صاحب حمى الربيع تنزول حماه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويثوى القصب ويورث النعوط وينفخ في انف الراعى ينقطع دمه ويخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحترق قرناه حتى يصير رماداً ويداف باخل ويطل به موضع البصر مستقبلاً الشمس فانه يزول ، تحته يذاب بدهن طلياً ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها ، مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويطل به الكلف ويترك زماناً فانه يزول ويخلط بورق الغبيراء مدقوقة ويحمل به المرأة في قطنه لم تحبل وفي مرارة البقر حجر على قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء الفرفنج ويسعط به المصروع يزول صرعه ويطل الشاجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود وتخلط مرارة البقر بعر الغار ويحمل بها صاحب القولنج ينفخ في الحال ومرارة البقر تجفف وتتخذ منها ومن الكبريت الاصفر والجاوشير اجزاء سواء بنادق وتدخن بها صاحبة الطلق فانه تضع في الحال وان مات الجنين في بطنها مرارة الثور يحنك بها مع العسل يفتح الخناق مرارة البقرة السوداء يكحل بها فانها تحدد البصر حتى يقرأ نقش الحاتم واذا اردت ان ترى عجيباً فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها ولوعلى كنية الثور على رقبة من به الخنازير تنزل عنه لحم البقر مضر جداً يورث امراضاً صعبة كالبهس والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الغيل والدوالي والوسواس ، خصية العجل تشرب مسحوقة فانه تهيج قوة الباه وتنعط وتعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجباء يحرق كعب البقر ويبدلك برماده السن فانه يبيضها جداً وهو عجيب في ذلك ذكره بليناس في كتاب الخواص ، ظلفه يحرق ويخلط بالعسل ولحل والدهن ويطل به الكلف فانه يزول وان طبخ محرقاً بالشيرج وتضمد به الخنازير بجللها ، ذنب البقر ان احرق في موضع تقع بين اهله للخصومة لبن البقرة السوداء يخلط بدقيق الشعير وتضمد به الخنازير والنواصير والبواسير فانه يسكن الما وقد قال النبي عم عليكم بالبان البقر فانها ترى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به لدغ العقرب سكن المة في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح ، دمه يطل به الورم يسكن وجعه قال بليناس

للحكيم بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين
يزيل حمى الربيع وقُل ما يحتاج صاحبه الى ثلاث مرار وانه من العجايب، خنثى
البقر يخلط بخلّ الثمر وتصمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها ويدخن
البيت بخنثى البقر والعقص تهرب للحشرات من دخانها يوخذ خنثى البقر
ودهن الخنطة وخلّ خمر وبطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفه ثم يخلط به شئ
من الخنثى اليابس مسحوا وتصمد به للجراحة الله فيها النصل ثلاثة ايام فانه
يجذب الحديد الى خارج بالذن الله تعالى ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل
من عسرت ولادتها فانها تضع وبحرق الخنثى مع البلوط ويحجن رمادها بدم
البقر ويطلّى به راس من لا شعر على راسه شهراً متوالياً فان الشعر ينبت عليه،
بقرة الوحش يقال انه ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو
شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه قرن جديد مع
ريادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشى الى موضع لا يصل اليه احد
ولذلك يقال حيث تلفى الايائل قرونها وتجنب عن كل شئ حتى ينبت
قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان بدا اسقاط القرون
وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت
املاهي اصغى اليه ولا يجدر من النشاب لشدة التذانه به واذا مرض ياكل
الحبات والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها يرميها
واذا اكل الافعى يعطش فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذية الافعى
الى ساير جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان واكله حتى يدفع غايته
الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احسّت ببقر الوحش انسلت في
حجرها فيباني ويتبعها بالشمر فاذا اصاب حجرها جعل فيه على الحجر ويجذبها
بمفسه ويقتلها وذكر ان بقرة ازعجت وتبعها فرسان وكلاب وفي هاربة منهم
بعدو شديد فزادت في طريقها حية فوقفت وقتلتها ثم شرعت في العدو
واما خواص اجزائه فان تحم ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعاً بيناً ومن
استنصب من قرنه شعبة تهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا تقربه
السباع ولا تدخله ولو دخن البيت به تهرب عنه الحيات وقرنه يحرق وبذر
على السن الوجعة يسكن منها وبحرق واخلط رماده بالسمن وبطلّى به الشقاق
الذى باطراف الدواب ينفعها نفعاً بيناً ويعلق القرن على صاحبة الطلق
نضع سربعا دمه تريان للسهم كلها لجه ينفع من الزحير قالوا في قلبه عظم
لوشد على صاحب الصداع يزول صداعه ولو علق على البقرة بغرز لبنها دمه

يسقي الملدوغ محققاً يفتحه ويفتح القولنج ويفتح ايضاً بول من به اسر البول جلده يدخل به في البيت تهرب عنه الحيات شعرة يدخل بها البيت يهرب عنه الغار كعبه يشد على العضد يامن للشرات كلها طلقه يدخل بها البيت تهرب عنه الحيات خثيه يدخل بها البيت لدفع للشرات .

جاموس حيوان جسيم لا ينال البتة ولعل في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائماً فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك سرحوا على طرف النيل للجاموس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يعيش الى الاسد رضى البسال نابت الجنان رابط للماش وليس في قرنه حدة كما في قرن البقر فضلاً عن حدة اطراف مخالب الاسد وانيا به فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة للحرب وصار الاسد مغلوباً مع وجدان آلة للحرب يكون عجباً ومن الناس من زعم ان للجاموس انما يغلب الاسد لانه يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعله طعمة ولا يتضرر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البقر واشدها هرباً الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشجرة التين ذل واستكان واشتد رجله ومن خواصه انه لا ينزو على امة البتة ، اما خواص اجزائه فالدودة في دماغه اذا علق على احد حية لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمه بورت توليد القمل شحمه مذاب بالملح الاندراقي ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها .

زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركاو بلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها كما للبعير واطرافها كما للبقر طويلة العنق جداً طويلة اليدبن قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدها بالببر اشبه وذنبها كذنب الطباء قالوا الزرافة متولدة من الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقة فتجى بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكراً ولحق بالهامة اتت بالزرافة ، وحكى طيماث الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش فترى سافدت انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منها الا طرافة الصورة وخرابة النتاج .

ضأن جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد ويولد

منها ما شاء الله ويمتلى وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستسماً او سبعة ولا ترى منها الا واحدة واحدة في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انساناً قالوا انه كيش من الكلباش ومن العجايب انه اذا راى الفيل والبعر والجاموس لا يخفه واذا راى الذئب اعتراه خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذئب وليس ذلك من تجربة بل لمعنى خلقه الله تعالى في طبعه فسمعت ان قطيع الغنم اذا امست بالذئب على طرف دجلة خاضت كلها في الماء حتى يتوسطها فاذا امنت عادت الى مكانها والعجب من هذا ما ترى ان الغنم تلد في ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعى يسرح بالامهات من الغد واتى بها من آخر النهار ويخلي بين الامهات والاولاد فذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الا بعد اشهر ويجلب من الهند نوع من الضان على صدره آية وعلى كتفه البتان وعلى فخذه البتان وعلى ذنبه آية، واما خواص اجزائها ذكروا ان قرن الكلبش اذا دفن تحت شجرة بكرت بالحمل قبل اوانها واذا اكتمل بمرارة الضان مع العسل نفع من نزول الماء وازالت البياض الذي في العين ازالة عجيبة قالوا المواطنة على اكل لحم الضان توجب اغفاء ويلقى على آكله الناس واحساب النصر اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم، عظمه يحرق بخشب الطرفاء ويخلط بدهن الشع المتخذ من دهن الورد ويطلّى به موضع الوذّي والفسح ينفعه نفعاً بيّناً يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الآس ويجعل على الجراحات الفاسدة يصلحها قال پلیناس في كتاب الخواص اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيت طرف العسل بشيء من الصوف الابيض لم يقربها النمل والله اعلم،

معز حيوان غشى ولذلك اذا ارادوا نمر انسان قالوا تيس من التيبوس بمعنى انه في غاية الغياوة والتنن والمعز يفضل على الضان بغرارة اللبن وثخن الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان رقيق وما نقص من البيته زيد في حكمه ولذلك قالوا آية المعز في بطنه انظر الى حكمة البارئ تعالى لما خلق جلد انسان رقيقاً جعل لها صوقاً كنيفاً دافعاً للبرد ولما خلق جلد المعز تخيلاً خلق لها الشعر حتى يحصل للضان بغلط الصوف ورقة للجلد ما يحصل للمعز بركة الشعر وثخن للجلد وتنن بدن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه تنن كلابط شتاءً وصيفاً وذكرنا ان للجدى اذا راى الشبل يمشی اليه بسيراً بسيراً فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالبيت فاذا غاب

الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلاء اذا مشى على الانسان له لعاب ينال الانسان من لعابه الما شديداً ويقضى الى الموت غالباً فالجدى ياكل منه شيئاً كثيراً ولا يضره بل ينفعه ويسمى واما خواص اجزائه المعز قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت رأس النمار له ينتبه ما دام تحت رأسه تخلط مرارة المعز بمرارة البقر وتلطف بها فتيلة وتجعل في الادن ينفع من الطرش تنشف الشعرة التي تنبت في الجفن ويكتحل بعد النتف بمرارة التيس فانها لا ترجع تنبت وتقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الادن يسكن وجعها وتنفع ايضا من الغشاوة والغشى احتمالا لحية التيس تشد على صاحب حمى الربيع تزول حماه كبد العنز يعرض على النار ويكتحل بالروطبة السائلة منه فانه ينفع من الغشى وان احتملت المرأة كبد العنز تزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زماناً طويلاً يسقى معز في ظرف خشبي اربعين يوماً ثم يذبح وياكل المطحول طحالاه فانه يبرأ ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان أقوى تأثيراً اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء تسقى ابرة بدم المعز وتنقب به الادن فان ثقبته لا تلتئم جلد المعز يوضع على المصرب بالخشب حال السلدخ فانه يدفع غايته وينفع ايضا من القروح الخبيثة ومن الجرب والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكجيين يذيب الطحال وهو وحده يهيج الباء ظلف الماعز يحرق ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لمن المعز ينفع من النوازل وجبسها وينفع من قروح الحلق والاكتار منه يولد القمل ويجلو اذنا القبيحة عن الجلد ويجسن اللون خصوصاً بالسكر سيما للنساء انفحة الجدى والفرقان تجذب النصول الى الظاهر من اعماق البدن بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب في الحمام ثلاث مرات ينفعه بعرة يتخذ منه اعداد وتجعل تحت رأس صبي يكثر بكاءه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعز الماعز تحلل الخنازير بقوة فيها واذا احتملتها المرأة بصوفة منعت سيلان الدم من رحمها وفيها قوة جاذبة تجذب سم الزناخير والبعر البالي ينثر على الموضع المحترق ينفع جداً وهو مجرب

طبي حيوان شديد النفرة والعرب اذا رآته اول بوماً يتيمنون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول وجاره بدخل مستديراً خوفاً على نفسه وخشافته فان رأى ان احداً رآه لا يدخل ومن عجايبه انه ياكل الحنظل

الرتب وماء يسكب من شذقيه ويستلذ به وكذلك يشرب ماء البحر المر
الذخاف ، وأما طباء المسك فأنها مثل طيائنا ألا أن لها نابيين معقفين كما
للقيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعها بلاد الصين والتبت والرجير
وانها هناك ترقى السنبيل والبهمنين والحشايش الرجلة ، أما خواص اجزائه
قرنه ياحت ويدخن به لطرد الهوام ، لسانه يجفف في الظل ويطعم المرأة
السليطة فتزول سلاطتها وسرته يتولد فيها دهر هو المسك فان اصطيد ولم
ينضج الدم في سرته لا يكون جيداً وسبيله سبيل الثمار اذا قطفت قبل
النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى
سرته فاذا نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع حينئذ الى حفرة
حادة يحك بها ملتئماً بذلك حينئذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم
من الخراج والدمامل والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم
وقد جف على الصخور فيأخذونه ويدعونه في النوافخ فذلك افضل المسك
شعرة يعطى لمن به اسر البول ينفخ مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات
منه ويجلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم ألا
انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر ،

أيل هو المعز الجبلى اكثر احواله شببيه ببقر الوحش من القاء القرن كل سنة
واكل الاغذى وانه اذا تبعه الصياد يرمى بنفسه من قلال الجبال ولو كانت الفى
نراع ويقف على قرنه وبسلم وزعموا ان في قرنه ثقبين يتنفس منهما ولو
سدنا لاختنق وعدد سنى عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من
السرانيين ويصبر عن شرب الماء في الصيف انقيظ ثلاثة أيام بلباليها واذا
مشت الاروى خلف الذيب اسقطت ولدهاء ، أما خواص اجزائها قالوا اذا
شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع سكر في ماء قراح على الريق نفعه
نفعاً بئناً ويسحق ويطلق على البرص والبهق يزيلهما واذا بحر به مع شيء
من الكبريت عربت الحيات ، قرن الايل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت
بسهولة ذل الشبيخ الرئيس قرن الايل والمعز محروقين يجلو الاسنان بقوة
ويشد اللثة ويسكن وجعها ومرارته ان اكل بها نفع من الغشى قل الشبيخ
الرئيس مرارة التبيوس الجبلية ترياق لجميع السموم لله تكون من النهش كبده
يشوى ويسحق ويتخذ منه يرود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لجه
يحدث حمى الربع شحمة تدلك به لدغة العقرب والزنبور يزول ألمها والعقرب
تموت من رابحة شحم الايل قضيبه يسحق وشرب نفع من لسعة الافعى

وبهيج الباه وإذا جفف نيفاً وأصاب انساناً عسر البول أو راحته ~~القولنج~~ غسل
وسقى العليل غسالته اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشربت
هيجت انعطاً شديداً حتى لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا تدور
حولها الحية ولا القار ولا شيء من الهوامء ونكروا ان بين الابل والسمك
مصادقة فالابل يمشى الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل
ليرى الابل والصيدون يعرفون ذلك يلبسون جلد الابل حتى ياتيهم السمك
فيصطادونه بحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادها بالدهن ويطلى به اسفل القدم
فانه لا يتعب من السير ويؤيده المشى نشاطاً شعرة بحرق يهرب من راحته
جميع الهوامء شعر ذنبه سمراً قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشى بوله يخلط
بالعسل ويلعقه صاحب القولنج ينفتح في الحال قال الشيخ الرئيس بعور الاروى
يذتر على كل سيلان دمر يحبسه وإذا وقع بعور الاروى في ماء وشرب المعز من
ذلك الماء اخذه دابة يقال له الالباء يقتله وانما يصتر بالعر دون الضان

النوع الرابع من الحيوان السباع هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة
الاستيناس والمجرأة على الهلاك وفي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والافعال ولما
لم يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى
لها تحصيل الطعمة بالات كالعدو الشديد والانياب والبرائن والقوة والمجرأة
والهيئة الهابطة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر ودقة الفص وحقنة
الاسفل ولو لا ذلك لحجرت عن تحصيل طعتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد
اقتضت الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد ستاً او سبعة
في السنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا قليل في اطراف الارض ولو لا ذلك
لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان عدد جميع السباع كنوع الغنم لادى
ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تقليل النصار وتكثير النافع
لطفاً بعباده وشفقة على انه على ما يشاء قدير وعباده لطيف خبير
ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتباً على حروف المعجم والله الموفق
للصواب

ابن اوى حيوان يفسد الكروم والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو على سطح عال ويرمى
نفسه بين يديه حتى ياكله كما ذكرنا في الجار والاسد والذئب والشاء والحجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومربها كل كلب وتعلب وسنور لا ينحرك البتة

فاذا مرّ بها ابن اوى ارمّت بنفسها اليه حتى لو كانت مائة ائتت اليه حتى ياكلها واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حرمة من الخشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها ويقع عليها فاذا رأى استيناس الطير بها جعل يمشى خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليه ، وأما خواص اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم للصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بلقاء الحمار ثلاثة ايام تنفع من الطحال لجه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع ان اكل منه مثقالاً مع عظمه يخلط بالبورق ويصمد به البرص يزيله ياذن الله تعالى ،

ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية راسوعدو الفسار يدخل حجرها ويخرجها يحب الحلى والجواهر يلعب بها وهو يعادى التمساح ذكره ان التمساح لا يزل مفتوح الفم فاذا رآه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويهزق احشائه واكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشى ويعادى الحية ايضا واذا اراد قتال الحية اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شمت راحته ضعفت فغلبها ابن عرس وذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فنبعها ابن عرس ولم يرل يتبعها. حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعصت طرفها وعلقت نفسها منها فحجز ابن عرس عنها فلم يزل يصيح حتى جاءه زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة لثقت عصت عليها الفارة فسقطت فصادها الاخر ، وأما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين فال الشيوخ الرئيس لحم ابن عرس ضماذ لوجع المفاصل والشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب الرقي ياخذ قضيباً وبظلية بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتألمة فانها تسقط فيظهر انها سقطت برقيته ولو ذلك اسناخ السن بشحم ابن عرس تنبت رتلاً مفلاًحاً كعبه تستصعبه المرأة عند المباشعة لا تحبل وخصيته ايضا تجعل عمل كعبه ولو استصعبتهما جميعاً كان التائب افوى تنلى الخنازير بدم ابن عرس يحللها بعره يجعل على الجرحة يطبق دمه ، أرنب حيوان كنيم التوالد يقال له بالفارسية خركوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى وحيص كما تحيص النساء يذاه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيانه واذا مرض ياكل الفصيص الاخضر يزول مرضه ومن كيسه التوبير وهو ان لا تطا على زمعانيها ارضاً تعرف اللب والصياد الغابى آثار قوائمها بل تخفيها حتى تشبه عليهم طريقهما ، أما خواص اجزائه ذكر ان راسه يحرق

ورماده يدللك به السن للذ اصغرت واسودت فانه يجلوها ~~ويجلىها~~ واما دماغه
 ذكروا ان المرأة اذا اكلت منه واحتملت منه ثم يباشرها الزوج تحبل واذا
 دللك به عور الصبيان سهل نبات سنهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سن
 الارنب على السن المتألمة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على
 الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها يسكن المها باذن الله
 تعالى مرارته ان سقى منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى
 يسقى للخل طحاله ياكله صاحب الشربة مع النبات زالت شرفته دمه اذا
 شربته المرأة لم تحبل ابداً ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلى
 به يزيل الكلف والبهق الاسود قال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد
 في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس نفعه نفعاً يتيماً قالوا تحرق
 عظام الارنب كلها ويخلط رمادها بدهن الشمع وتطلى به الاعضاء المتشعبة
 فانه بذلك انفتحها تداف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه
 من ساعته وقال بليناس الحكيم كل انفكة تفتح القولنج لكن انفكة الارنب
 اقوى من كلها واذا شربت بخل نفعت من الصرع وانفكة الارنب بالخل ترياق
 للسموم رجلاه تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمى على
 اليمى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تأكلها المرأة مطبوخة فاذا
 باضعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرّة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا
 علو على انسان لم يصتره العين والسكر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحى بوهة عليه عقيقته احسبا

مرسعة وسط ارساغه به عسر يبتغى ارنبا

ليجعل في رجلاه كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا بخر به ينفع من وجع الربة ويخرج الرطوبات منها والمرأة للذ لا ينقطع
 دم طمثها تحمل فرزة من شعر الارنب ينقطع دمها والمرأة ان ارادت ان تحبل
 تستصحب زبل الارنب والله الموفق

أسد هو أشد السباع قوة واكثرها جرأة واعظمها هيبه واهولها منظرأ خصه
 الله تعالى بكبر الرأس وتدوير الوجه وسعة الشدين وحدّة الانياب والبرائن
 وسعة الصدر وعبالة الذراعين وخفة المؤخر وجهارة الصوت لا يهاب احداً ولا
 يقوم لشدة بطشه سوى من الحيوان وزعموا انه لا ياكل من صيد غيره البتة
 وانه سخى اذا صاد شيئاً اكل قلبه وترك باقيه لغيره لا يرجع اليه وبحب
 صوت الغناء والدق والشبابه واذا راي في ظلم الليل ضوء ذهب اليه وحينئذ

سكنت سورة غضبه ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل
واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح ويأكل منه واذا مرض اكل القرد يزل مرضه
وعلما يفارقه الخي ولذلك يقال للحمي داء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الور

واذا اصابه نصل وبقي في بدنه يأكل السعد فان النصل يخرج من بدنه وهذا
خاصة للاسد لا غير وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الدباب ولا ينقلع
عنه حتى يهلكه ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من
زئيره جميع الحيوانات الا للجار فانه لا يقدر على المشي ولا يترأ حالة جوعه
حتى لا ينفر الصيد واللبوة عند ولادتها تطلب ارضا ندية لئلا يهلك النمل
اشبالها وكلما تفارق اشبالها تمحو آثار برائنها لئلا يهتدى الى اشبالها بأثار
برائنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل خلفه فلو سمع صوتا يفرغ
ويهرب فالليث اخذه في حصنه ويزار في اذنه كالرعد فعند ذلك لا يفرغ من
صوت البتة وليس في السباع شيء اشدّ خرا من الاسد وعينه في الظلمة
تضيء كشعلة نار وكذا عين النمر والسنور والافعى قالوا يهرب من الرق
المنفوخ ولا يتعرض للمرأة الطامث وحكي الملاحون ان الاسد ياتي الى قلنس
السفينة وقد لف على مخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد ان ياتيها احد
ليخلصها ويتمدد ويلتزم بالارض وبعض عينه كيلا يبصر وميضها بالليل فاذا
جاء من يخلص السفينة وثب عليه وبغترسه واما خواص اجزائه دماغه
يخلط بريق عتيبي ويطل به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك
سنة تعلق على صدى تنبت انسانه لا يجد الاله ومن استصحبها يامن امر
السن مرارته تسقى انسانا يبقى جسورا جريا شجاعا مقداما يزول عنه الصرع
وداء الثعلب والاكحال بها يمنع سيلان الدم وتطلى بها الخنازير تستأصلها
نخمة تطلى به المواسير والاورام الحارة ينفعها وتطلى به الدماميل يزيلها ومن
غمسح به لا يناله الخوف ولا يقربه شيء من السباع والشحم الذي بين عينية
يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه به يهابه كل من رآه لجه ينفع من
العالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
واذا مزج بالحنيت وطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سكحت
وشرب منها قدر درم بماء ورد وتحدث العقر في الرجل لا تحبل منه النساء
برننه ياخذ الانسان معه لا يقربه شيء من السباع واذا وقع في ماء وشرب منه
الدواب او النعم اصابها هزال لا يسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب

البواسير للجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربيع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطي بالثياب الكثيرة حتى يعرق ويفعل ذلك مراراً يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده رق ويشد على الدهل او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو شد شيء من جلد جبهته على الجبهة تحت عمامة رجل او قلنسوته يبقى صاحبه مهيباً عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها شعرة يحرق ويخلط رماده بالدهن القيروطى ويحملة من به حب الفرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيئاً قليلاً من جعرة في النبيذ فن شربها يبغضها بغضاً لا يعود الى شربها

ببر حيوان هندي اقوى من الاسد وبينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر قال الجاحظ اذا رمى الببر استكلب وعند ذلك خافه كل شيء واذا مرض الببر اصطاد كلباً ياكله يزول مرضه واذا هزم لا يتعرض للانسان بخلاف الذئب ولو كان جاعاً واذا ضربها الطلق تضع ولدها تحت شجرة الفجج تكشط وترضع ولدها كل ثلاثة ايام مرة وتربي ولدها باكل الضبء واما خواص اجزائه مرارته تضرب بالماء ويطل به راس من به سراسم او برسام ينفعه نقعاً بيننا وان احتملته امرأة لم تحبل ابداً وان كانت حاملاً القت ولدها كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخاً يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب الفرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد النمل من رايحة دخان جلده بعرة يدخن به يهرب منه جميع الهوام ألا النمل

ثعلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والمكر والانتفانات يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من باب او سد عليه يخرج من الاخر ويتساقط شعرة في كل سنة ولذلك سمى سقوط شعر الانسان ذاء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعرة ويرمى العنصل حول بيته وبنام مطمئناً من الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمى نفسه في الصحراء متباً وبعدي يديه ورجليه وزكر بطنه ونفخه حتى يظن الطير انه ميت من ايام فيجتمع عليه لياكله فيثب يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه وتضربه بالجناح ليدركه الكلب يستلفي ويخدش الجارحة خدشاً لا تقربه بعد ذلك ابداء وله حيلة عجيبة في اكل الفنفد وذلك انه اذا لفى الفنفد استدأر واعضاه ظهره بشوكة فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسن فانبسط فياخذ الثعلب على مراق بطنه

ويأكله ، وإذا مرض يأكل البصل البرى يزول مرضه وإذا تولد فيه القمل وتأذى منها يأخذ بغمة لبغمة أو صوفة ويقف في الماء ثم ينزل قليلاً قليلاً حتى يجتمع جمع القمل على راسه ثم يجعل راسه في الماء قليلاً قليلاً حتى تجتمع القمل كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل ، وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته زكر بطنه ونفخه فظننت أنه قد مات منذ أيام فتركته فلما دنت منه أكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الأكلاب فوثب وصار في شجرة ، وأما خواص اجزائه راسه لو علق على برج للجام تهرب منه كلها حتى لا يبقى فيه طير واحد نابه يشد على الصدى الذي به ريح الصبيان يذهب عنه وإن كان يفرغ في نومه يزول عنه ذلك وتحسن أخلاقه نابه اليمى تعلق على من يشكو من نابه اليمى وكذلك اليسرى يكتحل بمراته يمنع من نزول الماء وإن ابتداء لجة ينفع من الجذام والفالج والقوة إذا داوم على أكله شحمة يذاب وتطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال ويطلى به خشب الرمان ويترك في زاوية من البيت تجتمع عليه البراغيث كليته تضمد بها الخنازير تحللها خصيته تشد على رقبة الصبي تنبت أسنانه بالسهولة قضيبه يشد على من به صداع أو علق عليه يبرأ من ذلك بأن الله تعالى جلد من أحسن الغراء قل الشبيخ الرئيس هو أنفع شيء للمرطوبين دمه يطلى به رأس الصبي ينبت شعره جيداً ولو كان أقرع ذنبه من استصعبه لا تؤثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به إذا تشبث انعلق بحلق الحيوان فإذا وصل الدخان إلى العلق يسقط في الحال

جربيش حيوان في حجم الجدى ذو قوة وعدو على راسه قرن واحد كقرن الكركدن وأكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء بسرعة عدوه يوجد في غياض سجستين وبلغار ، أما خواص اجزائه دمه يشرب صاحب الخناق مع الماء الحار ينفع في الحال لجة يطبخ بالقنطاريون ويأكله صاحب القولنج ينفع في الحال كعبه بحرق ورماده مع شحمة يجعل على العرق المدينى يسكن ألمه وبخاص العليل منه سريعاً بأن الله تعالى

خنزير حيوان سمح الشكل صعب له نابان كنابى الغيل يضرب بهما ورأسه كراس الجاموس وله ضلع كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك أطراق راسه وتغير صوته وللخنزير خصامة شديدة عند هيجانها على الأنثى فهنا من يلطخ بدنه بالطين والأشياء اللزجة حتى يصير جلده كالجوشن لا تعمل فيه انيساب الخنازير عند الخصومة وإذا دفنت سفرجلة في أرض يثير تلك الأرض

كلها بنسابة حتى يظهر بالسفرجلة وهو انسل للحيوانات لانها تضع عشرين
خنوصاً فالخنزير ياكل الحبة اكلاً ذريعاً وسم الحية لا يعمل في الخنزير وهو اروع من
الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه الفارس ويعدو خلفه ويتعب ثم
يكتر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جاع ثلاثة
ايام ثم ياكل يسمن في يومين وهكذا تفعل النصارى بها بارض الروم واذا مرض
ياكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكروا ان الخنزير اذا شد
على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب
الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا قلعت احدى عينيه يموت والقبيل
يهرب من صوت الخنزير، اما خواص اجزائه قالوا نابه ياخذها الانسان معه
يبقى مكرماً عند الناس ويامن العين السوء مرارته تحفف وتجعل على البواسير
تسقط لحمه اطيب اللحمان اذا ترك اياماً يصير دوداً وهو نافع من لسع الهوام
شحمه يطلى به العضو المشنوج يليينه ويخلط بذرق الحمار ويزر الكلتان وتضمد
به الخنازير والدماويل الصلبة ينضجها وينقيها عن سحها وتطلى البواسير
بطربة ينفعها نفعاً بيناً واذا كسر شيء من عظم الانسان فاوصل بعظمه فانه
يلتئم سريعاً ويستقيم من غير اعوجاج وليس بشيء من عظام الحيوانات هذه
لخاصية ولو شد في خرقة كتان وعلف على صاحب حمى الربيع تزول حماه
بالتدريج ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز ياتي بربيع
كثير ولا يقر بها شيء من الخنازير وبحرق عظم الخنزير وحشى به الناصور فانه
يبرا بان الله تعالى جلدته يترك في بيت يهرب عنه البق حافرة يحرق
ويخلط بانسكرو يعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافرة
في مركب لا تقربه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحقه ويشربه
صاحب القولنج نفعه نفعاً بيناً وقال الشيخ الرئيس اذا طلى به البرص نفع
بوله يسقى بالنبيذ يفتت حصا المثانة زبله يسمد به شجر التفاح تحمر ثمرتها
وتصفر وتكثر ولو احتملت المرأة شيئاً منه في صوفة يذهب عنها اذى النفاس
وتسقط المشيمة وتطلى به الدبيلة بجلها

دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة والانزواء اذا جاء الشتاء يدخل
وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى يطيب الوقت واذا جاع يلحس
يديه ورجليه ومضها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سميناً
وبخاصم البقر فاذا قصد البقر ينطحه يستلقى ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه
عضاً شديداً ويقهره والدبة اذا دنت ولادتها تطلب حجراً اسود اصابته

النصاعة فإنه يسهل عليها ولائها فان لم تجد تقف حذاً بنسات النعش الصغرى لئلا يقال لها ان دب الاصغر فان الولادة تسهل عليها والدببة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم لا تتبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى تظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل خنقها فاذا صلب بدننها اقرنتها في موضع وربما تدع اولادها وترضع ولد الصبي ولهذا تقول العرب فلان احب من جهيز وفي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد وحكى بعضهم ان اسداً قصده فل فالتحجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رآى الاسد انى صعدت الشجرة جاء واقترب تحتها ينتظر نزول فبقيت محصورة بين الاسد والدب فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يسعى لا تنطق كيلا يعلم الاسد انى على الشجرة وكان معى سكين صغير فجعلت اقطع به الغصن الذى عليه الدب قليلاً قليلاً والدب ينظر الى ولا يدرى ما يوول اليه الامر حتى قطعت اكثره فاحترق الباقى بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعان زماناً ثم غلبه الاسد فيأكله ومراً وأما خواص اجزائه نابه تلقى في لبن المرضعة وتسقى الصبي تنبت اسنانه من غير وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب حمى الربع ترول حماء مرارته تخلط بالغلغل وبطلى به ينبت اشعر في داء الثعلب واذا جعل منها سى على انسان المتأكلة المتأكلة سكن وجعها وتنفع من ظلمة العين اكتحالاً وفل الشيخن الربيس اذا نعى منها نفع من الصرع تحمه بدق مع الفندق وبطلى به في داء الثعلب ينبت اشعر ولو خلط شحم الدب بشحم الغراب الاسود وبدهن الشعر به مراراً لا يتسارع اليه الشيب وينفع من الشعاق العارض في اعقاب من انبرد ولبن المفاصل المنشجة اذا ضلى به وبريل البصر دمه يخلط بقصب الدرة وبطلى به العصور فلا ينبت الشعر عليه البتة وتنفع اشعره لئلا تنبت داخل اللفن ثم تضلى بهذا الدم فانها لا تنبت

دلق حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشى لا يدجن البتة عدو الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيه مائة لا يترك واحداً وهو عدو النعابين ذكروا ان النعابين يموت من صوته وذكروا ان بارض مصر نعابين كثيرة فلو لا وجود الدلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى اما خواص اجزائه ذكروا ان عينه انيمى تعلق على صاحب حمى الربع يذهب سمه بالتدريج ولو علقت عليه عينه اليسرى عد اللجى دمه بقطر في انف المصروع حتى ينشوى

ولو مقدار نصف دانق نفعه جداً شعره يدخل به البرج الذى فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد بل تهرب كلها وتهرب للحيية والعقرب ايضاً من رايحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعاً يبتاً خصيته يدخل بها البيت تهرب عنه الفار الى زمان

ذئب حيوان كثير الخبيث ذو غارات وخصومات ومكايبة وختل شديد وقلم يخطى في وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد احد منها ان لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرحه او ضربه علمت انه ضعف اجتمعت واكثره واذا نامت الذئاب واجه بعضها بعضاً ونام خلفه حتى ينظر احدها الى الآخر حتى قالوا انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي ينام باحدى مقلتيه وتبقى المنايا باخرى

فهو يقظان هاجع والانتى اكثر فساداً من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوى حتى يلى ما يسمع عواه من الذئاب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذئاب ويعلم انها ان احست بمرضه اكثره ولا يفرغ من تىء من السلاح كالسيف والفاص الآ من العصا ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحات فلا يزال يكادحه حتى يغلبه واذا مرض يال من حشيشة تسمى للجددة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوى حتى يسمع ائلب عواه فيقصد تلك الجهة ثم يمشى الى جهة غير تلك الجهة يكون ائلب بعيداً عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس لانه يعلم ان ائلب ضول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعى وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب عليهما نسيم انشحر وزعموا ان الذئب اذا كان على يسار الانسان ويسمى سائحاً فالانسان يغلبه وان كان على يمينه ويسمى بارحاً يغلب الانسان والفرس لا يعدو خلف الذئب فان ركضه الفارس بتعته قالوا ان عصف الذئب يردوناً اشتد خصره وان عصف شاة طاب لجهاء قل للباحظ السباع القوية ذوات الرئاسة كالاسد والبيبر لا تتعرض للانسان الا بعد انهزم والعجز عن صيد الوحش بخلاف الذئب فانه اشدد السباع طلباً للانسان فل بليناس في كتاب الخواص ان وقعت عين الذئب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخا الانسان ويقوى الذئب وان وقعت عين الانسان على الذئب اولاً فيكون بالنعكس اما خواص اجرائه راسه ان علو على برج الحمام لا يقربها سنور ولا سىء مما يؤذى الحمام وهو دهن في الزرنية ثمض غمها وموت وان احرق وذلك

بماده السن المتألثة يسكن وجعها عينه اذا علقن على الفرس يسبق للحي
عينه اليمى من استصحبها لا يفرج بالليل وعينه اليسرى من استصحبها
يغلبه النوم فانه من اخذها معه يامن غايلة الذيب وتشد على الفرس
بعيا وتحرق ويذتر رمادها على السن المتألثة يزول لها مرارتها يسقى منه
قدر دانق مع حبة من المسك للمصروع الذى يصرع اول كل شهر فانه يزول
عنه ولو احتملتها المرأة حبلى باذن الله تعالى ولو يكحل بها تمنع من نزول
الماء والغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان
سقيت امرأة لا تحبل قط خصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها مع
يائى النساء كثيراً كعبه يشده المائى على ساقه لا يعجز عن المشى ومن اخذ
معه كعبه اليمى ويخاصر رجلاً يغلبه ومن اخذ كعبه اليسرى ويخاصر
امرأة يغلبها جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن
الامه ما دام عليه ذنبه بدفن في قرية لا يقربها الذباب زعموا ان المرأة اذا
بالت على بول الذيب لا تحبل ابداً وان سقى صاحب القولنج من جعر
شيئاً انفخ في الحال وقال بليناس للكيمر ان شد من هذا الربل على فخذ
صاحب القولنج ينفخ وزعم انه جربه

سناد حيوان على صفة القيل الا انه اصغر جسماً منه واعظم من الثور واذا
ارادت الانثى الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرى فاذا
الفه هرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها شبه الشوك
حكى ابو الريحان الخوارزمى ان بارض الهند حيواناً يخرج راسه من حيا امه
ويرى الخشيش ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يثب بنفسه بسبب
الام في العدو ان عدت خلفه فحينئذ يثب ويهرب وذاك ان لسان الام
اخشن سى وانها ان وجدته لحسته حتى يحاز لجه عن عظمه

ساجاب حيوان كالغار الا انه اكبر جسماً منه شعره في غاية النعومة يتخذ
من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفاً لانها تبرد بخلاف سائر الفراء لجه
يطعم للمجنون يزول جنونه وياكل منه صاحب الامراض السوداوية ينفعه
نعاً بيتاً والله الموفق

سنور حيوان الوف متملق خلقه الله تعالى لدفع العار ذكر ان اهل سفينة
نوح عم نادوا من الغار فسبح نوح عمر جبنة الاسد فرمى من مخزنه زوجى
سنور فلذلك ترى السنور اشبه سى بالاسد يجب النطافة فيمسح وجهه
لمعايه واذا تلطح سى من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هجانه بنال

الماء شديداً من لدغ مادة الطفلة اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وهي ايضا تحتاج الى نقص تلك المادة تلتها فتستقصى حاجتهما واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم تجد ما تاكل فاكلت اولادها ويدفن جوعه كيلا يراه احد قيل انما يفعل ذلك لئلا يشمر الفار راجته فيبعث في الهرب ولذلك اذا دفنه شمه فان وجد راجته زاد عليه من التراب واذا مر الفار على السقف استلقى ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فرحاً واذا صاد شبيهاً من العار يلعب بها زماناً فرتما يخليها حتى نمن في الهرب وطنت انها نجت ثم يثب عليها ويأخذها فلا يزال يخدعها بالسلامة ويورثها الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبها ثم يأكلها وقد جعل الله تعالى في طبع الغيل الهرب من السنورء ناب السنور الاسود ان اخذه الانسان معه لا يخاف الليل مرارته يكبحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار ويخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزبيب ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكثون باللدغ ويجعل على الجراحات العتيقة يبرأها نكاح السنور الاسود يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيص ما دام ذلك مشدوداً عليها لحة يطبخ ويصمد به المنفرس ينفعه البئر وذكروا ان من اكل لحم السنور الاسود لا يوثر فيه السمك دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيئاً ذكر بليناس في كتات الخواص ان من شرب دم السنور الاسود تحبب النساء قالوا جمع السنور يداف بدهن الآس وبدهن به بدن الانسان وقت الحى فان الحى لا نأنيه ويداف بالماء وتطلى به رجل المنفرس فانه يزبل وجعها وببريها

سنور البر على شكل السنور الاهلى الا انه اكبر حجماً وكثرة اعداياه ببالح في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضاً في النهار فاذا كان الليل اقاموا حارساً لا ينام فان ثام قتلوه محبة عجيب لوجع الكلى واسر البول اذا ديف بالجر جيم وسخن على النار وبشرب في الحمام على الريس جعرة بدخن به يخرج النطفة من الرحم

سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في غياص كابل وزيلاستان في قصبة انعه اثنتا عشرة نفبة اذا تنفس يسمع من تنفسه صوت المرمار وذكروا ان المرمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا تزال الحيوانات تجتمع عليه من الطيور والوحوش وغيرها لاسماع ذلك الصوت فرتما تدهش من لذة استماعها فاذا رأى سيرانس غشيم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد نىء منها بصاجر

من اجتماع عليه فيصبح صخرة هائلة تنفر كلها

شأده وأر حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم ويقال له أيضا أرس له قرن ولقرن
ثنتان وأربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه
صوت في غاية الطيب وتجتمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا أن
قرن ذلك الحيوان اهتدى إلى بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح بين يديه
فكان يخرج منه صوت حتى كان يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوساً
فكاج يخرج منه صوت حزين حتى كان من سماعه يغلب على الإنسان البكاء
ضيق يقال له بالفارسية كفتار حيوان فيج المنظر قليل العدد ينبت القبور
وجر لليف وأعر تزعم أنه لا يال إلا لحم الشجاع ولهذا قال عبد الله بن
الزبير حدثني وجر بن جعار وأبشرى بلحم امرء لم يشهد اليوم ناظر

فلا تقمروا أن قبرى محرم عليكم ولن أبشرى أم عامر

أم عامر كنية الضبع وجعار اسمه وذكروا أن للضبع آلة الذكور والاناث وهو في
سنة ذكر وفي أخرى أنثى وبين الضبع واللب عداوة فلو وقع ظل الضبع
على اللب لا يقدر أن يعيش حتى يلقى الضبع ويأكله وإذا مرض الضبع يأكل
لحم اللب يقول مرضه وبين الضبع والذئب مصادقة والضبع إذا سفد الذئب
جاءت بؤس يقال له السمع ويكون شكله عجيباً بين الذئب والضبع وأن سفد
الذئب الضبع جاءت أيضاً بؤس يقال له العسبار وزعوا أن الضبع لا يعرف
شياً من العلل ولا يموت حتف أنفه كالحيّة وأما يموت بعراض اختراعى وذكروا
أن الضبع إذا هلك جاء الذئب يري أولادها ولهذا قال الكمي

كما خامت في حصنها أم عامر لدى الخيل حتى عل أوس عيالها

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان أحدهم في قفل فيه ألف نفس
فالضبع لا يقصد أحداً غيره وذكروا أن الضبع كما هو تطبخ فان مرقها
ودسمها لجميع الرياح والأمراض الباردة نافع أما خواص أجزاءه رأسه يجعل في
البرج يجتمع فيه تمام كثير لسانه من أخذه معه يغلب الحصر عند الحاجة
ولا يتلثم عند اللام نابه من اسنصاحبه لم ينس شيئاً كبده يحرق ويسحق
ويكتحل به يزول الغشى مرارة الضبع العرجاء تمنع نزول الماء أكحالاً وتجلو
البصر من الظلمة قال بليساس في كتساب خواص مرارة الضبع تخلط بدم
العصافير وبطلى به الإنسان عينية فان الماء يقف ولا ينزل تحت يشد على
إنسان بغلبة أنوم قلبه يعلو على الصدى يبقى ذكياً يتعلم بسرعة شجته
يستح به الخواص يكون محبوباً إلى الناس وسيما إلى النساء برتنه بعلو من

شجرة لا يقربها طير صائر قال هرمس قضيب الصبغ اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين تهيج به شهوة الوقع بحيث لا يمل من النساء ولسواق عشرين امرأة واذا جفف وسحق واطعم المرأة الفاجرة منه بحيث لا تسدى تزول عنها شهوة الوقع ولا تبيل بعده الى الرجال فرجها ان شئت على محمود زال حماء وفرجها وجلد سرتها قال بليناس ان شدا على رجل لم تنظر اليه امرأة الا احبته وان شدا على امرأة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلدته اخرج على الارض لا تصيبها آفة كالبرد والجراد واشباهاها ويتخذ من جلد الصبغ غراب ويغريل به البر ثم يزرع فان زرعه بالان الجوايح كلها قال الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى من اداة من جلد الصبغ او اداة تغشى بجلد الصبغ واذا شد جلد الصبغ على رقبة الازن هربت منه الكلاب وشعر الذي حول فمحه ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويندق به اخنث يزول عنه ما به جعرة بدهن الآس ينبت الشعر في الرأس ويجسسه عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجما حسن الصورة جدا لونه لون البعير الاحمر واذناه سودوان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اخفى اثره ويصيد الكركى ايضا واذا طار الكركى يثب نحو الهواء ونمة شديدة وياخذة برجاء

عنزة حيوان دقيق الخطم يكون بالبادية قالوا ياخذ البعير من قبل دبره وبقتله وقتما يرى ويزعون انه شيطان فلا يرى الا البعير الماكول فلا قال الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من ابن عرس ولونه اميل الى الرمدة مع دقة ولطافة وطول وسعة فم اذا راي حيوانا ظفر عليه ويعلق بخصاه ومن عضه هذا الحيوان ينال الماء شديدا صعب المعالجة

فهد حيوان ضيق الخلف شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والمار والسباع تحب رابحة الفهد والفهد يؤثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد وفرغ ياكل الفهد بقيته قال الجاحظ الفهد اذا سمع عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رابحته شهية الى الاسد والنمر فجتفى حتى يمضى زمان تسمن فيه الفهود ولا يكاد يكون على علاوة الريح كيلا تحمل الريح رابحته الى السبع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه وجب الاصوات الحسنة يصغى اليها وبنوئد من الفهد والذب حيوان عجيب الشكل يقال له كوشاء واما خواص اجزائه مرارته تخلى بالعسل والملح

وتجعل على الجراحة لئلا يسيل دمه ينقطع لجه من داوم على أكله يورثه حدة
الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقى منه تغلب
عليه البلاءة برثته يترك في موضع يهرب الغار منه .

فيل حيوان عجيب طريف نبيل من أعظم الحيوانات واصخمها ربما كان في
نابه ثلاثماية من وهو مع ذلك اصلح واظرف من كل خفيف الجسم رشيق وله
تعالى في خلقه صنع عجيب فلما كانت رقبتة قصيرة خلق له خرطوماً طويلاً
يقوم مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الى فمه ويدور على جميع بدنه كيد
الانسان ويضرب به وله اذنان كل واحدة كترس متحركتان دائماً يدفع بهما
الذباب والبق عن فيه لان فمه مفتوح دائماً فلو دخل من الذباب او البق في
فمه او اذنه لهلك . وله نابان عظيمان كل واحد مايتم من وربما يكون ثلاثماية
وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر فيه شهوة الضراب
الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولداً مستوى الاعضاء والانسان .
والفيل يعادى الحية اذا رآها فسخها تحت رجله والحية تلسع ولده تهلكه
واذا مرض الفيل ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلخوا كتفبه بالسمن
والماء ولحار يزول تعبها واذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتجتمع عليه
الفيلة يخبر بعضها بعضاً عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت
جنبه وساير الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوائمه والفيل اذا اراد
قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويستاصلها من اصلها . واما فيل الحرب فتراه
كقلعة جارية على ظهريه رجال وعليه جوشن اتخذوا له وعلى خرطومه شدوا
مجدماً يقال له القرطل يضرب به الفرس والجل يقده بنصفين ويحيط به
خمسمائة راجل يحفظونه من ورائه وعلى ظهريه رجال يستعملونه شجعان يكون
لهم الدخول والخروج قالوا اذا كان كذلك يغلب خمسة الف فارس وربما
يعيش اربعماية سنة . قال الزبادي رايت فيلاً في ايام المنصور وقالوا انه سجد
لسابور ذي الاكتاف وللمنصور والموت بارض العراق سرع الى الفيل والى الذكر
اسرع منه الى الاناث والفيل قاعد على ظهريه بيده محسن يحك به جبهته
كلما اراد منه شيئاً والفيل يعرف مراده يجعل ما يريد الفيل وأول نبي يعلمه
خدمة الملك كلما رآه خدع والفيل من اشد الحيوانات حقداً حتى ان فيلاً
ضرب فيلاً فاجعه فصبر الفيل حتى شدة الفيل الى اصل شجرة واحكم شدة
وتأخى عن الفيل ونام وكان للفيل شعر كثير منبوش فاخذ الفيل بخرطومه
غصناً من الشجرة ووضعه على شعر الفيل ولواه حتى تشبث بشعره ثم

جذب العود فإذا الغيال تحت قوائمه فخبطه خبطاً صار هشيماءً أما خواص
اجزائه قال بلبناس من سقى من سقى من وسخ اذنه لا ينام اسبوعاً برادة نابه يصمد بها
الداخس ينفعه مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة أيام يزيله باذن الله شحمه
اذا تبخر به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا
دخن بالعاج شجرة لا تكون ثمرتها حامضة ويدفع عنها الدود واذا سحق وعجن
بالعسل ويطلى به الكلف يزيله ولو علق العاج في شجرة لا تثمر تلك السنة ولو
دخن به في بيت يموت البق منه وحكاك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ
وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به حمى نافض يزول عنه
وذكروا ان صاحب التنشج اذا نام على ظهر الفيل يزول تشنجه وتدخن به
البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب عنه الفار زبله يدخن تحت من
به حمى ينفعه ولو سقى صاحب القولنج يبرأ ولا يرجع اليه ويكتحل بزهر
الفيل وسلخ للية للسمل والطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع
شيء من روستنج في ماء الرازيانج لصاحب الاستسقاء يزيله قالوا من اخذ
معه شيئاً من زبل الفيل او من وجع البدن واذا احتملت المرأة شيئاً من زبل
الفيل لا تحبل وزوائج الهند اللاق وقفن على البدن يفعلن ذلك استبقاء للطراوة
والشباب لدفع الحمل فانهم موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع الى
الحبل لانها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت وارضعت مراراً بطل
جمالها فيبطل العرض المقصود منها

قرد حيوان قبيح ملج يصحك ويطرب ويفهم سريعاً ويتعلم الصناعات الدقيقة
كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع قرداً
ويرمى الخوك الى جانب القرد والقرد يرمى اليه واهدى ملك النوبة الى
المتوكل قردين احدهما خياط والاخر صانع واهل اليمن يعلمون القرد قضاء
حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلمه دكانه الى القرد يحفظها اشد
للحفظ حتى يرجع صاحبها والانتى تلد من واحد الى اثني عشر وحكي
عنها من الغيرة على الأزواج ما لا يحكى الا عن الانسان وحكي بعض اهل
صنعاء انه مر بقرد في سفح جبل نايم واضع راسه في حجر زوجته وقد غاص
في نومه فاذا بقرد اخر جاء ووقف حذاءها فوضعت القردة راس زوجها رويداً
رويداً وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما يضاجع الرجل المرأة فلما انتبه
القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى رآها فلما دنا منها شتمها فعلم انها زنت
فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرد كثيرة فاخبرها بفعلها فحفرها لها

حفرة ورجموها حتى ماتت ، أما خواص اجزائه عينه لو علقت على الانسان يبرز معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويسحق ويكتحل به يذهب ببياض العين لجة ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعاً بينا عرف ذلك من الاسد فان الجذام دأب الاسد فانه ياكل القرد لهذا دمه ان سقى انسان يخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح في عين الناس جلده يتخذ منه غريال ويغريل به البسدر فان نياته يامن من الآفات كالجراد وغيره ،

كركدن حيوان في جنة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر وهو سريع الغضب صادق لليلة يخافه سائر الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الرأس غليظ الاسفل جداً فيه احشاء محدب الى وجهه ومقعر الى ظهره ومن المحب انه جمع بين الحافر والقرن وهو اقل للحيوانات عدداً يعيش سبعاية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعم الهند ان الكركدن اذا كان بارص لم يدع في تلك البلاد شيئاً من الحيوان واذا رأى الفيل ياتيه من ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه فاذا تشبثه يريد ان يتخلص عن الفيل لا يمكنه فيجر على الارض فيموت هو والفيل ، وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا يقوم له شيء من الحيوانات قالوا يجب الفاختة ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاختة وبطيئ نفسه بهديرها والفاختة تقع على قرنه فلا يحرك راسه كيلا تنفر الفاختة ، أما خواص اجزائه قالوا في قرنه شعبة احناؤها مخالف لاحتاء القرن ولتلك الشعبة خواص وعلامه صخته ان يرى فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصه انه يحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفع في الحال وكذلك ان اخذته صاحبة الطلق ولو سحق منه شيء وسقى المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حمله معه ، وقال ابن الخير الاستراباذي صاحب نزهة نامه العلای حاكياً عن ابيه قال كنت راجعاً في قفل الى غزني فانا للخير ان في الطريق لصوصاً فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا اني اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا الى اليهم فذهب به رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعيب بين جبلين فاخرج شيئاً من وسطه ودلكه بالتراب دلكاً كثيراً ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤسهم فبهتت ریح عاصف في ذلك الشعب ومنع اللصوص

من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة وسلامة
فعبرونا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوماً على
الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا رايت ذلك الرجل عنده فآخبرته بصنيعه
فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجائب كثيرة وهذا الرجل
من خلص اصدقائنا جاءنا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد
من جملتها، ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا
دنا من طعام او شراب فيه ستر يكسر قوة السم عينه اليمنى تعلق على
الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيات واليسرى تنفع من الحى
النافض يوخذ من جلده للجواشن لا يعمل فيها السلاح،

كلب حيوان كثير الرياضة شديد المجاهدة كثير الوفاء دايم للجوع والسهر
يخدم بادى مراعات خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللص قال للمحافظ
من ذكاه الكلب انه اذا ارسل للظباء يترك العنز ويتبع النيس وان كان النيس
اشدّ عدواً وذلك لعلمه ان النيس سيعتريه البول من الفرع فلم يستطع
الاراقة مع شدة الحصر فيقتل عدوه لاراقة فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا
اعتراها البول من الفرع ارافت لسعة الخرج فلا يقتل عدوها وهذا شئ عرف
من الكلب مراراً قال ومن عجائبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى
بالثلج ومعه الصياد المحرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقله وتجربته
فيذهب الكلب يميناً ويساراً حتى يقف على موضع الصيد بانفاس ابدانها
وحار اجوافها واذا ابتها ما لاقها من الثلج من وجارها حتى يرق وان لم يثقبه
وهذا غامض جداً يعرفه الكلب الصياد الماهر واذا التحت السحاب بالثلج
لقى الكلب منها جهداً فتى ابصر غيباً نبهه لانه يذكر ما لقي من مثله
يقال في المثل لا يضّر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق

وقد نبه الكلب السحاب ودونها مهامه تغشى نظرة المتأمل

واذا نبه على انسان بالليل والضح عليه لم يخج منه الا ان يقعد فانه اذا
راى منه ذلك تركه كانه ظفر به واذا لم يصيب الكلب بالصيف شبه جنون
فيكلب لان مزاجه حار يابس ويزيده الصيف حرارة ويؤسده فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ربقه سماً قاتلاً صعب المداواة وعلامة ذلك
دوام اللهاث وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين
فخذه اذا مشى يمشى خائفاً متذنباً مابلاً كانه سكران كئيب مغموم
وبتعت كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملاً عليه سواء كان حائطاً او

شجراً أو حيواناً ولا تكون حملته مع النباح بخلاف سائر الكلاب بل هو سكيت رميث وإذا نبح يكون في صوته بحوحة والكلاب عرفته تهرب عنه ومعص هذا الكلب صعب المداواة من عصه نبح كالكلب ويرى في بوله دشيش على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب الماء حتى يهلك عطشاً ومن العجب ما حكاه بليناس أن كلباً عض بغلة فعصت راكبيها فصار مكلوباً، وإذا كان في جوف الكلب داء يأكل سنابل القمح يهدى وإذا سمع صوت الحمار يتأفر من ذلك وذكروا أن من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الأبيض أو الأصفر لا يكون ذلك الخضاب جيداً وإذا رميت كلباً بحجر فأتخذه بفيه ورماه فذلك الحجر أن تركته في برج الحمار يمشى عنها طيرها وإذا القيته في النبيل من شرب منها يعربد، ومن عجيب ما حكى عن الكلب أن شخصاً قتل شخصاً باصفهان ورماه في بئر وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك فكان الكلب يأتي كل يوم ويجفر تلك البئر وإذا رأى القاتل نبح عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البئر فراوا فيها قتيلاً واستدلوا بنباحه في وجه القاتل أخذوه وعذبوه فاعترف أنه قتله، وحكى أيضاً أن شخصاً نزع ثيابه حتى يخلص في ماء ومعه كلب له فالكلب عض رجله فالرجل اغتاض وصره بالسيف ورماه في الماء فإذا تحت الماء تمساح أطلع راسه وأخذ الكلب وغاص، أما خواص اجزائه قالوا عينا الكلب الأسود الميت يدفنان تحت حايط مسكن فانه يخرب ثابه تشد على النصى تنبت أسنانه بلا امر وتشد على صاحب البيرقان ينفعه وناب الكلب الأسود من استصحبها لا تنبح عليه الكلاب ناب الكلب الذي عض انساناً إذا شددت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يامن عض الكلب الكلب لسان الكلب الأسود يخز في خف انسان لا تنبح عليه الكلاب البتة وهكذا تفعله اللصوص، مرارته تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشوياً ينفع من عصه الكلب الكلب شحم الكلب الميت تتلى به الحنازير يجلبها ومخه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عصه الكلب الدلب ولم يشرب الماء فاعطه الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشد على المصروع يخف صرعه وشعر الكلب البهيمر أقوى تأثيراً بوله يقلع الثاليل قل الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحمال جمره قالوا اذا كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لمصاحب الذبحة والخوانيق،

مر حيوان ذو قوة وقهر وسلطنة صادقة وثبات شديدة وهو اعددا عدو

للحيوانات وهو ذو وشى والوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الدم وخلفه فى غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه اذا شبع ثم ثلاثة ايام فاذا انتبه جايحاً خرم شديداً يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فيه طيبة بخلاف الاسد وخرزات طهره ضعيفة تنكسر بادنى شىء اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احداً ينثر التراب عليه الفسار يعفن للجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفسار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان رآه فى جوعه وشبعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه ، اما خواص اجزائه راسه لو دفن فى موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بهسا يزيد فى صوه البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه يعلق فى رقبة الرضيع يزول عنه الشرقة جلده يتخذ منه المطرح فالجاسوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل

يامور حيوان وحشى نفور له قرنان كالنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى ياقى الى الدحال لكثرة التفت اشجارها واذا شرب الماء يظهر فيه نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبثت قرناه بالاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصبح ويبسح الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه ، اما خواص اجزائه لجه يطبخ بالنبيذ واكل منه الصبى يبقى ذكياً وتزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح من جلس عليه تذهب بواسيره كعبه يشد على انسان لا يتعب من السير

النوع السادس من الحيوان الطير هذا النوع من الحيوان مختص خفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وجدت فى غيره والحكمة فى ذلك ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان وجعل بعضها عدواً للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحاً يدفع عدوه بها كما للدواب والسباع او آلة الهرب كما للوحوش والطيور اما الوحوش فيقومنهما واما الطيور فباجتحتها ثم ان هذه الالة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئاً لا يزبد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجايب طير ان الطير فى الهواء وما يسقط مع انه اقلل من الهواء كما قال تعالى امر يروا الى الطير مستخبرات فى جو السماء ما يسكنن الا الله فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت فى غير هذا النوع

كلاسان والاذان والكروش والمثانة وخزوات الظهر ولجلد النخين والصوف والشعر فان نسبة قدامه الى اسفله كنسبة يمينه الى يساره فكل طير طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت ذنبه يميل الى قدام كالمسفينة الله خقت ذنبها وقال للجاحظ كل طير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور الزرور والخطاف واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالاتسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا اذن له فهو يبيض وكل طائر يعب الماء فهو يزيق فرخه، وفي الطيور ما اعطى الحجب في لونه كالطاووس والبيغاء واى براقش ومنها ما اعطى الحجب في حلقه كالجمار ومنها ما اعطى الحجب في حاجرته ومنها ما اعطى الحجب في اعضائه كالقنفذ والكركى والنعامة ومنها ما اعطى الحجب في صنعته كالقنبرة والخطاف والتنوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلّق بها من الحجب مرتبة على حروف المعجم،

أبو براقش طائر حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون آخر من احمر واصفر واخضر وازرق قال الشاعر، كالى براقش كل لون لونه يتقلب، وعلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى ابو قلمون تجلب من الروم وعجب هذا الطائر في لونه وشكله ولم يحضرنى شئ من افعاله وخواص اجزائه،

أبو هارون طائر في حاجرته اصوات مليحة نجية تفوق كل مغن وتروى كل نايحة فلا يسكت بالليل بل يصيح الى الصباح وتجتمع عليه الطيور لاستماع صوته ورعا يمر عليه عاشق يسمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع صوته ويبكى الى الصباح والله الموفق للصواب،

أوز هو البط يجب السباحة اذا خرج فرخه من البيض يسبح والانثى اذا ارخمت لا تقبل الا بيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا او احدى عشرة من غير زيادة واذا حصنت الانثى قام الذكر بحرسها لا يفارقه طرفه عين وتخرج فراخها يوم التاسع عشر وان ابطات فالى آخر الشهر وللحصاة الله توجد في بطن الاوز تنفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلافات اذا سقى المبطنون، اما خواص اجزائه دماغه يداق ماء الرازيانج وبغلى وبصفى وبشرب على الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه ينفع من تقطير البول اكلاً ثمه يداق ويكبد به الراس ينفع من الصداق تحميه يوافى الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب فل الشمين الرئيس شحم الاوز يصفى اللون ولحمه يسمن

ويفضى الصوت ويبز يد في قوة الباء دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع من وجع المثانة جناحه اليسرى تشد على يمين صاحب حتى الربع تذهب حماء وتنفع من وجع الاعضاء كلها عظمه يحرق ويدثر على جراحات النصول ينفع نفعاً بيناً بيضته تزيد في قوة الباء ذرقه يجفف ويشرب ينفع من السعال اليابس.

بازى هو اشد الجوارح تكبراً واصيقها خلقاً يوجد بارض الترك لا يكون بازى الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكر ذكرها يكون من نوع آخر اما من الخداة او من الشاهين او من غيرها ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيراً وذلك بحسب حال الذكر فان كان الغالب على لونه البيضا ف هو احسن البزاة واملاها جسمًا واجراها قلبًا واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض الخزر والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجرة اغصانها مشتبكة لدفع الدخول والبرد واذا ارادت ان تبص جعلت لوكرها سقفا حتى لا يقع على فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضه واذا كان في التحسير يعطى لحم القار ينبت ريشه سريعاً اما خواص اجزائه من اكتمل بمراته يمنع من نزول الماء اذا راي انار نزول الماء كشبه ذباب يطير بين عينييه ويسعط صاحب اللقوة قدر حبة منها ينفعه نفعاً بيناً مرارة البازى تنفع من نزول الماء ومن بياض العين اكحالاً ومن ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة العين اكحالاً عظمه يعلف على الشجر لا يقع عليه طير ولا يصيبه من الطير ضرر.

باشق طائر حسن الصورة اصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير والفواخت والحمام والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرح عليها فانه مطبوع جداء اما خواص اجزائه ذكروا ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه نصف درهم بماء الباذرنجوبه.

ببغا يقال لها بالفارسية طوطى وهو طائر حسن اللون والصورة اكثرها اخضر اللون زجارى وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار غليظ احمر ولسان عريض يسمع كلام الناس يعيده ولا يدري معناه ويلى بحروف مستقيمة واما كيفية تعليمها فانهم اخذوا مرأة في قفصها حتى ترى ه فيها صورة نفسها ويقف خلف المرأة انسان يتكلم فالببغا اذا سمعت اعادت لانها تريد ان تلى بما اتى به مثلاً فتتعلم سريعاً ومن عجائبيها انها لا تشرب الماء ابداً وان شربت الماء هلكت اما خواص اجزائها ذكروا ان من اكل لحها يصير فصيحاً

قوى القلب مرارتها من طعم منها يثقل لسانه دمه يحقّف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما عداوة ذرقها يخلط بماء الحصرم ويكحل به ينفع من الرمذ وظلمة العين ء

بلبل طائر معروف يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الأثمان يسكن البساتين وله شغب ووجد في زمان الورد يقولون انه يحب الورد فاذا رأى من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن الماء البتة لفرط حرارته ينغمس في الماء كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح يلازم وكرة ولا يخرج قال الشاعر

وما كان يوم الريح أول طائر يروغ كروغ العندليب الى وكرة

والبلبل من عجيب خواصه انه لا يتسافد الا في البساتين لجه مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ساعد الانسان يمنع النوم ما دام معه ء
يوم طائر معروف لا يبرز بالنهار لصعف بصرته يحب الوحدة ويسكن الخراب ويتشام به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطهرون به وللبيات والافاعي تهرب من موته ويصطاد للفافيش ويعادى الغراب وكذلك البازي الاشهب وهو بالنهار ذليل ضعيف البصر واذا كان بالليل لم يقو عليه شيء من الطيور ء
اما خواتم اجزائه دماغه يكحل به لدفع ظلمة العين عينه تخلط بالمسك وياخذ معه فكل من شم رائحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى عينيه منومة والاخرى مسهرة من اراد ان يعرف ذلك يلقيهما في الماء فالراسبة منومة والطافية مسهرة فالمسهرة تجعل تحت خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنومة تجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه لا ينتبه ما دامت تحت وسادته قلبه يطعم صاحب القولنج والقوة يزيلهما مرارته تخلط برمد خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برمد خشب الطراف ياكله صاحب البول في الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجاً لا دواء له والعيان بالله من ذلك مئة يجعل في الدهن ويطلي به الرأس يذهب بالعشاء وظلمة العين لجه يورث الغثيان ذكروا ان جفف في ظل ويجعل في طعام ياكله جمع وقعت بينهم للصومة دمه يلطخ به طريا وجه الملقو يذهب عنه ذلك قانصته تحقّف وتسقى انسانا يورث قولنجاً صعب الانحلال عظمه يدخن بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضا قالوا انها تببص بيصتين احدهما تنبت الشعر والاخرى تزيله ومن اراد ان يعرف احدهما من الاخرى يغطيها بالشمع ثم يسلقهما ثم يقشرهما فالى تبيل الى السواد

تنبت الشعر والتي تهيل الى الصقرة تزيلا.

تدرج طائر يقال له بالفارسية تذرو يغرد في البساتين بين الاشجار بالحان طيبة قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب وبسوء حاله واذا حان لها وقت البيض تتخذ شبه دايرة من التراب اللين وتضع البيض فيها لئلا تتعرض للافات وفرخها كفرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط للّب واذا كان وقت الزلزلة ترى التندارج تجتمع وتصبح قبلها بساعة وكذا الدارابج ثم بعد ذلك تقع الزلزلة.

تنوط طائر يقال له بالفارسية كيتو يتخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه قفّة ويفتل منه خيطاً ويشدّ القفّة من الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يغرخ فيها، اما خواص اجزائه قالوا ان ذبح بسكين شبه ويسقى من دمه من يعربد في السكر كثيراً لا يرجع يعربد بعد ذلك مرارته يطعم للصبي في شيء من السكر يحسن خلقه ويعزّز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند زيادة ضوء القمر يبقى محبوباً عند الناس وان كان كربه اللقاء.

حاضنة الافعى طائر من طيور البادية كلما باصت اكل الافعى بيضها وتركت بيضة نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضتها فاذا عاد الطائر بحسبها بيضة نفسها يحصنها فاذا نقفها لا ترى الفرخ شبيهاً بها تهرب عنها والافعى لا تزال تفعل بها هذا.

حبارى طائر يقال له بالفارسية جزر يضرب بها المثل في البلاهة يقال كل شيء يربى ولدها حتى للحبارى والمعنى ان الحبارى مع بلهها تربي ولدها ولا تضيّعها ودليل بلهها انها اذا رأت بيضة طائر آخر تحصنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق تقول العرب سلاحها سلاحها وفي جوف الحبارى خزانة لرجيعها اذا احتاج اليه استعماله ويعادى الطيور كلها وعداوتها مع الصقر اشدّ ثنى الحج عليه الصقر رماه بذرقه فيبقى كالكتوف المقيّد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ربشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا للحبارى في سلاحها كالظرائى في فساتنها والحبارى اذا انحسرت ورأت ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها ماتت كمداً يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدؤلى

وزيد مبيت كمد الحبارى اذا طعنيت هنييدة او تسلم.

اما خواص اجزائه داخل قانصته تجفف وتسحق مع الملح الاندرانى والخبز لخرق اجزاء سواء تزييل بياض العين اكله لا شحمة يجفف ويسحق مع

السنبيل والقرظ أجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال بحبس بطنه قال الشيبخ
الرئيس يبيضه خضاب جيد فيما يقال ذرقه نافع للقواق ،

حدادة طائر يقال له بالفارسية زغر وهو خسيس يغلبه أكثر الطيور قبل انه
ذكر سنة وانثى أخرى والغراب يعاديه ويقهرة وإذا مرض يأكل شيئاً من ريشه
يهدى وإذا رأى شيئاً أجمر يحسبه لئماً يسلبه قال صاحب الفلاحة العقاب
والحدادة يتبتلان فيصير العقاب حدادة والحدادة عقاباً ، أما خواص أجزائه
مرارته يكحل بها مجففاً ينفع من لدغة العقرب إذا اكحل بها العين لثة في
الى جانب العضو الملدغ مضمخة يغلى بماء الراث ويسقى من به بواسير واسهال
ينفعه نفعاً بيناً دمه يشرب للسموم القتالة عظمه يحرق ويسحق وتضمد به
الدمامل الصلبة ينصاجها ،

حمام هو الطير الهادى الى وطنه من البلاد البعيدة هو اشد الطيور ذكاء من
ذكائه انه يعرف علامات برجه في الهواء ويكون طيرانه مدوراً كمن يصعد
المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئاً من علامات بلده فاذا رأى ذلك يهبط
اليها بادئ زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يتغيم الجو ويصير الغيم حايلاً
بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شئ من الجوارح وترى في زوج
الحمام من الملاعبة كما يجرى بين الناس من القبله والمعانقة وغيرها قال المثنى
ابن زهير لم أر شيئاً من الرجل والمرأة الا رايت مثله في الحمام رايت حمامة
انت الى ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئاً من الذكران ورايت حمامة تسجد
لذكرها ساعة يريدها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت
ذكراً له اثنتان يحضن مع عذته وهذه ورايت اثنتين اجتمعتا كسحاقات النساء
تبيضان باربع بيضات ولا تنفقان ، ومن عجائب الحمام ان الذكر يحس بما اودع
رحم الانثى من البيض فيهتم بنقل دقاق انقصب والفوص وغيرها ويتخذ
افحوصة على قدر بدنهما ثم اشخصا لتلك الافحوصة حروفها ليظهر لها مقعر
تبقى الببيضة فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض
في الساعات واكثرها على الانثى لان الحضنة بالاثاث البقي فاذا صار فرخاً فاكثر
النزق على الذكر لان الانفاق بالذكر اولى ، والحمام البرجى اذا مرض اكل الجراد
يزول مرضه والمسروك الذى يقال له اليمامة يأكل اطراف القصب يزول مرضه
ومن عجائب الحمام ان جوارلها اول نهوضها تفرق بين العقاب والنسر فاذا رأت
النسر لا تخاف شيئاً واذا رأت العقاب تفرغ واذا رأت الشاهين فقد رأت الموت
الاجمر كما ان انشاة لا تفرغ من الليل والفيل وتفرغ من الذيب ، قال الجاحظ

للجام اشد طيرانا من جميع الجوارح ألا اذا رأى شيئا من الجوارح فيعتريه ما يعتري الجار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفسار اذا رأى السنور، أما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه الغشاء ومن اكحل بمرارته ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الجام مع دم الفاختة يطلى مع الزيت والقطران يزيل البرص يغير لونه ودم الجام يطلى به الزرقاة الله تيمقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل الغشاء اكحالا لجه من داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظيمة يحرق ويهتر على للراحة الله لا يلتئم شقها يصلحها بان الله تعالى ذرقه تحتل به المرأة الله حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق للجام الاحمر يفتح اسر البول ويفتت الحسا وفي ذرق للجام حرارة شديدة يطرح في جفن القولنج يفتحه.

خطاف طائر لا يزال ينتقل من الصرور الى اللروم ويتبع الربيع حيث كان فاذا عرف استقبال الصيف وطيب الهواه ياخذ فراخه ويمشى بها الى الوكر الذي تركه في البلد الاخر فلا يبقى منها واحد الا رجع الى وكره القديم ويتخذ وكره من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض ويقوى كطين الحكة واما يفعل ذلك لانه يتخذ وكره تحت السقوف في المواضع المسكونة فعمل بيته ملصقا بحائط املس ومن العجب ان يعمل بعضها ويترك حتى تيبس ثم يعمل البعض الاخر فلو عملها في يوم واحد سقطت واذا ارادت ذلك عاونتها الخطاطيف فاذا فرغت نائ بالماء في فيها وتسوق به باطن وكرها وتزبل عنه الخشونة وتلمسه وتضع السداب في وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف يحل في الماء ويصفى وتشبهه صاحبة اللطف تصعب بسهولة، أما خاصية اجزائه دماغه يكحل به ينفع من الظلمة ولو خلط بدهن ورد ودهن به الراس لا يتولد فيه القمل الميتة عينه تشد في خرفة وتعلق من سرير من نام عليه يسهر قلبه يجفف ويشرب في شيء من الانبذة يعين على الباه معاونة عظيمة ذكره بليناس في كتاب الخواص لجه يحد البصر دمه يسقى المرأة يذهب شهوتها بحيث لا تطلب الرجال ذرقه يصمد على الدماميل ينصحبها وبفاحها ويمقيها من الوسخ.

خفان طائر مشهور ضوء بصره ضعيف يستتره شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضياء والظلام كما بين العشائين وما بين الفجر الى الاسفار صورته مثل الغار ولا ريش له ولكن بطير بجناح كأنه جليدة عريضة قالوا ان بني اسرائيل اخترعوا على عيسى صلوات عليه خلق الخفاش لما ادعى النبوة لانه اقر الطير

خلقه لان له اذاناً واسناناً وهدياً تلد وترضع كما اخبر الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بالحق فتنفخ فيها فتكون طيراً بالحق وتصيد الذباب والبق واشباهها وربما تأخذ ولدها بغبها وتطير وترضع ولدها وتأكل الرمان على الشجرة وتتم كها قشراً مجوّفاً واذ نزل في مكانها ورق الدلب تهرب عنه قالوا اذا علق خفافش من شجرة في قرية جاوز الجراد عن تلك القرية خاصة اجزائه راسه تعلق في برج الحمام يالفها ولا يفارقها ولو ترك تحت راس انسان لا ينام البتة قال الشيخ الرئيس دماغه نافع من ابتداء الماء في العين اكلحالا ورماده يجدد البصر قلبه لو علق على انسان هاجت به شهوة الوقع دمه يكحل به يزيل الغشاء وينتف شعرا الابط والعانة ويطل هذا الدم فان الشعر لا ينبت عليهما ابداً ذرقه يكحل به يزيل الظفرة وبياض العين ويلقى في حجر النمل تهرب عنه ويطل العضو الذي اريد ازالة شعره بالورنيخ والنورة وذرق الخفافش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة وان فعل ذلك مرارا لا يرجع البتة.

درّاج طائر مبارك محدب الظهر كثير التواء صوته على وزان بالشكر تدوم النعم وهو مبشر بالربيع ويطيب نفسه من الهواء الصافي ويسمن ويسوه حاله بهبوب الجنوب وحسن بهبوب الشمال قال الجاحظ الدرّاج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت البتة وتما تتسافد في البساتين والضباب وحكي أبو طالب التنوخى ان بعض الناس ارسل بازياً الى درّاج فلقى الدرّاج نفسه في شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين كبيرين في رجليه واستلقى على قفاه ورفع رجليه واشتم بذلك عن ابازى فعجز البازى عنه لجهل قال الشيخ الرئيس يزيد في الدماغ والفم ويزيد ايضا في مادة النطفة والله اعلم.

ديك اكثر الطيور شهوة وعجباً بنفسه وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجائب الديك معرفته ساعات الليل ومقادير الاوقات وتقسط اصواته على ذلك فان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما يقسط والليل تسع ساعات ويضع فيما بين ذلك من القسمة واعطى الساعات على حسب كل وقت بواسطة الهام من الله تعالى روى عن النبي صلعم ان الله تعالى خلق ديكاً تحت اعرش له جناحان لو نشرها جاوزتا المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفى بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها مجيباً له وفعلت مثل فعلاه خفقت اجنحتها واخذت في الصراخ قالوا انديك المؤمن صاحب اللحية الجراء

والنواجذى الشرفات الغيور السخى كثير المראה لدجاجة زعموا أن من أيقظه الديك فقسام من نومه لا يبقى معه ثقل من النوم البتة والديك لا يبيتن بهرب منه الأسد والمهاشخ خير من غيره وعلامته حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة الخالب ورفع الصوت والديك يؤثر الدجاج على نفسه يأخذ الحبة بمقارء ويرميها الى الدجاج قالوا إنما يفعل ذلك زمان شبابه وغلبة شهوته فإذا هدم لا يفعل ذلك والديك يدفع الدجاجة إذا قصدتها صدوً وبالليل يجمعها في موضع حريز ويقف على بابه بحرسها وزعموا أن الديك يبيض في عمره بيضة واحدة تسمى بيضة العقر وفي صغيرة جداً وأنشد البشار

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ننى فلا تجعلها بيضة الديك

وزعموا أن من ذبح الديك الأبيض الأفرق يصاب في ماله وأهله وذكروا أن الشيطان لا يدخل بيتاً فيه ديك أبيض أفرق، أما خواص أجزائه عرفه إذا جفف وسحق وسقى من يبول في العراش يذهب عنه ذلك وعرف الديك الأبيض أو الأحمر يجفف ويخر به المجنون ينفعه نفعاً بيتناً مرارة الديك إذا اكتحل بها نفع من الغشاوة وظلمة البصر ذكر حكيم أن مرارة الديك تجعل في أناة فطنة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين وذكر بليناس أن مرارة الديك تخلص عرق ضاين وتوكل على الريق فانها تذهب بالنسيان ويذكر ما كان ينسيه، عظم جناحه يشد على صاحب حمى الورد تذهب عنه والفسارس يشده على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالاً دمه الذى يجرى في المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوماً تنفع بينهم للصومة يوخد دم الديك مع العسل ويعرض على النار فإذا طلى به القضيبي يقوى على الباء ويزيد في اللذة، يوخد من لحم الديك مجففاً ويسحق مع العفص والسماق بالسوبة ويتخذ حبواً على قدر الحصة ويسقى منها المبطون فانه يبرأ في الحال، في بطن الديك حصاة قد تكون اسماء كونة وقد تكون على لون المها فان علققت على المجنون يبرأ وان علققت على انسان زادت شهوته،

دجاج اعجب سىء منها انها اذا تشبهت بالديكة في الصياح والمهارشة تنبت لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديك من تقلبها في الزراب او من ربح الجنوب ولا يحصل من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في ظهرها بيبص كثير من هذا السبب ثم ركبها الديك ولو مرة واحدة

فان جميعها يصلح واذا حصنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها مخ فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من البياض والمخ غذاؤه والدجاجة اذا سمعت لا تبيض كما ترى سمعان النساء فانهن لا يحبلن ، خواص اجزائها تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف مسمر مقشر حتى تنتهرا ويؤكل لحها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة الباه والمداومة على اكل الدجاج والفرايج تورث البواسير والنقرس نخمها يتخذ طلاء يذهب الكلف الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع نزول الماء اكتحالاً قال بليناس الحكيم فائمه الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يؤخذ ثلاث بيضات وتترك في الحل ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلى به البهوى يذهبه والبيض النيميرشت له خاصية عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي الصيف في وسط الخسالة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعه ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب حلاً او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم ان الصق ذرق الدجاجة السوداء على باب تفق الخصومة بين اهله ،

رخمة طائر تشبه النسر في خلفته يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواقع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول اليها فاذا حان اوان بيضها ذهبت الى ارض الهند واتت حجر اسمه ابو طافيون وهو حجر مدور مثل خروزة اذا حركته تقعقع في جوفه حجر آخر فتاتي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال تطير خلف العساكر لطعمها في جيف القتلى وتضير خلف الحجاج لطعمها في حصى الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لتضعها في الجبن انجهض وهذا يدل على الذكاء ونسبوها الى الجوف ، خواص اجزائه مرارته تخلط بالزيت وتغفر في الاذن يزول طرشها وتنفع من بياض العين اكتحالاً وان علفت على من به رمد يرى منه دمه يسقى من به سمى الربيع ذهبت سماء وان خلط بدهن الزبيب وطلى به الوجه عند الدخول الى السلطان يكون مقبولا عنده ، قال بليناس الحكيم اطول عظم في جناحها اليمنى يحرق ويسحق ويطعم الانسان بحبة الاكل حبسا شديداً وعظم جناحها اليسرى يعمل مثل ذلك في البغض ذرقها يسحق ويختمله المرأة

تلقى الجنين الذى فى بطنها

زأغ هو الاسود الكبير ويقال له الغداف فالوا انه يعيش اكثر من الف سنة وبينه وبين اليوم معاداة الغداف يختلف بيضة البومة نهاراً واليوم يحطف بيضة الغداف ليلاً واليوم ذليل بالنهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف قال الجاحظ جميع اصناف الطير تطرد فرخها اذا كبر ولا تعرفه الا الغداف فانه لا يزال يتفقد حاله والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويطلّى به الموضع الذى تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت خاصة اجزائه قالوا عين الغداف واليوم لو دخن بين اثنين تقع بينهما عداوة لا تقبل العلاج قلبه يجفف ويذاف بالساء ويسقى انساناً يزيد فى السفر فى الصيف فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الماء فى تموز وقل بعضهم لو اخذه الانسان معه لا يعطش ولو خلطت مرارة الديك والغداف بالعسل واكتحل بها تذهب بظلمة العين ولا ترجع ابداً وتسود الشعر ان طلى بها سواداً عجيباً لجه وحوصلته يسحقان بعد الخفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به بهق ثلاثة ايام كل يوم ثلاثة فراربط فان البهق يزول عنه ومن يرى كأن ذبابة بين عينيه تطير وهو بدو نزول الماء فانه يذهب عنه اذا شرب كما تقدم قال بليناس الحكيم اذا خلطت نحمر الغداف بدهن الورد وظلمت به وجهك ودخلت على اى سلطان شئت قضى حاجتك دمه يجفف ويذّر على النواصير يصلحها بيضها تطلّى به البواسير يذهبها ولو اطعم انسان بيضها ببعض النبيذ لا يرجع يشربها ذرقه يخلط بالحل ويطلّى به موضع ضحكال المطحول فانه ينفعه نفعاً يتيماً ويصمد به حلق من به غيرة يذهبها

زرزور طائر يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيّب الهواء ينتقل الى بلاد العراق من الهند ويصعب منها فى البحر شىء كثير والامواج تذهب بها الى السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الخطب قل بقراط يوخذ فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك فى مكانها فى الوكر فاذا رجعت الامر حسبت انها من المرض فتأق حجر اصفر اللون لمعالجتها يوجد ذلك الحجر ويسقى صاحب اليرقان يبراً لجه يؤكل يزيد فى ضوء البصر ولجه المجفف المسحوق يعطى صاحب الخناق على الريق ينفتح فى الحمال رماده يذّر على الجراحات ينفعها نفعاً يتيماً قال الشيخ الرئيس ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوائم

زهج ضاير يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل فى الاحمال تنفع من غشاوة

العين وظلمة البصر وذكروا انه مجرب والله اعلم ،
 سمانى طائر يقال له بالفارسية سماته ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذى
 انزله الله تعالى على بنى اسرائيل في التيه ومن عجيب شانه انه سكبت زميت
 طول الشتاء فاذا اقبل الربيع يصبح آخر الليل عند اقبال الصبح وانسه
 بغتدى بالبيش ولا يصرة وهو سم قاتل ،

سمنقر طائر من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظان جدا
 فلوا انه يكون ببلاد الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
 يشرف عليه ويطير حوله على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذى ابتدا
 منه واصل اول الخط باخرة يبقى الصيد في وسط الدائرة لا يقدر على الخروج
 منها ولو كان القاء ولا تزال الطيور لثة في الدائرة تجتنب من الخيط وتقرب من
 المركز فعند ذلك يقف الجارح عليها وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله
 حتى يلتصق بالتراب فياخذهما بالاذارية ولا يفلت منها شىء ،

شاهين طائر من جوارح الطير عدو الجار اذا رآه يعتريه ما يعتري الجار من
 الاسد والشاء من الذيب والفار من السنور والحمام اسرع طيرا منه الا انه اذا
 رآه خاف وضعف طيرانه واذا رأت السلحفاة الشاهين تنقبع وتعطيه ظهرها
 ومنقار الشاهين لا يعمل فيه فيكملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها
 على حجر صلد لتتكسر فعند ذلك اكلها واذا مرض الشاهين اكل من الدراويج
 زال مرضه ،

شغبين طائر معروف قال للباحظ من عجايبه انه لا يزواج الا انشاء فان هلك
 انشاء لا يزواج ابدا وكذلك الانثى ان هلك ذكرها شحمة يداف بالسيرج
 ويقطر في الاذن يزيل طرشها وكذلك يزيل الرمذ وجراحات العين والعشى
 اكحلا ذرقه يسحق ويداف بدهن الورد وتحتمله المرأة بصوفة ينفع من
 اوجاع الرحم ،

شقراق طائر يقال له بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون
 اصفر عدو الخمل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر في كتاب الليل ان
 الذعب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يطلع احسن
 ما يكون ويزيد عيابه ،

صافر طائر لا ينام شيئا من الليل اصلا فاذا اظلم الليل يتدنى من شجرة
 ويقبض على شىء من اعواده يرجليه منكسا ولا يزال يصيح حتى يبدو
 الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه ،

صقر هو الجاسر المعروف الذى يقال له بالفارسية جرخ وصيده أعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على طيئة أو بقر وحش ينزل أحدهما على رأسه ويضرب بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الآخر ويفعل مثل ذلك ويشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به ومن العجب أن الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته وذلك لشجاعة خلفها الله تعالى في الصقر يغلب بها الكركى،

طائر البحر لا يزال يطير في البحر ولا يرى اليبس أبداً ولا وكر له أخبر البحرىون أنه لا يسقط ألا يثبما يجعل لبيضة أدهيّا من زبد البحر يبيض فيه وغير هذا الوقت يطير في الهواء أبداً حتى يموت والذكر والأنثى يسافدا في الهواء ويبضهما ينقص بنفسه عند انتهاء المدة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابوته،

طاووس احسن الطير جمالاً وحسناً وأروقها لوناً والله تعالى في خلقته حكمة عجبية وفي اختلاف ألوانه واتساق تلوّناته حكمة وعبرة في وسط كل ريشة دائرة من الذهب محاطة بالزرق والخضرة وغيرها من الألوان لثة تلامر بعضها بعضاً لينشأ من تركيبها زيادة حسن وتزيين فان الذهب اذا جعلته على الخرة أو الصفرة أو البياض لا يحسن مثل حسنه على الزرق والخضرة والكلحية انظر الى قدر الصانع كيف خلق في بيضة تلك انقوش العجيبة والألوان المختلفة ثم ان الذهب تولده في الرمل ولا يصلح للتزيين ألا بعد تعجل عليه عامل كثيرة مختلفة الصناعات فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شأنه وأوسع قدرته وأظهر برهانه، قالوا عمر الطاووس خمس وعشرين سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقى ريشه واذا بدا الشجر يكتسى بورقه فالطاووس يكتسى بريشه قال الشيخ الرئيس من اراد أن يستمسك بشىء لابعاد الهوام فليمسك في مكانه طاووساً، أما خواص اجزائه مخه يداى بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقى من دمه طرياً يجنّ مرارته يشربها المبطون بالسكنجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضاً ثفل اللسان لجة وشحمه يطبخ ويحسى مرقه صاحب حمات للجنب ولجة يزيد في قوة البساء وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه عظمه من استصاحبه يامن العين السوء مخلبه يشدّ على صاحبة الطلق تضع في الحمال وكذلك لو دخن تحت ذيلها والله تعالى اعلم بالصواب،

طيهوج طائر معروف يقال له بالفارسية فهو لجه يسمى وينزيد في البساء زيادة عجيبة.

عصفور قالوا الطير ضربان أحدهما بهائم الطير وفي الله تعلقط المحبوب والشأن سباع الطير وفي الله تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعاً لأنه يلقط الحب ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتخذ وكرة ألا في العجران تحت السقوف خوفاً من جوارح الطير ولا يقيم إلا في دار آهلة ولو خلف مدينة عن أهلها ذهب العصفير أيضاً ولو عاد أهلها إليها عاد العصفير أيضاً وبين العصفور والحية معاداة فإذا قصدت الحية وكر العصفور لتأكل فراخه فللعصفير صياح وشقاشق وكل عصفور يسمع صوتها ياتي إليها ويصبح معها وربما وجد العصفور فرصة يقرص الحية بمنقاره فإذا جرحها يكون سبباً لهلاك الحية لأن النمل والذباب تجتمع على جراحاتها فتهلك الحية. والعصفور يعادى الجار أيضاً لأن الجار إذا نهى فسد بيض العصفور فالعصفور يقرص الجار بمنقاره ليجمع عليه البق والذباب وإذا مرض العصفور أكل لحم الجار يهدى وليس شيء من الحيوانات أكثر سفاذاً من العصفور فهذا قالوا عنه قصير، أما خواص أجزائه لجه يزيد في قوة الباء ويكسر الرياح لقرط حرارته بيضه من يتخسأه يهيج به شهوة البساء يدفن بيضه تحت التراب ثلاثة أيام ثم يخرج ويظلي به الناصور فإنه يزيله ذرقه يكتحل به يزيل الغشى ويسقي الإنسان في النبيذ يخر كالميت.

عقاب من صغاب جوارح الطير يصيد أنطير والسباع الصغار كلارنب والشعلب ويأكل من كل حيوان كبده لأن الكبد ينفعه من أمراضه قالوا في بعض الاوقات يطول مفارقه فلا يقدر على الصيد فيكون سبباً لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة وتصير الحداة عقاباً والله أعلم بصحته قال الجاحظ الخالب العقاب خاصية في تقطيع الذيب فيقع على الذيب الاطلس يقد ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطمعه في لحوم القتلى وقال احباب القنصر ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعانى ذلك وأنه لا يزال على مرقب عى فإذا رأى ان شيئاً من سباع الطير اصطاد انقص اليه فإذا رأى ذلك الطير انعقاب له يكن لله ألا ان يخجو بنفسه منه ويترك الصيد له قالوا إذا هزمت تربيتها فراخها وإذا اظلم ضوء عينها من الهرم وضعفت قوته يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشه من الحرارة ثم ينزل ويغوص في عين ماء مراراً ويخرج منها قوياً طرياً ذهب ضعف الهرم منه وهو

طويل العمر بعيد الشأو فرمما يتغذى بالعراق ويتعشى باليمن وتقول العرب فلان احزم من فرخ العقاب وذلك ان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكلها في عروص الجبل فرمما كان املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمته لهوى من راس الجبل الى حضيضه فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالذجال والحجل والنقطا في اوكر الوحشيات ماتت في الحال وسقطت عنها واعجب من هذا ان الفرخ لا يعلير حتى يستوى قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من اله كم حيوان مصالح نفسه ومفاسده ، خاصية اجزائه قالوا دماغه يهدف بماء الفجل ينفع لدات الجنب في الجمار وهو حار ينفع نفعا يبيناً مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً ويظلى بها ثدى النساء لله يغور اللبن في ثديهن فانها تسكن لبنها في الحال وتفاحها وتكثر لبنها دمه يجفف ويسحق الاهليلج الاصفر مسحوقاً ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج العين كان ايضاً نافعاً شحمه يذاب بالزيت وتطلى به رجل المنقرس يزول لها وكذلك وجع المفاصل مضمخة بخلط بالعسل والصبر ويجعل على الناصور مرتين او ثلاثة يصلحه ،

عقروى طائر معروف في نفسه للخيانة يسرق الاشياء النفيسة كالخلى والجواهر ويرميها في موضع آخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شىء مرتفع او تحت سقف ويبقى بورق الدلب يتركه حول وكرة لئلا يقصد للفأش بيضه وفراخه وكثيراً ما ينسى بيضه وفراخه وعشه ، خاصية اجزائه قالوا دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب القوة والفالج فانه يعطس ويذهب ما به من الازى دمه يجفف في الظل ويخلط بماء الورد ويسقى انساناً يبقى ثرباراً مكثراً وطيئه يظلى به الموضع الذى فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مضمخة يطعم الصبى يبقى فصيحاً حافظاً ريشه يحرق ويدثر رماه في حجرة النمل تهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مضمخة بيضها ينفع من بياض العين ان اكتحل به على الريش بعد الخروج من الجمار يفعل ذلك ثلاث مرات يذهب ذلك بالكلية ،

عنقاء اعظم الطيور جنة واكثرها خلفه تخطف العيل والجاموس كما تخطف الحداة الفارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين الناس ويتنادى الناس من جناباتها الى ان سلبت يوماً عروساً مجلياً فدعا عليها حنظلة النبی عمر فذهب الله بهما الى بعض جوارح البحر للحيط تحت خد الاستواء لا يصل

اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالغيل والركدن والماموس والبير وسباع الجوارح والعنقاء لا تصيد منها لأنها تحت طاعتها وإذا صادت شيئاً تاكل منها وتترك الباقي للحيوانات الله تحت طاعتها ولا تصيد إلا فيلاً أو سمكاً عظيماً أو تيناً وإذا فرغت من اكله تصعد الى مكانها وتخلى الباقي بين الحيوانات الله تحت طاعتها وتتفرج على أكلها وعند طيرانها يسمع من جناحها صوت هجوم السيل وصوت الأشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا أن عمر العنقاء ألف وسبعماية سنة ويتزاوج إذا أتى عليه خمسمية سنة فإذا حان وقت بيضها وجدت لذلك المأ شديداً فيبقى الذكر بماء البحر في منقاره ويجعلها به فيخرج البيض بسهولة فيخصن الذكر البيض والانثى تمشى تصيد ويفرخ البيض بمائة وخمس وعشرين سنة فإذا كبر الفرخ فإن كان انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطباً كثيراً والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تحت النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وإن كان الفرخ ذكراً فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا في العنقاء اقوالاً كثيرة لكنها لما لم تكن مسندة الى قائل معتمد اعتمادنا على هذا القدر والله الموفق للصواب

عرب هذا الطير المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد الاسفار كثير النطواف أول طير يشرع في الطيران بعد انبلاج الفجر يحب للجوز يجمع منها كثيراً يدفنها للذخيرة ومنقاره صلب جداً ينقر به للجوز ويجمع على الحيوانات الكبار كاللجج والفرس وكذا على الادمى ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بانضرب لشدة جوعه وينقر ظهر السلحفاة ويأكلها والبعير إذا عقر ظهره وجدت فيه لحم فاسد ارسل الى الصحرَاء لتجتمع عليه الغربان وقلعت اللحم الميت من ظهره وإذا مات ذكر الغراب فلانثى لم تزواج آخر وكذلك إذا ماتت الانثى فالذكر لم يزواج غيرها وإذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش تنزع منه الأم وتتركه فيبيعته الله تعالى عليه ذليلاً ويبقى كثيراً يأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قل مكحول من دعه داود النبي عم يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود ترجع اليه أمه وتتعهده فحينئذ بغيب عنه الذباب والبق قال خلف الأحمر رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة اقبح منه ولا اسمج ولا اقدر ولا انتن مع عظم راس وصغر بدن وطول منقار وقصر جناح امرط منتن الريح انتن من الهمهد مع ان الهمهد مثله في التنتن

وإذا مرض الغراب يأكل رجيع الانسان يهدى وبعض الغربان يألى بالفاظ صخبة لا يتهيتاً مثلها للبيغاء، أما خواص اجزائه فعيناه وعينا اليوم تجقف ويدخن بين قوم تقع بينهم عداوة وبغضاء عظيمة قلبه قال بليناس الحكيم بجقف ويسحق ويسقى الانسان فى النبىذ يسكر بالقدح الواحد مرارته من سقى منها فى النبىذ يسكر بالقدح الاول طحالاه قل بليناس اذا علف على انسان يهيج به العشق وأما الغراب الابقع يطبخ حتى يصير نصيجاً ويأكل من به صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقى انساناً فى النبىذ يبعثها ولا يرجع اليها ذرقه يلق فى قطعة عهن ويدفع الى صاحب السعدل فاذا اخذه بيده انقطع سعاله،

غرنيق من طيور الماء قال صاحب المنطوق ان الغرابيق من الطيور القواطع وانها اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها وعند ذلك تتخذ قائداً وحارساً وينهض معاً فاذا طارت ترفعت فى الهواء جداً كيلا يتعرص لها شئ من سباع الطير وان رأت غيباً او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو وان ارادت اننوم ادخل كل واحد راسه فى جناحه لان الجناح احمى للصدمة من الراس فان الراس فيه العين لئلا ياشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك البدن وفام كل واحد منها وهو قائم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكنتهما نام نوماً ثقيلاً وأما قايدها وحارسها فلا ينام شيئاً ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صياح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه، ذرقه يسحق بالماء وتبل به فتيلة ويجعل فى الانف يصاح كل قرحة تكون فى الخيشوم،

عواص طائر يقال له بالعارسية ماى خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه بغوص فى الماء معكوساً بقوة شديدة ولبثت تحت الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا يغلبه مع خفة بدنه فل بعضاه رايت غواصاً غاص فطلع بسكة فغلبه غراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسكة اخرى وقربها الى الغراب فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج سالماً، قالوا دمه بجقف وبحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساعة وعظمه ايضا يفعل هذا الفعل،

فأختفئ طائير مشهور يتبرك الناس به زعموا أن الحيات تهرب من صوته وحتى أن الحيات استولت على الاراضى وكثرت جناياتها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك الزمان فأمرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت الحيات عنها ، دمه مع دم الحمام والزفت والفطران يتخذ دخنة من شمه لا ينام البنته

فبج طائير يقال له بالفارسية كيك حسن الصورة والوشى يسكن للجبال قالوا اذا قصده الصياد يجعل راسه تحت الثلج بحسب أن الصياد لا يراه كما أن لا يرى الصياد وذكرها شديد الغيرة على أئانه فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهارشا الى أن يغلب احدهما فإذا هرب المغلوب تبعته الانثى الغالب ، ومن عجب ثباتها أن الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى ينزلد البيض في ظهرها كما أن الخلة تلتقح من رايحة طلع الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما بحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما بحضنان والقيح لا يتسافد في البيوت وأما يتسافد في الجبال وبحب الغناء والاصوات الطيبة ورثا وقع جثما عند سماعه ذلك شوقا حتى يأتيه الصياد ويأخذه ، خاصية اجزائه مرارته اذا سعط بها انسان في كل هلال جاد دهنه واحتد بصره واذا اكتمل بها نفع من ابتداء الماء ويؤخذ من هذه المارة وذرق الحجل والمرجان الغير المنقوب اجزاء سواء ويسحق ويذحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبي يامن الصرع دمه يكتمل به ينفع من جراحات العين والغشى لجة يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه بيضه يוכל محل العنصل ينفع المعص واوجاع العين

وهرة طائر يقال له بالفارسية جلودو الاصوات المطرية والغمات اللذيذة على راسه قنرة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شئ ينظر يمينه وشماله ووراءه ومع كثرة احتياظه كثير الوقوع في الفخ يتخذ عشا عجيبا له تاليف معجب وهو انه يعد الى ثلاثة اعواد من شجرة الكرمر او شجرة مثلها عربضة الاوراق وتدون الاعواد على شكل شفاجة معكوسة وباق بحشيش في غاية اللطافة وينسج بين تلك الاعواد سليلة لطيفة عجيبه التاليف لا يمكن للبشر ان يلقى بمثلها وبدع البيضة فيها وتكون السليلة مستترة باوراق اشجار لا يراها سوى من جوارح الطيور لجة يוכל مشويا ينفع من القولنج دفعا بيده

وطا طائير معروف سمى بصوته يدل فلان اصدق من قطا قال الشاعر

لا يكذب القول ان قالت قتلنا صدقت ان كل ذى نسبة لا بدّ ينحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانها تببيض في البرارى وتدفن بيضها
وتغيب أياها فاذا رجعت نزلت على الموضع الذى فيه النبى وفي مملكة
المشى تشبه بمشى القطا مشى المرأة ولها الفحوصة على الارض عجيبه في وسط
الحشيش مثل بها النى صلعم في وهنها واحتصارها حيث قال من بنسا لله
مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتاً في الجنة ، اما خواص اجزائه
دمه يطلى به البدن ينفع من دآه الثعلب ويطلّى به القصيب يقوى على قوّة
الباه لجه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفساد المزاج عظمه يحرق ويطلّى
بالزيت ويطلّى به الموضع الذى يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاه يطلّى
بها العظم المتخلع يرجع الى مكانه ويكتحل بها ينفع من جراحات العين
والغشاء ،

قرى طائر معروف يقتنى لاجل صوته قالوا اناث القمارى اذا مات نكورها لا
تقارب انثى غيرها ولا تزال تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض
القمارى يجعل تحت الفواخت ويبض الفواخت تحت القمارى كلاهما
نفقا ثمارى كالفريسة مطوقة ذكروا ان الهوام تهرب من صوت القمارى ،
فوقنش طائر يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرائب هذا الطائر
عند التزاوج يجمع حظاً كثيراً للعش ثم لا يزال الذكر يحكى منقاره على
منقار الانثى حتى تتأجج النار من حثهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
فيها فاذا وقع المطر على رمادها يبقى الدود منه ثم ينبت لها جناح وتكبر
فتصير فوقنشاً كما كان اصله ثم يفعل ما فعل اصله ،

كركى طائر يقال له بالفارسية كنك له اجنماع في الطيران لا يخالف بعضها
بعضاً بالمتة ولها متقدم يتبعه للجع وذلك بالنوبة ولها رئيس كبير والرياسة
ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره مكانه وجساعة الكراكى لا تثبت
الا في موضع بعيد عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى لئلا يغلبه النوم ولا ينام ولا بغفل حتى يستوفى نوبته
قال الملاحظ من عجائب الدنيا امر الكراكى وهو ان لا يطا الارض برجليه بل
باحداها واذا وطى بهما لم يعتمد عليهما اعتماداً قوياً خوفاً من انخساف
الارض به لثقله ، خاصية اجزائه عينه تسحق ويكتحل بها انسان لا ينام
مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة في اللسان الواحد وفي
للاناب الاخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وتنفع ايضا من نزول الماء

الكلالة لجة مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في اذن من به طرش ينفعه منه
يداف يخل انعنصل ويسقى من به وجع الطحال في الجسام ينفعه قنصته
تجفف وتسحق ويسقى قدر درهمين منها لوجع الكليتين والمثانة بماه للجص
كروان طائر يقال له بالفارسية جوبينه شحمه ولجه يحرك شهوة الباه تحريكاً
شديداً والله الموفق للصواب

لقلق طائر معروف ياكل للحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد
انصرون والاخر بالمجروم ويتحول من احدهما الى الاخر رحلة الشتاء والصيف ولا
يتخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد ولشايش
يركب بعضها في بعض تركيباً عجيباً لو اراد الانسان تخريبها بالمعول لصعب
عليه قل الشيخ الرئيس من ذكاه هذا الطير انه اذا احس بتغير الهواء
عند حدوث الرباه يترك عشه في اوائل التغير ويهرب من تلك الديار وربما
ترك بيضه ايضاً وقال ايضاً ما يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام
تهرب منه وتفرغ واذا ظهرت قتلها وقال ايضاً اجمعوا على ان يبيض اللقلق
خصاب جيد

مالك الخزين طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال
الملاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الخزين فانه لا يزال يقعد بمشوق المياه من
الانهار اذا تحركت ويجزن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفاً من ان
بقي من الارض ويبقى على ذلك حزينا فرما يموت عطشاً ولم يحضرني شيء
من خواصه

مكاء طائر من طيور البادية يتخذ الفخوة عجيبة من الاله والشيخ ويببص
فيها وراى بعض الاعراب مكاء بسامراً فحن الى وطنه وقال

فدى لك يا مكاء ما لك هاهنا الاء ولا شيخ فكيف تببص

وبينها وبين الخية معاداة لان الخية تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن
سالم ان حية اكلت بيضة مكاء فجعلت المكاء تشرشر على راسها وتدنو
حتى اذا فتحت فاهها لتأخذها انفتحت في فها حسكة فاخذت بحلق الخية
وماتت

نسر طائر يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل
حتى لا يقدر على الطيران فانوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتي بورق
الذلب وتتركه حول عشها كيلا ياكل الخفاش بيضها قل جالينوس من علم
النسر ذلك فان اكثر الاضباء لا يعرف هذا واذا حان وقت بيضها فالنسـر

الذكر يذهب الى بلاد الهند وياقي بحجر يوجد في بعض جبالها ويتركه تحت
الأنثى ليخف عليها الالم ولا يتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد
لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم بصره
يمسكه بمرارة الانسان ورايحة الورد والطيب يصتر بالنسر وحياته من انتن
والنسور لا تزال تتبع العساكر لطعمها في لحوم القتلى وتتبع للحج ايضا لطعمها
فيما يسقط من حصى الدواب وتتبع الانعام ايضا من حملها لطعمها في
الجهنم منها خواص اجزائه مرارته تقطر في الاذن يذهب الطرش العتيق
ويكتحل بها سبعة ايام تذهب ظلمة العين والعشى وتنع نوازل الماء مخه يخلط
بالعسل ويكتحل به للرمد ينفع لجه يطبخ بالورس والعسل والكمون والملح
ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن اياما وليالي متوالية يزيل
الطرش

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجل يقال لها بالفارسية استرمغ
اخذ من البعير العنق والوطيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناس والريش
ياكل الحماة والرمل ويذيبه حتى يجعله كماء وذلك لخاصية خلقها الله تعالى
فيه كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام دون النوى وان كانت العظام
اصلب من النوى وايضا ياكل الحجر ولا تضرة وتحمى صخرة مائة دينار من
الديدان حتى تحمر فلو وضعت على الحجر تنزل فيه فترمى الى النعامة تلعها
وتستمر بها واذا باضت تدفن ببصها تحت التراب وتبيض عشرين بيضة
او اكثر تدفن ثلثها في موضع وتترك ثلثها في الشمس وتحصن ثلثها فاذا
خرجت فرارجها كسرت ما دفنت وغدت بها فرارجها واذا قويت فرارجها
كسرت الثلث الاخر وتركته ليجتمع عليه الدباب والبق والنمل والهوام فتاكلها
فرارجها الى ان تقدر على الرعى فانظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم
استاذ فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارجعت جناحيها فلا يسبقها
شيء من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت الريح كان عدوها اشد ما
اذا استدبرتها وتفرغ من ظل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك
لانه اذا ذهب عن بيضها ورأت بيض غيرها حصنته وترك بيض نفسها
اما خواص اجزائها مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتمالا لجه يزيل الرياح
الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثلول شحمها تطلى به الاورام يردعها
قشر بيضها يلقي في القدر يطبخ لجه سريعا

هدهد طائر عجيب الصورة حسن اللون نتن الراجحة وعن النبي صلعم لا

تقتلوا الهدهد فإنه كان دليل سليمان على قرب الماء ويعده واحب أن يعبد
الله ولا يشركه به شيء في أقطار الأرض ونقل أن الهدهد قاتل لسليمان عم أريد
أن تكون في صياقني فقال أنا وحدي قاتل بل العسكر كله في جزيرة كذا في
يوم كذا فحضر سليمان بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورمها
في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم قال من المرق فكان سليمان
يصصكه وجنوده من ذلك حولاً كاملاً الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان
فجاز أن يكون نتنه من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحاً فاه والذباب يخرج من
حلقه وكل مكان يكون الهدهد فيه لا يكون فيه الأرضة وإذا مرض يأكل
العقارب للجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد حية توضع على السلعة الله يقال
لها السرطان تحلله خواص اجزائه فتزعه تعلق على من به وجع الراس
يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من أردت أن يغلب عليه السهر فإنه لا
ينام ما دام تحت راسه وإذا شددتها على أحد يذكر جميع ما نسي وتعلق
في رقبة الجذوم تنفعه نفعا يبيناً لسانه يأخذه الانسان معه لا يظفر به عدوه
ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان وإذا سقى انساناً زان
في علمه وفهمه وذلك قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة البصاه ولو شوى
ودنق مع السكر وجعل فوق رغييف وأكله انسانان ينحايان بحيث لا يصبر
أحدهما عن الآخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام ويقعد في مكان
مظلم تنفعه نفعا يبيناً ويدلك بها المغلوج تنفعه أيضاً جناحه اليمى تجعل
تحت راس النائم يثقل نومه وإن أردت أن يبقى نائماً زماناً فصم إليه سنناً
قلعت بسبب الاله وإذا دخن بجناحه برج اللجام ينفر اللجام عنه ومن وضع
ريشة من ريش الهدهد على الآن وخاصم تكون الغلبة له لجه يقدد في الظل
ويسحق ويخلط الدقيق ويتخذ منه خبيصاً ويطعم لمن أراد فإنه يحببه
حبساً شديداً عظمه يدخن به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل
والأرضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع شيء من الهوام إلى مدة مديدة
أضفيرة تحرق وتسحق وتسقى امرأة فإنها تحبل إذا بأشهرها الزوج بأن
الله تعالى

وطواط ظاير يقال له بالفارسية بالوايه قال بليناس إذا أخذ وطواط وعلق في
عنقه شعر انسان وأرسل حتى طار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك
الوطواط أو يوخذ ذلك الشعر من عنقه خاصية اجزائه راسه يجعل في
حشو مخدة كل من وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من

نزول الماء ويتطبخ بدهن الورد فيدهن به عرق النساء سكن وجعة
يراعة طائر صغير أن طار بالنهار كان كبعض الطيور وأن طار بالليل فكانه
شهاب ثاقب أو مصباح طيار قال الشاعر

أو طائر مثل اليراعة أو يرى في حندس كضياء نور منور
بهامة هو الحجام المسرول الذي يكون في البيوت وهو أكثر الطير بيضاً وفرخاً
ويجربى بين ذكر هذا النوع وأنثاه ما يجربى بين الرجل والمرأة من القبلية
والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والآنثى تبيض وتخصن وتنو تربية الفرخ
ورقها على الذكر كعادة الناس وإذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها وإذا
كان صوت الرعد شديداً يفسد بيضها ومن الحجب أنها تكسر أولاً البيضة
لأن فيها الذكر لأن الذكور في جميع الحيوانات أقوى من الإناث فيتم خلقها
قبل خلقه الإناث فسبحان من ألهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا
بعده واليمامة إذا مرضت تاكل أطراف القصب الأخضر ينزل مرضها وأما
خاصية جزائها فقد مرت في الحجام فلا نعيدها

وليكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب
النوع السابع من الحيوان الهوام والحشرات هذا النوع لا يمكن للبشر حصر
أصنافه لكثرتها كان بعض المفسرين يقول من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما ذا يغشى
تلك النار من الحشرات فانه يرى صوراً عجيبية وأشكالاً غريبة لم يكن يظن أن
الله تعالى خلق شيئاً من ذلك على أن الخلق الذي يغشى ناره يختلف
 باختلاف مواضع الغياص والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه
البقاع أنواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الأخرى ومن الناس من يقول ما
فايدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدرك أن الله تعالى راعى المصالح
الكلية كإرسال الأمطار فان فيها مصالح العباد وأن كان سبباً لخراب بيوت الحجاز
وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات
الكائنة لصغر لآلئ منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب اللباه وهلاك
الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك أنا نرى
الذباب والديدان والخناس في دكان القصاب والدبّاس ولا نرى في دكان البزاز
والحداد مثل ذلك فاقترنت الحكمة الإلهية خلقها من تلك العفونات لتمص
تلك العفونات وتغذي بها فتصفو الهواء منها وتسلم من اللباه وجعل
صغارها مأكولاً لكارها وآلة امتلا وجه الارض منها فليس في ملكوته ذرة ألا

وفيهما من الحكم ما لا يحصى ، وأعجب ما في هذا النوع ان كل ما جعل سمه سبباً لصهر حيوان جعل لحمه دافعاً لذلك الصهر فان الاطباء الاقدمين وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم سمها فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة دللت على ان من لدغته العقرب يقتل العقرب ويطلى موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الامة يسكن في الحال ، ثم ان هذا النوع من الحيوان يختلف حالها في الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يكن اشهر الشتاء في باطن الارض ولا ياكل شيئاً كالحيات والعقارب ومنها ما يذخر للشتاء كالنمل والحمل فانها لا تعيش بلا طعام ، ولندكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

أرضة دودة بيضاء صغيرة تنبى على نفسها أزجاً شبه دهليز خوقاً من عدوة كالنمل وغيره واذا انى عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وفي الله دللت انشياطين على موت سليمان عمر تاكل منساته واذا خربت آراجها احتضمت كلها على اعلاقتها وان خرب بعضها اجتمعت على مرمة ثلمتها وتصلحها باقل زمان ، ولها مشفران حادان تثقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها يغلبها وهو اصغر من الارضة جثة فياني من خلفها ويحملها بيته وان اذها مستقبلاً لا يقدر عليها واذا نبت جناحها تكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيراً من منازل اهل القرى حتى سلب الله عليها النمل قالوا دفعها بالزنبج وخشى البقر ،

أفجى حية قصيرة الذنب من اخبت الحيات عينها طولانية مخالفة لعيون ساير الحيوانات وحدقتها بارزة كما للجراد اذا فقيت عينها تعود وتصلح ولا تغص عينها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر من شدة الحر ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجر الرايانج وتحك عينها به يرجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت بعد ثلاثة ايام ولو دبحت تبقى تنحرك ثلاثة ايام والبقر الوحشي ياكلها اكلأ ذريعاً وفي اعدى عدو للانسان قال الجاحظ الافعاء تظهر الصيف في اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فتاتي فارعة الطربون وتستدير كانها رحا ويلصق بدننها بالارض ويشخص رأسها منعزلة لان يطا انسان او دابة لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها نهشت نافذة في مشفرها ولها فضيل يرصعها فبقيت الناقة سادرة واقفة ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتجلبوا من سرعة ما سرى السر الى لبنها حتى قتل الفصيل قبل امه واذا مرضت الافعى ذكل ورق شجرة الزيتون تهدي ، اما

خواف من اجزائها مرارتها سمر قاتل من سقى لا علاج له دمها يحد ضوء البصر
وينزل العشى اكتحالاً شحمها يذاف في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول
الماء اكتحالاً وينتف شعر الابط ويطلو بدم الافعى طرياً لا يرجع ينبت، لجها
قال بقراط من اكله يامن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطى الشيب
وينفع من الاستسقاء طبيخ الافعى قال بليتياس نافع من الجذام وظلمة العين
وهيجان شهوة الوقاع وان خلط بالزيت فطلى به موضع من البدن لا ينبت
الشعر فيه وهو انفع سىء للسع الافعى والحيات حكى ان رجلاً نام في ظل شجرة
فاحتاف به افعى ضربته على يده فانتبه الرجل وعلم ما حل به فاخذ الكلب
الغشى وكان بقره غدير فشرب منه فلما شرب الماء سكن وجعه وبرا فتعجب
من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الغدير فوجد فيه افعاوين تقاثلتا ووقعتا
في ذلك الماء وتهرعتا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتهما قال الشيخ الرئيس
جلدها محرقاً دواءاً لداء الثعلب وقال ايضا تشق الافعى وتوضع على نهشتها
يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطاً اسماجونياً او ارجوانياً ويشد به
حلق افعى لتختنق به ثم يشد ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفخ في
الحل بادن الله

برغوث هو اسود احذب نراء اذا وقع عليه نظر الانسان احس به فيتب
تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين حتى يغيب عن بصره
الانسان قال الجاحظ البرغوث في صورة العيل وانه يبيض ويفرخ وفي حديث
سفيان الثوري رحمة الله عليه عن انس بن مالك رضى انه دل عمر البرغوث
خمسة ايام وحكى ثمانية ايام وحكى عن يحيى بن خالد قال البرغوث من
الحلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقاً كما يعرض للدعابيص الطيران
فتصير فراشاً وذكروا ان البرغوث ياكل الفمل الذى في التنياب وموت من
رايحة ورق الدفلى

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو حلق للفيل
فلبعض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضاء الباطنة
والظاهرة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على سىء فالبصر لا
يدركه لصغره هذا حال جميع بدنه فكم يكون راسه من بدنه وكم يكون
دماغه من راسه وقد خلق الله تعالى في دماغه القوى الباطنة للمس الحس
المشترك لانه يمشى الى الحيوان ولا يمشى الى الحائط وله الخيال لانه اذا طرد
عن العصواد اليه لما عرف انه محل الغذاء وله الوم لانه اذا احس بحركة

اليد هرب لانه عرف ان العدو يقصده وله الحافظة لان اليد اذا سكنت عاد لانه عرف ان العدو ذهب وله المتفكرة لانه اذا غمس خرطوميه ومث الدماء في الحال هرب لانه عرف انه امر وعند ذلك ياتيه القاصد فهرب مستحجلاً ثم ان خرطومها ادق من الشعر لو شقق مراراً وانها مجوف يمص بها الدم الرقيق الى باطنها وخلق الله تعالى فيها قوة تضرب بها جلد القمل والجاموس تنفذه فيها والقمل والجاموس يهربان من البعوض في الماء، فهذا الحيوان مع صغره فيه من العجايب ما اجهل من يقول اربنا يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته الا هو قالوا يواخذ فلت من البعوض وسى من الصمغ يجذب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبلعها صاحب حمى الربيع يوم النبوة ولا يضع قدمه على الارض فان حماه تنزل،

نعمان حيوان عظيم الخلق ذو شكل هائل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس اصغرها خمسة اذرع واما الكبار فتكون من ثلاثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيرتان وتحت فكه الاسفل تنوء كالذقن وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جداً ولها وجوه صفراء وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مفلسة قال الشيخ الرئيس راينا من هذا القبيل ما على رقبتها وحاجبها شعر غليظ وذكرها اخبرت من اناتها تبلع ما تجد من الحيوان فتأكل حذم شجرة او حجر شاخص تنطوى عليه لتكسر عظام الحيوان الذى ابتلعه وحرارة باطنه تهضم كل شىء ابتلعه وربما يعيش في الماء فيصير مائياً بعد ما كان برياً وبرياً بعد ما كان بحرياً وباوى الى قلال الجبال الشاخنة ليترواح بالهواء البارد من شدة وهج حر السم، اما خواص اجزائه فلبه من اكله يورثه الشجاعة وتتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند ياكلونه لذلك جلده يشد على العاشق يزول عشقه ومن استصحب منه شيئاً تتسخر له الحيوانات راسه يدفن في موضع بحسن حال اهله وتترجعه اليهم الخيرات،

حراد هو صنغان احدهما يقال له الفارس وهو الذى يطير في الهواء عالياً والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذى ينزو نزواناً فاذا رعت ايام الربيع طلبت ارضاً طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت باذناها حفراً وطرحته فيها بيضها ودفنت وطارت واغتنمها الطيور والبرد فاذا تم الحول وجاء ايام الربيع شققت ذلك الببص المدفون وظهرت مثل الدبيب الصغار على وجه الارض

قالوا كل جرادة تبيض شيئاً كثيراً فإذا خرجت من بيضها أكلت ما رأت من الزروع وغيرها حتى قويت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت إلى أرض أخرى وباضت فيها وهكذا ذاتها ذلك تدبير العزيز العليم قال صاحب الفلاحة إذا رايتم للجراد مقبلة نحو قرية فليتناروا عنها أهلها ولا يظهروا منهم أحد فانها إذا رأت الناس بها جاؤوا عنها ولم يقع بها منها شيء وإذا احترقت منها شيئاً بها فانها تعدل عن القرية إذا شممت قنارها أو مساتت وسقطت للجراد الطوال الأرجل تعلق على رقبة صاحب حمى الربع تزول حماء ويدخن بها صاحب البواشير تنفعه وكذلك صاحب عسر البول رماده ينفع من الناصور وقال الشيخ الرئيس أرجلها تقطع التاليل فيما يقال

حرباء حيوان يقال له بالفارسية آفتاب پرست هو أعظم من العضاية وجهه إلى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب رمادي اللون ثم يصفر ثم إذا أكرت فيه حرارة الشمس يخضر وقيل أنه يختلف باختلاف ساعات النهار كل ساعة له لون آخر وإذا رأى من يقصده كبر نفسه ويطول أكثر مما يكون من غير ضرورة قالوا ربما إذا كان الإنسان ينفخ ويطاول بوعده حتى يفرغ منه من لا يعرفه قالوا تجعل للحرباء في وسط الطين وتترك تحت النار ثلاثة أيام بلياليها ثم توخذ وتشد على رقبة المصروع بزول صرعه خاصية اجرائها جلدها يطاف به خارج القرية والمزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية والمزرعة فانها تان من آفة البرد وآفة الجراد

حرقوص دويبة أكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعطها أشد من عض البرغوث وزعموا انها أكثر ما يعض أحرار النساء كما ان النمل أكثر ما يعض المذاكير والخصى

حلمزون دودة في جوف انبوبة حجرية تنبت تلك الانبوبة على الصخرة الله في سواحل البحار وشطوط الأنهار وتلك الدودة تخرج بنصف بدنهما من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة وبسرة تطلب مادة تغتذى بها فإذا أحسست برطوبة ولين أنبسطت إليها وإذا أحسست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذراً من الموتى وإذا رآه الناظر بحسبه صدفة فالشيخ تولى للجهة بالحلمزون يمنع انصباب المواد إلى العين حيلة انها من اعظم الحيوانات خلقه واشدها بأساً وأقلها غذاءً وأطولها عمراً قالوا ليس في حيوانات البر اعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه اسرع من الحية ولا شيء يغتذى بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق

لخمس اللاتي يقتلن في الحلد والحريم قال صلعم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية فكأنما قتل كافراً وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية أحب الي من ان اقتل كافراً والحية لما عدمت آلة الهرب اعطاها الله سلاحاً تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها البتة ولو لا نابها لاتخذها الناس حبلا ولعب بها الصبيان ، وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وفي من الامر الله تكثر اصنافها في الصغير والكبير والتعرض للناس والهرب منهم فيها ما لا يوذى الا اذا وطئها واطى ومنها ما لا يوذى الا اذا وطى ببيضها وفرخها ومنها ما لا يوذى الا اذا آذوه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويتكمن حتى يدرك طالبه ومنها للحقات وانه تشبه الحية ولكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوقب فمن لم يعرفه كان اشد هيبه عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضرب قليلاً ولا كثيراً والحيات تقتله ، ومنها حية يقال لها الملك طولها شبر او اكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها كل دابة واذا صغرت قتلت كل حيوان سمع صغيرها بعد ما تنفخ ويسيل منها الصديد فان اكل شيء من السباع من تلك الخيفة يموت قال جالينوس انها حية شقراء على رأسها ثلاث قنازع مثل التاج وفي قليلة الظهور للناس ، قال ابو الفرج عبد الله المتغلب للحيات على ثلاثة اقسام القوية جداً وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة وانها تصلح للتزيان ، ومن عجائب الحية انها اذا عرفت انها مقتولة احرزت رأسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية لرأسها ولا تزال تنطوى لئلا تقع الضربة على رأسها فان رأسها ملاك الحياة والحية تعيش الف سنة وفي كل سنة تسليح جلدها واذا انسليح جلدها يظهر على قفاها نقط فعدد النقط في قفاها عدد سني عمرها واذا دخل بعضها للبحر وبقي بعضها خارجاً لا يمكن جذبها وان شدد البقر في ذنبها بل تنقطع ويبقى بعضها في البحر وبعضها خارجاً وتبيض الحية ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح الا شيء يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليه لتسلم من الدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا يموت الضارب وفي بركة الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رأت الانسان تشب عليه

كالحليمر وتلسمعة يموت في الحال، قال أبو جعفر المكفوف المخوف عندنا حية تصيد صغار الطير بحيلة عجيبة وذلك أنه إذا تنصف النهار واشتد الحر وامتنعت الأرض من الحافي والمنتعل غرزت ذنبيها في الرمل وانتصبت كأنها عودة موكزة أو فابنة فإذا رأى الطائر عوداً قائماً وقع عليه لشدة الحر فتقبض الحية عليه وتأكده، أما خواص اجزائها فنهاها لثة نزعمت في حال حيوتها تشد على صاحب سمى الربع نزول جماء قال الشيخ الرئيس لحم الحية يقوى القوة ويحفظ الخواص والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكرياء ذكر الأوابل أن المستسقى إذا أكل لحم حية عتيقة لها مئون سنة برأ وقال بقراط من أكل لحم الحية آمن من الأمراض الصعبة ويذاب شحمها مع شيء من الملح وتطلى به البواسير نفعة نفعاً بيّناً سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن وإذا أحرق في أنف حساس وسحق نفع من أوجاع العين كلها وسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس أن من أكل فلساً من فلوستها لا يرمد سنة ومن أكل فلسين سنتين وكذا وأن علقى على صاحبة الطلق أسرع ولادتها جلدتها يجرى ويكحل برماده ينفع من السيل وتقاطر الماء من العين ويذهب الظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوى البصر ويبيضها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله.

خرأطين دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الأرض توجد في المواضع النديّة تشوى وتوكل بالخيز تفتت الحصى في المشانة وتحقف وتعطى صاحب اليرقان تذهب صفرتها وتحقف وتسقى باللبن لثة عسرت ولادتها تصع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به رأس الأقرع ينبت الشعر ويزيل القصرع وإذا تحنك بالخرأطين مع العسل نفع من الخناق وإذا أخذت من هذه الدودة وسدنتها في مقنعة امرأة وهي لا تعلم اغتلمت وطلبت الجاع ويؤخذ من الخراطين والعافر قرحا والغربيون أجزاء سواء ويغلى بالزيت ويطلى به القصيب فإنه يقويه ويبرد في البهاه والله الموفق للصواب.

خنفساء في الدوببة السوداء لثة تتولد في الأرواث ذات الرائحة النتنة تغلى بالزيت وتطلى به البواسير تذهب به وإذا كسرت خنفساء نصفين وأخذت الميبل وغمسته فيها واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمدم ويبرأ سريعاً ويغلى بشيء من الأدهان ويقطر في الأذن يزيل الطرش والبعبير إذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت ويوجد الخنفساء في وسط الروث في كرشه حياً وإذا طرخت خنفساء على غزال مات الغزال ومنها صنف يقال له للجعل يدور

الربيل اذا تركته في وسط الورد سكن حتى تحسبه ميتاً وبعد ذلك اذا تركته في وسط الروث تحرك وعاد الى حاله، حكى أن رجلاً رأى خنفساء فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه احسن صورتها امر طبيب راجعتها فابتلاه الله بقرحه فحجز عن معالجتها حتى اذاق الاطباء فترك معالجتها حتى سمع يوماً صوت طبيب من الطريقين ينادى في الدروب فامر باحصاره فقالوا له ما ذا يصنع شخص طريقاً بقرحه فحجز عنها الاطباء الماهرون فقال احصروه فان احصاره لا ضرر فيه فاحصره فلما شاهد القرحه قال على خنفساء فاحرقها ونثر رمادها عليها فبرأت فذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان في اخس الاشياء اعز الادوية.

دود القنر دويبة اذا شبت من الرعى طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعبها خيوطاً دقاً ونسجت على نفسها كبا مثل كيس ليكون لها حرّاً من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام من الله تعالى واما كيفية افتنائها فمن عجائب الدنيا وفي انهم اول الربيع عند ظهور ورق التوت اخذوا البز وشدوه في خرقة والمرأة تجعلها تحت ثديها لتصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شيء من ورق التوت المفصوص بالمراغص فيتحرك المزور وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلاثة ايام ويقال انه في النوم الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعاً ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال انه في النوم الثانية وهكذا مرة اخرى ويقال انه في النوم الثالثة وبعد ذلك يطلو له من العلف كثير لياكل كثيراً ويشرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على جسمه شيء كنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة النداءة فيثقبها الدود ويخرج منها وقد ينبت له جناحان فيطير ولا يحصل منه شيء من الابريشم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريشم ويترك بعض الفيلجات لتثقبها الدودة وتخرج وتبيض ويحفظ بيضها للسنة الآتية في ظرف نفى من الخرف او الزجاج والثياب الابريشمية تنفع من الحكة والحرب ولا يتولد فيها القمل.

ديك الجن دويبة توجد في البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلفى في خمر عتيق حتى يموت ويترك في فخارة وبشد رأسه ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شيء من الارضة اصلاء.

ذباب اصناف كثيرة تتولد من العفونة وقبل انها تتولد من روث الدواب ثم

يخلق لها الاجفان لصغر عينها وفائدة الجفن تصقيط مرارة الحديقة من الغبار
فخلق لها يداً لتقومان مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يحسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مصّ الدم ويدخلها اذا روى ومنها يطبق
ويخرج منها الصوت كما يخرج في القصبنة عند النفخ ولا يقدر على المشي ان
ليس له مفصل بخلاف النمل والقمل وروّس ارجله خشنة لئلا يتزلزل اذا وقع
على الاشياء الملس والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا يرى البق بالنهار
ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ لو لا ان الذباب ياكل السبق
ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار فاذا اصاب شيئاً من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سبباً لهلاكه الا اذا كان في موضع
يصل اليه فنه فينقبها بالحس وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب
هلاكه لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها والدود يتولد من ونيم
الذباب وقال ان الذباب ونم على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ونيمه
ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يبين ما يخالفه وبوخذ الذباب ويفصل
راسه عن بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن الله في الحال قالوا توخذ ذبابة
ويشد في رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بيناً
وكذلك لو جعل الذباب في سرة وعلق عليه وجرح الذباب ويسحق
ويخلط بالعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق
مع الكحل ويكحل به ينفع من وجع العين ويزيد في الصوة وينبت الاهداب
واذا اكتحل المرأة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب يشوى ويؤكل
يفتت الحصة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب
يسكن وجعه وقال النبي صلعم اذا وقع الذباب في اناه احدكم فامقلوه فان في
احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء ومن الذباب ذباب كبير يقال له ذباب
الجير وصنف آخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف آخر لا
يجتمع الا على الاسد واذا رأت بالاسد دماً او خدشاً اجتمعت عليه ولا
تفزع عنه حتى تهلكه

ذرحرح دويبة متبرقشة حمرة وسواد يقال انها سم من سقى منها تقرح
مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم القصيب والعانة ويعرض مع ذلك
اختلاط في العقل قال الشيخ يجد من سقى ذلك في نه طعم القطران
والزفت والذراريح تموت من الرائحة الطيبة ولله في شديدة الجرّة تشد على
صاحب حمى الربع ثلاث مرّات يوم نوبته تزول حماه ولله توجد منها في المقبرة

يطلق بها أكلف يزول ولذا توجد في وسط الورد تلقى في البيت وتتركه حتى تتلاشى ثم تطلق بها المناجل الله تقطع بها الكروم فانها لا تصيبها دودة ولا دابة مصرة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقواقي وتقطع الثاليل وتزيل البهق والبرص بالخل ويطلق بها مع الفردل ينبت الشعر ويطلق على السرطانات يحللها والله الموفق،

ونبلاء دويبة يقال لها بالفارسية ديلمك قال الشيخ الرئيس تشبه العنكبوت الذي يقال له الفهد وهو صياد الدباب واصنافها كثيرة وشرها المصرية فهي ذات رأس وبطن كبيرين يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة اللون وربما يعرض له توتير القصيب والنعوظ وقذف المني من غير ارادة وأما المصرية فيعرض لمسوعها صداع شديد وسبات ويعقبها الموت الوحى وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان ويترك في تنور حار حتى يعرق،

زنبور تشبه الخمل في اكثر حالاتها فاذا جاء الشتاء تدخل بيتها ولا تخرج الى ان يعتدل الهواء وتصيد الدباب فاذا تعرض احد لبيتها تجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه واذا القى في الدهن يبقى كليلت فاذا رش عليه للخل يحرك قال القطامي لم نعرف ان الشىء الذى تتخذ الزنابير منه بيتها المسدس من اى شىء هو وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفينة تنام فيها طول الشتاء كليلت ولا تدخل القوت للشتاء بخلاف الخمل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاسات البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في ذلك الخشب الحيوة فعاشت وخرجت وبنت البيوت المسدسة وباضت وحضنت والى الآن ما عرف من اى شىء هي بيوتها والذى علم الزنبور ذلك هو الذى علم العنكبوت النسج ودل الخمل على الازهار اول ما يخرج فسبحان من علم كل حيوان مصالح نفسه ونسله،

سام ابرص هو الوزغ الصغير الراس الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر لان افضل مائة من الوزغ احب الى من ان اعتق مائة رقبة وأما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقى للحيات وتمج في اناها فينال الانسان بذلك مكرها عظيماً ولا يدخل بيتاً فيه الرعفران ويشد على صاحب حمى الربع تزول حماه واذا تمكن من الملح تمرغ فيه فن اكل منه في الطعام ينولد فيه البرص ويقتل سام ابرص ويلقى في حجرة للحيات تهرب كلها منها ويشق سام ابرص ويجعل على مواضع الشوك والفصل يخرجهما وتضمد به الثاليل المسمارنة بفعلها

والجفاف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع لجهة يوضع على لدغ العقرب
يبرأء

سلحفاة يقال لها بالفارسية كشف هو حيوان برى بحرى قالوا اذا خيف
على زرع او بستان من البرد توخذ سلحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى
رجلاها شائلة للسماء فان البرد لا يضرب ذلك الموضع وتوخذ سلحفاة كبيرة
برية ويخرج حشوها ويجعل الصبي في جوفها مكان للشوي يزل صرعه ، قل
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت سلحفاة جبلية فتعجب منها يداها
كبيد الكلب ورجلاها رجل الغيل ورأسها رأس الافعى اذا اقبلت احداها الى الماء
نفعتها كثير واذا شربت الواحدة منها نظرت البقية اليها ذهب عطشها
ولو لا انى نظرت اليها ما صدقت بهاء ، وأما السلاحف البرية فنذكر خاصيتها
زعموا ان اى عضو من الانسان تأثر اذا شد عليه مثل ذلك العضم ومن
السلحفاة يسكن المذيمين على اليمين واليسار على اليسار مرارتها يسعط
بها صاحب الصرع ينفعه نفعاً بيناً وتستعمل لطوخاً للخناق تفكحه دمهها
ينفع من الصرع نشوقاً وهو جيد لنهش الهوام ومن سقى شيئاً من البتونات
بقيرتها ان جعلت غطاء لفدر لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلاها تشد
على صاحب النقرس يزول وجعه اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى
بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو نبت وردان قل الشيخ الرئيس انه مع قردمانا نافع من البواسير
والنافص وسوم الهوام ويجرى ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد
النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكحالاً

صناجة حيوان لا يقبل وصف كبير بدنه من لم يره قالوا انه ليس شئ من
حيوانات البر اكبر من الصناجة توجد بارض تبت تتخذ لنفسها بيتاً قرب
فرسخ ومن خواصها ان كل حيوان يقع نظره عليها يموت في الحال واذا وقع
نظر الصناجة على شئ من الحيوان تموت ه ايضا والحيوانات تعرف ذلك في
تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة اعينها ليقع نظر الصناجة
عليها فتتموت فتبقى طعمة للحيوانات زماناً طويلاً

ضب يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان لا
يتخذ البيت الا في مكان صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب وفي مكان
مرتفع عن السيل ولا يتخذ بيته الا عند اكمة او حفرة كبيرة او شجرة
ليستدل بهما على بيته اذا غاب وتباعد عن بيته ، واذا ارادت ان تبيض

حفرت ادحيًا مثل ادحي النعام ثم ترمى فيها ثمانين بيضة ويبصتها
كبيض للجام تدفنها في التراب وتدعها اربعين يوماً ثم تأتي بعد الاربعين فاذا
الحسول يتعادون فتاكل منها ما قدرت قال للباحظ اذا اراد الصب اكل حسوله
وقف لها في اضياف موضع في حجره وسد جميع المنفذ ببندنه فاذا احكم
ذلك شرع في الاكل فاكل منها حتى امتلا جوفه ولا يغلب منها شيئاً الا بعد
شبعه قال الشاعر

اكلت بنيك اكل الصب حتى تركت بنيك ليس لى عديد

واذا لدغته العقرب ياكل حشيشاً يسمى آذان الفار يزول وجع اللدغ عنه واذا
جاع يتعرض للنسيم ويعيش به قالوا اذا خرج الصب من بين رجلى الانسان
لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء وقتل بعضهم ينتفخ ذلك الانسان
وفي المثل حل درج الصب اى طريقة لئلا يخرج من بين رجلك فتنتفخ،
واذا اخذ صب وديف بشارب ولطخ به البواسير انقطع دهما السائل، اما
خواتم اجزائه من اكل قلبه يذهب عنه الحزن والحقان ومن اكل طحاله امن
وجع الطحال ابداً دمه يتخذ صماداً مع دقيق الخس يزيل البهق ويطلى
الكلف به مع البورى يزيله ويصفى لون الوجه لجه ينفع من الامراض المزمنة
مقلباً وايضا يصلح لمن به تشنج او صريرة او سقطرة او جراحة ويبرد في ضوء
البصر ويقوى البدن ويعين على البساء ومن اكل منه لا يعتس زماناً طويلاً
عظم صلبه من استصاحبه يزيد شهوة وقاعة خصيته قالوا من استصاحبها
خبة للدم حبا شديداً كعبه يعلف على وجه الفرس لا يسبقه شئ من
الحبل في السباق جلده يجعل على نصاب السيف يشجع ضاربه ويتخذ ظرفاً
للعسل من لطح منه هاج به شهوة الوفاق ويورث النعوط بعرة ينفع من البرص
والكلف وللزراز طلاء ومن يياض العين اكتحالا وينفع من نزول الماء في العين
ايضا والاعراب يدأرون به وجع الظهر،

ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا ليس في الدنيا نمن اشد من نمنها لو
شم الابل راجحتها في مناخها لشردت وتفرقت في النواحي بحيث يصعب
جمعها واذا فسدت في ثوب لا تزول راجحتها عن ذلك الثوب ولو غسل خمسين
مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهو عدو الصب يعرف
حاله فيتوغل في حجره لشدة طلب الظربان اياه ذل للباحظ اذا اراد ان يظربان
اكل الصب او اكل حسوله اقتحم حجر الصب مستدبراً ثم التمس اضياف
موضع فيه فاذا وجده وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيعشى

على الضرب ولا يجاوز ثلاث فسوات حتى يأكله وحسوله كيف شاء
عضايدة دويبة شديدة الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا امر حنين وفي خفيفة
الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شددت في خرقه وعلقت على صاحبة سمى
الورد تنزل حماتها ومنها صنف يوجد بارض لكزان كانه من الياقوت الاسمر
الصافي ينظر بعينين كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يورث به على اللوان
فيبر على ما حمل عليه من الالوان فتى صادف سماً في طعام او اناه جادت عنها
بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوك مع الهدايا

عقرب اخبت للشرات تلدغ كل شىء تلقاه ولها ثمانية ارجل وعينها على
بطنها وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
هربت في الخال واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كل شىء تلقاه من
حيوان او جماد فال لجاحظ حكى لي خافان بن صبيح انه سمع في دارة نقرة
وقعت على رقعة فنهض نحو الصوت فاذا بعقرب شايلة الذنب فقتلها ثم صب
الماء في القمعة فاذا الماء يسيل من موضع فالتة ابرة العقرب والعقرب اذا رأت
الحية لدغتها ولحية تسعى في طلبها فان وجدتها اكلتها وبرات وان لم تجدها
تموت وسمع بعض الاطباء رجلاً يقول فلان كالعقرب بصر ولا ينفع فقال له ما
اقل علمك بها انها تنفع اذا شق بطنها ووضعت على مكان اللدغة وتجعل
العقرب في فتحة مسدودة الرأس وتجعل في التنور المسحرج حتى تصير رماداً
وبسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصة المانة يفتتها واذا لدغت
صاحب الحية العتيقة يقلع عنه ذلك واذا لدغت المغلوج ذهب عنه الفالج
واذا احرق عقرب ودخن بها البيت لم تنبى في البيت عقرب الا هلكت او
هربت واذا اخذت عقرباً كبيرة وجففتها وسحققتها وعجننتها بخل وطلبت به
البرص ازاله ورماد العقرب يداق بالدهن وتطلى به المواضع تنبت الشعرة
عنكبوت اصناف كثيرة كل صنف فعل عجيب ومن اعجبها الطويلة الارجل
فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيده الفهد واليئ وسباق ذكرها
اتخذت مصايد وحبائل من الخيوط لئلا تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة
عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار ذراع فا دونها لتمكنها
اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع قتلقى العصاب الذى هو خيطه على
جانب لتبييض به ثم تعدو الى الجانب الاخر وتحكم الخيط في الطرف الاخر
ثم تفعل نائياً وائناً وتجعل بيتها تناسباً هندسياً حتى اذا احكمت معاهد
العط ورتب السدى تصيف اللحمة اليها وتحكم العقد وترعى في جميع

ذلك تناسباً هندسياً فلا تجعل طاقة أطول مما ينبغي ولا اقصر ليلتئم النسج
 ثم تقعد في زاوية تتربع وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شيء من الذباب
 أو البق بادرت الى اخذه، ومنها صنف قصير الارجل يسمى الفهد فإذا أراد
 الصيد طلب زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب
 في آخر النهار يؤول الى الزوايا فيقع في الشبكة فرمى يرسل خيطاً من سقف
 وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فإذا رأى ذبابة طارت بقربه رمى
 نفسه اليها واخذها ولق خيطه عليها واحكم وناقها ثم جذبها الى بيته،
 ومنها صنف يسمى الليث وله ست عيون فإذا رأى الذباب لطى بالارض
 وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطى وثوبه وهو آفة الذباب، ومنها صنف
 يسمى الرتيلاء وهو ارجى اصنافه اذا مشى على انسان يموت الانسان من
 وجع اصابعه من لعبه لا من لسعه وقد جرى ذكره قبل ويسمى عقرب
 الثعابين لانه يقتل الثعبان، ومنها صنف ردى التدبير ينسج على وجه
 الارض والصخور فان وقع فيها نى صاده، ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
 مصيدته ويمشى فإذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركه على حاله حتى
 وثق بوهنه وضعفه فان كان جايعاً يحس رطوبته وألا حمله الى حراسه وأكثر ما
 يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم قوم ان العناكب
 الاثاث هي العوامل والذكر اخرف لا يعرف النسج وقال آخرون ان الانثى تاتي
 بالسدى والذكر بالكمة لان الكمة اقوى من السدى وهما شريكان في
 النسج او كالاستاذ مع التلميذ، قالوا اذا شددت عنكبوتاً في خرقة سوداء
 وعلقتها على صاحب الخي تزول عنه قال بليزاس للكيمر يسحق العنكبوت
 ويسقى في نىء من الاشربة لصاحب الخي البلغمية تزول من ساعتها وزعم انه
 مجرب، نسجه يجعل على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعها واذا حصر
 بالعنكبوت طرد الاجل من البيت والاجل البقى الذى يتولد من الاسرة
 والخشب راجعتها كربيعة جذاء

فار حيوان كثير الخيل شديد الفساد من الفواسق الخمس لانه تقتل في الخل
 والخمر وانما امر النى صلعم بقتلها كثرة فسادها فرمى تجذب فتيلة السراج
 وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحساب
 والصكاك فيغوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تتلفها وتاكل من
 المابعات وترمى فيها بعرها لتفسدها على الناس وربما وقعت في البئر وماتت
 فيها فجوج الانسان الى مشقتها واذا خدش الانسان عمر او عضه كلب كلب

فإن الفار يطلبه أشد الطلب ويحتال بكل حيلة فإن كان من النمر يذتر التراب عليه وأن كان من الكلب الكلب يبول عليه فإن ذلك الانسنان يموت ونهب بعض الناس إلى أن الفار هدمت القوة الحافظة لأنها تخرج من بيتها ترى السنور ترجع إلى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها أن السنور على باب حجرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها بأمر المعيشة والخراجا ليوم عجزها عن الكسب ولها لطايف حيل موقوف على مقدمات منها أن الدهن في القارورة إذا كان إلى نصفه ترمى في القارورة للخصى حتى يعلو الدهن إلى رأسه وتأكله ومنها أن القارورة إذا كانت ضيقة الرأس وفيها دهن تدخل فيها ذنبها وتلطخها بالدهن وتلحسها إلى أن تستوفي جميع ما فيها ومنها أنها إذا أرادت أخذ البيضة فتأخذ البيضة في حصنها وتمسكها بأربعتها وفارة أخرى تجرها بذنبها إلى البيت ومنها إذا أرادت أخذ الجوز تأتى فارة تحملها على ظهر الأخرى ولتلق على ظهرها تلقف عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشى إلى حجرها والفارة تعادى العقرب فإن جعلت فارة وعقرب في قارورة يجرى بينهما قتال عجيب لأن العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال أن تقبض على أبرتها والعقرب لا يتمكنها من ذلك وتضربها فإن قبضت الفارة على أبرتها غلبتها وإن ضربتها العقرب كثيراً أهلكتها ومن شد ذنب جرّنين أحدهما باحد طرفي الخيط والآخر بالطرف الآخر يجرى بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين ولا سبعين من العصف والخدش ما داماً مشدودين في الخيط فإن انحل الرباط هرب كل واحد من صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال له القرنبي يحب الدراهم والدنانير تسرقها وتلعب بها وكثيراً ما تخرجها من بيتها واحداً واحداً وتلعب بها وترقص عليها ثم تردّها إلى البيت واحداً واحداً قال بعضهم كان في بيتي فارة لقيت منها التنباريح فنصبت لها مصيدة وقعت فيها فانتظرت سنوراً يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فإذا هي في المصيدة فطاف حولها زمناً ثم رجع إلى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم بأخر وآخر وكلما أتى بدينار لبث ساعة يطمع إلى أخذ الدنانير فداه وأخلصها فلما رأى لا أخلصها يأتي بزيادة حتى أتى في الأخيرة بحرقعة فعلت أنه أخرج ما كان عنده من الدنانير فأخذت الدنانير وخلصتها، منها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى أعشى لا يكون إلا في البراري المقفرة وحاسة سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد ترجع إلى حجرها وتاكل أصول الحشائش ونكروا أن

الانثى اذا حبلى يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في حجرة شيئا من البصل فانه يخرج لرايحه فيصطاد ومنها صنف يقال له فارة المسك توجد بارض تثبت في موضع يقال له اذفر سرّة هذه الفارة مسك كما للغزال فالصبيان اذا صادها يشدّ سرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا يسوى عشرة امثاله لما فيه من طيب الرائحة وحدثة ومنها صنف يقال له ذات النطاق وفي فارة مشهورة منقطة ببياض اعلاها اسود شبهوه بالمرأة ذات النطاق وفي ذلك تلبس قيصين ملونين وتشدّ وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنها صنف يسمى فارة البيش قال بعضهم انها دويبة تشبه الفار وليس بفرار تسكن منابت البيش وتاكل منه وتغتذى به والبيش سم قاتل يقتل منه سى يسير وهو حشيش ينبت بارض الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البرى صاحب القاصعاء والناقضاء يحفر حجرا فيه عطفات كثيرة ويجفروا الى اسفل مستقيمة ثم تذهب يميناً وشمالاً وصعوداً ونزولاً يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجه وعطفاته فاذا قصده سى من اعدائه كابن عرس او صب او ظربان لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة ولججته ابواب واليرابيع رئيس اذا ارادت اليرابيع الخروج من حجرها خرج الرئيس أولاً ونظر فان لم ير عدواً رفع صوته لجرح الفار وان راى عدواً رجع الى حجره ومنعها من الخروج واذا خرج يصعد موضعاً علياً كالديدبان واليرابيع تسعى يميناً وشمالاً لطلب القوت لما وقع بيدها من الحب وغيره يانى بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدواً رفع صوته حتى يرجع كل واحد الى بيته فان غفل الرئيس عن العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيئاً هربت البقية وعادت الى اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيساً غير ذلك ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفسار وليس بفسار يوجد ببلاذ غور بدخل النار ولا يجترى ثم يخرج من النار وذهب وسخه وزاد يربى لونه وصفاء لونه ولا يتاقى شعرة ولا جلده ولا لجة من النار فسبحان من لا يعرف ذايوس حكمة ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغم لانها في غاية النعومة يسكون بها يديم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج نظيفة وذكروا ان من اخذ جرذا وقطع ذنبه او خصاه ثم سببه ياكل الجردان والغيران اكلاً ذريعاً لا يغلبه سى حتى الهرة وابن عرس وجدت فيه شجاعة وجراءة واحباب الاثاير والبنادر عرفوا ذلك فلا يتركوا

جرداً ولا فارة، ومن شق فارة وجعلها موضع الفصل أو الشوك انخرجها وتحرق الفسارة وتسحق وتداف بالدهن ويطلّى به موضع الصلع ينبت الشعر، أما خواص اجزائه راسه يشدّ في خرقة كتان على راس المتألم يسكن وجعه وينفع من الصرع عينه تشدّ على قلنسوة انسان يسهل عليه المشى وإذا علق على من به حمى أبراه، مرارة السمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم السمندل يطلّى به القصيب يقوى على الباه تقوية عظيمة دم الفار ينتف الشعر الذى على الاجفان ويطلّى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلّى به الكلف يزيبه لجة اذا شوى واطعم الصدى انقطع سيلان اللعاب من فيه خصبته تشدّ على المرأة لا تحبل ما دامت معها ذنبه تشدّ على المصدوع يزول صداعه جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحكّ بالزيت ويطلّى به الراس يذهب بدآء الثعلب يتخذ من بعر الفار والخنظل والبورق والسكر الأحمر شيف يحتمله صاحب القولنج ينفخ في الخال بعر الفار مع العسل يطلّى على الظفرة الله في عين الغرس تزول بالكليّة ويسقى الصدى الذى في مثانته حصاة يفتتها وبسقى صاحب اسر البول يطلّى وإذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين سورّ الفار يورث النسيان كما قال رسول الله صلعم خمس تورث النسيان وعدّ منها سورّ الفار والله اعلم.

فراش هو الحيوان الذى ينهافت على السراج ويحرق زعموا انه دعوص في اول امرة فاذا نبت جناحه صار فراشاً والدعوص هو العلق الصغير وقال اخرون انها دودة حمراء توجد في البقل يقال لها اسروع تنسلخ وتصبح فراشاً وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم ان بصرها ضعيف فاذا رأت السراج بالليل تظنّ انها في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تنزال تطلب الضوء وترمى نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنّت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فنفع ذلك الى ان تحترق، حدث خفيف السمقندى حاجب المعتصد بالله امير المؤمنين انه كثر الفراش على الشمع المشرح بين بدى الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكانت مكوكاً ثم مبرناها فكانت اثنتين وسبعين شكلاً

فسافس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالفراد يكون في الاسرة شديد النتن جداً يشبه ان يكون المعروف عندنا بالاجل قال اذا شرب بالحلّ اخرج العلوى المنشبت بالحلوى واذا اشمت المرأة منه نفعت من اخنفاق الرحم واذا

سحققت وجعلت في نقب الاحليل نفعت من عسر البول واذا اخذت منها سبعا وجعلته في باقلاء وابتلعت قبل نومه سما الريح نفعت وان ابتلعت من غير باقلاء نفع من لسع جميع الهوام والله اعلم

فيل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاة الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل تبيض ويبيضها الصواب فاذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتهما الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الشعر الابيض قمل ابيض وفي الشعر الاسمر تل اسمر وفي الاشمت شىء اسود وشىء ابيض واذا تولد في شعر رأس الانسان يصفر لونه قالوا من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيئا من لبنها على الكف ويلقى فيه قلة فان لم تقدر على الخروج ففى بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففى بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

فنفذ الحيوان الذى يقال له بالفارسية خارپشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذى عليه وبقبع بحيث لا يتبين من اطرافه شىء ويستطيب الهواء ويتخذ مسكنه باين احدها مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بقفاها اكها باسهل طريق وان ظفر بذنبها عض ذنبها وبقبع ويعطى الحية ظهره فالحية تضرب نفسها على شوكة حتى تهلك ويصعد الكرم ويهرمى حبات العناقيد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكة في الحبات ويحملها الى اولاده ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من الغنغد واطول شوكا نسبته الى الغنغد كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اذا اراد ان يهرمى يشوكة حيوانا او جمادا او عدوا يهرميه كهرمى النشاب ولا يخطى فتمر الشوكة كمر النشاب المسدد وتثبت فيه اما خاصية اجزائه عينه اليسرى تغلى بالزيت وتوخذ بطرف الميل وتصب في اذن الاطروش يسزل طرفه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فان الشعر لا ينبت عليه ابدا وتخلط هذه المرارة بشىء من الكبريت ويطلى به البهمن يزيله طحااله يشوى ويطعم المطاحول فانه على قدر ما يطعم يجف طحااله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درم بماء بالطين الاسود المغلى المصفى ينفع لعسر البول دمه تطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المها ويامن صاحبه الموت وليكن الدم طريا لحة فل الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام

كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت للبدن توخذ بحبضة وتخلط بالعسل
الشهد وتوكل فانه يزيد في الباه ويعين عليه ظفيرة من يده اليمنى يدخن به
تحت ليل صاحب حمى الربيع تنزل حماه ورماد القنفذ اذا احرق كما هو
يحشى به الناصور فانه يبرأ

نمبر دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده وانتفخ وزعا يكون ذلك سبب
هلاكه

حل حيوان ذو هيئة طريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة وسط بدنه مربع
مكعب وموخرة مخروط ورأسه مدور مبسوط ورؤس في وسط بدنه اربع
ارجل وبدان متناسية المقادير كاضلاع الشكل المستدس في الدائرة وقد جعل
هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابائه واجداده
فان اليعساب لا تلد الا اليعساب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من
الكرور لانه ان خرج خرج معه جميع الحبل فيقف الحبل وان هلك اليعسوب
وقفت الحبل لا تنبى ولا تعسل وتهلك عاجلاً واليعسوب اكبر جثة يكون
بقدر حلتين وهو يامرر بالحبل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها
ببناء البيت وباقى بعضها بحل العسل ومن لا تحسن الحبل تخرجها من الكور
ولا تخلبها في وسط الحبل وينصب بواباً على باب الخلية ليمنع دخول من وقع
عليه شيء من القاذورات وأما اتخاذ بيوتها مستدسة فمن اعجب الاشياء
والغرض في المستدسات المتساوية الاضلاع خاصية يقصر فاه المهندس عن
ادراكها ولا توجد تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وهي
ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب منها اما المربع فيخرج منها
زوايا ضايعة وشكل الحبل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيق الزوايا
فتبقى فارغة ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال
المستديرة لا تجتمع متراصة ولا شكل من الاشكال ذات الزوايا يقرب في
الاحتواء من المستدير ثم يتواصل بجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المستدس فانظر كيف الهمها الله تعالى وكيف جعل لها اتخاذ هذه
الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص ويعجز عن
هذا التساوى المهندس الخائف بالفرجار والمسطرة وتعمل الحبل بالربيع
والخريف فتأخذ بالأيدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات
الدهنية وتبنى بها بيوتها ولها مشفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار

رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طبخة تصير تلك الرطوبات عسلاً حلواً لذيذاً غذاء لها ولاولادها وما فصل من ذلك تجعله مخروناً في بعض البيوت وتغطى راسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كأنها رأس البرنية مسدودة بالفراطيس وتذخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحصن وناوى الى بعض بيوتها وتنام فيها ايام الشتساء ويوم المطر والرياح والبرد وتتقوت من ذلك العسل المخزون في واولادها يوماً يوماً لا اسرافاً ولا تقتيراً الى ان تنقضى ايام الشتاء وتاتي ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والحر فترى منها وتفعل كما فعلت العام الاول ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله تعالى كما قال واوحى ربك الى الخلد ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسيحان من جعل فصالة غذائها شفاء للابدان وجعل وسخ غذائها ضياء في ظلم الليالى ومن العجب ان الخلية اذا دخل عليها لآخذ العسل احسنت الخلد بذلك وبادرت الى اكل العسل تاكله اكلًا ذريعاً اما العسل فانه رطوبه في اعماق الانوار ولطيف الثمار ترشفها الخلد تتغذى ببعضها وتذخر بعضها لايام الشتاء وقتاً لا تجد الغذاء خارجاً وقالوا ان العسل الابيض عمل شبنانها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل شبيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالحرور المزاج يتخذها مع غيره لدفع الحرارة كالمسكجبين والمبرد المزاج يتخذها وحده لدفع البرد ومن خواص العسل ان كل شئ يسارع اليه الفساد اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يوتر فيه الفساد ويؤخذ العسل ويخلط بشئ من المسك يمنع من نزول الماء اكلخالاً والتلطخ به يقتل القمل والصبيان ولعقه علاج لعص الكلب والفطر القتال ومن العسل صنف حريف قالوا انه سمر شمه يذهب العقل فكيف اكله واما الشمع فانه جدران بيوت الخلد لانه تبيض وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعسل واما الموم فانه وسخ كور الخلد من خاصيته جذب السلى والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغم ولا يجتلم

عمل حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون افضل منه وتعاون بعضها بعضاً في الجر وجمع من الغذاء ما يبقيه سنتين لو عاش لكن عمره لا يكون اكثر من سنة قال النسابة البكرى للنمل جذان فازر وعقفان فهازر جدد السود وعقفان جدد الجر ومن عجائبه اتخاذها القربة تحت الارض

وفيهما منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يلاها حبوباً وفخاير للشئاء
وتجعل بعض بيوتها مخصصاً لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعاً للحبب، عن
انس بن مالك رضى عن رسول الله صلعم انه قال لا تقتلوا النملة فان سليمان
امر خرّج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها
وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا
بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً ينبت لنا به شجر وتطعنا منه ثمرأ
فقال سليمان امر لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم، ومن عجايبه انه مع
لطافة شخصه وخفة وزنه له شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع
سوى من يد الانسان في موضع لا ترى فيه شيئاً من النمل فلا يلبث ان يقبل
النمل كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشيء وايضا يشم رائحة الشيء
الذى لو وضعته على انفك ما وجدت له رائحة كرجل جراد في جوف
حجرها فيخرج اليها وان وجدت شيئاً لا تقدر على جملة اخذت منه قدرأ ما
تحمله واخبرت جماعة منها ثم يجتمعن على ذلك الشيء ويجرونه بجهد
وعناء واذا علمت ان واحدة توانت في العجل وتكاسلت عن العجل تعمل على
قتلها واذا جمعت من الحب في حجرها وفيه نداوة خافت ان ينبت ويفسد
عليها تقطع كل حبة قطعتين لتذهب منها قوة النبت والكبيرة تجعلها اربع
قطع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيراً او عدساً او باقلى
تقشرها ولا تكسرها فان قوة النبت تمشى عنها بالتقشير فسحان من اللحم
النمل هذه المعانى الدقيقة في اصلاح غذائها ثم تالى بالقطاع في بعض الاوقات
وتبسطها في الشمس حتى تنال الهواء وحرّ الشمس فلا تفسد بنداوة بيتها
واذا احسّت بالغيم ردتها الى مكانها خوفاً من المطر فان ابتل شيء منها
تبسطه يوم الصحو في الشمس، ومن عجايبها ان لا تتعرض لجرادة ولا جعل
ولا صرصر ولا خنفساء ما دامت سليمة فان اصابها عقر من قطع يد او رجل
وثبت عليه وهو حيّ فلا تفارقه حتى تقتله وان اصابته للية جراحة او
خدشة وثبت عليها وان كانت من ثعابين مصر واجهزت عليها، واذا
احرقتها ودخنت البيت بدخانها توت الكلل او تهرب واذا نبت لها جناح
يكون خصب العصافير فيكون وقت هلاكها، بيض النمل من سقى منه
نصف درهم لا يملك اسفله ياتيئه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلى
به ابدين لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا شذر
مذر،

ورل هو العظيم من أشكال الوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو قوى سريع السير خفيف الحركة عدو الصب والحية يدخل حجر الصب ويأكله ويأخذ الحية يرمى برأسها ويأكل بدنهما وليس شيء من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتاً بل يغتصب بيت كل شيء من الاحناش لانه اى بيت دخل ساكنه ينجو بنفسه بالهرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاحناش، خاصية اجزائه لجة وشحمة يسمى طبقات النساء وفيه قوة جذب الشوك والسلي شحمة يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الخيل ويشرب من مائه يورث سمناً عجيباً جلده يحرق ورماده يخلط بدردى الزيت ويطلّى به العضو يذهب خدره زيله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع الثآليل اذا طلى به.

وليكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب
 خاتمة في حيوانات غريبة الصور والأشكال وفي حيوانات تخالف صورها واشكالها أشكال للحيوانات المعهودة اذكرها في ثلاثة اقسام ان شاء الله تعالى
 القسم الاول امر غريبة الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحر منها ياجوج وماجوج وهم امر لا يصيبهم غير الله كثرة طول اقدم نصف قامة رجل مربوط ولم انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار محالب ولم هلب عليه شعر قالوا لا يموت اقدم حتى يرى من نسله الفساء ومنها امر يقال لها منسك وهم في جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة الناس ولم اذان كاذان القيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالآخرى ومنها امر في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود طول اقدم خمسة اشبار عراض الوجوه سود لللود وفيها نقط بيض يستوحشون من الناس وغيرهم ويتسلقون الاشجار ولا يستانسوا بالناس ومنها امة بجزيرة الرانج على صورة الانسان ولم اجحة يطيرون بها وهم بيض وسود وخضر لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه ولا يفهم غيرهم ويأكلون وبشريون كالانسان ومنها امة بجزيرة الرامى عراة طول اقدم اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولم كلام يتكلمون به شبه الصغير يفهمونه ولا يفهم غيرهم وهم على صورة الانسان يأكلون وبشريون كالانسان ومنها امة في بعض جزاير الزنج قامة قدر ذراع واكثر عور وعورهم من محاربة الغرائيق لان الغرائيق كل سنة تغزوهم ويجرى بينهم قتال فبعضهم يقتلون وبعضهم تنفر

الغرائيق في اعينهم فيصيبهم العور من ذلك وتقتل منهم ما شاء الله وتاكلهم وترجع الى بلادها ومنها امة في بعض جزاير بحر الزنج روسهم كروس الكلاب وابداهم كبدان الناس يتقوتون بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيئا من الحيوانات اكلوه ومنها امة في بعض جزاير الزنج على صورة الناس وصورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم عظم سيقانهم شبه جليدة فيزحفون زحفاً فاذا وجدوا ماشياً يستدعونهم حتى قعد عندهم فان قعد قفز احدهم على رقبته ولوى رجله عليه فاذا عالج طرحه بخمشه في وجهه باظفاره ويسخره كما يسخر احدنا دابته ومنها امة في بعض الجزاير لها اجحة وخراطيم دهاق ولها شعور تمشي على رجلين وتمشي على اربع ايضا وتطير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انهم صنف من الجن القسم الثاني للحيوانات المركبة وفي الله تتولد بين حيوانين مختلفين في نوعهما وانما تكون مشكلين بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دابر بين الفرس والجار فان كان الذكر فرساً كان الجمار اشبه وان كان الذكر حماراً كان بالفرس اشبه فمنها الزرافة وفي المتولدة من الصبعان والناقة الوحشية شكل عجيب جداً ثم ان هذا المتولد اذا نرا على المياه تتولد الزرافة اذا والناقة والوحشية والبقرة الوحشية والله تعالى اعلم ومنها ما يتولد من الخيل وحمير الوحش وقد رابته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى ازدشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بالعائنات فضرب فيها فانت بنوع من الحجر يقال له الاخدرية والله تعالى اعلم بالصواب ومنها المتولد من الابل الفالاج والغراب يسمى البختي وهو احسن اصناف الابل صورة ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات اجحة خفاف النهضة رؤسهم كروس لليل وابداهم كبدان الناس ومنها امة يقال لها النسناس لكل واحد نصف رأس وبذ واحدة ورجل واحدة كأنه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً ومنها عوج بن عناق قال عبد الله بن عمر رضى كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراع بدارع الملك وعمر ثلاثة الاف وستماية سنة وكان من ولد في دار آدم وكانت امة من بنات آدم وكان عوج اذكى زمان نوح عم وسال نوحاً ان يجعله في السفينة فطرده وقال له يا عدو الله من يملكك وكان ماء الطوفان يصل الى وسطه وكان جباراً في خلقته مفسداً في افعاله واذا غضب على اهل بلد بال عليهم فيغرقوا في بوله فلبس نزل نبي الله موسى عمر وبنو

اسرائيل ارض الثلنعاتيين لمحاربة للبابيرة وملكهم بالنق بن صافون ارسله الى بنى اسرائيل فنظر في مقدار عسكر بنى اسرائيل فكان فرسخ في عرض فرسخ فانطلق عوج الى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة على مقدار عسكر موسى ثم حمله على راسه واقبل نحوهم ليلقيه عليهم ويقتلهم جميعاً فسلط الله على تلك الصخرة وفي على راسه الهدهد وساير الطيور فجعلت تنقر تلك الصخرة حتى ثقبت ، وذكر الكسائي رحمه الله تعالى أن الله تعالى أراد اظهار قدرته لبنى اسرائيل فارسل هدهدة وفي منقارها حجر من السماء فصرخته على الصخرة لله حمله صرصة واحدة فاتخرقت الصخرة ونزلت في عنق عوج كهيبته الحلق ثم اوحى الله تعالى الى موسى عمر بذلك فخرج اليه بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة اذا وثب الى نحو السماء عشرة اذرع وصرجه بعصاه فلم يلحق الا كعبه فانصرع قتيلاً الى الارض فكانت فخذة ساقه زماناً طويلاً قنطرة على النبل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ، ومنها نوع متولد بين الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر كما على الدب وكان ناطقاً يتكلم كالانسان ويفهم كقهمه ، ومنها المتولد بين الذيب والضبع وهو شكل عجيب جداً اذا كان الذكر ضبعاً يقال له السمع وان كان الذكر ذيباً يقال له العُسبار ، ومنها المتولد بين الذيب والكلب يقال له الديسم وذلك ان الكلاب تعلقو على الذباب يارض سلوكة باليمن فيتولد منها الكلاب السلاقية وفي اخبث الكلاب ، ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذنان طوال ، ومنها امة وجوههم كوجوه الكلاب ذوات اجاحة يطيرون من سجرة الى شجرة ، ومنها امة لها راسان وارجل كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شيء والله تعالى اعلم بلغاتهم ، ومنها امة رؤسها كروؤس الناس وابدانها كابدان حيات تزحف كما تزحف لليات ، ومنها امة في بعض جزاير الصين لا راس لهم وافواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت من حكى ان واحداً ممن هو على هذه الصورة بعثوه رسولا الى ملك التانار وكان للحاكي عنده

القسم الثالث افراد الحيوانات لله في غريبة الصور والشكل على سبيل الندور منها ما روى عن بعضهم قال سمعت ان اهل بلغار عندهم رجلاً عظيماً للخلقة فسالت الملك عنه فقال الملك هو من اهل بلادنا وذلك ان البحر طغى وفار وعاچ ونحن نتأمله فاذا يرجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه اكبر ما يكون من القدود وانفه اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع فدر شبر فاقبلنا

نكلمه وهو لا يريد على النظر اليها فحملوه اليها فاقام عندها زمناً ومنها ما
حدثني به بعض الفقهاء من فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد الحمديّة ان
رجلاً يسكن بعض بلاد الموصل طوله تسعة اذرع وهو ما بلغ في العم خمس
عشرة سنة ونكروا انه ياخذ بعض الرجل القوى ويرميه الى خلف ظهره
فذكر عند صاحب الموصل فقال عليّ به حتى استخدمه فقالوا للملك ان في
عقله خبلاً فلا يصلح لخدمة الملك ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن
بعض الكتّاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكرم واذا الى جانبه ضاير في
قفص على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره سلعتان فقلت ما هذا
اصلح الله القاضي فقال اسئله فهو يجيبك فقلت للضاير ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجمه انا ابن الليث واللبوه
احب الزاغ والريحان والنشوة والقهوه
فلا عريدي تخشى ولا تحذر لى سطوه
ولى اشياء تستطر ف يوم العرس والدعوة
فنهى سلعة في الظهر لا تسترها الغروره
واما السلعة الاخرى فلو كان بها عروه
لما شك جميع النسا فيها انها ركوه

مر صاح زاغ زاغ وانطرح فقلت اصلحك الله اوهو علقش فقال هو على ما ترى
ولا علم لى به وقد ارسله صاحب اليمين الى امير المؤمنين المأمون وكاتب له
كتاباً مر افضضه واظن انه ذكر فيه شأنه وحاله ومنها ما نقل عن الامام
الشافعي رضى الله عنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انساناً من وسطه
الى اسفل بدن امرأة ومن وسطه الى فوقى بدنان مفترقان باربع ايدي وراسين
ووجهين وكانا في بعض الاوقات يتقاتلان ويتلاطمان ثم يصطلحان وياكلان
ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لى احسن الله عزاك في احد
الجسدين فانه توفي وربط من اسفله بحبل وثيق وترك حى دبل ثم قطع
فعهدى بالجسد الاخر وهو في السوق ذاهباً وارجعاً ومنها ما ذكره ابو
الريحان الخوارزمي ان والى اسبجباب اهدى الى نوح بن منصور الساماني
نعلباً له جناحان من ريش اذا قرب منه الناس نشرها واذا بعدوا عنه
الصقهما ثم قال وليس بغريب عندها فان الثعالب في عهد الملوك الكنانية
كانت طيارة والله سبحانه وتعالى اعلم

قد تمّ كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
والييف العالم العلامة والخدمة الفهامة الامام
ركبنا بن محمد بن محمود الفزوي
غفر الله لهما ولهما
ولجميع المسلمين
امين

zige Codex *f*, in welchem sie stehen, am Ende weniger correct und dann doch nicht vollständig ist.

Bei der Herausgabe schien es mir nun am passendsten, die letzte Bearbeitung zum Grunde zu legen und die darin fehlenden Abschnitte aus den früheren Ausgaben zu ergänzen; demnach folgt der gedruckte Text in der Einleitung dem Codex *c*, in dem grössten Theile von S. 10 bis 134 dem Codex *f*, der Abschnitt über die Dämonen ist aus *a*, *b* und *d* genommen und die Naturgeschichte der Thiere S. 136 bis zum Schluss vorzugsweise aus *c* und *e*, und es wird aus dem oben Gesagten einleuchten, warum die Angabe der Varianten so sehr beschränkt ist.

Die astronomischen Figuren sind, als zum Verständniss unentbehrlich, nach *b* und *d* angefertigt, da sie in *c* ohne allen Werth sind; dagegen konnte nicht in meinem Plane liegen, auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere beizufügen, obgleich ich überzeugt bin, dass sie von dem Verf. beigezeichnet waren, und einige namentlich in *e* sehr gut ausgeführt sind.

Gottingen, den 3. Juli 1849.

F. Wüstenfeld.

ein gebraucht werden; es sind indess hiervon nur acht Namen aus den Buchstaben ا bis ح erhalten, die jetzt ohne weitere Einleitung unmittelbar hinter dem Abschnitte über die Völker folgen, nach der Anordnung des Verf. aber hinter dem Abschnitte über die Musik stehen sollten, wie wir gleich sehen werden. 2. Da dem Verf. solche ausführliche Wiederholungen doch öfter zu weitläufig scheinen mochten, so drängt er die Erzählung zuweilen zusammen und verweist dann auf die ausführlichere Beschreibung im 2. Theile, z. B. bei der eben gedachten ehernen Stadt sagt er am Schlusse وحديث هذه المدينة مشهور قد ذكرناه في مقالة البلدان مبسوطا, woraus zugleich hervorgeht, dass die Ausarbeitung dieser Stellen später erfolgt ist, als die Abfassung des 2. Theiles. 3. Das Vorhandensein dieser Abschnitte in der persischen Übersetzung. Von dieser sind noch mehrere Manuscripte bekannt, wie das im Britischen Museum Nr. 5603, zu Paris Cod. Pers. Nr. 141 fg., welche *de Sacy* bei den Auszügen in seiner arab. Chrestomathie verglichen hat; *W. Ouseley* besass zwei Exemplare und hat in den *Oriental Collections* Vol. I. einige Stellen daraus mitgetheilt, und Hr. Baron *Hammer-Purgstall* hat in dem Verzeichnisse seiner Handschriften Nr. 155, eben wegen der bemerkten Abweichung von seinem arabischen Exemplare Nr. 151, ein vollständiges Inhaltsverzeichniss gegeben, welches mit unserm Codex *f*, so weit dieser reicht, vollkommen übereinstimmt und woraus sich ergibt, dass der Abschnitt über die Medicin sich an den über die Musik anschloss, dass hiernach noch einige andere Gegenstände der menschlichen Kunst abgehandelt waren und dann erst das Cap. über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere folgte. — Ich habe diese neuen Abschnitte weggelassen, theils weil sie, wie gesagt, meistens nur Wiederholungen enthalten *), theils weil der ein-

*) Als eine Probe hiervon kann man die Nachrichten über die türkischen Horden vergleichen, welche ich früher in der *Zeitschrift für vergl. Ethnologie*, Bd. II. 1842. aus diesem Codex übersetzt habe und wovon dann nach der Vergleichung mit *Jacut's* geograph. Lexicon auch der arab. Text herausgegeben ist von *Kurd v. Schlozer*, Abu Dolef Misaris Ben Mohalhal de tuncie Asiatico commentarius. Berolini 1845; man wird des grössten Theils im 2. Theile des *Cazwini* bei den einzelnen Namen wiederfinden.

bern; (dann kommt eine Seite aus dem Capitel von der Medicin, die nicht hierher gehört;) und *die achte* Betrachtung, über die verschiedenen Künste: Ackerbau, Viehzucht, Jagd, Weberkunst, Baukunst, Schlosserkunst, Schreinerkunst, Handelskunde (Edelsteinkunde, Specereikunde), Rechenkunst, Schreibkunst (die Alphabete verschiedener Völker und eine Sammlung von Briefen), Poesie, Musik, und den Schluss des ganzen Buches machen einige magische Zeichen, Formeln und Sprüche في خاتمة الكتاب أسرار الاشكال, mit den oben erwähnten Unterschriften. Allein dieser Schluss auf den beiden letzten Seiten, so ähnlich auch die Schriftzüge auf den ersten Anblick denen des übrigen Codex sind, erweist sich doch bei näherer Vergleichung als von einem anderen Schreiber geschrieben und dieser ist jener Ahmed el-Takruri, dessen Unterschrift sich also nur auf den Schluss beziehen kann, wenn er nicht aus Betrug sich dadurch das ganze Werk beilegen wollte, wie es ihm von dem nachherigen Besitzer Jusuf Ben Suleimân beigelegt ist.

Man könnte nun die Vermuthung hegen, dass die Zusätze zu dieser Ausgabe nicht von el-Cazwini herrührten; indess sprechen für die Ächtheit derselben folgende Gründe: 1. Der grösste Theil dieser neuen Abschnitte besteht nur aus einer Zusammenstellung dessen, was in dem übrigen Werke über einen solchen Gegenstand zerstreut vorkommt; z. B. das Capitel über die Perser ist aus dem zusammengesetzt, was im 2. Theile in dem Artikel Persien und bei einigen persischen Städten über das Volk und die Könige der Perser gesagt ist; ebenso bei den anderen Völkern mit Ausnahme der Araber, wo manches neu ist. Auf ähnliche Weise ist in dem Abschnitte von der Baukunst zu dem hier wiederholten Vergleiche des menschlichen Körpers mit einem Hause, und der fabelhaften Beschreibung der ehernen Stadt, der Pyramiden in Ägypten und des Thurmes von Alexandrien kaum etwas neues hinzugekommen. Ebenso wird es sich mit dem Abschnitte über die Medicin verhalten haben, worin der Verf. diejenigen Thiere und Pflanzen in alphabetischer Ordnung aufzählte, welche vorzugsweise in der Medi-

sie in den oben bemerkten einzelnen Ausdrücken und Wendungen häufig zu der ersten Recension zurückkehrt. Dass nun aber die ganze Einleitung und der Index bis S. 10 unsrer Ausgabe, sowie auch der oben bezeichnete Abschnitt über die Dämonen und die ganze Naturgeschichte der Thiere, von S. 131a bis zu Ende, in diesem Codex fehlt, lag gewiss nicht in der Absicht des Verfassers, sondern ist die Schuld des mangelhaften Exemplares, aus welchem derselbe copirt wurde, denn dieses bestand aus losen Blättern, die nicht einmal gehörig geordnet waren. Dies beweist zuerst die Auslassung einer grösseren Stelle, von S. 11. bis 11f, wofür in der Handschrift eine Seite unbeschrieben gelassen ist; dann war ein einzelnes Blatt an einer unrichten Stelle eingelegt und wurde S. 78—81 des Codex von dem gedankenlosen Abschreiber mitten zwischen ganz fremdartige Dinge hineingesetzt, während er S. 324, wohin es gehört hätte, ebenfalls eine Seite unbeschrieben liess; endlich enthält S. 325 fg. nur einen Theil eines neu hinzugekommenen Abschnittes, welcher ganz ans Ende des Codex hätte gesetzt werden müssen, und auf diesen würde dann erst der Abschnitt über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere gefolgt sein, wie wir bald sehen werden. Wenn nun hieraus hervorgeht, dass das Exemplar des Abschreibers in der Mitte und am Ende defect war, so haben wir noch einen unumstösslichen Beweis dafür, dass auch die Einleitung nicht absichtlich von dem Verfasser bei der neuen Ausgabe unterdrückt, sondern nur in jenem Exemplare verloren gegangen war, denn in dem neuen Eingange S. 10, womit jetzt Codex *f* beginnt, weisen die Schlussworte S. 11 Z. 9 ganz deutlich auf die vorangegangene Einleitung hin.

Nun ist aber diese dritte Ausgabe in dem Capitel von dem Menschen mit zwei neuen Abschnitten bereichert, nämlich nach der sechsten Betrachtung S. 131a folgt *die siebente*, über die verschiedenen Menschenrassen: Araber, Perser, Griechen, Türken, Skythen, Baschkiren, Chazaren, Russen, Tataren, Jadschudsch und Madschudsch, Dschilanier, Inder, Äthiopier, Nubier und Ber-

dern die Erwähnung an dieser Stelle für hinreichend gehalten, da sie nichts als schmeichelhafte Redensarten enthält; sie ist übrigens im Codex *e* S. 19 u. 20 doppelt zu lesen, da der Abschreiber eine ganze Seite zweimal geschrieben hat. Der genannte Protector 'Alâ ed-Dîn 'Atâ Mulk Ben Muhammed el-Dschuweini, gest. im J. 681 (1282), war Gouverneur von 'Irâc und Verfasser einer persischen Geschichte des Dschinginz und Hulagu *). — Codex *e* und *e* haben manche sehr auffallende Übereinstimmung in Fehlern und Auslassungen, z. B. S. ۳۹ Z. 10 fg. fehlen in beiden die Worte von *وَقَالَ* bis *جَهَنَّمَ*; ebenso S. ۳۳۱ Z. 11 fehlt in beiden das Wort *الْأَوْدَةِ* u. dgl. — so dass man zu der Annahme geführt wird, es habe beiden eine gemeinschaftliche dritte Handschrift zum Grunde gelegen, denn es kann nicht die eine unmittelbar aus der anderen copirt sein, weil doch auch solche Abweichungen vorkommen, die sich nur aus einer andern Quelle ableiten lassen. Dieses zum Grunde liegende Exemplar war vermuthlich gegen das Ende hin an den unteren Ecken sehr beschädigt, denn es sind an mehreren Stellen des Cod. *e* Lücken für ein Paar fehlende Worte gelassen, und zwei solcher Lücken auf S. ۴۳۷ und ۴۴۷ konnte ich nicht ausfüllen, da die übrigen Handschriften diese Stellen gar nicht enthielten. — Es fehlt in dieser Ausgabe im dritten Capitel des zweiten Haupttheils der Abschnitt über die Dämonen, S. ۳۳۸—۳۷۶, welcher doch in dem Index S. ۱۰ angeführt ist und nothwendig in das ganze System gehört, und es sind danach die Zahlen der folgenden Abschnitte immer um eins zurück. Wir werden weiterhin sehen, dass dieser fehlende Abschnitt in der neuen Bearbeitung wahrscheinlich eine andere Stelle erhalten hatte.

Wir kommen nun zur näheren Betrachtung der dritten Ausgabe in Codex *f*. Abgesehen von ganz neuen Abschnitten, von denen unten die Rede sein wird, sind die Zusätze, welche sie bekommen hat, nicht sehr zahlreich; auffallend ist aber, dass

*) Vergl. *Hadschi Chalfa*, lexicon bibliogr. ed. *Flügel*. T. II. p. 638. Nr. 4353 *Mahiz*, hist. des Sultans Mamlouks, par *Quatremere* T. II P. 1. p. 58.

zuerst genannten ihre Texte aus denselben Handschriften von Berlin und Dresden genommen, welche ich benutzen konnte, bei Bochart ist die typographische Ausführung sehr mangelhaft und selbst Chézy's Auszüge konnten nicht überall geradezu in Rath genommen werden, weil ich einer verschiedenen Redaction des ganzen Werkes gefolgt bin, was ich nun zunächst weiter auseinandersetzen muss.

Sowie ich nämlich in der Vorrede zum zweiten Theile gezeigt habe, dass derselbe in einer zweiten vermehrten Ausgabe erschienen sei, so hat die Vergleichung der Handschriften des ersten Theiles ergeben, dass el-Cazwini von diesem drei verschiedene Ausgaben besorgt hat, und zwar enthalten die mit *a b d g* bezeichneten Handschriften, so wie auch der Pariser Codex, welchen Chézy zunächst benutzte, die *erste* Ausgabe; die Handschriften *c* und *e* und ein Pariser Codex, welchen Chézy in den Anmerkungen zuweilen anführt, gehören zur *zweiten* Ausgabe, und von der *dritten* ist die Handschrift *f* bis jetzt die einzig bekannte. Es kommt hier nun darauf an, die Hauptunterschiede der beiden späteren Ausgaben von der ersten anzugeben.

Was die *zweite* Ausgabe in *c* und *e* betrifft, so ist sie nicht nur durchgehends vermehrt, sondern auch in einzelnen Wendungen und Redensarten vielfach umgearbeitet, ähnlich wie in dem Moschtarik des *Jacut*, indem sehr häufig die Ausdrücke der ersten Ausgabe in der zweiten mit synonymen vertauscht oder durch Umstellung der Worte andere Constructionen gewählt sind. Als ein besonderer Zusatz ist eine Dedication zu erwähnen, welche in der Vorrede eingeschoben ist und in unsrer Ausgabe S. f bei dem Absatze hätte folgen müssen; sie fängt so an:

ومد كبرت على عواطف المولى صاحب الصدر الكبير العالم العادل المودع
المظفر المنصور علاء الدين عماد الاسلام نظام الملك غياث الامة شمس الدولة
ظهير الملة عطسا ملك بن محمد بن محمد ضاعف الله جلالة وادام في العز
والعلاء اقباله الخ

Ich habe diese Dedication nicht in den Text aufgenommen, son-

d. i. Dieses Buch kam in den Besitz des Jusuf Ben Suleimān el-Nadschāschi el-Habeschi (welcher seine Genealogie durch 20 Ahnen bis zu el-Nadschāschi, dem Könige von Habessinien und Zeitgenossen des Propheten Muhammed hinaufführt,) — es wurde verfasst im J. 1154 und (diese Unterschrift) geschrieben im J. 909. Diese letzte Zahl ist sicher neun und neunzig auszusprechen, so dass 1100 hinzuzurechnen sind, mithin das J. 1199 (1784) gemeint ist.

Der oben erwähnte Titel stand nun auch ursprünglich auf dem Titelblatte, ist aber, wie gesagt, so verwischt, dass man nur durch Vergleichung jener Unterschrift die Züge noch erkennen kann; jetzt ist statt dessen darüber gesetzt: كتاب مرآة الكائنات شرح عجائب المخلوقات d. i. Spiegel der vorhandenen Wesen, ein Commentar über die »Wunder der Schöpfung«. Wir werden unten, wo wir den Inhalt dieser Handschrift näher besprechen, hierauf zurückkommen.

g der Codex der kaiserl. Hofbibliothek zu Wien, in der Sammlung der Handschriften des Herrn Baron Hammer-Purgstall Nr. 152, konnte von mir nur an einigen Hauptstellen verglichen werden und ist desshalb in den Varianten nur einige Male erwähnt.

Als kritische Hilfsmittel bei der Herausgabe sind noch die Auszüge zu erwähnen, welche einige Gelehrte aus unserem Werke früher bekannt gemacht haben, besonders die Gestirnsbeschreibung von *L. Ideler*, Untersuchungen über den Ursprung und die Bedeutung der Sternennamen. Berlin, 1809; die Stücke in *Gunther Wahl's* neuer arab. Anthologie. S. 180—207; einzelne Stellen in *Bochart's* Hierozoicon und einige grössere Abschnitte von *A. L. de Chézy* in *Silvestre de Sacy's* Chrestom. arabe. Edit. II. T. III. p. 387—516 *); indess hatten die beiden

*) In deutscher Übersetzung ist noch erschienen der Abschnitt von den nördlichen Sternbildern von *Beigel*, in dem astronom. Jahrbuche für das J. 1809. S. 104; und einzelne Stellen in *J. v. Hammer's* Rosenol. Bd. 1. — Die im *Neuen teutschen Merkur* 1809 St. VIII. gegebenen Auszüge gehören einem ganz verschiedenen Werke an, welchem vielleicht erst von einem späteren der Name des Cazwini und der Titel seines Buches vorgesetzt ist.

die Handschrift scheint in das 8. Jahrhundert d. H. zu gehören; allein in dem üblen Zustande, in welchem sich das Buch lange Zeit befunden haben muss, bevor es mit Hülfe des nachfolgenden Exemplars geordnet und dann neu geheftet wurde, sind manche Seiten fast ganz verwischt, und auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere haben oft sehr gelitten.

f der Codex Nr. 231 aus derselben Bibliothek, 372 Seiten in Folio deutlich geschrieben, hier und da etwas flüchtig und dann weniger correct; die Figuren fehlen, es ist dafür immer ein leerer Raum gelassen. Diese Handschrift ist in mehrfacher Hinsicht merkwürdig: zunächst gibt sie sich selbst gar nicht für die Kosmographie des Cazwini aus; zwar ist der ursprüngliche Titel auf der ersten Seite ganz verwischt, aber mit Hülfe der Unterschrift auf der letzten Seite noch wieder zu erkennen, und von dieser müssen wir desshalb ausgehen. Sie lautet:

ولم يمسك عنان العلم والتطويل نكل منه الهمم والاختصار في ذلك ملزم فال
مصنعه أحمد النكروري الشافعي وكان الفراغ من تصنيفه في يوم السابع من
سفر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين ومائة وألف ثم استخرت الله في تسميته
فسمعت هانعا يقول يا أحمد سمى هذا الكتاب حفة الكاينات لما حوى من
العلكيات والمخبئات الخ

d. i. Wir wollen nun den Zügel der Schreibfeder anhalten, denn durch die Länge wird der Geist ermüdet und es ist hierbei nothwendig, sich kurz zu fassen. Der Verfasser des Buches, Ahmed el-Takruri *) el-Schafi'i, sagt: Die Anordnung und Abfassung desselben wurde vollendet am 7. Rebi' l. 1154 (11. Mai 1741), dann bat ich Gott um einen passenden Titel für dasselbe und hörte darauf Jemand flüstern: o Ahmed! nenne dieses Buch »Geschenk an die vorhandenen Wesen, welches umfasst die Himmelskreise und die verborgenen Dinge,« u. s. w. Hieran schliesst sich folgende Nachschrift:

بلى هذا الكتاب العبد الفقير — يوسف بن سليمان الجاسي الخبشي —
وحرر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وألف في سنة ٩٠٩

*) Es ist zu bemerken, dass in dem Namen die Buchstaben *ku* eine Correctur sind und ursprünglich andere standen

hin ist er im J. 1032 (1622) gestorben und um diese Zeit wird diese Handschrift geschrieben sein. Sie enthält nicht nur in dem astronomischen und geographischen Theile colorirte Bilder, sondern auch in dem naturhistorischen die Abbildungen aller genannten Pflanzen und Thiere.

α der Codex Nr. 97 der königl. Bibliothek zu Dresden, 199 Blätter in klein Quart, ist zwar ganz gut geschrieben, aber durch bedeutende, vielleicht auf Betrug berechnete, Auslassungen sehr verstümmelt, indem der Abschreiber nicht nur ganze Artikel übergangen hat, sondern öfter aus einem Artikel in den anderen, oder aus einem Satze in den anderen hinüber gesprungen ist, so dass fast ein Drittheil des Ganzen fehlen mag, ohne dass irgendwo auf den ersten Anschein eine Lücke im Texte bemerkbar ist. Als eine sehr schlechte Entschädigung dafür ist auf jedem Blatte oben über den roth eingefassten Text ein Spruch gesetzt, von denen die ersten also lauten:

إذا نوكلت على الله أنفع وهو يعينك ، لو صبرت في هذا الأمر كان خيرا ولا
نغم ، أن وجدت في قلبك نهوضا في هذا الأمر فافعل والا فلاء الرضا في الأمر
سعادة الدن وراحة البدن أصبر فيما أنت فيه ،

Als Abschreiber nennt sich am Schlusse Muhammed Ben Jusuf Ben Razic el-Sâlihi, welcher seine Arbeit am 7. Ramadhân 995 (31. Juli 1587) beendigte. Einer der Inhaber der Handschrift war der Astronomie kundig und hat in dem astronomischen Theile mehrere Bemerkungen an den Rand geschrieben, öfters mit Bezeichnung der Quelle, aus der sie genommen sind, nämlich einem Buche *تحفة الراغب* betitelt; ich habe S. 46 eine dieser Anmerkungen abdrucken lassen, da sie zur Begründung einer Lesart diene.

• der Codex Nr. 230* der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 216 Seiten in klein Folio, ein leider! sehr defectes Exemplar, indem kaum zwei Drittheil des Ganzen erhalten sind, da der Anfang und das Ende und auch in der Mitte einige Blätter fehlen; es beginnt erst auf S. 87 des gedruckten Textes und schliesst in dem Artikel تنوط S. 409. Die Schriftzüge sind im Allgemeinen deutlich, wiewohl viele diakritische Puncte fehlen, und

Vorrede.

Die Handschriften, welche bei der Herausgabe dieses ersten Theiles der Kosmographie el-Cazwini's benutzt wurden, sind folgende:

a der Codex Nr. 81 der königl. Bibliothek zu Berlin, welcher auf 226 Blätter in klein Folio mit grossen deutlichen Zügen geschrieben ist, nur fehlen sehr viele diakritische Punkte; hin und wieder sind einzelne Vocalzeichen beigesetzt; Abbildungen finden sich gar nicht darin, und da das letzte Blatt verloren gegangen ist, so vermisst man auch die gewöhnliche Bemerkung über die Zeit der Abschrift, welche etwa gegen das Ende des achten Jahrhunderts der Hidschra anzunehmen sein möchte.

b der Codex Nr. 130 der Stadtbibliothek zu Hamburg, 171 Blätter in Folio ziemlich deutlich geschrieben, so dass auch nur wenige diakritische Punkte fehlen, mit astronomischen und geographischen Tafeln; die Abschrift wurde durch einen gewissen Muhammed el-Matari المطرى im J. 954 d. H. in der Mitte des Wallfahrtsmonats beendet.

c der Codex Nr. 231 der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 455 Seiten gross Folio sehr deutlich geschrieben, ein Pracht-exemplar, welches auf den ersten 16 Seiten mit dem Bilde des Chalifen Ali und seiner beiden Söhne und funfzehn türkischer Sultane geziert ist; bei jedem Bilde ist in einer Überschrift der Name, das Geburts- und Todesjahr, das Jahr des Regierungsantritts und die Regierungs- und Lebensdauer angegeben. Der späteste unter diesen Sultanen ist Mustafa-Chàn Ben Muhammed-Chàn, geb. im J. 993 d. H., er kam zur Regierung im J. 1026, regierte (mit Unterbrechung, da er zweimal abgesetzt wurde,) vier Jahre und erreichte ein Alter von 39 Jahren, mit-

Gottingen ,
Druck der Dieterichschen Univ. Buchdruckerei.

Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud

el-Cazwini's

Kosmographie.

Erster Theil.

كتاب عجائب المخلوقات

Die Wunder der Schöpfung.

6342
518

aus den Handschriften der Bibliotheken zu Berlin, Gotha,
Dresden und Hamburg

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

Göttingen,

im Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.

1849.

